

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء العاشر

الطبعة

طبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

UAR. 1312

(Vol. 11)

893.7 Zs1

031

v. 11

الطبعة الأولى بمطبعة دارالكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدارالكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الحادى عشر من كتاب الأغاني

أخبار النابتة ونب

١٦٢
٩

نسب النابتة

النابتة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة
ابن عوف بن سعد بن دبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر. ويكنى أبا أمامة^(٢). وذكر أهل الرواية أنه إنما لقّب النابتة لقوله:
* فقد نبغت لهم منّا شؤون *

وهو أحد الأشراف الذين غصّ الشعر منهم . وهو من الطبقة الأولى المقدمين على
سائر الشعراء .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر الملهبيّ قالّا حدّثنا
عمر بن شبة قال حدّثنا أبو نعيم قال حدّثنا شريك عن مجاهد عن الشعبيّ عن ربيعة
ابن حراش قال :

سأل عمر بن
الخطاب عن شعر
فلما أخبر أنه له
قال إنه أشعر العرب

(١) فى شرح التبريزى للمعلقات العشر : « جابر بن يربوع » بدل « جناب بن يربوع » .
(٢) ويكنى أيضا : « أبا ثمامة » . كنى بابنتيه أمامة وثمامة . (راجع شرح المعلقات العشر للتبريزى
وكتاب الشعر والشعراء) . .

قال عمر : يامعشر غطفان ، مَنِ الذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي * عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

قلنا : النابغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم .

أخبرنى أحمد وحبيب قالاهما حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن جناد

قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن جده عن

الشعبي قال : قال عمر : مَنْ أشعر الناس ؟ قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين .

قال : مَنِ الذى يقول :

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ * قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ^(٢)

وخبِرِ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمِرُ^(٤) بِالْصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ^(٥)

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي * عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلسَّعْرِ مَذْهَبُ

لَنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً * لِمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَغْشَى وَأَكْذَبُ

١٥ (١) ويروى : « إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ » . (والروايات المشار إليها هنا وفيما يأتي عن شرح التبريزي

للعلقات العشر) . (٢) فأحددها : فامنعها . ويروى : « فازجرها » . والفند : الخطأ .

(٣) في ج ودويوانه وشرح التبريزي : « وخيس الجن إني ألخ » أى ذلهم . (٤) تدمر :

مدينة قديمة مشهورة كانت ببرية الشام . وكانوا يزعمون أنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام .

(٥) الصفاح (بالضم) : حجارة دقاق عراض ، واحداها صفاح . والعمد (بفتحيتين وبضميتين) :

جمع عمود .

ولست بمستبق أخاً لا تلمه^(١) * على شعث أى الرجال المهذب

قالوا : النابغة . قال : فهو أشعر العرب .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشَّعْبِيِّ قال : ذُكر الشعرُ عند عمر؛ ثم ذكر مثله .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد الله بن الحسن عن عمر بن الحُبَاب عن أبي المؤمل قال :

سئل ابن عباس
عن أشعر الناس
فأمر أبا الأسود
بالجواب فذكره

قام رجلٌ إلى ابن عباس فقال : أى الناس أشعر ؟ فقال ابن عباس : أخيره
يا أبا الأسود الدؤلى ؛ قال الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مدركي * وإن خلت أن المتأى عنك واسع^(٢)

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن جرير بن شريك ابن جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا عند الجنيدي بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه من الناس ، فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله :

حوار في شعره له
في مجلس الجنيد
ابن عبد الرحمن

فإنك كالليل الذى هو مدركي * وإن خلت أن المتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة : ما الذى رأى فى النعمان حيث يقول له هذا ! وهل كان النعمان إلا على منظرٍ من مناظر الحيرة ! وقالت ذلك القيسية فأكثرُوا . فنظر إلى

(١) استبقى صاحب : عفا عن زلله فاستبقى مودته . ولم الأمر : جمعه وأصلحه . والشعث (بالفتح وبالتحريك) : انتشار الأمر وفساده ؛ يقال : لم الله شعنه يله لما أى جمع ما تفرق من أموره وأصلحه . وقوله « أى الرجال المهذب » يقول : وأى الناس لا تكون فيه خصلة غير مرضية .

(٢) المتأى : اسم مكان من اتأى إذا بعد .

الجُنَيْدُ وقال : يا أبا خالد ! لا يَهْوُلُكَ قولُ هؤلاء الأعاريض ^(١) ! فأقسم بالله أن لو عاينوا من النُّعْمَانِ ماعين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ، ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون .

أخبرنى حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالاً حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو بكر العُلميّ ^(٢) قال حدّثنى عبد الملك بن قريب قال :

كان يجلس للشعراء
بعكاظ فدح شعر
الخنساء وحواره
مع حسان

كان يُضْرَبُ للنابعة قُبَّةٌ من أَدَمٍ بسوق عُكَّازٍ ، فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها . قال : وأول من أنشدته الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد :

وإن صخرًا لتأتّم الهداة به * كأنّه علم في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدنى أنّفا لقلت إنك أشعر الحنّ والإنس . فقام حسان فقال : والله لأنّا أشعرُ منك ومن أبيك ! . فقال له النابعة : يا بن أُنحى ، أنت لا تحسن أن تقول :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكى * وإن خلتُ أنّ المتأى عنك واسع

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فى جِبَالٍ مَتِينَةٍ * تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ ^(٣)

قال : فخنس حسان لقوله ^(٤) .

١٥

(١) كذا فى الأصول . ولعلها : « هؤلاء الأعاريب » .

(٢) عبد الملك بن قريب : هو اسم الأصمعى الراوية المشهور . (٣) الخطاطيف : جمع

خطاف (بالضم) . وخطاف البئر : حديدة جئاء تستخرج بها الدلاء وغيرها . وحجن : معوجة ، واحدها

أحجن والأثنى جئاء . ونوازع : جواذب . يقول : لك خطاطيف هذه صفتها أجرها إليك . وهذا

تمثيل . يريد أنه فى قبضة يده وأنه لا مفترله منه . (٤) خنس : انقبض ، أوردج وتخي .

٢٠

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعى قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان
لرجل سمّاه فأنسيته :

بيننا نحن نسير بين أنقاء^(١) من الأرض تذاكرنا الشعر، فاذا راكب^(٢) أطيّس يقول :
أشعر الناس زياد بن معاوية ؛ ثم تملّس^(٣) فلم نره .

أخبرنى أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعى قال سمعت أبا عمرو يقول :
ما كان ينبغي للنابغة إلا أن يكون زهير^(٤) أجيراً له .

أخبرنى أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المنتشر الميرادى :
وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه ، فقام رجل فاعتذر من أمرى
وحلف عليه . فقال له عبد الملك : ما كنت حريّاً أن تفعل ولا تعتذر . ثم أقبل
على أهل الشام فقال : أيكم يروى من اعتذار النابغة الى النعمان :
حلفت فلم أترك لنفسي ريباً * وليس وراء الله للمرء مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه ؛ فأقبل على فقال : أترويه ؟ قلت نعم ! فأنشدته القصيدة
كلّها ؛ فقال : هذا أشعر العرب .

أخبرنا حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال :
قال معاوية بن بكر الباهلى قلت لحماد الراوية : بم تقدّم النابغة ؟ قال :
باكتفائك البيت الواحد من شعره ، لابل بنصف بيت ، لابل بربع بيت ،
مثل قوله :

(١) الأقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودة . ويقال فى تثنيته نقوان ونقيان .

(٢) أطيّس : تصغير أطلس ، وهو ما فى لونه غبرة الى السواد . (٣) تملّس : تملّص وأقلت .

تذاكر قوم الشعر
وهم فى الصحراء
فاذا هم بجنى يقول
إنه أشعر الناس

سأل عبد الملك
عن شعره
فى اعتذاره للنعمان
وقال إنه أشعر
العرب

سئل حماد بم تقدّم
النابغة فأجاب

حلفت فلم أترك لنفسك ربة * وليس وراء الله للمرء مذهب
[كُلُّ نصفٍ يُغنيك عن صاحبه ، وقوله : "أى الرجال المهذب" ربع بيت
يُغنيك عن غيره ^(١) .

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعده قصائد
قالها فيه تُذكر في مواضعها . ولقد اختلفت الرواة في السبب الذى دعاه الى ذلك .

فأخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قالا حدثنا
عمر بن شبة عن أبى عبيدة وغيره من علمائهم :

كان أثيرا عند
النعمان فدخل على
زوجته المتجردة
فوصفها

أن النابغة كان كبيرا عند النعمان خاصا به وكان من ندمائه وأهل أنسه ؛ فرأى
زوجته المتجردة يوما وغشيا تشبها ^(٢) بالفجاء ، فسقط نصيفها واستترت بيدها
وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها ؛ فقال قصيدته التى أولها :

أمن آل مية رائح ^(٣) أو مقتدى * عجلا ن ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * إن كان تفريق الأحيى في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالنا وكأن ^(٤) قد
في إثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد ^(٥)
بالدّر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

(١) التكملة عن شرح الديوان للوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطاوىسى . (٢) هى قصيدته التى

مطلعها : عفا ذو حسا من فرتى فالقوارع * بغنبا أريك فالتلاع الدوافع

(٣) فى ج ، ١ : « كثيرا » . ولعل صوابه : « كان أثيرا عند النعمان ... الخ » .

(٤) لعله « شبها بالفجاء » أى غشيا غشيانا شبها بالمفاجأة . (٥) راح : خبر لمخدوف ،

والتقدير : أمن آل مية أنت رائح ، كما قال الأصمعى .

(٦) تقصد : تقتل ؛ يقال : أقصد الشيء إذا ضربه أو رماه فات مكانه .

عروضه من الكامل . وغناه أبو كامل من رواية خَبَش ثَقِيلًا أول بالبصر . وغناه
الغريض من روايته ثانی ثَقِيلٍ بالوسطى . وغناه ابن سُرَيْج من رواية إسحاق ثَقِيلًا
أول بالسبابة في مجرى الوسطى .

قوله : أمن آل مية : يخاطب نفسه كالمُسْتَثْنِيت . وعجلان : من العجلة ، نصبه
على الحال . والزاد في هذا الموضع : ما كان من تسليم ورد نحيية . والبوارح :
ما جاء من ميامنك إلى مياسرك فولاك مياسره . والسائح ما جاء من مياسرك
فولاك ميامنه ؛ حكى ذلك أبو عبيدة عن رُوبة وقد سأله يونس عنه . وأهل
تَجْدٍ يتشاءمون بالبوارح ، وغيرهم من العرب تتشاءم بالسائح وتيتمن بالبارح ؛ ومنهم
من لا يرى ذلك شيئاً ؛ قال بعضهم :^(١)

ولقد غدوتُ وكنْتُ لا * أَغْدُو على واقٍ وحاتمٍ^(٢)
فإذا الأشياءُ كالآيَا * مِن والأيامِ كالأشائمِ

وتنعبُ الغراب : صياحه ؛ يقال : نَعَبَ الغرابُ يَنْعَبُ نَعَبًا ونَعَبَانًا ، والتنعبُ تَفَعَالٌ
من هذا . وكان النابغة قال في هذا البيت : ” وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ “
ثم ورد يَثْرِبَ فسمِعَه يُغَيِّ فيه ، فبان له الإقواء ، فغيره في مواضع من شعره .

(١) هو مرش السدومي ، وقيل : إنه لخز (بضم ففتح) بن لوزان . (عن لسان العرب) .

(٢) الواقي (وزان القاضى) هنا : الصرد (بضم ففتح) وهو طائر فوق العصفور كانت العرب تطير
بصوته . والحاتم هنا : الغراب الأسود . وقبل البيتين :

لا يمنعك من بقا * الخير تعقاد التمام

وبعدهما :

وكذاك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

قد خط ذلك في الزبو * را الأتليات القدائم

الزبور : الكتب ، واحداها زبر (بالكسر) . (راجع لسان العرب مادتي وقى وحم) .

كان يقوى فلها
ذهب الى يثرب
تبين له هذا العيب
فأصلحه

وأخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق قرأت على أبى :

قال أبو عبيدة : كان خَلَّانٍ من الشعراء يُقَوِّبان : النابغة وِشْرُ بن أبى خَازِم .
فأما النابغة فدخل يَثْرِبَ فهأبوه أن يقولوا له لَحْنَتَ وأَكْفَأَتَ ، فدَعَوْا قَيْنَةً وأَمْرُوها
أن تَغْنَى فى شعره ففعلت . فلما سَمِعَ الغناء و"غير مزود" و"الغراب الأسود" وبأن له
ذلك فى اللحن فَطَنَ لموضع الخطأ فلم يَعُدْ . وأما وِشْرُ بن أبى خَازِم فقال له أخوه
سَوَادَةُ : إِنَّكَ تُقَوِّى . قال : وما ذاك ؟ قال : قولك :
* وَيُنْسَى مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُذَامُ ^(١) *

ثم قلت بعده "إلى البلد الشام" . ففطن فلم يَعُدْ .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
خَلَّاد الأرقط وغيره من علمائنا قالوا :

كان النابغة يقول : إِنَّ فى شعرى لعاهة ما أَقِفَ عليها . فلما قَدِمَ المدينة غَنَّى
فى شعره ؛ فلما سَمِعَ قوله : "وَأَتَقَتْنَا باليد" و"يكاد من اللطافة يَعْقُدُ" تبين له
لَمَّا مُدَّتْ "باليد" فصارت الكسرة ياء ومُدَّتْ "يَعْقُدُ" فصارت الضمة كالواو ؛
فَفَطَنَ فغَيَّرَهُ وجعله :

* عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقِدِ ^(٢) *

(١) الإكفاء فى الشعر عند العرب : الفساد فى قوافيه باختلاف الحركات أو الحروف القريبة
الخارج بأن يكون روى القافية ميمًا ثم يجيئ الروى فى بعض القصيدة نونا . والإكفاء عند أهل العروض :
اختلاف إعراب القوافى . (٢) فى الأصول : * أمن الأحلام إذ صحبى نيام *
والتصويب من خزانة الأدب (ج ٢ ص ٢٦٢) ؛ فان الشطر الأول فى الأصول من الرمل ، والثانى من
الوافر . وتام البيت الأول :

ألم تر أن طول الدهر يسلى * وينسى مثل ما نسيت جذام

وتام البيت الثانى :

وكانوا قومنا فبغوا علينا * فسقناهم الى البلد الشام

١٦٥
٩

وكان يقول : وردتْ يَثْرَبَ وفي شعري بعضُ العاهة ، فصَدَرْتُ عنها وأنا أشعرُ
الناس . وقوله لا مَرَحَبًا : لا سعةً ، ونصبه هاهنا شبهة بالمصدر ؛ كأنه قال لا رَحَبَ
رُحْبًا ولا أهلَ أهلاً . وأزِفَ : قُرْبَ .

قال : وقال في قصيدته هذه يذكر ما نظر إليه من المتجردة وسرّها وجهها
بذراعها :

صوت

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرَدْ إسقاطه * فتناولته واتَّقَتْنَا باليدِ
بُخْضَبَ رَخِصٍ كأنَّ بَنَانَهُ * عَنَّمْ على أغصانه لم يَعْقِدِ
ويفاحمِ رَجُلٌ أَثِيثٌ نَبْتُهُ * كالكَرْمِ مالَ على الدَّعَامِ المُسْنَدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لم تَقْضِهَا * نَظَرَ السَّقِيمِ إلى وَجْهِهِ العُودِ

غناه ابنُ سُرَيْجٍ ، ولحنه من خفيفِ الثَّقِيلِ الأوَّلِ بالوسطى عن عمرو . والنَّصِيفُ :
الخِمارُ ، والجمع أنصِفَةٌ ونَصَفٌ . والعَنَمُ ، فيما ذكر أبو عبيدة ، يساريعٌ ^(١) حر تكون
في البقل في الربيع . وقال الأصمعي : العنم : شجرٌ يَحْمَرُّ وينعم نَبْتُهُ . والفاحم : الشديد
السواد . والرَّجُلُ : الذي ليس بجعد . والأَثِيثُ : المشكَّيفُ ؛ قال امرؤ القيس :

* أَثِيثٌ كَقِنَسِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِ *

ويقال : شعر رجلٍ ورجلٍ . ويروى :

* ورنْتُ إلى بمقلتي مكحولة *

(١) اليساريع : جمع يسروع (بضم الياء وفتحها ، ويقال فيها أسروع بضم الهيمزة وفتحها) وهي دودة
حرراء تكون في البقل ، تشبه بها الأصابع . (٢) نعم العود (من باب فرح) : اخضرّ ونضر .
(٣) صدر البيت : * وفرع يغشى المتن أسود فاحم *
والفرع : الشعر الطويل . والمتن : الظهر . والقنو : العذق (وهو من النخل كالعنقود من العنب) .
والمتعكّل : ذو العناكيل (الشماريح) .

والمسكحولة : البقرة . وقوله : لم تقضها : يعنى المرأة أى لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها ، فهى كالسقيم الذى ينظر إلى من يعود .

غناه ابن سريج خفيف ثقیل أول بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه .

وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال :

قال الهيثم بن عدي قال لى صالح بن حسان : كان والله النابغة مُحَنَّا . قلت : وما علمك به ؟ أرايته قط ؟ قال : لا والله ! . قلت : أفأخبرت عنه ؟ قال لا .

قال صالح بن حسان إنه كان مُحَنَّا

قلت : فما علمك به ؟ قال : أما سمعت قوله :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرْدِ إسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد
لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول إلا مُحَنَّتْ .

قال : فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريني ، فأنشدها مرة النعمان ، فامتلاً غضباً فأوعد النابغة وتهده ، فهرب منه فأتى قومه ، ثم شخّص إلى ملوك غسان بالشأم فامتدحهم . وقيل : إن عصام بن شهبز الجرمي حاجب النعمان أنذره وعرفه ما يريد النعمان ، وكان صديقه ، فهرب . وعصام الذى يقول فيه الراجز :

هروبه من النعمان
الى ملوك غسان
واختلاف الرواة
فى سببه

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا * وَعَلَّمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا
* وجعلته ملكاً هُمَامًا *

وقال مَنْ رَوَيْتُ عَنْهُ خَبَرَ النَابِغَةِ : إِنَّ السَّبَبَ فِي هَرَبِهِ مِنَ النَّعْمَانِ أَنَّ
عبد القيس بن خُفَّافَ التَّمِيمِيِّ وَهُرَّةَ بن سَعْدِ بن قُرَيْعِ السَّعْدِيِّ عَمِلًا هَجَاءً فِي النَّعْمَانِ
عَلَى لِسَانِهِ ، وَأَنْشَدَا النَّعْمَانُ مِنْهُ أَيْبَاتًا يُقَالُ فِيهَا :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ * رِخْوُ الْمَقَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ

ومنه :

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بِلَعِينِ * وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَّانِ الْجَهُولَا

مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ الْأَقَاصَى وَمَنْ يَحُونُ الْخَلِيلَا

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو * ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا

١٦٦

٩

يعنى بوارث الصائغ النعمان ؛ وكان جدُّه لأمته صائغا بفدك يقال له عطية . وأمُّ
النعمان سَمَى بنت عطية .

فأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب
عن ابن الأعرابي عن المفضل : أنَّ مُرَّةَ بن سَعْدِ الْقُرَيْمِيِّ الَّذِي وَشَى بِالنَابِغَةِ كَانَ
لَهُ سَيْفٌ قَاطِعٌ يُقَالُ لَهُ ذَوَالرِّيْقَةِ مِنْ كَثَرَةِ فِرْنَدِهِ وَجَوْهَرِهِ ، فَذَكَرَهُ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ ،
فَأَخَذَهُ . فَأَضْطَفَنَ ذَلِكَ الْقُرَيْمِيِّ حَتَّى وَشَى بِهِ إِلَى النَّعْمَانِ وَحَرَضَهُ عَلَيْهِ .

وأخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس
ابن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ،
وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة ، قالوا جميعا :

(١) في خزنة الأدب (ج ١ ص ٣٧١ و ٢٧٠) وشرح لديوانه : « ابن ربيعة » بدل « ابن سعد » .

(٢) فدك : قرية بالحجاز من نواحي خيبر .

إن الذى من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والمنخل بن عبيد بن عامر
 اليشكرى جالسين عنده ، وكان النعمان دميماً أبرش^(١) قبيح المنظر، وكان المنخل بن
 عبيد من أجمل العرب ، وكان يُرمَى بالمتجرّدة زوجة النعمان ، ويتحدّث العرب أن
 ابن النعمان منها كانا من المنخل . فقال النعمان للنابغة : يا أبا أمانة ، صِف المتجرّدة
 فى شعرك ؛ فقال قصيدته التى وصّفها فيها ووصّف بطنها وروادفها وفرجها .
 فلحقّت المنخل من ذلك غيرةً ، فقال للنعمان : ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من
 جرّبه . فوَقَر ذلك فى نفس النعمان . وبلغ النابغة نخافه فهرب فصار فى غسان .

قالوا : وكان المنخل يهوى هنداً بنت عمرو بن هند ، وفيها يقول :

كان المنخل
 اليشكرى يهوى
 هنداً بنت عمرو
 ابن هند فتغزل فيها
 فقتله

صوت

- ١٠ ولقد دخلت على الفتا * عِ الحدر فى اليوم المَظير
 المكعب الحسناء تر * فُل فى الدّمّيس وفى الحرير
 فدفعها فتدافعت * مَشَى القَطَاة الى الغدير
 وكثُمهم فتنقّست * كتتنفس الظبي البهير^(٢)
^(٣)

— غنّاه إبراهيم الموصلى من رواية عمرو بن بانه ثانى ثَقِيل بالوسطى على

مذهب إسحاق —

١٥

- (١) الأبرش : الذى فى لونه اختلاف بأن تكون نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غيراء أو نحو ذلك .
 (٢) فى الأغانى فى ترجمة المنخل اليشكرى (ج ١٨ ص ١٥٤ طبعة بلاق) : « دافعتها »
 وفى رواية هذه القصيدة هنا وفى ترجمة المنخل فيما سبّاق فى الأغانى وفى كتاب الشعر والشعراء اختلاف فى بعض
 الكلمات سنشير الى بعضه ها هنا . (٣) البهير : الذى تتابع نفسه من الإعياء والتعب ؛ يقال : انبهز
 وبهر (مبنيًا للجھول) فهو مبهور وبهير . ورواية البيت فى كتاب الشعر والشعراء :
 وعطفها فتعطفت * كتعطفت الظبي الغرير

٢٠

(١) وَبَدَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَحَّـلُ مَا يَجْسَمُكَ مِنْ قُتُورٍ؟
 مَا مَسَّ جِسْمِي غَيْرُ حَبِّـكَ * فَاهْدِئْ عَنِّي وَسِيرِي (٢)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا * مِةً بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
 فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي * رَبُّ الْخَوْرَقِ وَالسِّدِيرِ (٣)
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي * رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ * يَاهِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأَحِبُّهَا وَيُحِبُّنِي * وَنَحِبُ نَاقَتَهَا بَعِيرِي (٤)

— وقال حماد بن إسحاق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسحج: في هذا الصوت لمالك
 ومعبد وابن سريج وابن محرز والغريص وابن مسحج لكلهم فيه ألحان — قال :
 فبلغ عمراً خبر المنخل فأخذه فقتله . وقال المنخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده
 يحضّ قومه على طلب الثأر به :

١٦٧

٩

طَلَّ وَسَطَ الْعِرَاقِ قَتْلِي بِأَلَا جُرْ * يَمْ وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَا

رجع الخبر الى سياقه . قالوا جميعا : فلما صار النابغة الى غسان نزل بعمر بن
 الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر (٥) وأم الحارث
 الأعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي (٦)

- (١) في ترجمة المنخل: «ورنت» . وفي كتاب الشعر والشعراء: «فترت» . (٢) كذا في ح ،
 ١ ، و ترجمة المنخل فيما يأتي وكتاب الشعر والشعراء . وفي سائر الأصول هنا : « فاعزبي » .
 (٣) الخورق والسدير : قصران ، وقيل : هما نهران . (٤) في ترجمة المنخل وكتاب الشعر
 والشعراء : « ويحب » . (٥) يقال فيه أيضا شمر (بكسر أوله وسكون ثانيه) . (راجع
 خزنة الأدب ج ١ ص ٣٧١) . (٦) ضبطه الحافظ في التبصير كمحسن ، وضبطه الصاغاني
 في العباب كمحدث . (عن القاموس وشرحه) .

(١) وهى ذات القُرطين اللذين يُضرب بهما المثل فيقال لما يُغلى به الثمن « [خُذْهُ وَلَوْ] بِقُرْطَى مَارِيَّةَ » . وأختها هند الهنود امرأة حُجْرٍ آكلِ المُرَّار . وإياها عنى حَسَّان بقوله فى جَمَلَةِ بن الأَيِّمِ :

أولادُ جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَيِّمِهِم * قَبْرِ ابنِ مَارِيَّةَ الجَوَادِ الْمُفْضِلِ

مدح عمرو بن
الحارث الأصغر
الفسانى وأخاه
النعمان

ولذلك خبر يأتى فى موضعه — فمدحه النابغة ومدح أخاه النعمان . ولم يزل مقيماً
مع عمرو حتى مات ، وملك أخوه النعمان ؛ فصار معه الى أن استطلعه النعمان فعاد
اليه . فمما مدح به عمرو قوله :

صوت

كَلْبِنِي لَهْمٌ يَا أُمِّمَةً^(٣) نَاصِبٌ * وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَاطِيءُ الكَوَاكِبِ
وَصَدْرٍ أَرَا حَ اللُّيْلُ عَازِبَ هَمَّةٍ * تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تَقَاعَسَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ * وَلَيْسَ الَّذِى يَهْدَى النُّجُومَ بِأَثْبِ
عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ * لَوْلَاهُ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَّارِبِ

عروضه من الطويل . وغنى فى البيتَيْن الأولين ابن مُحَرِّزٍ خَفِيفَ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بالبصير
على مذهب إسحاق من رواية عمرو . وغنى فيه الأَبَجَرُ من رواية حَبِشٍ ثانى ثَقِيلٍ
بالوسطى . وغنى مَالِكٌ فى البيت الرابع ثانى ثَقِيلٍ بالسبابة فى مجرى الوسطى من
رواية هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات . وغنى فى الأربعة الأبيات عبد الله
ابن العباس الرِّبِيعِ مَآ خُورِيَا عَنْ حَبِشٍ ، وغنى فيها طُوَيْسٌ رَمَلًا بالوسطى
بِحكايتين عن حَبِشٍ .

(١) التكلة عن كتب الأمثال . (٢) استطلعه : طلب طلوعه اليه . يريد : استقدمه اليه .

(٣) أمية : تصغير أمامة وهى بنته . وأقاسيه : أكابده وأعاج طوله .

هكذا روى قوله "يا أُمَيَّة" مفتوح الهاء . قال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أُمَيَّة يا أُمَيِّمَ يا عَزَّ يا سَلَمَ ؛ فلما لم يُرَخِّم حاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مُرَحِّمَةً وأتى بها بالفتح . وكيلى أى دَعِينِي . ووَكَلْتُهُ الى كَذَا أَكَلَهُ وَكَالَهُ . وناصب : مُتَعِب . وبطىء الكواكب أى قد طال حتى إن كواكبه لا تجرى ولا تَقُور . أراح : رَدَّ . يقال أراح الرجل إبله أى رَدَّها . فيقول : رَدَّ هذا الليل إلى ما عَزَبَ من همى بالنهار ؛ لأنه يتعلل نهاراً بمجاذبة الناس والتشاغل بغير الفكر ، فإذا خلا بالليل راح اليه همُّه . وتقاعس تأخر ؛ وأصل التقاعس الرجوع إلى خَلْفِ الْقَهْقَرَى ، فشبه الليل في طوله بالمتقاعس . والذي يَهْدَى النجوم أَوَّلُهَا ، شبهها بهودايتها . وقوله "ليست بذات عقارب" أى لا يكدرها ولا يَمْنُهَا .

٥

١٠

- (١) لعل صوابه : « حاجته الى ترك الترخيم » لأن الترخيم هنا يفسد وزن الشعر .
- (٢) هذا رأى الجمهور ، قالوا : إن أُمَيَّة مرخم ، والأصل يا أُمَيِّمَ ، ثم دخلت الهاء غير معتد بها ، وفُتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التأنيث . وفيه آراء أخرى مبسوسة في كتب النحو . (٣) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : وكل الأمر إليه يكله وكلا وكولا إذا سلمه إليه وتركه ، ووكله إلى نفسه وكلا وكولا . والوكالة (بالفتح وبالكسر أيضا) : اسم من التوكيل .
- (٤) أى فناصر بمعنى منصب من النصب (بالتحريك) وهو التعب جىء به على طرح الزوائد . وحمله سيبويه على النسب أى ذو نصب ، كما يقال : طريق خائف أى ذو خوف . وقال أبو عمرو : هم ناصب من قولك نصب به الهم أى حل . وقال ابن الأعرابي : نصب له الهم إذا كان لا يفارقه . (راجع خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٣٧٠ ، وشروح ديوان النابغة) . (٥) فى هذه الجملة غموض ، قد يرجع الى سهو النساخ عن بعض الكلام . ومعنى « وليس الذى يهدى النجوم بآتب » ، كما فى شروح الديوان ، أن الذى يهدى النجوم ما يتقدمها ؛ اذ هادى كل شىء ما يتقدمه . فقيل المراد به أول النجوم ، ومعنى كونه غير آتب : غير راجع الى مسقطه ومغيبه . وقيل المراد بهادى النجوم الشمس لأنها تتقدم النجوم فى المغرب ، ومعنى كونها غير آتبة : غير راجعة الى مشرقها ؛ فكانه ليل لانهار بعده . ويروى : « وليس الذى يرمى النجوم ... » .

١٥

٢٠

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة :

حلفتُ يمينًا غيرَ ذى مَثْنَوِيَّةٍ ^(١) * ولا عِلْمَ إِلَّا حَسَنَ ظَنِّي بِصَاحِبِ ^(٢)
 لئن كانَ للقَبْرَيْنِ قَبْرٌ يَجْلِقُ ^(٣) * وَقَبْرٌ بِصَيْدَاءَ الَّذِى عِنْدَ حَارِبِ
 وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدٍ قَوْمِهِ ^(٤) * لَيَلْتَمِسَنَّ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ

— غنّاه إسحاق خفيف ثقیلٍ أوّل بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بانه عنه
 ومن رواية حبش . وغنّاه ابن سريج ثانی ثقیلٍ بالنصر . يقول : ليس لى علم
 بما يكون من صاحبي إلا أنى أحسن الظن به . وقوله ” لئن كان للقبرين ” يعنى
 لئن كان عمرو ابناً للدفونين فى هذين القبرين ، يعنى قبر أبيه وجدّه وهما الحارث
 الأكبر والحارث الأعرج ، لَيَلْتَمِسَنَّ جيشه دار المحارب له ؛ يحرضه بذلك .
 ويُروى ” أرض المحارب ” —

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم * بهنّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكُتَّابِ ^(٥)
 إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ ^(٦) لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا * إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ

(١) غير ذى مثنوية : حال من فاعل حلفت أى لم أستثن فيها . (٢) رواية ديوان النابغة
 وشروحه : « إلا حسن ظن » بتذكير الظن . (٣) جلق (بكسر الجيم وتشديد اللام مكسورة
 أو مفتوحة) : موضع بالشام ، قيل : هو اسم مدينة دمشق نفسها ، وقيل : اسم لكورة الغوطة كلها ،
 وقيل موضع بقرية من قرى دمشق . وصيداء : مدينة على ساحل بحر الشام شرقى صور بينهما ستة فراسخ .
 وحارب : موضع . (٤) الحارث الجفنى : هو الحارث بن أبى شمر الجفنى الفسافى .
 (٥) فُلُول : تلوم . والقِرَاع : المجالدة ، يقال : قارعه مقارعة وقراعا . والكُتَّاب : الجيش
 أو القطعة منه . وهذا الضرب من الاستثناء يسميه أصحاب البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم ، ومثله :
 فحتى كُلت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبق من المال باقيا

(٦) الضمير فى « عنهم » للتليل فى قوله :

* على عارفات للطعان عوايس *

وهو وارد فى الديوان قبل هذا البيت مباشرة .

صوت

لهم شَيْمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غَيْرَهُمْ * من النَّاسِ والأَحْلَامُ غيرُ عَوَازِبَ
على عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَازِيسَ * بهنَّ كَلُومٌ بينَ دَائِمٍ وَجَالِبٍ
ولا عَيْبَ فِيهِمْ غيرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ * بهنَّ فُلُوقٌ من قِرَاعِ الكِتَابِ
إذا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا * إلى المَوْتِ إِرْقَالُ الجَمَالِ المِصَاعِبِ
حَبُوتُهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا * بقَوْمِي وَإِذْ أُعِيْتُ عَلَى مَذَاهِي

(١)

وجدت في كتاب لهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات في البيتين والثالث
والرابع لحناً منسوباً إلى معبد من خفيف الرمل بالوسطى . وأحسبه من لحن يحيى
المكي . الشيمة : الطبيعة ، وجمعها شيم . غير عواذب أى لا تعزب أحلامهم فتنفذ
عنهم . وعارفات للطعان أى صابرات عليه قد عودت أن يجارب عليها . وعوايس
كوالح . وجالب أى عليه جلبة وهى قشرة تكون على الجرح ؛ يقال جلب الجرح
يجلب جلباً وأجلب إجلاباً . والإرقال : مشى يشبه الخب سري . والمصاعب
واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسسه الحبل وإنما يقتنى للفحلة ، ويقال له
قرم ومقرم . وقوله "حبوت بها" يعنى بالقصيدة . وروى أبو عبيدة "إذ كنت
لاحقاً بقوم" وقال : يعنى إذ كنت لاحقاً بغيركم أى بقوم آخرين ، فكنتم أحق
بالمدح منهم .

قالوا : فنظر إلى النعمان بن الحارث أنخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال :

هذا غلام حسن وجهه * مقتبل الخير سريع التمام
لحارث الأكبر والحارث الـ * أصغر والأعرج خير الأنام

(٢)

(١) كذا فى الأصول (٩) . (٢) كذا فى كتاب الشعر والشعراء ونزاة الأدب .

وفى الأصول هنا وفيما يأتى : « والحارث خير الأنام » .

ثم لهنيد ولهنيد فقد * أسرع في الخيرات منه إمام^(١)
خمسة أباء وهم ما هم * هم خير من يشرب صوب الغمام^(٢)
غناه حين خفيف رمل بالنصر عن حبش .

فضله الشعبي
على الأخطل
في مواجهته
في مجلس عبد الملك

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
هارون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أبا داود عن الشعبي قال :

دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل وأنا لا أعرفه . فقلت
حين دخلت : عامر بن شراحيل الشعبي . فقال : على علم أذن لك .
فقلت في نفسي : خذ واحدة على وافد أهل العراق . فسأل عبد الملك الأخطل :
من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . فقلت لعبد الملك : من
هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتبسّم وقال : هذا الأخطل . فقلت في نفسي : خذها ثنتين
على وافد أهل العراق ، فقلت : أشعركم الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه * مستقيل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث الـ * أصغر والأعرج خير الأنام
خمسة أباء وهم ما هم * هم خير من يشرب ماء الغمام

١٦٩
٩

— والشعر للنابعة — فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألني عن أشعر أهل
زمانه ، ولو سألني عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شيئاً
به . فقلت في نفسي : خذها ثلاثاً على وافد أهل العراق . (يعني أنه أخطأ ثلاث
مرات) . ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز ولم أسمع من

(١) في كتاب الشعر والشعراء وخزانة الأدب :

٢٠ وقد * ينجع في الروضات ماء الغمام

(٢) في هذين المصدرين : « يشرب صفو المدام » . (٣) أى الأخطل .

أحد، ووجدته أتمّ مما رأيت في كل موضع، فأثيت به في هذا الموضع وإن لم يكن من خاصّ خبر النابغة لأنه أليقُ به . قال أحمد بن الحارث الخزاز حدّثني المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال :

كتب عبدُ الملك الى الحجاج : إنه ليس شيء من لذة الدنيا إلّا وقد أصبحت منه، ولم يكن عندي شيء إلّا ذه إلا مناقلة الإخوان للحديث . وقبلك عامرُ الشعبيّ، فأبعث به إليّ يحدّثني . فدعا الحجاجُ الشعبيّ فجهره وبعث به إليه وقزظه وأطراه في كتابه . فخرج الشعبيّ، حتى إذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب : استأذن لي . قال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا عامر الشعبيّ . قال : حياك الله ! ثم نهض فأجلسني على كرسيه . فلم يلبث أن خرج إليّ فقال : ادخل يرحمك الله . فدخلت، فإذا عبد الملك جالس على كرسيّ وبين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسيّ، فسلمتُ فردّ عليّ السلام، ثم أوما إليّ بقضيبه فقعدتُ عن يساره، ثم أقبل على الذي بين يديه فقال : ويحك ! مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال الشعبيّ : فأظلم عليّ ما بيني وبين عبد الملك، فلم أصبر أن قلتُ : ومن هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعرُ الناس ؟ ! — قال : فعجب عبد الملك من عجّلي قبل أن يسألني عن حالي — قال : هذا الأخطل . فقلت : يا أخطل ! أشعروا لله منك الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه * مستقبلُ الخير سريع التمام

لحارثٍ الأكبر والحارث الـ * أصغر والأعرج خير الأنام

ثم لهنيذ ولهنيذ فقد * أسرع في الخيرات منه إمام

خمسة آباءٍ وهُم ما هم * هم خير من يشرب صوب الغمام

٥

١٠

١٥

٢٠

فردّدها حتى حفظها عبد الملك . فقال الأخطل : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين؟
 قال : هذا الشعبي . قال فقال : صدق والله يا أمير المؤمنين ، النابغة والله أشعر منى .
 فقال الشعبي : ثم أقبل على فقال : كيف أنت يا شعبي؟ قلت : بخير يا أمير المؤمنين
 فلا زلت به . ثم ذهبت لأضع معاذيرى لما كان من خلافى على الحجاج مع
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ؛ فقال : مه ! إنا لا نحتاج إلى هذا المنطق
 ولا تراه منّا فى قول ولا فعل حتى تفارقنا . ثم أقبل على فقال : ما تقول فى النابغة؟
 قال قلت : يا أمير المؤمنين ، قد فضّله عمر بن الخطاب فى غير موطن على الشعراء
 أجمعين ، وبابه وفد غطفان فقال : يا معشر غطفان ، أى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مذهب
 لأن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش وأكذب
 ولست بمستيق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فأىكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مذكرى * وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
 خطا طيف حجن فى حبال متينة * تمدها أيدى اليك نوازع

قالوا : النابغة . قال : فأىكم الذى يقول :

الى ابن محرقٍ أعملت نفسى * وراحتى وقد هدت العيون
 أتيتك عارياً خلقاً ثيابى * على خوفٍ تُظنُّ بى الظنون
 فألفيت الأمانة لم تحنها * كذلك كان نوح لا ينوح

(١) كذا فى أمالى السيد المرتضى (ج ٣ ص ١٠٢ الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة) .

وفى الأصول : « ... خلافى عن الحجاج » . (٢) مه : اسم فعل بمعنى اكفف .

(٣) أصله « هدأت » بالهمز ، فسهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : هذا أشعر شعرائكم . قال : ثم أقبل على الأخطيل فقال : أُحِبُّ أَنْ لَكَ قِيَاضًا بِشَعْرِكَ شَعْرَ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ تُحِبُّ أَنْكَ قَتْلَهُ ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إِلَّا أَنْتَى وَدِدْتُ أَنْ كُنْتُ قُلْتُ أَيْبَاتًا قَالَهَا رَجُلٌ مِنَّا ، كَانَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مُغْدَفَ الْقِنَاعِ قَلِيلَ السَّمَاعِ قَصِيرَ الذَّرَاعِ . قال : وما قال ؟ فأُنشِدْ قصيدته :

إِنَّا مَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ * وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ ^(٤)
ليس الجديد به تبقى بَشَاشَتُهُ * إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصُلُّ ^(٥)
والعيش لا عيش إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ * عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
إِنْ تَرْجِعْ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجِحَةً * فَقَدْ يَهْوُونَ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ ^(٦)
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ * مَا يَشْتَهَى وَلِأَمِّ الْمَخْطِئِ الْهَبْلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَنَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ * وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ

حتى أتى على آخرها . قال الشعبي : فقلت : قد قال القطامي أفضل من هذا . قال : وما قال ؟ قلت قال :

طَرَقْتُ جَنْوْبُ رِحَالِنَا مِنْ مَطَرٍ * مَا كُنْتُ أَحْسِبُهَا قَرِيبَ الْمُعْتَقِ ^(٧)

(١) كذا في ج وأمالى السيد المرتضى . وفي سائر الأصول : « نياطا » وهو تحريف .
(٢) كذا في أمالى السيد المرتضى . وفي الأصول : « أم تحب » .
(٣) كذا في أمالى السيد المرتضى . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرفة ؛ ففي بعضها : « مفرق القناع » ، وفي بعضها : « مغرف القناع » . وإغداد القناع : إرساله على الوجه .
(٤) الطلل : ما شئخص من آثار الديار . والطيّل : جمع طيلة وهي الدهر . (٥) الضمير في « به » للدهر في بيت قبل هذا البيت وهو :

كانت منازل منا قد نحل بها * حتى تغير دهر خائن نحل

(٦) الخطاب لناقته . ومنجحة : ظافرة . والمستنجح : طالب النجاح .
(٧) في الأصول : « قريب المعتق » . والتصويب من ديوان القطامي وأمالى السيد المرتضى ولسان العرب والمعتق : المكان الذى أعنت منه . يقول : لم أظن أنها تقدر على أن تعق وتسرع من هذا المكان . والعنق : ضرب من السير سريع ؛ يقال عائق وأعق إذا أسرع .

قَطَعْتُ اليك بمثل جيد جداية^(١) * حَسَنَ مَعْلَقٍ تَوَمَّتْهُ مَطَوِّقٌ
 وَمُصَرَّعِينَ مِنَ الْكَلَالِ كَأَنَّمَا * شَرَبُوا الْغُبُوقَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمُعْرِقِ^(٢)
 مَتَوَسِّدِينَ ذِرَاعَ كُلِّ نَجْبِيَّةٍ^(٣) * وَمُفَرَّجَ عُرْقِ الْمَقْدِّ مُنَوِّقٌ
 وَجَثَّتْ عَلَى رُكْبٍ تَهْدِيهَا الصِّفَا^(٤) * وَعَلَى كَلَالِ كُلِّ كَالْتَقِيلِ الْمُطْرِقِ^(٥)
 وَإِذَا سَمِعْنَ إِلَى هَمَاهِيمِ رُفْقَةٍ * وَمِنَ النُّجُومِ غَوَايِرَ لَمْ تَخْفِقِ
 جَعَلَتْ تُمِيلُ خُدُودَهَا أَذَانَهَا * طَرَبًا بَهَنَ إِلَى حُدَاءِ السُّوِّقِ
 كَالْمُنْصِتَاتِ إِلَى الْفَنَاءِ سَمِعْنَهُ * مِنْ رَائِعٍ لِقُلُوبِهِنَّ مُشَوِّقٌ
 وَإِذَا نَظَرْنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْنَهُ * لَهْفًا كَشَاكَلَةِ الْحِصَانِ الْأَبْلَقِ^(٦)
 وَإِذَا تَخَلَّفَ بَعْدَهُنَّ لِحَاجَةٍ * حَادٍ يُشَسِّعُ نَعْلَهُ لَمْ يَلْحَقِ^(٧)

- ١٠ (١) الجداية (بالفتح وبكسر) : الغزال . والتومة (بالضم) : اللؤلؤة ، والقرط فيه حبة كبيرة . (٢) فى الأصول : "سمر والغبوق من الرحيق المغبق" . والصويوب من الديوان ولسان العرب (مادة عرق) . وفيهما «الطلاء» بدل الرحيق . والكلال : الإعياء والتعب . والغبوق : ما يشرب بالعشى ، وهو أيضا الشرب بالعشى . والرحيق : من أسماء الخمر . والمعرق : القليل الماء ؛ يقال : أعرقت الكأس وعزفتها (تشديد الراء) إذا أقلت ماءها . (٣) فى لسان العرب (مادة فرج) : «زمام كل نجبية» : والنجبية من الإبل : الكريمة . والمفرج : ما بان مرفقه عن إبطه ، وهى صفة ممدوحة فى الإبل . والمقد : ما خلف الأذن . وعرق (بضم ففتح) : كثير العرق . وبغير متوق : مذلل كأنه ناقة ، أو هو الذى قد اختبر وتوق فيه . (٤) جثا يجثو وجثى يجثى جثوا وجثيا (على فاعول فيهما) : جلس على ركبته . والصفا : جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم . والكلال : الصدور ، واحدها كلكل . والثقيل : رفاق النعل والخف ، واحدها ثقيلة . والمطرق : الذى وضع بعضه فوق بعض ، أى هى شديدة كأنها نعال مرقعة . (٥) رواية الديوان : «فاذا سمعن هماهما من رفقة» . والهماهم : جمع همهمة وهى الكلام الخفى أو ترديد الصوت فى الصدر . (٦) كذا فى الديوان . وغواير : بواقي . تحقق : تنقب . وفى الأصول : «غواير لم تلحق» . (٧) كذا فى ج والديوان . وفى سائر الأصول : «كهفا» وهو تحريف . واللهق (بكسر الهاء وفتحها) : الشديد البياض . والشاكلة : الخاصرة . والأبلى من الخيل : الذى ارتفع تحجيلة الى فخذه . (٨) شمس نعله (بالتشديد) : جعل لها شمساً . ومثله شمس (بالتحفيف) وأشمس . والشمس (بالكسر) : أحد سيور النعل ، وهو الذى يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل .

١٧١
٩

وإذا يصيبك والحوادثُ جمةً * حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
لئنَ الهمومُ عن الفؤاد تفرقتُ * وَخَلَا التَّكَلُّمُ لِلْسَّانِ الْمُطْلَقِ^(١)

قال : فقال عبد الملك : هذا والله أشعرُ، نَكَاتِ الْقَطَامَى أُمُّهُ ! . قال : فالتفت
إلى الأخطل فقال : يا شعبي، إن لك فنوناً في الأحاديث ، وإنما لنا فنٌ واحد؛
فإن رأيت ألاَّ تحملني على أكثاف قومك فأدعهم حرصاً^(٢) ! . فقلت : لا أعرض لك
في شيء من الشعر أبداً، فأقنني في هذه المرة . قال : مَنْ يتكفل بك ؟ قلت :
أمير المؤمنين . فقال عبد الملك : هو على ألاَّ يعرض لك أبداً؛ ثم قال : يا شعبي،
أى نساء الجاهلية أشعر؟ قلت : حَنَسَاء . قال : وَلِمَ فَضَّلْتَهَا على غيرها؟ قلت : لقولها:
وقائلةٍ وَالنَّعْشُ قَدَفَاتُ خَطَوَهَا * لَتُدْرِكَهُ يَاهُفَفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ^(٣)
أَلَا نِكَاتُ أُمِّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ * إِلَى الْقَبْرِ! ماذا يحملون إلى القبر
فقال عبد الملك : أشعرُ منها والله التي تقول :^(٤)

مهفهف الكَشِشِ والسربالِ منخرقُ * عنه القميصُ لسير الليل محترقُ^(٥)

- (١) كذا في الديوان. وفيه « تفرجت » بدل « تفرقت ». وجواب القسم في البيت الذي بعده وهو:
لأعلقن على المطى قصائدنا * أذر الرواة بها طويلى المنطق
وفي الأصول : « ليت الهموم ... » . (٢) الحرص (بالتحريك) الردى. من الناس . يريد :
أجعلهم بهجاءً من أراذل الناس . والحرص يوصف به المفرد مذكراً ومؤنثاً والمثنى والجمع بلفظ واحد لأنه
مصدر . ويقال رجل حرص (بكسر الراء) وحارص ؛ وهذان الوصفان يؤنثان ويثنيان ويجمعان .
(٣) في الأصول : « والناس » . والتصويب من أمالى السيد المرتضى (ج ٣ ص ١٠٥) .
(٤) هى ليل أخت المنتشرين وهب الباهلى — وقيل الدغعاء أخته — ترثيه بقصيدة منها هذان
البيتان . والذي فى الكامل للبرد أن هذين البيتين من قصيدة لأعشى باهلة يرثى بها المنتشر هذا .
(٥) مهفهف الكَشِشِ : ضامره . وهفهفة السربال : رفته وخفته . ومنخرق عنه القميص أى
” لا يبالى كيف كانت ثيابه لأنه لا يزين نفسه ، إنما يزين حسبه ويصون كرمه . وقيل معناه أنه غليظ
المنالك ، وإذا كان كذلك أسرع الخرق إلى قيضه . وقيل : أرادت أنه كثير الغزوات متصل الأسفار؛
فقميصه منخرق لذلك “ . بهذا شرح أبو زكريا التبريزي قول ليل الأخيلية فى ديوان الحماسة :
ومخرقٌ عنه القميص تخاله * وسط البيوت من الحياء سقيما

لا يَأْمَرُ النَّاسَ مُسَاهَ وَمُصْبَحَهُ * فِي كُلِّ فُجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزِ يَنْتَظَرُ^(١)

ثم قال : يا شعبي ، لعلك شقَّ عليك ما سمعت . قلت : إى والله يا أمير المؤمنين
أشدَّ المشقة . إني أحدثك منذ شهرين لم أفدك^(٢) إلا أبياتَ النابغة في الغلام . قال :
يا شعبي ، إنما أعلمتك هذا لأنه بلغنى أن أهل العراق يتناولون على أهل الشام ،
يقولون : إن كانوا غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية ، وأهل الشام أعلم بعلم
أهل العراق من أهل العراق ، ثم ردَّ على^(٣) الأبيات أبياتَ ليلى حتى حفظتها ، ولم
أزل عنده ، فكنتُ أولَ داخلٍ وآخر خارج . قال : فكشْتُ كذلك سنين ، وجعلنى^(٤)
في ألفين من العطاء وعشرين رجلاً من ولدى وأهل بيتي في ألفين ألفين ، فبعثنى
إلى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب إليه : يا أخى ، إني قد بعثت إليك
الشعبي ، فأنظر هل رأيت مثله قط ؟ ! ثم أذن لى فأنصرفت .

أخبرنى الحسين بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائنى ،
وأخبرنى ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنى عمر بن شبة عن
أبي بكر الهذلي قال :

حديث حسان عنه
حين وفد على النعمان

(١) رواية الكامل للشطر الأول من البيت الأول :

* مهفهف أهضم الكشحين منخرق *

وللشطر الثاني من البيت الثاني :

* من كل أوب وإن لم يأت ينتظر *

(٢) كذا فى ج ، وأمالى السيد المرتضى . و « لم أفدك » جملة حالية . وفى ا ، م : « إلا أفدك »

إلا ... وفى ب ، س : « إني إن أحدثك » بزيادة « إن » قبل « أحدثك » .

(٣) تراجع الحاشية رقم ٤ من ص ٢٥ من هذا الجزء .

(٤) فى ج : « سنين » .

قال حسان بن ثابت : قَدِمْتُ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُضَرِّ وَقَدْ أَمْتَدَحْتُهُ ، فَأَتَيْتُ
 حَاجِبَهُ عِصَامَ بْنَ شَهْبَرٍ بَلَغْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَرَى عَرَبِيًّا ، أَفَمَنْ الْحِجَازُ أَنْتَ ؟
 قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَكُنْ حَقْطَانِيًّا . فَقُلْتُ : فَأَنَا حَقْطَانِيٌّ . قَالَ : فَكُنْ يَثْرِيًّا .
 قُلْتُ : فَأَنَا يَثْرِيٌّ . قَالَ : فَكُنْ خَزْرَجِيًّا . قُلْتُ : فَأَنَا خَزْرَجِيٌّ . قَالَ : فَكُنْ
 حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ . قُلْتُ : فَأَنَا هُوَ . قَالَ : أَجِئْتَ بِمِدْحَةِ الْمَلِكِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ :
 فَأِنِّي أُرْشِدُكَ : إِذَا دَخَلْتَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ عَنْ جَبَلَةِ بْنِ الْأَيْمَمِ وَيُسَبِّحُ ، فَيَأْكُلُ
 أَنْ تَسَاعِدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَمْرٌ ذَكَرَهُ إِمْرَارًا لَا تُؤَافِقُ فِيهِهِ وَلَا تُخَالِفُ ، وَقُلْ :
 مَا دَخُلْتُ مِثْلَ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَبَلَةَ وَهُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ ! . وَإِنْ دَعَاكَ إِلَى
 الطَّعَامِ فَلَا تُؤَاكِلْهُ ، فَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْكَ فَأَصِبْ مِنْهُ الْيَسِيرَ إِصَابَةً بَارًّا قَسَمَهُ مُتَشَرِّفٌ
 بِمَوَاكِلِهِ لَا أَكَلُ جَائِعٍ سَغِيْبٌ ، وَلَا تُطَلِّحْ مُحَادَثَتَهُ ، وَلَا تَبْدَأْهُ بِإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
 يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ لَكَ ، وَلَا تُطَلِّحْ الْإِقَامَةَ فِي مَجْلِسِهِ . فَقُلْتُ : أَحْسَنَ اللَّهُ رِفْدَكَ !
 قَدْ أُوصِيْتُ وَاعِيًّا . وَدَخَلَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى فَقَالَ لِي : ادْخُلْ . فَدَخَلْتُ فَسَأَلَتِ
 وَحِيَّتَ تَحِيَّةَ الْمَلُوكِ . فَنَازِلَانِي مِنْ أَمْرِ جَبَلَةَ مَا قَالَهُ عِصَامٌ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا ،
 وَأَجَبْتُ بِمَا أَمَرَنِي ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذِنَ لِي فَأَنْشَدْتُهُ . ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ ،
 فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي عِصَامٌ بِهِ ، وَبِالشَّرَابِ فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَمَرَ لِي بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ
 وَنَزَجَتْ . فَقَالَ لِي عِصَامُ : بَقِيْتُ عَلَى وَاحِدَةٍ لَمْ أُوصِكَ بِهَا ، قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ النَّابِغَةَ
 الدُّبْيَانِيَّ قَدِمَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا قَدِمَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُ حِطٌّ سِوَاهُ ، فَاسْتَأْذِنْ حِينَئِذٍ وَانْصِرِفْ
 مُكْرَمًا خَيْرَ مَنْ أَنْ تَتَصَرَّفَ مُجْفُوًّا ، فَأَقَمْتُ بِسَابِغَةِ شَهْرًا . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْفَزَارِيُّ
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النُّعْمَانِ دُخْلٌ (أَيْ خَاصَّةٌ) وَكَانَ مَعَهَا النَّابِغَةُ قَدْ اسْتَجَارَ بِهَا

١٧٢
٩

وسألها مسألة النعمان أن يرضى عنه . فضرب عليهما قُبَّةً من أديم ، ولم يشعر بأن
النايضة معهما . ودس النايضة قَيْنَةً تغنيه بشعره :

* يادارمِيَّة بالعلياء فالسند *

فلما سمع الشعر قال : أقسم بالله إنه لشعر النايضة ! وسأل عنه فأخبر أنه مع
الفزاريين ؛ فكلَّاه فيه فأقمنه .

وقال أبو زيد عمر بن شَبَّة في خبره : لما صار معهما إلى النعمان كان يُرسل
إليهما بطيبٍ ولَّطاف مع قَيْنَةٍ من إمائه ، فكانا يأمرانها أن تبدأ بالنايضة قبلهما .
فذكرت ذلك للنعمان ، فعلم أنه النايضة . ثم ألقى عليها شعره هذا وسألها أن تغنيه به
إذا أخذت فيه الخمر ؛ ففعلت فأطربته ؛ فقال : هذا شعر علوي^(١) ، هذا شعر النايضة ! .

قال : ثم خرج في غبِّ سماء ، فعارضه الفزاريان والنايضة بينهما قد خُصِبَ بجناء
فقنَّا خضابُه^(٢) . فلما رآه النعمان قال : هى بدم كانت أحرى أن تُخَصَّب . فقال
الفزاريان : أبيت اللعن ! لا تثريب^(٣) ، قد أجزناه ، والعفو أجمل . فأقمنه وأستنشدته
أشعاره . فعند ذلك قال حسان بن ثابت : ففسدته على ثلاث لا أدري على أيتهن
كنت له أشدَّ حسداً : على إيداء النعمان له بعد المباحدة ومسامرته له وإصغائه^(٤)
إليه ، أم على جودة شعره ، أم على مائة بعير من عَصافيره أمر له بها .

قال أبو عبيدة : قيل لأبى عمرو : أفمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير
ذلك ؟ فقال : لا لعمر الله ما لمخافته فعل ، إن كان لآمناً من أن يوجه النعمان له

(١) علوى (بالضم) : نسبة إلى العالية على غير القياس ، وهى ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء

مكة وقرى بظاهر المدينة . (٢) في الأصول : « فأقنأ » . والتصويب من كتب اللغة . وقنوء

الخضاب : اشتداد حرته . (٣) التثريب : اللوم والتعير بالذنب والتذكير به . (٤) في ج :

« ومسامرته له » . (٥) العصافير : إبل نجائب كانت للولك .

رجوعه الى النعمان
حين بلغه أنه عليل
وشعره في عصام

جيشا ، وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة ، ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره .
وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده ،
لا يستعمل غير ذلك . وقيل : إن السبب في رجوعه إلى النعمان بعد هربه منه أنه
بلغه أنه عليل لا يرجي ، فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه
عليه وأشفق من حدوثه به ، فصار إليه وألفاه محمولا على سريره ينقل ما بين النعم
وقصور الحيرة . فقال لعصام بن شهير حاجبه — فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه
عبيد الله وابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل — :

صوت

ألم أقسم عليك لتخبرني * أحمول على النعش الهام
فإني لا ألومك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسيك بعده بذئاب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
غناه حينئذ ثقيل أول بالنصر عن حبش .

١٧٣
٩

قال أبو عبيدة : كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على
أكتافها يتعاقبون ، فيكون كذلك على أكتاف الرجال ؛ لأنه عندهم أوطأ من الأرض .

(١) في الأصول : « محمولا على سريره » وهو تحريف .

(٢) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر . (٣) نمسك معطوف على جواب الشرط
في البيت الذي قبله ، فيجوز فيه الجزم بالعطف ، والنصب بأن مقدرة ، والرفع على الاستئناف . وروى :
« ونأخذ بعده » . وذئاب كل شيء (بكسر أوله) : عقبه ومؤخره . وأجب الظهر : مقطوع السنام ،
كان سنامه قد جب أي قطع من أصله ؛ يقال : بعير أجب ، وناقة جباء . يقول : ونمسيك بعده بطرف
عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي ذهب سنامه وانقطع لشدة هزاله . والأحسن في « الظهر »
الجر بالاضافة ، ويجوز في مثله الرفع على قبح ، والنصب على ضعف . قال ابن مالك في الكافية :
والرفع والنصب حكوا والجر * في قول من قال أجب الظهر

وقوله :

* فإنى لا ألومك فى دخولى *

أى لا ألومك فى ترك الإذن الى فى الدخول ، ولكن أخبرتني بكنه أمره . وقوله :

* ربيع الناس والشهر الحرام *

يريد أنه كالربيع فى الخصب مجتدياً ، وكالشهر الحرام لجاره ، لا يوصل إلى من أجاره
كما لا يوصل فى الشهر الحرام إلى أحد .

صوت

مما يفنى فيه من
شعره(١) رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراساً على^(٢) وناظرا

(٣) فآليت لا آتيك إن كنت مجرمًا * ولا أبتغى جارا سواك مجاورا

وأهل فداء لامرئ إن آتيت^(٤) * تقبل^(٥) معروفى وسد^(٦) المفارقا

ألا أبلغ النعمان حيث لقيته * وأهدى له الله الغيوث البواكرا

(٧) غناه خليل الوادى وملاً بالبنصر من رواية حبش .

(١) ترعانى : تحرسنى وتحفظنى . (٢) فى شرح لديوانه (طبع المطبعة الوهيبية بمصر

سنة ١٢٩٣ هـ) : « وناصرا » . (٣) آليت : أقسمت . ومجرما : مذنباً ؛ يقال : جرم

فهو جارم ، وأجرم فهو مجرم . يقول : أقسمت لا آتيك حتى أعتبك وأرضيك . ويرى « محرمًا » بالخاء

المهمل . أى لا آتيك ومعنى حرمة من أحد . وقيل : معنى « محرم » داخل فى الشهر الحرام ، ومن

دخل فى الشهر الحرام آمن . أى لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهر الحل وأنا

آمن بأمانك . (٤) فى بعض نسخ الديوان : « إذ آتيت » . قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب

الطليوسى : رواية الطوسى « إذ آتيت » وفسره فقال : « إذ لما مضى ، وهو الآن غائب عنه ؛ فأخبر

بآتيانه إياه فيما مضى وإحسانه إليه » . (٥) يريد بمعرفته الذى تقبله ثناءه عليه ومدحه إياه .

(٦) يقال : سد الله مفارقة أى أغناه وسد وجوه فقره ، لا واحد له من لفظه ؛ وقيل : هو جمع فقر

على غير قياس ، كحسن ومحاسن .

(٧) هو خليل بن عتيك أحد المغنين بوادى القرى . (راجع ص ٢٨٠ و ١٢ ج ٦ من هذه الطبعة) .

صوت

(١) الكلام على حذف مضاف أى فى موضع التأد ، وموضع التأد التراب الندى المبلول ، وهو إذا ضرب بالمسحاة التصق بعضه ببعض وانخفض . (٢) ويرى « أصيلا » بابدال النون لاما . ويرى « أصيلا كى أسا ئلها » . ويرى « طو يلا كى أسا ئلها » .

- (١) تصغير أصلان . ويروى "وعيت جواباً" أى عيت بالحواب . والأواري : جمع آري .
ولأياً : بظاً . والمظلومة : التى لم يكن فيها أثر فخر أهلها فيها حوضاً ، وظلمهم
إياها إحداهم فيها ما لم يكن فيها . شبه النوى بذلك الحوض لاستدارته . والجلد :
الأرض الصلبة الغليظة من غير حجارة . وإنما جعلها جلدًا لأن الحفر فيها لا يسهل .
وقوله "ردت عليه أقاصيه" يعنى أمة فعلت ذلك ، أضمهرها ولم يكن جرى لها ذكر .
وأقاصيه : يعنى أقاصى النوى على أدناه ليرتفع . ولبدّه : طأمته . والوليدة : الأمة
الشابة . والثائد : الندى . والسبيل : الطريق . والآتى : النهر المحفور ، والآتى :
السيل من حيث كان . يقول : لما أفسدت طريق الآتى سهلت له طريقاً حتى
جرى . ورفعته أى قدّمت الحفر إلى موضع السجفين ، وليس رفّعه هاهنا من
ارتفاع العلو . والسجفان : ستران رقيقان يكونان فى مُقدّم البيت . والنضد : ١٠

١٧٤
٩

- (١) أصلان : قيل : إنه جمع أصيل وهو العشى ، كغيف ورغفان . ورد هذا القول بأنه
لو كان جمع كثرة لما صح تصغيره ؛ إذ يدل بصيغته على الكثير وتصغيره على التقليل ؛ فيكون المرء مكثرًا
مقللاً ، وهذا لا يكون ، وأن الصحيح أنه مفرد بنى من الأصيل على وزن الغفران والتكلان .
(٢) هذه هى الرواية الصحيحة ؛ يقال : عى بالحواب (بالإدغام) وعى بالحواب (بالتصحیح) .
وأما أعيا ففى المشى ؛ يقال : أعيا الرجل فى المشى فهو معى . وفى لسان العرب فى الكلام على هذا البيت : ١٥
« ولا ينشد أعيت جواباً » . (٣) الآرى : الآخية التى تشد بها الدابة .
(٤) ويروى : « ردت » بضم الراء بالبناء للفعول . وتنفى على هذه الرواية ضرورة تسكين الياء
فى « أقاصيه » ، وضرورة إضمار الفاعل من غير أن يجرى له ذكر .
(٥) طأمته : خفضه وسكنه . (٦) قال البطلبوسى فى شرحه لديوانه : « معنى البيت
أن الأمة لما خافت من السيل على بيتها خلت سبيل الماء فى الآتى بتفتيتها له من التراب كأنه كان
انكبس فكسسته ومحت ما فيه من مدن وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع
السجفين ... والهاء فى رفعته تعود على النوى أى قدّمت النوى حتى بلغت الى سجنى البيت لتقى السجفين
ومتاع البيت من السيل » . ٢٠

ما نُضِد من المتاع . وأُخِنَى : ^(١) أفسد . ولُبد : آخر نسور لقمان التي اختار أن يعمر
مثل أعمارها ؛ وله حديث ليس هذا موضعه .

صوت

أُسِرَتْ عليه من الجوزاء سارية ^(٢) * تُزِجِي الشَّمالَ عليه جامد البرد ^(٣)
فَارْتَاعَ من صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ له * طَوَّعَ الشَّوَامِتِ من خَوْفٍ ومن صَرَدَ
فَبْشَنَ ^(٤) عليه وأَسْتَمَرَ به * صَمَعُ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ من الحَرَدِ ^(٥)
وكان ضُمرَانُ منه حيثُ يوزعه * طَعَنَ المَعَارِكِ عند المَحْجَرِ النَجْدِ
شَكَ الفَرِيصَةَ بالمِدرى فَأَنفَدَهَا * طَعَنَ المِيطِرَ إذ يَشْفِي من العَصْدِ

غنى فيه إبراهيم الموصلي هَزَجًا بالنصر من رواية عمرو بن بانه . وفيه لحن للمالك .
يعنى أنَّ سحابةً مرَّت عليه ليلاً وأن أنواء الجوزاء أُسِرَتْ عليه بها . وتُزِجِي : تسوق
وتَدْفَع . عَلَيْهِ أَى على الثور . والكَلَاب : صاحب الكَلَاب . وقوله "بَاتَ له طَوَّعُ" ^(٦)

(١) قال التبريزي في شرح المعلقات : « أخنى : فيه قولان ، أحدهما أن المعنى : أتى عليها .
والقول الآخر ، وهو الجيد ، أن المعنى أفسد ؛ لأن الخنا الفساد والنقصان » .

(٢) هذه رواية الأصمعي ؛ ويروى أيضا : « سرت » بدون ألف وهي المناسبة لقوله « سارية » .
ويرى الأصمعي أنه جاء باللغتين . (٣) البرد (بالتحريك) : حب الغمام .

(٤) بشن : فرقه . وفاعل « استمر » « صمغ الكعوب » أى مضت به كعوبه الصمغ . يريد أنه جدد
وأُسِرِعَ . (٥) ضمران : اسم كلب ؛ وكان الرياشي يرويه بالفتح عن الأصمعي . ويوزعه :
يفريه . أى كان الكلب من الثور بالمكان الذى يفريه الكلاب ؛ كما تقول للرجل : أنا حيث تحب .
ونصب طعن بمحذوف أى طعنه طعن المعارك . والمعارك : المقاتل . يريد أنه لما دنا الكلب من الثور
طعنه الثور فنشب في قرنه . وإذاً ففي الكلام إيجاز بالحذف . (٦) الثور المذكور في قوله :
« كأن رحلى ... الخ » البتين الآتين ، وهما مذكوران في الديوان قبل هذا البيت .

الشوامت " أى بات له ما يسر الشوامت اللواتى شمتن به . ^(١) وسمع الكعوب :
يعنى قوائمه أنها لازقة محدة الأطراف ليست برهلات . وأصل الصمع رقة الشئ
ولطافته . والحرد : داء يعيبه ؛ يقال بعير أحرد ، وناقة حرداء . والمُجج : المُلجأ .
والنجد : ^(٢) الشجاع . والفريضة : مرجع الكنف الى الخاصرة . والمدرى : القرن .
والمبيطر : البيطار . والعصد : داء يأخذ فى العضد .

وفى لحن إبراهيم الموصلي بعد " فارتاع من صوت كلاب " :
كأن رَحلي وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مُستأنيس ^(٤) وحِد
مِنْ وَحشٍ وَجَرَة مَوْشَى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
قال الأصمعي : زال النهار بنا أى انتصف . و" بنا " هاهنا فى موضع " علينا " .
ومن روى " مُستوَجس " فإنه يعنى أنه قد أوجس شيئاً خافه فهو يستوَجس . والجليل :
الشمام ، واحده جَليلة ^(٥) . ووجرة : طرف السى ^(٦) وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى

(١) هذا الشرح الذى ذكره المؤلف إنما هو على رواية « طوع الشوامت » بالرفع . قال ابن السكيت
فى بيان هذه الرواية : يقول بات له ما أطاع شامته من البرد والخوف أى بات له ما تشبى شوامته . قال :
وسرورها به هو طوعها ؛ ومن ذلك يقال : اللهم لا تطيعن بى شامتا أى لا تفعل بى ما يحب فتكون كأنك
أطعته . ويروى « طوع الشوامت » بالنصب . والشوامت على هذه الرواية هى القوائم ، واحدها شامته .
يقول : فبات له الثور طوع شوامته أى قوائمه أى بات قائماً . (راجع لسان العرب فى مادة شمت) .
(٢) الحرد : استرخاء عصب فى يدى البعير من شد العقال وربما كان خلقه . وإذا كان به هذا
الداء نقض يديه وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً .

(٣) هذا على رواية ضم الجيم ، وهو حينئذ صفة للعارك . ويروى « النجد » بكسر الجيم وصفاً من
النجد (التحريك) وهو العرق من عمل أوكرب أو غيره . وهو على هذه الرواية يكون وصفاً للحجر ، أى الحجر
المكروب . (٤) قال ابن الأعرابي : الاستئناس : النظر والتوَجس كأنه يخاف الإنس .
(٥) فى الأصول : « عاقه » وهو تحريف . (٦) والجليل أيضاً : اسم موضع ينبث
فيه الثام ، ولعله هو المراد . (٧) السى (بكسر أوله) : موضع بتلك الجهة التى ذكرها المؤلف .

ستون ميلاً يجتمع فيها الوحش . ومَوْشَى أكارعه أى إنه أبيض فى قوائمه تُقَطُّ
سود وفى وجهه سَفْعَةٌ ^(١) وطاوى المَصِير : ضامر . والمَصِير المَعَى ، وجمعه المَصْران .
والفَرْد : المنقطع القرين ؛ يقال : فَرْد وفَرْد وفَرْد .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدّثنى
إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال :

غنى مُحَارِقُ يوماً بين يدي الرشيد :

* سرت عليه من الجوزاء سارية *
فلما بلغ إلى قوله :

* فارتاع من صوت كلاب فبات له *

قال : فارتاع (بضم العين) ؛ فأردت أن أردّ عليه خطأه ، ثم خفت أن يغضب
الرشيد ويظنّ أنّي حسدته على منزلته منه وأردت إسقاطه . فالتفت اليه بعض
من حضر — أظنه قال محمد بن عمر الروميّ — فقال له : ويلك يا مخارق ! أتغنى بمثل
هذا الخطأ القبيح لسوقة فضلاً عن الملوك ! ويلك ! لو قلت : ” فارتاع ” كان أخفّ
على اللسان وأسهل من قولك ” فارتاع ” . فنجّل مخارق ، وكفيت ما أردته بغيري .
قال : وكان مخارق لحّاناً .

ومنها :

صوت

قالت ألا ليّتما هذا الحمام ^(٢) لنا * إلى حمامتنا ونصفه فقَدِ
يُحْفُه جانباً نيقٍ وتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمدِ

(١) السفعة : السواد أو هي سواد مشرب حمرة .

(٢) يروى بنصب الحمام على أن ” ليت ” عاملة ، ويروى بالرفع على أنها مكفوفة عن العمل بما .

خَسَبُوهُ فَأَلْفَوُهُ كَمَا حَسِبْتُ * تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَلَّمْتُ مَائَةً فِيهَا حَامِئُهَا * وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
غَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ . هَذَا خَبَرُ رُوى عَنْ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ ،
وَيُرَوَّى عَنْ بِنْتِ الْخُسِّ (٣)

٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ أَخَذَ مَعْنَى لَزَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ

الْأَحْوَلُ يَقُولُ : هَذَا أَخَذَهُ النَّابِغَةُ مِنْ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ ، قَالَتْ :
لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَّه * وَنِصْفَهُ قَدِيدَهُ (٤)
إِلَى حَمَامَتِيَّه * تَمَّ الْحَمَامُ مِيَّه

فَسَلَخَهُ النَّابِغَةُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ بِنْتَ
الْخُسِّ كَانَتْ قَاعِدَةً فِي جَوَارٍ ، فَمَرَّ بِهَا قَطَاً وَارْدٌ فِي مَضِيقٍ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَالَتْ :
يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لِيَّه * وَمِثْلَ نِصْفِ مَعِيَّه
إِلَى قَطَاةِ أَهْلِيَّه * إِذَا لَنَا قَطَاً مِيَّه

وَأَتَمَعْتُ فُعِدْتُ عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا هِيَ سَتٌّ وَسَتُّونَ . وَقَوْلُهُ : ”فَقَدْتُ“ أَيْ خَسَبْتُ .
وَيُحْفَهُ أَيْ يَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ هَذَا الثَّمَدِ ، يَقَالُ : حَفَّ الْقَوْمُ بِالرَّجُلِ أَيْ اكْتَنَفُوهُ (٥)

- ١٥ (١) وَيُرَوَّى : « كَمَا زَعَمْتُ » . (٣) زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ : امْرَأَةٌ مِنْ بَقَايَا طَسَمٍ وَجَدِيسٍ كَانَتْ
حَدِيدَةَ النَّظَرِ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَبْصُرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . (٣) بِنْتُ الْخُسِّ : امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادٍ
كَانَتْ مَشْهُورَةً بِالْفَصَاحَةِ ، اسْمُهَا هَنْدٌ ، وَقِيلَ : جَمْعَةٌ . (٤) قَدِيدُهُ : حَسْبِي ، وَالْهَاءُ السَّاكِنَةُ لِلْسَّكْتِ .
(٥) يَرِيدُ الشَّاعِرُ أَنْ جَانِبِي الْجَبَلِ أَحَاطَ بِالْحَمَامِ فَكَانَ الْحَمَامُ بَيْنَهُمَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « إِذَا كَانَ
الْحَمَامُ بَيْنَ جَانِبِي نَيْقٍ ضَاقَ عَلَيْهِ فَرَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكَانَ أَشَدَّ لَعْدَهُ وَحَزْرَهُ ، وَإِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ وَاسِعٍ
كَانَ أَسْهَلَ لَعْدَهُ ، فَكَانَ أَحْكَمَ لَهَا إِذَا أَصَابَتْهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ » . وَبِهَذَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَصُولِ لِشَرْحِ كَلِمَةِ
٢٠ « يُحْفَهُ » هُنَا مِنْ غَمُوضٍ .

والنيق : الجبل . ومثل الزجاجة : يريد عينا صافية كصفاء الزجاج . الحسبة : الهيئة التي تُحسب ، يقال : ما أحسن حسبتَه ، مثل الحسبة واللبسة والرَّكبة .
ومنها :

صوت

- ٥ . نَبَّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ * وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّذِي بُلَّغْتَ مُعْتَمِدًا * إِذَا فَلَا رَفْعَ سَوَاطِي إِلَى يَدِي
هَذَا الثَّمَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا * فَلَمْ أَعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ
غَنَاهُ الْهَدْلَى ، ولحنه من الثقيل الأول عن الهشامى . أُمِّرَ : أُصْلِحَ وأُجْمِعَ . وَالزَّارُ :
١٠ صِيَّاحُ الْأَسَدِ ؛ يُقَالُ : زَارَ زَيْبِرًا وَهُوَ الزَّارُ . وَالصَّفَدُ : الْعَطِيَّةُ ؛ يُقَالُ : أَصْفَدَهُ
يُصْفِدُهُ إِصْفَادًا إِذَا أَعْطَاهُ ، وَصَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا إِذَا أَوْثَقَهُ .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شبيب عن سليمان بن صالح عن عبد الله
ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سماه عن حسان بن ثابت ، ونسخت
من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مُصْعَبِ الزَّيْرِىَّ قَالَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ،
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمِّهِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ — وَقَدْ جُمِعَتْ رَوَايَاتُهُمْ
وَذَكَرَتْ اخْتِلَافُهُمْ فِيهَا ، وَأَكْثَرُ اللَّفْظِ لِلْجَوْهَرِيِّ — قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ ،
فَلَقِيتُ رَجُلًا — وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ فِي خَبَرِهِ : فَلَقِيتُ صَائِغًا مِنْ أَهْلِ فَدَكٍ — فَلَمَّا رَأَى

رواية أخرى
في حديث حسان
عنه حين وفد على
النعمان

(١) و يقال فيه أيضا الصفد (بسكون الفاء) .

(٢) ومثله صفده تصفيدا .

قال : كن يثرياً ، فقلت : الأمر كذلك . قال : كن خزرجياً ، قلت : أنا خزرجى .
 قال : كن نجاريّاً ، قلت : أنا نجارى . قال : كن حسان بن ثابت ، قلت : أنا هو .
 فقال : أين تريد ؟ قلت : إلى هذا الملك . قال : تريد أن أسدّدك إلى أين
 تذهب ومن تريد ؟ قلت نعم . قال : إن لى به علماً وخبراً . قلت : فأعلمنى ذلك .
 قال : فإنك إذا جئته متروكاً شهراً قبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس
 الشهر ، ثم إنك متروكاً آخر بعد المسألة ثم عسى أن يؤذّن لك . فإن أنت خلوت به
 وأعجبته فأنت مصيبٌ منه خيراً ، فأقيم ما أقمت ، فإن رأيت أبا أمّامة فأظعن ، فلا شىء
 لك عنده . قال : فقدّمت ففعل بى ما قال الرجل ثم أذن لى وأصبتُ منه ما لا كثيراً
 ونادمتُه وأكلت معه . فبينما أنا على ذلك وأنا معه فى قُبّة له إذا رجلٌ يرتجز حولها :

أصمُّ أم يسمع ربُّ القُبّة * يا أوهبَ الناسِ لعنيسٍ صُلبه^(٢)
 ضرابه^(١) بالمشفرِّ الأذبة^(٣) * ذات هيبابٍ فى يديها جلبة^(٤)
 فى لآحِب كأنّه الأُطبة^(٦) *

— وفى رواية الزيدى " فى يديها خُدبة " أى طول واضطراب . والأُطبة : جمع
 طبّاب وهو الشراك يجمع فيه بين الأديمين فى الخرز . وقال عمر بن شُبّة فى خبره : قال^(٨)

(١) فى الأصول : « خلوته » . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : خلا الرجل بصاحبه واليه ومعه ،
 إذا اجتمع معه فى خلوة .

(٢) فى ج ، م : « لعيس » . والعنيس : الناقة القوية . والعيس من الإبل : التى تضرب
 إلى الصفرة أو هى البيض مع شقرة يسيرة ، واحدها أعيس والأثنى عيساء . (٣) الأذبة : جمع
 قلعة لذباب . (٤) الهباب (بالكسر) : النشاط والسرعة ؛ يقال : هب هباب (بالكسر) هبا

وهبوباً وهباباً إذا نشط وأسرع . وفى الأصول : « ذات هيات » وهو تصحيف . (٥) كذا
 فى ١ . وفى سائر الأصول : « خلبة » بالخاء المعجمة . (٦) اللاحب : الطريق الواضح .
 (٧) فى أكثر الأصول : « جذبة » . والتصويب من ١ ، م . (٨) طباب : جمع طبابة
 (بكسر الطاء) ومعناها ما ذكره المؤلف فى تفسير جمعها .

فليح بن سليمان : أخذت هذا الرجز عن ابن دأب — قال فقال : أليس بأبي أمامة ؟ قالوا بلى . قال : فأذنوا له . ودخل خيَّاه وشرب معه . ثم وردت النعم السود ، ولم يكن لأحد من العرب بعير أسود يُعرف مكانه ولا يفتحل أحد بعيراً أسود غير النعمان . فاستأذنه في أن يُنشده كلمته على الباء ؛ فأذن له أن يُنشده قصيدته التي يقول فيها :

فإنك شمس والملوك كواكب * إذا طلعت لم يبدُ منها كوكب

ووردت عليه مائة من الإبل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلها ، فقال : شأنك بها يا أبا أمامة ، فهي لك بما فيها . قال حسَّان . فما أصابني حسدٌ في موضع ما أصابني يومئذ ، وما أدرى أيما كنتُ أحسد له عليه : المأ أسمع من فضل شعره ، أم ما أرى من جزيل عطائه ؛ فجمعتُ جَرامِيزي وركبتُ إلى بلادى . وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن حسَّان قديم على جبلة بن أبي شمر ؛ ولعله غلط . أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي إسماعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال :

كان حسَّان بن ثابت يقدم على جبلة بن الأيهم سنةً ويُقيم سنةً في أهله . فقال : لو وفدتُ على الحارث ، فإن له قرابةً ورحماً بصاحبي ، وهو أبذل الناس لمعروف ، وقد يؤس مني أن أقدم عليه لما يعرف من انقطاعي إلى جبلة . فخرجتُ في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحارث وقد هيأت مديحا . فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً : إن الملك قد سرَّ بقدمك عليه ، وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة . فإياك أن تقع فيه فإنه يختبرك ؛ فإنك إن وقعت فيه زهد فيك ، وإن ذكرت محاسنه ثقل عليه ، فلا تبتدي بذكره ؛ فإن سألك عنه فلا تُطنب

فى الشئاء عليه ولا تعبهُ ، امسح ذكره مسحاً وجاوزهُ . وإنه سوف يدعوك الى الطعام وهو يثقل عليه أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه ، فلا تضع يدك فى شئ حتى يدعوك اليه . قال : فشكرتُ له ذلك . ثم دعانى فسألنى عن البلاد والناس وعن عيشنا فى الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب ، وكل ذلك أخبره ، حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال : كيف تجد جبلة ، فقد انقطعت اليه وتركتنا ؟ فقلت له : إنما جبلة منك وأنت منه ؛ فلم أجز معه فى مدح ولا ذم ، وفعلتُ فى الطعام والشراب كما قال لى الحاجب . قال : ثم قال لى الحاجب : قد بلغنى قدوم النابغة وهو صديقهُ وأنس به ، وهو قبيح أن يجفوك بعد البر ، فاستأذنه من الآن فهو أحسن . فاستأذنتهُ فأذن لى وأمر لى بخسمائة دينار وكساء وحملان^(١) ، فقبضتها وانصرفتُ الى أهلى .

صوت

١٠

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم * أحكم فى أموالهم وأقرب
ولكننى كنتُ امرأاً لى جانب * من الأرض فيه مستراد ومطلب
الغناء لإبراهيم ثقیل أول . الجانب هنا : المتسع من الأرض . والمستراد : المختلف
يذهب فيه ويحىء ؛ ويقال : رآد الرجل لأهله إذا خرج رائداً لهم فى طلب الكلا
ونحوه . ثم ذكر مسترده فقال : ”ملوك وإخوان“ .

١٥

ومن القصيدة العينية :

صوت

عفا ذو حساً من فرتنا فالقوارع * بجنباً أريك فالتلاع^(٢) الدوافع

(١) الحملان (بالضم) : دواب الحمل فى الهبة خاصة . (٢) عفا : درس واحى ؛ يقال : عفت الدار ،

وعفت الريح الدار ، فهو لازم ومتعد . وذو حساً وأريك : موضعان . وفرتنا : اسم امرأة . والقوارع :
٢٠ تلال مشرفات المسایل . وفى الأصول : «القوارع» والتصويب من نسخ الديوان . والتلاع : جمع تلعة ،
وهى هنا : مجرى الماء من أعلى الوادى الى بطون الأرض . والدوافع : التى تدفع بالماء الى الوادى .

فُجِّتَمَعَ الْأَشْرَاجُ غَيْرَ رَسْمِهَا * مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَايِعُ^(١)
تَوَهَّمَتْ آيَاتِهَا فَعَرَقْتُهَا * لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعِ^(٢)
رَمَادُ كَكْحَلِ الْعَيْنِ مَا إِنَّ أُبَيْنَهُ^(٣) * وَنَوَى يَحْذُمُ الْحَوْضَ أَنَّهُمْ خَاشِعُ
غَنَاءِ مَعْبَدٍ مِنْ رَوَايَةِ حَبِشٍ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ .

صوت

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ * رَبِّ ثَاوِي مِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءُ * فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

عروضه من الخفيف . أذنتنا : أعلمتنا . والبين : الفارقة . والثاوى : المقيم ؛ يقال
ثَوَى ثَوَاءً . والبرقة : أرض ذات رمل وطين . وشماء والخلصاء : موضعان .
الشعر للحارث بن حِزَّاةَ اليَشْكُرِيِّ . والغناء لمعبد ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن عمرو ،
ومن الناس من ينسبه إلى حنين .

(١) الأشراج : جمع شرج (بالفتح ويجمع جمع كثرة على شراج وشروج) وهو مجرى الماء من الحرار
إلى السهولة . والمصاييف : جمع مصيف من الصيف ، ومثله المرباع من الربيع . أى غير رسمها ما يحدث
في المصاييف والمرباع من رياح وأمطار ، أو غيره تعاقبهما عليها وطول اختلافهما .
(٢) اللام هنا بمعنى «بعد» أى بعد ستة أعوام .

(٣) في بعض نسخ الديوان : «لأيا أبينه» أى أبينه بعد جهد ومشقة . والنوى : خفير حول
الخيمة ليحجز عنها الماء . وحذم كل شئ : أصله . ذكر الشاعر في هذا البيت بعض الآيات التي توهبها
فعرف بها الدار ، وهى رماد ككحل العين فى سواده وقلته ، ونوى مثل منكر قد ذهب شخصه ولم يبق منه
إلا ما يبق من الحوض إذا تهدم .

أخبار الحارث بن حِلْزَة ونسبه

نسب الحارث بن
حِلْزَة

١٧٨
٩

السبب فى قول
قصيدته المعلقة

هو الحارث بن حِلْزَة بن مَكْرُوَه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد
ابن جُشَم بن عاصم بن ذُبْيَان بن كِنَانَة بن يَشْكُر بن بَكْر بن وائل بن قَاسِط بن هِنَب
ابن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن رَبِيعَة بن نَزَار .

- قال أبو عمرو الشيبانى : كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذى دعا
الحارث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك ، وكان جبارا عظيم الشأن والملك ، لما
جمع بَكْرًا وتَغْلِب ابْنى وائل وأصلح بينهم ، أخذ من الحَيِّين رَهْنًا من كلِّ حىِّ مائة غلام
ليُكفَّ بعضهم من بعض ، فكان أولئك الرُهْن يكونون معه فى مسيره و يغزُون معه ؛
فأصابتهم سُمُومٌ فى بعض مَسِيرِهِمْ فهلك عامة التَّغْلِبِيِّينَ وسَلِمَ البَكْرِيُّونَ . فقالت تَغْلِبُ
لبكر : أعطونا دِيَارَ أبنائنا ؛ فإن ذلك لكم لازم ، فأبت بكر بن وائل . فأجتمع
تَغْلِبُ الى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة . فقال عمرو [ابن كلثوم لتَغْلِبُ : بمن
ترون بَكْرًا تَعْصِبُ أمرها اليوم ؟ قالوا : بمن عسى إلا برجل من أولاد تَغْلِبَة .
قال عمرو] : أرى والله الأمر سينجلى عن أحمر أصلح أَصَمَّ^(٣) من بنى يَشْكُر . فجاءت
بَكْرُ النُّعْمَان بن هَرِمٍ أحد بنى تَغْلِبَة بن غَم بن يَشْكُر ، وجاءت تَغْلِبُ بعمر بن كلثوم .
فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هَرِم : يا أَصَم ! جاءت بك
أولاد تَغْلِبَة تُناضل عنهم وهم يفخرون عليك ! . فقال النُّعْمَان : وعلى من أظلت

(١) فى شرح المعلقات العشر للتبريزى : « بديد » .
السبع لابن الأنبارى (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣ أدب ش) وشرح المعلقات
العشر للتبريزى . (٣) فى شرحى ابن الأنبارى والتبريزى للمعلقات : « أصلح » . والأصلح :
الأصم ، والأصلح فى لغة بعض قيس : الأصم .

السماء كلها يفخرون ثم لا يُنكر ذلك . فقال عمرو بن كلثوم له : أما والله لو أطمئت لك
لطمته ما أخذوا لك بها . فقال له النعمان : والله لو فعلت ما أفلتت بها قيس ^(١) أير
أبيك . فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بنى تغلب على بكره ، فقال : يا جارية أعطيه
لحيًا بلسان أنثى ^(٢) (أى سبيه بلسانك) . فقال : أيها الملك أعط ذلك أحب أهلِكَ
إليك . فقال : يا نعمان أيسرك أنى أبوك ؟ قال : لا ! ولكن وددت أنك أنثى .

فغضب عمرو بن هند غضبًا شديدًا حتى همَّ بالنعمان . وقام الحارث بن حازة فارتجل
قصيدته هذه ارتجالًا ، توكأ على قوسه وأنشدتها وانتظم كفه وهو لا يشعر من الغضب
حتى فرغ منها . قال ابن الكلبي : أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان
به وضغ ^(٣) ، فقبل لعمرو بن هند : إن به وضخا ، فأمر أن يُجعل بينه وبينه ستر . فلما
تكلم أُعجب بمنطقه ، فلم يزل عمرو يقول : أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح الست وأقعده
معه قريباً منه لإعجابه به . هذه رواية أبي عمرو . وذكر الأصمعي ^(٤) نحواً من ذلك
وقال : أخذ منهم ثمانين غلاماً من كل حي وأصلح بينهم بذى الحجاز ، وذكر أن
الغلمان من بنى تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا . وقال في خبره : إن الحارث بن
حازة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو قام عمرو بن كلثوم فارتجل قصيدته :
* قفى قبل التفرق يا طعينا *

وغير الأصمعي ينكر ذلك وينكر أنه السبب في قول عمرو بن كلثوم .

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « يا حارثة » وهو تصحيف .

(٢) في الأصول : « لنا » بالنون ، والتصويب من شرح المعلقات العشر للبريزي وشرح المعلقات
السبع لابن الأنباري . والعبارة فيهما : « أعطيه لحيًا بلسان » . يقول : لحيه .

(٣) كذا في ج وشرح ابن الأنباري والتبريزي للمعلقات . وانتظم هنا : طعن . يريد : وجرح
كفه . وفي م : « واقط » . وفي سائر الأصول : « وانتظم » . (٤) الوضغ هنا : البرص .

(٥) ذو الحجاز : موضع سوق من أسواق العرب بعرفة .

وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصالح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء السماء، وكان قد شرط: أي رجل وجد قتيلًا في دار قومٍ فهم ضامنون لدمه، وإن وجد بين محلتين قيس ما بينهما فينظر أقربهما إليه فتضمن ذلك القتل. وكان الذى ولي ذلك واحتمى لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام. ثم إن المنذر أخذ من الحيين أشرفهم وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة؛ فشرط بعضهم على بعض وتوأنقوا على ألا يبقى واحد منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الآخر من الدماء. وبعث المنذر معهم رجلًا من بني تميم يقال له الغلاق. وفي ذلك يقول الحارث بن حنظلة:

(١)
فهلّا سَعَيْتَ لَصَلَحِ الصِّدِيقِ * كَصُلَحِ ابْنِ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ
وَقَيْسٌ تَدَارَكَ بِكُرِّ الْعِرَاقِ * وَتَغْلِبٌ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ
وَبَيْتُ شَرَّاحِيلَ فِي وَائِلٍ * مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنَ الْأَنْجَمِ
فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ * كَذَلِكَ فَعَلَ الْفَقِي الْأَكْرَمِ

١٧٩
٩

— ابن مارية هو قيس بن شراحيل. ومارية أمه بنت الصباح بن شيبان من بني هند. —
فلبشوا كذلك ماشاء الله، وقد أخذ المنذر من الفريقين رهناً بأحداشهم؛ فمضى التوى
أحد منهم بحق صاحبه أقاد من الرهن. فسترح النعمان بن المنذر رجلاً من بني تغلب
إلى جبل طيٍّ في أمر من أمره، فتراوا بالطرفة وهي لبني شيبان وتيم اللات.
فذكروا أنهم أجلوهم عن الماء وحملوهم على المفازة، فمات القوم عطشاً. فلما بلغ
ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر، وقالوا: غدّرتهم
ونقضتم العهد وانتهكتم الحرمة وسفكتم الدماء. وقالت بكر: أنتم الذين فعلتم ذلك،

(١) الأقصم: المكسور النذية من النصف.

(٢) لم نجد هذا الاسم في كتب البلدان.

قد فتمونا بالعِصية^(١) وسَمِعَتِ النَّاسَ بِهَا، وَهَتَكْتُمُ الْحِجَابَ وَالسَّتْرَ بِأَدْعَائِكُمُ الْبَاطِلَ عَلَيْنَا .
قد سقيناهم إذ وردوا، وحملناهم على الطريق إذ خرجوا، فهل علينا إذ حار القوم
وضئوا ! . ويصدق ذلك قول الحارث بن حازة :

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ * يَرْفَعُ الْآلَ حَرَمَهُمُ وَالضَّحَاءُ^(٢)

وقال يعقوب بن السكيت : كان أبو عمرو الشيباني يعجب لأرتجال الحارث
هذه القصيدة في موقف واحد ويقول : لو قالها في حول لم يلم . قال : وقد جمع
فيها ذكر عدة من أيام العرب غير بعضها بنى تغلب تصرّحاً ، وعرض ببعضها
لعمر بن هند ، فن ذلك قوله :

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْ * نَمَّ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

قال : وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك ، فبعث إليهم رجلاً من
بنى تغلب يطالبونهم بذلك ، فقتلوا ولم يدرك بشأهم ، فغيرهم بذلك . هكذا ذكر
الأصمعي . وذكر غيره أن كندة غزتهم فقتلت وسبّت واستاقت ، فلم يكن في ذلك
منهم شيء ولا أدركوا ثأراً . قال : وهكذا البيت الذي يليه وهو :

أُم عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أُم لَيْد * سَس عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ^(٣)

(١) العِصية : الإفك والبهتان والقالاة القبيحة . (٢) في الأصول : « يدفع » بالدال ،
والتصويب من المعلقات . والآل : السراب ، وهو ما يرى كالماء نهاراً بين السماء والأرض يرفع الشخص .
وقيل : الآل ما كان في الضحى والعشى ، والسراب ما كان نصف النهار . والضحاء : ارتفاع النهار .
يقول : ما أتوكم على غرة وإنما أتوكم نهاراً ظاهرين وأتم تروهم ، يرفع الآل أشخاصهم ويكشفها الضحاء .
ويروى . « يرفع الآل شخصهم » ، ويروى : « جمعهم » . (٣) في الأصول هنا : « تغيير »
بدل « شيء » . وقد تكررت هذه العبارة بعد ثلاثة أسطر ، فأثبتناها هنا كما وردت هناك .

(٤) الجرى (ويمد) : الجناية . (٥) وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول بين « أنواء »
و « أنواء » و « أفراء » والتصويب من المعلقات . والأنداء : جمع ندى ، وهو هنا ما يلحق الإنسان من
الشر ؛ يقال : ما لحقني من فلان ندى أى شر ، وما نديني من فلان شيء أكرهه أى ما يلني ولا أصابي .

كان أبو عمرو
الشيباني يعجب
لأرتجاله معلقته
في موقف واحد ،
وشرح أبيات منها

فإنه غيره بأن قضاة كانت غزت بنى تغلب ففعلت بهم فعل كندة، ولم يكن منهم فى ذلك شىء ولا أدركوا منهم ثارا . قال : وقوله :

أم علينا جرى حنيفة أم ما * جمعت من محارب غبراء^(١)

قال : وكانت حنيفة محالفة لتغلب على بكر ، فأذكر الحارث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر بن عمرو الحنفى أحد بنى سحيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحارث بن جبلة الغسانى ، وبعث الحارث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان على أن يخرج له عن ملكه ويكون من قبله ، فركن المنذر الى ذلك وأقام الغلمان معه ، فاغتاله شمر بن عمرو الحنفى فقتله غيلة ، وتفترق من كان مع المنذر، واتهبوا عسكره . فخرضه بذلك على حلفاء بنى تغلب بنى حنيفة . قال وقوله :

وثمانون من تميم بأيديه * بهم رماح صدورهن القضاء^(٢)

يعنى عمرا أحد بنى سعد [بن زيد] مائة ، خرج فى ثمانين رجلا من تميم فأغار على قوم من بنى قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاج كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاع قريبة من البحرين ، فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة ، فلم يدرك منه بشأ . قال : وقوله :

ثم خيل^(٣) من بعد ذاك مع الغلاق لا رافة ولا إبقاء

قال : الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر ، وكان من بنى حنظلة بن زيد مائة تميميا .

(١) غبراء أى جماعة غبراء ، يريد الفقراء والصعاليك ؛ وقيل لهم غبراء لما عليهم من أثر الفقر والضر . يريد : أم ما جمعت صعاليك محارب . والغبراء أيضا : الأرض ؛ ويقال للفقراء بنو غبراء ؛ لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء وما أشبهها . (٢) القضاء هنا : الموت .

(٣) يريد : ثم غزتهم من بعد بنى تميم خيل مع الغلاق فقتلت فيهم ولم يدرك منها بشأ . ومعنى قوله : لا رافة ولا إبقاء أى ليس لأصحاب الغلاق رافة بهم ولا إبقاء عليهم .

وكان عمرو بن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان؛ فامتنعوا وقالوا: لا نطيع أحداً من بني المنذر أبداً! أيظن ابن هند أننا رعاء! فغضب عمرو بن هند وجمع جموعاً كثيرة من العرب؛ فلما اجتمعت إلى ألا يغزو قبل تغلب أحداً؛ فغزاهم فقتل منهم قوماً، ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه بحريتهم، فأمسك عن بقيتهم، وطلت دماء القتلى. فذلك قول الحارث:

من أصابوا من تغلي فطلو * ل عليه إذا تولى العفاء^(٢)

ثم اعتد على عمرو بحسن بلاء بكره عنده فقال:

من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث في كلهن القضاء^(٣)

آية شارق الشقيقة إذ جا * عوا جميعاً لكل حي لواء^(٤)

حول قيس مستلثم بكيش * قرظي كأنه عبلاء^(٥)

فرددناهم بضرب كما يخ * رجب من حربة المزاد الماء^(٦)

ثم مجراً أعنى ابن أم قطام * وله فارسية خضراء^(٧)

- (١) طل دمه: أهدر ولم يثأره؛ يقال: طل دمه وأطل مبين للفعول. وجوز أبو عبيدة والكسائي أن يقال: طل دمه مبني للفعل. (٢) في الأصول: «عليهم» والتضويب من المعلقات. ويروى: «إذا أصيب» بدل «إذا تولى». وعليه العفاء: دعاء. والعفاء هنا: الدروس والهلاك؛ أي ينسى فيصير كالشيء الدارس. (٣) الآيات: العلامات. وقوله: «في كلهن القضاء» أي في كلهن يقضى لنا بولاء الملك. (٤) شارق: جاء من قبل المشرق. (٥) المستلثم: لابس اللامة وهي الدرع. والمراد بالكيش هنا الرئيس. وقرظي: نسبة إلى البلاد التي ينبت بها القرظ وهي اليمن. والعبلاء: الصخرة البيضاء. (٦) ويروى: «فجهاهم» أي تلقينا جباههم بضرب... إلخ. والخربة هاهنا: عزلاء المزادة (القربة) وهي مسيل الماء منها. فشبهه خروج الدم ونزوه من الجروح التي يصيبونهم بها بخروج الماء من أفواه القرب وثقوبها. (٧) نصب حجر بالنسق على الضمير المتصوب في «فرددناهم» أي ثم رددنا حجراً. (٨) فارسية: يريد كتيبة سلاحها من عمل فارس. ووصفها بالخضرة لكثرة ما تحمل من سلاح.

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ ذُو أَشْبَالٍ ^(١) * وَرَيْعٌ ^(٢) إِنْ شَنَعَتْ غِبْرَاءُ
فَرَدْدَانَهُمْ بِطَعْنٍ ^(٣) كَمَا تَنَّهُ * نَهَزَ فِي جُمَّةِ الطَّوَى الدَّلَاءُ
وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ * بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ ^(٤) بِالْمَنَّةِ * يَذِرُ كَرَهَا وَمَا تُكَالِ الدَّمَاءُ ^(٥)
وَفَدِينَاهُمْ بِتَسْعَةِ أَمَلَا * لِكَ كِرَامٍ ^(٦) أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ
[وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ * سِ عَنُودٍ ^(٨) كَأَنهَا دَفُوءًا] ^(٧)

يعنى بهذه الأيام أياما كانت كلها لبكر مع المنذر؛ فنما يوم الشقيقة وهم قوم من
شيبان جاءوا مع قيس بن معديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على إبل
لعمر بن هند، فردتهم بنو يسكر وقتلوا فيهم، ولم يوصل الى شيء من إبل عمرو بن
هند. ومنها يوم غزا حجر الكندي، وهو حجر بن أم طام، امرأ القيس وهو

(١) ويرى: «ورد هموس». والورد: الذى يضرب لونه الى الحمرة. والهموس: الخنثى
الذى يخفى وطأه حتى يأخذ فريسته. (٢) شنعت: جاءت بأمر شنيع. والغبراء هنا: السنة
التي لا مطر بها. (٣) نهز الدلاء: تخرىكلها لتتلى؛ يقال: نهزت بالدلو في البئر إذا
ضربت بها في الماء لتتلى، ونهزتها إذا نزعته بها. والجمة (بالفتح): المكان الذى يجتمع فيه الماء، والجمة
(بالضم): الماء الكثير أو معظم الماء. والطوى: البئر المطوية، أى المبنية بالحجارة. (٤) أقدت
القاتل بالقتيل: قتله به. ورب غسان: ملكها. (٥) فى الأصول: «وما تطل الدماء»،
والتصويب من المعلقات. ومعنى «وما تكال الدماء» أى لا تخصى لكثرتها، أو لا يقام لها كيل
ولا وزن فتذهب هدرا. ويرى: «إذا ما تكال». (٦) الأسلاب: جمع سلب (بالتحريك)
وهو ما يكون مع القوم من ثياب وسلاح ودواب. وأغلاء: غالية. (٧) أثبتنا هذا البيت زيادة
على ما فى الأصول لأن المؤلف سيتعرض له فى شرحه. (٨) عنود: يريد هنا كنية، كأنها
تعتد فى سيرها أى تطفئ وتجوهر عن القصد. والدفواء: المائلة. والدفواء: العقاب لعوج منقارها.
فيحتمل أنه يريد: كأنها مائلة من بنها، أو كأنها عقاب لأنها تنقض على العدو كما تنقض العقاب
على الصيد.

ماء السماء بن المنذر، لقيه ومع حجر جمع كثير من كندة، وكانت بكر مع امرئ القيس،
فخرجت الى حجر فردته وقتلت جنوده . وقوله :

* ففكنا غل امرئ القيس عنه *

وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه، فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي
الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر، وأخذ عمرو

ابن هند بنتا لذلك الملك يقال لها ميسون . وقوله : " وفديناهم بتسعة ... "

يعني بن حجر آكل المرار. وكان المنذر وجه خيلاً من بكر في طلب بن حجر، فظفرت

بهم بكر بن وائل فأتوا المنذر بهم وهم تسعة، فأمر بذبحهم في ظاهر الحيرة فدبحوا

بمكان يقال له جحر الأملاك . قال : والجون جون آل بنى الأوس : ملك من ملوك

كندة وهو ابن عم قيس بن معديكرب . وكان الجون جاء لينع بن آكل المرار ومعه

كتيبة خشناء، فخاربه بكر فهزموه، وأخذوا بنى الجون فجاءوا بهم الى المنذر فقتلهم .

قال : فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند أنه لا يلزم بكر

ابن وائل ما حدث على رهائن تغلب، فتفرقوا على هذه الحال . ثم لم يزل في نفسه من

ذلك شيء حتى هم باستخدام أم عمرو بن كلثوم تعرضاً لهم وإذلالاً، فقتله عمرو بن

كلثوم . وخبره يذكر هناك .

قال يعقوب بن السكيت أنشدني النضر بن شميل للحارث بن حازة - وكان
يستحسنها ويستجيدها ويقول : لله دره ما أشعره - :

صوت

مَنْ حَاكُمَ بِنِي وَبِي * مِنْ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَى عَمَدَا

أودى بسادتنا وقد * تركوا لنا حلقاً وجرداً^(١)

(١) الحلق هنا : الدروع . والجرد : الخيل القصيرة الشعر، واحدها أجرد .

خيلى وفارسها وربّ أبىك كان أعزّ فقدا
فلو أنّ ما يَأْوِي إلى أصاب من مهْلان هَذَا^(١)
فَضَمِي قِنَاعَكَ إِنَّ رِيَّ * سَبَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدَا
فَلَيْكُم رَأَيْتُ مَعَاشِرًا * قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوُلْدًا
وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ * لَا تَسْمَعُ الْإِذَانُ رَعْدًا^(٢)
فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَضُرُّ * لَكَ النُّوْكَ مَا لَا قِيَتَ جَدًّا^(٣)
وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلٍّ * لِ النُّوْكَ مِنْ عَاشٍ كَدًّا^(٤)
^(٥)

فى البيت الأوّل من القصيدة والبيتين الأخيرين خفيف ثقيل أوّل بالوسطى
لعبد الله بن العباس الربيعي ، ومن الناس من ينسبه إلى بابويه .

صوت

أَلَا هَبِي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا * وَلَا تَبْقِي نَحْمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٦)

(١) مهْلان : جبل . (٢) الزباب : ضرب من الفئرة لا تسمع ، يشبه بها الجاهل ،

والواحدة زبابة . (٣) أى لا تسمع آذانها انزعدها من صمم . (٤) الجدد (بفتح

الجيم) : الحظ . والنوك (بالضم وبالفتح) : الحق . ويحتمل أن يكون الأصل : « عيشن بمجد » الخ .

(٥) استشهد أصحاب المعاني بهذا البيت على الإيجاز المجل . إذ هو يريد أن العيش الناعم فى ظل

النوك خير من العيش الشاق فى ظل العقل ؛ وألفاظ البيت لا تفى بهذا المعنى .

(٦) هبى : قومى من نومك ؛ يقال : هب من نومه هبا إذا انتبه وقام من مضجعه . والصحن :

القدح الواسع الضخم . واصبحينا : أسقينا الصبوح وهو شراب الغداة . وأندرين : قرية كانت جنوبى

حلب فى طرف البرية وكانت من القرى الشهيرة بالتمر . وقد قال اللغويون فيها غير هذا القول أقوالا كثيرة

فندها جميعا ياقوت فى كتابه معجم البلدان .

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)

عروضه من الوافر . الشعر لعمرو بن كلثوم التَّغْلِي . والغناء لإسحاق ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالخنصر في مجرى الوسطى من روايته . وفيه لإبراهيم ثاني ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو .

(١) مُشْعَشَعَةٌ : مزوجة بالماء وأرق مزجها . وهي منصوبة على أنها مفعول « أصبحنا » أو على أنها حال من « نحور الأندرين » أو بدل منها ؛ ويجوز الرفع على تقدير هي مُشْعَشَعَةٌ . والخص (بالضم) : الورس (نبت أصفر باليمن) أو هو الزعفران . شبه صفرتها بصفرته .

(٢) سَخِينَا : حال من الماء ؛ قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء ثم يمزجونها به ، أو نعت لمخدوف ، والمعنى : فاسقينا شرابا سَخِينَا . وقيل : إن « سَخِينَا » فعل وفاعل أي جدنا . وفي فعل « سَخَا » لغات ؛ يقال : سَخَى يَسْخِي (وزان فرح) سَخَا وَسَخَوَةً ، وَسَخَا يَسْخُو ، وَسَخَا يَسْخِي (وزان فتح) سَخَاءً ، وَسَخُو يَسْخُو (وزان كرم) سَخَاءً وَسَخَوًا وَسَخَاوَةً .

نسب عمرو بن كلثوم وخبره

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم [بن بكر] بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان. وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخت كليب، وأُمها بنت بهج بن عتبة بن سعد بن زهير.

نسب عمرو بن
كلثوم من قبل
أبويه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلى عن العباس بن هشام عن أبيه عن خراش بن إسماعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال : سمعت الأخدر - وكان نسابة - يقول :

لما تزوج مهلهل بنت بهج بن عتبة أهديت إليه ، فولدت له ليلي بنت مهلهل . فقال مهلهل لأمراته هند : اقتلها . فأمرت خادماً لها أن تغيبها عنها . فلما نام هتف به هاتفاً يقول :

١٨٢
٩

كم من فتى يؤمل * وسيدٍ شمردل
وعُدّة لا تُجْهَل * في بطن بنت مهلهل

واستيقظ فقال : يا هند أين بنتي؟ قالت : قتلتها . قال : كلاً وإله ربيعة ! - فكان أول من حلف بها - فأصدقيني ، فأخبرته . فقال : أحسنى غذاها . فترجّحها كلثوم ابن مالك بن عتاب . فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت : إنه أتانى آت في المنام فقال :

مارأته أمه مناما
في حملها به

(١) زيادة عن خزنة الأدب (ج ١ ص ٥١٩) وشرح التبريزي للعلقات وكتاب المعارف لابن قتيبة وشرح ديوان الفضليات لأبي محمد الأنباري . (٢) لم نوفق لضبط هذا الاسم . والذي في خزنة الأدب : « هند بنت عتبة » بحذف « بهج » وتصغير « عتبة » . (٣) في الأصول : « ... حدثني العكلى بن العباس » . (٤) هدى العروس الى زوجها وأهداها : زفها اليه . (٥) الشمردل : القوى الفتى الحسن الخلق .

يَا لَكَ لَيْلٍ مِنْ وَلَدٍ * يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مَنْ جُشِمَ فِيهِ الْعَدَدُ * أَقُولُ قِيَالًا لَا فَنَدُ
فولدت غلامًا فسَمَّته عمرًا . فلما أتت عليه سنة قالت أُمِّي ذلك الآتي في الليل
أعريفه، فأشار إلى الصبي وقال :

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرٍو * بِمَاجِدِ الْحَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ^(١)
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ هَزْبِرٍ * وَقَاصِ أَقْرَانِ شَدِيدِ الْأَسْرِ^(٢)
* يَسُودُهُمْ فِي خَمْسَةِ وَعَشْرٍ^(٣) *
^(٤)

قال الأخذر : فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر، ومات وله مائة وخمسون سنة .

قصّة قتله لعمرو
ابن هند

قال أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الحنفي وكرد بن السمعي وغيرهما، وقال
ابن الكلبي حدثني أبي وشرقي بن القطامي، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة :
أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحدا من العرب تأنف
أُمّه من خدمة أُمّي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم . قال : ولم ؟ قالوا : لأن
أباها مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك
أفرس العرب ، وابنها عمرو وهو سيد قومه . فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن
كلثوم يستتره ويسأله أن يزير أمّه . فأقبل عمرو بن الحزيرة إلى الحيرة
في جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مهلهل في طعن من بني تغلب . وأمر عمرو
ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته
فحضرُوا في وجوه بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ،

(١) النجر : الأصل . (٢) البلدة : شعر الأسد الذي على كتفيه . والحزبر : من أسماء

الأسد . (٣) وردت هذه الكلمة محذوفة في الأصول . والتصويب من خزنة الأدب . والوقص :

الكسر والدق . (٤) شديد الأسر : منصوب الخلق غير مسترخ .

ودخلت ليل وهند فى قبة من جانب الرواق . وكانت هند عمّة امرئ القيس بن
 حُجر الشاعر ، وكانت أم ليل بنت مهلهل بنت أنحى فاطمة بنت ربيعة التى هى أم
 امرئ القيس ، وبينهما هذا النسب . وقد كان عمرو بن هند أمر أمّه أن تُنحى
 الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليل . فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف . فقالت
 هند : ناوليني ياليلي ذلك الطبق . فقالت ليل : لَتَقُم صاحبة الحاجة إلى حاجتها .
 فأعادت عليها وألحّت . فصاحت ليل : وَادَّلَاهُ ! يَالْتَغَلَب ! فسمعها عمرو بن كلثوم
 فثار الدّم فى وجهه ، ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشرّ فى وجهه ، فوثب عمرو بن
 كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند مُعلّق بالرواق ليس هناك سيفٌ غيره ، فضرب به
 رأس عمرو بن هند ، ونادى فى بنى تغلب ، فانتهبوا ما فى الرواق وساقوا نجبائه ،
 وساروا نحو الجزيرة . ففى ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّ بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا *

١٨٣
٩

وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ وقام بها فى موسم مكة . وبنو تغلب تعظمها جداً
 ويرويها صغارهم وكبارهم ، حتى هُجّوا بذلك ، قال بعض شعراء بكر بن وائل :
 أَلْمَى بَنَى تَغَلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
 يَرُودُهَا أَبَدًا مَذْكَانٌ أَوْ لَمْ يَرُودُهَا * يَاللَّجَالِ إِشْعَرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ

تعظيم تغلب
لقصيدته المعلقة

١٥

وقال الفرزدق يردّ على جرير فى هجائه الأخطل :

فخر شعراء تغلب
بقتله عمرو بن هند

مَا ضَرَّ تَغَلِبَ وَائِلَ أَهْجُوتَهَا * أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَعَ الْبَحْرَانِ
 قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوتَ * عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النَّعْمَانِ^(٢)

(١) ويرى : « يفاخرون بها » .

(٢) قسطوا : جاروا ؛ يقال : أقسط إذا عدل ، وقسط إذا جار .

٢٠

(١) وقال أفنون صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له :

أَعْمُرُكَ مَا عَمُرُو بَنِي هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا * لَتَخْدِمَ لَيْلَى أُمِّهِ بِمَوْفِقِ (٢)
فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السِّيفِ مُصَلِّتًا * فَأَمْسَكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِالْمُخَنَّقِ (٣)
وَجَلَّهْ عَمْرُو عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً * بِذِي شَطْبٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ رَوْنِقِ (٤)

قال : وكان لعمر بن كلثوم أخ يقال له مرة بن كلثوم، فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وإياه
عنى الأخطل بقوله لجرير :

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا (٦) * قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

وكان لعمر بن كلثوم ابن يقال له عباد، وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس، ولعمر بن
ابن كلثوم عقب باق، ومنهم كلثوم بن عمرو التغلبي الشاعر صاحب الرسائل (٧).

أغار على بني تميم
ثم انتهى إلى بني
حنيفة فأسره يزيد
ابن عمرو ثم أطلقه
فدحه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن الأخول عن ابن
الأعرابي قال :

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حى من بني
قيس بن ثعلبة، فملا يديه منهم وأصاب أسارى وسبأيا، وكان فيمن أصاب

- (١) أفنون : لقب صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب، توفي بالألأهة (موضع)
وله في وفاته بها قصة ذكرها ياقوت في معجم البلدان . وفي الأصول : « أفنون بن صريم »
بزيادة « ابن » وهو تحريف . (راجع النقائض ص ٨٨٦ طبع أوربا والقاموس وشرحه ومعجم
البلدان لياقوت في كلامه على الألأهة) . (٢) في الأصول : « لتخدم أمى أمه » والتصويب
من النقائض . (٣) أصلت السيف : جزده من غمده ؛ فهو مصلت (بكسر اللام) والسيف
مصلت (بفتحها) . (٤) الندمان (بفتح النون) : الذي ينادمك على الشراب . والمخنق :
موضع حبس الخنق من العنق . (٥) شطب السيف : طرائقه في مثنه من شدة برقه ، الواحدة
شطبة . والرونيق : ماء السيف وصفائه وحسنه . (٦) أى اللذان ، فحذف النون تخفيفا .
(٧) له ترجمة في الأغاني في أول الجزء الثاني عشر من طبعة بلاق .

أحمد بن جندل السَّعْدِيّ، ثم انتهى إلى بنى حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ وفيهم أناس من عَجَل،
فسمع به أهل حجر^(١)؛ فكان أول من أتاه من بنى حَنِيفَةَ بنو سُحَيْمٍ عليهم يزيد بن عمرو
ابن شَمْرٍ . فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال :

مَنْ عَادَ مِنِّي بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ * وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا أَرَعَى الشَّجَرَ

بنو جُلَيْمٍ^(٣) وجعاسيس^(٤) مَضْرُ * بجانب الدَّوْدِ يَدْهُدُونَ الْعَكَرَ^(٥)

فاتتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسرّه . وكان يزيد شديداً جسياً،
فشده في القيد وقال له : أنت الذى تقول :

مَتَى تُعْقِدُ قَرِينَتُنَا بِجَبَلٍ^(٦) * تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقِصَّ الْقَرِينَا

أَمَا إِنِّي سَأَقْرِنَكَ إِلَى نَاقَتِي هَذِهِ فَأُطْرِدُكُمَا جَمِيعاً . فنادى عمرو بن كلثوم يا لَرَبِيعَةَ !

أَمْثَلَةٌ ! . قال : فَأَجْتَمَعْتَ بَنُو جُلَيْمٍ فَتَهَوَّوْهُ وَلَمْ يَكُنْ يَرِيدُ ذَلِكَ بِهِ . فسار به حتى أتى
قَصْرًا بِحَجَرٍ مِنْ قُصُورِهِمْ ، وضرب عليه قُبَّةً وَنَحَرَ لَهُ وَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى نَجْمِيهِ وَسَقَاهُ
الْخَمْرَ . فلما أخذت برأسه تَغَيَّيَ :

(١) فى الأصول : « فسمع بها » ، وظاهر أن مرجع الضمير عمرو بن كلثوم .

(٢) حجر (بالفتح) : عاصمة اليمامة . (٣) هو جليم بن صعب ؛ وحنيقة أبو القبيلة أحد

أولاده . وسياق الكلام قبله يرجح أن يكون الخطاب لبني سحيم . ففعل « لجيا » محرف عن « سحيم » .

(٤) الجعاسيس : اللثام الخلق والخلق ، والواحد جعسوس . (٥) الدو : الفلاة .

و يدهدون : يدحرجون ويقلبون ؛ يقال : دهدى الشيء إذا قلب بعضه على بعض ، مثل دهدده .

والعكر (بالتحريك) دردى كل شيء . وفى ج : « يدهون » وفى أ ، م : « نجائب الدو يدهون » .

وفى ب ، س : « يديهون » وكله تحريف ؛ إذ الظاهر أنه يريد أن يذم هؤلاء القوم فوصفهم

بأنهم يعملون فى أحقر الأشياء . ولا شأن لهم ولا خطر . (٦) رواية المعلقات فى عدة نسخ « متى نعقد »

بالنون . والقرينة : التى تقرن إلى غيرها أى تربط مع غيرها بجبل . وتجد : تقطع ، وهو مجزوم فى جواب

الشرط ، فيجوز فيه الكسر لالتقاء الساكنين وهو المختار ، والفتح للتخفيف ، والضم اتباعاً لضمه ما قبله .

وتقص : تكسر ؛ يقال : وقص عنقه يقصها وقصاً إذا كسرهما ودقها . (٧) طرد الإبل : ساقها .

(٨) تقدّم أن « لجيا » جد أعلى لهم ، وأن الجلد الذى ينتسبون إليه « سحيم » .

أَجْمَعَ صُحْبَتِي السَّحَرَّ ارْتِحَالًا * ولم أَشْعُرْ بَيْنَ مِنْكَ هَالًا ^(١)
 ولم أَرِ مِثْلَ هَالَةٍ فِي مَعَدٍّ * أَشْبَهَ حَسَنَهَا إِلَّا الْهَلَالَا
 أَلَا أَلْبِخُ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ * وَتَغْلِبَ كُلَّمَا أُتِيََا حِلَالَا ^(٢)
 بَأَنَّ الْمَاجِدَ الْقَرَمَ ابْنَ عَمْرٍو * غَدَاةَ نَطَاعٍ قَدْ صَدَقَ الْقِتَالَا ^(٣)
 كَتَيْبَتِهِ مَلْهَمَةً رَدَّاحٍ ^(٤) * إِذَا يَرْمُونَهَا تُفْنِي النَّبَالَا
 جَزَى اللَّهُ الْأَغَرَّ يَزِيدَ خَيْرًا * وَلَقَّاهُ الْمَسَرَّةَ وَالْجَمَالَا
 بِمَا خَذَهُ ابْنُ كُلْثُومٍ بَنَ عَمْرٍو * يَزِيدُ الْخَيْرِ نَازِلَهُ نَزَالَا
 يَجْمَعُ مِنْ بَنِي قُرَّانٍ صَيْدٍ ^(٥) * يُجِيلُونَ الطَّعَانَ إِذَا أَجَالَا
 يَزِيدُ يَقْدُمُ السَّفَرَاءَ حَتَّى ^(٦) * يُرَوِّى صَدْرَهَا الْأَسْلَ النَّهَالَا

١٨٤
٩

حواره مع عمرو
ابن أبي حجر الغساني
حين مر ببني تغلب
فلم يكرموه

أخبرني علي بن سليمان قال أخبرنا الأخول عن ابن الأعرابي قال :

زعموا أن بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فالحقوا بالشام خوفاً منه . فمتر بهم عمرو بن أبي حجر الغساني ، فتلقاه عمرو بن كلثوم . فقال له : يا عمرو ، ما منع

(١) يريد : يا هالة . (٢) حلال : جمع حلة (بالكسر) وهي جماعة بيوت الناس ، وجمع القوم .
 (٣) نطاع : أرض ، وقد ذكرها المؤلف في صفحة ٦٤ من هذا الجزء . (٤) الكتيبة : الجيش
 أو فرقة منه . وملهمة : مجتمعة . ورداح : ثقيلة جراحة . (٥) قران حصن بالنيامة ، نسب
 إليه أهله كأنه أب لهم . (راجع شرح ديوان المفضليات لأبي محمد الأنباري ص ٤٣٤ طبعة مطبعة الآباء
 اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠م) . (٦) كذا في الأصول . ولم نوفق لوجه الصواب فيه .

(٧) في كتاب الكامل لابن الأثير أنه الحارث ابن أبي شمر الغساني . وسياق هذا الخبر فيه أتم وأوضح
 مما هنا . وأحسب أن مصدر الغموض والاضطراب في الأغاني هنا سقوط كلام من النساخ . ونص الخبر
 في كتاب الكامل : « نخرج ملك غسان بالشام وهو الحارث بن أبي شمر الغساني ، فرباً فأريق من
 تغلب فلم يستقبلوه . وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقبه فقال له : ما منع قومك أن يتلقوني ؟ ! فقال :
 لم يعلموا بمرورك . فقال : لئن رجعت لأغزوهم غزوة تتركهم أيقاظاً لقد رمى . فقال عمرو : ما استيقظ
 قوم قط إلا نبل رأيهم وعزت جماعتهم ، فلا توقظن نائمهم . فقال : كأنك تتوعدني بهم ! أما والله لعلعن
 إذا نالت (لعلها أجالت) غطاريف غسان الخليل في دياركم أن أيقاظ قومك سينامون نومة لاحلم فيها :
 تحت أصولهم وينني فلهم إلى اليايس الجرد والنازح التمد . ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال :
 ألا فاعلم ... الخ » .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

قَوْمَكَ أَنْ يَتَلَقَّوْنِي ؟ ! فَقَالَ لَهُ : يَاعَمْرُو يَاخَيْرَ الْفِتْيَانِ ، فَإِنْ قَوْمِي لَمْ يَسْتَقْبِلُوا الْحَرْبَ قَطُّ إِلَّا عِلًّا فِيهَا أَمْرُهُمْ وَاشْتَدَّ شَأْنُهُمْ وَمَنَعُوا مَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ . فَقَالَ لَهُ : أَيْقَاطُ نَوْمَةٍ^(١) لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ ، أَجَبْتُ فِيهَا أَصْوَلَهُمْ ، وَأَنْفَى^(٢) فَلَهُمْ إِلَى الْيَابِسِ الْجَرْدِ ، وَالنَّازِحِ التَّمْدِ . فَانصَرَفَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا فَاعْلَمْ أَيْبَتَ اللَّعْنِ أَنَّا * عَلَى عَمَدٍ سَنَانِي مَا نُزِيدُ
تَعَلَّمْ أَنْ مَحْمَلَنَا ثَقِيلٌ * وَأَنْ زَنَادَ كَبْتِنَا شَدِيدٌ^(٣)
وَأَنَا لَيْسَ حَىَّ مِنْ مَعَدٍّ * يُوَازِينَا إِذَا لَيْسَ الْحَدِيدُ

قال : وقال ابن الأعرابي : بلغ عمرو بن كلثوم أَنَّ النعمان بن المنذر يتوعدّه ، فعدا كاتباً من العرب فكتب إليه :

هجاؤه للنعمان بن
المنذر

أَلَا أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً * فَمَدْحُكَ حَوْلِي وَذَمُّكَ قَارِحٌ^(٤)
مَتَى تَلْقَانِي فِي تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاثِلٍ * وَأَشْيَاعَهَا تَرَقَّى إِلَيْكَ الْمَسَالِحُ^(٥)

وهجا النعمان بن المنذر هجاءً كثيراً ، منه قوله يعيره بأمة سليمة :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِحَبْتٍ بَعْدَ فِرْتَاجٍ^(٦) * وَقَدْ تَكُونُ قَدِيمًا فِي بَنِي نَاجٍ

(١) في الأصول : « أَيْقَاطِي » بياء في آخرها . (٢) الفل : القوم المنهزمون . والجرد

(بالتحريك) : من الأرض ما لا ينبت . والتمد (بالفتح والتحريك) : الماء القليل الذي لا مادّة له .

والنازح : الذي قد ماؤه ؛ يقال نزحنا البئر ، ونزحت البئر ، فهو لازم متعدّد . يريد أنه ينفي المنهزمين منهم إلى أرض لا نبات فيها ولا ماء . (٣) كذا في ج . والكبة (بالفتح) : الجملة في الحرب والدفع في القتال ، وكبة كل شيء شدته ودفعته مثل كبة الشتاء والجري . وفي ١ ، ٤ م : « وَأَنْ زَنَادَ كَبْتِنَا » بتقديم

الباء المثناة من فوق على الباء الموحدة . وفي ب ، م : « زَنَادَ كَبْتِنَا » بزيادة تاء قبل النون . وأحسب

أن صوابه : « وَأَنْ ذِيَادَ كَبْتِنَا شَدِيدٌ » أي أن دفع حملتنا في القتال شديد لا يطاق . (٤) الحولى :

ما أتى عليه حول . والقارح من ذى الحافر : الذى شق نابه . وهو في السنة الأولى حول ثم ثم ثم رباع

ثم قارح . (٥) المسالح : جمع مسلحة ، وهى القوم ذوو السلاح . (٦) الخبت : المظنن

من الأرض ، واسم لعدة مواضع . وفيرتاج (بكسر الفاء) : موضع . وبنو ناج : بطن من عدوان .

إِذْ لَا تُرَجَّى سُلَيْمَى أَنْ يَكُونَ لَهَا * مَنْ بِالْخَوَرِ تَقَ مِنْ قَيْنٍ وَنَسَاجِ
وَلَا يَكُونَ عَلَى أَبْوَابِهَا حَرَسٌ * كَمَا تَلَفَّفَ قِبْطِيُّ بَدِيَّاجِ
تَمْشِي بِعَدْلَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمَنْقَصَةٍ * مَشَى الْمَقِيدَ فِي الْيَنْبُوتِ^(١) وَالْحَاجِ
قال وقال في النعمان :

لِما الله أدنانا إلى اللُّؤْمِ زُلْفَةً^(٢) * وَالْأَمْنَا خَالًا وَعَجَزَنَا أَبَا
وَأَجْدَرَنَا أَنْ يَنْفُخَ الْكَبِيرَ خَالَهُ * يَصُوغُ الْقُرُوطَ وَالشَّنُوفَ بَيْثَرَا

أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من النمر بن
قاسط قال :

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة، جمع
بنيه فقال : يا بني، قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي، ولا بد أن ينزل بي
ما نزل بهم من الموت . وإني والله ما عيرت أحدًا بشيء إلا عيرت بمثله ، إن كان
حقًا فحقًا ، وإن كان باطلاً فباطلاً . ومن سب سبب ، فكفوا عن الشتم فإنه أسلم
لكم ، وأحسنوا جواركم يحسن ثنائكم ، وأمنعوا من ضيم الغريب ، فرب رجل خير
من ألف ، ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا ، وإذا حدثتم فأوجزوا ، فإن
مع الإكثار تكون الأهدار .^(٣) وأشجع القوم العطوف بعد الكرك ، كما أن أكرم المنايا

(١) في أكثر الأصول : « اليا بوت » . وفي ج : « اليبوت » ، وكلاهما تحريف . والنبوت :
نبات ، وهو ضريان ، أحدهما ذو شوك ، وهو المراد هنا . والحاج : الشوك أو ضرب منه .
يريد أنها تمشي مثقلة بما تحمل من لؤم ومنقصة كما يمشي المقيد في هذين الضربين من الشوك .

(٢) الزلفة (بالضم) — ومثلها الزلفى والزلف (بالتحريك) — : القربة والدرجة والمنزلة .

(٣) الأهدار : جمع هذر (بالتحريك) وهو سقط الكلام .

القتل . ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ، ولا من إذا عوتب لم يعتب ^(١) . ومن
الناس من لا يرجى خيره ، ولا يخاف شره ؛ فيكوه خير من دره ، وعقوفه خير من
بره . ولا تترجوا في حيكم فإنه يؤدى الى قبيح البغض .

صوت

لَمِنَ الدِّيارِ بِرُفَّةِ الرِّواحِ * ^(٢) إِذْ لَا تَبِيعَ زَمَانًا بِزَمَانٍ
صَدَعَ الْغَوَانِ إِذْ رَمَيْنَ فَوَادَهُ * صَدَعَ الزُّجاجةَ مَا لَذاكَ تَدَانِي
إِنْ زَرْتُ أَهْلَكَ لَمْ أُنَوِّلْ حَاجَةً * وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هِجْرَانِي

الشعر لحريريهجو الأخطل ويرد عليه حكومته التي حكم بها للفرزدق عليه .
والغناء ، فيما ذكره على بن يحيى المنجم في كتابه الذى لقبه بالحدث ، لمعبد ثقيل أول
بالوسطى ، وذكر الهشامى أنه لحنين ، قال ويقال : إنه لمعبد . وفيه ليزيد حوراء
لحن ذكره عبد الملك بن موسى عنه ، وقال : لا أدرى أهو الثقيل الأول أم خفيف
الرمل . وذكر حبش أن الثقيل الأول للغريض وأن خفيف الرمل بالنصر للدلال .

(١) الإعتاب : رجوع المعتوب عليه الى ما يرضى العاتب ، والاسم منه العتبي .

(٢) أصل البك : قلة اللبن أو انقطاعه ؛ يقال : بكأت الناقة أو الشاة بكأ بكأ (من باب فتح)

وبكأت بكأت (من باب كرم) بكاءة وبكوا . والمعنى المراد : فغعه خير من عطائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

٢
١٠

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل

سبب التهاجي بين
جرير والأخطل

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيديّ قالا حدثنا أبو سعيد
السكريّ عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة،
وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال حدثنا
أبو غسان عن أبي عبيدة، وأخبرنا الصوليّ عن إبراهيم بن المعلّى الباهليّ عن الطوسيّ
عن ابن الأعرابيّ وأبي عمرو الشيبانيّ، وقد جمعت رواياتهم . قال أبو عبيدة
حدثني عامر بن مالك المسمعيّ قال :

كان الذي هاج التهاجي بين جرير والأخطل أنه لما بلغ الأخطل تهاجي جرير
والفرزدق قال لابنه مالك — وهو أكبر ولده وبه كان يكنى — : انحدروا إلى العراق
حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما . فأنحدروا حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه .
فقال له : كيف وجدتهما ؟ قال : وجدت جريراً يغرف من بحر ، وجدت الفرزدق
ينحت من صخر . فقال الأخطل : الذي يغرف من بحر أشعرهما ؛ وقال يفضل
جريراً على الفرزدق :

لأني قضيت قضاء غير ذي جنف * لما سمعت ولما جاءني الخبر
أن الفرزدق قد شالت نعامته * وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الأعرابيّ "قد سال الفرات به" . قال أبو عبيدة : ثم إن بشر بن
مروان دخل الكوفة ، فقدم عليه الأخطل ، فبعث إليه محمد بن عُمير بن عطارد بن
حاجب بن زُرارة بألف درهم وكسوة وبغلة ونحر ، وقال له : لا تُعن على شاعرنا ،

واهج هذا الكلب الذى يهجو بنى دارم ؛ فإنك قد قضيت على صاحبنا ، فقل أبياتاً واقض لصاحبنا عليه . فقال الأخطل :

٣
١٠

أجرير إنك والذى تسموله * كاسيفة^(١) فخرت بحدج حصان

عملت لربها فلها عوليت^(٢) * نسلت تعارضها مع الركبـان

أتعد مأثرة لغيرك فخرها * وثأوها فى سالف الأزمان

تاج^(٣) الملوك وفخرهم فى دارم * أيام^(٤) يربوع مع الرعيان

وهى طويلة يقول فيها :

فأخساً إليك كليب إن مجاشعاً * وأبا الفوارس نهشلاً أخوان

سبقوا أباك بكل أعلى^(٥) تلعة * فى المجد عند مواقف الركبـان

قوم إذا خطرت عليك قرومهم * ألقنك^(٦) بين كلاكلي وجران

وإذا وضعت أباك فى ميزانهم * ربحوا وشال أبوك فى الميزان^(٧)

(١) الأسيفة : الأمة . والحدج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء يشبه المحفة . والحصان العفيفة . ويعنى بها هنا الحرة لقبالتها للأمة . (٢) فى ديوان الأخطل : "حلت" . وربها : سيدتها . وعوليت : رفعت أى حلت على مركب . ونسلت : أسرعت فى المشى ؛ وقيل : أصل التسلان للذئب ثم استعمل فى غيره . (٣) رواية الديوان :

* فى دارم تاج الملوك وصهرها *

(٤) يربوع : جد لجرير .

(٥) فى الديوان : « مجمع تلعة » .

(٦) القرم (بالفتح) : الفحل من الإبل ، ويستعمل فى السيد المفظم من الرجال على التشبيه . والكلاكل : الصيور . والجران : باطن عنق البعير أو مقدمه من مذبحه إلى منخره .

(٧) شولان الميزان (بالتحريك) : ارتفاع إحدى كفتيه ؛ ويستعمل فى المفاخرة على التمثيل ؛ يقال : فاحرت فلانا فشال ميزانه أو شال فى ميزانه ، أى خرقته وغلبته .

وقال جرير يُردُّ حكومة الأخطل :

لَمِنَ الدِّيارِ بِرَقَّةِ الرُّوحانِ ^(١) * إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بَزْمَانٍ
وهي طويلة يقول فيها :

يَا إِذا الْغَبَاوَةُ إِنِّ بِشْرًا قَدْ قَضَى ^(٢) * أَلَّا تَجُوزَ حَكُومَةُ النَّسْوانِ ^(٣)

فَدَعُوا الْحَكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا * إِنِّ الْحَكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبان

قَتَلُوا كَلْبَكُمْ بِلِقَّةِ جَارِهِمْ * يَأْخُزَرُ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجانِ ^(٤)

ومما غني فيه من نقائص جرير والأخطل :

قصيدة للأخطل
وشرح بعض كلماتها

صوت

أَنَاخُوا جَفَرُوا شَاصِياتٍ كَأَنَّهَا * رَجُلٌ مِنَ السُّودانِ لَمْ يَتَسَّرْ بَلُوا

فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ^(٥) * وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

تَمْرُبُهَا الْأَيْدِي سَنِحًا وَبَارِحًا * وَتَرْفَعُ ^(٦) بِاللَّهْمِّ حَيَّ وَتُنْزِلُ

الشاصيات : الشائلات القوائم من امتلائها . وعنى بالشاصيات ها هنا الزقاق ،

لأنها إذا امتلأت شالت أكارعها ، يقال : شَصَا بَرَجِلَهُ إِذا رَفَعَهَا ، وَشَصَا بِبَصَرِهِ

إِذا شَخَّصَ ، قال الرازي يصف الشاخص :

(١) برقة الروحان : روضة باليمامة . وفي الأصول هنا : « برقة الريحان » والتصويب من الأغاني

(ج ٥ ص ١٨٦ من هذه الطبعة) والنقائض ومعجم البلدان لياقوت .

(٢) كذا في كل الأصول هنا . وقد أثبت في الجزء الثامن : « ياذا العباة » . (راجع فيه الحاشية

رقم ٥ ص ١٧) . (٣) في الأصول : « النسوان » بالسین المهملة وهو تصحيف .

(٤) اللقحة : الناقة الحلوب . والخزر (بالضم) : جمع أخزر . والخزر : صغر العين وضيقها . والهجان :

البيض الكرام . يشير في هذا البيت إلى مقتل كليب بن ربيعة وسببه .

(٥) صبغه : سقاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . والأثقال : الأمتعة ، واحداها ثقل (بالتحرّيك) .

(٦) في بعض الأصول : « وترفعها بالهم » وهو تحريف . يعنى أنه يسمى عليها بذكر الله في رفعها

وإنزالها . ويروى : « وتوضع وتحمل » .

(١) وَبَقَرٍ نَحَاصٍ * يَنْظُرْنَ مِنْ خَصَاصٍ (٢)
بِأَعْيُنٍ شَوَاصٍ * كِفْلَقِ الرَّصَاصِ (٣)

والسائح والسنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك . والبارح : ما جاء عن شمالك يريد
يمينك . والجايه : ما جاء من أمامك مواجهاً لك . والقعيد والخفيف : ما جاء من
وراءك . شبه دَوَّرَ الكأس واختلافها بينهم بالسوانح والبوارح . الشعر للأخطل .
والغناء لمالك ، فيه لحنان كلاهما له ، أحدهما رمل بالبنصر في مجراها في الأبيات
الثلاثة على الولاء من رواية إسحاق ، والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الأول
والثاني عن عمرو . وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى . وفيه
لإبراهيم رمل بالبنصر في الأول والثاني عن الهشامى وعمرو . وفيه لابن محرز خفيف
ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والهشامى .

٤
١٠

ومنها :

صوت

خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا * وَأَزَعَجَتْهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ
كَأَنَّنِي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ * مِنْ قَرَقِفٍ ضَمَّتْهَا جِمَصٌ أَوْ جَدْرٌ (٤)
جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ الْقَارِ مُتَرَعَةً * كَلَفَاءُ يَحْتُّ مِنْ نُحْرُطُمِهَا الْمَدْرُ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَصَلِ الْغَانِيَاتِ إِذَا * أَيْقَنَ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا الْعِكْبَرُ
أَعْرَضْنَ لِمَا حَتَّى قَوِيَّ مَوْتُهَا * وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ اللَّتَةِ الشَّعْرُ

(١) نحاص : ضامرات البطون ، الواحد نخصان (بفتح الخاء وضمةيها) للذكر ، ونحصانة للأنث .

(٢) الخصاص : الخروق ، واحداها خصاصة .

(٣) في الأصول : « تعلق بالرصاص » . والتصويب من لسان العرب (مادة رصا) . وفيه زيادة

عما هنا : هى : * يارب مهر شاص * وموضوعة في أول الرجز .

(٤) حصص : مدينة مشهورة بالشام بين دمشق وحلب في نصف الطريق . وجدر : قرية بين حصص
وسلمية تنسب إليها الخمر .

استُئِدَّ بهم أَى عَلَى عَلَيْهِمْ ^(١) . والقَرْقُفُ : التى تأخذ شاربها رعدة لِشِدَّتِها . والكَفَاءُ : الخائِيةُ فى لونها كَلَفٌ ^(٢) . وقوله "زَهَا الْكِبَرُ" يعنى استخفَّه وأضعفه ؛ يقال : زَهَا وَأَزْدَاهَا . وقال أبو عبيدة : الأصل فى زَهَا رَفَعَهُ ؛ فكأنه أراد أنه رفعه فى علوِّ سنِّه عما يُرَدَّنْ منه . واللَّمة : الشعر المجتمع .

الشعر للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسًا وبني كليب ، ويقول فيها :

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ التَّفَارُخِ إِيْرَادٌ وَلَا صَدَرُ
مُخَلَّقُونَ وَيَقْضَى النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
مَلْطَمُونَ بِأَعْقَارِ الْحَيَاضِ فَمَا ^(٤) * يَنْفَكُ مِنْ دَارِيٍّ فِيهِمْ أَثَرُ
بُسِّ الصُّحَاةِ وَبُسِّ الشَّرْبِ شَرِبَهُمْ * إِذَا جَرَى فِيهِمْ الْمُزَاءُ وَالسَّكْرُ ^(٥)
قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ مُحْزِيَةٍ * وَكُلُّ فَاخْشَةٍ سَبَتْ بِهَا مَضْرُ
الْآكُلُونَ خَبِيْثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ * وَالسَّائِلُونَ بَطْهَرَ الْغَيْبِ مَا الْخَبْرُ

وهذه القصيدة من فخر شعر الأخطل ومقدمه ومما غلب فيه على جرير . وقد احتاج جرير إلى سلخ بيته هذا الأخير فردّه عليه بعينه فى تقيضة هذه القصيدة ، وضمنه

ببيتين من شعره فقال :

(١) فى الأصول : « علا عليهم » وهو تحريف . يعنى أنهم غلبوا على أمرهم .

(٢) الكلف : حمرة كدرة ، أو هولون بين السواد والحمرة .

(٣) فى الديوان : « عند التفارط » . والتفارط : التقدم فى طلب الماء . (٤) الأعقار :

جمع عقر (بالضم) وهو مؤخر الحوض حيث تقف الإبل إذا وردت ، أو هو مقام الشاربة منه .

(٥) كذا فى الديوان . وهو يريد أن يذم بنى يربوع فى حال سكرهم إذا شربوا وصحواهم .

وفى الأصول : « بسّ الصحاب » . والمزاء (بالضم) : من أسماء الخمر ؛ سميت بذلك للدعها اللسان .

(٦) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « نسخ بيته » .

الا كلون خبيث الزاد وحدهم * والنازلون إذا وارا هم الخمر^(١)
والظاعنون على العمياء إن رحلوا * والسائلون بظهر الغيب ما الخبير

وفى هذه القصيدة يقول الأخطل يمدح عبد الملك :

إلى امرئ لا تعرينا نوافله^(٢) * أظفـره الله فليمنى له الظفر
الخائض الغمر والميمون طائرُه * خليفة الله يستسقى به المطر
والهم بعد نجي النفس يبعثه^(٣) * بالحزم والأصمغان القلب والحدّر^(٤)
وما الفرات إذا جاشت غواربه^(٥) * فى حافتيه وفى أوساطه العشر^(٦)
وزعزعت رباح الصيف واضطربت^(٧) * فوق الجأحي من آذيه غدر^(٨)
مسحفر من جبال الروم ليستره^(٩) * منها أكافيف فيها دونه زور^(١٠)

- ١٠ (١) الخمر (بالتحريك) : ما وارك من شجر وغيره .
(٢) كذا فى الديوان . وفى أكثر الأصول : "لا تعدينا" . وفى ح : "لا يعدينا" .
(٣) فى الأصول : "بلغته" والتصويب من الديوان .
(٤) فى الأصول : "والأصمغان" والتصويب من الديوان ؛ إذ المعنى المراد : والأصمغان القلب والحدز يبعثانه أيضا . والقلب الأصمغ : الذكى المتوقد الفطن ، وكذلك يوصف بالسمع الرأى الحازم .
١٥ (٥) جاشت : هاجت . والغوارب : المتون ؛ يريد أمواجه وأعالیه . وفى الديوان : «حواله»
وهى أمواجه . والعشر : شجر .
(٦) زعزعت : حركته ، وقيل حركته تحريكا شديدا . وفى الديوان : «ذعذعته» بالذال المعجمة ، وهما بمعنى واحد .
(٧) فى الأصول : «رياح الطير» والتصويب من الديوان .
(٨) الجأحي : الصدور ، واحدها جؤجؤ . والآذى : الموج . والغدر : جمع غدير . وفى الأصول
٢٠ غدر (بعين مهملة وذال معجمة) والتصويب من الديوان . (٩) مسحفر : سريع الجرى .
(١٠) فى الأصول : «من بلاد الروم» والتصويب من الديوان ولسان العرب .
(١١) فى الأصول : «أكافيف» والتصويب من الديوان ولسان العرب (مادة كفف) . وأكافيف الجبل : حيوده أى حروفه الناتئة فى أعراضه . والزور (بالتحريك) : الميل . يصف الفرات وجريه فى جبال الروم المطلة عليه حتى يشق بلاد العراق .

٥
١٠

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ * وَلَا بِأَجْهَرَ مِنْهُ حِينَ يَجْتَمِرُ^(١)
فِي تَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا * مَا إِنْ يُوَارَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ^(٢)
حُشِدٌ عَلَى الْخَيْرِ عَيَافُو الْخَنَاءِ أَنْفُ * إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا^(٣)
لَا يَسْتَقِيلُ ذَوُو الْأَضْغَانِ حَرَبَهُمْ * وَلَا يَبِينُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوَرُ^(٤)
شُمْسِ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا^(٥)

مدح الرشيد بيتا
للاخطل

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه :

أن الرشيد قال لجماعة من أهله وجلسائه : أي بيت مدح به الحلفاء منا ومن بني أمية أنخر ؟ فقالوا وأكثروا . فقال الرشيد : أمدح بيت وأنخره قول ابن النضرانية في عبد الملك :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مدح آدم بن عمر
ابن عبد العزيز
بيتا للاخطل
في مجلس المهدي
فأغضبه

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

قال المهدي يومًا وبين يديه مروان بن أبي حفصة : أين ما تقوله فينا من قولك في أمير المؤمنين المنصور :

(١) في الأصول : « بأجهد » والتصويب من الديوان . أي بأعظم ولا أحسن مرآة منه ؛ يقال جهرت فلانا واجهرته إذا رأيته عظيمًا حسن المرآة في عينك . (٢) النبع : ضرب من الشجر وهو من أجوده . (٣) هذه رواية الديوان . وفي الأصول : « يعصمون بها » . ويعصبون بها : يطيفون بها ويلزمونها . (٤) استقل الشيء : حمله . يريد أن خصومهم لا يستطيعون أن ينهضوا بحربهم . وبين : يتضح ويظهر . (٥) شمس : جمع شمس ، وهو من الرجال العسر في عداوته الشديد الخلاف على من عانده . والأصل في هذا الجمع أن يكون مضموم العين ، ويجوز فيه التذكير كما ورد في البيت هنا .

له لحظاتٌ عن حِفافٍ تَبريره * إذا كثرها فيها عقابٌ ونائلٌ
فاعةرضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال : هيهات والله يا أمير المؤمنين أن يقول
هذا ولا ابنُ هرمة كما قال الأخطل :

شُمسُ العداوةِ حتى يُستقاد لهم * وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا
قال : فغضب المهديّ حتى استشاط وقال : كذب والله ابنُ النصرانيّة العاض
بَظُرِ أمّه وكذبت يا عاضُ بَظُرِ أمك ! والله لولا أن يقال : إني خَفَرْتُ بك لعرفتُك^(١)
مَنْ أَكثَرُ شعرا ! خذوا برجل ابن الفاعلة فَأَخْرِجوه عني ! فَأَخْرِجوه على تلك الحال ،
وجعل يشتمّه وهو يُجِرُّ ويقول : يا بن الفاعلة ! أراها في رءوسكم وأنفسكم ! .

صوت

١٠ إني أَرِقْتُ ولم يَأْرِقْ معي صاح * لِمُسْتَكِفٍّ بَعِيدِ النّومِ لَوَاحٍ
دانٍ مُسِفٍّ فَوَيْقِ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح

عروضه من البسيط . الشعر لأوس بن حجر — وهكذا رواه الأصمعيّ ، أخبرنا
بذلك اليزيديّ عن الرياشيّ عنه ، ووافقه بعض الكوفيين ، وغير هؤلاء يرويه
لعبيد بن الأبرص — والغناء لإبراهيم الموصليّ ثَقِيلٌ أول بإطلاق الوتر في مجرى
الوسطى . ولحسين بن محرز لحنٌ في البيت الثاني وبعده :
١٥

إن أَشْرَبَ الخمرَ أو أَعْلَى بها ثَمَنًا * فلا مَحَالَةَ يوماً أني صاح
وطريقته خفيف رمل بالوسطى .

(١) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أنه يقال : خفرت فلانا وخفرت به إذا أجزته
وأخفرتّه إذا غدرتّه ، ويقال خفرت ذمته إذا لم يوف بها .

قوله : مُسْتَكِفٌّ : يعنى مستديرا ، وكلُّ طُورَةٍ كَفَّةٌ . أخبرنا محمد بن العباس
 اليزيدى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال سمعت أبا مَهْدَى يقول
 وهو يصف شَجَاعاً عرض له فى طريقه : تبغى شَجَاعٌ من هذه الشَّجَعَانِ ، فتر خلفى
 كأنه سهم زالج ، فحدث عنه ، واستكف كأنه كُفَّةٌ حابِلٌ ، فرمته فنظرت ثلاثة
 أنثائه . وكذلك يقال كُفَّةٌ الحابل وكُفَّةُ الميزان بالكسر ، والأولى مضمومة .
 ولزاح : من قولهم لآح يلوح إذا ظهر . ومسف : قد أسف على وجه الأرض
 إذا صار عليها أو قرب منها أو دنا إليها ، ومن هذا يقال : أسف الطائر إذا طار على
 وجه الأرض ، ويقال ذلك للسهم أيضا . وهيدبة : الذى تراه كالمتملّق بالسحاب .
 يقول : هذا السحاب يكاد من قام أن يمسه ويدفعه براحته لقربه من الأرض ،
 وهو أحسن ما وُصف به السحاب .

٦
١٠

- (١) الشجاع (بضم الشين وكسر ها ، وجمعه شجاعان بضم الشين وكسر ها) : الحية الذكر ، أو الحية
 مطلقاً ، أو هو ضرب من الحيات . (٢) أنثاء الحية : مطاويها إذا تحوّت وتشتت ، واحداها
 ثنى (بالكسر) . ويقال أيضا مثانى الحية ، جمع مثناة (بفتح الميم وكسر ها) .
 (٣) لأهل اللغة فى ضبط كلمة "كفة" فى معانيها المختلفة آراء كثيرة مبسّطة فى كتاب لسان
 العرب وغيره .

ذكر أوس بن حجرٍ وشىء من أخباره

نسب أوس بن حجر
وقد اختلفَ فى نسبه ، فقال الأصمعى ، فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدى
عن الرياشى عنه ، : هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عَقِيل بن خَلَف بن مُمِير .
وقال ابن حبيب ، فيما ذكره السكرى عنه ، : هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية
ومنزله فى الشعر
وفحولها . وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة ، وقرنه بالخطيئة ونابعة بنى جعدة .
فأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
أبو عبيدة حدثنا يونس عن أبي عمرو قال :
كان أَوْسٌ شاعرٌ مضر حتى أسقطه النابغة وزهير ، فهو شاعر تميم فى الجاهلية
غير مدافع .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعى قال سمعت أبا عمرو يقول :
كان أَوْس بن حجرٍ قَلَّ الشعراء ، فلما نشأ النابغة طأطا منه . وأما الكلبى فإنه زعم
أن من هذه الطبقة لبيد بن ربيعة والشماخ بن ضرار . قال : وتميم إلى الآن مقيمة
على تقديم أوس . قال : ومنهم من يقول بتقديم عدى ، وأنشد لحارثة بن بدر الغداني :
والشعرُ كان مبيته ومظله * عند العبادى الذى لا يجهل
وقال يعقوب بن سليمان قال حماد : أدركت رجلاً من بنى تميم لا يفضلون على عدى
فى الشعر أحدا .

أخبرنى اليزيدى عن الرياشى عن الأصمعى قال : تميم تروى هذه القصيدة
الحائية لعبيد ، وذلك غلط ، ومن الناس من يخطأها بقصيدته التى على وزنها ورويها
لتشابههما .

تمثلت فتاة
أعرابية بشعره
في السحاب

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسعود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

خرج أعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له لرعي غنم لها . فقال الشيخ : أجد ريح النسيم قد دنا ، فارفعي رأسك فأنظري . فقالت : أراها كأنها رب رب معزى هنزلى . قال : أرعى واحذرى . ثم قال لها بعد ساعة : إني أجد ريح النسيم قد دنا ، فارفعي رأسك فأنظري . قالت : أراها كأنها يغال دهم تجر جلالها . قال : أرعى واحذرى . ثم مكث ساعة ثم قال : إني لأجد ريح النسيم قد دنا ، فأنظري . قالت : أراها كأنها بطن حمار أصحور . فقال : أرعى واحذرى . ثم مكث ساعة فقال : إني لأجد ريح النسيم ، فما ترين ؟ قالت : أراها كما قال الشاعر :

دَانِ مُسِفٍّ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ * رِيْطُ مُنْشَرَّةٍ أَوْ ضَوْءُ مَصْبَاحِ
فَرَنْ بِمَحْفَلِهِ كَنْ بَنَجْوَتِهِ * وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

فقال : أنجى لا أبالك ! فما انقضى كلامه حتى هطلت السماء عليهما .

البيت الثاني من هذه الأبيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي .

معنى قول الجارية " كأنها بطن حمار أصحور " : تعنى أنه أبيض فيه حمرة . والصخرة لون كذلك . وقوله : " فَرَنْ بِمَحْفَلِهِ كَنْ بَنَجْوَتِهِ " : يعنى من هو بحيث احتفل السيل — واحتفال كل شيء مُعْظَمُهُ — كَنْ في نجوته . وقد روى " بمَحْفَلِهِ " ، وهما واحد ، ومعناها مجرى معظم السيل . يقول : فَرَنْ هو في هذا الموضع منه كَنْ بَنَجْوَتِهِ (أى ناحية عنه) سواءً لكثرة المطر . والقِرْوَاكِ : الفضاء ؛

يقال قِرْوَاخٌ وقِرْيَاخٌ . ويقال فى معنى المَحْفَشِ : حَفَشَتِ الأودِيَّةُ إذا سالت ،
وتَحَفَّشَتِ المرأةُ على ولدها إذا قامت عليه .

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال حدثنى على بن أبى عامر السَّهْمِيُّ المِصْرِيُّ
قال حدثنى أبو يوسف الأصهبانى قال حدثنى أبو محمد الباهلى عن الأصمعى ، وذكر
هذا الخبر أيضا التَّوْزِيُّ عن أبى عُبَيْدَةَ ، فجمعت روايتيهما ، قالأ : ٥

كان يسير ليلا
فصرعته ناقته ،
فأكرمه فضالة
ابن كلدة ، فدحه

كان أَوْسُ بن حجر غَزِيلاً مُغْرَماً بالنساء ؛ فخرج فى سفر ، حتى إذا كان بأرض
بنى أَسَدٍ بين شَرْجٍ وناظرة^(١) ، فبينما هو يسير ظلاماً إذ جالت به ناقته فصرعته فأندقت
نخذه فبات مكانه ؛ حتى إذا أصبح غداً جوارى الحى يحتنين النكامة وغيرها من
نبات الأرض والناس فى ربيع . فبينما هن كذلك إذ بصرن بناقته تجول وقد علق
زمامها فى شجرة وأبصرنه مُلَقًى ، ففزعن فهربن . فدعا بجارية منهن فقال لها : من
أنت ؟ قالت : أنا حَلِيمة بنت فضالة بن كلدة ، وكانت أصغرهن ؛ فأعطاهما حجراً وقال
لها : اذهبي إلى أبيك فقولى له : أبى هذا يقربك السلام . فأخبرته فقال : يا بُنَيَّةُ ،
لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل . ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه
بيته حيث صرع وقال : والله لا أتحوّل أبداً حتى تبرأ ؛ وكانت حليلة تقوم عليه
حتى استقل . فقال أوس بن حجر فى ذلك : ١٠

جَدَلْتُ على لَيْلَةٍ سَاهَرَهُ * بصـحراء شَرْجٍ إلى ناظـره^(٢)
تُزَادُ لَيْالَى فى طُولِهَا * فليست بَطَلْقٍ ولا ساكـره^(٣)
أنوء برجل بها ذَهَبُهَا * وأعيت بها أَخْطَا الغابرة^(٤)

(١) شرح وناظرة : موضعان . (٢) الجدل : الصرع ؛ يقال : جدله جدلاً وجدله تجديلاً
فانجدل وتجدل . وفى الأصول والديوان : « خذلت » وظاهر أنه تصحيف . (٣) ليلة طلق وطلقة :
طيلة لا حرف فيها ولا برد ولا مطر ولا قمر ؛ ويقال : يوم طلق . وليلة ساكرة : ساكنة الريح ؛ يقال :
سكرت الريح تسكر (على وزن قعد) سكورا وسكرانا إذا سكنت بعد الهبوب . (٤) كذا فى اللسان
(فى مادة ذهن) . والذهن : القوة . والغابرة : الباقية . وفى الأصول والديوان : ... دهها ... العاثره . ٢٠

وقال في حليمه :

لَعَمْرُكَ مَا مَلَّتْ ثَوَاءَ ثَوِيهَا ^(١) * حَلِيمَةُ إِذْ أَلْقَى مَرَّاسِي مُقْعِدِ ^(٢)
ولكن تَلَقَّتْ بِالْيَسَدِ ^(٣) ضَمَاتِي * وَحَلَّ بَشْرُجِ الْقِبَائِلِ عَوْدِي ^(٤)
وَلَمْ تُلْهِهَا تِلْكَ التَّكَالِيفُ ^(٥) إِنَّمَا * كَمَا شَتَّتَ مِنْ أَكْرُومَةٍ وَتَحَرَّدَ ^(٦)
سَاجِرِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مَثُوبٌ ^(٧) * وَقَصْرُكَ ^(٨) أَنْ يَثْبُتَ عَلَيْكَ وَتُحْدَى

قالا : ثم مات فضالة بن كعدة ، وكان يكنى أبا دليجة ، فقال فيه أوس بن حجر يرثيه :

يَا عَيْنُ لَا بَدَّ مِنْ سَكَبٍ وَتَهْمَالٍ * عَلَى فَضَالَةَ جَلَّ الرَّزْءُ وَالْعَالِي

ويروى "عيني" . العالى : الأمر العظيم الغالب . وهى طويلة جدا . وفيها مما يغنى فيه :

صوت

أَبَا دُلَيْجَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةٍ * أُمٌّ مَنْ لَأَشْعَثُ ذِي طَمَرَيْنِ مِمَّحَالٍ ^(٩)
أَبَا دُلَيْجَةَ مَنْ يَكْفِي الْعَشِيرَةَ إِذْ * أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْسٍ وَبَلْبَالٍ
لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَيْحَانٌ لَهُ أَرْجٌ * عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٍ ^(١٠)

(١) الثواء : الإقامة . والثوى هنا : الضيف . (٢) المقعد : الذى به داء يقعه . وفى بعض الأصول والديوان : « مقعدي » بياء فى آخره . (٣) الضمانة : الداء فى الجسد من كبر أو بلاء أو غير ذلك . ومثل الضمانة الضمان والضمن (بالتحريك) والضمنة (بالضم) ؛ يقال : رجل ضمن (بالتحريك) لا يثنى ولا يجمع لأنه وصف بالمصدر ، ورجل ضمن (بكسر عينه) وضمن ؛ وهذان الوصفان يثنيان ويجمعان ؛ وجمع الأول : ضمنون ، والثانى : ضمنى . (٤) أى من القبائل . وفى الأصول : « فالقبائل » والتصويب من الديوان . (٥) يقال : لهى عن الشيء يلهى (وزان فرح) إذا كف عنه وتركه . يريد : لم يجعلها تركه ما تلاقىه فى القيام عليه من تكاليف . (٦) التخرد : الحياء والخفر ؛ يقال : خردت الفتاة خردا (من باب فرح) وتخردت . (٧) المنتوب هنا : الذى يعطى المحسن ثواب ما عمل ؛ يقال : أثابه الله وأثوبه وثوبه . (٨) قصرك : غايتك وكفايتك ؛ ومثله قصارك وقصارك (بضم القاف فهما) . (٩) زجل أشعث : مغبر الرأس متلبد الشعر أو منتشره لقلته تعهده بالدهن والاستجداد . والطرر : الثوب الخلق . وممحال : مجذب . يريد أنه فقير . (١٠) الصدى هنا : جثة الميت فى قبره . وبصافى اللون أى مع صافى اللون ، يريد الماء . والدعاء للقبور بالسقيا معروف عند العرب .

رثى فضالة بن كعدة
حين مات

٨
١٠

غنى فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وذكر حبش أن فيه لابن عائشة
رملاً بالوسطى عن عمرو . وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملاً بالبصرة ، ولداود
ابن العباس ثانى ثقيل ، ولابن جامع خفيف ثقيل .
ومن فاضل مرثئيه إياه ونادى قولها :

أيتها النفس أجمل جَزَعًا * إن الذى تَكْرَهين قد وقع
إن الذى جمع الساحة وال * سَجْدَةَ الحزم والقوى جمعاً
المُخْلِيفُ المُرْزَأُ لم ^(١) * يمتنع بضَعْفٍ ولم يمت طبعاً
أودى وهل تنفع الإشاحة من ^(٢) * شئ لمن قد يُحاول البِدْعَا

وهى قصيدة أيضاً يمدحها بها فى حياته ويرثيه بعد وفاته . وله فيه قصائد غير هذه .

صوت

١٠

رأيت زهيراً تحت كلِّ خالدٍ * فأقبلتُ أسعى كالعجولِ أبادرُ
فشلتُ يميني يوم أضربُ خالدًا * ويمنعه مني الحديدُ المظاهرُ

عروضه من الطويل . الشعر لورقاء بن زهير . والغناء لكردم ، خفيف ثقيل أول
بالوسطى فى مجراها عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لمعبد ، وذكر إسحاق أنه
ينسبه إلى معبد من لا يعلم ، وروى عن أبيه عن سياط عن يونس أنه أخذه من
كردم وأعلمه أن الصنعة فيه له .

(١) المخلف المتلف : يريد أنه يتلف ماله كرماً ، ويخلفه نجدة ؛ كما قال آخر :

* فأتلف ذاك متلاف كسوب *

والمرزأ : الذى تناله الرزيات فى ماله لما يعطى ويسأل . والإمتاع : الإقامة . يقول : لم يقم
وهو ضعيف . والطبع : الدنس . وأصل الطبع (بالفتح بك) الوسخ والصدأ يغشيان السيف وغيره . وقد
استعير لما يغشى النفس من الخلال الذميمة . (٢) أودى هلك . والإشاحة : الحذر . يقول :
هل ينفع الحذر والخوف شيئاً لمن يحاول دفع الموت . وعبر عن محاولة دفع الموت بمحاولة البدع ،
إذ محاولة دفع الموت بدعة . وفى الأصول : « لمن قد يحاول النزعا » . والتصويب من لسان العرب
(مادة شيخ) والكامل للبرد (ص ٧٣٠ طبعة أوروبا) .

٢٠

خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا

نسب ورقاء بن
زهير

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن
قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان، يقوله لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة، أباه زهير بن جذيمة. وكان السبب في ذلك - فيما أخبرني به
أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة، ونسخت
بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي، وأضفت بعض الروايات إلى بعض
إلا ما أفردته وجلبته عن راويه. قال أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد
أبن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جلهمة بن حذاق بن يربوع بن
سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر، قال حدثني أبي
عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك شأس
ابن زهير. قال: كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عاصم
جاهلياً. قال: وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو أحد بني عبيد بن سعد
ابن عوف بن جلان بن غنم - قال أبو عبيدة: وكان أعلم غني - عن شيوخهم -:

٩
١٠

مقتل شأس بن زهير
أخيه والبحث عن
قائه ثم محاولة
التأريته

أن شأس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك - قال أبو عبيدة: أراه
النعمان - وكان بينه وبين زهير صهر - قال أبو عبيدة: ثم حدثني مرة أخرى
قال: كانت ابنة زهير عنده - فأقبل شأس بن زهير من عنده وقد حباه أفضل

(١) كذا في كتاب المعارف لابن قتيبة والقاموس. وفي الأصول: «قطيعة بن قيس».

(٢) في الأصول: «حفصة» وهو تحريف.

(٣) كذا في ج. وفي سائر الأصول: «وكان بلغني عن شيوخهم» وهو تحريف.

الْحَبْوَةَ مِسْكَاً وَكُسّاً وَقُطْفاً وَطَنَافِسَ ، فَأَنَاخَ نَاقَتَهُ فِي يَوْمٍ شَمَالٍ وَقَرَّ عَلَى رَدْهَةٍ ^(١) فِي جَبَلٍ
وَرِيَّاحُ بْنُ الْأَسْكَ ^(٢) أَحَدُ بَنِي رِبَاعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَلَانَ عَلَى الرَّدْهَةِ
لَيْسَ غَيْرُ بَيْتِهِ بِالْجَبَلِ ، فَأَنْشَأَ شَأْسٌ يَغْتَسِلُ بَيْنَ النَّاقَةِ وَالْبَيْتِ ، فَاسْتَدْبَرَ رِيَّاحٌ
فَأَهْوَى لَهُ بِسَهْمٍ فَبَتَرَ بِهِ صُلْبَهُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ يُحْيَى إِلَى أَنَّهُ أَبُو يَحْيَى
الْغَنَوِيُّ قَالَ : وَرَدَ شَأْسٌ وَقَدْ حَبَاهُ الْمَلِكُ بِحَبْوَةٍ فِيهَا قُطَيْفَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتُ هُدُبٍ
وِطِيبٍ ، فَوَرَدَ مَنَعِجًا وَعَلَيْهِ خِبَاءٌ مَلَقَى لِرِيَّاحِ بْنِ الْأَسْكَ فِيهِ أَهْلُهُ فِي الظَّهِيرَةِ ، فَأَلْقَى
ثِيَابَهُ بِفَنَائِهِ ثُمَّ قَعَدَ يَهْرِيْقُ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَالْمَرْأَةُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ (يَعْنِي امْرَأَةَ رِيَّاحٍ) إِذَا هُوَ
مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ . فَقَالَ رِيَّاحٌ لَامْرَأَتِهِ : أَنْطِنِي قَوْسِي ، فَتَدَّتْ إِلَيْهِ قَوْسَهُ
وَسَهْمًا ، وَانْتَزَعَتِ الْمَرْأَةُ نَصْلَهُ لئَلَّا يَقْتُلَهُ ، فَأَهْوَى تَجَلَّانَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ السَّهْمَ
فِي مُسْتَدَقِّ الصُّلْبِ بَيْنَ فَقَّارَتَيْنِ فَفَصَلَهُمَا ، وَنَحَرَ سَاقَطًا ، وَحَفَرَ لَهُ حَفْرًا فَهَدَمَهُ
عَلَيْهِ ، وَنَحَرَ جَمْلَهُ وَأَكَلَهُ . قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : أَكَلَ رَكُوبَتَهُ وَأَوَّلَجَ مَتَاعَهُ
بَيْتَهُ . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : وَفَقِدَ شَأْسٌ وَقُصَّ أَثَرُهُ وَنَشِدَ ، وَرَكِبُوا إِلَى الْمَلِكِ
فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : حَبْوَتُهُ وَسَرَّحْتُهُ . فَقَالُوا : وَمَا مَتَّعْتَهُ بِهِ ؟
قَالَ : مِسْكًَ وَكُسّاً وَنُطُوعَ وَقُطْفٍ . فَأَقْبَلُوا يَقْصُونَ أَثَرَهُ فَلَمْ تَنْضَحْ لَهُمْ سَبِيلُهُ .
فَمَكَّنُوا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا أَدْرِي كَمْ ، حَتَّى رَأَوْا امْرَأَةَ رِيَّاحٍ بَاعَتْ بَعُكَاطَ قُطَيْفَةٍ
حَمْرَاءَ أَوْ بَعْضَ مَا كَانَ مِنْ حَبَاءِ الْمَلِكِ ، فَعُرِفَتْ وَتَيَقَّنُوا أَنَّ رِيَّاحًا تَأْرَهُمْ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَزَعَمَ الْآخَرُ قَالَ : نَشِدَ زُهَيْرُ بْنُ جَدِيمَةَ النَّاسَ ، فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَلَى مَنَعِجٍ
وَسَطَ غَنًى ، ثُمَّ أَصَابَتِ النَّاسَ جَائِحَةٌ وَجُوعٌ ، فَنَحَرَ زُهَيْرُ نَاقَةً ، فَأَعْطَى امْرَأَةً شَطِيطًا

(١) الردهة (بالفتح) : النقرة في الجبل أو في الصخر يستنقع فيها الماء . (٢) في كتاب الكامل

لابن الأثير (ج ١ ص ١١٤) : « رباح بن الأشل » . (٣) منعج (يفتح فيكون فكسر) : موضع .

(٤) في ١ ، م : « أعطيني » . وأنطيني لغة في أعطيني . (٥) يريد : سأل الناس .

(٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « ناقتة » . (٧) شطيطها : جاني سنامها .

فقال : أَشْتَرِي لِي الْهُدْبَ وَالطَّيِّبَ . فَخَرَجْتُ بِذَلِكَ الشَّحْمَ وَالسَّامَ تَبِيعَهُ حَتَّى دَفَعْتُ^(١)
إِلَى أَمْرَأَةٍ رِيَّاحَ ، فَقَالَتْ : إِنْ مَعِيَ شَيْئًا أَبِيعَهُ فِي الْهُدْبِ وَالطَّيِّبِ ؛ فَاشْتَرَتِ الْمَرْأَةُ
مِنْهَا . فَأَتَتِ الْمَرْأَةُ زَهِيرًا بِذَلِكَ ، فَعَرَفَ الْهُدْبَ . فَأَتَى زَهِيرٌ غَنِيًّا ، فَقَالُوا : نَعَمْ ! قَتَلَهُ
رِيَّاحُ بْنُ الْأَسَكِّ ، وَنَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ . وَقَدْ لَحِقَ بِخَالِهِ مِنْ بَنِي الطَّلَاحِ وَبَنِي أَسَدِ بْنِ
خُرَيْمَةَ ، فَكَانَ يَكُونُ اللَّيْلَ عِنْدَهُ وَيُظْهِرُ فِي أَبَانَ^(٢) إِذَا أَحْسَسَ الصَّبْحَ ، يَرْمِي الْأَرُوى^(٣) ؛
إِلَى أَنْ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدَهُ وَعَبَسَ تَرْيِفُهُ^(٤) . فَرَكِبَ خَالَهُ جَمَلًا وَجَعَلَهُ عَلَى كِفْلٍ^(٥)
وَرَاءَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَنَتْ^(٦) ، فَقَالُوا : هَذِهِ خَيْلُ عَبَسٍ تَطْلُبُكَ . فَطَمَرَ فِي قَاعِ
شَجَرٍ خَفَرَ فِي أَصْلِ سَوْقِهِ . وَلَقِيتُ الْخَيْلَ خَالَهُ فَقَالُوا : هَلْ كَانَ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ
لَا . فَقَالُوا : مَا هَذَا الْمَرْكَبُ وَرَاءَكَ ؟ لَتُخْزِرُنَا أَوْ لَتَقْتُلَنَّكَ ! قَالَ : لَا كَذِبَ ، هُوَ
رِيَّاحُ فِي ذَلِكَ الْقَاعِ . فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ قَالَ الْحَصَيْنَانِ : يَا بَنِي عَبَسٍ دَعُونَا وَتَأَرَّنَا ،
نَخْتَسُوا عَنْهُمَا^(٨) . فَأَخَذَ رِيَّاحٌ نَعْلَيْنِ مِنْ سَبْتٍ^(٩) فَصَيَّرَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ حِيَالًا كَبَدَهُ ، وَنَادَى :
هَذَا غَزَاؤُكَ الَّذِي تَبَغَيْتَ . فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا فَطَعَنَهُ ، فَأَزَالَتْ النُّعْلُ الرِّيحَ إِلَى
حَيْثُ شَاكَلَتْهُ ، وَرَمَاهُ رِيَّاحٌ مَوْلِيًّا^(١٠) بِجَذْمٍ صَلْبَةٍ . قَالَ : ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَطَعَنَهُ فَلَمْ يُغْنِ
شَيْئًا ، وَرَمَاهُ مَوْلِيًّا فَصَرَعَهُ . فَقَالَتْ عَبَسٌ : أَيْنَ تَذْهَبُونَ إِلَى هَذَا ! وَاللَّهِ أَيْقُنَنَّ
مِنْكُمْ عَدَدَ مَرَامِيهِ ، وَقَدْ جَرَحَاهُ فَيَسِيْمُوتُ . قَالَ : وَأَخَذَ رِيَّاحٌ رُحْمَهُمَا وَسَلَبَهُمَا
وَنَجَرَ حَتَّى سَنَّدَ إِلَى أَبَانَ . فَأَنْتَسَهُ عَجُوزٌ وَهُوَ يَسْتَدِمُّ عَلَى الْحَوْضِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ^(١١)

١٠
١٠

- (١) دَفَعْتُ : أَنْتَهَتْ . (٢) أَبَانَ : جَبَلٌ . (٣) الْأَرُوى : اسْمُ جَمْعٍ لِلْأَرُوى وَهِيَ
أَثْنُ الْوَعُولِ . (٤) تَرْيِفُهُ : تَطْلُبُهُ . (٥) الْكِفْلُ (بِالْكَسْرِ) : شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْخُرْقِ
وَنَحْوِهَا وَيُوضَعُ عَلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ . (٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « إِذْ دَنَتْ الْخَيْلُ
فَقَالَ هَذِهِ ... الْخ » . (٧) طَمَرَ : مَعَنَاهَا هُنَا اسْتَخْفَى . (٨) خَنَسُوا : تَأَخَّرُوا وَتَحَوَّوْا .
(٩) السَّبْتُ (بِالْكَسْرِ) : الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ . (١٠) جَذْمَةٌ : قِطْعَةٌ بِسُرْعَةٍ .
(١١) يَسْتَدِمُّ : يَطَّأُ طُيًّا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ .

وقالت : استأسر تحى ؛ فقال : جنبينى حتى أشرب . قال : فأبت ولم تنته . فلما غلبته أخذ مشقصا وكنع به كرسوعى يديها . قال فقال عبد الحميد : فلما استبان زهير ابن جذيمة أن رياحا ثأره قال يرثى شأسا :

رثاء زهير بن
جذيمة لابنه شأس

بكيت لشأس حين خربت أنه * بماء غنى أنحر الليل يساب
لقد كان مأتاه الرداء حنفيه * وما كان لولا غيرة الليل يغلب
قتيل غنى ليس شكك كشكله * كذاك لعمري الحين للسر يحلب
سأبكي عليه إن بكيت بعبرة * وحق لشأس عبرة حين تسكب
وحزن عليه ما حيتت وعولة * على مثل ضوء البدر أو هو أعجب
إذا سيم ضيما كان للضم منكرا * وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب
وإن صوت الداعي إلى الخير مرة * أجاب لما يدعو له حين يكرب
ففرج عنه ثم كان وليه * فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شأس : شأس وما شأس ! والبأس وما البأس !
لولا مقتل شأس ، لم يكن بيننا بأس . قال : ثم انصرف إلى قومه ، فكان لا يقدر
على غنوى إلا قتله .

قال عبد الحميد : فغزت بنو عيس غنيا قبل أن يطلبوا قودا أو دية مع أخى
شأس الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخى زهير ، فقتل

- (١) جنبينى : ابعدى عني ؛ يقال : جنبه تجنبه وجانبه وتجنبه وإذا بعد عنه .
وفي الأصول : « اجنبنى » بزيادة الألف ، وهو تحريف . ويقال : جنبه الشئ ، يجنبه (من باب نصر) ،
وجنبه إياه تجنبيا ، وأجنبه إياه ، إذا نحاه عنه . (٢) المشقص : نصل عريض أو هوسهم فيه ذلك
النصل . (٣) كنع (بالضعف) : قطع . وفي بعض الأصول : « كنع » بالناء ، وهو تصحيف .
(٤) سامه الأمر : كلفه إياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . (٥) يكرب :
يصيبه الكرب وهو الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس .

ذلك لغني^(١)؛ فقالت لرياح: انج، لعلنا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء. فخرج
رياح رديفاً لرجل من بني كلاب — وزعم أبو حية التميمي أنه من بني جعد —
وكان معهما صحيفة فيها آراب لحم^(٢)، لا يريان إلا أنهما قد خالفا وجهة القوم، فأوجفا
أيديهما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وذرة لياكلها، مترادفين لا يقدران على
التزول. قال: فتر فوق رؤوسهما صرد فصصر^(٣)، فألقيا اللحم وأمسكا بأيديهما وقالا:
ما هذا! ثم عادا إلى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظماً، ومصر الصرد فوق
رؤوسهما فصصر؛ فألقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالا: ما هذا! ثم عادا الثالثة^(٤)
فأخذ كل واحد منهما قطعة، فتر الصرد فوق رؤوسهما فصصر، فألقيا القطعتين؛ حتى
فعلا ذلك ثلاث مرات، فاذا هما بالقوم أدنى ظلم^(٥) (وأدنى ظلم أي أدنى شيء)
وقد كانا يظنان أنهما قد خالفا وجهة القوم. فقال صاحبه لرياح: اذهب فإني آتي
القوم أشاغلم عنك وأحدثهم حتى تعجزهم ثم ماض إن تركوني. فأنحدر رياح عن
عجز الجمل فأخذ أدراج^(٦)ه وعدا أثر الراحلة حتى أتى ضفة فاحتفر تحتها مثل مكان
الأرنب فوج فيه، ثم أخذ نعليه فجعل إحداهما على سرت^(٧)ه والأخرى على صفته ثم شد^(٨)
عليهما العمامة، ومضى صاحبه حتى لقي القوم، فسألوه فحدثهم وقال: هذه غني^(٩)
كاملة وقد دنوت منهم، فصددوه وخلوا سربه. فلما ولَّى رأوا مركب الرجل خلفه،

(١) لم نجد في المظان « بني جعد ». فعله « من بني جعدة ».

(٢) آراب لحم: قطع لحم. وفي الأصول: « آداب لحم » وهو تحريف. (٣) كذا في ج.
والذرة (بالفتح ويحرك): القطعة الصغيرة من اللحم لا عظم فيها، وقيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعاً عرضاً
بغير طول. وفي سائر الأصول: « وضرة » وهو تحريف. (٤) الصرد: طائر أبيض ضخم الرأس يكون
في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، وهو من سباع الطير، ضخم المنقار عظيم البرش، كانت العرب تتطير من
صوته. (٥) كذا في ح. وفي سائر الأصول: « العظمين ». (٦) في الأصول:
« وأدنى ظلام » وظهر أنه تحريف؛ إذ هو ما قبله، وكرره المؤلف ليفسره. (٧) الأدراج: الطرق.
(٨) الضفة: جانب النهر والوادي. (٩) الصنف (بالتحريك وبالفتح): وعاء الخصية.
(١٠) السرب (بالفتح وهو الأرجح)، وقال أبو عمرو بالكسر: الطريق.

- فقالوا : مَنْ الذى كان خَلَقَكَ ؟ فقال : لا مَكْذُوبَةَ ! ذلك رِيَّاحٌ فى الأَوَّلِ من السَّمَرَاتِ . فقال الحَصِينَانِ لِمَنْ مَعَهُمَا : قِفُوا عَلَيْنَا حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَهُ فَقَدْ أَمَكَّنَنَا اللهُ مِنْ ثَأْرِنَا ، وَلَمْ يُرِيدَا أَنْ يَشْرَكَهُمَا فِيهِ أَحَدٌ ، فَمَضِيا وَوَقَفَ الْقَوْمُ عَنْهُمَا . قالوا قال رِيَّاحٌ : فإِذَا هُمَا يَنْقُلَانِ فَرَسِيهِمَا ، فَمَا زَالَا يُرِيغَانِي ، فابْتَدَرَانِي فَرَمَيْتُ الأَوَّلَ فَبَتَرْتُ صُلْبَهُ ، وَطَعَنِي الآخِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيهِ وَأَرَادَ السَّرَّةَ فَأَصَابَ الرِّبْلَةَ^(١) ، وَمَرَّ الْفَرَسَ يَهْوِي بِهِ ، فَاسْتَدْبَرْتُهُ بِسَهْمٍ فَرَشَقْتُ بِهِ صُلْبَهُ فَأَنْفَقَرُ مُنَحْنَى الأَوْصَالِ ، وَقَدْ بَتَرْتُ صُلْبِيهِمَا . قال أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَبُو حَيْسَةَ : بَلْ قَالَ رِيَّاحٌ : اسْتَدْبَرْتُهُ بِسَهْمٍ وَقَدْ خَرَجْتُ قَدَمَهُ فَقَطَعْتُهَا ، فَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ بِمِنْشَارٍ . قال عبد الحميد : وَنَدَّ فَرَسَاهُمَا فَلَحِقَا بِالْقَوْمِ . قال رِيَّاحٌ : فَأَخَذْتُ رَحِيهِمَا فَخَرَجْتُ بِهِمَا حَتَّى أَتَيْتُ رَمْلَةً فَسَنَدْتُ^(٢) فَعَزَزْتُ الرِّحْمِينَ فِيهَا ثُمَّ انْحَدَرْتُ . قال : وَطَلَبَهُ الْقَوْمُ ، حَتَّى إِذَا رُفِعَ لَهُمُ الرِّيحَانِ ١٠ لَمْ يَقْرَبُوهُمَا عِلْمَ اللهِ حَتَّى وَجَدُوا أَثَرَ رِيَّاحٍ خَارِجًا قَدَفَاتٍ . وَانْطَلَقَ رِيَّاحٌ خَارِجًا حَتَّى وَرَدَ رَدْهَةً عَلَيْهَا بَيْتَ أَمَّارِ بْنِ بَغِيضٍ وَفِيهِ امْرَأَةٌ وَلَهَا ابْنَانِ قَرِيبَانِ مِنْهَا وَجَمَلٌ لَهَا رَاتِعٌ فِي الْجَبَلِ ، وَقَدِمَاتِ رِيَّاحٍ عَطِشًا . فَلَمَّا رَأَتْهُ يَسْتَدِمِي طَمِعَتْ فِيهِ وَرَجَتْ أَنْ يَأْتِيَهَا ابْنَاهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : اسْتَأْسِرْ . فَقَالَ لَهَا : دَعْنِي وَيَحِيكَ أَشْرَبُ ، فَأَبَتْ . فَأَخَذَ حَدِيدَةً إِمَّا سَكِينًا وَإِمَّا مَشْقَصًا فَخَذَمَ بِهِ رَوَاهِشَهَا فَمَاتَتْ ، وَعَبَّ فِي الْمَاءِ حَتَّى نَهَلَ^(٣) ١٥ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَوْمِهِ . فقال رِيَّاحٌ فِيهَا وَفِي الحَصِينَيْنِ :

قَالَتْ لِي اسْتَأْسِرْ لَتَكْتَفِي * حِينًا وَيَعْلُو قَوْلُهَا قَوْلِي

وَلَأَنْتَ أَجْرًا مِنْ أُسَامَةٍ^(٥) أَوْ * مَنَى غَدَاةَ وَقَفْتُ لِلْخَيْلِ

(١) الرِّبْلَةُ (بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْفَصْح) : بَاطِنُ الْفَخَذِ . (٢) فى الأصول : « فَلَاحِقًا » .

(٣) الرَوَاهِشُ : الْعَصَبُ الَّذِى فِي ظَاهِرِ الذَّرَاعِ ، وَقِيلَ : هِىَ عَصَبٌ وَعَرُوقٌ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ ،

وَاحِدُهَا رَاهِشَةٌ وَرَاهِشٌ . (٤) نَهَلَ هُنَا : رَوَى . (٥) أُسَامَةٌ : اسْمٌ عَلَمٌ لِلْأَسَدِ .

إِذِ الْحَصِينُ لَدَى الْحَصِينِ كَمَا * عَدَلَ الرَّجَازَةُ جَانِبَ الْمَيْلِ

قال الأثرم: الرجاسة شيء يكون مع المرأة في هودجها، فإذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحية الأخرى ليعتدل. قال أبو عبيدة: يعني حصين بن زهير بن جذيمة، وحصين بن أسيد بن جذيمة وهو ابن عمه. قال أبو عبيدة قال عبد الحميد: والله لقد سمعتُ هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة. قال عبد الحميد: وما سمعتُ أن بني عيس أدركوا بواحد منهم ولا اقتادوا ولا أنذروا، ولا سمعتُ فيه من الشعر لنا ولا لغيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتُك. وإلى هذا انتهى حديثنا وحديثه، ولا والله ما قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا، غير أن الكميّ بن زيد الأسدي، وكانت له أمان من غني، ذكر من قتل أخواله من غني في بني عيس ومن قتلوا من بني ثمير بن عامر في كلمة له واحدة؛ فلعلة لهذا الحديث قالها وذكر إدراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم التميمي، فقال في ذلك:

أنا ابن غنيّ والداي كلاهما * لأمين فيهم في الفروع وفي الأصل
هم استودعوا هوى شبيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل
وهم قتلوا شأس الملوكة ورغموا * أباه زهيراً بالمدلة والشكل
فما أدركت فيهم جذيمة وترها * بما قود يوماً لديها ولا عقل

قال أبو عبيدة: فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدرى كم وقت ذلك بعد أنصرام أمر شأس. قال: فما زادوا على هذا فهو باطل. قال الأثرم: هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقبة بمعنى الدهر.

(١) في ب، س: «ذكر من قتل من أخواله...»

(٢) كذا ورد هذا الشطر في الأصول. ولم يهتد فيه إلى وجه نظم إلى.

مَقْتَلُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ

قتله خالد بن جعفر بن كلاب . قال أبو عبيدة قال أبو حية التميمي : كان بين أنصراف حديث شأس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة إلى الثلاثين سنة . قال أبو عبيدة : وهوازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا رباً . قال : وهوازن يومئذ لا خير فيها ، ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد ، فهم أذل من يد في رحيم ، وإتماهم رعاء الشاء في الجبال . قال : وكان زهير يعشرهم ، وكان إذا كان أيام عكاظ أتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه ، فتأتيه هوازن بالإتاوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والأقط والغنم ، وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الحنّاد أنحى بنى أسيد بن عمرو بن تميم . ثم إذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفقات .

قال أبو عبيدة عن عبد الحميد وأبي حية التميمي قالوا : فأنته عجوز رهيش من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — وقال أبو حية : بل أنته عجوز من هوازن — بسمن في نخي ، واعتذرت إليه وشكت السنين التي نتابعن على الناس . فذاقه فلم يرض طعمه ، فدعها بقوس في يده عطّل في صدرها ، فاستلقت لحلاوة القفا فبذت

- (١) الرب هنا : الملك والسيد . (٢) في الأصول : « ولم يلبث عامر بن صعصعة يعد فيهم أذل ... الخ » . والتصويب من خزانة الأدب (ج ٤ ص ٣٧٧) وأما إلى السيد المرتضى (ج ١ ص ١٥٢) . (٣) هذا مثل يضرب في الضعف والهوان . (٤) يعشرهم : يأخذ عشر أموالهم . وفي الأصول : « يعزهم » والتصويب من خزانة الأدب . (٥) في ح : « النقرات » . وظاهر أنه هنا اسم مكان ، ولم نجد في مظانه . (٦) عجوز رهيش : ضعيفة أو مهزولة . (٧) دعها : دفعها بعنف . (٨) قوس عطّل : لا وتر عليها . (٩) حلاوة القفا (بفتح الحاء وضمة الفاء) : وسطه .

عورتها ؛ فغضب من ذلك هَوَازِنٌ وَحَقَّدَتْ^(١) عليه إلى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحرها من الحسك^(٢) . قال : وقد أمرت^(٣) عامر بن صعصعة يومئذ ؛ فألى خالد بن جعفر فقال : والله لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل^(٤) أو يقتل^(٥) . قال : وفي ذلك يقول خالد بن جعفر بن كلاب :

حلف خالد بن
جعفر أن يقتله
وشعره في ذلك

أديروني إدارتكم^(٦) فإني * وحذفة كالشجأ تحت الوريد
مقربة أسويها^(٧) يحز^(٨) * وألحفها ردائي في الخليل
وأوصي الراعيين^(٩) ليؤثراها * لها لبن الخلية والصعود
تراها في الغزاة^(١٠) وهن شع^(١١) * كقلب العاج في الرسخ الحديد
بيت رباطها بالليل كفى * على عود الحشيش وغير عود
لعل الله^(١٢) يمكنني عليها * جهازاً من زهير أو أسيد
فإما تنقفوني^(١٣) فاقتلوني * فمن أثقف فليس إلى خلود

- (١) في الأصول : « وأصمدت عليه » . (٢) الدمن هنا : الأحقاد . (٣) أوحرها : جعلها توحأ أي تغضب وتحقد . (٤) كذا في ج . والحسك هنا : العداوة والحقد . وفي سائر الأصول : « من الحسد » . (٥) أمرت : كثرت . وفي الأصول : « وتذامرت ... » . والتصويب من أمالي السيد المرتضى . (٦) في كتاب نسب الخيل وأمالي السيد المرتضى وخزانة الأدب : « أريغوني إراغتك » . والإراغة : الطلب . يقول : افعلوا ما شئتم فاني وفري غصة في حلق الأعداء . (٧) في الأصول : « يحز » والتصويب من كتاب نسب الخيل . وجزه : اسم ابن له ، وبه كان يكنى . (٨) الخلية : الناقة تنتج وهي غزيرة ، فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخل هي للقلب . ولأهل اللغة في معنى الخلية أقوال أخرى غير هذا . والصعود : الناقة التي تخذج (تسقط) ولدها لغز تمام ، فتعطف على ولد عام أول أو ولد غيرها فتدر عليه . (٩) القلب : السوار . والجلديد : صفة للقلب . (١٠) روى بجر الله ؛ واستشهد بهذا البيت النحويون على أن « لعل » قد يجر بها . (١١) كذا في كتاب نسب الخيل وأمالي السيد المرتضى وخزانة الأدب . وفي الأصول « يفردي » . ولعله محرف عن « يقدري » كما ورد في خزانة الأدب في رواية أخرى .

وقيسٌ فى المعاركِ غادرتهُ * قناتى فى فوارس كالأَسودِ
(١)
ويربوع بن غيظ يوم ساقٍ * تركناهم بجارية وبيد
(٢)
تركتُ بها نساء بنى عصيمٍ * أرامل ما تحن إلى وليد
(٣)
يلذن بحارث جَزَعاً عليه * يقلن لحارث لولا تسود
(٤)
ومنى بالطَّويلم قارعاتُ * تبيدُ الخُنْياتُ ولا تبيدُ
(٥)
وحكتُ برُكها ببنى حِمْش * وقد أجروا إليها من بعيد
(٦)
تركت ابنتى جَذيمةً فى مكرٍ * ونصراً قد تركتُ لها شهودى

١٣
١٠

قال أبو عُبَيْدَةَ وَحدثنى أبو سَرَّار الغنوى قال: كان زهير رجلاً عدوساً، فانتقل
(٧)
من قومه ببنيه وببنى أخويه زُبَاجٍ وأَسيدٍ برُكبةٍ يُرِيعُ الغيثَ فى عُشَراواتٍ له وشولٍ.
قال: وبنو عامر قريب منهم ولا يُسْعِرُ بهم. قال عبد الحميد وأبو حية: بل بنو عامر
(٨)
بدخٍ وزهير بالنفقات وبينهم ليلتان أو ثلاث. قال فقال أبو سَرَّار: فأتى الحارثُ
بنى عامر، والله ما تغير طعمُ اللَّبن الذى زوده الحارثُ بن عمرو بن الشريد السلميَّ

وصف مقتله
وما كان قبله من
حوادث

(١) كذا فى الأصول . ولعل صوابها: « بجارية وثيد » . والجارية الوثيد : الفتاة التى تدفن
حية ، ويكون المعنى أنهم صيروا يربوع بن غيظ قتيلاً كالفناتة الوثيد . وقد ورد بعض أبيات من هذه
القصيدة فيما يأتى (ص ٩٤ من هذا الجزء) وفى روايتها هناك اختلاف عن روايتها هنا .
(٢) الرواية فيما سيأتى « يشتكين » وهى الأنسب بالمقام ، كما يفهم من سياق الكلام هناك .
(٣) فى هذا البيت والذى بعده إقواء . (٤) البرك : الصدر . يريد : نزلت بهم .
(٥) عدوس : قوى على سير الليل . (٦) العشراء : النسوة : التى مضى ليلها
عشرة أشهر ثم لا يزال يطلق عليها هذا الاسم الى ما بعد الوضع ، فهى بعد الوضع عشراء أيضاً . قال
ابن الأثير : قد اتسع فى هذا حتى قيل لكل حامل عشراء . والشول : جمع شائلة ، على غير قياس ،
وهى الناقة التى أتى عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر تخفف لبنها وارتفع ضرعها . (٧) دخ : جبل .
(٨) فى الأصول : « زودت الحارث » بالناء ، وهو تحريف ؛ إذ ليس فى الكلام هنا ما يرجع
إليه الضمير .

١٠

١٥

٢٠

حتى أتى بني عامر فأخبرهم . قال أبو عبيدة أخبرني سليمان بن المنزّاح المازني عن
أبيه قال : بل كانت بنو عامر بالحرثية وزهير بالنفراة ، وكانت ثُمّاض بنت عمرو
ابن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن جذيمة
وهي أمّ ولده . فتربها أخوها الحارث بن عمرو . فقال زهير لبنيه : إنّ هذا الحمار
لطبيعة عليكم فأوثقوه . فقالت أخته لبنيها : أيزوركم خالكم فتوثقوه وتحرموه !
فخلفوه . فقالت ثُمّاض لأخيها الحارث : إنه لييريني [اكبتناك وقرو بك ،
فلا يأخذت فيك] ما قال زهير ؛ فإنه رجل بيّذارة غيذارة شنوءة^(٢) . قال :
ثم حلبوا له وطبّا وأخذوا منه يميناً ألاّ يُخبر عنهم ولا يُنذر بهم أحداً . قال
أبو عبيدة : وزعم أبو حية الثميري أنه لما أتوه بقرأهم أراهم أنه يشربه
في الظلمة وجعل يهوى به إلى جيبه فيصبه بين سرباله وصدره أسفاً وغيظاً . قال :
وكان الذي حلب له الوطب وقراه الحارث بن زهير ، وبه سمي . قال : فخرج يطير
حتى أتى عامراً عند ناديم ، فأتى حاذة^(٣) أو شجرة غيرها فألقى الوطب تحتها والقوم
ينظرون ، ثم قال : أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فإنظري ما طعمه .
فقال أهل المجلس : هذا رجل مأخوذ عليه [عهد] وهو يخبركم خبراً . فأتوه فإذا هو الحارث
ابن عمرو ، وذاقوا اللبن فإذا هو حلوم يقرص بعد ، فقالوا : إنه ليخبرنا أنّ طلبنا
قريب . فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر ، وهم خالد بن جعفر بن كلاب على
حذفة ، وحنديج بن البكاء ، ومعاوية بن عبادة بن عقيل فارس الهزار وهو الأخيل جد
ليلى الأخيلية — قال : والأخيل هو معاوية ، قال : وهو يومئذ غلام له ذؤابتان ، وكان

(١) في ١ ، ٣ : « بالحرثية » . ولم نجد هذا الاسم في مظانه . (٢) ورد بعض هذه الكلمات
في الأصول محرفاً تحريفاً شنيعاً . والتكلمة والتصويب من أمالي السيد المرتضى . والاكتنان هنا : الغم .
والقروب : السكوت . وقال الأثرم : « والبيذارة : الكثير الكلام . والغيزارة : السبي الخلق » . والشنوءة
المبغض . (راجع أمالي السيد المرتضى) . (٣) الحاذة : واحدة الحاذ ، وهو ضرب من الشجر .

أَصْغَرَ مَنْ رَكِبَ — وَثَلَاثَةُ فَوَارِسَ مِنْ سَائِرِ بَنَى عَامِرٍ ، فَافْتَقَصُوا أَثَرِ السَّيْرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَوْا
إِبْلَ بْنَ جَذِيمَةَ نَزَلُوا عَنْ الْخَيْلِ . فَقَالَتِ النِّسَاءُ : إِنَّا لَنَرَى حَرْجَةً مِنْ عِضَاهِ أَوْ غَابَةَ
رِمَاحَ بِمَكَانٍ لَمْ نَكُنْ نَرَى بِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ رَاحَتِ الرِّعَاءُ فَأَخْبَرُوا بِمَثَلِ مَا لِلنِّسَاءِ . قَالَ :
وَأَخْبَرْتُ رَاعِيَةَ أَسِيدِ بْنِ جَذِيمَةَ أَسِيدًا بِمَثَلِ ذَلِكَ ، فَأَتَى أَسِيدُ أَخَاهُ زُهَيْرًا فَأَخْبَرَهُ
بِمَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ الرَّاعِيَةَ وَقَالَ : إِنَّمَا رَأْتُ خَيْلَ بَنَى عَامِرٍ وَرِمَاحَهَا . فَقَالَ زُهَيْرٌ :
« كُلُّ أَزْبٍ نَقُورٌ » — فَذَهَبَتْ مِثْلًا ؛ وَكَانَ أَسِيدُ كَثِيرَ الشَّعْرِ خَنَاسِيَا — وَأَيْنَ
بَنُو عَامِرٍ ! أَمَّا بَنُو كَلَّابٍ فَكَالْحَيَّةِ إِنْ تَرَكَتَهَا تَرْكُكَ ، وَإِنْ وَطَّئْتَهَا عَضَّتْكَ . وَأَمَّا
بَنُو كَعْبٍ فَلِإِنِّهِمْ يَصِيدُونَ اللَّائِي (يُرِيدُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ) . وَأَمَّا بَنُو ثَمِيرٍ فَلِإِنِّهِمْ يَرْعَوْنَ
إِبْلَهُمْ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ . وَأَمَّا بَنُو هَلَالٍ فَيَبِيدُونَ الْعِطْرَ . قَالَ : فَتَحْتَمِلُ عَامَّةُ بَنَى
رَوَاحَةَ ، وَآلَى زُهَيْرٍ لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ حَتَّى يُصْبِحَ . وَتَحْمِلُ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ ابْنِيهِ وَرَقَاءَ
وَالْحَارِثِ . قَالَ : وَكَانَ لَزُهَيْرٍ رِبِيَّةٌ (٥) مِنَ الْخَنَازِيرِ (٦) بَعِضُ أَمْرِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ ،
وَكَانَتْ لَهُ مِظْلَةٌ دَوْجٍ يَرِيطُ فِيهَا أَفْرَاسَهُ لَا تَرِيْمُهُ حَدَرًا مِنَ الْحَوَادِثِ . قَالَ : فَلَمَّا
أَصْبَحَ صَهَّتْ فَرْسٌ مِنْهَا حِينَ أَحْسَتِ بِالْخَيْلِ وَهِيَ الْقَعَسَاءُ . فَقَالَ زُهَيْرٌ : مَا لَهَا ؟ !
فَقَالَ رَيْبِيئَةُ : أَحْسَتِ الْخَيْلُ فَصَهَّتْ إِلَيْهِنَّ . فَلَمْ تُؤْذِنَهُمْ بِهِمْ (٨) إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِسُ (٩)

١٤
١٠

- (١) الحرجة : الغيضة أى الشجر الكثير الملتف . والعضاء من الشجر : كل ماله شوك ، وقيل هو أعظم الشجر . (٢) الزيب : كثرة الشعر وطوله . والبعر الأزب ، وهو الذى يكثر شعر حاجبيه ، ينفر اذا ضربت الريح شعرات حاجبيه . (٣) كذا فى الأصول ، ولم نجد لها معنى . فلعل « خناسيا » محرفة عن « جبان » أو ما يشبهها . (٤) فى ح : « يرعون البهم » . (٥) ربيثة : طليعة يستطلع له الأشياء ويخبره بها . (٦) فى الأصول : « خدشته » . (٧) لا تريمه : لا تبرحه . (٨) تؤذنههم : تعلمهم . (٩) يقال : أتهم الخيل دوائس ، أى يتبع بعضها بعضا . والمحاضير : جمع محضر أو محضار وهو الشديد الحضر (بالضم) أى العدو . وفى الأصول : « دواس محاضر » وظاهر أنه تحريف .

مَحَاصِيرُ الْقَوْمِ غَدِيَّةً . فقال زهير ووطنُ أنهم أهل اليمن : يا أَسِيدُ ما هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين تُعَمِّي حديثهم منذُ اللَّيْلَةِ . قال : وركب أَسِيدُ فمضى ناجيا . قال : ووثب زهير وكان شيخاً نبيلاً فتدثر القَعَسَاءُ فرسه ، وهو يومئذ شيخٌ قد بدَنَ وهو يومئذ عقوقٌ منهم ، وأعرورى ورقاء والحارثُ ابناه فرسَهما ، ثم خالفوا جهةً ما لهم ليعموا على بني عامر مكان ما لهم فلا يأخذوه . فهتف هاتِفٌ من بني عامر : يا لِيَحَامِرِ — يريد يحامر وهو شعار لأهل اليمن — لأنَّ يُعَمِّي على الجذَميين من القوم . فقال زهير : هذه اليمن ، قد علمتُ أنها أهل اليمن ! وقال لابنه ورقاء : أنظر يا ورقاء ما ترى ؟ قال ورقاء : أرى فارساً على شقراء يجهدها ويكدها بالسَّوْطِ قد ألحَّ عليها (يعني خالداً) . فقال زهير : "شيئاً ما يريد السَّوْطُ إلى الشَّقراء" فذهبت مثلاً ، وقال في المرة الثانية : "شيئاً ما يطلبُ السَّوْطُ إلى الشَّقراء" وهي حَذْفَةُ فرسُ خالد بن جعفر ، والفارس خالدُ بن جعفر . قال : وكانت الشَّقراء من خيل غني . قال : وتمزدت القَعَسَاءُ بزُهير ؛ وجعل خالد يقول : لَانْجُوتُ إن نجا مُجَدِّعٌ (يعني زهيراً) . فلما تمعطت القَعَسَاءُ بزُهير ولم تتعلَّق بها حَذْفَةُ ، قال خالد لمعاوية الأَخِيل بن عبادَةَ وكان على الهَرْتار (حِصَانُ أَعُوج) : أدركُ مُعَاوِيَ ، فأدرك معاويةً زهيراً ، وجعل ابنه ورقاء والحارثُ يوطشانُ عنه (أى عن أبيهما) . قال فقال خالد : اطعن يا معاوية

- (١) نبيلاً هنا : جسيماً . وتدثر فرسه : وثب عليها فركبها ، وقيل : ركبها من خلفها . (٢) أعرورى فلان فرسه : ركبها عرباناً أى ليس عليه سرج . (٣) نسبة إلى « جذيمة » . وفي الأصول : « الجذيميين » . (٤) « ما » زائدة . وهو يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والقراغ منها . (٥) تمزدت هنا : طغت وجاوزت الحد في عدوها . (٦) التمعط هنا : ضرب من العدو . وفي لسان العرب : « التمعط في حضر الفرس أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزبداً ويحبس رجله حتى لا يجد مزبداً للحاق ، ويكون ذلك منه في غير الاختلاط (الغضب) يملخ بيديه ويضرب برجله في اجتماعهما كالساجج » . (٧) في الأصول : « حصان أعوج » . والأعوج من الخيل : ما أعوجت قوائمه ، ويستحب ذلك فيها . (٨) يوطشان : يدفعان .

- فى نَسَاها ، فطعن فى إحدى رِجْلَيْهَا فَأَنخَذَتْ القَعَسَاءُ بعضَ الانْخِذَالِ وهى فى ذلك تَمَعَّطُ . فقال زُهَيْرٌ : اطعن الأخرى ، يَكِيدُهُ بِذَلِكَ لِكى تَسْتَوِى رِجْلَاهَا فَتَحَامِلُ ^(١) .
- فناداه خالد : يا مُعَاوِيَةَ أَفِدَّ طَعْنَتَكَ (أى اطعن مكاناً واحداً) ، فَشَعَّشَ الرُّحْ فى رِجْلِهَا فَأَنخَذَتْ . قال : ولحقه خالدٌ على حَذْفَةٍ فجعل يده وراءَ عنقِ زُهَيْرٍ ، فاستخف به عن الفرس حتى قلبه ، وحرَّ خالدٌ فوقه فوقه ، ورفع المِغْفَرَ عن رأسِ زُهَيْرٍ وقال :
يا لَعَامِرٍ اقْتُلُونَا مَعَا ! فَعَرَفُوا أَنَّهُمْ بَنُو عامر . فقال ورقاء : وَأَنقِطَاعَ ظَهْرَاهُ ! إنها لبنو عامر ! سائر اليوم . وقال غيره : فقال بعضُ بنى جَذِيمَةَ : وَأَنقِطَاعَ ظَهْرِي ! .
- قال : ولحق حُنْدُجُ بنَ البَكَاءِ وقد حَسَرَ خالدٌ المِغْفَرَ عن رأسِ زُهَيْرٍ فقال : نَحَّ رَأْسَكَ يا أبا جَزْءٍ ، لم يَحِنْ يَوْمُكَ ^(٢) . قال : فَنَحَّى خالدٌ رَأْسَهُ وضرب حُنْدُجُ رَأْسَ زُهَيْرٍ ، وضرب ورقاءُ بنَ زُهَيْرٍ رَأْسَ خالدٍ بالسيفِ وعليه دِرْعَانِ ، وكان أُسْجَرُ العَيْنِينَ ، أَرْبَ ^(٣) ١٠ أَقْمَرٍ ، مِثْلَ الفَالَجِ ، فلم يَغْنِ شَيْئاً . قال : وأَجْهَضَ ابْنَا زُهَيْرٍ القَوْمَ عن زُهَيْرٍ فانتزعاه مُرْتَبَةً . فقال خالدٌ حين استنقذ زُهَيْرًا ابْنَاهُ : وَلَهْفَتَاهُ ! قد كنتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا المَخْرَجَ سَيَنْفَعُكُمْ ^(٥) ! ولام حُنْدُجًا . فقال حُنْدُجُ وكان لَجَلَاتِهِ غَصَّةٌ إِذَا تَكَلَّمَ : السيفُ حديدٌ ، والساعِدُ شديدٌ ، وقد ضربته ورجلاى مَتَكَّتَانِ فى الركايبِ وسمعتُ السيفَ قال قَبٌّ حين وقع برأسه ، ورأيتُ على ظَبْتِهِ مِثْلَ ثَمَرِ المُرَّارِ ، وذفتُهُ فكان حُلُوءًا . ١٥

(١) أى فتحمّل ، فحذفت الناء . (٢) وردت هذه الكلمة مجرّفة فى الأصول بين لم « يحز »

و « لم يحز » . (٣) سجرة العين أن يخالط بياضها حمرة . وأزب : كثير الشعر . والقمرة : لون

الى الخضرة ، أو هى بياض فيه كدرة . والفالج هنا : الجمل الضخم ذو السامنين . (٤) أى نحياهم

عنه وغلباهم عليه . والمرث : الذى يحمل من المعركة وبه رمق . (٥) كذا فى ج . وفى سائر

الأصول : « سينفعكم » . (٦) كذا فى أكثر الأصول . وفى ج : « لجلالابه غصة ... » .

ولعل صوابه : « وكان لجلالابه غصة إذا تكلم » . والجلالاج : الذى يجول لسانه فى شدقه

فلا يبين كلامه .

فقال خالد : قتلته بأبي أنت ! . ونظر بنو زهير فإذا الضربة قد بلغت الدماغ . ونهى بنو زهير أن يسقوا أباهم الماء ، فأستسقاهم فمنعوه حتى نهك عطشاً . قال : وذلك أن المأموم يخاف عليه الماء ، حتى بلغ منه العطش ، فجعل يهتف : أميت أنا عطشاً ، وينادي : يا ورقاء — قال أبو حية : فجعل ينادي يا شأس — فلما رأوا ذلك سقوه

فمات لثالثة . فقال ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كلِّ خالدٍ * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
إلى بطاين ينهضان كلاهما * يرغان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يميني إذ ضربت ابن جعفر * وأحرزه مني الحديد المظاهر
قال أبو عبيدة : وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها :

وشلت يميني يوم أضربُ خالدًا * وشلَّ بناناها وشلَّ الخناصرُ

قال أبو عبيدة : وأنشدني أبو سرار أيضاً فيها :

فيا ليتني من قبل أيام خالدٍ * ويوم زهيرٍ لم تلدني تماضر
تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة
زهير بن جذيمة . قال أبو عبيدة : أنشدني أبو سرار فيها :

لعمري لقد بشرت بي إذ ولدتني * فماذا الذي ردَّت عليك البشائرُ

وقال خالد بن جعفر يمتن على هوازن بقتله زهيراً ويصدق الحديث — قال أبو عبيدة أنشدني مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الأسنّة — :

(١) المأموم : الذي أصيب في أم رأسه . وأم الرأس : الدماغ . (٢) في الأصول : « حتى بلغه العطش » . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أمية أنا عطش » وهو تحريف . (٤) العجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها الثكلي لعجلتها في حيثها وذهاها جزعا . (٥) أراغ الشيء : طلبه وأراداه . ونادر : ساقط . (٦) في جميع الأصول هنا : « أبو يسار » . وقد ورد هذا الاسم في هذه القصة أكثر من مرة كما وضعناه .

شعر ورقاء بن زهير
حين قتل والده

شعر خالد بن جعفر
يمن على هوازن
بقتله زهيراً

بل كيف تكفُرنى هوازنُ بعدما * أعتقْتهم فَوَالِدُوا أحرارا
 وقتلتُ ربهمُ زهيراَ بعدما * جدع الأنوف وأكثرا الأوتارا^(١)
 وجعلتُ حزنَ بلادهم وجبالهم * أرضا فضاءً سهلةً وعشارا
 وجعلتُ مهرَ بناتهم ودمائهم * عَقَلَ الملوكِ هجائنًا أبكارا^(٢)

قال أبو عبيدة: ألا ترى أنه ذكر فى شعره أن زهيرا كان ربهم وقد كان جدعهم، وأنه
 قتله من أجلهم لا من أجل غنى، وأن غنيا ليسوا من ذلك فى ذكرٍ ولا لهم فيه معنى.

قال : وقال ورقاء بن زهير :

شعر لورقاء بن
 زهير

أما كلابٌ فإنَّا لا نُسالمُها * حتى يُسلمَ ذئبُ الثَّلةِ الرَّاعِى^(٤)
 بنو جَذيمةَ حاموا حولَ سيدهم * إلا أسيدا نجا إذ ثوب الداعى

قال : ثم نعى الفرزدق على بنى عبس ضربة ورقاء خالداً، واعتمد بها الى سليمان بن
 عبد الملك فقال :

شعر للفرزدق ينعى
 فيه على بنى عبس
 ضربة ورقاء خالداً

إِنَّ يَكَّ سَيْفٍ خَانَ أَوْ قَدَّرَ أُنْبَى^(٥) * لتأخير نفسٍ حتفها غيرُ شاهدٍ
 فسيفُ بنى عبسٍ وقد ضربوا به * نبأ يَدَى ورقاء عن رأس خالدا
 كذاك سيوفُ الهِنْدِ تنبؤ طِبَّاتِها * وتقطعُ أحياناَ مناطَ القلائدِ
 ولو شئتُ قَدَّ السيفُ ما بينَ عُنقه * إلى علقٍ تحتَ الشَّراسيفِ جامدِ^(٦)

١٥

(١) كذا فى ج وكتاب الكامل لابن الأثير . وفى أكثر الأصول : « وأكثرا الأوزارا » .
 (٢) فى كتاب الكامل لابن الأثير : « وبكارا » . (٣) فى الأصول : « وأن غنيا ليس ... » .
 (٤) الثلة (بالفتح) : الجماعة من الغنم ، أما الثلة (بالضم) فالجماعة من الناس . (٥) كذا
 فى ج والنقائض (ص ٣٨٤) وفيه الخرم ، وهو حذف الحرف المتحرك من أول البيت ، ويقع فى أول
 القصيدة . وفى سائر الأصول :

٢٠

* فان يك سيف خان أو قددر أنى *

(٦) العلق : الدم ما كان ، وقيل هو الدم الجامد الغليظ . والشراسيف : أطراف الأضلاع ،
 واحدا شرسوف .

قال : وكان ضَلَعُ بنِ عَبْسٍ مع جرير ، فقال الفرزدق فيهم هذه الأبيات . هذه رواية أبي عبيدة .

رواية الأصمعي
لمقتل زهير وابنه
شأس

١٦
١٠

وأما الأصمعي فإنه ذكر ، فيما رواه الأثرم عنه ، قال حدثني غير واحد من الأعراب أن سبب مقتل زهير العبسي أن ابنه شأس بن زهير وفد إلى بعض الملوك فرجع ومعه حياء قد حي به ^(١) ، فتر بأبيات من بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غني على ماء لبني عامر أو غيرهم — الشك من الأصمعي — . قال : فأغتسل ، فناداه الغنوي : استتر ، فلم يحفل بما قال . فقال : استتر ويحك ! البيوت بين يديك ، فلم يحفل . فرماه الغنوي رياح بن الأسك بسهم أو ضرب به فقتله والحي خلف ^(٢) ، فأتبعه أصحاب شأس وهم في عدة ، فركب الفلاة واتبعوه فرهقوه ، فقتل حصيناً وأخاه حصيناً ، ثم نجا على وجهه حتى أدركه العطش ، فلبأ إلى منزل عجوز من بني إنسان (وبنو إنسان حي من بني جشم) . فقالت له العجوز : لا تبرح حتى يأتي بني فيأسروك . قال الأصمعي : فأخبرني مخران اختلفا ، فقال أحدهما : إنه أخذ سكيناً فقطع عصبتي يديها ، وقال الآخر : أخذ حجراً فشدخ به رأسها ، ثم أنشأ يقول :

ولأنت أُنْجِعُ من أسامة أو * مني غداة وقفت للخيـل
إذ الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاة جانب الميل ^(٥)
وإذا أنهمها لأقتلها ^(٦) * جاشت ليغلب قولها قولي

(١) الحياء : العطاء . (٢) خلف : غيب . (٣) رهقوه : غشوه ولحقوه .

(٤) هو ابن عمه ، كما تقدم . (٥) في الأصول هنا : « عدل الحصين لدى الحصين ... » .

وقد تقدمت هذه الأبيات في ص ٨٠ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية . (٦) نهيه : زجره .

وكفه . وفلته عن كذا : صرفه ولواه ، مثل لفته عنه . وجاشت : هاجت وغلت كما تجيش القدر .

قال : فضرب الزمانُ ضرباً بانه ، فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العَبْسِيَّ . فقال خالد لزهير : أما آن لك أن تستفى وتكف ؟ — قال الأصمعي : يعنى مما قتل بشأس — قال : فأغلظ له زهير وحقره . قال الأصمعي : وأخبرنى طلحة ابن محمد بن سعيد بن المسيب أن ذلك الكلام بينهما كان بعكاظ عند قريش . فلما حقره زهير وسبه قال خالد : عسى إن كان ! يتهدده . ثم قال : اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه . فقال زهير : اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خل بيننا . فقالت قريش : هلكت والله يا زهير ! . فقال : إنكم والله الذين لا علم لكم .

قال الأصمعي : ثم نرجع إلى حديث العَبْسِيِّين والعامريين ، وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء . قال : بغاء أخو امرأة زهير — وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلميَّة ، وهى أم قيس بن زهير ، وكان زهير قد أساء إليهم فى شىء — بغاء أخوها إلى بنى عامرٍ فقال : هل لكم فى زهير بن جذيمة ينتج إبله ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راجع لإبله ! وجئتكم من عنده ، وهذا لبن حلبوه لى . فذاقوه فإذا هو ليس بحازر ، فعلموا أنه قريب . فخرج حندج بن البكاء وخالد بن جعفر ومعاًوية بن عبادة بن عقيل ، ليس على أحدهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره إياها عمرو بن يربوع الغنوى ، وكانت درع ابن الأجاج المرادى كان قتله فأخذها منه ، وكان يقال لها ذات الأزيمة . وإنما سميت بذلك لأنها كانت لها عرى تعلق فضولها

(١) يقولون : ضرب الدهر ضرباً بانه ، ومن ضرباً بانه ، ومن ضرب به اذا ذهب بعضه .

(٢) فى الأصول : « بغاء » ولا يستقيم بها الكلام . (٣) فى ب ، س : « بخازر » .

(٤) فى الأصول هنا : « وعمرو بن عبادة بن عقيل » . والتصويب ما تقدم فى ص ٨٥ و ٨٧ .

(٥) فى ب ، س : « المرارى » .

بها إذا أراد أن يشمرها . قال : فطلعوا . فقال أسيد بن جذيمة — قال الأصمعي :
 وكان أسيد شيخاً كبيراً ، وكان كثير شعر الوجه والحسد — : أتيت ورب الكعبة .
 فقال زهير : " كل أزب نفور " فذهبت مثلاً . فلم يشعر بهم زهير إلا في سواد
 الليل ، فركب فرسه ثم وجهها ، فلاحقه قوم أحدهم حندج أو العقيلي — واختلفوا
 فيهما — فطعن نفذ الفرس طعنة خفيفة ، ثم أراد أن يطعن الرجل الصحيحة ،
 فناداه خالد : يا فلان لا تفعل فيستويا ، أقبل على السقيمة . قال : فطعنها فأخذت
 الفرس فأدركوه . فلما أدركوه رمى بنفسه ، وعانقه خالد فقال : اقلوني ومجدداً ! .
 بقاء حندج — وكان أعجم اللسان — فقال خالد وهو فوق زهير : نخ رأسك
 يا أبا جزي ، فنجى رأسه ، فضرب حندج زهيراً ضربة على دھش ، ثم ركبوا وتركوه .
 قال فقال خالد : ويحك يا حندج ما صنعت ؟ فقال : ساعدى شديد ، وسيفي
 حديد ، وضربته ضربة فقال السيف قب ، وخرج عليه مثل ثمرة المزار ، فطعمته
 فوجدته حلواً (يعني دماغه) . قال : إن كنت صدقت فقد قتلت . قال : بقاء
 قوم زهير فأحملوه ومنعوه الماء كراهة أن يبتل دماغه فيموت . فقال : يا آل غطفان
 أموت عطشاً ! فسقى فمات ، وذلك بعد أيام . ففي ذلك يقول ورفاء بن زهير
 وكان قد ضرب خالداً ضربة فلم يصنع شيئاً ، فقال :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
 إلى بطلين ينهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر

قال الأصمعي : فضرب الدهر من ضربانه إلى أن التقى خالد بن جعفر والحارث
 ابن ظالم .

ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب

مقتل خالد بن
جعفر وسببه

قتله الحارث بن ظالم المُرِّي . قال أبو عبيدة : كان الذى هاج من الأمر بين
الحارث بن ظالم وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم
من بنى يربوع بن غيظ بن مرة وهم فى وادٍ يقال له حراض ، فقتل الرجال حتى
أسرع ، والحارث يومئذ غلام ، وبقيت النساء . وزعموا أن ظالمًا هلك فى تلك
الوقعة من جراحة أصابته يومئذ . وكانت نساء بنى دُبَّان لا يحلبن النعم ، فلما
بقيت بنير رجال طَفِقْنَ يدعون الحارث ، فَيَشُدُّ عَصَابُ الناقةِ ثم يحلبنها ، ويبكين
رجالهن ويبكى الحارث معهن ، فَنَشَأَ على بُغْضِ خالد . وأردف ذلك قتل خالد زهير
ابن جذيمة ، فاستحقَّ العداوة فى غطفان . فقال خالد بن جعفر فى تلك الواقعة :

- (٣)
١٠ تركتُ نساءَ يربوع بن غيظ * أراملَ يشمكين إلى وليد
يقنَّ الحارث جَزَعًا عليه * لك الخيراتُ مالك لا تسودُ
تركتُ بنى جذيمةَ فى مكرٍّ * ونصرًا قد تركتُ لدى الشهودِ
ومنى سوف تَأْتِي قارعاتُ * تليدُ المخزياتُ ولا تليدُ
وقيس ابن المعاركِ غادرتهُ * فَنَاتِي فى فوارسٍ كالأسودِ
١٥ وحلتَ برَكَّها بنى جحاشٍ * وقد مدُّوا إليها من بعيدِ
وحى بنى سبيع يوم ساقٍ * تركناهم بكارية وبسيدِ
(٤)

(١) كذا فى الأصول . ولعل صوابها . « حتى أسرف » . (٢) عصاب الناقة : ما تشد به
لندر ، يقال : عصب الناقة بعصا وعصا إذا شد نخذيها أو أدنى منخريها بجمل لندر . ويقال للجمل
الذى تشد به عصاب . (٣) تقدمت هذه الأبيات ضمن أبيات من هذه القصيدة فى صفحة ٨٣
مع اختلاف فى بعض الكلمات . (٤) راجع الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٤ من هذا الجزء .

قال أبو عبيدة . فمكث خالد بن جعفر برهة ^(١) من دهره ، حتى كان من أمره وأمر زهير بن جذيمة ما كان ، وخالد يومئذ رأس هوازن . فلما استحق عداوة عيسى وذبيان أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة لينظر ما قدره عنده ، وأتاه بفرس ، فألفى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً فقال : أبيت اللعن ، نعم صباحك ، وأهلي فداؤك ! هذا فرس من خيل بني مرة ^(٢) ، فلن تؤتى بفرس يشق غباره ، إن لم تنسبه أنتسب ، كنت أرتبطته لغزو بني عامر بن صعصعة ، فلما أكرمت خالداً أهديته إليك . وقام الربيع بن زياد العبسي فقال : أبيت اللعن ! نعم صباحك ، وأهلي فداؤك ! هذا فرس من خيل بني عامر أرتبطت أباه عشرين سنة لم يحقق في غزوة ولم يعتك في سفر ، وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم . قال : فغضب النعمان عند ذلك وقال : يا معشر قيس ، أرى خيلكم أشباهاً ! أين اللواتي ^(٣) كأت أذناهما شقاق أعلام ، وكأت متأخرها وجار الضباع ^(٤) ، وكأت عيونها بغايا النساء ،

١٨
١٠

- (١) البرهة (بالضم وبالفتح) : المدة الطويلة . (٢) في الأصول : « حتى إذا كان » بزيادة « إذا » . وظاهر أن الكلام لا يستقيم بها . (٣) الذي في الكامل لابن الأثير أن الملك الذي اجتمع عنده خالد بن جعفر والحارث بن ظالم ثم قتل الحارث خالدًا في جواره ثم قتل ابنه بعد ذلك فأخذ يطارد الحارث لقتله ابنه ومن استجار به ، هو النعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة . ثم قال ابن الأثير بعد كلام كثير : وقيل إن الملك الذي قتل ابنه كان الأسود بن المنذر . ومن هذا فقههم معنى إلحاق الأسود في مطاردة الحارث في صفحة ١٠٦ وما بعدها ، فإن ذلك بناء على هذا القول الآخر . (٤) في الأصول : « من خيل بني مرة » وهو تحريف ، إذ هو يفخر بخيله وخيل آبائه من بني مرة . (٥) في الأصول : « تؤتى » بالنون . (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « إن لم تنسبه » بالنون . (٧) لعل صوابه : « ... ولم يعتل » . (٨) في أكثر الأصول : « أي خيلكم أشباهنا » . والتصويب من ج . (٩) في الأصول الخطية جميعاً : « شقاق الحلام » . والشقاق : جمع شقة وهي نصف الشيء أو القطعة منه إذا شق . والشقاق أيضاً : جمع الشقة (بالضم) ضرب من الثياب معروف ، وهي السيدة المستطيلة . (١٠) الوجار (بالفتح وبالكسر) : حجر الضبع وغيرها . وكان ينبغي أن يكون « وجار الضباع » أو « أوجرة الضباع » ليكون تشبيه جمع بجمع .

١٥

٢٠

رِقَاقُ الْمُسْتَطْعِمِ^(١)، تُعَالِكُ الْجُحْمَ^(٢) فِي أَشْدَاقِهَا، تَدُورُ عَلَى مَدَاوِدِهَا كَأَنَّمَا يَقْضِمْنَ حَصَى^(٣).
 قَالَ خَالِدٌ : زَعَمَ الْحَارِثُ — أَيْبَتَ اللَّعْنِ — أَنَّ تِلْكَ الْحَيْلَ خَيْلُهُ وَخَيْلُ آبَائِهِ ،
 فَغَضِبَ النِّعْمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ . فَلَمَّا أَمْسَوْا اجْتَمَعُوا عِنْدَ قَيْنَةٍ مِنْ
 أَهْلِ الْحِيرَةِ يُقَالُ لَهَا بِنْتُ عَفْرَزٍ يَشْرَبُونَ . فَقَالَ خَالِدٌ : تَغْنَى :

دَارُ لَهْنَدٍ وَالرَّيَّابِ وَفَرَّتْنِي * وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ^(٤)

وَهُنَّ خَالَاتُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ حَتَّى امْتَلَأَ غِيظًا وَغَضَبًا ،
 وَقَالَ : مَا تَزَالُ تُتْبِعُ أَوْلَى بِأَخْرَجَةٍ ! . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ثُمَّ إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ دَعَاهُمْ بَعْدَ
 ذَلِكَ وَقَدَّمَ لَهُمْ تَمْرًا ، فَطَفِقَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَأْكُلُ وَيُلْقِي نَوَى مَا يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ بَيْنَ
 يَدَيْ الْحَارِثِ . فَلَمَّا فَرَّغَ الْقَوْمُ قَالَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ ! انْظُرْ إِلَى مَا بَيْنَ
 يَدَيْ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ مِنَ النَّوَى ! مَا تَرَكَ لَنَا تَمْرًا إِلَّا أَكَلَهُ . فَقَالَ الْحَارِثُ :
 أَمَّا أَنَا فَأَكَلْتُ التَّمْرَ وَأَلْقَيْتُ النَّوَى ، وَأَمَّا أَنْتَ فَأَكَلْتَهُ بَنَوَاهُ . فَغَضِبَ خَالِدٌ وَكَانَ
 لَا يُتَارَعُ ، فَقَالَ : أَتُنَازِعُنِي يَا حَارِثُ وَقَدْ قَتَلْتُ حَاضِرَتَكَ وَتَرَكْتُكَ يَتِيمًا فِي حُجُورِ
 النِّسَاءِ ! . فَقَالَ الْحَارِثُ : ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ ، وَأَنَا مُعِنٌ الْيَوْمَ بِمَكَانِي . قَالَ خَالِدٌ :
 فَهَلَّا تَشْكُرُنِي إِذْ قَتَلْتُ زَهِيرَ بْنَ جَذِيمَةَ وَجَعَلْتُكَ سَيِّدَ غَطَفَانَ ! . قَالَ : بَلَى أَشْكُرُكَ
 عَلَى ذَلِكَ . فَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ إِلَى بِنْتِ عَفْرَزٍ ، فَشَرِبَ عِنْدَهَا وَقَالَ لَهَا تَغْنَى :

تَعَلَّمْتُ أَيْبَتَ اللَّعْنِ أَنِّي فَاتُكَ * مِنَ الْيَوْمِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ بَابْنِ جَعْفَرٍ^(٥)

(١) مستطعم الفرس : جحلمته وما حولها . (٢) كذا في ب ، س . ولم نجد في معجمات اللغة
 التي بين أيدينا هذا الفعل من علك . وفي الأصول الخطية : « تعالك اللحم ... » . (٣) المذاود :
 جمع مذود (وزان منسب) وهو معتلف الدابة . وفي الأصول : « على مداودها » بالذال المهملة
 وهو تصحيف . (٤) القضم : الأكل بأطراف الأسنان أو هو أكل الشيء اليابس .
 (٥) في الأصول : « قول حوادث الأيام » . والتصويب للاستاذ المرحوم الشنقيطي في نسخته
 الخاصة من طبع بلاق . (٦) الذي في ج : « فشرب عندها ثم تغنى وقال » .

أَخَالَدٌ قَدْ تَبَهَّتْ غَيْرَ نَائِمٍ * فَلَا تَأْمَنُ فِتْكِي يَدَ الدَّهْرِ وَاحْذَرِ
أَعْيَرْتَنِي أَنْ تَلْتَ مِنَّا فَوَارِسًا * غَدَاةَ حُرَاضٍ مِثْلَ جِنَانٍ عَبْقَرِ^(١)
أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ اخْتُورَ بَحْتَرِهِ * وَمَنْ لَا يَلِيقُ اللَّهُ الْحَوَادِثَ يَعْثُرُ^(٢)
فَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوَأَ بَضْرَبَةٍ * بِكَفِّ فِتْيٍ مِنْ قَوْمِهِ غَيْرِ جِيدِرِ^(٣)
يُغِصُّ بِهَا عَلِيًّا هَوَازِنَ، وَالْمُنَى * لِقَاءَ أَبِي جَزْءٍ بِأَبْيَضٍ مِثْرِ^(٤)

قال : فباع خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به . فقال عبد الله بن جعدة — وهو ابن أخت خالد، وكان رجل قيس رأياً — لأبنه : يا بني أئت أبا جزء فأخبره أن الحارث بن ظالم سفيه متور، فأخف مبيتك الليلة، فإنه قد غلبه الشراب . فإن أبيت فأجعل بينك وبينه رجلاً ليحرسك . فوضعوا رجلاً بإزائه، ونام ابن جعدة دون الرجل، وخالد من خلف الرجل . وعرف أن ابن عتبة وابن جعدة يحرسان خالدًا . فأقبل الحارث فأتتهى إلى ابن جعدة فتعداه، ومضى إلى الرجل وهو يحسبه خالدًا فعجنه بكلكله حتى كسره وجعل يكلمه لا يعقل^(٥)، نخل عنده والرجل تحته، ومضى إلى خالد وهو نائم، فضربه بالسيف حتى قتله . فقال لعروة : أخبر الناس أنني قتلت خالدًا . وقال في ذلك :

أَلَا سَائِلَ النُّعْمَانِ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا * وَحَى كِلَابٍ هَلْ فَتَكْتُ بِخَالِدِ
عَشَوْتُ عَلَيْهِ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَهُ * وَعُرْوَةُ يَكْلَا عَمَّهُ غَيْرَ رَاقِدِ^(٦)

(١) عبقر : موضع بالبادية كانت العرب تزعم أنه كثير الجن . (٢) الختر : الخديعة أو هو أسوأ القدر وأقبحه . (٣) غير جيدر : غير قصير . (٤) أبوجزء : كنية خالد بن جعفر . وأبيض مبرأى سيف قاطع . (٥) الكدم : العض والتأثير بجديدة ونحوها . وفي الأصول الخطية : « يكرمه » . وفي ب، س : « وجعل يكلمه » . (٦) هو عروة بن عتبة وهو ابن أخي خالد بن جعفر، كما يفهم من الشعر الذي بعده . (٧) في أ، م : « عشوت إليه » . (٨) يكلأ : يحفظ ويحرس . وهو مهموز . ولو ترك همزه جاز أن يقال فيه يكلأ مثل يخشى (كما ورد هنا) ويكلو مثل يدعو . كذلك قال الفراء . (لسان العرب في مادة كلاً) .

وقد نَصَبَا رَجُلًا فَبَاشَرْتُ جَوْرَهُ * بَكَلِكَلٍ مَحْشَى الْعَدَاوَةِ حَارِدِ
فَأَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ يَا فُؤُخَ ^(٢)رَأْسِهِ * فَصَمِّمِ حَتَّى نَالِ نُوطَ الْقَلَائِدِ
وَأَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مَنَى بَدْعِهِ * وَعُرُوهُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ جَعْدَةَ شَاهِدِي
فَلَمَّا أَبَتْ غَطَفَانُ أَنْ تُجِيرَهُ غَضِبْتُ لَذَلِكَ بَنُو عَبْسٍ . وَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِنَ
جَذِيمَةَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

جزاك الله خيراً مِنْ خَلِيلٍ * شَفَى مِنْ ذِي تَبَوَّلْتَهُ الْخَلِيلَا ^(٣)
أَزَحَّتْ بِهَا جَوَى وَدَخِيلَ حُرْنٍ * تَمَخَّخَ ^(٤)أَعْظَمِي زَمْنًا طَوِيلَا
كَسَوْتَ الْجَعْفَرِيَّ أَبَا جُرَيْءٍ * وَلَمْ تَحْفَلْ بِهِ سَيْفًا صَقِيلَا
أَبَاتُ بِهِ زُهَيْرَ بَنِي بَغِيصٍ ^(٥) * وَكُنْتَ لِمِثْلِهَا وَلَهَا حَمُولَا
كَشَفْتَ لَهُ الْقِنَاعَ وَكُنْتَ مِمَّنْ * يُجَلِّي الْعَارَ وَالْأَمْرَ الْجَلِيلَا

شعر قيس بن زهير
للحارث حين قتل
خالدا وإجابته له

فأجابه الحارث بن ظالم :

أَتَانِي عَنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ * مَقَالَةٌ كَاذِبٍ ذَكَرَ التَّبُولَا
فَلَوْ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ لَكُنْتُمْ * لِقَاتِلِ ثَارِكٍ حِرْزًا أَصِيلَا
وَلَكِنْ قُلْتُمْ جَاوِرِ سَوَانَا * فَقَدْ جَلَلْتَنَا حَدَثًا جَلِيلَا
وَلَوْ كَانُوا هُمْ قَتَلُوا أَخَاكُمْ * لَمَا طَرَدُوا الَّذِي قَتَلَ الْقَتِيلَا

قال أبو عبيدة : فلمّا منعتهم غطفان لحق بجاحب بن زُرارة ، فأجاره ووعدّه أن
يمنعه من بني عامر . وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم ، فساروا في عليّ هوازن .

إباء غطفان جوار
الحارث ولحوقه
ببني تميم وطلب
بني عامر له

- (١) الرجل (يسكون الجيم) : لغة في الرجل (بضمها) . وجوز كل شيء . وسطه . وحارده : غاضب .
(٢) اليا فوخ : ملتحق عظم مقدم الرأس مع عظم مؤخره ، وهو الموضع الذي يخرق من رأس الطفل .
وصمم : مضى . ونوط : جمع نياط . ونياط كل شيء معلقه . وفي الأصول : « نيط القلائد » وهو تحريف .
(٣) التبولة : جمع تبل (بالفتح) وهو هنا النار .
(٤) تمخخ العظم : أخرج نخه .
(٥) أبأت القاتل بالقتيل . قتلته به . والظاهر أن في الكلام قلبا ، أى أبأته زهير بن بغيص .

فلما كانوا قريباً من القوم في أول وادٍ من أوديتهم، نَرح رجلٌ من بني غنيٍّ ببعض
 البَوَادِي، فإذا هو بامرأة من بني تميم ثم من بني حَنْظَلَةَ تجتنى الكَجَّةَ، فأخذها فسأها
 عن الخبر، فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زُرارة وما وعده من
 نصرته ومنعه. فأنطلق بها الغنوي إلى رحله، فأنسلت في وسط من الليل، فأتى الغنوي
 الأحوص بن جعفر، فأخبره أنّ المرأة قد ذهبت وقال: هي مُنذَرَةٌ عليك. فقال له
 الأحوص: ومتى عهدك بها؟ قال: عهدي بها والمني يقطر من فرجها. قال: وأبيك إنّ
 عهدك بها لقريب. وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها حتى انتهى إلى بني زُرارة
 والمرأة عند حاجب وهو يقول لها: أخبريني أي قوم أخذوك؟ قالت: أخذني
 قوم يقبلون بوجوه الظباء، ويدبرون بأعجاز النساء. قال: أولئك بنو عامر. قال:
 فحدثيني من في القوم؟ قالت: رأيتم يغدّون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى
 يرفعوا له من حاجبيه. قال: ذلك الأحوص بن جعفر. قالت: ورأيت شاباً شديداً
 الخلق، كأنّ شعر ساعديه حلق الدرع يعذب القوم بلسانه عذب الفرس العضوض.
 قال: ذلك عتبة بن بشير بن خالد. قالت: ورأيت كهلاً إذا أقبل معه فتیان،
 يشرف القوم إليه، فإذا نطق أنصتوا. قال: ذلك عمرو بن خوَيْلِد، والفتيان أبناء
 زُرعة ويزيد. قالت: ورأيت شاباً طويلاً حسناً، إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها ثم
 يؤلون إليه كما تؤل الشول إلى خَلْها. قال: ذلك عامر بن مالك. قال أبو عبيدة:
 فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال: يا بن ظالم، هؤلاء
 بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذلك إليك، إن شئت أقت

(١) المأق: لغة في موق العين وهو مؤخرها أو مقدمها. (٢) العذب: العض. والمراد
 بعذب اللسان اللوم والتعنيف. (٣) ظاهر أن في الكلام نقصاً، وتقدير الكلام: «... إذا
 أقبل أقبل معه فتیان» أو «... كان معه فتیان». (٤) الأُل: السرعة. (٥) الشول: جمع شائلة وهي الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها.

(١) فقاتلتُ القومَ، وإن شئتَ تَحَيَّتْ . قال حاجب : تَحَّ عَنِّي غَيْرَ مَلُومٍ . فغَضِبَ

الحارث من ذلك وقال :

شعر الحارث حين
أمره حاجب
بالتنحى ورد
حاجب عليه

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ وَائِلٍ * وَمِنْ وَائِلٍ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ تَغْلِبِ
فَأَصْبَحْتُ فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ لَمْ يَقُلْ * لِي الْقَوْمُ يَا حَارِبَ بْنَ ظَالِمٍ أَذْهَبِ
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ * بَنِي عُدُسٍ ظَنِّي بِأَحْصَابِ يَثْرِبِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ تَبَّعُ فِي جُنُودِهِ * فَلَمْ يُسَلِّمُوا الْمَرِينِ مِنْ حَيِّ يَحْصِبِ
فَإِنْ تَكُ فِي عَلِيٍّ هَوَايَ شَوْكَةً * تُخَافُ فَفِيكُمْ حَدٌّ نَابٍ وَمِحْلَبِ
وَإِنْ يَمْنَعُ الْمَرْءُ الزَّرَارِي جَارَهُ * فَأَعْجِبْ بِهَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبْ

فغَضِبَ حاجب فقال :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ يَا حَارِبَ إِنِّي * لَا مَنَعَ جَارًا مِنْ كُلِّبِ بْنِ وَائِلِ
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِيُّ أَنَّنَا * عَلَى ذَاكَ كُنَّا فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَأَنَا إِذَا مَا خَافَ جَارٌ ظَلَامَةً * لَيْسَنَا لَهُ ثَوْبِي وَفَاءِ وَائِلِ
وَأَنْ تَمِيًّا لَمْ تُحَارِبْ قَبِيلَةً * مِنَ النَّاسِ إِلَّا أُولَعْتُ بِالْكَوَاهِلِ
وَلَوْ حَارِبْنَا عَامِرًا يَا بْنَ ظَالِمٍ * لَعَضْتُ عَلَيْنَا عَامِرًا بِالْأَنَامِلِ
وَلَا سَتَيْقَنْتُ عَلِيًّا هَوَايَ أَنَّنَا * سَسْنُوْطُهَا فِي دَارِهَا بِالْقَنَابِلِ
وَلَكِنِّي لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا * وَلَوْ هِجَّتْهَا لَمْ أَلَفْ شَحْمَةَ آكَلِ

(١) في الأصول الخطية : « فقاتلت » بالباء الموحدة . (٢) كذا في الأصول . وإن صححت

هذه الحروف فلعل صوابه « المرأين » مثني المرء ، أو لعل « المرين » جمع مرى (نسبة الى مرة)
بجذف ياء النسب ، كما يقال أشعرون جمع أشعري . ولم نهتد الى هذه الحادثة التي يشير اليها الحارث بن ظالم
فيما رجعتنا اليه من المظان . (٣) في الأصول الخطية : « إذا ما خاف جاء ظلامه » . وفي م ،

ب : « إذا ما جاء جاء ... » . وقد أثبتناه كما ترى لاستقامة المعنى به مع مناسبته لسياق الكلام .

(٤) في الأصول : « القبائل » . والتصويب للاستاذ المرحوم الشنقيطي في فسخته . والقنابل :

الجماعات من الخيل والناس ، الواحدة قنبلة وقنبل (بالفتح فيهما) .

١٠

١٥

٢٠

قال : فتسحق الحارث بن ظالم عن بنى زُرارة فليحق بعروض اليمامة . ودعا معبدًا
ولقيطًا ابْنِ زُرارة فقال : سيرا في الظُّن ، فموعدكما رَحْرَحان ؛ فإنّا مقيمون في حامية
الخليل حتى تأتينا بنو عامر . ونخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر . فقالوا : ما ترى ؟
قال : أن ندعهم بمكانهم ونسبِقْهم الى الظُّن . قال : فلقوها برَحْرَحان ، فأقتلوا قتلاً
شديداً فأصابوها ، وأسرَ معبدٌ وجرحَ لقيطٌ . فبعثوا بمعبد الى رجلٍ بالطائف كان
يعذب الأسرى ، فقطّعه إرباً إرباً حتى قتله . وقال عامر بن مالك يرُدُّ على حاجب قوله :
(١)

شعر لعامر بن مالك
يرد به على حاجب

(٢) أَلِكْنِي إِلَى الْمَرْءِ الزَّرَّارِ حَاجِبٍ * رَيْسِ تَمِيمٍ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَفَارِسَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ * وَخَيْرِ تَمِيمٍ بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ دَافَعْتُ عَنْ حَيٍّ مَالِكٍ * شَأْيِبٍ مِنْ حَرْبٍ تَلَقَّحَ حَائِلِ (٣)
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ السَّرَاةِ طِمْرَةٍ * وَأَجْرَدَ خَوَارِ الْعِنَانِ مُنَاقِلِ (٤)
نَصَحْتُ لَهُ إِذْ قُلْتُ إِنَّ كُنْتَ لَاحِقًا * بِقَوْمٍ فَلَا تَعْدِلْ بِأَنْبَاءِ وَائِلِ (٥)

(١) في الأصول : « عمرو بن مالك » والتصويب للرحوم الشنقيطي في نسخته .

(٢) أَلَكْنِي إِلَى فَلَانٍ أَيْ كُن رَسُولِي إِلَيْهِ . يُقَالُ : أَلَكْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَلْكَاءً وَلَوْ كَأَنَّمَا إِذَا تَرَسَلْتُ . وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْأَلُوكُ وَالْأَلُوكَةُ وَالْمَأَلُوكَةُ وَالْمَأَلُوكُ (بِضْمِ اللَّامِ فِيهِمَا) بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ . فَإِذَا عَدَّيْتَهُ بِالْهَمْزَةِ قُلْتَ أَلَكْتَهُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ . وَالْأَصْلُ فِيهِ «أَلَكْتَهُ» مَهْمَزَتَيْنِ ، فَأَخْرَجْتَ الْهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ وَخَفَفْتَ بِنَقْلِ حُرُوكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا وَحَذَفْتَ . فَإِنِ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِالْهَمْزَةِ قُلْتَ أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ . وَكَانَ مُقْتَضًى هَذَا اللَّفْظِ أَنَّ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَلْبِ ؛ إِذَا الْمَعْنَى : كُن رَسُولِي إِلَيْهَا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ . عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ (أَلَكْ) . (٣) كَذَا فِي حَوْ . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : «سَبَائِبُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالشَّائِبُ : جَمْعُ شَوْبٍ . وَشَوْبٌ كُلُّ شَيْءٍ : حُدٍّ ، أَوِ الدَّفْعَةُ مِنْهُ . (٤) يُقَالُ : تَلَقَّحْتُ النَّاقَةَ إِذَا شَالَتْ بِذَنْهَا أَرَى أَنَّهُمَا لَأَخٌ وَهِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ . وَحَائِلٌ : غَيْرُ حَامِلٍ . (٥) الْأَجْرَدُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَصِيرُ الشَّعْرَ ، وَالْخَيْلُ تَمْدَحُ بِذَلِكَ . وَالسَّرَاةُ : الظَّاهِرُ . وَالطَّمْرَةُ : أَنْثَى الطَّمْرِ (وَيُقَالُ فِيهِ الطَّمْرُ يَرِى الطَّمْرُورَ) وَهُوَ الْفَرَسُ الْجَوَادُ ، أَوِ الْمَشْمَرُ الْخَلْقُ ، أَوِ الْمُسْتَفْتَرُّ لِلْوَشِّ وَالْعَدْوِ ، أَوِ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ الْخَفِيفُ . وَفَرَسٌ خَوَارِ الْعَنَانِ : سَهْلٌ الْمُعْطَفُ (أَيْ إِذَا عَطَفَ كَانَ لِنَا سَهْلَ الْإِنْقِيَادِ) . وَالْمُنَاقِلُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَتَّقِي فِي عَدْوِهِ الْحَجَارَةَ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ عَلَى غَيْرِ حِجَرٍ لِحَسَنِ نَقْلِهِ فِي الْحَجَارَةِ .

(١) ولو أَلْجَأَتْهُ عُسْبَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ * لَسِرْنَا إِلَيْهِم بِالْقَنَابِلِ (٢)
ولو رُمْتُمْ أَنْ تَمْنَعُوهُ رَأَيْتُمْ * هُنَاكَ أُمُورًا غَيْرَ طَائِلِ
لشَابٍ وَلَيْدُ الْحَيِّ قَبْلَ مِثْلِيهِ * وَعَصَّتْ تَمِيمٌ كُلُّهَا بِالْأَنَامِلِ
وَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْكُمْ خِنْدِفِيَّةٌ * يُنَادُونَ جَهْرًا لَيْتَنَّا لَمْ نُقَاتِلِ

قال : فخرج الحارث بن ظالم من فوره ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان، فقال لها : إنه لن يُجِيرَنِي مِنَ النُّعْمَانِ إِلَّا تَحَرَّمِي بَابْنِهِ، فَأَدْفَعِيهِ إِلَى . وقد كان النعمان بعث الى جارات الحارث بن ظالم فسباهن ، فدعاه ذلك الى قتل الغلام فقتله . فوثب النعمان على عم الحارث بن ظالم فقال له : لَا أَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بَابْنِ أَخِيكَ . فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَنَحِلَّ عَنْهُ . فَأَقْبَلَ يَنْطَلِقُ فَقَالَ :

قتل الحارث لابن النعمان

أخذ النعمان عم الحارث فاعتذر اليه فحلى عنه ، وقال شعرا

(٣) يَا حَارِإِ إِنِّى أَحْيَا مِنْ حُجْبَاءِ * وَأَنْتَ أَجْرَأُ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِي (٤)
قَدْ كَانَ بَيْتِي فَيْكُمْ بِالْعَلَاءِ فَقَدْ * أَحَلَّتْ بَيْتِي بَيْنَ السَّيْلِ وَالنَّارِ
مَهْمَا أَخَفَكَ عَلَى شَيْءٍ تَجِءُ بِهِ * فَلَمْ أَخَفَكَ عَلَى أُمَثَالِهَا حَارِ
وَلَمْ أَخَفَكَ عَلَى لَيْثٍ تُحَاثِلُهُ * عَبِلَ الدَّرَاعَيْنِ لِلْأَقْرَانِ هَضَارِ (٥)
وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّى لَنْ يُجَنِّبَنِ * مِمَّا فَعَلْتَ سِوَى الْإِقْرَارِ بِالْعَارِ
فَقَدْ عَدَوْتَ عَلَى النُّعْمَانِ ظَالِمَةً * فِى قَتْلِ طِفْلِ كَمَثَلِ الْبَدْرِ مِعْطَارِ (٦)
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مُنْقَلَبٍ * وَقَدْ عَدَوْتَ عَلَى ضَرْغَامَةِ شَارِي (٧)

١٠

١٥

(١) أَلْجَأَتْهُ هُنَا : عَصَمَتْهُ . (٢) الْقَنَابِلُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْخَيْلِ الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ وَقَنْبَلٌ (بِالْفَتْحِ فِيهِمَا) . (٣) فِي الْأَصُولِ : «إِنَّكَ» . وَالتَّصْوِيبُ لِلرَّحُومِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي نَسْخَتِهِ . (٤) الضَّارِي مِنَ السَّبَاعِ : الَّذِى يَضْرِي بِالصَّيْدِ وَيُلْهَجُ بِالْقُرَائِسِ . (٥) فِي الْأَصُولِ : «تُحَاثِلُهُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَتُحَاثِلُهُ : تُتَخَادَعُهُ . (٦) مِعْطَارٌ : يَتَعَدُّ بِالطَّبِيبِ وَيَكْثُرُ لَهُ مِنْهُ . وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّهُ ابْنُ نِعْمَةٍ وَتَرَفٌ . (٧) الضَّرْغَامَةُ : الْأَسَدُ ، وَالرَّجُلُ الشَّجَاعُ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَشْبِيهِهِ بِالْأَسَدِ أَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَصْلُ فِيهِ . شَارِي : وَصَفٌ مِنْ شَرِّ يَشْرَى (وَزَانَ فَرَحًا) إِذَا غَضِبَ وَجَلَ فِي الْأَمْرِ .

٢٠

شعر للحارث
في قتله ابن النعمان

وقال الحارث بن ظالم في ذلك :

فَقَفَا فَاسْمَعَا أَخْبِرُكُمْ إِذْ سَأَلْتُمَا * مُحَارِبُ مَوْلَاهُ، وَشَكْلَانُ نَادِمُ^(١)
حَسِبْتُ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَابِقِي * وَلَمَّا تَدَقَّقْتُ فَتَكِي وَأَنْفُكَ رَاغِمُ^(٢)
أَخْصِي حِمَارِ بَاتٍ يَكْدِمُ نَجْمَةً * أَتَوَكَّلُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِمُ^(٣)
تَمْنِيَتُهُ جَهْرًا عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ * أَحَادِيثُ طَسِمٍ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ^(٤)
فَإِنْ تَكُ أَذْوَادًا أَصْبَتَ وَنَسُوهُ * فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى أَمْرُهُ مَتَفَاقِمُ^(٥)
عَلَوْتُ بَذَى الْحَيَاتِ مَفْرِقَ رَأْسِهِ * وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاحِمُ^(٦)
^(٧)
^(٨)
^(٩)

(١) شرح المؤلف هذا البيت فيما سيأتي (صفحة ١٠٨) .

(٢) سيأتي في الأصول ص ١٠٨ : «... فائت * ولما تدق ثكلا» . وفي ديوان المفضليات :

«... سالم * ولما تصب ذلا» . وفي الكامل لابن الأثير : «... مخفري * ولما تدق ثكلا» .

وهذا البيت يرجح أن يكون الملك الذي قتل الحارث ابنه وقتل خالد بن جعفر في جواره هو النعمان بن المنذر ، فإن «أبا قابوس» كنية له . لكن الأصمعي قال عن هذا البيت إنه ليس من القصيدة ؛ لأن المقتول ابن عمرو بن الحارث جد النعمان الذي كان يكنى أبا قابوس ، والمقتول الغلام عم أبي قابوس . (عن شرح ابن الأباري لديوان المفضليات صفحة ٦١٦ طبع مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠م) .

ويلاحظ أن كلام الأصمعي هذا لا يتفق مع ما ورد في شعر الحارث الذي رواه صاحب الأغاني في هذا المقام من توجيه الخطاب الى «النعمان» . (راجع الحاشية ٣ صفحة ٩٥ من هذا الجزء) . (٣) يكدم :

يعض بأذن الفم . والنجم من النبات ما لا ساق له ، والشجر ماله ساق طال أو قصر . ونجمة هنا : واحدة النجم وهو ضرب من الثبت يقال له الثيل . شبه بخصي الحمار لتحقيقه وتصغيره ، أو أنه مشنج الوجه متفضنه تخصي الحمار إذا كدم نجمة ، وذلك لصلابتها . (راجع شرح ديوان المفضليات) . (٤) في ج : «أحادث طسم» .

وفي سائر الأصول : «أحارث ظلها» وهو تحريف . وأحاديث طسم : يقال لما لا أصل له . تقول

لن يخبرك بما لا أصل له : «أحاديث طسم وأحلامها» . وطسم : إحدى قبائل العرب البائدة .

(٥) الذود : القطيع من الابل الثلاث إلى التسع أو ما بين الثلاث إلى العشر ، وفيه أقوال أخرى .

ولا يكون إلا من الاناث . (٦) كذا في أ ، م ، والكامل لابن الأثير . وفي سائر الأصول :

* فان تك أذواد أصبن ونسوة * (٧) كذا في كل الأصول هنا . وفي أ ، م فيما يأتي

(صفحة ١٠٨) : «رأسه» وهي رواية المفضليات والكامل لابن الأثير . (٨) ذو الحيات :

اسم سيف الحارث ، كانت على سيفه تمثيل حيات . (٩) كذا في ديوان المفضليات . وفي شرحه :

«وقال يعقوب تجتويه لا يوافقها . يقال اجتويت بلدة كذا إذا لم توافقني» . وفي الأصول والكامل

لابن الأثير . «تحتويه» بالحاء .

فتكّت به فتكّا كفتكى بخالد * وهل يركب المكروه إلا الأكارم
بدأت بهذى ثم أثني بمثلها * وثالثية تبيض منها المقادم^(٢)
شفيت غليل الصدر منه بضربة * كذلك يأبى المغضوبون القمام^(٤)

فقال النعمان بن المنذر : ما يعنى بالثالثة غيرى . قال سنان بن أبى حارثة المرى — وهو يومئذ رأس غطفان — : آيت اللعن ! والله ما ذمة الحارث لنا بذمة ، ولا جاره لنا بجار ، ولو أمته ما أمناه . فبلغ ابن ظالم قول سنان بن أبى حارثة ، فقال فى ذلك :

ألا أبلغ النعمان عنى رسالة * فكيف بخطاب الخطوب الأعظم^(٥)
وأنت طويل البغي أبلخ معور^(٦) * فزوع إذا ما خيف إحدى العظام
فما غره والمرء يدرك وتره * بأروع ماضى الهم من آل ظالم^(٧)
أنهى نقية ماضى الجنان مشيع^(٨) * كيش التوالى عند صدق العزائم
فأقسم لولا من تعرض دونه * لعولى بهندى الحديد صارم
فأقتل أقواما لئاما أذلة * يعضون من غيظ أصول الأباهم
تمنى سنان ضلة أن يخفىنى * ويأمن ، ما هذا بفعل المسالم^(٩)
تمنيت جهدا أن تضيع ظلامتى * كذبت وربّ الراقصات الرواسم
يمين آمرئ لم يرضع اللؤم ثديه * ولم تتككفه عروق الألائم

شهر الحارث
يخاطب به النعمان

(١) رواية المفضليات والكامل لابن الأثير والأصول فيما ساقى :

* فتكّت به كما فتكت بخالد *

(٢) ويروى : « وثالثة » بالرفع . (٣) فى الأصول : « عليك » وهو تحريف . (٤) القمام : جمع ققام ، وهو من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . (٥) الأبلخ : المتكبر فى نفسه الجرى على ما يأتى من الفجور . وفى ج : « أبلخ » بالحاء المهملة . وفى سائر الأصول : « أبلج » بالجم . والأبلج (بالجم) وصف مدح فلا يناسب الهجو هنا . (٦) معور : قبيح السرية ، أو مريب . (٧) المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه ، أو لأن نفسه تشيعه على ما يقدم عليه — ومثله تشايعه أى تتبعه وتشجعه . (٨) كيش التوالى : يريد أنه مشمر جاد . وتوالى كل شىء : أواخره . (٩) رقص الإبل : ضرب من سيرها وهو الخلب . والرسم : ضرب من سيرها أيضا وهو فوق الذميل . والذميل : سير لين .

أخذ مصدق
للنعمان إبلاً
لدهش فاستجارت
بالحارث فردها
إليها

قال : فأمنه النعمان ، وأقام حيناً . ثم إنَّ مصدقاً للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرة يقال لها ديهث ، فأنت الحارث فعَلَّقت دلوها بدلوه ومعها بُنى لها ، فقالت : أبا ليلى ! إنى أتيتك مُضافَّةً ^(١) . فقال الحارث : إذا أورد القومُ النعمَ فنَادِى بأعلى صَوْتِكَ :

دَعَوْتُ بالله ولم تُرَاعِى * ذلك راعيكَ فَنِعْمَ الرَّاعِى ^(٢)

وتلك ذودُ الحارثِ الكساعِ * يمشى لها بصارمٍ قَطَّاعِ ^(٣)

* يَشْفِى به مَجَامِعَ الصَّدَاعِ ^(٤) *

ونخرج الحارث في أثرها يقول :

أنا أبو ليلى وسَيْفِي المَعْلُوبُ ^(٥) * كم قد أجزأنا من حَرِيْبٍ محروِبٍ

وكم رَدَدْنَا من سَلِيْبٍ مَسْلُوبٍ * وطَعْنَةٍ طَعْنَتْهَا بالمنصوب

* ذاك جهيزُ الموت عند المَكْرُوبِ *

ثم قال لها : لا تَرِدَنَّ عليكِ ناقةٌ ولا بعيرٌ تَعْرِفُنه إلا أَخَذْتِه ففعلت ؛ فأنت على لَقُوجِ لها يحلبُها حَبَشِيٌّ ، فقالت : يا أبا ليلى ! هذه لى . فقال الحبشى : كذبت . فقال الحارث : أُرْسِلْهَا لا أُمُّ لَكِ ! فَضَرَطَ الحبشى . فقال الحارث : "إِسْتُ الحالبِ أعلم" ، فسارت مثلاً . قال أبو عبيدة : ففى ذلك يقول فى الإسلام الفرزدق :

كما كان أوفى إذ يُنادِى ابنُ ديهثِ * وَصِرْمَتُهُ ^(٦) كَالْمَغْنَمِ الْمُنْتَهَبِ

فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالمٍ * وكان متى ما يَسْلُلُ السَّيْفُ يَضْرِبُ

وما كان جاراً غيرَ دَلُوٍ تَعَلَّقَتْ * بِجَلِيلٍ ^(٧) فى مُسْتَحْصِدِ الْقَدِّ مُكْرَبِ

(١) مضافة : ملجأة . (٢) فى الأصول : * ذلك داعيكَ فَنِعْمَ الداعِى *

بالدال . والتصويب للرحوم الشنقيطى فى نسخه . وسبأنى هذا الشطر بعد قليل فى رجز آخر صحيحاً .

(٣) الكسع : الضرب على الدبر ؛ يقال : ولى القوم فكسعهم بالسيف ، إذا اتبع أديبارهم فضر بهم به .

(٤) فى الأصول : « بها » ومرجع الضمير السيف الصارم فى الشطر الذى قبل هذا الشطر .

(٥) المعلوب : اسم سيف له . (٦) الصرمة هنا : القطعة من الإبل . (٧) فى ديوان

الفرزدق (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٠٥ أدب) : « فى مستحصد

الحبل » . والمستحصد : الذى أحكم فتله . والمكرب : المشدود بالكرب (بالتحريك) وهو حبل يشد

على عراقى الدلو ثم يثنى ويثقل . وفى ديوان الفرزدق : « والمكرب العقد الذى على عرقه الدلو » .

خروج الحارث الى
صديق له من كندة

قال أبو عبيدة حدثني أبو محمد عصام العجلي قال : فلما قتل الحارث بن ظالم
خالد بن جعفر في جوار الملك خرج هارباً حتى أتى صديقاً له من كندة يحل شعبي
— قال : شعبي غير ممدود — فلما ألح الأسود^(١) في طلب الحارث قال له الكندي :
ما أرى لك نجاة إلا أن ألحقك بحضر موت ببلاد اليم فلا يوصل اليك . فسار معه يوماً
وليلةً ، فلما غربه قال : إنني أنقطع ببلاد اليم فأعترب بها ، وقد برئت منك
خفاري . فرجع حتى أتى أرض بكر بن وائل ، فلجأ الى بني عجل بن لحيم ، فترل على
زبان فأجاره وضرب عليه قبة . وفي ذلك يقول العجلي :

لجوه الى بني عجل
ابن لحيم

ونحن مَنعنا بالرماح ابن ظالم * فظل يغني أميناً في خبائب

٢٣
١٠

قال أبو عبيدة : فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا : أنخرج هذا
المشتوم من بين أظهرنا ، لا يعرنا بشرٌ ، فإننا لا طاقة لنا بالملحاء^(٢) (والملاء كتيبة الأسود)
فأبت عجل أن تحفره ، فقاتلوه فأمتنعت بنو عجل . فقال الحارث بن ظالم
في الكندي وفيهم :

يكلفني الكندي سير تنوفة * أكيد فيها كل ذي صبة مئري
— الصبة : قطعة من الغنم أو بقية منها —

وأقبل دوني جمع ذهل كائن * خلا^(٣) لذهل والزعانيف من عمرو
ودوني ركب من لحيم مصمم * وزبان جاري والخفير على بكر
لعمري لا أخشى ظلامة ظالم * وسعد بن عجل مجعون على نصري

(١) راجع الهامشة ٣ صفحة ٩٥ من هذا الجزء . (٢) غربه : نجاه عن بلاده وأبعده .

(٣) في بعض الأصول : « بالملجأ » وهو تحريف . (٤) الإخفار : الغدر ونقض العهد .

(٥) الخلا : واحدة الخلي وهو الرطب من الحشيش . يقول : أقبل دوني هؤلاء القوم كافي
خلا يأخذها الآخذ كيف شاء ، والواقع أني في عز ومنعة .

قال أبو عبيدة : ثم قال لهم الحارث : إني قد اشتهر أمرى فيكم ومكاني ، وأنا راحلٌ عنكم . فارتحل فليحق بطي . فقال الحارث في ذلك :

لحوقه بطي

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتي * إلى ناصير من طيٍّ غير خاذلٍ
فأصبحتُ جارا للمجرّة منهم * على باذخٍ يعلو على المتطاول

أخذ الأسود
أموال جارات له
فردّها هو اليهن

قال أبو عبيدة وحديثي أبو حية أن الأسود حين قتل الحارث خالداً سأل عن أمرٍ يبلغ منه . فقال له عمرو بن عبّة : إن له جاراتٍ من بني بن عمرو ، ولا أراك تنالُ منه شيئاً أغيظَ له من أخذهنّ وأخذ أموالهنّ ، فبعث الأسود فأخذهنّ واستاق أموالهنّ . فبلغ ذلك الحارث ، فخرج من الحين فأنساب في عمارٍ الناس حتى عرف موضع جاراته ومصرعى إبلهنّ ، فأتى الإبل فوجد حاليين يحلبان ناقةً لهنّ يقال لها اللّفاع ، وكانت لبونا كأغزر الإبل ، إذا حلبت أجترت ، ودمعت عيناها ، وأصغت برأسها ، وتفاجت تفاجّ البائل ، وهجمت في المحلب هجماً حتى تسنمه ، وتجاوبت أحاليها بالشخب هثا وهثما حتى تصفّ بين ثلاثة محالب . فصاح الحارث بهما ورجز فقال :

إذا سمعتِ حنة اللّفاع * فادعي أبا ليلى ولا تراعي

ذلك راعيك فينعم الراعي * يحميك رحب الباع والذراع

* منطوقاً بصارمٍ قطّاع *^(٧)

١٥

- (١) كذا في الأصول . ولاحظ أن «أصغى» يتعدى بنفسه . فلعل صوابه : «صغت برأسها» أو «أصغت رأسها» . (٢) تفاجت : باعدت ما بين رجلها . (٣) تسنمه : تملؤه حتى يصير فوقه مثل السنام . (٤) الأحاليل : جمع إحليل ، وهو هنا مخرج اللبن من الضرع . والشخب (بالفتح) : صوت اللبن عند الحلب . والشخب (بالفتح وبالضم) : ما يخرج من الضرع من اللبن . وقيل : الشخب (بالضم) : ما امتد من اللبن حين يحلب متصلاً بين الإناء والطبي . (٥) كذا في الأصول الخطية . وفي ب ، س : «هشا وهشبا» . والهث : اختلاط الصوت في حرب أو ضخب . والمراد هنا اختلاط أصوات الأحاليل عند الحلب . أما «الهثيم» أو «الهشيم» فلم تهتد لوجه الصواب فيه . (٦) أي حتى تملأ ثلاثة محالب فيصف أحدها بعد الآخر . (٧) منطوقاً : مشدوداً في وسطه .

٢٠

خَلِّيا عنها ! فعرفاه فضرط البائن . فقال الحارث : ^(١) « اسْتَ الضارِطُ أَعْلَمُ » فذهبت مثلاً — قال الأثرم : البائن الحالبُ الأيمن ، والمستعلي الحالبُ الأيسر — ثم عمداً الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهن ورد أموالهن وسار معهن حتى آسناهن (أى أنقذهن) .

رواية أخرى
فى قتله بن الملك

قال أبو عبيدة : ولحق الحارث ببلاد قومه مخفياً . وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبى حارثة المُرِّي . قال أبو عبيدة : وكان الأسود بن المنذر قد تبنى سنان بن أبى حارثة المُرِّي ابنه شريحيل ، فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن دودان امرأة سنان بن أبى حارثة المُرِّي ترضعه وهى أم هيرم ، وكان هيرم غنياً يقدر على ما يعطى سائله . فجاء الحارث ، وقد كان آندس فى بلاد غطفان ، فاستعار سرج سنان ، ولا يعلم سنان ، وهم نزول بالشربة ، فأتى به سلمى ابنة ظالم فقال : يقول لك بعلك : أبعني بادن الملك مع الحارث حتى أستاذين له ويخفف به ، وهذا سرجه آية اليك . فزيته ثم دفعته الى الحارث ، فأتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله ، ثم أنشأ يقول :

٢٤
١٠

قَفَا فَاسْمَعَا أَخْبِرْ كَمَا إِذْ سَأَلْتُمَا * مُحَارِبُ مَوْلَاهُ ، وَتُكْلَانُ نَادِمُ ^(٢)

— تكلان نادم : يعنى الأسود لأنه قتل ابنه شريحيل . مُحَارِبُ مَوْلَاهُ : يعنى الحارث نفسه . ومولاه : سنان —

١٥

أَخْصِي حِمَارِ بَاتٍ يَكْدِمُ نَجْمَةً * أَتَوَكَّلُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِمُ
حَسِبْتُ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ فَائِتٌ * وَلَمَّا تَدُقُّ تُكْلًا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ
فَإِنْ تَكْ أَذْوَادًا أَصْبَحْتَ وَنِسْوَةً * فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ

(١) ويرى : « است البائن أعلم » . (٢) فى الأصول : « ... غنم بن دودان » .

والنصوب للرحوم الأسناذ الشنقيطى فى نسخته . (٣) تقدمت هذه الأبيات فى صفحة ١٠٣ .

٢٠

من هذا الجزء ، فراجع الحواشى التى كتبت عليها .

علوتُ بذى الحياتِ مفرِّقَ رأسِه * وكان سِلاحِي تجتويه الجماجم
فتكتُ به كما فتكتُ بخالدٍ * ولا يركبُ المكروهَ إلَّا الأكارم
بدأتُ بتلكِ وأنثيتُ بهذه * وثالثةٌ تبيضُ منها المقادِمُ

قال : ففى ذلك يقول عَقِيلُ بنُ عُلْفَةَ فى الإسلام وهو من بنى يربوع بن غِيظ بن
مُرَّةَ لما هاجى شَيْبَ بنَ البرصاءِ، وأبوه يزيدُ، وهو من بنى نُشْبَةَ بن غِيظ بن مُرَّةَ
ابنُ عَمِّ سِنانِ بن أبى حارثةٍ، فعيره بقتل الحارثِ بن ظالمٍ شُرْحَيْلَ لأنه ربيبُ
بنى حارثةٍ بن مُرَّةَ بن نُشْبَةَ^(١) بن غِيظ رَهْطِ شَيْبِ، ففى ذلك يقول عَقِيلُ :
قتلنا شُرْحَيْلًا ربيبَ أبيكم * بناصيةَ المَعلوبِ ضاحيةَ غصبا^(٢)
فلم تُتَكَّرُوا أن يَغِزَ القومُ جاركم * بإحدى الدَّواهي ثم لم تَطْلُعُوا نقبا^(٣)

قال أبو عبيدة : وهرب الحارثُ، فغزا الأسودُ بنُ ذُبْيَانٍ إذ نقضوا العهدَ وبني أسدٍ
بَسَطَ أَرِيكَ . قال أبو عبيدة : وسألته عنه فقال : هما أَرِيكانِ الأسودُ والأبيضُ ،
ولا أدرى بأيهما كانت الوقعةُ . قال أبو عبيدة وقال آخرون : إنَّ سَأَمَى امرأةَ
سِنانٍ التى أخذ الحارثُ شُرْحَيْلَ من عندها من بنى أسدٍ . قال : فلنما غزا الأسودُ
بنى أسدٍ لدفعِ الأَسَدِيَّةِ سَأَمَى ابنه الى الحارثِ ، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى وأساق
أموالهم . وفى ذلك يقول [الأعشى ميمون] :
وشُيُوخُ صَرَعَى بَسَطَى أَرِيكَ * ونساءٌ كأنهن السَّعالى^(٤)
^(٥)

(١) فى الأصول : « ... بنى حارثة فعيره نُشْبَةُ بن غيظ ... » وهو تحريف .
(٢) فى الأصول : « بناحية المَعلوبِ ضاحية غصبا » . وقد رجحنا ما وضعناه لدلالة سياق الكلام
عليه . والمعلوب : سيف الحارث بن ظالم . وضاحية : علانية وجهها . (٣) النقب : الطريق ،
أو الطريق الضيق فى الجبل . ويظهر أنه كنى بعدم طلوع النقب عن عدم السعى فى طلب النار .
(٤) موضع هذا البيت من القصيدة بعد قوله « رب رقد » البيت الآتى ؛ فشيوخ مجرور بالطف على
المجرور رب فى البيت الذى قبل هذا البيت فى القصيدة . ويروى « وشيوخ حربى » جمع حرب ؛ يقال حرب
فلان ماله أى سلبه فهو محروب وحرب . (٥) السعالى : جمع سعلانة (بكسر السين) ويقال فيها سعللا
(بالمد وبالقصر) ، وهى الفول أو ساحة الجن . وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق شبت بالسعلانة .

من نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ نَقَضُوا الْعَهْدَ * سَدَ وَذُبْيَانَ وَالْهَجَانَ الْغَوَالِي
رُبَّ رَفِيدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَمِينُ * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ^(١)
هُؤُلَا ثُمَّ هُؤُلَا كُلاًَّ أَحَدِي * تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالِ
وَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَخْذُودًا * لَا وَكَعْبُ الذِّى يُطِيعُكَ عَلَى

قال : وَوُجِدَ نَعْلُ شَرْحِبِيلَ عِنْدَ أَصَاخٍ ، وَهُوَ مِنَ الشَّرْبَةِ فِي بَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ^(٢)
ابن قَيْسِ عَيْلَانَ . قال : فَأَحْمَى لَهْمُ الْأَسْوَدُ الصَّفَا الَّتِي بِصَحْرَاءِ أَصَاخٍ وَقَالَ لَهْمُ : إِنِّي
أَحْدِيكُمْ نِعَالًا ، فَأَمْسَاهُمْ عَلَى الصَّفَا الْمُحْمَى فَتَسَاقَطَ لَحْمُ أَقْدَامِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ
قَتَلَ جَوْشَنَ الْكِنْدِيُّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ فَأَقْبَدَ بِهِ جَوْشَنُ بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ الْكِنْدِيُّ
مِنْ رَهْطِ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدِ الْكِنْدِيِّ ، فَهَجَا بَنِي مُحَارِبٍ فَعَيَّرَهُمْ بِتَحْرِيقِ الْأَسْوَدِ
أَقْدَامَهُمْ فَقَالَ :

عَلَى عَهْدِ كَسْرَى نَعَلْتُمْ مَلُوكُنَا * صَفًّا مِنْ أَصَاخٍ حَامِيًا يَتَلَهَّبُ

قال أبو عبيدة : وصار ذلك مثلاً يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك .
ومن ذلك أن ابن عَتَابٍ الْكَلْبِيَّ وَرَدَّ عَلَى بَنِي النُّوسِ مِنْ جَدِيلَةِ طَيْئٍ ، فَسَرَقُوا^(٣)
سَهَامًا لَهُ ، فَقَالَ يَحْذَرُهُمْ :

(١) الرِّفْدُ (بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ) هُنَا : الْقَدْحُ الضَّخِيمُ . وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ « رَبُّ قَتْلِي » فَإِنَّ إِرَافَةَ الرِّفْدِ
يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَوْتِ ، قَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَرِيقُ رِفْدٍ فَلَانٌ إِذَا قُتِلَ ، كَمَا يُقَالُ : صَفَرْتُ
وَطَابَهُ وَكَفُتْ جَفَّتُهُ » . وَقَالَ شَارِحُ دِيْوَانِ الْأَعْشَى : « أَبُو عُبَيْدَةَ : رَبُّ رِفْدٍ أَهْرَقَتْهُ ، بِأَلْفٍ .
أَيُّ رَبِّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ يَحْلِبُهَا فَاسْتَقَمَّا فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُهُ فِي الرِّفْدِ ، وَالرِّفْدُ الْقَدْحُ بِمَا فِيهِ » .
وَالْأَقْتَالُ : جَمْعُ قَتْلٍ (بِالْكَسْرِ) وَهُوَ الْعَدُوُّ ، وَالشَّبِيهِ فِي الْقِتَالِ ، وَبِكَلَا الْمَعْنَيْنِ فَسَرَّ الْبَيْتَ . وَيُرْوَى :
« مِنْ مَعْشَرٍ أَقْيَالٍ » . وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ ، أَوِ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حَيْرٍ ، أَوْ هُوَ مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

(٢) فِي ب ، س ، ج : « حَفْصَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) الَّذِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ
(ج ٤ ص ١٨٣) : « ابْنُ عَبَادِ الْكَلَابِيِّ » . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ :
« بَنِي الْبُوسِ » . وَلَمْ يُجِدْ هَذَا الْأِسْمُ فِي جَدِيلَةِ طَيْئٍ وَلَا فِي غَيْرِهَا . فَلَعَلَّ صَوَابَهُ « بَنِي الْأَوْسِ » ؛
فَإِنَّ مِنْ فُرُوعِ جَدِيلَةِ طَيْئٍ بَنِي الْأَوْسِ .

وجود نعل
شرحبيل بن
الأسود في بني
محارب وتعذيب
الأسود لهم
٢٥
١٠

بَنَى النُّوسَ رَدُّوا أَسْمَهُمُ إِنَّ أَسْمَهُمُ * كَسَعِلَ شُرْحَيْلَ ^(١) الَّتِي فِي مُحَارِبٍ
وَقَالَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ابْنُ أُمِّ كَهْفٍ الطَّائِيُّ فِي مَدْحِهِ لِمَالِكِ بْنِ حِمَارٍ الشَّمْعِيُّ ، فَذَكَرَ
نَعْلَ شُرْحَيْلَ فَقَالَ :

وَمَوْلَاكَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ سَلَمَى * عَلَانِيَةً شُرْحَيْلَ ابْنَ نَعْلٍ
لَأَنَّهُ لَوْلَا النَّعْلُ لَمْ يُعْرِفْ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ بِمَا صَنَعَ أَبُوهُ بَنَى مُحَارِبٍ مِنْ أَجْلِ نَعْلِهِ
الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَنَى مُحَارِبٍ .

أَخَذَ الْأَسْوَدُ
لِسْتَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ
الَّذِي قَتَلَ ابْنَهُ عَنْدهُ
واعتَدَارَ الْحَارِثِ
ابْنَ سَفْيَانَ عَنْهُ

قَالَ أَبُو عِيَّيْدَةَ : وَأَخَذَ الْأَسْوَدُ سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ ، فَأَتَاهُ الْحَارِثُ بْنُ سَفْيَانَ
أَحَدُ بَنَى الصَّارِدِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ
أَخُو سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ الْفَزَارِيِّ لِأُمِّهِ ، فَأَعْتَذَرَ إِلَى الْأَسْوَدِ أَنْ يَكُونَ سِنَانُ بْنُ
أَبِي حَارِثَةَ عِلْمٌ أَوْ اطَّلَعَ ، وَلَقَدْ كَانَ أَطْرَدَ الْحَارِثَ مِنْ بِلَادِ غَطَفَانَ ، وَقَالَ : عَلَى
دِيَّةِ ابْنِكَ أَلْفَ بَعِيرٍ دِيَّةُ الْمَلُوكِ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَخَلَّى عَنْ سِنَانَ ، فَأَدَّى إِلَى الْأَسْوَدِ
مِنْهَا ثَمَانِيَةَ بَعِيرٍ ثُمَّ مَاتَ . فَقَالَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرِو أَخُوهُ لِأُمِّهِ : أَنَا أَقُومُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ مَقَامِ
الْحَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ . فَلَمْ يَرْضَ بِهِ الْأَسْوَدُ . فَرَهَنَهُ سَيَّارٌ قَوْسَهُ ، فَأَدَّى الْبَقِيَّةَ . فَلَمَّا
مَدَحَ قُرَادُ بْنُ حَنْشٍ الصَّارِدِيُّ بَنَى فَرَّارَةَ جَعَلَ الْجَمَالَ كُلَّهُا لِسَيَّارِ بْنِ عَمْرِو فَقَالَ :

وَنَحْنُ رَهْنًا الْقَوْسِ مَتَّ فُودِيَتْ * بِأَلْفٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَزَارِيِّ أَفْرَعَا ^(٥)
بَعْشِرٍ مِثْلَيْنِ لِلْمَلُوكِ سَعَى بِهَا * لِيُوفِيَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرِو فَاَسْرَعَا ^(٦)

(١) فِي الْأَصُولِ : « الَّذِي » . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ . (٢) فِي ب ، س : « حَاد »
بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) فِي الْأَصُولِ : « بَنَى الصَّادِر » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (رَاجِعُ كِتَابِ
الِاشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ صَفْحَةُ ١٧٦ وَاسْمَانِ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ صَرَد) . (٤) فِي الْأَصُولِ : « قُرَادُ بْنُ حَبْشِ
الصَّادِرِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) بِأَلْفٍ أَقْرَعَ أَيْ تَامَ . (٦) فِي الْأَصُولِ : « بَعْشِرُ مَلُوكٍ لِلْمَلُوكِ
سَفَالُهَا » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ٣ ص ٣٠٤) . وَقَدْ صَحَّحَهَا الْمَرْحُومُ الشَّنْقِيطِيُّ : « سَعَى لَهَا » .

رَمِينَا صَفَاهُ بِالْمَيْتِ فَأَصْبَحْتُ * ثَنَائِهِ لِّلسَّاعِينَ فِي الْمَجْدِ مَهِيَعًا^(١)

قال ويقال : بل قالها ربيع بن قعنّب، فردّ عليه قراد فقال :

مَا كَانَ نَعْلَبُ ذِي عَاجٍ لِّيَحْمِلَهَا * وَلَا الْفَزَارِيُّ جُوفَانُ بْنُ جُوفَانٍ^(٢)

لَكِنْ تَضَمَّنَهَا أَلْفًا فَأَخْرَجَهَا * عَلَى تَكَالُيفِهَا حَارِبُ بْنُ سُفْيَانٍ^(٣)

وقال عويّف القوّافى بن عيّنة بن حصّين بن حذيفة بن بدر في الإسلام يفخر على
أبي منظور الوبري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب :

فَهَلْ وَجَدْتُمْ حَامِلًا كَحَامِلِي * إِذْ رَهَنَ الْقَوْسَ بِأَلْفِ كَامِلٍ

بِدِيَةِ ابْنِ الْمَلِكِ الْحَالِحِلِ * فَافْتَكَّهَا مِنْ قَبْلِ عَامٍ قَابِلِ

* سَيَّارُ الْمُوفِيِّ بِهَا ذُو السَّائِلِ^(٤) *

٢٦

١٠

١٠ قال أبو عبيدة : فلمّا قتل الحارثُ شَرَحِيْلَ لَحِقَ بِنِي دَارِمٍ فَلَجَأَ إِلَى بَنِي ضَمْرَةَ .
قال : وبنو عبد الله بن دارم يقولون : بل جاور معبد بن زُرارة فأجاره ، فخر جواره
يوم رَحْرَحَانَ ، وجرّ يوم رَحْرَحَانَ يوم جَبَلَةَ . وطلبه الأسود بن المنذر بجفرتة^(٥) .

لحوق الحارث
ببني دارم

(١) الثنايا : جمع ثنية وهى طريق العقبة ؛ من ذلك قولهم : فلان طلاع الثنايا ، إذا كان ساميا
لعمالى الأمور . والمهيج : الطريق الواسع الواضح . والظاهر أنه يريد أن يقول : إننا حملناه من
التكاليف ما حملناه فاحتملناه ، حتى أصبحت سبيله في ذلك سبيلا لمبغى الحمد . (٢) ذوعاج : واد
في بلاد قيس . (٣) الجوفان (بالضم) : أير الحمار . ولعله نيز الفزاريّ بذلك لما كانت تعير به
فزاره من أكل الجوفان ؛ قال سالم بن دارة :

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيَا خَلُوتَ بِهِ * عَلَى قُلُوصِكَ وَاصْتَبَا بِأَسْيَارِ

لَا تَأْمَنَنَّ وَلَا تَأْمَنَنَّ بِوَأْتَقَهُ * بَعْدَ الَّذِي أَمْتَلَّ أَيْرَ الْعِيرِ فِي النَّارِ

٢٠ أمثله : وضعه في الملة . ويقول فيها :

أَطْعَمْتُ الضَّيْفَ جَوْفَانًا مَخَاتِلَةً * فَلَا سَقَاكُمْ إِلَهِي الْخَالِقُ الْبَارِي

(٤) يريد : حارث بن سفيان . والترخيم في غير النداء يأتي في الشعر قليلا . (٥) كذا في الأصول .

ولعل صوابها : « ذُو النَّائِلِ » . والنائل : العطاء . (٦) الخفرة (بالضم) : الذمة .

فلما بلغه نزوله بنى دارم أرسل فيه إليهم أن يسلموه فأبوا . فقال يمن على بنى قطن
ابن نهشل بن دارم بما كان من النعمان بن المنذر في أمر بنى ربيعة وهي ربيعة حين
طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم . وربيعة أمة كانت لزرارة بن عدس بن
زيد الجاشعي ، فوطئها رجل من بنى نهشل فأولدها ، وكان زرارة يأتي بنى نهشل
يطلب الغنمة التي ولدت ، وولدت الأشهب بن ربيعة والرباب بن ربيعة وغيرهما ،
وكانوا يسلمونه ما يكره ، فيرجع الى ولده فيقول : أسمعني بنو عمي خيرا وقالوا :
سنبعث بهم إليك عاجلا ، حتى مات زرارة . فقام لقيط أبوه بأمرهم ، فلما أتاهم
أسلموه ما كره ، ووقع بينهم شر . فذهب النهشل إلى الملك فقال : أبيت اللعن !
لا تصلني وتصل قومي بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغنمة ليكف عني . فدعاه
فشرب معه ، ثم استوهبهم منه فوهبهم له . فقال الأسود بن المنذر في ذلك :

كأن لنا من نعمة في رقابكم * بنى قطن فضلا عليكم وأنعمًا
وكم منة كانت لنا في بيوتكم * وقتل كريم لم تعدوه مغرمًا
فإنكم لا تمنعون ابن ظالم * ولم يمس بالأیدی الوشیج المقومًا^(۲)

فأجابه صمرة بن صمرة فقال :

سمنع جارا عائدا في بيوتكم * بأسيا فنا حتى يؤوب مسما^(۳)
إذا ما دعونا دارما حال دونه * عوايس يعلكن الشكيم المعجا^(۴)

- (۱) تقدم في ترجمة الأشهب بن ربيعة (ج ۹ ص ۲۶۹ من هذه الطبعة) أنها كانت أمة لخالد بن
مالك بن ربيعة ... (فليراجع ما هناك) . (۲) ورد هذا البيت هكذا بالأصول . والوشيج : شجر
الرماح ، أو هو من القنا أصله . والمقوم هنا : الذي أزيل عوجه . (۳) لعله : « في بيوتنا » .
(۴) علكه : لأكه وحركة في فيه . والشكيمة من الحمام : الحديدة المعرصة في الفم .
والمعجم : المعوض .

ولو كنت حرباً ماوردت طويلاً * ولا خوفه إلا نخيساً عرمرماً
تركت بنى ماء السماء وفعلهم * وأشبهت تيساً بالجواز منماً^(٢)
ولن أذكر النعمان إلا بصالح * فإن له فضلاً علينا وأنعماً^(٣)

قال : وبلغ ذلك بنى عامر ، فخرج الأحوص غازياً لبنى دَارِم طالبا بدم أخيه
خالد بن جعفر حين انطووا على الحارث وقاموا دونه ، فغزاهم فالتقوا برححان ،
فَهَزِمَتْ بنو دَارِم ، وأَسْرَ مَعْبِدُ بن زُرَّارَةَ ، فَأَنْطَلَقُوا به حتى مات فى أيديهم ،
وحديثه فى يوم رَحْحان يأتى بعد .

ثم أَسْرَ بنو هِزَّانَ الحارث بن ظالم . وقال أبو عبيدة : خرج الحارث
من عندهم ، فجعل يطوف فى البلاد حتى سقط فى ناحية من بلاد ربيعة ،
ووضع سلاحه وهو فى فلاة ليس فيها أثر ونام ، فمَرَّ به نَفَرٌ من بنى قَيْسٍ
ابن ثعلبة ومعهم قومٌ من بنى هِزَّانَ من عَتَرَةٍ وهو نائمٌ ، فأخذوا فرسه وسلاحه
ثم أوثقوه ، فأنبته وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئاً . فسألوه من أنت ؟ فلم يجبرهم
وطوى عنهم الخبر ، فضربوه ليقنلوه على أن يجبرهم من هو فلم يفعل . فأشتراه
القيسيون من الهزانيين بزقٍ خمير وشاة — ويقال : أشتراه رجلٌ من بنى سعد بإغلاق^(٤)

أسر بنى قيس
وبنى هزات
للحارث وحديثه
معهم

٢٧
١٠

(١) ورد هذا البيت فى الأصول هكذا :

ولو كنت حوا ماوردت طويلاً * ولا حومة إلا نخيساً عرمرماً
وصوبنا ما فيه من تحريف عن معجم البلدان لياقوت فى كلامه على طويلى ولسان العرب (فى مادة خوف) .
ورواية البيت فى معجم البلدان :

فلو كنت حرباً ما بلغت طويلاً * ولا جوفه الخ

وفى لسان العرب : « ... ما طلعت طويلاً * ولا خوفه ... » وحوف الوادى : حرفة وناحيته .
ثم قال : « وروى جوفه ، وجوه » . والحرب : العدو المحارب . وطويلى : ماء أو واد . والنخيس :
الجيش . والعمرم : الكثير . (٢) المزمن من الشاء : ماله هنة معلقة فى حلقه تحت لحيته ،
وخص بعضهم به العنز . والمزمن أيضا : الذى تقطع أذنه وتترك له زئمة . (٣) رواية اللسان
(وقد ذكر هذا البيت والذى قبله فى مادة زم) : * فان له عندى يديا وأنا *
ويدى (على وزن فعول وفعليل مثل كلب وكليب) : جمع يد بمعنى النعمة . (٤) اغلاق الرهن :
إيجابه للرهن اذا لم يفك . والمراد هنا اعطاء من باعه بكرة وعشرين من الشاء .

بكرة وعشرين من الشاء — ثم أنطلقوا به إلى بلادهم . فقالوا له : مَنْ أَنْتَ ؟ وما حالك ؟ فلم يُخبرهم . فضربوه ليموت فأبى . قال : وهو قريبٌ من اليمامة . قال :

(١) فبينما هم على تلك الحال وهم يُريغونه ضرباً مَرَّةً وتهدداً أخرى وليناً مَرَّةً ليخبرهم بحاله وهو أبى ، حتى ملَّوه ، فتركوه في قيده حتى أنفلت ليلاً ، فتوجه نحو اليمامة وهي قريبٌ منه ، فليق غلمةً يلعبون ، فنظر إلى غلامٍ منهم أخلقهم للخير عنده فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا بجير بن أبجر العجل ، وله ذؤابةٌ يومئذٍ وأمه امرأة قتادة بن مسامة الحنفي . فأتاه وأخذ بحقويه وألزمه وقال : أنا لك جار . فيقال : إنَّ عَجَّلاً أجارته في هذا اليوم لا في اليوم الأول الذي ذكرناه في أول الحديث . فأتى الغلامُ أباه فأخبره وأجاره وقال : ائت عمك قتادة بن مسامة الحنفي فأخبره ، فأتى قتادة فأخبره فأجاره .

قال أبو عبيدة : وأما فراس فزعم أنه أفلت من بني قيس فأقبل شداً حتى أتى اليمامة ، وأتبعوه حتى انتهى إلى نادى بنى حنيفة وفيه قتادة بن مسامة . فلما رأوه يهوى نحوهم قال : إنَّ هذا الخائف ، وبصر بالقوم خلفه فصاح به : الحصن الحصن ! فأقبل حتى وجَّع الحصن . وجاءت بنو قيس ، فحال دونه وقال : لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لأسلمته إليكم ، فأما إذ تحرَّم بي فلا سبيلَ إليسه . قال فقالوا : أسيرنا أشتريناه بأموالنا ، وما هو لك بجارٍ ولا تعرفه ، وإنما أذاك هارباً من أيدينا ، ونحن قومك وجيرتك . قال : أما أن أسلمه أبداً فلا يكون ذلك ، ولكن اختاروا مني : إن شئتم فأنظروا ما أشتريتموه به نخذه مني ، وإن شئتم أعطيتُه سلاحاً كاملاً وحملته على فرسٍ ودعوه حتى يقطع الوادى بيني وبينه ثم دونكوه . فقالوا : رضىنا . فقال ذلك للحارث فقال نعم . فألبسه سلاحاً كاملاً وحمله على فرسه وقال له : إن أفلتتهم فردَّ إلى الفرس والسلاح لك . قال : فخرج ، وتركوه حتى جاز الوادى ،

(١) جواب « بينا » في هذه الجملة لم يصرح به . (٢) في الأصول هنا : « فراس » بالشين المعجمة وهو تصحيف . وفراس الذى يروى عنه أبو عبيدة هو أبو المختار فراس بن خندق القيسى .

ثم أتبعوه ليأخذوه، فلم يزل يُقاتلهم ويُطاردهم حتى ورد بلاد بني قُشَيْرٍ، وهو قريب من اليمامة أيضا بينهما أقل من يوم. فلما صار إلى بلاد بني قُشَيْرٍ يسوا منه فرجعوا عنه. وعرفه بنو قُشَيْرٍ فانطَوْوا عليه وأكرموه. ورد إلى قتادة بن مسَلَمَة فرسه وأرسل اليه بمائة من الإبل، لا أدرى أعطاه إياها بنو قُشَيْرٍ من أموالهم ليكافئ بها قتادة أم كانت له، لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سأله عنها. فقال الحارث بن ظالم في ابني حَلَاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره — قال أبو عبيدة : ويقال أسره راعيان من بني هِزَّان يقال لهما أبنا حَلَاكة — :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنَى قَيْسٍ مُغْلَغَلَةً * أَنَّى أَقْسَمُ فِي هِزَّانٍ أَرْبَاعًا
إِبْنَا حَلَاكَةَ بَاعَانِي بِلَا تَمَنٍّ * وَبَاعَ ذَوَّالِ هِزَّانٍ بِمَا بَاعَا
يَا بَنَى حَلَاكَةَ لِمَا تَأْخُذَا ثَمَنِي * حَتَّى أَقْسَمَ أَفْرَاسًا وَأَدْرَاعَا
قَتَادَةُ الْخَيْرِ نَالَتْنِي حَدِيثُهُ ^(١) * وَكَانَ قَدَمًا إِلَى الْخَيْرَاتِ طَلَّاعَا

وقال في ذلك أيضا :

هَمَّتْ عُمَاكَةُ أَنْ تَضِيْمَ لِحِمَا ^(٢) * فَأَبَتْ لِحِمٍ مَا تَقُولُ عُمَاكَةُ
فَاسْقِي يُجَيِّرًا مِنْ رَحِيقِ مُدَامَةٍ * وَأَسْقِي الْخَفِيرَ وَطَهْرَى أَثْوَابَةٍ
جَاءَتْ حَنِيفَةً قَبْلَ جَيْئَةِ يَسْكُرٍ * كَلَّا وَجَدْنَا أَوْفِيَاءَ دُؤَابَةٍ ^(٣)

٢٨
١٠

وزعم أبو عبيدة أن الحارث لما هُزِمَتْ بنو تميم يوم رَحْرَحَانَ من رجل من بني أسد بن خزيمة؛ فقال : يا حارث إنك مشؤوم وقد فعلت ما فعلت، فأنظر إذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رَحْرَحَانَ فإن لي به جملاً أحمر فلا تعرض له. وإنما يعرض

مروره برجل من
بني أسد

(١) الحذية : العطية . (٢) لِحِمٍ : اسم القبيلة بضم اللام وفتح الحيم وسكون الياء ؛ وهذا لا يترن الشعر . فلعل الشاعر تصرف فيه فشدد الياء . (٣) في ب ، س : «أربياء ذؤابة» . وفي الأصول المخطوطة : «أرفياء» . ولعله يريد أنه وجد كلا الفريقين أوفياء له لأنهم أجاروه ، وهم سادة في قومهم . يقال فلان ذؤابة قومه وهم ذؤابة قومهم وذوائبهم إذا كانوا سادتهم وأشرفهم .

له ويكره أن يصرح فيبلغ الأسود فيأخذه . فلما كان الحارثُ بذلك المكان أخذ
الجل فنجأ عليه ، وإذا هو لا يسائر من أمامه ولا يسبق من ورائه . فبلغ ذلك
الأسود ، فأخذ الأسود الأسدى وناساً من قومه . وبلغ ذلك الحارث بن ظالم
فقال كأنه يهجوهم لئلا يتهمهم الأسود :

أَرَانِي الله بالنَّعَمِ الْمُنْدَى * بِبُرْقَةٍ رَحْرَحَاتٍ وَقَدْ أَرَانِي
لِحَى الْأَنْكِدِينَ وَحَى عَيْسٍ * وَحَى نَعَامَةٍ وَبَنَى غُدَارِ

قال : فلما بلغ قوله الأسود خلى عنهم . ولحق الحارث بمكة وانتهى إلى قريش ؛
وذلك قوله :

وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةٍ بْنِ سَعْدٍ * وَلَا بِفَزَارَةِ الشُّعْرِ الرَّقَابَا
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنُو لُؤَيٍّ * بِمَكَّةَ عَلِمُوا مُضَرَ الضَّرَابَا

قال : فزوده وحمله رَوَاحَةُ الْجَمْحَى عَلَى نَاقَةٍ ؛ فذلك قوله :

وَهَشَّ رَوَاحَةُ الْجَمْحَى رَحْلِي * بِنَاجِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا
كَأَنَّ الرَّحْلَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا * وَمِثْرَتِي كَيْسِينَ أَقْبَّ جَابَا

(١) كذا في س ونزاة الأدب (ج ١ ص ٢٣٦) ، وقد ورد هذا البيت فيها أول أبيات ستة

منسوبة لمالك بن نويرة ، وكذلك صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطي في نسخته . وتنسدية الإبل :
أن يوردها الرجل الماء حتى تشرب قليلاً ثم ييجى بها حتى ترعى ساعة ثم يردها إلى الماء . وفي سائر الأصول :
« المبدى » بالباء . يقال : أريت الإبل وبديتها (بتشديد الدال) إذا أبرزتها إلى موضع الكلاء .

(٢) في الأصول فيا سيأتى (صفحة ١٢٥) وديوان المفضليات (ص ٦١٩) والشواهد الكبرى للعيني :
« فاقومى » بالفاء . والشعر : جمع أشعر ؛ يقال رجل أشعر إذا كان كثير شعر الجسد . وقد استشهد
النحويون بهذا البيت على نصب « الرقاب » بعد الصفة المشبهة على التشبيه بالمفعول به ، أو أنه تمييز على
مذهب من يميز في التمييز أن يكون معرفة . (٣) الناجية : الناقة السريعة تتجو من ركها .

(٤) الأنساع : جمع نسع (بالكسر) وهو سير مضاف وتشد به الرحال . والميثرة هنا : وطاء محشوق يوضع
على رحل البعير تحت الركاب . والأقب : الضامر . والجباب (يهمز ولا يهمز) : القوى الغليظ . يريد :
كان رحله وأدواته وضعت على عير وحشى أو ثور وحشى لقوة الناقة التي رحل عليها وسرعها .

لخوقه بمكة وانتهاه
إلى قريش

٥

١٠

١٥

٢٠

لحوقه بالشام عند
ملك من غسان
ومقتله

— يروى "حَشَّ" و"هَشَّ" وهما لغتان . وحَشَّ سَوَى — قال : فليحق الحارثُ بالشَّام
بملك من ملوك غَسَّان — يقال [هو] النُّعَانُ ، ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغَسَّانى —
فأجاره . وكانت للملك ناقةٌ مُحمَّاةٌ فى عُنُقها مَدْيَةٌ وزِنَادٌ وصِرَّةٌ مِلْحٌ ، وإنما يختبر بذلك
رعيته هل يجترئ عليه أحدٌ منهم . ومع الحارثُ امرأتان ، فَوَحِمَتْ إحدى امرأتيه —
قال أبو عبيدة : وأصابَت الناسَ سَنَةً شَدِيدَةً — فطَلَبَتِ الشَّحْمَ إليه . قال :
ويحك ! وأنى لى بالشَّحْمِ والودَك ! فألحت عليه ، فعمد إلى الناقةِ فأدخلها بطنَ وادٍ
فَلَبَّ فى سَبَلتها (أى طعن) . فأكلتِ امرأته ورفعت ما بقى من الشَّحْمِ فى عُنُقها .
قال : وفُقِدَتِ الناقةُ فوُجِدَتْ نَحِيرًا لم يُؤْخَذْ منها إلا السَّنامُ ، فأعلموا ذلك الملكُ ،
وخفى عليهم مَنْ فعله . فأرسل إلى النخمسِ التَّغَلِّبَى — وكان كاهنًا — فقال : مَنْ
نحر الناقة ؟ فذكر أن الحارثَ نحرها . فتذمَّ الملكُ وكذَّبَ عنه . فقال : إن أردتَ
أن تعلمَ عِلْمَ ذلك فدُسَّ امرأةٌ تطلب إلى امرأته شحماً ، ففعل . فدخل الحارثُ وقد
أُخرجتِ امرأته إليها شحماً ، فعرف الداءَ فقتلها ودفنها فى بيته . فلما فُقِدَتِ المرأةُ
قال النخمسُ : غالها ما غال الناقةُ ، فإن كره الملكُ أن يفتشَّه عن ذلك فليأمر بالرحيل ،
فإذا ارتحل بُحِثَ بيته ، ففعل . واستثار النخمسُ مكانَ بيته ، فوثب عليه الحارثُ فقتله ،
فأخذ الحارثُ فُحَيْسَ . فاستسقى ماءً فأتاه رجلٌ بماء فقال : أتشربُ ؟ فأنسا
الحارثُ يقول :

لقد قال لى عند المجاهدِ صاحِبِ * وقد حِيلَ دونَ العيشِ هل أنت شارِبُ
وَدِدْتُ بأطرافِ البَنانِ لو أنَّنِي * بذي أروى تَرَمِي ورأى الثَّعَالِبُ

٢٩

١٠

(١) زيادة وضعها الشنقيطى ، وهى ضرورية . (٢) سبلة البعير هنا : ثغرة منحره . (٣) يقال :
لب البعير إذا ضربه فى لَبته أى طعنه فى منحره . (٤) تذم : استنكف . (٥) فى ب ،
س : « عرف الرأى » . (٦) المجاهد : الشدائد . (٧) كذا فى ج . وفى سائر
الأصول : « دون الميَش » . والميَش : الخلط ، تخطط الشعر بالصوف ، والصدق بالكذب ، والهزل
بالجد ، واللبن الحلو باللبن الحامض ، وهو لا يتفق مع السياق هنا .

— الثعالب : من مرة وهم رمة . أروى : مكان . وقال مرة أخرى : الثعالب بنو ثعلبة . يقول : كانوا يرمون عني ويقومون بأمرى — قال : فأمر الملك بقتله . فقال : إنك قد أجزتني فلا تغدرني . فقال : لا ضير ! إن غدرت بك مرة فقد غدرت بي مراراً . فأمر مالك بن الحنيس التغلبي أن يقتله بأبيه . فقال : يابن شر الأظماء أنت تقتلني ! فقتله . وقال ابن الكلبي : لما قام ابن الحنيس إلى الحارث ليقتله قال : من أنت ؟ قال : ابن الحنيس . قال : أنت ابن شر الأظماء . قال : وأنت ابن شر الأسماء فقتله . فقال رجل من ضري — وهم حي من جرهم — يرثي الحارث بن ظالم :

يا حار حنيا * حرراً قطامياً^(٣)

ما كنت ترعياً * في البيت ضجياً^(٤)

أدعى لبأخياً * ملاً عياً^(٥)

وأخذ ابن الحنيس سيف الحارث بن ظالم المعلوم ، فأتى به سوق عكاظ في الحرم ، فجعل يعرضه على البيع ويقول : هذا سيف الحارث بن ظالم . فاستراه إياه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه إياه ، فعلاه به حتى قتله في الحرم . فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم :

(١) يقال غدره ، وغدر به . (٢) في ١ ، م : « من فرس » . ولم نجد هاتين الكلمتين في أسماء القبائل . (٣) كذا في الأصول . ولعل حنيا : منسوب إلى الحن (بكسر الحاء) وهو حي أو ضرب من الجن . والقطامي (قيس يفتحون القاف وسائر العرب يضمنون) : الصقر ، ويستعمل في غير الصقر على التشبيه به . (٤) الترعى ومثله الترعية (بكسر التاء وضها وتشديد الياء) : الذي يجيد رعية الإبل ؛ لأنه يحسن الالتماس والارتياح للكلاء ، وهذا من عمل أصاغر الناس لا السادة والأشراف . والضجعي بكسر (الضاد وضها) : الذي يلزم البيت لا يكاد يبرح منزله ولا ينهض لمكرمة .

(٥) لعلها « تدعى » لأن الظاهر أنه خطاب للحارث . (٦) لبأخى : خضم كثير اللحم .

(٧) استراه إياه : طلب إليه أن يريه إياه . وفي الأصول : « فاشتراه » وهو تصحيف .

(٨) كذا في س . وفي سائر الأصول : « قيس بن زحك » .

ما قَصَرْتُ من حَاضِنِ سِتْرِ بَيْتِهَا * أَبْرَّ وَأَوْفَى مِنْكَ حَارِبِ بْنِ ظَالِمِ
أَعَزَّ وَأَحْمَى عِنْدَ جَارٍ وَذِمَّةٍ * وَأَضْرَبَ فِي كَابٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ^(٢)

هذه رواية أبى عُبَيْدَةَ والبَصْرِيِّينَ . وأما الكوفيون فإنهم يذكرون أَنَّ النُّعْمَانَ بنَ
المنذر هو الذى قتله . أخبرنى بذلك على بن سليمان الأخفش قال حدَّثنا أبو سَعِيدٍ
عن محمد بن حَبِيبٍ عن ابن الأعرابيِّ عن المُفَضَّلِ قال :

لَمَّا هَرَبَ الْحَارِثُ إِلَى مَكَّةَ أَتَتْهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَلَى قُوَّتِهِ إِيَّاهُ ، فَلَطَّفَ^(٣)
لَهُ وَرَاسَلَهُ وَأَعْطَاهُ الْأَمَانَ ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ وَجْهَ الْعَرَبِ مِنْ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ وَالْيَمَنِ
أَنَّهُ لَا يَطْلُبُهُ بِذَخْلٍ وَلَا يَسُوءُهُ فِي حَالٍ ، وَأَرْسَلَ بِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ لِيَسْكُنَ الْحَارِثُ
إِلَيْهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَكَفَّلُوا لَهُ بِالْوَفَاءِ وَيَضْمَنُوا لَهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَبْجِئُهُ ، ففعلوا ذلك .
وَسَكَنَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ ، فَأَتَى النُّعْمَانَ وَهُوَ فِي قَصْرِ بْنِ مُقَاتِلٍ ، فَقَالَ لِلْحَاجِبِ : أَسْتَأْذِنُ
لِي ، وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عِنْدَ النُّعْمَانَ مُتَوَافِرُونَ ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ : ائْذَنْ لَهُ وَخُذْ
سَيْفَهُ . فَقَالَ لَهُ : ضَعْ سَيْفَكَ وَأَدْخُلْ . فَقَالَ الْحَارِثُ : وَلِمَ أَضَعُّهُ ؟ قَالَ : ضَعُّهُ ،
فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَلَمَّا أُلْحِ عَلَيْهِ وَضَعَهُ وَدَخَلَ وَمَعَهُ الْأَمَانُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : أَنْعِمْ
صَبَاحًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ . قَالَ : لَا أَنْعِمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ ! . فَقَالَ الْحَارِثُ : هَذَا كِتَابُكَ ! . قَالَ
النُّعْمَانُ : كِتَابِي وَاللَّهِ مَا أَنْكَرَهُ ، أَنَا كَتَبْتُهُ لَكَ ، وَقَدْ غَدَرْتَ وَفَتَكْتَ مِرَارًا ، فَلَا ضَيْرَ
أَنْ غَدَرْتَ بِكَ مَرَّةً . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فَقَامَ ابْنُ الْخَمْسِ التَّغْلَبِيُّ — وَكَانَ
الْحَارِثُ فَتَنَكَ بِأَبِيهِ — فَقَالَ : أَنَا أَقْتُلُهُ . وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ فِي قِصَّتِهِ مَعَ ابْنِ الْخَمْسِ
[مِثْلَ] مَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(١) قصر الستر : أَرْضَاهُ . ولعل نصب « أبر » على حذف الجار ؛ أى ما أُرِخت حاضن ستر بيتها

على أبر وأوفى منك ... الخ . (٢) فى ١ ، ٣ : « وأوفى » . (٣) فى أساس البلاغة

أنه يقال فى الملاينة « أطف له فى القول » .

خبر الحارث وعمرو بن الإطنابة

وإنما ذكرها هنا لانتصاليه بمقتل خالد بن جعفر، ولأنّ فيما تناقضاه من الأشعار أغاني صالح ذكرها في هذا الموضع .

قال أبو عبيدة : كان عمرو بن الإطنابة الخزرجي ملك الحجاز، ولما بلغه قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر، وكان خالد مصافياً له، غضب لذلك غضباً شديداً، وقال : والله لو لقي الحارث خالداً وهو يقظان لما نظر إليه، ولكنه قتله نائماً، ولو أتاني لعرف قدره، ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانه، فتغنين له :

عَمَلَانِي وَعَلَا صَاحِبِيَا * وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمُرُوقِ رِيَا^(١)
إِنَّ فِيْنَا الْقِيَانَ يَعْرِفَنَّ بِالْدُّفِّ لَفْتِيَانَنَا وَعَيْشًا رَخِيَا^(٢)
يَتَبَارَيْنَ فِي النَّعِيمِ وَيَصْهَبُهُ * نَحْلَالَ الْقُرُونِ مِسْكَ ذِكَا^(٣)
إِنَّمَا هُمُ هُنَّ أَنْ يَتَحَلَّيْنِ * نَحْمُوطًا وَسُنْبَلًا فَارِسِيَا^(٤)
مِنْ سُمُوطِ الْمَرْجَانِ فُصِّلَ بِالشَّدِّ * رِفَاحِسُنْ بِحُلَيْنِ حُلِيَا^(٥)
وَفَتًى يَضْرِبُ الْكِتَابَةَ بِالسَّيْ * فِإِذَا كَانَتِ السُّيُوفُ عِصِيَا^(٦)
إِنَّمَا لَا تُسْرِفِي غَيْرَ تَجْدٍ * إِنَّ فِيْنَا بِهَا فَتًى خَزْرَجِيَا^(٧)
يُدْفَعُ الضَّمِيمَ وَالظَّلَامَةَ عَنْهَا * فَتَجَافَى عَنْهُ لَنَا يَامِنِيَا^(٨)
أَبْلُغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الرَّءِ * يَدِيدَ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلَيَا^(٩)
أَنَّمَا يَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا يَقْدُ * تُلُ يَقْظَانُ ذَا سَلَاكِ كِيَا^(١٠)

(١) المروق من الشراب : المصنف . (٢) العيش الرخي : الناعم . (٣) في كتاب

سيبويه : « أنما تقتل ... » بناء الخطاب . (٤) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه ،

لأنه كفى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع كاة ، كأنهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة .

٣٠
١٠
غضب عمرو بن
الإطنابة على
الحارث لقتله
خالدًا وشعره
في ذلك

وَمَعَى شِكْتِي مَعَابِلُ كَلَجَةٍ * يَرِ وَأَعْدَدْتُ صَارِمًا مَشْرِفِيَا^(١)
لَوْ هَبَّتِ الْبِلَادُ أَنْتَسِيْتُكَ الْقَتْلَ * لَمْ كَمَا يُنْسِي النِّسْيُ النَّسِيَا^(٢)

مسير الحارث الى
عمرو وانخذال
عمرو عنه وشعر
الحارث فى ذلك

قال : فلما بلغ الحارث شعره هذا ازداد حنقاً وغيظاً ، فسار حتى أتى ديار
بني الخزرج ، ثم دنا من قبة عمرو بن الإطنابة ، ثم نادى : أيها الملك أغثنى فإني جار
مكثور^(٣) وخذ سلاحك ، فأجابه وخرج معه . حتى إذا برز له عطف عليه الحارث
وقال : أنا أبو ليلى ! فاعتراك ملياً من الليل . وخشى عمرو أن يقتله الحارث فقال له :
يا حار ، إني شيخ كبير وإني تعتريني سنة ، فهل لك فى تأخير هذا الأمر إلى غد ؟
فقال : هيات ! ومن لى به فى غد ! فتجاوزا ساعة ، ثم ألقى عمرو الرمح من يده
وقال : يا حار ألم أخبرك أن الثعاس قد يغلبنى ! قد سقط رمحى فأكفُف ، فكف .
قال : أنظررنى إلى غد . قال : لا أفعل . قال : فدعنى أخذ رمحى . قال :
خذه . قال : أخشى أن تعجلنى عنه أو تفكك بى إذا أردت أخذه . قال : وذمة
ظالم لا أعجلتك ولا قاتلتك ولا فتكت بك حتى تأخذه . قال : وذمة الإطنابة
لا أخذه ولا أقاتلك . فأنصرف الحارث إلى قومه وقال مجيباً له :

إِعِزِّ فَا لى بَلَدَةٍ قَيْنِيَا * قَبْلَ أَنْ يُبَكِّرَ الْمُنُونُ عَلَيَا
قَبْلَ أَنْ يُبَكِّرَ الْعَوَازِلُ إِنِّي * كُنْتُ قَدَمًا لِأَمْرِهِنَّ عَصِيَا
مَا أَبَالِي أَرَأَشِدًا فَأَصْبَحَانِي * حَسِبْتَنِي عَوَازِلِي أَمْ غَوِيَا
بَعْدَ أَلَّا أُصِرَّ لِلَّهِ إِيْمًا * فِى حَيَاتِي وَلَا أَخُونَ صَفِيَا

- (١) فى ج : « ومعى شكتى » . وفى سائر الأصول : « ومعى مشتكى معايل ... » . والشككة :
السلاح . والمعايل : جمع معيلة (بكسر الميم) وهى فصل طويل عريض . والمشرقى من السيوف :
المنسوب الى المشارف ، وهى قرى من أرض اليمن ، وقيل من بلاد العرب تدنو من الريف .
(٢) كذا ورد هذا البيت . (٣) مكثور : كثر أعداؤه أى غلبوه بكثيرهم .

من سُلَافِ كَأَنها دُمٌ ظِي^(١) * في زُجَاجٍ تَخَالُهُ رَازِقِيَا^(٢)
 بَلَعْنَا مَقَالَةَ الْمَرْءِ عَمِرُو * فَأَنفِئَا وَكَانَ ذَاكَ بَدِيًّا
 قَدْ هَمَمْنَا بِقَتْلِهِ إِذْ بَرَزْنَا * وَلَقِينَاهُ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا
 غَيْرَ مَا نَأْتِي تَعَلَّلَ بِالْحُدِّ * سَمِ مَعِدًّا بِكَفِّهِ مَشْرِفِيًّا
 قَمَعْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ عُلُوِّ * بُوْفَاءٍ وَكُنْتُ قَدَمًا وَفِيَّا
 وَرَجَعْنَا بِالصَّفْحِ عَنْهُ وَكَانَ الـ * سَمْنٌ مَنَا عَلَيْهِ بَعْدُ تَلِيَّا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها في شعر عمرو بن الإطنابة :

الغناء في شعر
 عمرو والحارث

صوت

عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِبِيَّا * وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمُرُوقِ رِيًّا
 إِنَّ فِينَا الْقِيَانَ يَعْرِضُ بِالْدَفِّ لِقِيَانِنَا وَعِيشًا رَخِيًّا

عَنهُ عَزْرَةُ الْمَيْلَاءُ مِنْ رَوَايَةِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى . قَالَ حَمَّادُ
 أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ مَعْبَدًا قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى جَمِيلَةٍ وَعِنْدَهَا عَزْرَةُ الْمَيْلَاءُ تَغْنِيهَا
 لَحْنَهَا فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ الْإِطْنَابَةِ الْخَزْرَجِيِّ :

* عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِبِيَّا *

عَلَى مِعْرِزَةٍ لَهَا وَقَدْ أَسَنَّتْ ، فَمَا سَمِعْتُ قَطُّ مِثْلَهَا وَذَهَبْتُ بِعَقْلِي وَفَتِنَتْنِي ، فَقُلْتُ :
 هَذَا وَهِيَ كَبِيرَةٌ مُسِنَّةٌ ! فَكَيْفَ بَهَا لَوْ أَدْرَكْتُهَا وَهِيَ شَابَّةٌ ! وَجَعَلْتُ أُعْجَبُ مِنْهَا .

(١) يصف الخمر بطيب الريح ، فشبهها بدم الظبي وهو المسك ؛ فان المسك من دماء الظباء .
 (٢) الرازق : الكنان أو ثياب بيض تتخذ منه ، والرازق أيضا : ضرب من عنب الطائف أبيض
 طويل الحب . (٣) المعزفة : آلة العزف . وفي الأصول : « معرفة » بالراء المهملة وهو تصحيف .

ومنها فى شعر الحارث بن ظالم :

صوت

ما أبالى إذا أصطبحتُ ثلاثاً * أرشيداً حَسِبْتَنى أم غَوِيّاً
من سَلَافٍ كأنها دُمُ ظُبِي * فى زُجاجٍ تحلُّه رَازِقِيّا
غَنّاهُ فُلَيْحُ بن أبى العُوراء رَمَلاً بالبِصر عن عمرو بن بانه . وغنّاهُ ابن مُحْرِزٍ خَفِيفَ
تَقِيلٍ أوَّلَ بالخِصر من رواية حَبَشٍ .

ومنها :

صوت

بلغتُنا مقالةَ المرءِ عمرو * فَأَنفِنا وكان ذاكَ بَدِيّا
قد هَمَمْنَا بقتله إِذْ بَرَزْنَا * وَلَقِينَاهُ ذا سَلاحٍ كَمِيّا
غَنّاهُ مالِكُ خَفِيفَ رَمِلٍ بالبِصر من رواية حَبَشٍ ، وذَكَرَ إِسحاقُ فى مُجرَّدِهِ أَنَّ الغَناءَ
فى هَذين البيتين لِيونس الكاتب ، ولم يَنسُبِ الطَريقة ولا جَنسَها .



ونذَكَرُها هنا خَبرَ رَحْرَحانَ ويومَ قتلِهِ إِذْ كانَ

يوم رحرحان الثانى
والسبب فيه

مقتلُ الحارث وخبرُهُ خَبرَهُما

أخبرنى على بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدى فى كتاب النقائض قالوا قال
أبو سَعِيدٍ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ السَّكَّرى عن محمد بن حَبِيبَ عن أبى عُبَيْدَةَ قال :

(١)

كان من خَبرِ رَحْرَحانَ الثانى أَنَّ الحارثَ بنَ ظالمِ المُرِّىَّ لَمَّا قَتَلَ خالِدَ بنَ جَعْفَرَ
ابنَ كِلابٍ غَدْرًا عَندَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ بالحِيرةِ هَرَبَ فَأَتى زُرارةَ بنَ عُدُسٍ فَكانَ

(١) يوم رحرحان الأول كان بين دارم وعامر بن صعصعة . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢١ ج ٥
من هذه الطبعة من الأغاني) .

٣٢
١٠

عنده ، وكان قوم الحارث قد تشاءموا به فلاموه ، وكره أن يكون لقومه زعم عليه
و- الزعم المنّة - فلم يزل في بني تميم عند زُرارة حتى لحق بقریش . وكان يقال : إنَّ
مُرّة بن عوفٍ من لؤي بن غالب ، وهو قول الحارث بن ظالمٍ ينتمى إلى قریش :
رفعتُ السيفَ إذ قالوا قریش * وبينتُ الشمائلَ والقِبابَ^(١)
فما قومي بشعبة بن ساعدٍ * ولا بفزارة الشعرِ الرقابا^(٢)

وأناهم لذلك النسب ، فكان عند عبد الله بن جدعان . فخرجت بنو عامر إلى
الحارث بن ظالم حيث لجأ إلى زُرارة وعليهم الأخوص بن جعفر ، فأصابوا امرأة
من بني تميم وجدوها تحتطب ، وكان [في] رأس الخيل التي خرجت في طلب
الحارث بن ظالم شريح بن الأخوص ، وأصابوا غلماناً يحنئون النكاة . وكان
الذي أصاب تلك المرأة رجلاً من غني ، فأرادت بنو عامر أخذها منه ، فقال
الأخوص : لا تأخذوا أخينة خالي . وكانت أم جعفر (يعني أبا الأخوص)
خبيّة بنت رياح [الغنوي] وهي إحدى المستجبات . ويقال : أتى شريح بن^(٣)

(١) عبارة النقائص : « وكان يقال إن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان هو مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب ، وهو قول الحارث بن ظالم حين انتهى إلى قریش . رفعت السيف ... الخ » .

(٢) كذا في ديوان المفضليات والنقائص . وفي الأصول : « والعتابا » ما عدا ج فان الإعجام
فيها غير واضح . يقول : أظهرت لهم ما تبجن صدورنا وتشتمل عليه أحشاؤنا من الود الممكنون . ومعنى
رفعت السيف : أريت الناس زوال الخلاف بيننا وأن آلة الحرب موضوعة فينا مستننى عنها .
(عن هامش المفضليات طبع مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠ م نقلاً عن شرح المرزوقي للمفضليات
نسخة برلين) . ورواية المفضليات : « رفعت الرخ ... وشبهت ... » (٣) الزيادة من النقائص
(طبعة أوربا صفحة ١٠٦١) . (٤) وردت هذه العبارة في الأصول هكذا : « وكانت أم جعفر
خبيّة يعني أبا الأخوص بنت رياح » . وظاهر أن النساخ قد وضعوا « خبيّة » في غير موضعها .
وعبارة النقائص : « وكانت أم بني جعفر خبيّة بنت رياح الغنوي ... » .

- (١) الأَحْوَصُ بتلك المرأة [إليه] ، فسألها عن بنى تميم ، فأخبرتهم أنهم لحقوا [بقومهم] حين بلغهم مجيئكم . فدفعها الأَحْوَصُ الى الغنوى فقال : ^(٢) أَعْفَجُهَا اللَّيْلَةَ وَاحْدَرُ أَنْ تَنفَلَتْ . فوطئها الغنوى ثم نام ، فذهبت على وجهها . فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت . فسألوه عنها فقال : هذا حرى رطباً من زُبِّها . وكانت المرأة يقال لها حنظلة ، وهى بنت أختى زُرَّارَةَ بنِ عُدُسٍ . فأتت قومها ، فسألها عمها زُرَّارَةُ عما رأت ، فلم تستطع أن تَنطِقَ . فقال بعضهم : اسقوها ماءً حاراً فإن قلبها قد بردَ من الفرق ، ففعلوا وتركوها حتى أطمأنت . فقالت : يا عم ! أخذنى القوم أمس وهم فيما أرى يريدونكم ، فأحذر أنت وقومك . فقال : لا بأس عليك يا بنت أختى ، فلا تدعيرى قومك ولا تروعيهم ، وأخبرينى ما هيئة [القوم وما] ^(١) نَعْتُهُمْ . قالت : أخذنى قوم يُقْبِلُونَ بوجوه الطَّباء ، ويدبرون بأعجاز النساء . قال زُرَّارَةُ : أولئك بنو عامرٍ ، فمن رأيت فيهم ؟ قالت : رأيت رجلاً قد سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه ، صغير العينين ، عن أمره يصُدُّون . قال : ذاك الأَحْوَصُ بن جعفر . قالت : ورأيت رجلاً قليل المنطق ، إذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما تجتمع الإبل لفحلها ، وهو من أحسن الناس وجهاً ، ومعه ابنان له لا يدبر أبداً إلا وهما يتبعانه ، ولا يُقْبَلُ إلا وهما بين يديه . قال : ذلك مالكُ بن جعفر ، وأبناء عامرٍ وطُفَيْلٌ . قالت : ^(٤) ورأيت رجلاً أبيض هَلْقَامَةً جَسِيماً — والهلْقَامَةُ الأفوه — . قال : ذلك ربيعةُ بن عبد الله ابن أبى بكر بن كلاب . [قالت : رأيت رجلاً أسوداً أخنس قصيراً ، إذا تكلم عَدَمُ ^(٥) القوم عَدَمَ المنخوس . قال : ذلك ربيعةُ بن قُرْطٍ بن عَبدِ بن أبى بكر بن كلاب] ^(١) .

(١) التكلة من النقائص . (٢) كذا فى ج . والعفيج : الجماع . وفى سائر الأصول :

« أعفجها » وهو تحريف . وفى النقائص : « اكفتها » أى ضمها اليك . (٣) فى النقائص

« حنطة » . (٤) الأفوه : العظيم القم . (٥) أصل العدم : العض ، والمراد هنا اللوم .

قالت : ورأيت رجلاً صغير العينين ، أقرن الحاجبين ، كثير شعر السبلة ، يسيل
لُعابُه على لحيته إذا تكلم . قال : ذلك حُندج بن البكاء . قالت : ورأيت رجلاً
صغير العينين ، ضيق الجبهة طويلاً ، يقود فرساً له ، معه جفير لا يُجاوزُ يده . قال :
ذلك ربيعة بن عقيل . قالت : ورأيت رجلاً آدم ، معه ابنان له حسناً الوجه
أصهبان ، إذا أقبلَا نظر القوم إليهما [حتى يتميا ، وإذا أدبرا نظروا إليهما] ^(١) . قال :
ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب ، وأبناه يزيد وزُرعة . ويقال
قالت : ورأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوى غدائر لا يفترقان في ممشي
ولا يجلس ، فاذا أدبرا اتبعهما القوم بأبصارهم ، وإذا أقبلَا لم يزالوا ينظرون إليهما
حتى يجلسا . قال : ذاك خويلد وخالد ابنا ثعلبة . قالت : ورأيت رجلاً آدم جسيماً
كأن رأسه مجز غصورة ^(٢) — والغصورة : حشيش دقاق خشن قائم يكون بمكة . تريد
أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جُر — . قال : ذلك عوف بن الأخوص .
قالت : ورأيت رجلاً كأن شعره فذيه حلق الدروع . قال : ذلك شريح بن الأخوص .
قالت : ورأيت رجلاً أسمر طويلاً يحول في القوم كأنه غريب ^(٣) . [قال : ذلك
عبد الله بن جعدة . ويقال قالت : ورأيت رجلاً كثير شعر الرأس ، صحاباً لا يدع
طائفة من القوم إلا أضخبها] ^(١) . قال : ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة .

فسارت بنو عامر نحوهم ، والتقوا برحران ، وأسروا يومئذ معبد بن زرارة ،
أسره عامر بن مالك ، واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له
أبو عميلة وهو عضة بن وهب وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاغة . وكان معبد

(١) التكلة من النقائص . (٢) في الأصول : « مجز غصورة » . والتصويب من النقائص :

(٣) في النقائص : « أشم طويلاً » .

ابن زُرَّارَةَ [رجلاً كثيرَ المال . فوفدَ لَقِيْطُ بنَ زُرَّارَةَ^(١) على عامر بن مالك فى الشهر الحرام وهو رَجَبٌ ، وكانت مُضَرٌّ تدعوه الأَصَمُّ ؛ لأنهم كانوا لا يَتَنَادَوْنَ فيه يا لَفْلَانَ ويا لَفْلانٍ ، ولا يَتَغَاوَنَ ولا يَتَنَادَوْنَ فيه بالشَّعَارَاتِ ، وهو أيضاً مُنْصَلُّ الأَلِّ . والأَلُّ : الأَسِنَّةُ ؛ كانوا إذا دخل رَجَبٌ أنْصَلُوا الأَسِنَّةَ من الرِّمَاح حتى يخرجَ الشهر . وسأل لَقِيْطُ عامراً أنْ يُطْلِقَ أخاه . فقال : أَمَّا حَصَّتِ ٥ فقد وهبْتُها لك ، ولكن أرضِ أخى وحليفى اللَّذِينَ اشتركَا فيه . فجعل لَقِيْطُ لكل واحدٍ مائةً من الإبل ، قَرْضياً وأتياً عامراً فأخبراه . فقال عامرٌ لِلْقَيْطِ : دُونَكَ أَخَاكَ ، فأطلقَ عنه . فلمَّا أُطْلِقَ فكَرَّ لَقِيْطُ فى نفسه فقال : أعطيتهم مائتي بعيرٍ ثم تكون لهم النعمةُ علىَّ بعد ذلك ! لا والله لا أفعل ذلك ! ورجع إلى عامر فقال : إِنْ أبى زُرَّارَةُ هُنا أنْ أزيد على مائةٍ دِيَّةً مُضَرَّ ، فإن أتم رَضِيتُم أعطيتكم مائةً من الإبل . فقالوا : لا حاجةَ لنا فى ذلك ؛ فانصرف لَقِيْطُ . فقال له معبدٌ : مالى يُخْرِجُنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ . فأبى ذلك عليه فقال : إِذَا يَقسَمُ العربُ بنى زُرَّارَةَ . فقال معبدٌ لعامر بن مالك : يا عامر ! أنشدك اللهَ لما خَلِيتَ سبيلى ، فإنما يريد ابنُ الجراء أن يأكلَ كُلَّ مالى — ولم تكن أمُّه أمَّ لَقِيْطِ — . فقال له عامر : أبعذك الله ! إِنْ لم يُشْفِقْ عليك أخوك فأنا أَحَقُّ أَلَّا أُشْفِقَ عليك . فعمدوا ١٥ إلى معبدٍ فشدُّوا عليه القِدَّ وبعثوا به إلى الطائف ، فلم يَزَلْ به حتى مات . فذلك قولُ شُرَيْحِ بنِ الأَحْوَصِ :

لَقِيْطُ وَأَنْتَ أَمْرٌ مَاجِدٌ * وَلَكِنْ حَلَمَكَ لَا يَهْتَدِي

- (١) فى الأصول : « وكان معبد بن زُرَّارَةَ أغار على عامر بن مالك ... » . والتكملة والتصويب من النقائص . (٢) كذا فى ح والنقائص . وشعار القوم : علامتهم واصطلاحهم الذى يتنادون به فى الحرب . وكان شعار أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم فى غزوهم : « يا منصور أمت أمت » . وفى سائر الأصول : « بالنارات » . (٣) أنصل السنان من الرمح : أزاله عنه .

وَمَا أَمِنْتَ وَسَاغَ الشَّرَا * بُ وَاحْتَلَّ بَيْتُكَ فِي شَهْمِد^(١)

رَفَعْتَ بِرَجْلَيْكَ فَوْقَ الْفِرَا * شِ تَهْدِي الْقَصَائِدَ فِي مَعْبَد

وَأَسْلَمْتَهُ عِنْدَ جِدِّ الْقِتَالِ * وَتَجَلَّ بِالْمَالِ أَنْ تَفْتَدِي^(٢)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخُرَيْجِ^(٣) التَّيْمِيُّ يَعِيرُ لَقِيَطَ بْنَ زُرَّارَةَ :

هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَانَ هَجَوْتَهُمْ * عَشْرًا تَتَاوَحُّ فِي سَرَارَةِ وَادِ^(٤)

لَا تَأْكُلُ إِلَّا لِبُلِّ الْغِرَاثُ نَبَاتَهُ * مَا إِنْ يَقُومُ عِمَادُهُ بِعِمَادِ^(٥)

هَلَّا كَرَّرْتَ عَلَى أُخْيِكَ مَعْبَدِ^(٦) * وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصَفَادِ

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً * وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّفَاحِ بَدَادِ

— بَدَادِ : متفرقة . والصَّفَاحُ : موضع . والمحَلَّقُ : موسومة بحلِّقٍ على وجوهها .

يقول ذَكَرْتَ لَبْنَهَا ، يعني إِبْلَه —

لَوْ كُنْتَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ فِدَيْتَهُ * بِهِجَانِ أَدِيمِ طَارِفِ وَتِلَادِ^(٨)

(١) شهمد : جبل أحمق فارد بديار غنى .

(٢) في الأصول : « يفتدي » بالمشاة من تحت . والتصويب من النقائص .

(٣) في الأصول : « الجزع » بجيم وزاي معجمة وهو تصحيف .

(٤) العشر : من العشاء ، وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ، ينبت صعدا في السماء .

وتناوح : تتقابل . وسرارة الوادي : وسطه وهي أفضل موضع فيه . بهجو فوارس رحران وهم قوم

لقيط بن زرارة بأنهم لهم مظهر وليس لهم خبر مثل عشر سرارة الوادي .

(٥) أى هو أضعف العباد . والغراث : الجياح . يصف في هذا البيت الشجر الذي ذكره بأنه كريه

وضعيف . ويروى : « إذ لا يقوم » و « أولا يقوم » . (النقائص صفحة ٢٢٨) .

(٦) كرت : رجعت . ويروى : « على ابن أمك » . قال أبو عبيدة : « وليست أمهما واحدة

ولكن لها أمهات تجمعهما فوق ذلك » . (٧) كلمة « بداد » مبنية على الكسر .

(٨) كذا في ج والنقائص . وفي سائر الأصول : « يستطيع » بياء مشناة من تحت .

شعر لعوف بن
عطية يعير لقيطا

لكن تَرَكَتْهُ فِي عَمِيقِ قَعْرِهَا * جَزْراً لِحَامِعَةٍ وَطِيرِ عَوَادٍ^(١)
لو كُنْتَ مُسْتَحِيّاً لِعَرْضِكَ مَرَّةً * قَاتَلْتَ أَوْ لَفَدَيْتَ بِالْأَذْدَادِ^(٢)
وفىها يقول نابغة بنى جعدة :

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمَى رَحْرَحَانَ وَقَدْ * ظَنَنْتَ هَوَايُنْ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَ^(٣)

وفىها يقول مقدام أخو [بنى] عُدُس بن زيد في الإسلام، وقتلت بنو طهية ابناً^(٤)
للقعقاع بن معبد، فتوادوا فأخذت بنو طهية منهم الفضل :^(٥)

ما قاله الشعراء
في وقعة رحرحان

وَأَتَمَّ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ زَعْمَتُمْ * وَمَاتَ أَبُو كَمْ يَا بَنِي مَعْبِدٍ هَزُلًا^(٦)
وقال الخبيل السعدي يذكر معبدا :

فَإِنْ تَكُنَّا نَاثِلًا كُلَيْبَ بَقَرَةٍ * فَيَوْمُكَ فِيهِمْ بِالْمَصِيفَةِ أَبْرَدُ^(٧)
هَمْ قَتَلُوا يَوْمَ الْمَصِيفَةِ مَالِكًا * وَشَاطَ بِأَيْدِيهِمْ لَقِيطٌ وَمَعْبِدُ^(٨)

١٠

وفىها يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريط بن أبيد في الإسلام :
نَحْنُ أَسْرَنَا مَعْبِدًا يَوْمَ مَعْبِدٍ * فَمَا أَفْتَكَّ حَتَّى مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْأَسْرِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالصَّفَا بَعْدَ مَعْبِدٍ * أَخَاهُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

(١) الخامعة : الضبع، لأنها تجمع (تخرج) إذا مشت . ورواية النقائض وخزانة الأدب :

« بلحالة » . وحيالة (ومثلها جبال) : اسم علم للضبع . (٢) مستحيا : مستبقيا، وهو وصف
من « استحي » لغة في « استحيا » . (٣) الذود : القطيع من الإبل، ولا يكون إلا من الإناث .
واختلف في مقدار الذود، فقليل من ثلاث إلى تسع، وقيل من ثلاث إلى خمس عشرة، وقيل فيه غير ذلك .
(٤) في ج : « العر » بمهملتين . وفي سائر الأصول : « القر » والنصوب من الأغاني (ج) ٥
ص ١٥ من هذه الطبعة . وفي النقائض : « أن الغي » . (٥) الزيادة عن النقائض .

(٦) في أكثر الأصول : « ابن يزيد » والنصوب عن ج والنقائض .

(٧) في الأصول : « فتنادوا فأجابت » . والنصوب عن النقائض . وتوادوا أى دفع
كل من الفريقين ديات قلى الآخر . (٨) شاط هنا : هلك .

٢٠

وهذا يوم شعب جبلة :

قال أبو عبيدة : وأما يوم جبلة ، وكان من عظام أيام العرب ؛ وكان عظام أيام العرب ثلاثة : يوم كلاب ربيعة ، ويوم جبلة ، ويوم ذي قار . وكان الذي هاج يوم جبلة أن بنى عيسى بن بغيض حين خرجوا هاربين من بنى ذبيان بن بغيض وحاربوا

السبب في يوم جبلة

(١) كانت هذه الأيام كذلك لكثرة من كان فيها من المقاتلين . (٢) كذا في الأصول . وعادة النقائص : « وكانت عظام أيام العرب ثلاثة أيام يوم الكلاب ، ويوم ذي قار لبيعة ، ويوم جبلة » . والكلاب : ماء لبنى تميم بين الكوفة والبصرة ، بين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق . وللعرب في الكلاب يومان عظيمان : الأول كان بين شرحبيل وسلمة ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ، وهو جد امرئ القيس الشاعر . وذلك أن الحارث كان قد فرق أولاده ملوكا على القبائل . فلما مات تفاسد ما بين القبائل ، فوقعت حرب بين ابنه شرحبيل ونعمه بكر والرباب وبنو ربوع ، وابنه سلمة ومعه تغلب والنمر وبهراء ، فقتل شرحبيل يومئذ وانهزمت شيعته . وأما يوم الكلاب الثاني فان بنى تميم كانوا أغاروا على لاطيمة (غير تحمل طيبا) لكسرى ، فأوقع بهم كسرى بهجر حتى وهنوا ؛ ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة . فغشيت تميم أن تغير عليهم القبائل لما صاروا اليه من ضعف ، فقتلوا فيما بينهم فأروا أن يلتجئوا الى الكلاب ليستجمعوا فيه ، وهم آمنون أن تقطع اليهم الصحارى التي دونه إذ كان الوقت قيظا . فرآهم في هذا المكان من دل بنى الحارث بن عبد المدان عليهم ، فجمعوا لهم ، فكان بينهم ذلك اليوم المشهور الذي انتصرت فيه تميم على المغيرين عليها . وفي هذا اليوم أسر عبد يغوث ثم قتل ، وقال في أسره قصيدته التي مطلعها :

أيا راكبا إما عرضت فبلغن * ندأ ماى من نجران أن لا تلاقيا

(٣) ذوقار : واد متاخم لسواد العراق . ويوم ذي قار المعداد من عظام أيام العرب كان بين قبائل بكر بن وائل من العرب وكسرى ملك الفرس . وسببه أن النعمان بن المنذر لما قتل عدى بن زيد دس له ابنه زيد عند كسرى (راجع تفصيل كل هذا في ترجمة عدى بن زيد في الأغاني ج ٢ ص ٩٧ من هذه الطبعة) فطلب كسرى النعمان ، فغشيه واستودع حريمه وأمواله وسلاحه عند هانى بن قبيصة بن هانى ابن مسعود ، ثم ذهب الى كسرى فقتله ، ثم طالب كسرى هانى بن قبيصة بودائنه فامتنع ، فكان ذلك سبب يوم ذي قار المشهور بين قبائل بكر من العرب والفرس وكان الظفر فيه للعرب . (٤) في الأصول :

« حيث » والتصويب من النقائص .

قومهم نخرجوا مُتَلَدِّينَ ^(١) . فقال الربيع بن زيادِ العَبْسِيُّ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَرْمِينَ الْعَرَبَ
بِحَجَرِهَا ، إِقْصِدُوا لِبَنِي عَامِرٍ ؛ نَخْرُجُ حَتَّى نَزِلَ مَضِيقًا مِنْ وَادِى بَنِي عَامِرٍ ثُمَّ قَالَ :
أَمْكُثُوا . نَخْرُجُ رَبِيعٌ وَعَامِرُ ابْنَا زِيَادٍ وَالْحَارِثُ بْنُ خُلَيْفٍ حَتَّى نَزِلُوا عَلَى رَبِيعَةَ بْنِ
شَكْلٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَرِيشِ ، وَكَانَ الْعَقْدُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى [بَنِي] كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ
[وَكَانَتِ الرِّيَاسَةُ فِي بَنِي كَلَابٍ بْنِ رَبِيعَةَ] . فَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ شَكْلٍ : يَا بَنِي عَيْسٍ ،
شَانَكُمْ جَلِيلٌ ^(٧) ، وَذَحَلُّكُمْ الَّذِى يُطَلَّبُ مِنْكُمْ عَظِيمٌ ، وَأَنَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنَّ هَذِهِ الْحَرْبَ
أَعَزُّ حَرْبٍ حَارِبَتْهَا الْعَرَبُ قَطُّ . وَلَا وَاللَّهِ مَا بُدُّ مِنْ بَنِي كَلَابٍ ، فَاْمَهْلُونِى حَتَّى
أَسْتَطْلِعَ طَلَعَ قَوْمِى . نَخْرُجُ فِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ حَتَّى جَاءُوا بَنِي كَلَابٍ ، فَلَقِيَهُمْ
عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، أَطِيعُونِى فِي هَذَا الطَّرَفِ مِنْ غَطَفَانَ ، فَاقْتُلُوهُمْ
وَأَغْنِمُوهُمْ لَا تُفْلِحْ غَطَفَانُ بَعْدَهُ أَبَدًا . وَوَاللَّهِ إِنْ تَزِيدُونَ عَلَى أَنْ تُسَمِّنُوهُمْ وَتَمْنَعُوهُمْ
ثُمَّ يَصِيرُوا لِقَوْمِكُمْ أَعْدَاءُ . فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَانْقَلَبُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ
فَذَكَّرُوهُ مِنْ أَمْرِهِمْ . فَقَالَ لِرَبِيعَةَ بْنِ شَكْلٍ : أَظَلَمْتَهُمْ ظِلْمًا وَأَطَعْتَهُمْ طِعَامًا ؟
قَالَ نَعَمْ . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ أَجَرَتِ الْقَوْمُ ! . فَأَنْزَلُوا الْقَوْمَ وَسَطَهُمْ مُجْبُوحةً دَارِهِمْ .

٣٥
١٠

وَذَكَرَ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانِ الْكِلَابِيُّ أَنَّ عَبْسًا لَمَّا حَارَبَتْ قَوْمَهَا أَتَوْا
بَنِي عَامِرٍ وَأَرَادُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْدَةَ وَابْنَ الْحَرِيشِ لِيَصِيرُوا حُلَفَاءَهُمْ دُونَ كَلَابٍ ؛
فَأَتَى قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ وَأَقْبَلَ نَحْوَ بَنِي جَعْفَرٍ وَالرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى الْأَحْوَصِ

- (١) التلدد : التلفت يمينا وشمالا تحيرا . (٢) فى ب ، س : « بنى عامر » .
(٣) فى النقائض : « عمارة » بدل « عامر » . (٤) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر
الأصول : « خلف » . (٥) فى الأصول : « الحارث » والتصويب من النقائض والقاموس
وشرحه (فى مادة حرش) . وسياق ذلك فى الأصول بعد أسطر (٦) الزيادة من النقائض .
(٧) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر الأصول : « شانكم » وهو تحريف .
(٨) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر الأصول : « أعز حرب ما حاربتها العرب قط » .
(٩) فى الأصول : « حتى جازوا » . والتصويب من النقائض . (١٠) كذا فى النقائض
وفى الأصول : « فاقطعوههم » . (١١) فى ح : « فذكروا له ما أمرهم » .

(١) [جالسا قدام بيته] . فقال قيس للربيع : إنه لا حلف ولا ثقة دون أن أنتهي الى هذا الشيخ . فتقدم اليه قيس فأخذ يجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك ! قتلتم أبي فما أخذت له عقلا ولا قتلت به أحدا ، وقد أتيتك لتجبرنا . فقال الأحوص : نعم ! أنا لك جار مما أجبر منه نفسي ، وعوف بن الأحوص عن ذلك غائب . فلما سمع عوف بذلك أتى الأحوص وعنده بنو جعفر فقال : يا معشر بني جعفر ، أطيعوني اليوم وأعصوني أبدا ، وإن كنتم والله فيكم معصيا . إنهم والله لو لقوا بني ذبيان لولم أطراف الأسنة إذا نكهوا في أفواههم بكلام ! . فأبدءوا بهم فاقتلوهم وأجعلوهم مثل البرغوث دماغه [في] دمه . فأبوا عليه وحالفوهم . فقال : والله لا أدخل في هذا الحلف ! . قال : وسمعت بهم حيث قرأهم بنو ذبيان ، فخشدوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليفان أسد وذبيان يطلبون بدم حذيفة ، وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون — والجون هو معاوية ، سمي بذلك لشدة سواده — ابن آكل المرار الكندي في جمع من كندة ، وأقبلت بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم [لقيط بن زرارة] يطلبون بدم مبد بن زرارة ويثرب بن عديس ، وأقبل معهم حسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم ، فأقبلوا إليهم بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهم الرابطة . وكان في الرباب رجل من أشrafهم يقال له النعمان بن قهوس التيمي ، وكان معه لواء من سار الى جبلة ، وكان من فرسان العرب . وله تقول دختنوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ :

(١) ما بين المربعين ورد في الأصول مكانه : « قد لم ينه » فالصق النساخ الألف بالميم وصحفوا « ينه » . والتصويب من النقائص . (٢) التكلة من النقائص . (٣) في الأصول : « فقال رجل لا أدخل ... » . والتصويب من النقائص . (٤) في النقائص : « وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل ... » . (٥) كذا في النقائص . ويؤيده ما ورد في شعر نابتة بن جعدة الآتي . وفي الأصول هنا : « كيسان » . (٦) كذا في النقائص . وفي أ ، م : « اليه » . وفي سائر الأصول : « عليه » . (٧) الوضائع هنا : قوم من الجند يوضعون في كورة لا يغزون منها .

شعر لدخنوس
بنت لقيط تعبير
ابن قهوس

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشُّجَا * عُ بَكَفَهُ رَحْمَةً مِثْلُ
(١) (٢)
يَعْدُو بِهِ خَاطِي البَضِي * عِجْ كَأَنَّهُ سَمْعٌ أَزَلُ
إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَع * غَطْفَانِ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا

— مِثْلُ : مستقيم ، يتل به كل شيء . الخاطي : الشيء المكنتر . والسَّمْعُ : ولد الضَّبُع [من الذَّب] . والعِشْبَارُ : ولد الذَّب من الكلبة . —

لَا مِنْكَ عَدُوٌّ وَلَا * آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
(٥) نَحَرَ الْبَغْيِ بِحَدَجٍ رَبِّ * سَتَهَا إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا
(٦) لَا حِدَجَهَا رَكِبَتْ وَلَا * لِرِغَالٍ فِيهِ مُسْتَظِلُّ
(٧) وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسَّ * سَطَ الْقَوْمِ يَرِيقُ أَوْ يَحِلُّ
مُتَقَلِّدًا رِبْقَ الْفُرَا * رِ كَأَنَّهُ فِي الْحَيْدِ غُلُّ

— يَحِلُّ : يَلْقَطُ الْبَعْرَ . وَالْفُرَارُ : أَوْلَادُ الْغَنَمِ ، وَاحِدُهَا فُرَارَةٌ . — قَالَ : وَكَانَ مَعَهُمْ
رُؤْسَاءُ بَنِي تَيْمٍ : حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَعَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
شِهَابٍ ، وَتَبِعَهُمْ غُثَاءٌ مِنْ غُثَاءِ النَّاسِ يُرِيدُونَ الْغَنِيْمَةَ ، فُجِمَعُوا جَمْعًا لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
قَطُّ مِثْلُهُ أَكْثَرَ كَثَرَةً ، فَلَمْ تَشْكُ الْعَرَبُ فِي هَلَاكِ بْنِ عَامِرٍ . [فَجَاءُوا] حَتَّى سَرَّوْا بَنِي سَعْدٍ

٣٦
١٠

- ١٥ (١) البضيع : اللحم . (٢) أزل : أرتخ أى قليل لحم الفخذين .
(٣) يتل : يصرع . (٤) التكمة من النقائص . (٥) البغي هنا : الأمة ، وفي غير
هذا الموضع الفاجرة . والحَدَج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء يشبه الحففة . وربتها : سيدتها .
(٦) وردت هذه الكلبة في الأصول محرقة ، بين « لرغاء فيها » و « لرعاء فيها » و « لرعاء فيها » .
والتصويب من النقائص ولسان العرب (في مادة رغل) ورغال : الأمة . (٧) في الأصول
المخطوطة « يبرق » . وفي ب ، س : « ييزو » . والتصويب من النقائص . ويريق : يشد البهيمة بالريقة
وهي عروة في حبل تشد بها البهيمة . (٨) في الأصول : « ... وعمر بن عمرو بن عيينة والحارث
ابن شهاب » . والتصويب من النقائص . (٩) الزيادة عن النقائص .

تساور بنى عامر
في أمرهم

ابن زيد مَنَاءَ، فقالوا لهم : سِيرُوا معنا الى بنى عامر . فقالت لهم بنو سَعْدِ : مَا كُنَّا
لنَسِيرَ معكم ونحن نَزْعِمُ أَنَّ عامر بنَ صَعْبِصَعَةَ ابنُ سَعْدِ [بن زيد مَنَاءَ] . فقالوا : أَمَّا إِذَا
أَبَيْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا معنا فَأَكْتُمُوا عَلَيْنَا . فقالوا : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . فَلَمَّا سَمِعَتْ بنو عامر
بمسيرهم أَجْتَمَعُوا الى الْأَحْوَصِ بن جَعْفَرٍ ، وهو يَوْمئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى
عَيْنَيْهِ وَقَدْ تَرَكَ الْغَزْوَ غَيْرَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ أَمْرَ النَّاسِ ، وَكَانَ مُجْرَبًا حَازِمًا مِمَّنْ النَّقِيبَةِ ،
فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ . فَقَالَ لَهُمُ الْأَحْوَصُ : قَدْ كَبُرْتُ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجِئَ بِالْحَزْمِ وَقَدْ
ذَهَبَ الرَّأْيُ مِنِّي ، وَلَكِنِّي إِذَا سَمِعْتُ عَرَفْتُ ، فَاجْمَعُوا آرَاءَكُمْ ثُمَّ يَتُونَا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ
ثُمَّ اغْدُوا عَلَى فَاغْرَضُوا عَلَى آرَاءِكُمْ ، فَفَعَلُوا . فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَيْهِ ، فَوَضِعَتْ لَهُ
عَبَاءَةٌ بِفَنَائِهِ بِخَاسِ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ عَنْ عَيْنَيْهِ بِعَصَابَةٍ ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ .
فَقَالَ قَيْسُ بن زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ : بَاتَ فِي كِنَانَتِي اللَّيْلَةَ مَائَةً رَأْيٍ . فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ :
يَكْفِينَا مِنْهَا رَأْيٌ وَاحِدٌ حَازِمٌ صَلِيبٌ مُصِيبٌ ، هَاتِ فَأَنْتَرِ كِنَانَتَكَ . فَبَجَلَ يَعْزِضُ
كُلَّ رَأْيٍ رَأَاهُ حَتَّى أَنْفَدَ . فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ : مَا أَرَى بَاتَ فِي كِنَانَتِكَ اللَّيْلَةَ رَأْيٌ
وَاحِدًا . وَعَرَضَ النَّاسُ آرَاءَهُمْ حَتَّى أَنْفَدُوا . فَقَالَ : مَا أَسْمَعُ شَيْئًا وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى
أَحْمِلُوا أَثْقَالَكُمْ وَضُعْفَاءَكُمْ فَفَعَلُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَحْمِلُوا طُعْمَتَكُمْ فَحْمَلُوهَا ، ثُمَّ قَالَ : ارْكَبُوا
فَرَكَبُوا ، وَجَعَلُوهُ فِي حِفْظَةٍ ، وَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَعْلُوا فِي الْيَمِينِ ، فَإِنْ أَدْرَكَكُمْ أَحَدٌ كَرَرْتُمْ
عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَعْجَزْتُمُوهُمْ مُضِيتُمْ . فَسَارَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا وَادِيَّ بَحَارٍ صَخَوَةً ، فَإِذَا النَّاسُ
يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . فَقَالَ الْأَحْوَصُ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بن عَبْدِ اللَّهِ بن

(١) الزيادة عن النقائض . (٢) كذا في النقائض . وفي الأصول : « أن تصيروا ... » .

(٣) كذا في النقائض . وفي الأصول : « اجمعوا » . (٤) لعله « في اليمن » ، فان الوادي

الذي أتوه ضحوة وهو وادي بحار يقال انه من بلاد اليمن . (راجع معجم البلدان في بحار) .

(٥) في الأصول : « وادي نجار » . والنصوب من النقائض ومعجم البلدان لياقوت .

- جَعْدَةَ فِي فَيَّانٍ مِنْ بَنَى عَامِرٍ يَعْقِرُونَ بَنَ أَجَازَ بِهِمْ وَيَقْطَعُونَ بِالنِّسَاءِ حَوَايَاهُنَّ .^(١)
 فَقَالَ الْأُحْوصُ : قَدَّمُونِي ، فَقَدَّمُوهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي
 تَصْنَعُونَ ؟ ! قَالَ عَمْرُو : أَرَدْتُ أَنْ تَفْضَحَنَا وَتُخْرِجَنَا هَارِبِينَ مِنْ بِلَادِنَا وَنَحْنُ أَعْمَرُ
 الْعَرَبِ ، وَأَكْثَرُهُمْ عَدَدًا وَجَلَدًا وَأَحَدُهُمْ شَوْكَةً !^(٢) تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا مَوَالِي فِي الْعَرَبِ
 إِذْ خَرَجْتَ بَنَّا هَارِبًا ! . قَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ وَقَدْ جَاءَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ! فَمَا الرَّأْيُ ؟
 قَالَ : نَرْجِعُ إِلَى شَعْبِ جَبَلَةٍ فَتُحْرِزُ النِّسَاءَ وَالضَّعْفَةَ وَالذَّرَارِيَّ وَالْأَمْوَالَ فِي رَأْسِهِ
 وَنَكُونُ فِي وَسْطِهِ فَفِيهِ تَمْلُ (أَيُ خَصْبٌ وَمَاءٌ) .^(٣) فَإِنْ أَقَامَ مَنْ جَاءَكَ أَسْفَلَ أَقَامُوا
 عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا مُقَامَ لَهُمْ ، وَإِنْ صَعِدُوا عَلَيْكَ قَاتَلْتَهُمْ مِنْ فَوْقِ رِءُوسِهِمْ بِالْحِجَارَةِ ،
 فَكَنْتَ فِي حَرْزٍ وَكَانُوا فِي غَيْرِ حَرْزٍ ، وَكَنْتَ عَلَى قِتَالِهِمْ أَقْوَى مِنْهُمْ عَلَى قِتَالِكَ . قَالَ :
 هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيُ ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ حِينَ أَسْتَشِرْتُ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا جَاءَنِي الْآنَ .
 قَالَ الْأُحْوصُ لِلنَّاسِ : ارْجِعُوا فَرَجِعُوا . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ نَابِغَةُ بَنَى جَعْدَةَ :
 وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْحَيَّ عَيْسًا وَعَامِرًا * لِحَسَّانٍ وَابْنِ الْجَوْنِ إِذْ قِيلَ أَفْبَلَا
 وَقَدْ صَعِدْتُ وَادَى بِحَارٍ نِسَائِهِمْ * كِإِصْعَادِ نَسْرِ لَا يَرُومُونَ مِثْلًا^(٤)
 عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَصَادَفُوا * مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَمْرَاءِ عِزًّا وَمَعْقِلًا^(٥)
 — الضَّرُوسُ : النَّاقَةُ الْعَضُوضُ — فَدَخَلُوا شَعْبَ جَبَلَةٍ . وَجَبَلَةُ : هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ بَيْنَ

ثم دخولهم شعب
جبلية

- (١) كذا في جـ والنقائض . وفي سائر الأصول : « قدم في فَيَّان » . زيادة كلمة « قدم » وهي
 لا موضع لها هنا . (٢) في الأصول : « يعدون » . والتصويب من النقائض . (٣) الحوايا :
 جمع حوية وهي مركب من مراكب النساء . (٤) كذا في النقائض . وفي الأصول الخطية : « وأكثره
 عددا وجلدا وأحده شوكة » . وفي بـ ، س : « وأكثر... وأحد... » بدون ضمير . (٥) في أ ،
 م ، ح : « هرابا » جمع هارب . (٦) في الأصول : « ففيه تمل » . والتصويب من النقائض .
 (٧) في النقائض ومعجم البلدان : « عن ذي بحار » . وراجع الحاشية الخامسة في الصفحة السابقة .
 (٨) في الأصول : « لإصعاد سير » . والتصويب من النقائض ومعجم البلدان . (٩) كذا في جـ
 والنقائض ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « ومفضلا » وهو تحريف . (١٠) الضروس : الناقة
 الحديثة التاج . وإنما سميت ضروسا لأنه يعتريها عندئذ جهاعضاض أيا ما حذارا على ولدها ثم يذهب عنها .

٣٧
١٠

الشَّرِيفَ وَالشَّرِيفَ . وَالشَّرِيفَ : ماءُ لَبْنَى مُمَيْرٍ . وَالشَّرِيفَ : ماءُ لَبْنَى كَلَابٍ .
وَجِبْلَةُ : جَبَلٌ عَظِيمٌ لَهُ شَعْبٌ عَظِيمٌ وَاسِعٌ ، لَا يُؤْتَى الْجَبَلُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الشَّعْبِ ،
وَالشَّعْبُ مُتَقَارِبٌ [الْمَدْخِلُ] (١) وَدَاخِلُهُ مُتَّسِعٌ ، وَبِهِ الْيَوْمَ عَرِينَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ . فَدَخَلَتْ
بَنُو عَامِرٍ شَعْبًا مِنْهُ يُقَالُ لَهُ مُسَلِّحٌ ، فَخَصَّنُوا النِّسَاءَ وَالذَّرَارَى وَالْأَمْوَالَ فِي رَأْسِ
الْجَبَلِ ، وَحَاسُوا الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ ، وَاقْتَسَمُوا الشَّعْبَ بِالْقِدَاحِ فَأَقْرَعَ بَيْنَ الْقِبَائِلِ
فِي شَطَايَاهُ ، فَخَرَجَتْ بَنُو تَمِيمٍ وَمَعَهُمْ بَارِقٌ (حَى مِنْ الْأَرْدِ حَلَفَاءُ يَوْمُئِذٍ لَبْنَى مُمَيْرٍ .
وَبَارِقٌ هُوَ سَعْدُ بْنُ عَدَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ .
وُسَمِيَ مِنْ يَقِيَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْزِقُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً (٢) فَوَلَّجُوا الْخَلِيفَ (وَالْخَلِيفُ :
الطَّرِيقُ بَيْنَ الشَّعْبَيْنِ شِبْهُ الزُّقَاقِ) (٣) لِأَنَّ سَهْمَهُمْ تَخَلَّفَ . وَفِيهِ يَقُولُ مَعْقَرُ بْنُ أَوْسٍ
ابْنَ حَمَارٍ الْبَارِقُ :

وَنَحْنُ الْإِيْمَنُونَ بَنُو مُمَيْرٍ * يَسِيلُ بَنَاءُ أُمَامَهُمُ الْخَلِيفُ (٤)

قَالَ : وَكَانَ مَعْقَرٌ يَوْمُئِذٍ شَيْخًا كَبِيرًا أَعْمَى وَمَعَهُ ابْنَةٌ لَهُ تَقْوَدُ بِهِ جَمَلَةً . [بِفَعْلٍ يَقُولُ
لَهَا :] مِنْ أَسْهَلِ مِنَ النَّاسِ ؟ فَتُخْبِرُهُ وَتَقُولُ هَؤُلَاءِ بَنُو فُلَانٍ ، وَهَؤُلَاءِ بَنُو فُلَانٍ ، حَتَّى
إِذَا تَنَاهَى النَّاسُ قَالَ : أَهْبِطِي ، لَا يَزَالُ هَذَا الشَّعْبُ مَنِيْعًا سَائِرَ هَذَا الْيَوْمِ ، وَهَبِطُ .
وَكَانَتْ كَبْشَةَ بِنْتُ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يَوْمُئِذٍ حَامِلًا بِعَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ ، فَقَالَتْ : وَيْلَكُمْ يَا بَنِي عَامِرٍ أَرْفَعُونِي ! فَوَاللَّهِ إِنَّ فِي بَطْنِي لَعِزَّ بْنَ عَامِرٍ .

(١) فِي النَّقَائِضِ : « طَوِيلٌ » . (٢) فِي الْأَصُولِ : « لَا تَرَى الْجَبَلَ ... » . وَالتَّصْوِيبُ
مِنْ النَّقَائِضِ . (٣) التَّكْلَةُ مِنَ النَّقَائِضِ . (٤) فِي الْأَصُولِ : « بِالْقِدَاحِ وَالْقِرْعِ بَيْنَ الْقِبَائِلِ
فِي شَكَايَاهُ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . وَالشُّطَايَا : الْقَطْعُ مِنْ رِجْلِ الْجَبَالِ ، الْوَاحِدَةُ شُطْبَةٌ .
(٥) فِي الْأَصُولِ : « ... عَمْرٍو بْنُ يَقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ » . وَمِنْ يَقِيَاءَ لَقَبُ عَمْرٍو ، وَمَاءُ
السَّمَاءِ لَقَبُ عَامِرٍ . (٦) الزُّقَاقُ : الطَّرِيقُ الضَّيْقُ . (٧) فِي الْأَصُولِ : « سِيرٌ » .
وَالْتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . (٨) فِي الْأَصُولِ : « ... جَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِ مِنَ النَّاسِ » وَالتَّكْلَةُ
وَالْتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . (٩) عِبَارَةُ النَّقَائِضِ : « فَتُخْبِرُهُ وَهُوَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ بَنُو فُلَانٍ حَتَّى إِذَا
تَنَامُوا قَالَ أَهْبِطِي ... الخ » . (١٠) فِي النَّقَائِضِ : « وَهَبِطُ النَّاسُ » .

(١) فَصَفُّوا الْقِسَى عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ثُمَّ حَمَلُوهَا حَتَّى أَثَوَّهَ بِالْقَنَةِ (يُقَالُ قَنَةً وَقِنَانٌ) . فَرَعَمُوا أَنَّهَا وَلَدَتْ عَامِرًا يَوْمَ فَرَّغَ النَّاسُ مِنَ الْقِتَالِ . فَشَهِدَتْ بَنُو عَامِرٍ كُلُّهَا جَبِيلَةً إِلَّا هِلَالَ ابْنِ عَامِرٍ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَشَهِدَهَا مَعَ بَنِي عَامِرٍ مِنَ الْعَرَبِ بَنُو عَبَّسٍ ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سَلِيمٍ وَكَانَ لَهُمْ بِأَسْ وَحَزْمٌ وَعَلَيْهِمْ مِرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ، وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ . وَكَانَتْ بَنُو عَبَّسٍ بْنُ رِفَاعَةَ حُلَفَاءَ بَنِي عَمْرٍو ابْنِ كَلَابٍ . وَزَعَمَ بَعْضُ بَنِي عَامِرٍ أَنَّ مِرْدَاسًا كَانَ مَعَ أَخُوهِ [غَنِيٍّ] ، وَ[كَانَتْ] أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ جَلْهَمَةَ الْغَنَوِيَّةِ . وَشَهِدَتْهَا غَنِيٌّ وَبَاهِلَةُ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ ابْنِ بَكْرِ وَقِبَائِلُ بَجِيلَةٍ كُلُّهَا إِلَّا قَسْرًا لِحَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قَسْرِ وَقَوْمِهَا ، فَأَرْتَحَلَتْ بَجِيلَةً فَتَفَرَّقَتْ فِي بَطُونِ بَنِي عَامِرٍ ، فَكَانَتْ عَادِيَّةً بَنِي عَامِرٍ بَنِي قُدَادٍ مِنْ بَجِيلَةٍ فِي بَنِي عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَانَتْ شُحْمَةً (٢) مِنْ بَجِيلَةٍ فِي بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ — وَيُقَالُ : عَمْرٍو بْنُ كَلَابٍ — وَكَانَتْ عَرِينَةً مِنْ بَجِيلَةٍ فِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابٍ ، وَكَانَتْ بَنُو قَيْسٍ كُبَّةً (لِقَيْسٍ يُقَالُ لَهَا كُبَّةٌ) مِنْ بَجِيلَةٍ فِي بَنِي عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَانَتْ فِتْيَانٌ فِي بَنِي عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَنُو قَطِيعَةٍ (٣) مِنْ بَجِيلَةٍ فِي بَنِي أَبِي بَكْرِ ابْنِ كَلَابٍ ، وَنَصِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَجِيلَةٍ [فِي بَنِي ثُمَيْرٍ] ، وَكَانَتْ ثَعْلَبَةً وَالْخَطَامُ مِنْ بَجِيلَةٍ [فِي بَنِي عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ] ، وَبَنُو عَمْرٍو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةٍ فِي بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَفِيرٌ مِنْ عَمَلٍ ، فَلَبِغَ جَمْعُهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا . وَعَمِيَّ

من شهد الواقعة
من القبائل

تفرق بجيلة
في بطون بني عامر

- (١) في النقائض : « فوضوا » . (٢) في النقائض : « ... حلفاء في بني عامر بن كلاب » .
(٣) في النقائض : « وزعم بعضهم » . (٤) الزيادة من النقائض . (٥) في الأصول :
« ... إلا قشيرًا لحرب كانت بين قيس وقومها ... » والنصوب من النقائض والقاموس .
(٦) في الأصول : « شحمة » بالشين المعجمة . والنصوب من النقائض والقاموس ومعجم ما استعجم للبكري .
(٧) في أكثر الأصول : « فتيان » والنصوب من ج والقاموس ومعجم ما استعجم . وفي النقائض بدل هذه العبارة : « وكانت بنو عامر بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني عامر بن ربعة » . (٨) في الأصول :
« وبنو قطيفة » بالفاء ، وهو تحريف . (٩) كذا ورد هذا الاسم مضبوطا في النقائض . وورد في « معجم ما استعجم » (ج ١ ص ٤٠) مضبوطا بضم أوله وفتح ثانيه . وقد سموا نصيبا مكبرا ومصغرا .

ما فعله كرب بن
صفوان لقيم وأسد

على بنى عامر الخبر، فجعلوا لا يدرون ما قُرِبُ الْقَوْمِ مِنْ بَعْدهُمْ . وأقبلت تميم وأسَدُ
وذبيان ولقيهم نحو جبلة، فلَقُوا كَرِبَ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ شَيْخَةَ بْنَ عَطَّارِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، فقالوا له : أين تذهب ؟ أتريد أن تُسَدِرَ بنا بنى
عامر ؟ قال لا . قالوا : فَأَعْطِنَا عَهْدًا وَمَوْثِقًا أَلَّا تَفْعَلَ ؛ فَأَعْطَاهُمْ نَفْلًا سَبِيلَهُ .

٣٨

١٠

فمضى مُسْرِعًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ عَرِيٍّ^(١)، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي عَامِرٍ وَفِيهِمُ الْأَحْوَصُ
نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ حَيْثُ يَرَوْنَهُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ ، قَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا ، وَلَكِنْ
إِذَا رَحَلْتُ فَأَتُوا مَنْزِلِي فَإِنَّ الْخَبْرَ فِيهِ . فَلَمَّا جَاءُوا مَنْزِلَهُ إِذَا فِيهِ تُرَابٌ فِي صُرَّةٍ وَشَوْكٌ^(٢)
قَدْ كَسَرَ رَعُوسَهُ وَفَرَّقَ جِهَتَهُ ، وَإِذَا حَنْظَلَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، وَإِذَا وَطْبٌ مَعَلَّقٌ فِيهِ لَبَنٌ .
فَقَالَ الْأَحْوَصُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاقِيقُ أَلَّا يَتَكَلَّمَ ، وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ
مِثْلُ التُّرَابِ كَثْرَةً ، وَأَنَّ شَوْكَتَهُمْ كَلِيلَةٌ [وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ]^(٣) ، وَجَاءَتْكُمْ بَنُو حَنْظَلَةٍ .
أَنْظُرُوا مَا فِي الْوَطْبِ ، فَأَصْطَبُوهُ فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ حَزَرَ (قِرْصٌ)^(٤) . فَقَالَ : الْقَوْمُ مِنْكُمْ
عَلَى قَدْرِ حَلَابِ اللَّبَنِ إِلَى أَنْ يُحْزَرَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ - وَيُقَالُ قَالَتْهُ
دَخْتُوسٌ بِنْتُ لَقِيَطِ بْنِ زُرَّارَةَ - :

كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنَ شَيْخَةَ لَمْ يَدْعُ * مِنْ دَارِمٍ أَحَدًا وَلَا مِنْ نَهْشَلٍ
أَجَعَلْتُ يَرْبُوعًا كَقُورَةٍ دَائِرٍ * وَلَتَحْلِفَنَّ بِاللَّهِ أَنَّ لَمْ تَفْعَلِ
وَذَلِكَ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ بَعْدَ جَبَلَةَ بِحِينٍ :

أَلَّا أُبْلِغُ لَدَيْكَ جُمُوعَ سَعْدٍ^(٥) * فَيَتُوا لَنْ نَهِيَجَّكُمْ نِيَامًا
نَصَحْتُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَمْ تَعِينُوا^(٦) * عَلَيْنَا إِنْ كُنْتُمْ كِرَامًا

(١) في ج والنقائض : «عري» بدل «عري» . وفرس عري لا سرج عليه .

(٢) في النقائض : «فلما رحل جاءوا منزله فاذا ... الخ» . (٣) التكمة من النقائض .

(٤) في الأصول : «فاذا فيه لبن حين فارص» إلا ج ففيها «قرص» على الصحة . والتصويب

من النقائض . (٥) كذا في النقائض . ويرجح أن كرب بن صفوان المقول فيه هذا الشعر ينتهي بسبه إلى

سعد . وفي الأصول : «جموع تيم» . (٦) في الأصول : «ولن تغيبوا» . والتصويب من النقائض .

ولو كنتم مع ابن الجون كنتم * كمن أودى وأصبح قد ألاماً

فلما استيقنت بنو عامر بإقبالهم صعدوا الشعب ، وأمر الأخوص بالإبل التي
ظمئت قبل ذلك فقال : أعقلوها كل بعير بعقلين^(٢) [في] يديه جميعاً . وأصبح لقيط^(٣)
والناس نزول به ، وكانت مشورتهم إلى لقيط ؛ فاستقبلهم جمل عود أجرب أحد^(٤)

صعود بنى عامر
الشعب وتشاور
أعدائهم في الصعود
اليهم

أعصل كشر عن أنيابه ؛ فقال الحزاة من بنى أسد^(٥) — والحازى العائف —
أعقروه . فقال لقيط : والله لا يعقر حتى يكون فحل إيلي غداً . — وكان البعير من
عصافير المنذر التي أخذها قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير^(٦) . والعصافير :
إبل كانت للملوك نجائب — ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقييل وكان أعسر فقال :
أنا الغلام الأعسر * الخير في الشر^(٧)

* والشر في أكثر *

فتشاءمت بنو أسد وقالوا : إرجعوا عنهم وأطيعونا . فزجعت بنو أسد فلم تشهد
جبله مع لقيط إلا نفيراً يسيراً ، منهم شأس بن أبي بل^(٨) أبو عمرو بن شأس الشاعر ،
ومعقل بن عامر بن موعة^(٩) المالكي . وقال الناس للقيط : ما ترى ؟ فقال : أرى
أن تصعدوا إليهم . فقال شأس : لا تدخلوا على بنى عامر ؛ فإنى أعلم الناس بهم ،
قد قاتلتهم وقتلوني وهزمهم وهزموني ، فما رأيت قوماً قط أقلق بمنزل من بنى عامر !

(١) كذا في النقااض . وفي الأصول : « فلما استثبت ... » . (٢) التكلة من النقااض .
(٣) العود هنا : المسن من الإبل . والأخذ هنا : خفيف شعر الذنب ، أو قصير الذنب . والأعصل :
المتوى الذنب . (٤) في الأصول : « فقال الحزاة من بنى أسد والحازر القائف » إلا ج « ففيها
الحازى » ، على الصحة ، وهو تحريف . والعائف : الذى يزر الطير . (٥) فى ا ، م ، ج :
« فحل أبى غدا » . وفى ب ، س : « محل أبى غدا » . والتصويب من النقااض ، وفيها « نذرا » بدل
كلمة « غدا » . (٦) فى الأصول : « قرة بن زهير » . والتصويب من النقااض وتاريخ الطبرى .
(٧) كذا فى النقااض . وفى الأصول : « والضرفى ... » . (٨) فى الأصول : « ... شأس
ابن أبى ليلى ... » . والتصويب من النقااض وشرح التبريزى لديوان الحماسة ص ١٣٩ طبع مدينة بن
سنة ١٨٢٨ م) . (٩) فى الأصول : « موالكة » . والتصويب من النقااض وكتب اللغة .

والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع؛ فإنه لا يقتر في حجره قلقاً، وسيخرجون اليكم .
 والله لئن نمت هذه الليلة لا تسعرون بهم إلا وهم منحدرون عليكم . فقال لقيط^(١) . والله
 لندخلن عليهم . فأتوهم وقد أخذوا حذرهم . وجعل الأخوص ابنه شريحاً على
 تعبئة الناس . فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت الشمس .
 فصعد لقيط في الناس وأخذ بحافتي الشجن^(٢) . فقالت بنوعامر للأخوص : قد أتوك .
 فقال : دعوهم . حتى إذا نصفوا الجبل وانتشروا فيه ، قال الأخوص : حلوا عقل
 الإبل ثم أحدروها واتبعوا آثارها ، وليتبع كل رجل منكم بعيه جرين أو ثلاثة ،
 ففعلوا ثم صاحوا بها ، فلم يبق الناس إلا الإبل تريد الماء والمرعى ، وجعلوا يرمونهم
 بالحجارة والنبل ؛ وأقبلت الإبل تحطم كل شيء مرت به ، وجعل البعير يدهدي
 بيديه كذا وكذا حجراً . وقد كان لقيط وأصحابه يخشونهم حين صنعوا بالإبل
 ما صنعوا . فقال رجل من بني أسد :

زعمت أن العير لا تقاتل * بلى إذا تقعقع الرحائل^(٣)
 واختلف الهندي والدوابل * وقالت الأبطال من ينازل
 * بلى وفيها حسب ونائل *

فأنحط الناس منهزمين من الجبل حتى السهل . فلما بلغ الناس السهل لم يكن
 لأحد منهم همّة إلا أن يذهب على وجهه ، فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم
 بالسيوف في آثارهم ، فأنهزموا شر الهزيمة . فجعل رجل من بني عامر يومئذ يترجز ويقول :

(١) كذا في النقائض . وفي الأصول : « لئن نمت ... » . (٢) أسندوا الى الجبل :
 اعتمدوا عليه . يقال : سند وتساند وأسند الى الشيء واستند اذا اعتمد عليه . (٣) الشجن
 (بالفتح) : أعلى الوادي . وفي النقائض : « بحافتي الشعب » . (٤) في النقائض :
 « أدبارها » . (٥) كذا في النقائض . وفي الأصول : « بصدرة » . (٦) كذا في النقائض .
 وفي الأصول : « إذا ما تقعقع » . وتقعقع الشيء : اضطرب وتحرك . والرحائل : جمع رخاله وهي المرج
 من جلود لاخشب فيه يتخذ للركض الشديد . (٧) في الأصول : « في الجبل » . والتصويب من النقائض .

صعود بني تميم
 الجبل ودفع
 بني عامر لهم

٣٩
 ١٠

شعر لبعض
 بني عامر في الواقعة

لم أر يوماً مثلَ يومِ جبَلَه * يوم أتلنا أسدً وحَنَظَلَه
 وَغَطَفَانُ والمالوكُ أَرْفَلَه ^(١) * نَضِرُهم بِقَضَبٍ مُتَخَلَه ^(٢)
 لم تَعُدْ أن أفرش عنها الصَّقَلَه ^(٣) * حتى حَدَوْنَاهم حَدَاءَ الزَّوْمَلَه ^(٤)

وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول :

نحن حَمَاةُ الشَّعْبِ يومَ جبَلَه ^(٥) * بكلِّ عَضَبٍ صَارِمٍ وَمِعْبَلَه
 * وَهَيْكَلٍ نَهْدٍ مَعَا وَهَيْكَلَه ^(٦)

المِعْبَلَةُ : السهم إذا كان نصله عريضاً فهو مِعْبَلَةٌ ، والريقُ : القُطْبَةُ .

وخرجت بنو تميمٍ من الخَلِيفِ على الخَلِيلِ فَكَّرُوا النَّاسَ (يعنى ردوهم) وانقطع

شَرِيحُ بن الأَحْوَصِ فى فرسان حتى أخذ الحُرْفَ فقاتل النَّاسَ قتالاً شديداً هناك ،

وجعل لقيطٌ يومئذٍ وهو على بَرْدُونٍ لَهُ مَجْجَفٍ بِدِيَاجٍ أَعْطَاهُ يَاهُ كَسْرَى — وكان ^(٧)

أَوَّلَ عَرَبِيٍّ جَفَّفَ — يقول :

عَرَفْتُمْ والدَّمْعُ مِنَ الْعَيْنِ يَكْفُ ^(٨) * لِفَارِسٍ أَتْلَقْتُمُوهُ مَا خُلِفَ
 إِنْ النَّشِيلَ وَالشَّوَاءَ وَالرُّغْفَ * وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَأْسَ الْأَنْفَ ^(٩)

(١) الأَرْفَلَةُ : الجماعة . وفى الأصول « أَرْفَلَةٌ » بالراء . والتصويب من النقائض .

(٢) مُتَخَلَةٌ : مُخْتَارَةٌ . (٣) أفرش عنه : أقطع . والصقلة : جمع صاقل ، من صقل

السيف إذا جلاه . يريد أنها حديثة الجلاء . (٤) الزوملة : الإبل . وفى الأصول : « حتى

حدوناهم حداء الرفلة » . والتصويب من النقائض . (٥) فى الأصول : « معقل بن عامر » .

والتصويب من النقائض . (٦) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « نحن سماء الخيل » .

(٧) هَيْكَلٌ هُنَا : ضَنْجٌ . والنهد من الخيل : كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع . (٨) فى الأصول

الخطية : « وجعل لقيط يومئذ وهو الحارث على بردون له ... » بزيادة « الحارث » . وفى النقائض :

« وجعل لقيط وهو يومئذ على الجرف على بردون ... » (٩) مجفف : عليه تجفاف (بفتح التاء

وكسرها) وهو شئ يتخذ من حديد أو غيره يجعل على ظهر القرم ليقيه الأذى ، وقد يلبسه الإنسان أيضا .

(١٠) كذا فى النقائض . ويكف : يسيل . وفى الأصول : « بالعين يكف » . (١١) النشيل

هنا : اللحم المطبوخ ، أو الذى ينشل من القدر قبل النضج ، واللبن ساعة يحلب . والشواء (بالكسر ويضم) :

ما شوى من اللحم وغيره أى عرض لحرارة النار فنضج وصلح للأكل . والكأس الأنف : التى لم يشرب بها قبل ذلك .

صد بنى تميم
 لبني عامر

وَصَفْوَةَ الْقَدْرِ وَتَعْجِيلَ اللَّفْفِ ^(١) * للطاعنين الخيلَ والخيلَ قَطْفَ ^(٢)
 وجعل لا يمتز به أحدٌ من الجيش إلا قال [له] ^(٣): أنت والله قتلتنا وشمتنا ^(٤) . فجعل يقول :
 يَا قَوْمَ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمِ * ولم أَقَاتِلْ عامراً قبلَ الْيَوْمِ
 فاليَوْمَ إذ قَاتَلْتُمُهمْ فَلَاحَ لَوْمٌ * تَقَدَّمُوا وَقَدَّمُونِي لِلْقَوْمِ
 شَتَانِ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ * وَالْمَضْجَعُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ
 وقال شَأْسُ بْنُ أَبِي بَلِيٍّ ^(٥) يَحْيِيه :

لكن أنا قَاتَلْتَهَا قَبْلَ الْيَوْمِ * إذ كُنْتُ لَا تُعْصِي أُمُورِي فِي الْقَوْمِ
 وجعل لَقِيْطٌ يقول : مَنْ كَرَّ فَلَهُ نَحْسُونَ نَاقَةً ، وجعل يقول :

أَكُلُّكُمْ يَزْجُرُكُمْ أَرْحَبُ هَلَا ^(٦) * وَلَنْ تَرَوْهُ الدَّهْرَ إِلَّا مُقْبِلًا
 يَحْمِلُ زَغَفًا وَرَيْسًا ^(٧) حَجَفَلًا * وسأئلاً في أهله ما فعلاً
 وجعل يقول أيضاً :

أَشْقَرُ إِنِّ لَمْ تَتَقَدَّمْ تَحْرُ ^(٨) * وَإِنِّ تَأَخَّرَ عَنْ هَيْبِجٍ تُعْقِرُ
 ثم عاد يقول :

* إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ *

١٥ (١) اللقف : يريد به ما يلقف ويتناول من الطعام . وفي بعض الأصول : « وتعجيل اللقف » بفاءين .
 (٢) كذا في النقائض . وقطف : جمع قطف وهو المتقارب الخطو أو البطي . من الدواب .
 وفي الأصول الخطية : « جنف » وفي ب ، س : « جفف » وهو تحريف . (٣) زيادة عن
 النقائض . (٤) كذا في النقائض . وفي الأصول : « وشامتنا » . (٥) راجع الحاشية الثامنة
 من صفحة ١٤ المتقدمة . (٦) في الأصول : « رجب هلا » . والتصويب من النقائض ، وفيها :
 « أكلهم يزجره » . وأرحب وهلا : مما تزجر به الخيل ؛ يقال للخيل : أرحب وأزحى أى توسعى
 وتباعدى وتخي . وهلا أى اسكنى وقرى . (٧) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « ربيبا »
 بدل « رئيسا » . ورواية هذا الشطر في النقائض : * يقود جيشاً ورئيساً حجفلاً * وليس فيها
 الشطر الأخير . والزغف والزغفة (وتحرك الغين فيهما) : الدرع المحكمة أو اللية ، والجمع الزغف (بالفتح)
 كالواحد . (٨) أشقر : اسم فرسه يخاطبه .

فأجابه شريح بن الأحوص :

إن كنت ذا صدقٍ فأخِمْهُ الجُرْفُ * وقرب الأشقر حتى تعترف

* وجوهنا إنا بنو البيض العطف^(١)

وبينه وبينه جرف منكر ، فضرب لقيط فرسه وأخمه عليه الجرف ، فطعنه شريح

سقوط لقيط

في الموقفة

[فسقط^(٢)]. وقد اختلفوا في ذلك ، فذكروا أن الذى طعنه جزء بن خالد بن جعفر ،

وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المستفيق العقيلي قتل يومئذ وأنشأ يقول :

ظلت تلوم ليها عيسى * جهلاً وأنت حليلة أميس^(٣)

إن تقتلوا بكرى وصاحبه * فلقد شفيت بسيفه نفسى

فقتلته في الشعب أول فارس^(٤) * في الشرق قبل تحل الشمس

فرغموا أن عوفاً قتل يومئذ ستة نفر ، وقتل ابن له وابن أخ له . وأما العلماء

فلا يشكون أن شريحاً قتله ، وأرثت وبه طعنات — والارتث أن يحمل وهو

مجروح ، فإن حمل ميتاً فليس بمرتث — فيبقى يوماً ثم مات . فجعل لقيط يقول عند موته :

ياليت شعري عنك دخنوس^(٥) * إذا أتاك الخبر المرسوس

أتحلق القرون أم تميس^(٦) * لا بل تميس إنها عروس

دخنوس بنت لقيط بن زُرارة ، وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس . وجعلت

بنو عيس يضر بونه وهو ميت ، فقالت دخنوس :

(١) العطف : جمع عطوف ، وهو وصف من عطف عليه يعطف عطفاً إذا رجع عليه بما يكره أوله

بما يريد . (٢) زيادة عن النقائص . (٣) العرس : الزوجة . وفي البيت التفات من الغيبة

الى الخطاب . (٤) وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة ، ففي ب ، س : « فقتله في الشعب

وافرسى » وفي ا ، م : « في الشعر كى وفارس » وفي ج : « أو فارس » . والتصويب من النقائص .

(٥) المرسوس : اسم مفعول من قولهم : رس له الخير إذا ذكره له . (٦) في الأصول :

« بنو عامر » والتصويب من النقائص ، ويؤيده ما في الشعر الذى بعده .

شهر لدخنوس
في أبيها

أَلَا يَالَهَا الْوَيَلَاتُ وَيَلَاتُ مَنْ بَكَى * لَضَرْبِ بَنِي عَمَسٍ لَقِيَطًا وَقَدْ قَضَى
لَقَدْ ضَرْبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةً * وَمَا تَحْفَلُ الصَّمُ الْجَنَادُلُ مَنْ رَدَى
فَلَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقَيْتُمْ * لَقِيَطًا صَبَرْتُمْ لِلْأَسِنَّةِ وَالْقَنَّا
غَدَرْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ مِثْلَ خُضْبٍ * أَصَابَهَا الْقَنَاصُ مِنْ جَانِبِ الشَّرَى
فَمَا نَارُهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ نَارُهُ * شَرِيحٌ وَأَرْدَتُهُ الْأَسِنَّةُ إِذْ هَوَى
فَإِنْ تُعَقِّبُ الْأَيَّامُ مِنْ عَامٍ يَكُنْ * عَلَيْهِمْ حَرِيقًا لَا يُرَامُ إِذَا سَمَا
لِيَجْزِيَهُمُ بِالْقَتْلِ قَتْلًا مُضْعَفًا * وَمَا فِي دِمَاءِ الْحُمُسِ يَامَالُ مِنْ بَوَا
وَلَوْ قَتَلْتُمْ غَالِبًا قَتَلْتُمْ * عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمَجْدَعُ لِلْعَلَا
لَقَدْ صَبَرْتُ لِلْمَوْتِ كَعَبٌ وَحَافِظْتُ * كِلَابٌ وَمَا أَنْتُمْ هُنَاكَ لِمَنْ رَأَى

وَقَالَتْ دَخْنُوسُ أَيْضًا :

لِعَمْرِي لَنْ لَاقَتُ مِنَ الشَّرِّ دَارِمٌ * عَنَاءٌ لَقَدْ آبَتْ حَمِيدًا ضَرَابُهَا
فَمَا جَبَنُوا بِالشَّعْبِ إِذْ صَبَرْتُ لَهُمْ * رَبِيعَةٌ يُدْعَى كَعْبُهَا وَكِلَابُهَا

٤١
١٠

- (١) في ب، س، ج : « وما تحفل الضيم الجنادل » . وفي أ، م : « وما تحفل الصم الجنادل »
والتصويب من النقائص . وردى هنا : رمى . (٢) كذا في النقائص . وفي الأصول :
« ضربتم بالأسنة » . وجواب « لو » محذوف ، أى لأصابعكم من القتل الذريع . (٣) الخضب :
النعام . والظلم الخاضب : الذى احمرت ساقاه من أكل الربيع . (٤) في الأصول : « أضاءت » .
والتصويب من النقائص ؛ وفيها : « أصاب له » . وأصاب هنا : سقط ونزل ضد أصد . والشرى :
موضع . (٥) في الأصول : « أأردته الأسنة أو هوى » . والتصويب من النقائص .
(٦) كذا في النقائص . وفي الأصول : « ... من فارس تكن * عليكم ... » .
(٧) في ب، س : « ليجزيكم » . (٨) البواء (بالمد ، وقصر هنا للشعر) : السواء
والتكافؤ ؛ يقال فلان بواء فلان إذا كان كفؤه إذا قتل به . (٩) كذا في النقائص . وفي الأصول :

لِعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتُ مِنَ الشَّقِّ دَارِمٌ * عَنَاءٌ وَقَدْ آبَتْ حَمِيدًا ضَرَابُهَا

وفي أ، م : « من النسق » مكان « من الشق » .

عَصُوا بِسَيْفِ الْهِنْدِ وَاعْتَكِرَتْ لَهُمْ * بَرَاكَاءُ مَوْتٍ لَا يَطِيرُ عَنْهَا^(١)
بَرَكَاءُ : مُبَارَكَةُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْجَدُّ فِي الْقِتَالِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي خُطْبِ
لَا يَطِيرُ غَرَابَهُ . وَقَالَتْ دَخْتَنُوسُ^(٣) :

بَكَرَ النَّبِيُّ بِخَيْرِ خَنْدٍ * يَدَفَ كَهْلَهَا وَشَبَابِهَا

وَبَخِيرَهَا تَسْبًا إِذَا * عُدَّتْ إِلَى أَنْسَابِهَا

فَرَّتْ بَنُو أُسَيْدٍ حُرُو * دَ الطَّيْرِ عَنْ أَرْبَابِهَا^(٤)

لَمْ يَجْعَلُوا تَسْبًا وَلَمْ * يَلُؤُوا لَفَى عُقَابِهَا^(٥)

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ قُرَيْظُ بْنُ مَعْبِدٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُدُسٍ قَتَلَهُ الْحَارِثُ

مَنْ قَتَلَ فِي الْمَوْقِعَةِ
وَمَنْ نَجَا وَأَخْبَارَهُمْ

ابْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَقِيلٍ ، وَقُتِلَ الْفَلَتَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ [بْنِ سَلَمَى^(٧)

ابْنُ جَنْدَلٍ بْنُ نَهْشَلٍ ، وَقُتِلَ أَبُو إِيَّاسَ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ] بْنِ حَشُورَةَ

ابْنُ عَجَبٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمُ قَطِينٍ إِنَّهُمْ بَنُو عَبْسٍ * الْمَعَشَرُ الْحَلَّةُ فِي الْقَوْمِ الْحُمْسِ^(٨)

(١) يُقَالُ : عَصَا بِالسَّيْفِ يَعْصُو ، وَعَصَى بِهِ يَعْصِي (وَزَانُ فَرَحٍ) إِذَا أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ

بِهِ ضَرْبَهُ بِهَا . (٢) كَذَا فِي النِّقَاضِ . وَاعْتَكِرَتْ : اخْتَلَطَ سَوَادُهَا وَاشْتَدَّ مِنَ النِّقَعِ الْمَثَارُ .

وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « وَاعْتَقَلَتْ » . وَفِي بَعْضِهَا : « وَاعْتَلَقَتْ » . (٣) ظَاهِرُ أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ

حَذْفًا مِنَ النَّسَاجِ . وَمَقْتَضَى السِّيَاقُ أَنَّ تَكُونَ الْعِبَارَةَ هَكَذَا : « يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ :

وَقَعَ فُلَانٌ فِي خُطْبِ لَا يَطِيرُ غَرَابَهُ » . (٤) فِي الْأَصُولِ : « فَرَّتْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النِّقَاضِ .

(٥) كَذَا فِي النِّقَاضِ . وَالْحُرُودُ : التَّنَجُّيُ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصُولِ مَحْرُوفَةً :

فَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « وَخَرَّ الطَّيْرُ » . وَفِي بَعْضِهَا : « وَخَرَّ الطَّيْرُ » .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النِّقَاضِ . وَوَرَدَ فِي الْأَصُولِ مَحْرُوفًا هَكَذَا :

لَمْ يَجْعَلُوا كَسْبًا وَلَمْ * يَأْذُوا لَفَى عُقَابِهَا

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْعُقَابِ هُنَا : الرَّايَةَ . (٧) التَّكْلِمَةُ مِنَ النِّقَاضِ . (٨) فِي النِّقَاضِ :

« أَقْدَمُ قَطِيبٍ » . وَمِنْ أَسْمَاءِ خَيْلِهِمْ « قَطِيبٌ » مُكَبَّرًا وَمَصْغَرًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . وَفِي كِتَابِ أَسْمَاءِ

خَيْلِ الْعَرَبِ وَفَرَسَانِهَا « صِدَامٌ » وَذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ .

(١) الحلة : لم يكونوا يتشدّدون في دينهم . قال : واستلحم (٢) عمرو بن [حسحاس بن وهب بن أعياء بن طريف الأسديّ ، فاستنقذه [معقل بن] عامر بن موعة فداواه وكساه . فقال معقل في ذلك :

(٤) يديت على ابن حسحاس بن وهب * بأسفل ذي الجذاة يد الكريم
 قصرت له من الدهماء لما * شهدت وغاب من له من حميم
 ولو أتى أشاء لكنت منه * مكان الفرقدن من النجوم
 أخبره بأن الجرح يشوى * وأنك فوق عجلزة جموم (٦)

— يقول : إن الجرح الذي بك شوى لم يصب منك مقتلا —

ذكرت تعلقة الفتيان يوماً * وإلحاق الملامة بالمليم

قال : وحمل معاوية بن يزيد الفزاريّ فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير ، وكانت عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، فحمل معاوية بن خفاجة أخو مالك على معاوية بن يزيد فقتله واستنقذ كبشة ، وقال : يا بني عامر ، إنهم

(١) عبارة النقائص : « الجنس قرين وما ولدت من قبائل العرب يتشدّدون في دينهم ، والحلة لم يكونوا كذلك » . (٢) استلحم الرجل (البنا، للجھول) : روهق في القتال واحتوشه العدو .

(٣) في الأصول : « واستلحم حسحاس بن مرة بن أعياء ... » والتكلمة والتصويب من النقائص ، ويؤيده الشعر الذي بعده . (٤) يديت : اتخذت عنده يدا ، والأكثر

في اتخاذ اليد أن يقال أيديت بالالف ؛ أما يديت فقليل . ويقال يديت فلانا إذا أصبت يده ؛ وهذا مطرد في سائر الأعضاء . وذو الجذاة (بفتح الجيم وكسرها كما في كتاب معجم ما استعجم للبكري) : موضع .

(٥) كذا في النقائص . وفي ج : « من لك من حميم » . وفي أ ، م : « من كد حميم » . وفي س : « على كرا الحميم » . وفي ب : « من كرم حميم » وفي معجم البلدان (في كلامه على الجذاة بالجيم والدال المهملة) : « عن دار الحميم » . (٦) العجلزة (بكسر العين واللام لهجة قيس ، وبفتحها لهجة تميم) :

الشديدة الخلق القوية ، توصف بها النوق والخليل ، وفي الخليل أعرف . والجموم من الخليل : الذي إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار ، يوصف به المذكر والمؤنث . (٧) في النقائص : « بدل » بدل « يزيد » . (٨) في الأصول « أبو مالك » . والتصويب من النقائص .

الشديدة الخلق القوية ، توصف بها النوق والخليل ، وفي الخليل أعرف . والجموم من الخليل : الذي إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار ، يوصف به المذكر والمؤنث . (٧) في النقائص : « بدل » بدل « يزيد » . (٨) في الأصول « أبو مالك » . والتصويب من النقائص .

(١) يموتون ، وقد كان قيل لهم إنهم لا يموتون . ونزل حسّان بن عامر بن الجؤن وصاح :
يا آل كندة ! فحمل عليه شريح بن الأحوص ، فأعرض دون ابن الجؤن رجل من
كندة يقال له حوشب ، فضربه شريح بن الأحوص فى رأسه فانكسر السيف
فيه ، فخرج يعدو بنصف السيف وكان مما رعب الناس مكانه . (٢) وشد طفيل بن
مالك بن جعفر فأسر حسّان بن الجؤن ، وشد عوف بن الأحوص على معاوية بن
الجؤن فأسره وجزّ ناصيته وأعتقه على الثواب . فلقيته بنو عبّس ، فأخذوه قيس بن
زهير فقتله . فأتاهم عوف فقال : قتلت طليق فأحيوه أو أئتوني بمالك مثله . فتخوّف
بنو عبّس شره وكان مهيباً ، فقالوا : أمهلنا . فأنطلقوا حتى أتوا أبا براء عامر بن
مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف ، فقال : دونكم سألنى بن مالك فإنه نديمه
وصديقه — وكانا مشتهين أحررين أشقرين ضخمة أنوفهما ، وكان فى سألنى حياء —
[فأتوه] فقال : سأكلّم لكم طفيلًا حتى يأخذ أخاه فإنه لا يخيكم من عوف إلا ذلك ،
وأيّم الله ليأتين شخيخاً . فأنطلقوا اليه ، فقال طفيل : قد أئتوني بك ، ما أعرّفتني
بما جئتم له ! أتيتموني تريدون منى ابن الجؤن تُقيدون به من عوف ، أخذوه ،
فأعطاهم إياه ، فأتوا به عوفاً فجزّ ناصيته وأعتقه ، فسُمى الحزاز . فذلك قول نافع بن
الخنجر بن الحکم بن عقیل بن طفیل بن مالك فى الإسلام :

٤٢
١٠

(١) عبارة النقائض : « يا بنى عامر إنهم يموتون . أحمد : وقد يروى أنه قال إنهم لا يموتون » .

(٢) فى النقائض : « عمرو » . (٣) فى النقائض : « بقصدة السيف » .

(٤) فى الأصول : « رغب الناس » بالغين المعجمة . والنصوب من النقائض .

(٥) كذا فى النقائض . وفى بعض الأصول : « أخوين أشعرين » . وفى بعضها : « أحويين

أشعرين » . (٦) التكملة من النقائض . (٧) هذه عبارة النقائض . وعبارة الأصول :

« فأتوه فجز ... » . (٨) كذا فى النقائض ، وقد سمت العرب خنجرًا . وفى ٤ ، ٣ : « نافع

ابن الخنجر » بجمين . وفى سائر الأصول : « نافع بن الخنجر بن الحکم ... » .

قَضَيْنَا الْجَوْنَ عَنْ عَبَسٍ وَكَانَتْ * مَنِيَّةٌ مَعْبِدٌ فِينَا هُزَالًا^(١)

قال : وشهدها لَيْدُ بْنُ رَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَيُقَالُ :
كَانَ ابْنُ يَضَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَعَامُرُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ لَهُ : الْيَوْمَ يَمُتُ مِنْ أَبِيكَ إِنْ
قُتِلَ أَعْمَامُكَ . وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ زُهَيْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَجِدَ مُقْتُولًا بَيْنَ ظَهْرَانِي
صَفُوفِ بْنِ عَامِرٍ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغِ الْقِتَالَ ، وَهُوَ مُعَاوِيَةُ الضَّبَابُ بْنُ كِلَابٍ . فَقَالَ
أَخُوهُ حَصِينٌ لِلَّذِي قَتَلَهُ :

يَا ضَبْعًا عَشَوًا لَا تَسْتَأْنِسِي * تَلْتَقِمُ الْهَبَرَ مِنَ السَّقْبِ الرَّذِي^(٢)
أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَمَا حَجَّتْ بِلِي * [وَمَا عَلَى الْعَزَى تُعِزُّهُ عَنِي^(٣)
وَقَدْ حَلَفْتُ عِنْدَ مَنْحَرِ الْهَدَى] * أَعْطَيْكُمْ غَيْرَ صُدُورِ الْمَشْرِفِ^(٤)

- ١٠ (١) كَذَا فِي النَّقَائِضِ . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « صَنِيعَةٌ مَعْبِدٌ » . وَفِي ج : « مَنِيَّةٌ مَعْبِدٌ » .
(٢) كَذَا فِي ج وَالنَّقَائِضِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... لَمْ يَبْلُغِ الْقِتَالَ هُوَ وَمُعَاوِيَةُ الضَّبَابُ ... »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) فِي ج : « عَشَوًا لَا سَتَأْنِسِي » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَشَوًا
لَسْتُ مَا نَسِي » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . وَالضَّبْعُ الْعَشَوَاءُ : الْكَثِيرَةُ الشَّعْرُ . وَالْعَتَا : لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ
مَعَ كَثْرَةِ شَعْرِ . (٤) كَذَا فِي النَّقَائِضِ . وَوَرَدَ هَذَا الشَّطْرُ مُضْطَرَبًا فِي الْأَصُولِ ، فَنُجِجَ ، ب ،
س : « تَلْتَقِمُ الْهَبَرَ مِنَ الشَّعْبِ الرَّذِي » . وَفِي أ ، م : « تَلْتَقِمُ الْهَبَرَ مِنَ السَّقْبِ الرَّذِي » .
وَالْهَبَرُ : قِطْعُ اللَّحْمِ . وَالسَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ أَوْ هُوَ سَاعَةٌ يُولَدُ . وَالرَّذَى (بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ) : الْمَهْزُولُ
الْهَالِكُ . وَالرَّذَى : الْهَالِكُ . (٥) بِلَى : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . (٦) فِي الْأَصُولِ بَدَلَ
هَذَيْنِ الشَّطْرَيْنِ : « وَمَا عَلَى الْعَدَى مِنَ الْهَدَى » وَالتَّكْمِلَةُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . وَالْعَزَى : شَجَرَةٌ مِنَ
السَّمَرِ كَانَتْ لَغَطْفَانٍ يَعْبُدُونَهَا وَكَانُوا بَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتًا وَأَقَامُوا عَلَيْهَا سِدْنَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمَرَةَ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا عَزَى كُفْرَانُكَ لَا سَبْحَانَكَ * إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وَعَنَى : قَبِيلَةٌ مِنْ غَطَفَانَ . وَالْهَدَى (بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِثْلُ الْهَدَى بِالْفَتْحِ) : مَا يَهْدَى
لِمَكَّةَ مِنَ النِّعَمِ . (٧) يَرِيدُ : لَا أَعْطَيْكُمْ . وَحُذِفَ « لَا » النَّافِيَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيرًا ،
وَهِيَ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ وَقَبْلَهَا قِسْمٌ .

فليس مشلى عن زهير بغنى * هو الشجاع والخطيب اللوذعى
والفارس الحازم والشهم الأبى * والحامل الثقل إذا ينزل بى

- وذكروا أن طفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جبة قال : ويلكم ! وأين نعم
هؤلاء ! فأغار على نعيم عمرو وإخوته وهم من بنى عبد الله بن غطفان ثم من بنى
الثرماء ، فاستاق ألف بعير . فلقبه عبدة بن مالك فاستجده ، فأعطاه مائة بعير ، وقال :
كأنى بك قد لقيت ظبيان بن مرة بن خالد فقال لك : أعطاك من ألفه مائة !
بخئت مغضبا . فلق عبدة ظبيان ، فقال له : كم أعطاك ؟ قال : مائة . فقال : أمانة
من ألف ! فغضب عبدة . قال : وذكر أن عبدة تسرع يومئذ إلى القتال ، فنهاه
أخواه عامر وطفيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا ، فمصاهما وتقدم ، فطعنه رجل^(١)
فى كتفه حتى خرج السنان من فوق ثديه فاستمسك فيه السنان ، فأتى طفيل
فقال له : دونك السنان فأنزعه ، فأبى أن يفعل ذلك غضبا ، فأتى عامرا فلم ينزعه
منه غضبا ، فأتى سلمى بن مالك فأنزعه منه ؛ وألقى جريحا مع النساء حتى فرغ القوم^(٢)
من القتال . وقتلت بنو عامر يومئذ من تميم ثلاثين غلاما أغزل^(٣) . وخرج حاجب^(٤)
ابن زرارة منزما ، وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عويمر بن
رواحه العبسيان ، فجعل يطردان حاجبا ويقولان له : استأسر وقد قدرا عليه ، فيقول :
من أنما ؟ فيقولان : الزهدمان ، فيقول : لا استأسر اليوم لمولين^(٥) . فبينما هم كذلك
إذ أدركهم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير ، فقال لحاجب : استأسر . قال :

(١) فى الأصول : « طعنه رجل منهم » . وكلمة « منهم » ليست فى النقااض ولا معنى لها فى السياق .

(٢) فى الأصول « سالم » . والتصويب من النقااض . (٣) فى النقااض : « ثمانين

غلاما » . (٤) فى الأصول : « أغزل » . والتصويب من النقااض . وأغزل : أكلف لم تقطع

غزله . يريد أنهم كانوا صغارا . (٥) فى النقااض : « الدهر » .

وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ ذُو الرُّقِيَّةِ. فَقَالَ: أَفْعَلْ، فَلَعَمْرِي مَا أَدْرَكَنِي حَتَّى كَدْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا. فَأُلْقِيَ إِلَيْهِ رُحْمَةً، وَأَعْتَقَهُ زَهْدَمٌ فَأَلْقَاهُ عَنْ فَرْسِهِ. فَصَاحَ حَاجِبٌ: يَا غَوَاةَ. ^(١) [وَنَدَرَ السِّيفَ]، وَجَعَلَ زَهْدَمٌ يَرِيعُ قَائِمَ السِّيفِ. ^(٢) فَتَزَلَّ مَالِكٌ فَاقْتَلَعَ زَهْدَمًا عَنْ حَاجِبٍ. فَضَى زَهْدَمٌ وَأَخُوهُ حَتَّى أَتَى قَيْسَ بْنَ زَهِيرِ بْنِ جَذِيمَةَ فَقَالَا: أَخَذَ مَالِكٌ أَسِيرَنَا مِنْ أَيْدِينَا. قَالَ: وَمَنْ أَسِيرُكُمَا؟ قَالَا: حَاجِبُ ابْنِ زُرَّارَةَ. فَخَرَجَ قَيْسٌ يَتَمَثَّلُ قَوْلَ حَنْظَلَةَ بْنِ الشَّرْقِيِّ الْقَيْنِيِّ أَبِي الطَّمَحَانِ رَافِعًا صَوْتَهُ يَقُولُ:

أَجْنَدُ بَنِي الشَّرْقِيِّ أَوْلَعَ أُنْثَى * مَتَى أَسْتَجِرْ جَارًا وَإِنْ عَرَّ يَغْدِرْ
إِذَا قَلْتُ أَوْفَى أَدْرَكَتْهُ دُرُوكُهُ * فَيَا مُوزِعَ الْحِيرَانِ بِالْغَى أَقْصِرْ

حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَخَذَ أَسِيرَنَا. قَالُوا: مَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَالِكُ ذُو الرُّقِيَّةِ أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الزَّهْدَمِيِّينَ. بَغَاءَهُمْ مَالِكٌ فَقَالَ: لَمْ أَخْذْهُ مِنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَأْسَرَ لِي وَتَرَكَهُمَا. فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى حَكَمُوا حَاجِبًا فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي بَيْتِ ذِي الرُّقِيَّةِ، فَقَالُوا: مَنْ أَسْرَكَ يَا حَاجِبُ؟ فَقَالَ: أَقَامَ مِنْ رَدْنِي عَنْ قَصْدِي وَمَنْعَنِي أَنْ أَنْجُو وَرَأَى مَتَى عَوْرَةً فَتَرَكَهَا فَالزَّهْدَمَانِ. وَأَمَّا الَّذِي اسْتَأْسَرْتُ لَهُ فَمَالِكٌ، فَحَكَمُونِي فِي نَفْسِي. قَالَ لَهُ الْقَوْمُ: قَدْ جَعَلْنَا إِلَيْكَ الْحُكْمَ فِي نَفْسِكَ. فَقَالَ: أَقَامَ مَالِكٌ فَلَهُ أَلْفُ نَاقَةٍ، وَلِلزَّهْدَمِيِّينَ مِائَةٌ. فَكَانَ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ وَبَيْنَ الزَّهْدَمِيِّينَ مُغَاضَبَةً ^(١) [بَعْدَ ذَلِكَ]، فَقَالَ قَيْسٌ:

جَرَّانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ * وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُحْزَى بِالْكَرَامَةِ
وَقَدْ دَافَعْتُ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ * بَنَى قُرْطٌ وَعَمَّهُمْ قُدَامَةُ

(١) زيادة عن النقااض . (٢) يريغ : يطلب . وفي الأصل « يراوغ » . والتصويب

رَكِبْتُ بِهِمْ طَرِيقَ الْحَقِّ حَتَّى * أَثْبَتَهُمْ^(١) بِهَا مَائَةً ظَلَامَهُ

وقال جرير فى ذلك :

وَيَوْمَ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكُوا لَقِيطًا * كَأَنَّ عَلَيْهِ حِلَّةَ أَرْجَوَانٍ^(٢)
وَكُلَّ حَاجِبٍ^(٣) بِشَامٍ^(٤) حَوْلًا * خَنَكَمَ^(٥) ذَا الرُّقِيَّةِ وَهُوَ عَانِي

وأما عمرو بن [عمرو بن] عُدُسٍ فأُفْلِتَ يومئذ، فزعمت بنو سليم أن الخيل عُرِضَتْ
على مُرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَكَانَ أَبْصَرَ النَّاسِ بِالْخَيْلِ ، فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ
فَرَسٌ لَغْلَامٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُعْجِزُهَا وَلَا أُدْرِكُهَا ذِكْرًا وَلَا أَنْثَى ،
فَهَذَا رِدَائِي بِهَا وَخَمْسَ وَعَشْرُونَ نَاقَةً . فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ جَبَلَةَ خَرَجَ الْكِلَابِيُّ
عَلَى فَرَسِهِ تِلْكَ يَطْلُبُ عَمْرُو بْنَ عَمْرٍو . قَالَ الْكِلَابِيُّ : فَرَا كَضْمَتُهُ نَهَارًا عَلَى السَّوَاءِ ،
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ سَبَقَنِي بِمَقْدَارٍ أَغْرِفُهُ ، ثُمَّ زَادَ مَكَانَهُ وَتَقَصَّصْتُ^(٦) ، فَقُلْتُ : يُقْرُ وَاللَّهِ
مُرْدَاسٌ . وَهُوَ يَوْمَ عَمْرُو إِلَى فَرَسِهِ فَضَرَبَهَا^(٧) بِالسَّوِطِ فَأَنْكَشَفَتْ ، فَإِذَا هِيَ خُنْتَى ،
لَا ذِكْرًا وَلَا أَنْثَى ، فَأَخْبَرْتُهُمْ أَنِّي سَبَقْتُ . فَقَالُوا : يُقْرُ السَّامِيُّ . فَقُلْتُ لَا ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُمْ
الْخَبَرَ . فَقَالَ مُرْدَاسٌ :

تَمَطَّطَتْ كَمَيْتٌ كَالْهِرَاوَةِ ضَامِرٌ * لَعَمْرِي بْنَ عَمْرٍو بَعْدَ مَا مُسَّ بِالْيَدِ

- ١٥ (١) فى أكثر الأصول : « أثبتهم بها » والتصويب من ج والنقائض . (٢) الأرجوان :
صنغ أحمر شديد الحمرة . (٣) وردت هذه الكلمة فى الأصول محرفة ، والتصويب من النقائض .
(٤) شام : موضع ، ويروى بالكسر على البناء مثل قطام ، وبالفتح على أنه لا ينصرف .
(٥) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « وقال الكلابي » بزيادة الواو . (٦) فى الأصول :
« ثم ذلك مكانه ونهضت » . والتصويب من النقائض . (٧) فى ج والنقائض : « ويهوى
عمرؤ الى فرسه فيضربها ... » .
- ٢٠

فلولا مَدَى الخنثى وُعدَّ جَرائها * لَقَاظَ ضَعِيفِ النَّهْضِ حَقَّ مُقِيدٍ^(١)

تَذَكَّرَ رُبُّهَا بِالْعِرَاقِ وَرَاحَةً * وَقَدْ خَفَقَ الْأَسْيَافُ فَوْقَ الْمِقْلَادِ^(٢)

وزعم علماء بني عامر أنه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون^(٤)

ويأسرون ويسلبون ، فلحق قيس بن المستفيق بن عامر [بن طفيل] بن عقيل عمرو^(٥)

ابن عمرو فأمره . فأقبل الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل ،

فراه عمرو مقبلاً فقال لقيس : إن أدركني الحارث قتلني وفاتك ما تلتمس عندي ،

فهل أنت محسن إلى وإلى نفسك ! تجز ناصيتي فتجعلها في كنانتك ، ولك العهد

لأفين لك ، ففعل . وأدركهما الحارث وهو ينادي قيساً ويقول : أقتل أقتل .

فلحق عمرو بقومه . فلما كان الشهر الحرام خرج قيس إلى عمرو يستنبيه ، وتبعه^(٦)

الحارث بن الأبرص حتى قدما على عمرو بن عمرو ، فأمر عمرو بن عمرو ابنه أخيه أمنة^(٧)

بنت زيد بن عمرو فقال : اضربني على قيس الذي أنعم علي عمك هذه القبة . وقد

كان الحارث قتل أباه زياداً يوم جملة . فجاءت بالقبة فرأت الحارث أهما^(٨)

وأجملهما ، فظمته قيساً فضربت القبة على رأسه وهي تقول : هذا والله رجل

(١) كذا في ح والنقائض (صفحة ٦٧١) . ولعله يريد : لولا سرعة الخنثى لوقع أسيراً فأقام

مدة القبط ضعيف النهض حق مقيد ، أي مقيدا حق التقييد . وورد هذا الشطر في سائر الأصول مخرفاً .

ويروى هذا البيت في النقائض (صفحة ٤٠٩) :

فلولا مدى الخنثى وطول جرائها * لرحت بطي المشي حق مقيد

(٢) في ج : « ريطا » والربط (بضمين وسكنت عينه هنا ، وهذا التسكين جائز في مثل هذا الجمع ،

والواحد ريط) : جماعات الخيل . (٣) خفوق السيف اضطرابه . والمقلد : موضع القلادة

من العنق ، وموضع نجاد السيف على المنكبين . (٤) هذه عبارة النقائض . وفي ج :

« وزعم علماء بني أنه » . وفي أكثر الأصول : « وزعم علمائنا أنهم لما انهزم الناس ... »

(٥) الزيادة من النقائض . (٦) سرعان الخيل (بفتح الراء وسكونها) : أوائلها .

(٧) كذا في النقائض . وفي الأصول : « في الشهر الحرام » بزيادة « في » .

(٨) في النقائض « أمية » . (٩) في الأصول : « أحياهما » . والتصويب من النقائض .

لم يُطَلِّع الدَّهْرَ عليه بما أَطَّلَعَ به على . فلما رجعت إلى عمِّها عمرو قال : يَا بَنَةَ أَخِي ،
عَلَى مَنْ ضَرَبْتَ الْقُبَّةَ ؟ فَنَعْتَتْ لَهُ نَعْتَ الْحَارِثِ . فقال : ضَرَبْتُهَا وَاللَّهِ عَلَى رَجُلٍ
قَتَلَ أَبَاكَ وَأَمَرَ بِقَتْلِ عَمِّكَ . بَخِزَعْتُ مِمَّا قَالَ لَهَا عَمُّهَا . فقال الحارث بن الأبرص :

أَمَّا تَدْرِينَ يَا بَنَةَ آلِ زَيْدٍ * أَمِينٌ^(١) بِمَا أَجَنُّ الْيَوْمَ صَدْرِي

فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَمْ تُرْزِئِيهِ * فَتَى الْفَتَيَانِ فِي عَيْصٍ وَقَصْرِ^(٢)

رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَصَدَدْتُ عَنْهُ * فَأَعْيَا أَمْرَهُ وَشَدَدْتُ أَرْزِي

لَقَدْ أَمَرْتُهُ فَعَصَى إِمَارِي * بِأَمٍّ عَزِيمَةٍ فِي جَنْبِ عَمْرٍو^(٣)

أَمَرْتُ بِهِ لَتَحْمَشَ^(٤) حَتْنَاهُ * فَضَمَّعَ أَمْرَهُ قَيْسٌ وَأَمْرِي

— الحَنَّةُ : الزوجة . يقال حَتْنُهُ ، وَطَلْتُهُ^(٥) . ثم إن عمراً قال : يا حار ، ما الذى جاء

بك ! فوالله ما لك عندى نِعْمَةً ، ولقد كنتَ سَيِّئَ الرَّأْيِ فِيَّ ، قَتَلْتَ أَخِي وَأَمَرْتَ^(٦)

بِقَتْلِي . فقال : بل كَفَفْتُ [عَنكَ] ، ولو شِئْتُ إِذْ أَدْرَكْتُكَ لَقَتَلْتُكَ . قال : ما لك^(٧)

عندى من يد ، ثم تَذَمُّمٌ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، ثم انطلق فذهب الحارث .

فلما جاء عمراً قَيْسٌ^(٨) أَعْطَاهُ إِبِلًا كَثِيرَةً ، فخرج قَيْسٌ بِهَا ، حتى إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ سَمِعَ بِهِ

(١) أمين : مصغرة آمنة تصغير ترخيم . وفى النقائض : « أُمِّي » كروايته الأولى .

(٢) كَذَا فى الأصول . وفى النقائض (فى صفحة ٦٧٢) : « فى عَيْصٍ وَيَسِر » ، وفى ٤٠٩

« أَخِي الْفَتَيَانِ فى عَرَفٍ وَنَكَر » . (٣) فى الأصول : « بِأَمٍّ غَوِيَّة » . والتصويب من النقائض

(ص ٦٧٢) . وفى ٤٠٩ منها « بِأَمٍّ حَزَامَةٍ » . يشير بهذا الى قوله لقيس بن المتفق حين أسر عمرو

ابن عمرو : اقْتُلْ اقْتُلْ ، فَأَبَى قَيْسٌ أَنْ يَقْتُلَهُ . (٤) الخمش : الخلدش فى الوجه ، وقد يستعمل

فى سائر الجسد . يريد : ليقْتُلْ فتبكي عليه حتناء فتحمشا وجوههن من كثرة الدم لها .

(٥) فى الأصول : « كَلْتُهُ » وهو تحريف . (٦) فى الأصول : « وَقَتَلْتُ » بزيادة

الواو وليست فى النقائض . (٧) زيادة من النقائض . (٨) عبارة النقائض :

« فَلَمَّا خَلَا عَمْرٍو بِقَيْسٍ ... » .

الحارث بن الأبرص نخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان معه . فلما أتى قيس بن أبيه بنى المشتق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج . فقال : مهلاً ! لا تقاتلوا إخوانكم ؛ فإنه يؤشك أن يرجع وأن يؤول إلى الحق فإنه رجل حَسودٌ . فلما رأى الحارث أن قيساً قد كف عنه رد إليه ما أخذ منه .

وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب فإنه أسريومئذ فقيد في القيد ، وكان يبول على قدمه حتى عفن . فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت منهم بغير فداء .

وعن مرداس بن أبي عامر غنائم وأخذ رجلاً فأخذ منه مائة ناقة^(٢) ، فانتزعها منه بنو أبي بكر بن كلاب ؛ فخرج مرداس إلى يزيد بن الصعق ، وكان له خليلاً ، فانتهى إليه مرداس وهو يقول :

لعمرك ما ترجو معذ ربيعها * رجائي يزيداً بل رجائي أكثر
يزيد بن عمرو خير من شد ناقة^(٣) * بأقتادها إذا الرياح تصرصر
تداعت بنو بكر على كأنما * تداعت على بالأحزة بربر^(٤)
تداعوا على أن راوئي بخلو^(٥) * وأتم بأحدان الفوارس أبصر^(٦)

٤٥

١٠

- (١) في الأصول : « أبي غاز » ، والتصويب من النقائص ومن نسخة المرحوم الشنقيطي .
(٢) في الأصول : « وأخذ رجلاً ومائة ناقة » والتصويب من النقائص . (٣) الأقتاد : جمع قند (بالتحريك وبالكسر) وهو خشب الرجل أو كل أداة الرجل . وفي ب ، شد : « وأقتادها » وهو تحريف . (٤) كذا في النقائص . والأحزة : جمع خزيه ، وهو ما غلظ من الأرض . وانتقاد . وفي ج : « بالأخرة » (بالحاء المعجمة والراء المهملة) جمع خريز ، وهو المكان المنهبط بين الربوتين . وفي سائر الأصول : « بالأخيرة » وهو تحريف : وبربر : جيل من الناس .
(٥) كذا في النقائص . وفي الأصول : « تداعت » . والتناسب بين الضائري في البيت أولى .
(٦) كذا في ح . والنقائص . ووردت هذه الكلمة محرفة في سائر الأصول . وأحدان : جمع واحد كراكب وركبان ؛ يقال فيه وحدان على الأصل ، وأحدان بقلب الواو همزة .

١٠

١٥

٢٠

ويروى "بوحدان" . فركب يزيد حتى أخذ الإبل من بنى أبى بكر فردّها إليه .
فطرقه البكريون فسقوه النحر حتى سكر، ثم سألوه الإبل فأعطاهم إياها . فلما أصبح
نديم، نخرج إلى يزيد فوجد الخبر قد جاءه . فقال له يزيد: أصاح أنت أم سكران؟!
فانصرف فأطرد إبلاً من إبل بنى جعفر فذهب بها وأنشأ يقول :

أَجْنَبَ بِلِيلِي قَلْبُهُ أَمْ تَذَكَّرَا * منازل منها حول قُرَى وَمَحْضَرَا
تَخَّرَ الْهَدَالُ فَوْقَ خِيَامِ أَهْلِهَا * وَيُرْسُونَ حِسًّا بِالْعِقَالِ مُؤَطَّرَا^(٣)
— الحِسْ : الفرس الخفيفة . والمؤَطَّر : المعطوف —

سَأَبَى وَأَسْتَفْنِي كَمَا قَدْ أَمَرَتْنِي * وَأَصْرِفُ عَنْكَ الْعُسْرَ لَسْتُ بِأَفْقَرَا
وَأَنْتَ سَلِيمًا وَالْحِجَازُ مَكَانُهَا * مَتَى آتَاهُمْ أَجْدُ لَبِيقِ مَهْجَرَا
— الْمَهْجَرُ : الموضع الصالح؛ يقال : هذا أَهْجَرُ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ أَجْوَدَ [منه]
وَأَصْلَحَ —

يَفْرَجُ عَنِّي حَدِّهِمْ وَعَدِيدُهُمْ * وَأُسْرِجُ لِبَدِي خَارِجِيًّا مُصَدَّرَا^(٥)
قَصَرْتُ عَلَيْهِ الْحَالِيْنَ بِخُودِهِ * إِذَا مَا عَدَا بَلَّ الْحِزَامَ وَأَمْطَرَا^(٤)
— الْحَالِيْنَ : الراعيين . يقول احتبستهما —

نُحْذِ إبْلًا إِنَّ الْعِتَابَ كَمَا تَرَى * عَلَى خَدَمٍ ثُمَّ أَرْمِ لِلنَّصْرِ جَعْفَرَا^(٧)
١٥

- (١) فى الأصول : «أحن لبيل» والتصويب من النقائص ومعجم البلدان فى كلامه على «محضر» .
وقرى ومحضر : موضعان . (٢) فى أكثر الأصول : «نحن الحزال» . وفى ج : «نحن
الهدال» . وما أثبتناه عن النقائص . والهدال هنا ضرب من الشجر يكون بالحجاز له ورق عراض ،
أرهو ما تدلى من الأغصان . (٣) فى الأصول : «بالعقال» والتصويب من النقائص .
(٤) كذا فى النقائص . والحد هنا الشوكة والقوة . وفى الأصول : «عدهم» . (٥) المصدر
من الخيل : السابق . (٦) المراد بالجوود هنا العرق . (٧) كذا فى الأصول والنقائص !
(٨) الخدم (بالتحريك) : السرعة فى السير . وفى النقائص : «ادع» بدل «ارم» .

فَإِنَّ بَأْكَافَ الْبِحَارِ إِلَى الْمَلَا ^(١) * وَذَى النَّخْلِ مَصْحَى ^(٢) إِنْ صَحَّوتَ وَمَسْكَاً
وَأَرْعَى ^(٣) مِنَ الْأَطْلَافِ أَثْلًا ^(٤) وَحَمْضَةً * وَتَرَعَى ^(٥) مِنَ الْأَطْوَاءِ أَثْلًا وَعَرَعَرَا

وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزي في بني ذبيان على حاميته، فليحق بهم
معاوية بن الصموت بن الكامل الكلابي، وكان يسمى الأسد المجدد، ومعه
حرمة العكلى ونفر من الناس، فليحق سنان بن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري
في سبعين فارساً من بني ذبيان. فقال سنان: يا مالك كروا حينا ولك خولة بنت
سنان ابنتي أزوجكما. ففكر مالك فقتل معاوية، ثم أتبعه حرمة العكلى وهو يقول:
لأى يوم يخبأ المرء السعة * مودع ولا ترى فيه الدعة ^(٦)

فكر عليه مالك فقتله، ثم أتبعه رجل من بني كلاب، ففكر عليه مالك فقتله، ثم أتبعه
رجلان من قيس كبة من بجيلة، ففكر عليهما فقتلهما، ومضى مالك وأصحابه. فقال
مالك في ذلك:

(١) كذا في النقائض. وفي ج، ب، س: «فان بأكاف الرجال» وفي أ، م: «فان بأكناف
النهار». وهما تحريف. والبحار: جمع بحرة (بالفتح) وهي الفجوة من الأرض تتسع، أو هي
الوادي الصغير يكون في الأرض الغليظة، أو هي الروضة العظيمة مع سعة. والملا: الأرض الواسعة
أو القلاة. (٢) كذا في النقائض. وفي الأصول: «إن سمعت». (٣) في النقائض:
«من الأكلاء». والأطلاف: جمع ظلف (بالتحريك) وهو ما غلظ من الأرض وصلب.

(٤) كذا في النقائض. ولعل المراد بالحمضة الحمض لحقته هاء التأنيث. والخص من النبات:
كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له. وفي ج: «وخضمة» بالضاد المعجمة.
وفي أ، م: «وخضمة» بالصاد المهملة. وفي ب، س: «وخطمة». (٥) كذا

في أكثر الأصول. وفي ج: «الكاهن». وفي النقائض: «الكاهل». ولم نهتد لوجه الصواب فيه.
(٦) في الأصول: «ولا يرى فيها الدعة» والتصويب من النقائض. والمودع: المستوف
المنعم. والدعة هنا: الخفض في العيش والراحة. يقول: هو مترف منعم ولا ترى عليه آثار النعمة.

ولقد صَدَدْتُ عن الغَنِيمة حَرَمًا * وَلَقِيْتُهُ لَدَا وَخِيلٍ تَطْرُدُ^(١)
أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَعْرَى وَصَارِمًا * ذَكَرًا نَحَرَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ^(٢)
وَابْنَ الصَّمُوتِ تَرَكْتُ حِينَ لَقِيْتُهُ * فِي صَدْرِ مَارِنَةٍ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
وَأَبْنَا رَيْبَعَةَ فِي الْغُبَارِ كِلَاهُمَا * وَأَبْنَا غَنِيٍّ عَامِرٍ وَالْأَسْوَدُ^(٣)
حَتَّى تَنْفَسَ بَعْدَ نَكْظٍ مُجْحَرًا^(٤) * أَذْهَبْتُ عَنْهُ وَالْقَرَأْتُ تَرَعُدُ^(٥)

٤٦
١٠

— النكظ الجهد . قال : —

يَعْدُو بَبْرَى سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ * نَهْدُ الْمَرَاكِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقُودُ^(٥)
نَخْطُبُ إِلَيْهِ مَالِكٌ حَوْلَةً فَأَبَى أَنْ يَرْوِجَهُ .

وَأَمَّا بَنُو جَعْفَرٍ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ وَجَدَ سِنَانُ بْنُ
أَبِي حَارِثَةَ وَابْنَةَ هَرَمًا وَيَزِيدَ عَلَى غَدِيرٍ قَدْ كَادَ الْعَطَشُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ ، فَخَزَّ نَوَاصِيَهُمْ^(٦)
وَأَعْتَقَهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ أَتَى سِنَانًا بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَنْبِيهِ ثَوَابًا يَرْضَاهُ [فَلَمْ يَثْبِئْهُ شَيْئًا] .
فَقَالَ عُرْوَةَ فِي ذَلِكَ :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي سِنَانًا * أَلَوْكَ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا
أَفَى الْخَضِرَاءِ تَقْسِمُ هَجْمَتِيكُمْ^(٧) * وَعُرْوَةُ لَمْ يَثْبِئْ إِلَّا التَّرَابَا

- ١٥ (١) وردت هذه الكلمة في الأصول مضطربة ؛ فنبى ب ، س : «لدا» . وفى أ ، م : «لدوا» .
وفى ج : «لدا» . والنصوب من النقائض ، والرواية فيها : «وبغيته لدا» . واللدد : مصدر لددت
فلاناً لده إذا خصمته وجادلته . (٢) أقبلت الشيء الشيء : جعلته قبالة . (٣) رواية النقائض :
وابن بجيلة في الغبار كلاهما وابن الغنى وعامر والأسود
(٤) المجحر : المضطر الملجأ . (٥) في الأصول : «يعدو ببز» بدون الياء . والنصوب
٢٠ من النقائض . والسابح : الفرس الحسن مد اليد في الجرى . وميعة كل شيء : أوله وأنشطه . والنهد :
الجسم المرتفع . ومركز الدابة : حيث يركله الراكب برجله ليحثه على السير . والتليل : العنق . والأقود :
إن كان وصفاً لنهد فهو المنقاد الدليل ، وإن كان وصفاً لتليل فهو الطويل ، ويكون في البيت إقواء .
(٦) زيادة عن النقائض . (٧) الخضراء من الناس : سوادهم ومعظمهم . والهجمة :
القطعة الضخمة من الإبل واختلف في مقدارها على عدة أقوال .

فلو كان الجعافر طاعوني * غداة الشعب لم تذق الشرابا^(١)
 أنجزى القين نعمتها عليكم * ولا تجزى بنعمتها كلابا
 وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا أنصرف ذات يوم هو وناس من طيئ وغيرهم
 قبل الوقعة، فبلغه أن بني عامر يقولون : مننا عليه؛ فأنشأ يقول :

والله ما منوا ولكن شككتي * منت وحادرة المناكب صلدم^(٢)
 بخير شول يوم يدعى عامر^(٣) * لا عاجز ورع ولا مستسلم^(٤)

وأما بارق فقدعى أسر سنان يومئذ على الثواب، ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا. فقال
 معقر بن أوس بن حمار البارقي :

مَتَى تَكُ فِي ذُبْيَانٍ مِنْكَ صَنِيعَةٌ * فَلَا تَحْمَدَنَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَ سِنَانٍ
 يَظَلُّ يَمْنِينًا بِحَسَنِ ثَوَابِهِ * لَكُمْ مَائَةٌ يَحْدُو بِهَا فَرَسَانٌ^(٥)
 مَخَاضٌ أُودِيَهَا وَجَلَّ لِقَائُهَا * وَأُكْرِمُ مَشْوَى مِنْكُمْ مَنْ آتَانِي^(٦)

(١) في الأصول : « يذق » بالياء المثناة من تحت . والتصويب من النقائض .

(٢) الشكة : السلاح . وحادرة المناكب : غليظتها . والمناكب : جمع منكب (بكسر الكاف) وهو من الإنسان وغيره مجتمع رأس الكتف والعضد . وقد عللوا ورود الجمع في مثل هذا فقال الخياني : هو من الواحد الذي يفرق فيجعل جمعا ، والعرب تفعل هذا كثيرا . وقياس قول سيبويه أن يكونوا ذهبوا في ذلك إلى تعظيم العضو ، كأنهم جعلوا كل طائفة منه منكبا . وصلدم : صلب شديد أو هو شديد الحافر . ويلحظ أن « حادرة المناكب » وصف لأثني ، « وصلدما » وصف مذكر ، والأثني « صلدمة » بهاء التأنيث .
 (٣) في ج : « بخير شول » . وفي النقائض : « بخير شول » بحاء مهملة وزا بين معجمتين .

وقد أثبتنا ما ورد فيه . (٤) الورع : الجبان ، والضعيف في رأيه وعقله وبدنه .

(٥) في أكثر الأصول : « يظل فينأى بحسن ثوابه » والتصويب من ج : والنقائض .

(٦) ورد هذا الشطر في النقائض هكذا :

* مخاض أودىها لقائها مائة *

بِحُفْنَاهُ لِلنُّعْمَى فَكَانَ ثَوَابُهُ * رَغَوْتُ وَوَطْبًا حَازِرٍ مَذْقَانِ^(١)
وَضَلَّ ثَلَاثًا لِيَسْأَلَ الْحَيَّ مَا يَرَى * يُؤَامِرُهُمْ^(٢) فِينَا لَهُ أَمْلَانِ
فَإِنْ كُنْتَ هَذَا الدَّهْرَ لَا بَدَّ شَاكِرًا * فَلَا تَتَّقَنَّ^(٣) بِالشُّكْرِ فِي غَطْفَانِ

قال : وكان جبلة قبل الإسلام بتسعين وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسعين عشرة سنة . وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة ، وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم ، قال : وهو ابن ثمانين سنة . وقال المعمر بن أوس بن حمار البارق حليف بني نمير بن عامر :

أَمِنْ آلِ شَعْنَاءِ الْجُمُولِ الْبَوَاكِرُ * مَعَ اللَّيْلِ أَمْ زَالَتْ قَبِيلُ الْأَبَاعِرِ^(٤)
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى فِي هَضَابٍ وَأَيْكَةٍ * فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ
وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى * كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
وَصَبَّحَهَا أَمْلَاكُهَا بِكُتَيْبَةٍ * عَلَيْهَا إِذَا أَمَسَتْ مِنْ اللَّهِ نَاطِرُ^(٥)

تاريخ يوم جبلة

ما قيل في هذا
اليوم من الشعر

٤٧
١٠

(١) في أكثر الأصول : « رغوئا ووطبا خازرا » والتصويب من ج والنقائص . والمراد بالرغوئ هنا : ذات اللبن . والوطب : سقاء اللبن . والحازر : الحامض . والمذق : اللبن المخلوط بالماء . يقال : مذقت اللبن أمذقه مذقا (من باب نصر) إذا خلطته بالماء ، فاللبن ممزوج ومزج ومزق (بفتح فكسر) الأخيرة على النسب . (٢) يؤامره : يشاورهم . (٣) كذا ورد هذا البيت في الأصول . وروايته في النقائص :

فان كنت هذا الدهر لا بد منعا * فلا تبغين الشكر في غطفان

والمعنى على هذه الرواية واضح ؛ إذ هو يقول : إن كنت لا بد منعا في دهرك على أحد فلا تنعم على أحد من غطفان ؛ فإنهم قوم يكفرون النعمة وييجادون الصنيع . وظاهر أن الغموض في رواية الأصل يرجع الى تحريف فيها . (٤) في النقائص : « بسبع » . (٥) في ب ، س : « آل شعفاء » بالفاء وهو تحريف . (٦) في الأصول : « أن زالت » والتصويب من النقائص . (٧) كذا في ج والنقائص . وفي سائر الأصول : « الأعاصر » وهو تحريف .

معاويةُ بنُ الجونِ دُبِيانُ حوله * وحَسَّانُ في جَمْعِ الرِّبابِ مَكائِرُ
فَمَرُّوا بِأَطْنابِ البيوتِ فَرَدَّهم * رَجُلٌ بِأَطْرافِ الرِّماحِ مَساعِرُ^(١)
وقد جَمَعُوا جَمْعًا كانَ زُهَّاءَه * جَرادٌ هَوَى في هَيْوَةٍ مَطَّايِرُ^(٢)
فَباتوا لَنَا ضَيفًا وَبَنَّا بَنَعْمَةَ * لَنَا مَسِيعاتٌ بِالدُّفوفِ وَسامِرُ^(٣)
ولم يَقْرِهمُ شَيْئًا وَلَكِنْ قَصَدَهم * صَبُوحٌ لَدِينا مَطْلَعُ الشَّمْسِ حازِرُ^(٤)
صَبَحَناهمُ عِندَ الشُّروقِ كَكائِبًا * كأرْكانِ سَلَمَى شَبْرُها مَتَواتِرُ^(٥)
كَأَنَّ نَعامَ الدَّوِّ باضَ عَلَيمُهم * وَأَعْيَنُهمُ تَحْتَ الحَيِّكِ جَواهرُ^(٦)^(٧)

— الحَيِّكِ في اللَّيْضِ إِحْكامَ عَمَلِها وطِرائِقِها —

من الضَّارِبِينَ الكَبِشَ عَمِشونَ مَقَدِّمًا * إِذا غَصَّ بِالرِّيقِ القَلِيلِ الحِناجِرُ^(٨)
وظَنَّ سَرَّاءُ القَوْمِ أَلَّا يَقْتُلُوا * إِذا دُعِيتِ بالسَّفْحِ عَيسَ وعاصِرُ^(٩)

(١) الأطناب : جبال تشد بها البيوت . والمراد بأطناب البيوت هنا : أطرافها ونواحيها .
ومن ذلك الحديث : « ما بين طنبى المدينة أحوج منى إليها » أى ما بين طرفيها . والمراد بالبيوت هنا
الخيام التى تشد بالأطناب . (٢) مساعر : جمع مسعر (يكسر الميم وفتح العين) يقال : فلان مسعر
حرب ، إذا كان يؤرثها ، فتحمل به الحرب . (٣) الهبوة : الغبار النائر . (٤) فى الأصول :
ولم يقرهم شيئا . ولكن قصدهم * صبح لنا من مطلع الشمس حازر

والنصويب من النقائص . وحازر : حامض . (٥) الكائب : فرق الجيش ، واحدها
كثيبة . وشلمى هنا : جبل فى بلاد طي . والشبر : الإعطاء . ومتواتر : متتابع . يصف الكائب
بالضخامة كأنها أركان جبل سلمى المعروف . والمراد باعطائها المتواتر : فتكها المتواصل .

(٦) يريد تشبيه ما على رؤوسهم من بياض الحديد ببياض النعام . (٧) جواهر : غائرات .
وفى ب ، س : « جواهر » وهو تحريف . (٨) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم أو هو خامتهم
والمفتولور اليه فيهم . (٩) فى ج والنقائص : « أن لن يقتلوا » . (١٠) فى الأصول :
« بالصفح » والنصويب من النقائص . وصفح الجبل : أسفله حيث يسفح فيه الماء . ولعله يعنى
به مكانا بعيته .

ضربنا حبيك اليبس في غمر لجة * فلم يبق في الناجين منهم مفاجر^(١)
 ولم ينبج إلا من يكون طمره * يوائل أو نهى ملح مشاير^(٢)
 هوى زهدم تحت الغبار لحاجب * كما أنقض أفتى ذوجنا حين ماهر^(٣)
 هملا بطلان يعثران كلاهما * أراد رئاس السيف والسيف نادر^(٤)
 ولا فضل إلا أن يكون جراءة * وذبيان تسمو والرؤس حواسر^(٥)
 ينوء وكفا زهدم من ورائه * وقد علقت ما بينهن الأظافر^(٦)
 يفرج عنا كل تغر نخافه * مسح كسر حان القصيمة ضامر^(٧)

— القصيمة من الرمل: ما أنبت الغضى والرمت —

وكل طموج في العنان كأنها * إذا أغتمست في الماء فتخاء كاسر^(٨)
 لها ناهض في المهدي قد مهدت له * كما مهدت للبعيل حسناء عافر^(٩)

- (١) في النقائض: «فلم ينبج في الناجين» . (٢) في أكثر الأصول: «بطمره * يوائل»
 والتصويب من ج. والنقائض: والطمر: الفرس الجواد، أو المستفز للوشب، أو هو الطويل القوائم
 الخفيف. ويوائل: يبادر إلى ملجأ لينجو. والنهد: القوى الضخم. يقال فرس نهدي، وشاب نهدي.
 (٣) القنا: نتوء في وسط قصبة الأنف وإشراف، وقيل: هو في الصقر والبازي أعوجاج في المنقار.
 (٤) في ١، م: «قاهر». (٥) وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول؛
 ففي ح: «إذا أرد بأس السيف» . وفي سائر الأصول: «إذا رد بأس السيف» . والتصويب من
 النقائض: ورئاس السيف مقبضه. ونادر: ساقط. يقول: إن كل واحد منهما يطلب رئاس السيف
 لقتل صاحبه. (٦) في النقائض: «وذو بدنين والرؤس» . والبدن هنا الدرع.
 (٧) في النقائض: «جامر». والمسح: الفرس الجواد السريع كأنه يصب الجرى صبا،
 شبه بالمطر في سرعة انصبابه. والسرجان: الذئب. (٨) الفتخاء الكاسر: العقاب. والفتخ
 بالتحريك: (الين في المفاصيل وغيرها. والعقاب إذا انحطت كسرت جناحيها وغزتها، وهذا
 لا يكون إلا من اللين، فهي فتخاء. (٩) الناهض: الفرخ الذي وفر جناحاه حتى استعمل النهوض.
 (١٠) في الأصول: «نهدت» والتصويب من النقائض:

— وبهذا البيت سمي منعقراً واسمه سُفَيَانُ بْنُ أَوْسٍ . وإنما خَصَّ العاقرَ لأنها أَقْلُ^(١)
دَلَالاً عَلَى الزَّوْجِ مِنَ الْوَلَدِ فَهِيَ تَصْنَعُ لَهُ وَتُدَارِيهِ —

تَخَافُ نِسَاءً يَتَسَدَّرْنَ حَلِيلَهَا * مُحَرَّدةٌ قَدْ حَرَدَتْهَا الضَّرَائِرُ^(٢)
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَهِيرٍ :

وَيَوْمَ الْجَمْعِ لَأَقِينَا لَقِيْطًا * كَسَوْنَا رَأْسَهُ عَضْبًا حَسَامًا^(٣)

أَسْرَنًا حَاجِبًا فَتَوَى بِقَدِّ * وَلَمْ تَتْرِكْ لِنِسْوَتِهِ سَوَامًا^(٤)

وَجَمْعُ الْجَوْنِ إِذْ دَلَفُوا إِلَيْنَا * صَبَحْنَا جَمْعَهُمْ جَيْشًا لَهَا مًا^(٥)

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ :

وَهُمْ حِمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلْتُ * أَسَدٌ وَذِيَّانُ الصَّفَا وَتَمِيمٌ^(٦)

فَارْتَتْ كُلُّهَا مِمَّ عَشِيَّةً هُنَّ مِمَّ * حَى بِمَنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقْسِمٌ^(٧)

تَمَّ الْيَوْمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

٤٨

١٠

صوت

أَيْجُمَلُ مَا يُؤْتَى إِلَى فِتْيَاتِكُمْ * وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عَدَدُ النَّمْلِ

فَلَوْ أَنَّ كُنَّا رِجَالًا وَكُنْتُمْ * نِسَاءً جِمَالٍ لَمْ نَقْرَبْ بِذَا الْفَعْلِ^(٨)

(١) فِي حِ وَالنَّقَائِضُ : « دَالَةٌ » . (٢) التَّحْرِيدُ هُنَا : مِنَ الْحَرْدِ بِمَعْنَى الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ ،

أَيَّ إِنِّ ضَرَّاءُهَا أَغْضَبُهَا وَغَضَبُهَا . (٣) الْعَضْبُ : السِّيفُ . وَحَسَامٌ : قَاطِعٌ . (٤) كَذَا فِي حِ

وَالنَّقَائِضُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَقِيدٌ » . وَالْقَدُّ (بِالْكَسْرِ) : سَيْرٌ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ . وَالسَّوَامُ :

الْأَبْلُ الرَّاعِيَةُ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ لِلنِّسَاءِ مَا لَا . (٥) فِي الْأَصُولِ : « وَجَمْعُ الْحَزْمِ » . وَالتَّصْوِيبُ :

مِنَ النَّقَائِضِ . (٦) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصُولِ مُحَرَّفَةً ؛ فَفِي حِ : « كَيْيَا لَهَا مًا » . وَفِي سَائِرِ

الْأَصُولِ : « كَيْيَا لَهَا مًا » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ . وَاللَّهَامُ : الْكَثِيرُ . (٧) الْارْتِنَاثُ : أَنْ

يَجُلَّ الْجُرَيْجُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ أَثْنَتْهُ الْجِرَاحُ . وَالْكَبَى : جَمْعُ كَلِيمٍ وَهُوَ الْجُرَيْجُ .

(٨) فِي بِ س : « حَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٩) كَذَا فِي حِ وَكُلِّ الْأَصُولِ فَيَأْتِي

(ص ١٦٦) . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا : « لَمْ نَعِيرَ » . وَفِي كِتَابِ الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ فِي شِعْرَائِي بِصِيرٍ (ص ٧٤)

طَبَعَ مَطْبَعَةُ آدَلْفِ هُولِوِهْسِنِ بِيَانَةً : « لَا نَقْرَبُ عَلَى الذَّلِّ » .

١٥

٢٠

٢٥

الشعر لعفيرة بنت عفار^(١) - وقيل بنت عباد - الجديسية التي يقال لها الشَّمُوس .
والغناء لعريب خفيف ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر . وفيه لحن من الثقیل
الأول قديم .

أخبرنى بهذا الشعر والسبب الذى من أجله قيل على بن سليمان الأخفش عن
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل أن عمليقا ملك طسم
ابن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وجديس بن لاوذ بن إرم بن سام
ابن نوح عليه السلام ، وكانت منازلهم في موضع التيمامة ، كان في أول مملكته
قد تمدى في الظلم والغشيم والسيرة بغير الحق ، وأت امرأة من جديس كان يقال لها
هنزيلة ، وكان لها زوج يقال له قرقس ، فطلقها وأراد أخذ ولدها منها ، فخاصمته
الى عمليق ، فقالت : "يا أيها الملك إني جملته تسعا ، ووضعته دفعا ، وأرضعته شفعا ،
حتى إذا تمت أوصاله ، ودنا فصاله ، أراد أن يأخذه مني كرها ، ويتركني من بعده
ورها" . فقال لزوجها : ما مجتئك ؟ قال : "مجئتي أيها الملك أني قد أعطيتها المهر
كاملا ، ولم أصب منها طائلا ، إلا وليدا خاملا ، فأفعل ما كنت فاعلا" . فأمر
بالغلام أن ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانة ، وقال لهزيلة : «أبغيه ولدا ،

عمليق ملك طسم
وجديس وسبب
قتله

احتكام امرأة من
جديس وزوجها
اليه

(١) كذا في الصبح المنير ونسخة من الكامل لابن الأثير أشير اليها في ذيل النسخة المطبوعة في أوربا
(ج ١ ص ٢٥١) . وفي الأصول : بنت «عقان» . (٢) في الأصول الخطية : «وكان...»
بزيادة الواو وهو تحريف . (٣) كذا في ح . وفي ١ ، ٢ : «فرس» . وفي ب ، س :
«ماشق» . ولم نهتد اليه . (٤) كذا في الأصول وكتاب الكامل لابن الأثير . والوراء (بالمد
وقصرت هنا للسجع) : الخرقاء . وفي نسخة من كتاب الكامل لابن الأثير أشير اليها في ذيل النسخة
المطبوعة في أوربا : «ولهي» . والوله : الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب . وهذه الرواية هي
المناسبة هنا . (٥) في الأصول : «خاملا» بالحاء المهملة ، والتصويب من الكامل لابن الأثير
والصبح المنير .

ولا تَنكِحِي أَحَدًا، وَأَجْزِيهِ صَفْدًا^(١) . فقالت هزيلة : « أَمَا النكاح فإِنَّمَا يَكُونُ بِالْمَهْرِ، وَأَمَا السَّفَاحُ فإِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَهْرِ، وَمَالِي فِيهِمَا مِنْ أَمْرٍ » . فلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَمَلِيقُ أَمْرَ أَنَّ تَبَاعَ هِيَ وَزَوْجَهَا، فَيُعْطَى زَوْجُهَا خُمْسَ ثَمْنِهَا، وَتُعْطَى هَزِيلَةُ عَشْرَ ثَمَنِ زَوْجِهَا . فَأَلْثَمَتْ تَقُولُ :

أَتَيْنَا أَخَا طَسَمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا * فَأَنْفَذَ حُكْمًا فِي هَزِيلَةَ ظَالِمًا
أَعْمَرِي لَقَدْ حُكِّمْتَ لَا مُتَوَرِّعًا * وَلَا كُنْتَ فِيمَا تُبْرَمُ الْحُكْمَ عَالِمًا^(٢)
نَدِمْتُ وَلَمْ أُنْدَمْ وَأَنْتِ بَعَثْتِي^(٣) * وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا

أمر ألا تزوج
بكر من جديس
حتى يفرعها

فَلَمَّا سَمِعَ عَمَلِيقُ قَوْلَهَا أَمْرَ الْأَلَّا تَزُوجِ بَكْرٍ مِنْ جَدِيسٍ وَتَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا حَتَّى يَفْرَعَهَا هُوَ قَبْلَ زَوْجِهَا ، فَلَقُوا مِنْ ذَلِكَ بَلَاءً وَجَهْدًا وَذُلًّا . فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلْ هَذَا حَتَّى زُوِّجَتْ الشَّمُوسُ وَهِيَ عَفِيرَةٌ بِنْتُ عَبَادِ أُخْتِ الْأَسْوَدِ الَّذِي وَقَعَ إِلَى جَبَلٍ طِيٍّ^(٤) فَقَتَلَتْهُ طِيٌّ وَاسْكَنُوا الْجَبَلَ مِنْ بَعْدِهِ . فَلَمَّا أَرَادُوا حَمَلَهَا إِلَى زَوْجِهَا أَنْطَلَقُوا بِهَا إِلَى عَمَلِيقٍ لِيُنَالَهَا قَبْلَهُ ، وَمَعَهَا الْقِيَانُ يَتَغَنَّى :

أَبْدَى بِعَمَلِيقٍ وَقُومِي فَارْكَبِي * وَبَادِرِي الصُّبْحَ لِأَمْرِ مُعْجَبٍ^(٥)
فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي * وَمَا لِيَكُرَّ عِنْدَهُ مِنْ مَهْرَبٍ^(٦)

تحرى بض عفيرة
بنت عباد قومها
عليه

فَلَمَّا أَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَفْرَعَهَا وَخَلَّى سَبِيلَهَا . فَخَرَجَتْ إِلَى قَوْمِهَا فِي دِمَائِهَا شَاقَّةَ دَرْعِهَا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ دُبُرٍ وَاللُّدْمُ لَيْسِيلٌ وَهِيَ فِي أَقْبَحِ مَنَظَرٍ، وَهِيَ تَقُولُ :

لَا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ جَدِيسٍ * أَهْكَذَا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ

٤٩
١٠

(١) الصفد (بالتحريك) : العطاء . (٢) في الأصول : « يرم » بالياء المثناة من تحت . وفي الكامل لابن الأثير : « فيمن يرم » . وفي الصبح المنير : « من يرم » . (٣) كذا في نسخة . والكامل لابن الأثير . وفي ب ، س : « لعترتي » . وفي أ ، م : « قدمت ولم أندم وأنى بعترتي » . وكلاهما تحريف . (٤) في ب ، س : « دفع » . (٥) أبدى : أمر للثني من « بدأ » مع تسهيل الهمزة . (٦) في الصبح المنير : « بعد ذا » .

يرضى بهذا يا لقومي^(١) حر * أهدي وقد أعطى وسيق المهر
لأخذة الموت كذا لنفسه * خير من أن يفعل ذا بعريه
وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها :

أيجمل ما يؤتى إلى قياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشى في الدماء عفيرة^(٢) * جهاراً وزفت^(٣) في النساء إلى بعل
ولو أننا كنا رجالاً وكنتم * نساءً لكلاً لا تقرب هذا الفعل
فموتوا كراماً أو أميتوا عذوكم * وديبوا لنار الحرب بالخطب الجزل
وإلا تخفلوا بطنها وتحملوا * إلى بلد فقير وموتوا من الهزل
فللبين خير من مقام على أذى^(٤) * وللموت خير من مقام على الذل^(٥)
وإن أتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعاب من الكحل^(٦)
ودونكم طيب العروس فإنما * خلقت لأتواب العروس وللغسل^(٦)
فبعداً وشقاً للذى ليس دافعاً * ويختال يمشى بيننا مشية الفحل

فلمّا سمع الأسود أخوها ذلك وكان سيّدا مطاعا قال لقومه : يا معشر جديس !
إن هؤلاء القوم ليسوا بأعزّ منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا
وعليهم ، ولولا عجزنا وإدهائنا ما كان له فضل علينا . ولو أمتنعنا لكان لنا منه
النصف^(٧) . فأطيعوني فيما أمركم به ، فإنه عزّ الدهر ، وذهاب ذلّ العمر ، وأقبلوا

أتمار جديس
للغدر به وبقومه

- (١) في الكامل : * يرضى بهذا يا قوم بعل حر *
(٢) في ج : « في الدجا » . وفي سائر الأصول : « في الرعاء » . والتصويب من كتاب الكامل لابن الأثير والصبح المنير .
(٣) هذه رواية الكامل . وفي الأصول : « عفيرة زفت » .
(٤) كذا في ج وكتاب الكامل والصبح المنير . وفي سائر الأصول : « من تباد » . (٥) في الصبح المنير : « لا تعاب عن الكحل » . (٦) كذا في ج وكتاب الكامل . وفي سائر الأصول : « ولتنسل » . والغسل (بالكسر) : ما يغتسل به .
(٧) الإدهان : المصانعة واللين مثل المداينة . (٨) النصف (بالفتح) : إعطاء الحق مثل النصفة والإنصاف .

رأي . قال : . وقد أحمى جديساً ما سمعوا من قولها فقالوا : نطيعك ، ولكن القوم
أكثر وأحمى وأقوى . قال فإني أصنع للملك طعاماً ثم أدعوهم له جميعاً . فإذا جاءوا
يرفلون في الحلال ثرنا إلى سيوفنا وهم غازون فأحمدناهم بها . قالوا : نفعل . فصنع
طعاماً كثيراً وخرج به إلى ظهر بلدهم ، ودعا عمليقاً وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل
بيته ، فأجابه إلى ذلك وخرج إليه مع أهله يرفلون في الحلى والحلال ، حتى إذا أخذوا
مجالسهم ومثوا أيديهم إلى الطعام ، أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشدد
الأسود على عمليق فقتله ، وكل رجل منهم على جلسه حتى أماتوهم . فلما فرغوا
من الأشراف شذوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحداً . فقال الأسود في ذلك :

ذوق بغيك يا طسم مجللة * فقد أتيت لعمري أعجب العجب
إنا أبينا فلم ننفك نقتلهم * والبعى هيج منا سورة الغضب
ولن يعود علينا بغيهم أبداً * ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب
وإن رعيت لنا قربى مؤكدة * كننا الأقارب في الأرحام والنسب

ثم إن بقيه طسم لجأوا إلى حسان بن تبع ، فغزا جديساً فقتلها وأحرب بلادها .
فهرب الأسود قاتل عمليق ، فأقام بجبلى طي قبل نزول طي إياهما . وكانت طي
تسكن الجرف من أرض اليمن ، وهو اليوم محلة مراد وهمدان ، وكان سيدهم يومئذ
أسامة بن لؤي بن الغوث بن طي ، وكان الوادى مسبعة ، وهم قليل عددهم ، وقد
كان يتأبهم بعير في أزمان الخريف ولم يدر أين يذهب ولم يروه إلى قابل ، وكانت

غزوة حسان بن
تبع لجديس
وهروب الأسود
وقتل طي له

٥٠

٩٠

(١) الغاز : الغافل . وأحمدناهم : أمتناهم . (٢) في الأصول : « فأجابهم » .

(٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أتينا » .

(١) الأزدُ قد خرجت من اليمن أيام العَرم، فاستوحشت طيًّا^(٢) لذلك وقالت: قد ظعن إخواننا فصاروا الى الأرياف. فلما هموا بالظعن قالوا لأسامه: إن هذا البعير يأتينا من بلد ريفٍ وخصبٍ، وإنَّا لنرى في بعره النوى. فلو أننا نتعهدده عند انصرافه فشخصنا معه لكان نصيب مكانًا خيرًا من مكاننا هذا. فأجمعوا أمرهم على ذلك. فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في إبلهم، فلما انصرف احتملوا وأتبعوه يسبيرون بسيره وييتون حيث يبيت حتى هبط على الجبلين. فقال أسامة بن لؤى:

اجعل طريًّا كحبيب ينسى * لكل قوم مصبح وممسي

(٤) قال: وطريُّ اسم الموضع الذى كانوا ينزلون به. فهجمت طيًّا على النخل فى الشَّعاب وعلى مواشٍ كثيرة، وإذا هم برجلٍ فى شعبٍ من تلك الشَّعاب وهو الأسود بن عَبَّاد، فهالهم ما رأوا من عظم خلقه وتخوفوه، وقد نزلوا ناحية من الأرض واستبروها هل يرون بها أحدًا غيره فلم يروا. فقال أسامة بن لؤى لابن له يقال له الغوث: أى بُنى! إن قومك قد عرفوا فضلك عليهم فى الجلد والبأس والرمي، فإن كَفَيْتَنَا هذا الرجل سُدتْ قومك آخر الدهر، وكنت الذى أنزلتنا هذا البلد. فأنطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وسأله. فعيجب الأسود من صغر خلق الغوث فقال له: من أين أقباتم؟ قال: من اليمن، وأخبره خبر البعير ومحبيهم معه،

(١) كذا فى ج وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطى فى نسخته الخاصة من طبعة بلاق. وفى سائر

الأصول: «أيام الصرم» وهو تحريف. (٢) فى الأصول «بلى» والتصويب من نسخة

الشنقيطى. (٣) كذا صححه المرحوم الشنقيطى فى نسخته. وفى الأصول: «جعلت طريقا

كحب ييسا» وفى ج: «ينسى» وهو تحريف. وفى كتاب «صفة جزيرة العرب» لأبى محمد الحسن بن

أحمد الهمدانى صفحة ٢٥٣ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨٤ م: «وطريـب موضع طيٍّ الذى اتبعوا منه

الى الجبلين». (٤) فى الأصول: «وطريـب» وهو تحريف كما تقدّم.

وأنهم رهبوا ما رأوا من عِظَم خَلْقِهِ وَصِغَرِهِمْ عَنْهُ ، وشغلوه بالكلام ، فرماه الغوثُ
بسمهم فقتله ، وأقامت طيئُ بالجبليين بعده ، فهم هنالك الى اليوم .



صوت

إذا قبَّل الإنسان آخرَ يشتهى * شايه لم يَحْرَجْ وكان له أجراً
فإن زاد زاد الله في حسناته * مثاقيل يحو الله عنه بها وزراً
الشعر لرجل من عُذرة . والغناء لعريب ثقیلٌ أولٌ بالوسطى .

حديث عمر بن
أبي ربيعة عن
صاحبه الجعد بن
مهجع العذرى

نسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرياشي قال قال
حماد الراوية . أتيت مكة فخلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة ، فتذاكروا
من العذريين ، فقال عمر بن أبي ربيعة : كان لي صديق من عُذرة يقال له الجعد
ابن مهجع ، وكان أحد بني سلامان ، وكان يلقى مثل الذي ألقى من الصباية بالنساء
والوجد بهن ، على أنه كان لا عاهر الخلو ولا سريع السأوة ، وكان يؤا في الموسم في كل
سنة ، فإذا راث عن وقته ترجمت عنه الأخبار ، وتوكتفت له الأسفار حتى يقدم .
فغمي ذات سنة إبطاؤه حتى قدم حجاج عُذرة ، فأتيت القوم أسد صاحبي ،
وإذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال : أعن أبي المسهر تسأل ؟ قلت : عنه أسأل
وإياه أردت . قال : هيات هيات ! أصبح والله أبو المسهر لا مؤيساً فيهمل
ولا مرجوا فيعمل ، أصبح والله كما قال القائل :

لعمرك ما حبي لأسماء تاركى * أعيش ولا أقضى به فأموت

(١) راث : أبطأ . (٢) ترجمت : تظننت ، من الرجم بمعنى الظن والحدس . وتوكتفت
توقعت وانتظرت . والأسفار : جماعة المسافرين ؛ يقال قوم أسفار ، وسفار (بضم السين وتشديد الفاء)
وسفر (بفتح فسكون) ، وسافرة .

قال قلت : وما الذى به ؟ قال : مثل الذى بك من تهوركى فى الضلال ، وجرىك
أذيال الحسار ، فكأنك لم تسمعا بجنة ولا نار . قلت : من أنت منه يابن أخى ؟
قال : أخوه . قلت : أما والله يابن أخى ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك
من الأدب وأن تركب منه مركبه إلا أنك وأخاك كالبرد والبيجاد لا ترقعه ولا يرقعك ،
ثم صرفت وجه ناقتى وأنا أقول :

أراحنة حجاج عذرة وجهة * ولما يرخ فى القوم جعد بن مهجع
خيلان نشكو ما نلاقى من الهوى * متى ما يقل أسمع وإن قلت يسمع
ألا ليت شعرى أى شئ أصابه * فلى زفرت هجن ما بين أضلعي
فلا يبعدنك الله خلا فإنى * سألنى كما لاقيت فى كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفى من عرفات . فبينما أنا كذلك إذ أنا بإنسان قد تغير
لونه وساءت هيئته ، فأدنى ناقتيه من ناقتى حتى خالف بين أعناقهما ، ثم عانقتى
وبكى حتى اشتد بكأوه . فقلت : ما وراءك ؟ فقال : برح العدل ، وطول المظل ،
ثم أنشأ يقول :

لئن كانت عديّة ذات لب * لقد علمت بأن الحب داء
ألم تنظر إلى تغيير جسمى * وأنى لا يفارقنى البكاء
ولو أنى تسكفت الذى بى * لقف^(١) الكلام وأنكشف الغطاء
فإن معاشرى ورجال قومى * حثوفهم الصبابة واللقاء
إذا العذرى مات خلى ذرع * فذاك العبد يبكيه الرشاء

(١) قف : يئس ، يريد التأم . يقول : لو أنى حاولت الذى بى وكلفته لسهل على أن أبرأ منه ،
ولكنه قدر من الله لا محيص منه .

فقلت : يا أبا المسهر إنها ساعة تُضرب إليها أكناد الإبل من شرق الأرض
وغربها ، فلو دعوت الله كنت قننا أن تظفر بحاجتك وأن تُنصر على عدوك . قال :
فتركني وأقبل على الدعاء . فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته
يتكلم بشيء ، فأصغيت إليه ، فإذا هو يقول :

يَا رَبَّ كُلَّ غَدْوَةٍ وَرَوْحَةٍ * مِنْ مُحَرِّمٍ يَشْكُو الضَّحَى وَلَوْحَةٍ
* أَنْتَ حَسِيبُ الْخَلْقِ يَوْمَ الدَّوْحَةِ *

الجلعد بن مهجع
يذكر لعمر سبب
عشقه ومسعى
عمر في زواجه
من عشقها

فقلت له : وما يوم الدوحة ؟ قال : والله لأخبرتك ولو لم تسألني . فيمما نحو
مزدلفة ، فأقبل على وقال : إني رجل ذو مال كثير من نعيم وشاء ، وذو المال
لا يصدره ولا يرويه الثماد ^(١) . وقطر الغيث أرض كل ، فأنتجت أحوالي منهم ،
فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني جمة الماء ، وكنت فيهم في خير أحوال .
ثم إني عزمت على موافقة إيلي بماء لهم يقال له الخوذان ، فركبت فرسي وسمطت ^(٢)
خلفي شرايا كان أهدها إلي بعضهم ثم مضيت ، حتى إذا كنت بين الحى ومرعى
النعيم رفعت لي دوحة عظيمة ، فنزلت عن فرسي وشددته بغصن من أغصانها ^(٣)
وجالست في ظلها . فبينما أنا كذلك إذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لي شخوص ^(٤)
ثلاثة ، ثم تيمنت فإذا فارس يطرد مسجلا وأتانا ، فتأملت عليه فإذا درع أصفر وعمامة
خز سوداء ، وإذا فروع شعره تضرب خصره ، فقلت : غلام حديث عهد بعرس
أعجلته لذة الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته . فما جاز على إلا يسيرا حتى طعن
المسجل وثني طعنة للاثان فصرعهما ، وأقبل راجعا نحوى وهو يقول :

(١) الثماد : جمع ثماد بالتحرىك وبالفتح وهو الماء القليل الذى لا ماد له . (٢) كذا فى ج .
وفى سائر الأصول : « ونضر الغيث » وهو تحريف . (٣) جمة الماء (بالضم) : معظمه .
(٤) مسط هنا : علق . (٥) رفع لى الشيء : أبصرته من بعيد . (٦) المسجل :
الجار الوحشى . والأتان : الحمار الوحشية .

(١) نَطَعْنَهُمْ سُلَيْكِي وَمَخْلُوجَةً * كَرَّكَ لَأَمِينَ عَلَى نَابِلِ

فقلت : إنك قد تعبت وأتعبت ، فلو نزلت ! فثنى رجله فنزل فشدَّ فرسه بغصن من أغصان الشجرة وألقى رمحہ وأقبل حتى جلس ، فجعل يحدثنى حديثاً ذكرتُ به قولَ أبى ذؤيب :

(٢) وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلْتَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

فقمْتُ إلى فرسى فأصلحتُ من أمره ثم رجعتُ ، وقد حَسَرَ العمامةَ عن رأسه ، فإذا غلامٌ كأنَّ وجهه الدينارُ المنقوش . فقلت : سبحانَكَ اللَّهُمَّ ! ما أعظمَ قُدْرَتَكَ وأحسنَ صنْعَتَكَ ! . فقال : ممَّ ذاك ؟ قلت : مما راعنى من جمالك وبهرنى من نُورك . قال : وما الذى يروُّعُكَ من حبيس التراب ، وأكيل الدواب ، ثم لا يدرى أينعم بعد ذلك أم ييأس . قلت : لا يصنع الله بك إلا خيراً . ثم تحدَّثنا ساعة ، فأقبل على وقال : ما هذا الذى أرى قد سَمَطْتَ فى سَرَجِكَ ؟ قلتُ : شرابٌ أهداه إلى بعض أهلِكَ ، فهل لك فيه من أَرَبٍ ؟ قال : أنت وذاك . فأتيته به ، فشرب

(١) البيت لامرئ القيس . والسليكى : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . والمخلوجة : الطعنة المعوجة عن يمين وشمال . واللام : السهم عليه ريش لؤام . واللؤام من الريش : ما يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القنذة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون . فاذا التقى بطنان أو ظهران فهو ولغاب ولغب . والنابل : صاحب النبل . يصف الطعن بأنه كان يذهب فيهم ويرجع سريعاً كما تردَّ مهمبين على رام رى بهما . وقيل سئل امرؤ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة عن معنى قوله « كرك لأمين » فقال : مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارة ، فما رأيت أسرع منه فشبهت به . وقال القتبي : إنما هو « كركلامين » أى تكرر كلام بمعنى قول القائل للراى : إرم ارم ، أى ليس بين الطعن والطعن إلا بمقدار ارم ارم . وقال زيد بن كندة : يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين ويوالى بينهما كما يوالى هذا القائل بين هاتين الكلمتين . (راجع لسان العرب فى المواد خلع وسلك ولأم ، وشرح ديوان امرئ القيس للوزير أبى بكر عاصم بن أيوب) . (٢) عوذ : جمع عاذ وهو الحديثة التاج إلى خمسة عشر يوماً أو نحوها ثم هى بعد ذلك مطلق .

منه وجعل يَنْكُتُ أحياناً بالسَّوْطِ على شَياهِه، فجعل والله يَتَيَّنُّ لِي ظِلُّ السَّوْطِ فِيمِنْ .
فقلت : مهلاً فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَكْسِرَهُنَّ . فقال : وَلِمَ ؟ قلت : لِأَنَّهُنَّ رِقَاقٌ وَهَنَ
عَذَابٌ . قال : ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى :

إِذَا قَبِلَ الْإِنْسَانُ آخِرَ شَيْئِهِ * ثَنَايَاهُ لَمْ يَأْتُمْ وَكَانَ لَهُ أَجْرًا

فَإِنْ زَادَ زَادَ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ * مَثَاقِيلَ يَحْوِيهَا اللَّهُ عَنْهُ بَهَا الْوِزْرَا

ثم قام إلى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع . قال : فَبَرَقْتُ لِي بَارِقَةٌ تَحْتَ الدَّرْعِ ،
فَإِذَا تَدْنَى كَأَنَّهُ حُقُّ عَاجٍ . فقلت : تَسْدُتُكَ اللَّهُ أَمْرَأَةً ؟ قالت : إِي وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي
أَكْرَهُ الْعَشِيرَ وَأُحِبُّ الْغَزَلَ . ثم جَلَسْتُ فجعلتُ تَشْرَبُ مَعِيَ مَا أَفْقَدْتُ مِنْ أَنْسَاهَا شَيْئًا
حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهَا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَهَاةٍ مَذْعُورَةٍ . فوالله ما رَاعَنِي إِلَّا مِثْلُهَا عَلَى
الدَّوْحَةِ سَكْرَى . فزَيَّنَ لِي وَاللَّهُ الْغَدْرُ وَحَسَنَ فِي عَيْنِي ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَصَمَنِي مِنْهُ ،
بِفَلَسْتُ حَجْرَةً مِنْهَا . فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْتَبَهْتُ فَرِعَةً ، فَلَاثَتْ عِمَامَتَهَا بِرَأْسِهَا ،
وَجَالَتْ فِي مَتْنِ فَرْسِهَا ، وَقَالَتْ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الصُّحْبَةِ خَيْرًا . قلت : أَوْ مَا تَزُودُنِي
مِنْكَ زَادًا ؟ فَنَاولَتْنِي يَدَهَا ، فَقَبَّلْتُهَا فَشَمِمْتُ وَاللَّهُ مِنْهَا رِيحَ الْمِسْكِ الْمَقْتُوتِ ، فَذَكَرْتُ
قَوْلَ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّهُ إِذْ تَقَضَّى النُّومَ وَانْتَبَهَتْ * تَحَابُّهُ مَا لَهَا عَيْنٌ وَلَا أُثْرُ

قلت : وَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟ قالت : إِنَّ لِي إِخْوَةً شُرُسًا وَأَبَا غَيُورًا . وَاللَّهُ لِأَنِّ اسْرُكُ
أُحِبُّ إِلَى مَنْ أَنْ أُضْرَكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ . فجعلتُ أَتَّبِعُهَا بَصَرِي حَتَّى غَابَتْ ، فَهِيَ
وَاللَّهُ يَابَنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَحَلَّتْنِي هَذَا الْحَلَّ وَأَبْلَغْتَنِي . فقلت له : يَا أَبَا الْمُسْهِرِ إِنَّ الْغَدْرَ
بِكَ مَعَ مَا تَذَكَّرُ الْمَلِيحَ . فَبَكَى وَاشْتَدَّ بِكَأُوهُ . فقلت : لَا تَبْكُ ، فَمَا قُلْتَ لَكَ مَا قُلْتُ
إِلَّا مَا زَحَا ، وَلَوْلَمْ أَبْلُغْ فِي حَاجَتِكَ بِمَا لِي لَسَعِيتُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَقْدَرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي :

- خيرًا . فلما آنقضى الموسمُ شددتُ على ناقتى وشدَّ على ناقته ، ودعوتُ غلامى فشَدَّ على بعيره . وحملتُ عليه قبةَ حمراءَ من أديمٍ كانت لأبى ربيعة المخزومى ، وحملتُ معى ألفَ دينارٍ ومِطْرَفَ خَزٍّ ، وانطلقنا حتى أتينا بلادَ كَلْبٍ ، فنشدنا عن أبى الجارية فوجدناه فى نادى قومهِ ، وإذا هو سيِّدُ الحىِّ وإذا الناسُ حَوْلَهُ ، فوقفتُ على القوم فسلمتُ ، فردَّ الشيخُ السلامَ ، ثم قال : مَنِ الرجلُ ؟ قلتُ : عمر بن أبى ربيعة بن المغيرة . فقال : المعروفُ غيرُ المنكرِ ، فما الذى جاء بك ؟ قلتُ : خاطبًا . قال : الكُفَّ والرَّغْبَةُ . قلتُ : إني لم آتِ ذلكَ لنفسى عن غيرِ زهَادَةٍ فيكَ ولا جهالةٍ بِشَرِّكَ ، ولكنى أتيتُ فى حاجةٍ أبْنِ أَخْتِكَ العُدْرِىِّ ، وهاهو ذاك . فقال : والله إنه لَكُنْفَى الحَسَبِ رَفِيعُ الْبَيْتِ ، غيرَ أنَّ بناتى لم يَقَعَنَّ إِلَّا فى هذا الحىِّ من قُرَيْشٍ . فوجَّهْتُ لذلكَ ، وعَرَفَ التَّغْيِيرَ فى وجهى فقال : أَمَا إِنِّ صَانِعٌ بِكَ مَا لَمْ أَصْنَعْهُ بغيرِكَ . قلتُ : وما ذاكَ فَمَثَلُ مَنْ شَكَرَ؟ قال : أَخَيَّهَا فهى وما آخِثَارَت . قلتُ : ما أنصفتنى إذ تختار لغيرى وتولى الحِيارَ غيرَكَ . فأشار إلى العُدْرِىِّ أن دَعَهُ يَحْيِيهَا . فأرسل إليها : إنَّ من الأمرِ كذا وكذا . فأرسلتُ إليه : ما كنتُ لَأَسْتَبِدَّ بِرَأى دون القرشَى ، فالحِيارُ فى قوله ، حَكَمَهُ . فقال لى : إنها قد وَلَّتْكَ أَمْرَهَا فَأَقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ . فَحَمِدْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وقلتُ : أشهدوا أُنِّى قد زَوَّجْتُهَا من الجَعْدِ بنِ مِهْجَعٍ وأُصَدِّقُهَا هذا الألفَ الدِّينَارِ ، وجعلتُ تَكْرِمَتَهَا الْعَبْدَ وَالْبَعِيرَ وَالْقَبَةَ ، وكسوتُ الشيخَ المِطْرَفَ ، وسألته أن يبنى بها عليه فى ليلته . فأرسل إلى أمِّهَا ، فقالت : أُنْخَرْجُ ابْنَتِي كَمَا تَخْرُجُ الْأَمَةُ ! . فقال الشيخُ : هَجَرَى فى جَهازِهَا ، فمَارَحَتْ حَتَّى ضَرَبْتُ الْقَبَةَ فى وَسطِ الْحَرِيمِ ، ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا ، وَبِتُّ أَنَا عِنْدَ الشَّيْخِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْقَبَةَ فَصِخَّرْتُ بِصَاحِبِهَا ، فَخَرَجَ إِلَى وَقَدْ أَثَّرَ السَّرُورُ

(١) هجرى : أى بادى وأسرعى .

فيه ، فقلت : كيف كنت بعدى وكيف هى بعدك ؟ فقال لى : أبدت لى والله
كثيراً مما كانت أخفته عني يوم لقيتها . فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول :

كتمتُ الهوى لما رأيته جازعاً * وقلتُ فني بعض الصديق يريد
وأن تطرحني أو تقول فتية * يضر بها برح الهوى فتعود
فوريت عما بي وفي داخل الحشى * من الوجد برح فاعلمن شديد

فقلت : أقيم على أهلك ، بارك الله لك فيهم ، وأنطلقت وأنا أقول :

كفيتُ أنحى العذرى ما كان نابه * وإني لأعباء النوائب حمال
أما استحسنيت مني المكارم والعلا * إذا طرحت ! إني لمالى بذاك

وقال العذرى :

إذا ما أبو الخطاب خلى مكانه * فاف لدنيا ليس من أهلها عمر
فلا حتى فيان المجازين بعده * ولا سقيت أرض المجازين بالمطر

*
*
*

صوت

إن الخليط قد أزمعوا تركي * فوقفت في عرصاتهم أبكى
جنية برزت لتقتلني * مطلية الأصداع بالمسك
عجباً لمثلك لا يكون له * نرج العراق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في عائشة بنت طلحة . والغناء لمعبد ، ثقیل أول
بالسبابة في مجرى البنصر . والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكرفي أخبارها
إن شاء الله تعالى .

(١) فتحنا الهمة على تقدير وخشية أن تطرحني الخ ... أى وكتمت الهوى خشية أن يكون ذلك .
وفي الأصول : « يطرحني أو يقول ... » بالياء المثناة من تحت .

أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم . وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق . أخبرني الحسن بن يحيى قال قال
حماد قال أبي قال مصعب :

نسب عائشة بنت
طلحة

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد . فعاتبها مصعب في ذلك ،
فقالت : إن الله تبارك وتعالى وسمي يمسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا
فضلى عليهم ، فما كنت لأستره ، والله ما فى وصمة يقدر أن يذكركنى بها أحد .
وطالت مرادة مصعب إياها فى ذلك ، وكانت شرسة الخلق . قال : وكذلك
نساء بنى تيم هن أشرس خلق الله وأحظاه عند أزواجهن . وكانت عند الحسين
ابن على صلوات الله عليهما أم إسحاق بنت طلحة ، فكان يقول : والله لربما حملت
ووضعت وهى مصارمة لى لا تكلمنى .

كانت لا تستر
وجهها وعتاب
مصعب لها فى ذلك

قال : نالت عائشة من مصعب وقالت : على كظهر أئى ، وقعدت فى غرفة
وهيات فيها ما يصاحبها . فجهد مصعب أن تكلمه فأبت . فبعث إليها ابن قيس
الرقيات ، فسألها كلامه ، فقالت : كيف يميني ؟ فقال : ها هنا السعبي فقيه أهل
العراق فاستفتيه . فدخل عليها فأخبرته ، فقال : ليس هذا بشئ . فقالت : أنحلنى
وتخرج خائباً ! فأمرت له بأربعة آلاف درهم . وقال ابن قيس الرقيات لما رآها :

غضبت على مصعب
فبعث إليها ابن قيس
الرقيات

(١) فى الكتب التى وردت فيها ترجمة طلحة بن عبيد الله مثل كتاب المعارف لابن قتيبة وكتب تراجم
الصحابة التى بين أيدينا : « عثمان بن عمرو بن كعب ... الخ » وليس فيها « عامر » . (٢) فى ب ، س :
« فضله » وهو تحريف . (٣) فى ب ، س : « وأحظى عند أزواجهن » وهو تحريف .

جَنَّةٌ بَرَزَتْ لَتَقْتُلَنَا * مَطْلِيَّةُ الْأَقْرَابِ بِالْمِسْكِ (١)

وذكر باقي الأبيات .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن إسحاق اليعقوبي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم قال :

كان أشعب يَأْلَفُ مصعباً ، فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوماً ، وكانت من أحب الناس إليه ، فشكا ذلك إلى أشعب . فقال : مالي إن رضيت ؟ قال : حُكْمُكَ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : هي لك . فَأَنْطَلَقَ حتى أتى عائشة فقال : جِئْتُ فِدَاءَكَ ! قد علمت حُبِّي لك وميلِي قديماً وحديثاً إليك من غير مَنَالَةٍ ولا فائدة . وهذه حاجة قد عَرَضْتُ تَقْضِيْنَ بها حَقِّي وترهتين بها شُكْرِي . قالت : وما عناك ؟ قال : قد جعل لي الأمير عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه . قالت : ويحك ! لا يمكنني ذلك . قال : بأبي أنت فأرضي عنه حتى يُعْطِيَنِي ثم عودِي إلى ما عودك الله من سوء الخلق . فضحك منه ورضيت عن مصعب . وقد ذكر المدائني أن هذه القصة كانت لها مع عمر بن عبيد الله بن معمر ، وأن الرسول إليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق .

غضبت على مصعب
فاسترضاها أشعب
فرضيت

٥٥

١٠

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال :

كان بالمدينة امرأة حسناء تُسَمَّى عَزَّةَ الْمَيْلَاءِ يَأْلَفُهَا الْأَشْرَافُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ ، وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء . فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص ، فقالوا : إِنَّا خَطَبْنَا

وصف عزة الميلاء
لها ولعائشة بنت
عثمان وأم القاسم
بنت زكريا

(١) الأقرب : جمع قرب (بالضم وبضمين) وهو الخاصرة . وإنما للإنسان قربان ، ولكن العرب

يتوسعون في مثل هذا فيجمعونه .

فانظرى لنا . فقالت لمصعب : يا بن أبى عبد الله ومن خطبت ؟ فقال : عائشة بنت طلحة . فقالت : فأنت يا بن أبى أحيحة ؟ قال : عائشة بنت عثمان . قالت : فأنت يا بن الصديق ؟ قال : أم القاسم بنت زكريا بن طلحة . قالت : يا جارية هاتى منقى (تعنى خفيها) فليستهما وخرجت ومعها خادم لها ، فإذا هى بجماعة يزحم بعضهم بعضا ، فقالت : يا جارية أنظرى ما هذا . فنظرت ثم رجعت فقالت : امرأة أخذت مع رجل . فقالت : داء قديم ، امض ويلك . فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت : فديتك ! كُنا فى مادبة أو مائم لقريش ، فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك ، فلم أدر كيف أصفك فديتك . فألقى ثيابك ، ففعلت فأقبلت وأدبرت فأرتج كل شىء منها . فقالت لها عزة : خذى ثوبك فديتك . فقالت عائشة : قد قضيت حاجتك و بقيت حاجتى . قالت عزة : وما هى بنفسى أنت ؟ قالت : تعننى صوتا . فاندفعت تغنى لحها :

صوت

(١)
خَلِيلِي عَوْجًا بِالْحَمَلَةِ مِنْ جُمْلٍ * وَأَتْرَابِيَا بَيْنَ الْأَصْفِيرِ وَالْخَبِيلِ
تَقِفْ بِمَغَانٍ قَدْ مَحَا رَسْمَهَا الْبَلَى * تَعَاقِبُهَا الْأَيَّامُ بِالرَّيْحِ وَالْوَبْلِ
فَلَوْ دَرَجَ النَّمْلُ الصَّغَارُ بِجِلْدِهَا * لَأَنْدَبَ أَعْلَى جِلْدِهَا مَدْرَجُ النَّمْلِ
وَأَحْسَنُ خُلُقِ اللَّهِ جِيْدًا وَمَقْلَةً * نُسَبُّهُ فِي النِّسْوَانِ بِالشَّادَنِ الطَّفْلِ

— الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذري . والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى —

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيه ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع

(١) لعل صوابها «والخبل» بالخاء المهملة ؛ فأننا لم نجد فى المظان «الخبل» بالخاء المعجمة من أسماء الأمكنة . (٢) أندب أعلى جلدتها : ترك فيه ندوبا . والندب (بالتحريك) : أثر الجرح . (٣) الشادن من أولاد الطباء : الذى قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . والطفل بالفتح : الناعم الرخص .

الفِصَّة وغير ذلك ، فدفعته الى مولاتها فحملته . وأتت النسوة على مثل ذلك تقول
 ذلك لمن ، حتى أتت القوم في السقيفة . فقالوا : ما صنعت ؟ فقالت : يا بن
 أبي عبد الله ، أما عائشة فلا والله إن رأيت مثلها مقبلةً ومدبرةً ، ^(١) محطوطة المتنين ،
 عظيمة العجيزة ، ^(٢) ممثلة الترائب ، نقيّة الثغر وصفحة الوجه ، فرعاء الشعر ، لفاء الفخذين ،
^(٣) ممثلة الصدر ، خمصة البطن ، ذات عكن ، ضخمة السرة ، مسرولة الساق ، يرتج
 ما بين أعلاها الى قدميها . وفيها عيان ، أما أحدهما فيواريه الخمار ، وأما الآخر
 فيواريه الخف : عظم القدم والأذن . وكانت عائشة كذلك . ثم قالت عزّة :
 وأما أنت يا بن أبي أحيحة فإني والله ما رأيت مثل خالق عائشة بنت عثمان لامرأة
 قط ، ليس فيها عيب . والله لكانما أفرغت إفراغا ، ولكن في الوجه ردّة ، وإن
 استشرتني أشرت عليك بوجه تستأنس به . وأما أنت يا بن الصديق فوالله ما رأيت
 مثل أمّ القاسم ، كأنها حُوط بانه تنثني ، وكأنها جدل عنان ، أو كأنها جان ^(٤)
 يتننى على رمل ، لو شئت أن تعقد أطرافها لفعلت . ولكنها شحّة الصدر وأنت
 عريض الصدر ، فإذا كان ذلك كان قبيحاً ، لا والله حتى يملأ كل شيء مثله .
 قال : فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن .

٥٦
١٠

- ١٥ (١) محطوطة المتنين مدودتهما . والمتنان : جنبتا الظهر ، ويقال لها المتنان . (٢) الترائب :
 موضع القلادة أو هي عظام الصدر . (٣) فرعاء الشعر : طويته . والقف في الفخذين :
 القافهما أو ضخامتهما واكتناز لهما .
 (٤) خمصة البطن : ضامرته . والعكن : الأطواء في البطن من السمن ، الواحدة عكمة (بالضم) .
 (٥) الردّة : القبح مع شيء من الجمال . (٦) الحوط : الغصن الناعم .
 (٧) كذا في ج . والجان هنا : حية كحلاء العينين لا تؤذى . شبهتها بالحية في اللين . وفي سائر
 الأصول : « أو كأنها خشف » . والخشف (مثلة الخاء) : ولد الظبية .

أمها ، وخالها ،
وزواجها من ابن
خالها وأولادها منه

أخبرنى الطَّوسىَّ وَحَرَمَىَّ عن الزَّيَّيرِ عن عمِّه ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمَّاد عن أبيه عن الزَّيَّيرىَّ والمدائنىَّ ، ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد ابن الحارث عن المدائنىَّ وجمعت ذلك ، قالوا جميعا :

إِنَّ أُمَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير من بنى الحزرج بن الحارث . قالوا : وكانت عائشة بنت طلحة تُشَبِّه بعائشة أم المؤمنين خالتها . فزوجتها عائشة عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر وهو ابن أخيها وابنُ خال عائشة بنت طلحة ، وهو أبو عُدْرِها ^(١) ، فلم تلد من أحد من أزواجها سواه ؛ ولدت له عمران وبه كانت تُكْنَى ، وعبد الرحمن ، وأبا بكر ، وطلحة ، ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ، ولكل هؤلاء عَقَبٌ . وكان ابنها طلحة من أجواد قريش ، وله يقول الحَرِينُ الدَّيْلِيُّ :

فَإِنْ تَكِ يَا طَلْحُ أَعْطَيْتَنِى * عُدَاوَةً تَسْتَحِفُّ الضُّفَارَ ^(٢)
فَمَا كَانَ نَفْعُكَ لى مَرَّةً * وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَكِنْ مِرَارًا ^(٣)
أَبُوكَ الَّذِى صَدَّقَ الْمُصْطَفَى * وَسَارِمَ الْمُصْطَفَى حَيْثُ سَارَا
وَأُمُّكَ بِيضَاءُ تَمِيَّيَّةً * إِذَا نُسِبَ النَّاسُ كَانُوا نُضَارًا

قال : فصارمت عائشة بنت طلحة زوجها ، ونحرت من دارها غَضَبِي ، فمَرَّتْ ١٥
فى المسجد وعليها مَلْحَفَةٌ تُرِيدُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَآهَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ : سَبِيحَانَ
اللهِ ! كَأَنَّهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . فمَكَثَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . وكان زوجها

مصارمتها لزوجها
وإيلاؤه منها

(١) أبو عذر المرأة وأبو عذرتها : الذى افتضاها واقتصرها . (٢) العداوة : الناقاة

الشديدة العظيمة . (٣) كذا فى ج . والضفار (بفتح الضاد) : ما يشد به البعير من الشعر

المضفور . أى تستخف زمامها لقوتها . وفى سائر الأصول : « تستخف العفارا » . ولعله « الفقار »
بالقاف بدل العين .

قد آلى منها، فأرسلت عائشة: إني أخاف عليك الإيلاء^(١)، فضمها إليه. وكان مولياً منها فقيل له: طلقها، فقال:

يقولون طلقها لأصبح ثاوياً * مقيماً على الهنم، أحلام نائم
وإن فراق أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندى لأحدى العظام

فتوفى عبد الله بعد ذلك وهى عنده، فما فتحت فاتها عليه، وكانت عائشة أم المؤمنين
تعدد عليها هذا في ذنوبها التي تعددها. ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير، فأمهرها
خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك. وبلغ ذلك أخاه فقال: إن مصعباً قدّم
أيره، وأخر خيره. فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال: لكنه أخر أيره
وخيره. وكتب ابن الزبير إلى مصعب يؤنبه على ذلك ويُقسم عليه أن يلحق به
بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل إلا بالبيداء، وقال له: إني لأرجو أن تكون الذي
يُخسَف به بالبيداء، فما أمرتك بنزولها إلا لهذا. وصار إليه وأرضاه من نفسه،
فأمسك عنه.

قال وحديثي المدائني عن سحيم بن حفص قال:

كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها إلا بتلّاح ينالها منه وبضريها. فشكا
ذلك إلى ابن أبي فروة كاتبه. فقال له: أنا أكفيك هذا إن أذنت لي. قال:
نعم! إِفْعَلْ ما شئت فإنما أفضلُ شيءٍ نلتُهُ من الدنيا. فأتاها ليلاً ومعه أسودان
فاستأذن عليهما. فقالت له: أفي مثل هذه الساعة! قال نعم. فأدخلته. فقال
للأسودين: احفرا هاهنا بئراً. فقالت له جاريتها: وما تصنع بالبئر؟ قال: شؤم

(١) الإيلاء: البين، وفي الشرع أن يقسم الزوج ألا يقرب امرأته. وحكمه أن يربص به أربعة

أشهر ثم يوفق، فاما أن يطلق بعد ذلك أو يرجع.

كانت تعاسر مصعباً
فاحتال له كاتبه
ابن أبي فروة
حتى يأسرته

مولاتك ، امرنى هذا الفاجر أن أدفنها حيَّة وهو أسفكُ خلق الله لَدِم حرام ، فقالت عائشة : فأنظرنى أذهب إليه ، قال : هيهات ! لا سبيل إلى ذلك ، وقال للأَسودَيْن : احفرا . فلما رأَت الحَدَّ منه بكَّت ثم قالت : يا بن أبى فَرَوَة إنك لَقَاتلى ما منه بَدٌّ ؟ قال : نعم ، وإنى لأعلم أن الله سيجزىه بعدك ، ولكنه قد غَضِب وهو كافر الغَضَب . قالت : وفى أى شىء غَضِبَهُ . قال : فى أمتناعك عنه ، وقد ظنَّ أنك تبغضينه وتطلعين الى غيره فقد جُنَّ . فقالت : أَلَسُدُّك الله إلَّا عاودته . قال : إنى أخاف أن يقتلنى . فبكَّت وبكى جوارِها . فقال : قد رَقَقْتُ لك ، وحلف أنه يغرر بنفسه ، ثم قال لها : فما أقول ؟ قالت : تَصْمَنُ عَنى ألا أعود أبداً . قال : فما لى عندك ؟ قالت : قيامٌ بحَقِّك ما عشتُ . قال : فأعطينى المَوَاتِيقَ ، فأعطته . فقال للأَسودَيْن : مَكَانِكما ، وأتى مصعباً فأخبره . فقال له : استوثق منها بالآيمان ، ففعلت وصلحت بعد ذلك لمصعب .

(١)
قال : ودخل عليها مصعبٌ يوماً وهى نائمة متصبحةً ومعه ثمانى لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار ، فأنبهها ونثر اللؤلؤ فى حجرها . فقالت له : نومتى كانت أحبَّ إلىَّ من هذا اللؤلؤ .

أخبارها مع
مصعب

١٥ قال : وصارمت مصعباً مرة ، فطالت مصارمتها له وشقَّ ذلك عليها وعليه ، وكانت لمصعب حرب نخرج إليها ثم عاد وقد ظفر ، فشكت عائشة مصارمتها الى مولاة لها . فقالت : الان يصلح أن تخرجى اليه . فخرجتُ فهَنَّأته بالفتح وجعلت تَمَسِّح التراب عن وجهه . فقال لها مصعب : إنى أُشفق عليك من رائحة الحديد . فقالت : هو والله عندى أطيب من ريح المسك الأذفر .

أخبرني ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال :

كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ، ولم يكن لها شبه في زمانها حسناً ودمائةً وجمالاً وهيئةً ومثانةً وعِفَّةً ، وإنها دعت يوماً نسوةً من قريش فلما جئنها أجاستهن في مجلس قد نُضِدَ فيه الريحان والفواكه والطيب ^(١) [و] المجمر ، وخلعت على كل امرأةٍ منهن ، خِلعةً تأتمةً من الوشى والخزّ ونحوهما ، ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك وأضعفت ، ثم قالت لعزة : هاتي يا عزة فغنيينا ، فغنتهن في شعر امرئ القيس :

وتَغَرَّ أغرَّ شَتَيْتِ النَّبَاتِ * لذيذِ المُقْبَلِ والمُبْتَسِمِ
وما ذُقْتُهُ غيرَ ظَنٍّ به * وبالظن يقضى عليك الحَكَمُ

وكان مصعب قريباً منهن ومعه إخوان له ، فقام فأنتقل حتى دنا منهن والستور مُسْبَلَةً ، فصاح : يا هذه إنّا قد دُفِّناه فوجدناه على ما وصفت ، فبارك الله فيك يا عزة ! ثم أرسل الى عائشة : أما أنتِ فلا سبيلَ لنا اليك مع مَنْ عندك ، وأما عزة فتأذنين لها أن تغنيينا هذا الصوت ثم تعود اليك ، ففعلت . وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مراراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً . ثم قال لها : يا عزة إنك لتُحَسِّنِينَ القولَ والوصف ، وأمرها بالعود الى مجلسها ، وتحدث ساعةً مع القوم ثم تفرقوا .

١٠

١٥

خطبها بشر بن
مروان فتزوجت
عمر بن عبید الله

وقال المدائني ، وذكره القحطمي أيضاً في خبره ، : فلما قُتِلَ مصعب عن عائشة
خطبها بشر بن مروان ، وقسّم عمر بن عبید الله بن معمر التيميُّ من الشام فزل

(١) الزيادة عن ج . والمجمر (بكسر فسكون ففتح وبضم فسكون فكسر) : العود الذي يتجر به .

الكوفة، فبلغه أن بشر بن مروان خطبها، فأرسل إليها جارية لها وقال: قُولِي لِأَبْنَةِ
عَمِّ يَقرئك السلام ابنُ عمك ويقول لك أنا خيرٌ من هذا المبسور المطحول، وأنا
ابن عمك وأحقُّ بك، وإن تزوجتُ بك ملأتُ بيتك خيراً، وحرك أيراً. فترجته
فبنى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرّضها أربع أذرع، فأصبح ليلة بنى بها
عن تسع. قال: فلقيته مولاة لها فقالت: أبا حفص فديتك! قد تكّلت في كل شيء
حتى في هذا.

وقال مصعب في خبره إن بشراً بعث إليها عمر بن عبيد الله بن معمر يخطبها
عليه، فقالت له: يا مصارع قلة! ^(١) أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غيرك! فأين بك
عن نفسك؟ قال: أو تفعلين؟ قالت نعم، فترجها. وقال مصعب الزبيرى
في خبره: لما بنى بها عمر قال لها: لاقتلنك الليلة، فلم يصنع إلا واحدة. فقالت له
لما أصبح: قُم يا قتال. قال: وقالت له حينئذ:
قد رأيناك فلم تحل لنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيرى وعصبية. والخبر في رضاها عنه
والحكاية في هذا غير ما حكاه وهو ماسبق.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن أبي سعد
عن القحذمي أن عمرو بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة، فحمل
إيها ألف درهم: خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف هدية، وقال
لمولاتها: لك علي ألف دينار إن دخلت بها الليلة. وأمر بالمال فحمل فألقى

ما كان في يوم
زواجها من عمر
ابن عبيد الله

(١) كذا في أكن الأصول. وفي ج هكذا: «يا مصارع فكه». وظاهر أنها تريد أن تؤنبه،

بعد أن نال من وجهه فطمئن إليه في هذه الحكاية.

في الدار وغطى بالثياب . وخرجت عائشة فقالت لمولاتها : أهذا فرش أم ثياب ؟
 قالت : انظري اليه ، فنظرت فإذا مال ، فتهبست . فقالت : أجزأ من حمل هذا
 أن يبيت عزباً ! قالت : لا والله ، ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أتزين
 له وأستعد . قالت : فيم ذا ! فوجهك والله أحسن من كل زينة ، وما تمدن يدك
 الى طيب أو ثوب أو مال أو فرش إلا وهو عندك . وقد عزمْتُ عليك أن تأذني
 له . قالت : افعل . فذهبت اليه فقالت له : يت بنا الليلة . فجاءهم عند العشاء
 الآخرة ، فأدنى اليه طعاماً فأكل الطعام كله حتى أعرى الحوان ، وغسل يده ،
 وسأل عن المتوضأ فأخبرته فتوضأ ، وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ، ثم قال :
 أعليكم إذن ؟ قلت : نعم ، فأدخل ، فأدخلته وأسبلت الستر عليهما . فعددت له
 في بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ فيها . فلما أصبحنا وقفت على
 رأسه فقال : أتقولين شيئاً ؟ قلت : نعم ! والله ما رأيت مثلك ، أكلت أكل
 سبعة ، وصليت صلاة سبعة ، ونكت نكت سبعة . فضحك وضرب بيده على
 منكبي عائشة ، فضحكت وغطت وجهها وقالت :

قد رأيناك فلم تحل لنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات ندبته قائمة ، ولم تندب أحداً
 من أزواجها الا جالسة . فقول لها في ذلك ، فقالت : إنه كان أكرمهم على وأمسهم
 رجماً بي ، وأردت ألا أتزوج بعده . وكانت ندبة المرأة زوجها قائمة مما تفعله
 من لا تريد أن تتزوج بعد زوجها . أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير
 ابن حرب عن محمد بن سلام . وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب .

ثم رجع الخبر الى سياقة خبرها :

٥٩

١٠

حديث امرأة عنها
وقد اختل بها عمر

قال المدائنى فى خبره : قالت امرأة : كنت عند عائشة بنت طلحة ، فقيل لها :
قد جاء الأمير ، فتنجيت ، ودخل عمر بن عبيد الله ، وكنتُ بحيثُ أسمع كلامهما ،
فوقع عليها فجاءت بالعجائب ثم خرج ، فقلت لها : أنت فى نفسك وموضعك
وشرفك تفعلين هذا ! فقالت : إنا نشهى لهذه الفحول بكل ما حركها وكل
ما قدرنا عليه .

قال المدائنى : وحدثنى مسامة بن محارب قال :

طلبت ضربتها من
مولاة لها أن تراها
متجردة ثم ندمت
أن رأتها

قالت رملة بنت عبد الله بن خليف — وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر ،
وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود — لمولاة لعائشة بنت طلحة : أرىنى عائشة متجردة
ولك ألفا درهم . فأخبرت عائشة بذلك . قالت : إني أتجرد ، فأعلمها ولا تعرفها
أنى أعلم . فقامت عائشة كأنها تغتسل ، وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة ،
فأعطت رملة مولاتها ألفى درهم ، وقالت : لو ددت أنى أعطيتك أربعة آلاف
درهم ولم أرها . قال : وكانت رملة قد أسنت ، وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه
عظيمة الأنف . وفيها وفي عائشة يقول الشاعر :

١٥ انعم بعائش عيشا غير ذى رنق * وانيد برملة نبذ الجورب الخلق

ويقال : إن رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله ، فكانت تجنبه فى أيام أقرائها
ثم تغتسل ، ترى أنها تحيض ، وذلك بعد انقطاع حيضها . فقال فى ذلك
بعض الشعراء :

جعل الله كل قطرة حيض * قطرت منك فى حمالى عني

أخبارها مع عمر
ابن عبيد الله

أخبرنا بذلك الجوهري عن عمر بن شبة .

وذكر هارون بن الزيات عن أبي محمّل عن أبي بكر بن عيَّاش قال :

قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفيس : ما مر
بى مثل يوم أبى فديك^(١) . فقالت له : أعدد أيامك وأذكر أفضلكها ، فعدد يوم
يحيستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك . فقالت عائشة . قد تركت يوماً لم تكن
في أيامك أشجع منك فيه . قال : وأى يوم ؟ قالت : يوم أرخت عليها وعليك
رملة الستر . تريد قببح وجهها .

قال : فمكثت عائشة عند عمر بن عبيد الله بن معمر ثمانى سنين ، ثم مات عنها
في سنة اثنتين وثمانين ، فتأيمت بعده ، فخطبها جماعة فزدتهم ، ولم تتزوج بعده أحدا .^(٢)

قال المدائنى : كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرةً ، فدخل يوماً على عائشة
وقد ناله حر شديد وغبار ، فقال لها : انفضى التراب عنى . فأخذت منديلاً تنفض به
عنه التراب ، ثم قالت له : ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه
مُصعب ، قال : فكاد عمر يموت غيظاً .

وقال أحمد بن حماد بن جميل حدثني القحذمي قال :

كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظةً لأزواجها ، وكانت تكون
لمن يحيى يحدّثها في رقيق الثياب ، فإذا قالوا : قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها

(١) أبو فديك هو عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة ، كان من الخوارج ، فوجه اليه عبد الملك
بن مروان سنة ٧٣ هـ عمر بن عبيد الله بن معمر وأمره أن يندب معه من أحب ، فندب عشرة آلاف من أهل
الكوفة وعشرة آلاف من أهل البصرة وسار بهم حتى انتهوا الى البحرين . وهناك التقوا بأبي فديك
وأصحابه ، فكانت بينهم وقعة شديدة قتل فيها أبو فديك وكثير من أصحابه ، وأسر منهم فريق . (راجع
تاريخ الطبري القسم الثاني صفحة ٨٥٢ - ٨٥٣) . (٢) في ج ، ب ، س : « أبدا » .

وَقَطَّبْتُ . وكانت كثيرا ما تَصِفُ لعمر بن عُبيد الله مصعباً وجماله ، تَغِيْظُهُ بِذَلِكَ
فِيكَادِ يَمُوتُ .

وقال المدائنى حَدَّثَنِى مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَائِدٍ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ حَرَمَى
(١) عن الزبير عن عمه ومحمد بن الضحَّاك ، قالوا :

طلبت من الوليد
ابن عبد الملك
أعوانا حين جئت

دَخَلْتُ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، مَرُّ لِي بِأَعْوَانٍ . فَضَمَّ إِلَيْهَا قَوْمًا يَكُونُونَ مَعَهَا ، فَجِئْتُ وَمَعَهَا سِتُونَ بَغْلًا
عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ وَالرَّحَائِلُ . فَعَرَضَ لَهَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ :

٦٠
١٠

عَاشُ يَا ذَاتَ الْبَغَالِ السَّيِّئِ * أ كُلِّ عَامٍ هَكَذَا تُحْجِينَ

فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : نَعَمْ يَا عُرْوَةَ ، فَتَقَدَّمَ إِنْ شِئْتَ ، فَكَفَّ عَنْهَا . وَلَمْ تَتَرَوُجْ حَتَّى مَاتَ .

وقال غير المدائنى : إِنْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ حَجَّتْ وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ مَعًا ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ أَحْسَنَ آلَةٍ وَثَقَلًا . فَقَالَ حَادِيهَا :

جئت مع سكينه
بنت الحسين
وكانت أحسن آله
وثقلا

عَاشُ يَا ذَاتَ الْبَغَالِ السَّيِّئِ * لَا زِلَّتِ مَا عَشِيتِ كَذَا تُحْجِينَ

فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى سُكَيْنَةَ ، وَنَزَلَ حَادِيهَا فَقَالَ :

عَاشُ هَذِي ضَرَّةٌ تَشْكُوكُ * لَوْلَا أَبُوهَا مَا أَهْتَدَى أَبُوكَ

فَأَمَرْتُ عَائِشَةَ حَادِيهَا أَنْ يَكْفَّ فَكَفَّ .

١٥

وقال : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي خَبَرِهِ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ
عِيَّاضٍ قَالَ :

بهر موكبها في الحج
عاتكة بنت يزيد

اسْتَأْذَنْتُ عَاتِكَةَ بِنْتَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْحَجِّ ، فَأَذِنَ لَهَا وَقَالَ : ارْفَعِي
حَوَائِجَكَ وَأَسْتَظْهَرِي ، فَإِنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ تُحْجِي ، ففعلتُ بِخِافَتِ بَهِيمَةٍ جَهْدْتُ

(١) فى ب ، س : « ويحيى بن الضحاك » وهو تحريف . (٢) الثقل (بالتحريك) : المتاع . ٢٠

فيها . فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكبٌ قد جاء فضغطها وفترق جماعتها . فقالت : أرى هذه عائشة بنت طلحة ، فسألت عنها فقالوا : هذه خازنتها . ثم جاء موكبٌ آخر أعظم من ذلك فقالوا : عائشة عائشة ، فضغطهم ، فسألت عنه ، فقالوا : هذه ماشطتها . ثم جاءت مواكب على هذا إلى سننها ^(١) . ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهواجج . فقالت عاتكة : ما عند الله خير وأبقى .

وقال هارون بن الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أئيلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر قالت : ^(٢)

زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة ، فرأيت عجيزتها ^(٣) من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها ، فوضعت أصبعي عليها لأعلم ما هي ، فلما وجدت مس أصبعي قالت : ما هذا ؟ قلت : جعلت فداك ! لم أدري ما هو ، فجئت لأنظر . فضحكت وقالت : ما أكثر من يعجب مما عجبته منه .

وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عريضة عن أبيه عن جدته : أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة ، فوقع نحرها عن وجهها ، فقال أبو هريرة : سبحان الله ! ما أحسن ما غذاك أهلك ! لكانما خرجت من الجنة .

قال ابن عائشة وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام ، فقال لها : ما أوفدك ؟ قالت : حبست السماء المطر ، ومنع السلطان الحق . قال : فإني أبل رحيك وأعيرف حقك ، ثم بعث إلى مشايخ بني أمية فقال : إن عائشة عندي ، فاسمروا عندي الليلة فحضروا ، فما تذاكروا شيئاً من أخبار العرب وأشعارها وأيامها

(١) كذا في ح . وفي ب ، س : « أي سننها » . وفي أ ، م : « إلى يسنها » . وظاهر أن المراد « ثم جاءت مواكب على هذا السنن » . (٢) كذا في الأصول . ولعل عبد الله بن معمر أبا المغيرة عم عمر بن عبيد الله بن معمر . (٣) أي جارية شابة .

كان كبير عجيزتها
مشار العجب

إعجاب أبي هريرة
بجمالها

وفدت على هشام
فأعجب ساعده
بجمالها

إلا أفاضت معهم فيه ، وما طلع نجم ولا غار إلا سمته . فقال لها هشام : أما الأول فلا أنكروه ، وأما النجوم فمن أين لك ؟ قالت : أخذتها عن خالتي عائشة . فأمر لها بمائة ألف درهم وردّها الى المدينة .

أخبرنى عمى عن الكرانى عن المغيرة بن محمد المهلبى^(١) عن محمد بن عبد الوهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنى ابن عمران البزازى قال :
مر بها النخیری
الشاعر فاستشدته
وخبره معها

لمّا تأيّمَتْ عائشة بنت طلحة كانت تُقيم بمكة سنةً ، وبالمدينة سنةً ، تخرج الى مالٍ لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزّه وتجلس فيه بالعشيات ، فتناضل بين الرّماة . فمرّ بها النخیریّ الشاعرُ ، فسألت عنه فأنسب لها ، فقالت : اتّوّننى به . فقالت له لمّا أتوها به : أنشدنى ممّا قلت فى زينب . فامتنع وقال : ابنة عمى وقد صارت عظاماً بالية . قالت : أقسمتُ لمّا فعلت . فأنشدها قوله :

نزَلَبَ بَفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً * يَلْبِيَنَّ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِرَاتِ^(٣)
يُخَبِّئُ أَطْرَافَ الْأَكْفِ مِنَ التَّقَى * وَيُخْرِجُنِ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ^(٤)
وَلَمَّارَاتِ رَكَبِ النُّمَيْرِ أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَهُ حَازِرَاتِ
تَضْوَعُ مَسْكَابُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَسَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ

فقالت : والله ما قلت إلا جميلاً ، ولا وصفت إلا كرماً وطيباً وتقى وديناً ، أعطوه ألف درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرّض لها ، فقالت : علىّ به بقاء . فقالت :

(١) فى الأصول : « عن المغيرة عن محمد المهلبى » وهو تحريف . والمغيرة بن محمد المهلبى ذكر كثيراً فى الأغاني . (٢) هى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف الثقفى . (٣) بفتح : واد بمكة . وفيه يقول بلال بن رباح :
ألا ليت شعرى هل أبين ليلة * بفتح وعندى إذ خسر وجليل

والاعتار : القصد والزيارة ، وهو فى الشرع : زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة معروفة فى كتب الفقه . (٤) الاعتجار : لى الثوب على الرأس من غير أن يدار تحت الحنك .

أَنَشِدْنِي مِنْ شَعْرِكَ فِي زَيْنَب . فَقَالَ : أَوْ أُنَشِدْكَ مِنْ قَوْلِ الْحَارِثِ فَيْكَ ؟ فَوَثَبَ مَوَالِيهَا ، فَقَالَتْ : دَعُوهُ ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَفِيدَ لَابْنَةِ عَمِّهِ ، هَاتِ . فَأَنَشَدَهَا :

(١)
ظَعَنَ الْأَمِيرُ بِأَحْسَنِ الْخَلْقِ * وَغَدَا بُلْبُكَ مَطْلَعَ الشَّرْقِ
وَتَنَوَّءُ تُقْلُهَا تَحْزِينُهَا * نَهَضَ الضَّعِيفُ يَنْوَأُ بِالْوَسْقِ
مَا صَبَّحَتْ زَوْجًا بَطَلَعَهَا * إِلَّا غَدَا بِكُوَاكِبِ الطَّلَاقِ
قُرْشِيَّةٌ عَمِيقُ الْعَبِيرِ بِهَا * عَمِيقُ الدَّهَانِ بِجَانِبِ الْحُقِّ
بِيضَاءُ مِنْ تَيْمٍ كَلَفْتُ بِهَا ، * هَذَا الْجَنُونُ وَلَيْسَ بِالْعَشِيقِ

قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُ إِلَّا جَمِيلًا ، ذَكَرْتُ أَنَّي إِذَا صَبَّحَتْ زَوْجًا بَوَجْهِي غَدَا بِكُوَاكِبِ الطَّلَاقِ ، وَأَنِّي غَدَوْتُ مَعَ أَمِيرٍ تَزَوَّجَنِي إِلَى الشَّرْقِ . أَعْطَوْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَكْسُوهُ حُلَّتَيْنِ ، وَلَا تَعْدُ لِإِيتَانِنَا يَا مُمِيرِي .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ :
أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَّى الْحَارِثَ بْنَ خَالِدٍ عَلَى مَكَّةَ . فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، وَخَرَجَ لِلصَّلَاةِ ،
فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ : قَدْ بَقِيَ مِنْ طَوَافِي شَيْءٍ لَمْ آتِهِ ، وَكَانَ يَتَعَشَّقُهَا ،
فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَكَفَّفَ عَنِ الْإِقَامَةِ ، فَفَرَّغَتْ مِنْ طَوَافِهَا . وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَعَزَلَهُ .
فَقَالَ : مَا أَهْوَنَ وَاللَّهِ غَضَبُهُ وَعَزْلُهُ إِيَّايَ عَلَى عِنْدِ رِضَاهَا عَنِّي .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :
قَالَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَنَى أَوْ مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَسَأَلَنِي
مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ . فَقَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ مَصْعَبًا ! ثُمَّ ذَهَبَتْ تَقُومُ وَمَعَهَا

(١) مَرَّتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ فِي تَرْجُمَةِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ فِي الْجُزْءِ

الثَّالِثِ صَفْحَةَ ٣١٩ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

أَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ
خَالِدِ الصَّلَاةَ لَنَتَمَّ
طَوَافِهَا

كَانَتْ مَعَهَا
بِعَجْزِهَا

امرأتان تَهْضَمَانِهَا، فَأَعْجَزَتْهَا أَلْبَتَاهَا مِنْ عَظَمَهُمَا، فَقَالَتْ : إِنِّى بِكُمَا لَمُعْنَةٌ، فَذَكَرْتُ
قَوْلَ الْحَارِثِ :

وَتَنُوءُ تَهْضِمُهَا عَجِيزَتُهَا * تَهْضُ الضَّعِيفَ يَنْوُءُ بِالْوَسْقِ

وروى هذا الخبر هارون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز
الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو عمرو بن خلاد عن المدائنى قال :

قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة : ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منك إلا معاوية
أولَ يومٍ خطبَ على منبرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : والله لأننا أحسنُ
من النار فى الليلة القَرَّةِ فى عين المقرور .

٦٢
١٠

أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ عن محمد
ابن الحكم عن عَوَانَةَ قال :

خطبها أبان بن
سعيد على يد أخيه
فأبت

كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة ، ففعل .
فقالت ليحيى : ما أنزل أخاك آيَةً ؟ قال : أراد العُزْلَةَ . قالت : اكتب إلى
أخيك :

حَلَلْتَ مَحَلَّ الضَّبِّ لَا أَنْتَ ضَائِرٌ * عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعٌ بِكَ نَافِعٌ

صوت

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عِطَاءَهُ * صَنِيعَةٌ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تَوَاقَمُهُ
مَنَعَتْ وَبَعْضُ الْمَنَعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِكْ الْمَالَ إِلَّا حَقَائِقُهُ (٢)

(١) فى ج : « فأنزلت ألبناها » أى انقطعتا وتميزتا كأنهما شىء آخر ؛ قال الأعشى :

* إذا تقوم بكاد الخصر ينزل * (٢) حقائقه أى حقوقه .

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . تَوَامِقُهُ : تَفَاعُلُهُ مِنَ الْمَوَاقِفَةِ ، أَيْ تَوَدُّهُ وَيُودِّكَ ؛ يُقَالُ وَمَقَّتُهُ أَمَقُّهُ أَيْ أَحَبَّهُ . وَيَقْتَلُكَ أَيْ يُخْرِجُهُ مِنْ يَدِكَ وَقَبَضَتِكَ . الشُّعْرَاءُ كَثِيرٌ . وَالْغَنَاءُ لِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْهُدَلِيِّ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ عَافِيَةُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ قَالَ :

سَمِعْتُ ابْنَ عِمْرَانَ الطَّلْحِيَّ أَنَّهُ يَأْوُنُ صَرَفِيًّا أَفْلَسَ فَنَمَلُ بَيْتَيْنِ لِكَثِيرٍ

أَفْلَسَ صَرَفِيٌّ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ قَوْمٌ لِيَسْأَلُوهُ لَهُ ، فَرُؤُوا بِأَبْنِ عِمْرَانَ الطَّلْحِيَّ وَقَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَاجْتَمَعَ لَهُ أَصْحَابُهُ ، فَسَأَلُوهُ ، فَفَرَعَ يَخْصُرَتَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءً * صَنِيعَةٌ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تَوَامِقُهُ يَخِلَّتْ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِتْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقَهُ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحِيدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا نَسْتَدْفِقُ فِي الْبَاطِلِ ، وَإِنَّا لَنَا لِحَقُوقًا تَشْغَلُ فَضُولَ أَمْوَالِنَا ، وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنْ صَيَارِفَةِ الْمَدِينَةِ قَدَرْنَا أَنْ نَجْبِرَهُ ، قُومُوا . قَالَ : فَقُمْنَا نَسْتَبِقُ الْبَابَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمَةَ الْمَدِينِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

سَأَلَ أَنْصَارِيَّ هِشَامًا وَكَانَ مَسْبُوقًا أَنْ يَفْرُضَ لَهُ فَأَبَى ، فَتَمَسَّلَ الْأَبْرَشَ بَيْنِي كَثِيرٌ

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ مُمْلَقًا لَيْسَ فِي دِيْوَانٍ وَلَا عَطَاءٌ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسَابِقٌ غَدًا بَيْنَ الْخَلِيلِ ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْحَرَسَ أَلَّا يَعْضُوا لَكَ حَتَّى تَكَلِّمَهُ . قَالَ : فَسَبَقَ هِشَامًا يَوْمَئِذٍ ابْنُ لَهُ ، وَكَانَ السَّبْقُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ . فَعَرَضَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ :

(١) الْخَصْرَةُ : مَا يَخْتَصِرُهُ الْإِنْسَانُ أَيْ يُمْسِكُهُ لِيَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْعَصَا وَالْقَضِيبِ وَالْمَقْرَعَةِ .

(٢) فِي ج : « أَبُو سُلَيْمَةَ الْمَدِينِيُّ » . (٣) هَذِهِ عِبَارَةٌ ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَكَانَ إِذَا سَبَقَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ » .

(١)
يا أمير المؤمنين ، أنا امرؤ من الأنصار ، وقد بلغت هذه السن ولستُ فى ديوانٍ .
فإن رأى أمير المؤمنين أن يقرضَ لى فَعَلَ . قال : فأقبل عليه هشامٌ فقال : والله
لا أفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ، ثم أقبل على الأبرش فقال :
يا أبرش أخطأ أخو الأنصار المسألة . فقال : يا أمير المؤمنين ، ابن أبى جُمعة يقول :
إذا المالُ لم يُوجبْ عليك عطاءه * صنيعةُ تقوى أو خليلٌ توامقه
منعتَ وبعض المنع حرم وقوة * فلم يفتلك المال إلا حقاً ثقة



صوت

من شعر عمرو بن
شأس
 $\frac{٦٣}{١٠}$

فواندى على الشباب وواندم * ندمت وبان اليوم منى بغير ذم
وإذ إخوتى حولى وإذ أنا شاح * وإذ لا أجيب العاذلات من الصمم
أرادت عماراً بالهوان ومن يرد * عماراً لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن كنت منى أو تريدن ضحيتى * فكونى له كالسمن ربته له الأدم
وإلا فيبني مثل ما بان راكب * تيمم خمسا ليس في ورده يتم
فإن عماراً إن يكن ذا شكيمة * تعافينها منه فما أملك الشيم
وإن عماراً إن يكن غير واضح * فإني أحب الجون ذا المنكب العمم
وإني لأعطي غنما وسمينها * وأسرى إذا ما الليل ذو الظلم أدلهم
حذاراً على ما كان قدّم والدى * إذا روحهم حرجف تطرد الصرم

عروضه من الطويل . الشعر لعمرو بن شأس الأسدى . والغناء فى الأوقل والثانى
من الأبيات لمبعد ، ثانى ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى ، عن إسحاق . وذكر عمرو

(١) فى الأصول : « هذا السن » والسن مؤنثة . (٢) ويرى هذا البيت فى ديوان الحماسة :

وإلا فسرى مثل ما سار راكب * تجشم خمسا ليس فى سيره أم

والأم هنا : القرب . والقصد .

أن فيهما لمالك خفيف رمل بالبصر . وفي الثامن والتاسع لأبن جامع هزج
 بالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى ، وفيهما لإبراهيم ماخورى بالبصر من نسخة
 عمرو الثانية ، ولأبن سريح ثانياً ثقیل بالبصر عن حبش ، وفيهما رمل مجهول
 وقيل : إنه لسليم . الشاخ : الذى يشمخ بأنفه زهواً وكبراً . وأصل الظلم وضع
 الشئ في غير موضعه . والشيمة : الطبيعة . ربت له : يعنى للسمن فلا تُفسده .
 والأدم جمع واحد أديم وجمعها أدم ، كما يقال أفیق وأفق . واليتم : الغفلة
 والضبعة ؛ واليتم مأخوذ من هذا . واليتم من البهائم : ما اختلج عن أمه . والعرب
 تقول : " لا تخلج الفصيل عن أمه ، فإن الذئب عالم بمكان الفصيل [اليتم] " .
 ويقال : فلان شديد الشكيمة أى شديد اللسان كثير البيان ؛ ومنه شكيمة اللجام ،
 وجمعها شكائم . قال عوف القوافي :

أقول لفتيان كرام تروحوا * على الجرد في أفواههن الشكائم

والواضح : الأبيض . والجحون : الأسود والأبيض أيضاً ، وهو من الأضداد .
 والعمم : الطويل ؛ يقال رجل عمم ، وامرأة عمم ، ورجل عميم ، وامرأة عميمة ،
 ونخل عميم ، ونبت عميم . والسرى : السير ليلاً . وأدلم : اشتد سواده .
 والخرجف : الريح الشديدة الباردة . والصرم : جمع صرمة وهى القطعة من الإبل .
 يعنى أن هذه الريح إذا هبت طرد الرعاء الإبل الى مراحها وأعطانها فتسكن فيها .

- (١) يريد أن الأدم التى هى أوعية السمن إذا دهنت بالرب ، منعت فساد السمن وزادت في طيب
 ريحه . والرب : خلاصة التبر بعد طبخه وعصره . (٢) فى ج : « وجمعت أدما » .
 (٣) فى الأصول : « أنيق وأق » وهو تحريف . والأفوق والأديم كلاهما الجلد المدبوع .
 (٤) قيل معنى اليتم هنا الإبطاء . (راجع لسان العرب فى مادة يتم) . (٥) التكلة من لسان
 العرب (فى مادة يتم) . (٦) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « جمع صرمة » وهو تحريف .

٥

١٠

١٥

٢٠

نسب عمرو بن شأس وأخباره فى هذا الشعر وغيره

نسب عمرو بن شأس
هو عمرو بن شأس بن عُمَيْدٍ بن ثَعْلَبَةَ بن دُؤَيْبَةَ بن مالك بن الحارث بن سعد
ابن ثَعْلَبَةَ بن دُودَانَ بن أَسَدٍ بن خُزَيْمَةَ . وهذا الشعر يقوله فى امرأته أُمُّ حَسَّانَ
وابنه عِمْرَارٍ بن عمرو، وكانت تُؤَذِّيه وتعيِّره بسواده .

كانت امرأته
تؤذى ابنه عِمْرَارًا
وتشتمه ويشتمها ،
فقال هو شعرا
يخاطبها به
٦٤
١٠

وأخبرنى على بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الأُحُول قال
قال ابن الأعرابي :

كانت امرأة عمرو بن شأس من رَهْطِهِ ، ويقال لها أُمُّ حَسَّانَ ، واسمها حَيَّةُ
بنت الحارث بن سعد ، وكان له ابن يقال له عِمْرَارٌ من أُمِّةٍ له سوداء ، وكانت
تعيِّره وتؤذى عِمْرَارًا وتشتمه ويشتمها . فلما أُعِيَتْ عمراً قال فيها :

١٠ دِيَارَ ابْنَةِ السَّعْدِيِّ هِيَه تَكَلَّمِي * بَدَافِقَةَ الْحَوْمَانِ فَالسَّقْفِ مِنْ رَمٍ
لَعَمْرُ ابْنَةِ السَّعْدِيِّ إِنِّي لَأَتَّقِي * خَلَاتِقَ تَوْبِي فِي الثَّرَاءِ وَفِي الْعَدَمِ
وَقَفْتُ بِهَا وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ أُرْتَجَى * إِذَا الْحَبْلُ مِنْ إِحْدَى حَبَائِي أَنْصَرَمَ
وَإِنِّي لَمُزِرٌ بِالْمَطِيِّ تَنْقَلِي * عَلَيْهِ وَإِيقَاعِي الْمُهَنْدَ بِالْعَصَمِ
وَإِنِّي لَأَعْطِي غَمًّا وَسَمِيمًا * وَأَسْرَى إِذَا مَا اللَّيْلُ ذُو الظُّلَمِ آدَلَهُم

- ١٥ (١) الذى فى شرح التبريزى لديوان الحماسة (طبع مدينة بن سنة ١٨٢٨ م ١٣٩) : «روية»
بدل "ذؤيبة" . (٢) كذا فى ١ ، م . وفى سائر الأصول : «وأمنها» . (٣) هيه :
كلمة استراحة للحديث ، مثل إيه . والحومان ورم : موضعان . (٤) توبي : تعاف وتكره .
(٥) مزر : مستخف متهاون . وتنقل على : بدل من المطى . والعصم : القلائد ، واحدها عصمة ،
والمراد مواضعها . يريد أنه كثير الأسفار كثير الإغارة .

(١)
 إِذَا التَّلَجُّ أَضْحَىٰ فِي الدِّيارِ كَأَنَّهُ * مَنَّا ثُرْمُلُجٍ فِي السَّهولِ وَفِي الْأَكَمِّ
 حَذَارًا عَلَىٰ مَا كَانَ قَدَّمَ وَالدى * إِذَا رَوْحَتَهُمْ حَرَجَفٌ تَطْرُدُ الصَّرمَ
 وَأَتَرَكَ نَدْمَانِي يَجُرُّ ثِيَابَهُ (٢) * وَأَوْصَالَهُ مِنْ غَيْرِ جُرْحٍ وَلَا سَقَمٍ
 وَلَكِنَّهَا مِنْ رِيَّةٍ بَعْدَ رِيَّةٍ * مُعْتَقَةٍ صِهْبَاءَ رَاوَوْقُهَا رَذَمٌ (٣)
 مِنَ الْعَانِيَاتِ مِنْ مَدَامِ كَأَنهَا * مَذَابِجُ غَزْلَانٍ يَطِيبُ بِهَا الشَّعَمُ (٤)
 وَإِذَا إِخْوَتِي حَوْلِي وَإِذَا أَنَا شَاخٌ * وَإِذَا لَا أَجِيبُ الْعَاذِلَاتِ مِنَ الصَّمَمِ
 أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَّوْتُ وَأَنْتَى * تَحَلَّمْتُ حَتَّىٰ مَا أَعَارِمُ مِنْ عَرَمِ (٥)
 وَأَطْرَقَتْ إِطْرَاقُ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى * مَسَاغًا لِنَبَائِسِهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ (٦)
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَعْدَ بَأْتِي عَمِيدُهَا * قَدِيمًا وَأَنْتَى لَسْتُ أَهْضِمُ مِنْ هَضَمِ

١٠ — يقول : لا أظلم أحدًا من قومي وأتَهَضِّمُهُ فَيَطْلُبْنِي بِمَثَلِ ذَلِكَ ، أَى أَرْفَعُ نَفْسِي

عن هذا —

نَحْيِمَةُ رَدَّانِي الْفَعَّالِ وَمَعَشَرِ (٩) قَدِيمًا بَنَوُا لِي سُورَةَ الْحَجْدِ وَالْكَرَمِ (٨)

(١) منائر : جمع منثر (وزان مكثب) ، وهو اسم مكان من نثر ينثر . وهو يريد كأن التلج ملح منشور ،
 فشبّه مساقط التلج بمنائر الملح . والأكم (بفتحين وبضمين) : جمع أكمة (بفتحين) وهي دون الجبل .
 (٢) الندمان : الذى يوافقك فى شرايك . والأوصال : المفاصل ، واحدها وصل (بكسر الواو وضمها) .
 (٣) راووق الخمر : ناجودها الذى تروّق فيه . والرذم (بالتحريك) : اسم من الامتلاء وصف به .
 (٤) فى الأصول : « من العانيات » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . والعانيات : الأسيرات ،
 أى هى من المحتبسات فى دنائها . وقوله « كأنها مذابج غزلان » يريد أن يصفها بطيب الريح ، حتى
 كأنها مواضع شق نواجى المسك . (٥) يقال : عرم يعرم (من بابى نصر وضرب) وعرم (بكسر
 عين الفعل) وعرم (بضمها) عرامة وعراما (بضم أوله) إذا اشتد . (٦) الإطراق : السكوت
 فى سكون . والشجاع هنا : الحية الذكر . وأزم عض ؛ يقال : أزمه يأزمه وعليه (من باب ضرب) إذا
 عضه . (٧) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « وانفضه » . وهو تحريف .

(٨) ردّانى : ألبسنى . والفعل (بالفتح) : الخير . يريد : ورثنى شمائل الخير . (٩) كذا
 فى الأصول . وقد أثبتنا المرحوم الشيخ سيد بن على الموصفى فى كتابه (أسرار الحماسة) : « ومعشرى » بياء
 المتكلم ، وهى الأنسب بالسياق . وسورة المجد : يريد منزلة المجد . والسورة من البناء : ما حسن وطال .

(١)
إذا ما وردنا الماء كانت حماته * بنو أسد يوماً على رَغَمٍ من رَغَمٍ
أرادت عِراً بالهوان ومن يرد * عِراً لَعَمْرِي بالهوان فقد ظَلَمَ

وذ كر باقى الأبيات . قال ابن الأعرابي وأبو بكر الشَّيْبَانِيّ : بفتح عمرو بن شَاسٍ
أن يُصْلِحَ بين ابنه وأمرأته أم حَسَّان فلم يُمكنه ذلك ، وجعل الشَّرِيْزِيدَ بينهما .
فلما رأى ذلك طلقها ، ثم نَدِمَ ولام نفسه ؛ فقال فى ذلك :

لما يئس من الصلح
بين أمرأته وأبنه
طلقها ثم ندم وقال
شعرا

(٢)
تذكر ذِكْرِي أم حَسَّانَ فاقشَعَرُ * على دبرٍ لما تَبَيَّنَ ما آتَمَرُ
فَكَدْتُ أذوقُ الموتَ لو أن عاشقاً * أَمَرَ بِمُوسَاهُ الشَّوَارِبَ فانتَحَرُ
تذكرتها وهنَّا وقد حال دونها * رِيعَانُ وَقِيعَانُ بهما الزَّهْرُ والشَّجَرُ
فَكَنْتُ كَذَاتِ الْبَوْلِ تَذَكَّرْتُ * لها رُبْعاً حَنَّتْ لِمَعْهَدِهِ سَحَرُ
حِفَافًا ولم تنزعِ هَوَاىَ أَثِيمَةً * كذلك شأواُ المرأةَ يُخْلِجُهَا الْقَدَرُ

قال ابن الأعرابي : الأثيمة الفعيلة من الإثم ، وهى مرفوعة بفعالها ، كأنه قال :
[لم] تنزع الأثيمة هَوَاىَ . تَحَاجَّجَ : تَصَرَّفَ . شَأَوْهُ : هَمَّهُ وَنَيْتُهُ . قال وقال فيها أيضا :

(١) الرَغَمُ (مثلث الراء) هنا : الكره والقسر . ورَغَمٌ : ذل ؛ يقال رَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ (بفتح الغين
وكسرها وضمةا) إذا ذل وانقاد . (٢) دبر كل شئ : آخره . وأَمَرَ هنا : عمل برأيه .
والمؤتمر يصيب مرة ويخطئ أخرى . يقول : تذكر أم حسان أخيرا فاقشعر حين تبين له خطأ ما فعل
(٣) فى العبارة هنا فاب أى أمر موسىاه بالشوارب . والشوارب هنا : عروق فى الخلق . والانتحار
هنا : قتل المرء نفسه . (٤) الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر
الليل ، ومثله الموهن . ورعان : جمع رَعَنَ (بالفتح) وهو أنف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . والقيعان
جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . (٥) البق : جلد ولد
الناقة أو البقرة يحشى تبنا أو نحوه ثم يقرب إلى أمه فتعطف عليه وتدر . والزريع (بضم ففتح) : الفضيل
ينتج فى الربيع وهو أول التاج ، فان نتج فى آخره فهو هيج (بضم ففتح) .

ألم تَعْلَمِي يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنِّي * إِذَا عَصِيَّةٌ نَهْنَهْتُمَا ^(١) فَتَخَلَّتْ
رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ بَجْرَةٍ حَتَمٍ * إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ ^(٢)

٦٥
١٠

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق بن محمد بن سلام، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام :

خبر ابنه عرار
مع عبد الملك حين
جاءه رسولا من
قبل الحجاج

لما قتل الحجاج عبيد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي، فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج، جعل عبد الملك يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده، فقال متمثلا :

وإِنِّ عِرَارًا إِن يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ * فَإِنِّي أَحَبُّ الْجَوْنِ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك، فقال له : مِمَّ ضَحِكْتَ وَيْحَكَ؟ ! قال : أتعرف عرارا يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال لا . قال : أنا والله هو . فضحك عبد الملك ثم قال : حظ وافق كلمة، وأحسن جائزته وسرَّحه .

قال شعرا في قتل
ملك من غسان
يقال له عدى

وقال الطوسي : أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدى وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر الغساني على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالقرات ورؤسهم ربيعة بن حذار، فأقتلوا قتالا شديدا، فقتلت بنو سعد عديا، اشترك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار أخوا ربيعة، وأمهما امرأة من كنانة يقال لها ماضر إحدى بنى فزاس بن غم وهي التي يقال لها مقيدة الحمار . فقالت فاختة بنت عدى :

(١) العبرة : الدفعة قبل أن تفيض . ونهنتها : كفتها . (٢) في الأصول :

« ... إلى صدر كلسة حتم » . والتصويب من اللسان (في مادة حتم) . والحنم : جراح خضر تضرب

إلى الحمرة . وصلت : صوّت . (٣) وقيل في ضبطه إنه ككتاب .

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عِدَى * رِمَاحَ بَنِي مُقَيْدَةَ الْحِمَارِ
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عِدَى * رِمَاحَ الْجَنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ

— تعنى الحارث بن أبى شمر خاله —

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ ابْنِ حُذَارٍ * بَعِيدُ الْمَهَمِّ طَلَّاعُ النَّجَارِ

ويروى : «جواب الصحارى» . فقال عمرو بن شأس فى ذلك :

صوت

مَتَى تَعْرِيفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةً * لَيْسَى بِأَعْلَى ذَى مَعَارِكَ تَدْمَعَا^(١)
عَلَى النَّحْرِ وَالسَّرْبَالِ حَتَّى تَبْلَهُ^(٢) * سَجُومٌ وَلَمْ تَجْزَعْ عَلَى الدَّارِ مَجْزَعَا
خَلِيلِي عَوْجًا الْيَوْمَ نَقِضْ لُبَانَهُ * وَإِلَّا تَعُوجًا الْيَوْمَ لَا نَنْطَلِقُ مَعَا
وَإِنْ تَنْظُرَانِ الْيَوْمَ أَتْبَعُكُمَا غَدًا * قِيَادَ الْجَنِيبِ أَوْ أَذِلَّ وَأَطُوعَا^(٣)

وهى قصيدة . غنى فى هذه الأبيات إبراهيم ثقيلاً أول بالوسطى عن المشاعى .
والدمنة فى هذا الموضع : آثار الناس وما سؤدوا ، وهى فى غير هذا الموضع الحقد ،
يقال : فى صدره عَلَى إْحْنَةٍ ، وَتَرَةٍ ، وَضَبٍّ ، وَحَسِيكَةٍ ، وَدِمْنَةٍ . وَعُوجًا : احسبا
وتَلَبَّيْنَا ، عَاجَ يَعُوجَ عِيَا جَا . وما أَعِيجُ بكلامك أى ما ألفت إليه . واللُّبَانَةُ : الحاجة ؛

- ١٥ (١) ذو معارك : موضع فى ديار بنى تميم . وفى الأصول : « ذى معازل » والتصويب من كتاب
معجم ما استعجم وطبقات الشعراء لابن سلام . (صفحة ٤٧ طبعة مدينة ليدن سنة ١٩١٦ م) .
(٢) الضمير المرفوع فى « تبلة » وما بعده مراد به العين . وجائز فى مثل هذا المثنى أن يعود الضمير
إليه مفردا . وفى طبقات الشعراء « رشاشا » بدل « سجوم » . وقوله : ولم تجزع على الدار ، يريد أن
تذراف العين بالموع لم يكن لجزعها على الدار ، وإنما كان على أهلها الذين فارقوها .
٢٠ (٣) رواية طبقات الشعراء : * أذل قيادا من جنيب وأطوعا *
(٤) الذى فى القاموس : عاج عوجا ومعاجا . (٥) عين هذا الفعل ياء ، وعين الأول واو .
وبنو أسد يقولون : ما أعوج بكلامك .

يقال : لى فى كذا لُبَانَةٌ ولَبُونَةٌ وَلَمَاسَةٌ، وَوَطَرٌ، وَحَوَجَاءٌ مَمْدُودَةٌ . وقوله « لا نَنْطَلِقُ معا » ، يقول إن لم تَقِفَا تَأَخَّرْتَ عَنْكَا فَتَفَرَّقْنَا . وَتَنْظُرَانِي تَنْظُرَانِي ؛ يقال نظرتُه أَنْظُرُهُ ، وَأَنْظُرْتُهُ أَنْظُرُهُ إِنْظَارًا وَنِظْرَةً أَيضًا إِذَا أَخَّرْتَهُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَنِظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ . وَالْجَنْيْبُ : الْمَجْنُوبُ مِنْ فَرَسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَنْيْبُ أَيضًا الَّذِي يَشْتَكِي رِئْتَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .

وقال الطوسي قال الأصمعي : جاور رجلٌ من بنى عامر بن صعصعة عمرو ابن شأس ومعه بنت له من أجمل الناس وأظرفهم ، فخطبها عمرو الى أبيها . فقال أبوها : أما ما دمتُ جارًّا لكم فلا ، لأنى أكره أن يقول الناس غصبه أمره ، ولكن إذا أتيت قومي فاخطبها إلى أزوجكم . فوجد عمرو من ذلك فى نفسه واعتقد ألا يتزوجها أبداً إلا أن يصيبها مَسِيَّةٌ . فلما ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومها ، فسار فى أثر أبيها . فلما وقعت عينه عليه وظفر به استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق ، فنظر إلى الجارية أمامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر إليه . فلما رآها رجع مُسْتَحِيًّا متذمِّماً منها . وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير ؛ فقال فى ذلك :

صوت

إذا نحن أدبَلْنَا وأنتِ أَمَامِنَا * كَفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكِ هَادِيَا
أليس يزيدُ العيسُ خِفَّةً أَذْرُعُ * وإن كُنَّ حَسْرَى أن تكونى أَمَامِيَا

(١) لم نجد هذه الكلمة فيما لدينا من كتب اللغة . (٢) الإدلاج : سير الليل .

(٣) العيس من الإبل : البيض مع شقرة يسيرة ، الواحد أعيس وعيساء . والحسرى : جمع حسير

خطب بنت رجل
كان مجاورا له فلما
أحس منه امتناعا
أراد أن يصيبها
سبية ثم تذر وقال
شعرا

٦٦
١٠

١٠

١٥

ولولا اتقاء الله والعهد قد رأى * منيته منى أبوك الليالى
ونحن بنو خير السباع أكلة^(١) * وأحريره إذا تنقّس عاديا
بنو أسد ورد يشق بنايه * عظام الرجال لا يجيب الرواقيا^(٢)
متى تدع قيسا أدع خندف إنهم * إذا مادعوا أسمعت ثم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله * وباد إذا عدوا علينا البواديا

الفناء لإسحاق الموصلى ثانى ثقيل فى الأول والثانى من الأبيات ، وفيه لحن قديم .

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد
قال حدثنا الحزامى قال حدثنا معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبى رهم
قال : قلت لأبن سيرين : ما تقول فى الشعر ؟ قال : هو كلام حسن ،
وقيحه قبيح . قلت : فما تقول فى النسيب ؟ قال : لعلك تريد مثل قول الشاعر :

سئل ابن سيرين
عن النسيب فأشدد
بنتين من شعره
دلالة على جوازه

إذا نحن أدلجنا وأنت أماننا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع * وإن كن حسرى أن تكونى أماميا
قال : وأراد بإنشاده إياهما أنك قد رأيتنى أحفظ هذا الجنس وأرويه وأنشدتك
إياه ، فلو كان به بأس ما أنشدته .

صوت

فإن تكن القتلى بواء فإنكم * فتى ما قتلت آل عوف بن عامر
فتى كان أحيا من فتاة حية * وأشجع من ليث بخفان خادر

(١) وأحره : يريد أنه أحر السباع أى أشدها فى الحرب والمقاتلة . والحادى من السباع :

الظالم الذى يفرس الناس . (٢) هذا كناية عن أن فريسته لا سبيل الى شفاها وسلامتها .

عَرَّضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الْبَوَاءُ بِالْبَاءِ : التَّكَافُؤُ؛ يُقَالُ مَا فُلَانٌ لِفُلَانٍ بَبَوَاءٍ ، أَيْ
مَا هُوَ لَهُ بِكَفٍّ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ . وَ « مَا » فِي قَوْلِهَا « فَيَ مَا قَتَلْتُمْ » صِلَةٌ . وَآلُ
عُوفٍ نَدَاءٌ . وَخَفَّانُ : مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ . وَخَادِرٌ : مُقِيمٌ فِي مَكَّانِهِ وَغِيْلُهُ ، وَهُوَ مَا خُوِذَ
(١)
مِنَ الْخَدْرِ .

الشعر لليل الأخيلية تَرْتِي تَوْبَةَ بَنِ الْحَمِيرِ . وَالْغَنَاءُ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ،
رَمَلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ
حَبَشٍ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ أَغَانٍ تُذَكِّرُ مَعَ سَائِرِ مَا قَالَهُ تَوْبَةُ فِي لَيْلَى وَقَالَتْ
فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ الْخَبْرِ فِي مَقْتَلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) من معاني الخدر (بالكسر) : أجمة الأسد ، ومن معاني الخدر (بالفتح) : الإقامة .

ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها

وخبر مقتله

هى ليلي بنت عبد الله بن الرّحّال — وقيل ابن الرحّالة — بن شدّاد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل وهو فارس الهزار، ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة . وهى من النساء المتقدّمات فى الشعر من شعراء الإسلام .
وكان توبة بن الحمير يهاها . وهو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل .

نسب ليلي الأخيلية
كان توبة بن
الحمير يهاها
ونسبه

أخبرنى ببعض أخبارهما أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ ومحمد بن حبيب ابن نصر المهلّبيّ قالّا حدّثنا عبد الله بن أبى سعد الورّاق قال حدّثنا محمد ابن علىّ أبو المغيرة قال حدّثنا أبى عن أبى عبيدة قال حدّثنى أنيس بن عمرو العامريّ قال :

كان توبة بن الحمير أحد بنى الأسدية، وهى عامرة بنت والبة بن الحارث، وكان يتعشّق ليلي بنت عبد الله بن الرحّالة ويقول فيها الشعر، فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها فى بنى الأدلّع . بخاء يوماً كما كان يحىء لزيارتها، فإذا هى سافرة ولم يرم منها اليه بشاشة، فعلم أنّ ذلك لأمرٍ ما كان، فرجع الى راحلته فركبها ومضى، وبلغ بنى الأدلّع أنّه أتاها فتبعوه فقاتهم . فقال توبة فى ذلك :

جاءها توبة يوماً
فسفرت له لحذره

(١) ورد اسم هذا الفرس فى الأصول هنا محرفاً . وقد تقدّم فى صفحتى ٨٥ و ٨٧ من هذا الجزء .

(٢) فى ١٠٤ م : « المقدمات » . (٣) فى الأصول هنا : « عبد الله بن عمرو بن أبى سعد

الوراق » . وقد ورد كثيراً فى الأجزاء الماضية كما أثبتناه .

(١) نَأْتُكَ بِلَيْلٍ دَارَهَا لَا تَزُورُهَا * وَشَطَطُ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
وهي طويلة ، يقول فيها :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي تَبْرَقَعْتُ * فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سَفُورُهَا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان توبة بن الحمير إذا أتى ليل الأُخيلية خرجت إليه في بُرْعٍ . فلما شهِر أمره
شكوه إلى السلطان ، فأباحهم دمه إن أتاهم . فمكثوا له في الموضع الذي كان يلقاها
فيه . فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه . فلما رآها سافرة فطن
لما أرادت وعلم أنه قد رُصد ، وأنها سقرت لذلك تحذره ، فركض فرسه فنجى .
وذلك قوله :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي تَبْرَقَعْتُ * فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سَفُورُهَا

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يُكثِرُ زيارتها ، فعاتبه أخوها وقومها
فلم يُعْتَبْ^(٢) ، وشكوه إلى قومه فلم يُقْلِعْ ، فتظلموا منه إلى السلطان فأهدر دمه إن
أتاهم . وعلمت ليل بذلك ، وجاءها زوجها وكان غيورا خفافا لئن لم تعلمه
يحييه ليقتلنها ، وإن أنذرت به بذلك ليقتلنها . قالت ليل : وكنت أعرف الوجه الذي
يحييني منه ، فرصدوه بموضع ورصدته بآخر ، فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين ،
فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي . فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى ففاتهم .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد

ابن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زياد الكلابي قال :

ضافها رجل من
بنى كلاب وخبره
معهها ومع زوجها

(١) يقال : نَاه ونأى عنه إذا بعد عنه . وشطط . بعدت . والنوى هنا : الوجه الذي يتوهم المسافر
من قرب أو بعد ، ومثله النية . واستمر : استحكم . والمرير هنا : العزيمة ، ومثله المريرة . يقال : استمرت
مريرة فلان على كذا إذا استحكم أمره عليه وقويت شكيمته فيه وألفه واعتاده . (٢) أى لم يرضهم .

خرج رجلٌ من بنى كَلَابٍ ثم من بنى الصَّحْمَةِ يَتْنِغى إِبْلًا له حتى أَوْحَشَ^(١)
 وأرْمَلَ^(٢)، ثم أَمْسَى بِأَرْضٍ فَنَظَرَ إِلَى بَيْتِ بَوَادٍ، فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ حَيْثُ يَنْزِلُ الضَّيْفُ،
 فَأَبْصَرَ امْرَأَةً وَصِيبِيَانًا يَدُورُونَ بِالْحَبَاءِ فَلَمْ يَكَلِّمْهُ أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ هَذِهِ مِنْ
 اللَّيْلِ سَمِعَ جَرَجْرَةَ إِبِلٍ رَاحِئَةٍ، وَسَمِعَ فِيهَا صَوْتَ رَجُلٍ حَتَّى جَاءَ بِهَا فَأَنَاقَهَا عَلَى
 الْبَيْتِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَسَمِعَ الرَّجُلَ يُنَاجِي الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ: مَا هَذَا السَّوَادُ حِذَاءَكَ؟
 قَالَتْ: رَاكِبٌ أَنَاخُ بِنَا حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ أَكَلِّمْهُ. فَقَالَ لَهَا: كَذَبْتَ، مَا هُوَ
 إِلَّا بَعْضُ خُلَانِكَ، وَنَهَضَ يَضْرِبُهَا وَهِيَ تَنَاشِدُهُ. قَالَ الرَّجُلُ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
 وَاللَّهِ لَا أَتْرُكُ ضَرْبَكَ حَتَّى يَأْتِيَ ضَيْفُكَ هَذَا فَيُغِيثَكَ. فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهَا قَالَتْ:
 يَا صَاحِبَ الْبَعِيرِ يَا رَجُلُ! وَأَخَذَ الصَّحْمِيُّ هَرَّوَاتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحْضِرُ حَتَّى أَتَاهَا وَهُوَ
 يَضْرِبُهَا، فَضَرَبَهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ أَوْ أَرْبَعًا، ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ،
 مَا لَكَ وَلَنَا! نَحْنُ عِنَّا نَفْسَكَ، فَانْصَرَفَ بِخَاسٍ عَلَى رَاكِلَتِهِ وَأَدْجَلَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَقَدْ ظَنَّ أَنَّهُ
 قَتَلَ الرَّجُلَ وَهُوَ لَا يَدْرِي مِنَ الْحَىِّ بَعْدُ، حَتَّى أَصْبَحَ فِي أُخْبِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَرَأَى
 غَمًّا فِيهَا أُمَةً مَوْلَدَةً، فَسَأَلَهَا عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى بَلَغَ بِهِ الذِّكْرُ^(٧)، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَنَاسٍ
 وَجَدْتُهُمْ بِشَعْبٍ كَذَا. فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ بِهِ
 عَالِمٌ. فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ لِلَّهِ بِلَادُكَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِهِ عَالِمٌ. قَالَتْ: ذَاكَ خِيبَاءُ لَيْلَى
 الْأَخْيَلِيَّةِ، وَهِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَزَوْجُهَا رَجُلٌ غَيُورٌ فَهُوَ يُعْزِبُ بِهَا عَنِ النَّاسِ

- (١) فى مختار الأغاني: «من بنى الصصح» وكذلك ورد فى الشعر الآتى: «أنا الصمحي» ولم نهند
 لوجه الصواب فيه. (٢) وأرمل: جاع. وأرمل: فقد زاده. (٣) كلمة «حتى»
 ليست فى ج. (٤) فى مختار الأغاني لابن منظور: «فلما عيل صبرها عوشت وقالت...»
 (٥) فى ب، س: «يحفز» وهو تحريف. والاحضار: العدو. (٦) زاد فى مختار
 الأغاني: «ولا من الرجل». (٧) كذا فى مختار الأغاني. وفى الأصول: «... بها الذكر».
 (٨) كذا فى مختار الأغاني. وفى الأصول: «بشعب كذا وكذا» ولا معنى لتكرار هذه الكلمة.

فلا يَحِلُّ بها معهم ، والله ما يَقْرُبُها أحدٌ ولا يَضِيفُها ، فكيف نزلت أنت بها ؟ قال :
إنما مررتُ فنظرتُ الى الخباء ولم أَقْرَبْهُ ، وكتَمْتُها الأمر . وتحدَّثَ الناسُ عن
رجل نزل بها فضر بها زوجها فضر به الرجل ولم يَدْر مَنْ هو . فلَمَّا أَخْبَرَ بِاسْمِ الْمَرْأَةِ
وأقْرَعَ عَلَى نَفْسِهِ تَغْنَى بِشَعْرٍ دَلَّ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ :

أَلَا يَا لَيْلَ أَخْتِ بَنِي عُقَيْلٍ * أَنَا الصَّحْمِيُّ إِنَّمَا لَمْ تَعْرِفِينِي
دَعَتْنِي دَعْوَةً فَجَزَتُ عَنْهَا * بَصَكَّاتٍ رَفَعْتُ بِهَا يَمِينِي
فَإِنْ تَكُ غَيْرَ أَبْرَثَكُ مِنْهَا * وَإِنْ تَكُ قَدْ جُنِنْتَ فَذَا جُنُونِي^(١)

سألها الحجاج هل
كان بينها وبين
توبة ربيعة
وجوابها له

أخبرني الحسن بن عليّ قال حَدَّثَنَا رِشْدُ بْنُ حَتَمٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ
ابن عمرو عن رجل يقال له وَرْقَاءُ قَالَ :

سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ لِلَّيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ : إِنَّ شَبَابَكَ قَدْ ذَهَبَ ، وَاضْمَحَلَّ أَمْرُكَ
وَأَمْرُ تَوْبَةٍ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا صَدَقْتَنِي ، هَلْ كَانَتْ بَيْنَكُمَا رِيبَةٌ قَطُّ أَوْ خَاطَبُكَ فِي ذَلِكَ
قَطُّ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي لَيْلَةً وَقَدْ خَلَوْنَا كَلِمَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ
قَدْ خَضَعَ فِيهَا لِبَعْضِ الْأَمْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبْجُ بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتَ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ * وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَحَلِيلُ^(٢)

(١) في مختار الأغاني : « فلما أخبر باسم المرأة أقر على نفسه بشعر قاله وهو ... » .

(٢) حجت : كفت ودفعت . (٣) في ج : « فذو جنون » . وكلا الرسمين يستقيم به
المعنى . ومعنى البيت : إن كان ما حملك على ضرب زوجك غيرة فأنا أشفيك منها ، وإن كان جنونا فأنا
ذو جنون يغلب جنونك ، أو فهذا الذي رأيته مني جنوني . وفي مختار الأغاني : « فذو جنوني » .

(٤) لم نعر على ضبط هذا الاسم ، وقد سموا رشدا (بضم فسكون) ورشدا (بالتحريك) .

(٥) في بعض الأصول : « وخليل » . وفي كتاب الأملاني لأبي على القالي (ج ١ ص ٨٨ طبع مطبعة
دار الكتب المصرية) : « صاحب » بدل « فارغ » . وحيلى المرأة زوجها ، وهى حليته ، لأن كليهما
يحال الآخر أى يكون معه فى محل واحد .

فلا والله ما سمعت منه ربيّة بعدها حتى فزق بيننا الموت . قال لها الحجاج : فما كان منه بعد ذلك ؟ قالت : وجه صاحباً له الى حاضرنّا فقال : إذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقيّل فأعلّ شرفاً ثم أهتف بهذا البيت :

عفا الله عنها هل أبيتنّ ليلة * من الدهر لا يسرى إلى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقالت له :

وعنه عفا ربّي وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها^(١)

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء ، وهو أجمع فى قصيدة توبة :

* نأتك بليل دارها لا تزورها *

صوت

- ١٠ حمامة بطن الواديين ترمى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها^(٢)
أبيني لنا لا زال ريشك ناعماً * ولا زالت فى خضراء دان بريها^(٣)
وأشرف بالقوز اليقاع لعلنى * أرى نار ليلي أو يرانى بصيرها^(٤)
وكنت إذا ماجئت ليل تبرقعت * فقد رابى منها الغداة سفورها
على دماء البدن إن كان بعلمها^(٥) * يرى لى ذنباً غير أئى أزورها
وأئى إذا ما زرتها قلت يا أسلمى * وما كان فى قولى أسلمى ما يضرها
- ١٥

(١) فى الأمالى : « ... وأحسن حاله * فعزت ... » .

(٢) فى الأمالى : « غض نضيرها » . والبرير : ثمر الأراك . (٣) كذا فى ج .

والقوز : الكتيب من الرمل . واليقاع : المشرف . وفى بعض الأصول « بالغور » بالغين المعجمة ،

وفى بعضها الآخر « بالقور » بالفاء وهو تصحيف . (٤) أى أو يرانى البصير المجاور للنار ،

فأضاف البصير الى النار لهذه المناسبة . وظاهر أنه يريد بالبصير ليلي . (٥) البدن (بالضم ،

وبضمين أيضاً) : جمع بدنة (بالتحريك) وهى الناقة أو البقرة تسمن وتذبح بمكة .

(١) وَغَيْرَنِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَغَيَّرِي * هَوَاجِرُ تَمَكَّتْنِيهَا وَأَسِيرُهَا
(٢)
(٣) وَأَدْمَاءُ مِنْ سِرِّ الْمَهَارِي كَانَتْهَا * مَهَاةُ صَوَارٍ غَيْرِ مَا مَسَّ كُورُهَا
(٤)
(٥) قَطَعْتُ بِهَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ * خَوْفٍ رَدَاهَا كُلَّمَا أَسْتَنَّ مُورُهَا
(٦)
(٧) تَرَى ضَعَفَاءَ الْقَوْمِ فِيهَا كَانَتْهُمْ * دَعَامِيصُ مَاءٍ نَشَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا

غنى في الأربعة الأبيات الأول فليح بن أبي العوراء ثاني ثقييل بالنصر عن عمرو . وغنى في الثالث والرابع ابن سريج رملاً بالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المنجم ، وذكر غيرهما أنه لمحمد بن إسحاق بن عمرو بن بزيغ . وغنى فيها الهدلى ثقيلاً أول بالنصر عن حبش . وغنى ابن محرز في « على دماء البدن » والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وعن ابن مسجج في :

* وَغَيْرَنِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَغَيَّرِي *

(١) تقدمت هذه الأبيات الأربعة التي أولها هذا البيت في الأغاني (ج) ٣ ص ٢٨٠ من هذه الطبعة . (٢) وردت هذه الكلمة محرفة ها هنا في الأصول ، والتصويب مما تقدم في الجزء الثالث وكتاب منتهى الطلب من أشعار العرب .

(٣) الأدمة في الابل : لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح . والمهاري : جمع مهريه وهي إبل منسوبة الى مهرة بن حيدان أبي حى من العرب ، وقيل : هى منسوبة الى بلد . وقال الأزهري : هى نجائب تسبق الخيل . وسرها : محضا وأفضلها . وفى أكثر الأصول هنا : « من حر المهاري » وما أثبتناه هو ما فى ج والرواية فيما تقدم . وفى كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : « من سراجهجان » . (٤) كذا فى ج ومنتهى الطلب والرواية فيما تقدم . وفى سائر الأصول : « مهارة صحر » . والمهارة : البقرة الوحشية . والصوار : قطع البقر . (٥) أجواز : جمع جوز ، وجوز كل شئ . وسطه .

والتنوفة : الفلاة التى لا ماء فيها . واستن : هاج وثار . والمور : الغبار تثيره الرياح . (٦) الدعاميص : دود أسود يكون فى الغدران اذا نشئت . (٧) كذا فى ج ومنتهى الطلب وفيما تقدم . وفى سائر الأصول هنا : « جف » . ونش : يلبس ونضب .

وما بعده لحنٌ ذكر أن عبد الله بن جعفر رواه الأبيات وأمره أن يغنى بها، أخبرنى بذلك إسماعيل بن يونس الشَّيْعى عن عمر بن شبة عن إسحاق الموصلى عن ابن الكلبي في خبرٍ قد ذكرته في أخبار ابن مسَّجَح^(١)، وذكر الهشامى أن اللحن ثَقِيلٌ أول بالوسطى .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى محمد بن يعقوب بالأخبار قال حدثنى من أنشد الأصمعى^(٢) :

رأى الأصمعى فيا
تضمنه شعر لتوبة

على دماء البُدن إن كان زوجها * يرى لى ذنباً غير أنى أزورها
وأنى اذا ما زرتها قلت يا أسلمى * فهل كان فى قولى أسلمى ما يضرها
فقال الأصمعى : شكوى مظلوم، وفعل ظالم .

أخبرنى بالسبب فى مقتل توبة محمد بن الحسن بن دُرَيْد إجازة عن أبى حاتم السَّجِسْتانى عن أبى عبيدة، والحسن بن على الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا محمد بن على بن المغيرة عن أبيه عن أبى عبيدة، وأخبرنى على بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السَّكْرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى ، ورواية أبى عبيدة أتم واللفظ له . قال أبو عبيدة :

مقتل توبة وسببه
وكيف كان

كان الذى هاج مقتل توبة بن الحُمَيْر بن حزم بن كَعْب بن خَفَاجَة بن عمرو بن عَقِيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أنه كان يَلِينه وبين بنى عامر بن عَوْف بن عَقِيل لُحَاء^(٤)، ثم إن توبة شهيد بنى خَفَاجَة وبنى عَوْف وهم يَخْتَصِمُونَ عند هَمَامِ بْنِ مُطَرَفِ الْعُقَيْلى فى بعض أمورهم . قال : وكان مَرْوان بن الحَكَم يومئذ أميراً

٧٠
١٠

(١) راجع الجزء الثالث صفحة ٢٨٠ من هذه الطبعة . (٢) فى الأصول :

« من أنشده الأصمعى ... الخ » . (٣) فى ج هنا : « جون » بدل « حزم » . وفى منتهى الطلب :

« حزن » . وفى المختلف والمؤتلف للأمدى : « سفيان » . وسيأتى فى صفحة ٢٢٢ : « ... حمير بن ربيعة » وهى رواية أبى عبيدة عن مزرع .

(٤) لُحَاء : مصدر للاحاه ملاحاة ولحاء اذا نازعه .

على المدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، فاستعمله على صدقات بنى عامر .
 قال : فوثب ثور بن أبى سميان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن
 الحخير فضربه بجُرْزٍ وعلى توبة الدرْع والبيضة ، فجرح أنف البيضة وجه توبة .
 فأمر همام بثور بن أبى سميان فأقعد بين يدى توبة ، فقال : خُذْ بحقك يا توبة .
 فقال له توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان لي جترئ على عند غيرك . وأم
 همام صوبانة بنت جون بن عامر بن عوف بن عقيل ، فاتهمه توبة لذلك ،
 فأَنصرف ولم يقتص منه . فمكثوا غير كثير ، وإتَّ توبة بَلَّغَهُ أَنَّ ثور بن أبى سميان
 خرج فى نفرٍ من رَهْطِهِ الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ما لهم بموضع
 يقال له جَرِيرٌ بَتْلَيْثٍ — قال : وبينهما فلاة — فاتبعه توبة فى ناس من أصحابه ، فسأل
 عنه وبحث حتى ذُكر له أنه عند رجلٍ من بنى عامر بن عقيل يقال له سارية بن
 عمير بن أبى عدى وكان صديقاً لتوبة . فقال توبة : والله لا أنظرهم عند سارية
 الليلة حتى يخرجوا عنه . فأرادوا أن يخرجوا حين يُصبِحون . فقال لهم سارية :
 ادْرِعُوا الليل ؛ فإني لا آمنُ توبة عليكم الليلة فإنه لا ينام عن طلبكم . قال : فلما
 تَعَسَّوْا اَدْرِعُوا الليل فى الفلاة . وأقعد له توبة رجلين فغفل صاحبا توبة . فلما

(١) الجزز (الضم) عمود من حديد . (٢) فى مختار الأغاني : « طوبانة بنت حزن » . ولم نهتد
 لوجه الصواب فيه . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى ج : « قويا » . وفى مختار الأغاني :
 « هوفا » . ولم نجد شيئاً من هذه الرسوم فى المظان . وفى كتاب صفة جزيرة العرب لأبى محمد الهمداني :
 « القوفاء » وردت فى قصيدة لشاعر نجدى يقال له الخزازة العامري ، وقد كان ذهب مع قومه الى البيت
 الحرام يستسقون ، فوصف أرضهم بلداً بلداً ووادياً ووادياً وجبلاً جبلاً ، وورد فى هذه القصيدة
 بعد « القوفاء » بقليل « تليث » . فلعل ما فى الأصول محرف عنه . (٤) فى ج ومختار الأغاني :
 « يريدون ماء لهم يقال له جرير ... » . (٥) فى مختار الأغاني : « سارية بن عريم ... » .
 (٦) فى ب ، س : « والله لا أنظرهم » . (٧) فى ج ، ب ، س : « ادرعوا الليلة » .
 يقال : ادرع الليل وتدرعه اذا دخل فيه يسرى ، كأنه لبس ظلمته .

١٥

٢٠

ذهب الليلُ فِرْعَ توبة وقال : لقد اغتررتُ الى رجلين ما صنعَا شيئاً ، وإِنِّى لأعلم
أنهم لم يُصْبِحُوا بهذه البلاد ، فاقتَصَّ آثارهم ، فإذا هو بأثر القوم قد خرجوا ، فبعث
الى صاحبيه فأتياه ، فقال : دُونَكَ هذا الجملَ فأوْقِرَاهُ من الماء فى مَزَادَتَيْهِ ثُمَّ اتَّبِعَا
أثرى ، فَإِنْ خَفَى عليكما أَنْ تُدْرِكَانِى فَإِنِى سَأُنَوِّرُ لَكُمَا إِن أَمْسَيْتُمَا دُونِى . وخرج توبة
فى أثر القوم مسرعاً ، حتى إِذَا أَنتَصَفَ النهارُ جاوزَ علماً يقال له أَفِيحُ ^(١) فى الغائط .
فقال لأصحابه : هل تَرَوْنَ سُمُرَاتٍ الى جنب قُرُونٍ بَقَرٍ ؟ — وقرون بقر مكان هنالك —
فإِنَّ ذلكَ مَقِيلُ القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظِلٌّ ^(٢) . فنظروا فقال قائلٌ : أرى
رجلاً يقود بعيراً كأنه يقوده لصيدٍ . قال توبة : ذلك ابن الحَبْرِيَّةِ ، وذلك من
أَرْمَى مِنْ رَمَى . فَمَنْ لَهُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ القوم فَلَا يَنْذَرُونَ بنا ؟ قال : فقال عبد الله
أخو توبة : أَنَا لَهُ . قال : فَأَحْذَرُوا لَا يَضُرَّ بَنَّاكَ ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحُولَ
بينه وبين أصحابه فَأَفْعَلْ . فخلَّى طريقَ فَرَسِهِ فى غَمَضٍ من الأرض ، ثم دنا
منه فحمل عليه ، فرماه ابن الحَبْرِيَّةِ — قال : وبنو الحَبْرَةِ نَاسٌ مِنْ مَذْجِ ^(٣)
فى بنى عُقَيْلٍ — فعقر فرسَ عبدِ الله أَخَى تَوْبَةَ واختلَّ السهمُ ساقَ عبدِ الله ،
فأنحاز الرجل حتى أتى أصحابه فأنذَرَهُمْ ، فجمعوا رِكَابَهُمْ وكانت متفرقةً . قال :
وغيَّشَهُمْ توبةً وَمَنْ مَعَهُ ، فلَمَّا رَأَوْا ذلكَ صَفَّوْا رِحَالَهُمْ وجعلوا السُّمُرَاتِ فى نُحُورِهِمْ
وأخذوا سِلَاحَهُمْ ودرَقَهُمْ ، وزحف اليهم توبة ، فأرتمى القومُ لَا يُغْنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ شيئاً

(١) ضبط الأصمى « أفيح » بضم أوله وفتح ثانيه ، وضبطه غيره بفتح أوله وكسر ثانيه .

(٢) عبارة مختار الأغانى : « فان ذلك مقيل لم يتجاوزوه القوم وليس لهم وراءه ظل » .

(٣) فى الأصول : « نرى رجلاً يقود بعيراً له ... الخ » والنصوب عن مختار الأغانى .

(٤) يختلجه : يتزعه . (٥) فلا ينذرون بنا : فلا يعلمون . (٦) الغمض : المطمئن

المنخفض من الأرض . (٧) فى الأصول : « وبنو الحبرية » والنصوب من مختار الأغانى .

(٨) فى الأصول : « فعقروا » بضمير الجمع ، وهو تحريف . (٩) اختله السهم : أصابه ونقذه .

في أحد . ثم إن توبة وكان يترس^(١) له أخوه عبد الله ، قال : يا أحنى لا تترس لي ؛
فإني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع الترس ، عسى أن أوافق منه عند رفعه^(٢)
مرمى فأرميه . قال : ففعل ، فرماه توبة على حامة ثديه فصرعه . وجال^(٣)
القوم فغشهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم
سبعة نفر . ثم إن ثورا قال أنتزعوا هذا السهم عني . قال توبة : ما وضعناه
لننتزعه . فقال أصحاب توبة : انج بنا نأخذ آثارنا ونلحق راويتنا ، فقد أخذنا
ثأرنا من هؤلاء وقد متنا عطشا^(٤) . قال توبة : كيف بهؤلاء القوم الذين لا يمتنعون
ولا يمتنعون ! . فقالوا : أبعدهم الله . قال توبة : ما أنا بفاعل وماهم إلا عسيرة^(٥) ،
ولكن تجيء الراوية فأضع لهم ماء وأغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع^(٦)
والطير لا تأكلهم حتى أؤذن قومهم بهم بعمق^(٧) . فأقام توبة حتى أتته الراوية قبل
الليل ، فسقاها من الماء وغسل عنهم الدماء ، وجعل في أساقهم ماء ، ثم خيل لهم^(٨)
بالثياب على الشجر ، ثم مضى حتى طرقت من الليل سارية بن عويمر بن أبي عدي^(٩)
العقيلي فقال : إنا قد تركنا رهطا من قومكم بسمرات من قرون بقر ، فأدركوهم ،
فمن كان حيا فداؤوه ، ومن كان ميتا فادفنه ، ثم انصرف فليحق بقومه . وصبح

٧١
١٠

(١) يترس له : يستتره بالترس . (٢) في الأصول : « عند رميه » والتصويب من مختار الأغاني .

(٣) في الأصول : « وجاء القوم » والتصويب من مختار الأغاني . (٤) كذا في مختار

الأغاني . وعبارة الأصول : « ... انج بنا فقد أخذنا ثأرنا ونلحق راويتنا فقد متنا عطشا » .

(٥) في مختار الأغاني : « ولكن حتى تجيء ... » بزيادة « حتى » . (٦) التخيل هنا :

وضع خيال على الشيء لتفزع منه السباع ، يقال : خيل له ، وخيل عليه . (٧) عمق : موضع .

وفي مختار الأغاني : « حتى أؤذن قومهم يغمونهم » . (٨) الأساق : جمع أسقية ، والأسقية :

جمع سقاء (بالكسر) وهو وعاء الماء . فالأساق جمع الجمع . وفي مختار الأغاني : « وجعل لهم

في أشنانهم ماء » . والأشنان : جمع شن ، وهو القرية الخلق ، وهي طيبة الماء لأنه ذهب منها

ما يغير ماءها . (٩) تقدم في صفحة ٢١١ « سارية بن عيمر ... » ولم نبتد لوجه الصواب فيه .

ساريةُ القومَ فَأَحْمَلَهُمْ وقد مات ثور بن أبى سَمْعَانَ ولم يَمُتْ غيره . فلم يزل توبةً خائفاً .
 وكان السَّيْلِيلُ بن ثورِ المقتول رامياً كثيرَ البغى والشرِّ ، فَأَخْبَرَ بِغَزْوِهِ من توبة وهو بِقِنَّةِ (٢)
 من قِنَانِ الشَّرَفِ يقال لها قِنَّةُ بنى الحُمَيْرِ ، فركب فى نحو ثلاثين فارساً حتى طرَقه ، فترقى
 توبتهُ ورجلٌ من إخوته فى الجبل ، فأحاطوا بالبيوت ، فناداهم وهو فى الجبل : هأنذا
 مَنْ تَبْعُونَ فَأَجْتَنِبُوا البيوت . فقالوا : إنكم لن تستطيعوه وهو فى الجبل ، ولكن خُذُوا
 ما أَسْتَدِفْ لكم من ماله ، فأخذوا أفراساً له ولإخوته وانصرفوا . ثم إن توبة غزاهم ،
 فتر على أفلت بن حزن بن معاوية بن خفاجة ببطنٍ يَشْتَه (٦) . فقال : يا توبة أين تريد ؟
 قال : أريد الصببيان من بنى عَوْف بن عَقِيل . قال : لا تفعلْ فإنَّ القومَ قاتِلوك ،
 فمَهَلًا . قال : لا أفلح عنهم ما عِشْتُ ، ثم ضرب بطنَ فرسه فاستمتر به يحضرو [هو]
 يرتجز ويقول :

تَجُو إذا قِيلَ لها يَعْاطُ * تتجو بهم من خَلَلِ الأَمْشَاطِ (٩)

حتى انتهى الى مكانٍ ، يقال له حَجْرُ الرَّاشِدَةِ ، ظليلٌ ، أسْفَلُهُ كالعمود ، وأعلاه منتشرٌ ،
 فاستظلَّ فيه [هو] وأصحابه . حتى إذا كان بالهاجرة مرَّت عليه إبلٌ هُبَيْرَةَ بن السَّمِينِ أَخِي (٨)

- (١) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « وأخبر » . (٢) فى الأصول : « وهم »
 والتصويب من مختار الأغاني . (٣) فى الأصول : « هذا من تبغون فأجيبوا » والتصويب من مختار
 الأغاني . (٤) كذا فى ج . واستدفع : تهاً وأمكن . يقال خذ ما دف لك واستدفع ، أى خذ ما تهاى
 وأمكن وتسهل . وفى سائر الأصول : « ما استدنى » . (٥) فى الأصول : « قلب بن حزن » والتصويب
 من مختار الأغاني . (٦) فى الأصول : « بطن نفسه » . والتصويب من مختار الأغاني .
 (٧) كذا فى ج ومختار الأغاني . والإحضار : عدو سريع . وفى سائر الأصول : « يخطر » .
 (٨) زيادة عن مختار الأغاني . (٩) فى الأصول : « يتجو إذا قيل لهم يعاط »

وفى ج : « يعاط » صحيحة . والتصويب من مختار الأغاني . وقد ورد البيت فيه هكذا :

تَجُو إذا قيلَ لها نَعاطُ * تتجو ولو من خَلَلِ الأَمْشَاطِ

ويعاط (وزان قظام) : زجر للإبل ، ويزجر به الذئب وغيره . وتتجو : تسرع .

بنى عَوْفُ بنُ عُقَيْلٍ واردةً ماءً لهم يقال له طَلُوبٌ ، فأخذها وخلقى طريقَ راعيها ،
وقال له : إذا أُتيتَ صُدَّعَ البقرة مولاك فأخبره أن توبة أخذ الإبل ، ثم انصرف
توبة [يَطْرُدُ الإبل] ^(٢) . قال : فلما ورد العبدُ على مولاه فأخبره نادى فى بنى عَوْفٍ
وقال : حَتَّامٌ هذا ! . فتعاقدوا بينهم نحواً من ثلاثين فارساً ثم اتبعوه . ونهضت
امرأةٌ من بنى خَتَمٍ من بنى الهِزَّةِ كانت فى بنى عَوْفٍ وكانت تؤخذ لهم ، فقالت :
أرونى أثره ، فخرجوا بها فأروها أثره ، فأخذت من ثراه فسافته فقالت :
اطلبوه فإنه [سيحبس] عليكم . فطلبوه فسبقهم ، فتلاوموا [بينهم] وقالوا :
ما نرى له أثراً ، وما نراه إلا وقد سبقكم . قال : وخرج توبة حتى إذا كان
بالمضيِّج من أرض بنى كَلَّابٍ جعل نذارته وحبس أصحابه . حتى إذا كان
بشُعْبٍ من هَضْبَةٍ يقال لها هِنْدٌ من كَيْدِ المَضْجِج جعل ابن عمِّ له يقال له قابضُ
ابن عبد الله ربيثةً [له] على رأس الهَضْبَةِ فقال : انظُرْ إِنْ شَخْصَ لك شىء فأعلمنا .

- (١) فى مختار الأغاني : « ضرع البقرة » . (٢) زيادة عن مختار الأغاني .
(٣) فى مختار الأغاني : « من بنى الهدة » . (٤) تؤخذ لهم أى تعالج لهم السحر .
(٥) النذارة : الإنذار . وإذا صح ما فى الأصول فلعله يريد : وضع من ينذره أمر العذر أى وضعه
حيث يعلم أمرهم إن قدموا فيخبره بهم ، فاستعمل النذارة فى المنذر . وعبارة مختار الأغاني :
« ... جعل يحبس أصحابه » . (٦) كذا فى الأصول . وفى كتاب معجم ما استعجم فى الكلام
على هيدة (بالبدال المهملة) : « ... ولم تختلف الرواية عن أبى عبيدة فى كتابه كتاب أيام العرب
وكتاب مقاتل الفرسان أن الهضبة التى قتل فيها توبة اسمها بنت هند ، على لفظ اسم المرأة ... » .
(٧) فى الأصول : « ابن عمه له » . والتصويب من مختار الأغاني . وفى كتاب معجم ما استعجم
فى الكلام على هيدة ذكر قول ليلي الأخيلية ترى توبة :

تخلى عن أبى حرب فولى * بهيدة قابض قبل القتال

ثم قال : « تعنى قابض بن عبد الله المسلم لابن عمه توبة ... » .

(١) فقال عبد الله بن الحمير : يا توبة إنك حائن ، أذكرك الله ، فوالله ما رأيت يوماً
 أشبه بسمرات بن عوف يوم أدركناهم فى ساعتهم التى أتيناهم فيها منه ، فأنج إن كان
 بك نجاة . قال : دعنى ، فقد جعلت ربيئة ينظر لنا . قال : ويرجع بنو عوف
 ابن عقيل حين لم يجدوا أثر توبة فيلقون رجلاً من غنى ، فقالوا له : هل أحسست
 فى مجيئك أثر خيل أو أثر إبل ؟ قال : لا والله . قالوا : كذبت وضربوه . فقال : يا قوم
 لا تضربونى ، فإنى لم أجد أثراً ، ولقد رأيت زهاء كذا وكذا إبلاً شخوصاً فى هاتيك
 الهضبة ، وما أدرى ما هو . فبعثوا رجلاً منهم يقال له يزيد بن ربيعة لينظر ما فى
 الهضبة . فأشرف على القوم ، فلما رآهم ألوى بثوبه لأصحابه حتى جاءوا ، فحمل
 أولهم على القوم حتى غشى توبة ، وفزع توبة وأخوه الى خيلهما ، فقام توبة إلى
 فرسه فغلبته لا يقدر على أن يجمعها ولا وقف له ، فخل طريقها ، وغشيه الرجل
 فأعتقه ، فصرعه توبة وهو مدهوش وقد لبس الدرع على السيف فأنزعه ثم أهوى
 به ليزيد بن ربيعة فأتقاه بيده فقطع منها ، وجعل يزيد ينشده رحم صفيّة ،
 وصفيّة أم له من بنى خفاجة . وغشى القوم توبة من ورائه فضر به فقتلوه ، وعلقهم
 عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى أنكسر . قال : فلما فرغوا من توبة آووا على
 عبد الله بن الحمير فضر بوا رجله فقطعوها . فلما وقع بالأرض أسرع سيفه وحده
 ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول : هلموا ، ولم يشعر القوم بما أصابه . وأنصرف
 بنو عوف بن عقيل ، وولى قابض منهزماً حتى لحق بعبد العزيز بن زرارة الكلابى

(١) فى ب ، س : « عبد الله ابن جاسوسا بن الحمير » وهو غلط سببه أن قارئاً لنسخة ج فسر
 « ربيعة » فقال « أى جاسوسا » فكان التفسير فوق « عبد الله » فظن الناشر أنه أبوه .

(٢) الحائن : الهالك . وفى ب ، س : « حائر » وهو تحريف .

(٣) عبارة مختار الأغاني : « من هذه الساعة من هذا اليوم » . (٤) غشيه هنا : لحقه وأدركه .

(٥) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « وصفيّة امرأة من بنى خفاجة » .

فأخبره الخبر . قال : فركب عبد العزيز حتى أتى توبة فدفعه وضم أخاه . ثم ترفع القوم إلى مروان بن الحكم ، فكافأ بين الدمين ^(١) وحملت الجراحات . ونزل بنو عوف ^(٢) ابن عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام .

رواية لأبي عبيدة
في مقتله وسببه

قال أبو عبيدة : وقد كان توبة أيضا يُغريز من معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخنعم ومهرة وبنى الحارث بن كعب . وكانت بينهم وبين بني عقيل مغاورات ، فكان توبة إذا أراد الغارة عليهم حمل المساء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها ؛ فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة فيطلبه القوم ، فإذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدروا عليه فأنصرفوا عنه . قال : فمكث كذلك حيناً . ثم إنه أغار في المرة الأولى التي قُتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحخير ورجل يقال له قابض ابن أبي عقيل ، فوجد القوم قد حذروا فأنصرف توبة مخفياً لم يصب شيئاً . فتر ^(٦) رجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متنجساً عن قومه ، فقتله توبة وقتل رجلاً كان معه من رهطه وأطرد إبلهما ، ثم خرج عامداً يريد عبيد العزيز بن زرارة بن جزة بن سفيان بن عوف بن كلاب ، وخرج ابن عم لثور بن أبي سمعان المقتول ، فقال له خزيمه : صر إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر . فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة ، وقد أمن في نفسه فترل ، وقد كان أسرى يومه وليلته ، فاستظل بهرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد

(١) في ج : « بين الدمين » . ويقال في ثنية الدم دمان ودميان ، وشذ دموان .

(٢) في الأصول : « وبنو عقيل » والتصويب من مختار الأغاني . (٣) في ب ، س :

« غارات » . (٤) في ب ، س : « فيطلبهم » وهو تحريف . (٥) معطوف على فاعل « أغار » .

(٦) تقدّم في صفحة ٢١٥ : « قابض بن عبد الله » . فلعل « أبا عقيل » جدّ من أجداده ، أو هو

تحريف . (٧) الذي تقدّم في صفحة ٢١٤ أنه « مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أنحى بني عوف

ابن عقيل » . (٨) في الأصول هنا : « أبي سفيان » وهو تحريف .

٧٣
١٠

(١) قريباً منه ، وجعل قابضاً ربيئاً له ونام ، فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين
لئلا يَفِطْنَ لهم أحد ، فنظر قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل الى توبة فأنبئه . فقال
توبة : ما رأيت ؟ قال : رأيت شخص رجل واحد ، فنام ولم يكثر له ، وعاد قابض
الى مكانه فغلبته عيناه فنام . قال : فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعروهم قابض
حتى غشوه ، فلما رآهم طار على فرسه . وأقبل القوم إلى توبة ، وكان أول من
تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن
عوف بن عامر بن عقيل ، ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا . فلما سمع
توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فليس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء
فأنته ، فلما أراد أن يركبها أهوت ترجمه ، ثلاث مرات ، فلما رأى ذلك لطم وجهها
فأدبرت ، وحال القوم بينه وبينها . فأخذ رمحه وشدد على يزيد بن ربيعة فطعنه
فأنفذ نخذه جميعاً . وشدد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله ،
وقطعوا رجل عبد الله . فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لاموه وقالوا له :
فررت عن أخيك ، فقال عبد الله بن الحمير في ذلك . قال أبو عبيدة وحديثي أيضاً
مزعج بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعلم قال :

١٥ كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني
عداد بن خفاجة في الإسلام ، فكان بينهم وبين حميس بن ربيعة رهط قومه قتال
على ماء تدعى الحليفة وعاقبتها لجد بن همام . قال وشهد عبد الله بن الحمير ذلك وهو

(١) في ج : « قريبة منه » . (٢) في الأصول : « على فرس عربي » . والفرس العربي
(بضم العين وسكون الراء) : الذي لا سرج عليه . (٣) ترجمه : ترفسه . (٤) في ١ ، ٣ :
« فطعنه فقتله » . (٥) أى قال القصيدة الآتية التى مطلعها : * تأوبنى بعارمة الهموم *
(٦) لم نجد هذا الاسم في مظانه .

أعرج، عرج يوم قُتل توبة فلم يغني كثير غناء. فقالت بنو عقيل: لو توبة تلقاهم

قصيدة لعبد الله
ابن الحمير يعتذر
فيها الى قومه بعد
قتل أخيه

لبلوا [منه] بغير أفوق ناصل. فقال عبد الله بن الحمير يعتذر إليهم:

تأوبني بعارمة الهموم * كما يعتاد ذا الدين الغريم

كأن الهم ليس يريد غيري * ولو أمسى له نبط وروم

علام تقوم عاذلتى تلوم * تؤرقني وما انجاب الصريم

فقلت لها رؤيدا كي تجلي * غواشي النوم والليل البهيم

ألم تعلمي أنني قديما * إذا ما شئت أعصى من يلوم

وأن المرء لا يدري إذا ما * يهيم علام تحمله الهموم

وقد تعدى على الحاجات حرف * كركن الرعن ذعلبة عقيم

مداخلة الفقار وذات لوث * على الخزان مقحمة غشوم

(١) زيادة عن ج . (٢) الأفوق من السهام : الذي كسر فوقه وهو مشق الور منه .

والناصل من السهام : ذو النصل ، والذي سقط نصله . والمراد هنا ساقط النصل . ونصل السهم : الحديدة

التي في رأسه . وفي حديثه على كرم الله وجهه يؤنب قوما : « ومن رى بكم فقد رى بأفوق ناصل » .

(٣) تأوبني الشيء : رجع إلى ليلا . ويحتمل أن يكون « تأوبني » هنا فعلا مضارعا أى تأوبني .

وعارمة : موضع . وفي الأصول : « بغازية » والتصويب من كتاب منتهى الطلب . (٤) كذا في ج .

وفي سائر الأصول : « تؤنبني » . (٥) الصريم : الليل ، والصريم : الصبح ، ضد . وقد وردت

هذه الكلمة في الأصول مخوكة . وانجاب : انشق . (٦) تعدى : تعين . والحرف هنا :

الناقة الصلبة الضامرة ، شبهت بحرف الجبل في الصلابة . (٧) كذا في ج وكتاب منتهى الطلب .

وفي ب ، س : « كركب الرعن » وفي أ ، م : « كركب الرعن » وهو تحريف . والرعن الجبل الطويل ،

وأنف يتقدم الجبل . وذعلبة : سريعة . (٨) في منتهى الطلب : « مداخلة الفقارة ذات لوث » .

واللوث هنا : القوة . (٩) كذا في ج ومنتهى الطلب . والخزان (بالضم والكسر) : جمع حزين

وهو المكان الغليظ المنقاد . وفي أ ، م : « الخزان » بالراء المهملة وهو تصحيف . وفي ب ، س :

« الحرات » . جمع حرة وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . ومن معاني المقحم :

البعير الذي يسير في المفازة من غير راع ولا سائق . ولعل المراد بمقحمة هنا أنها تلقى بنفسها في السير

من غير روية . وغشوم : يريد أنها جريئة ماضية تركب رأسها إذا سارت لا يثنيها شيء عن هواها .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كَانَ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَانِبٍ ^(١) * بِذَاتِ الْحَا ^(٢) مَعْقِلَهُ الصَّرِيمُ
 طَبَاهُ بِرِجْلَةِ الْبَقَارِ بَرْقٌ ^(٣) * فَبَاتَ اللَّيْلَ مُتَّصِبًا يَسِيمُ
 فَيَبِنَا ذَاكَ إِذْ هَبَطَتْ عَلَيْهِ ^(٤) * دُلُوحُ الْمُزْنِ وَاهِيَةٌ هَزِيمُ
 تَهَبُّ لَهَا الشَّمَالُ فَتَمْتَرِيهَا ^(٥) * وَيَعْقِبُهَا بِنَافِثَةٍ نَسِيمُ
 يُكَبُّ إِذَا الرِّذَاذُ جَرَى عَلَيْهِ ^(٦) * كَمَا يُصْغَى إِلَى الْآسَى الْأَمِيمِ
 إِذَا مَا قَالَ أَفْشَعَ جَانِبَاهُ ^(٧) * نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غَيُومُ
 فَأَشْعِرَ لَيْلَهُ أَرْقًا وَقُرًّا ^(٨) * يَسْمَرُهُ كَمَا أَرَقَّ السَّلِيمُ

(١) الجأب (بالهمز وقد تسهل همزته) : الغليظ الصلب من الحجر الوحشية والثيران الوحشية . وتشبيه

النافقة بالحمار الوحشى أو الثور الوحشى فى القوة والصلابة كثير مستفيض فى الشعر العربى القديم .

(٢) الحاذ : ضرب من الشجر واحده حاذة ، والحاذ : موضع بنجد . قال طرفة بن العبد :

حيثما قاطوا بنجد وشبوا * حول ذات الحاذ من ثنى وقر

والصريم هنا : القطعة المنقطعة من معظم الرمل ، ومثله الصريمة . ويحتمل أنه يريد مكانا بعينه .

(٣) طباه هنا : دعاه أو قاده . ورجلة البقار : موضع . ويشيم : ينظر . (٤) الدلوح من السحاب : كثرة الماء . والمزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء . والواهيّة من السحاب :

التي تنبثق بالماء انبثاقا شديدا . وهزيم هنا : تدبج بالماء لا تستمسك . (٥) تمترىها : تحتلبها

أى تنزل ماءها . والنافثة : وصف من نفحت الريح إذا هبت . (٦) كذا فى منتهى الطلب .

وفى الأصول : « يلبث اذا الرباب » وفى ج : « الزنات » بمثابة بدل « الرباب » وكله تحريف .

ويكب : يريد أنه يطأ طى رأسه . (٧) كذا فى ج . ومنتهى الطلب . ويصغى يميل . وفى أكثر

الأصول « يصغى » بالفاء وهو تصحيف . والآسى : الطبيب . والأميم : المشجوج فى أم رأسه أى دماغه .

يصف الجأب بأنه يميل رأسه إذا جرى ماء المطر عليه كما يفعل مشجوج الرأس حين يميل رأسه للطبيب .

(٨) نشت : أصله نشأت ، سهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

(٩) أى جعل القرو الأرق شعارا له فى ليله . ويجوز أن يرفع « ليله » على أن يجعل الأرق والقرو

شعارا له تجوزا فى الإسناد ، كما يقال نهار فلان صائم ، وليله قائم . والسليم : اللدغ .

٧٤
١٠

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي رَجُلًا بِرَجُلٍ * تَخَوَّنَهَا السَّلَاحُ فَمَا تَسُومُ^(١)
تَلُومُكَ فِي الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ * وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْرَجٍ لَا يَقُومُ
وَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا * لَقَاتَلَ لَا أَلْفُ^(٢) وَلَا سِتُومُ
وَلَا جَنَامَةٌ وَرَعَ هَيُوبُ^(٣) * وَلَا ضَرِيعٌ إِذَا يَمَسَّى جُثُومُ^(٤)

قال : ثم إن خفاجة رَهطَ توبةَ جمعوا لبني عوف بن عامر بن عُقَيْل الذين قتلوا
توبةَ ، فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحارث بن كعب ، ثم افترقت بنو خفاجة . فلما
بلغ ذلك بني عوف رجعوا ، فجمعت لهم بنو خفاجة أيضا قبائل عُقَيْل . فلما رأت
ذلك بنو عوف بن عامر بن عُقَيْل لحقوا بالجزيرة فترلوها ، وهم رهط إسحاق بن
مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عُقَيْل . ثم إن بني عامر بن صعصعة
صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ،
فقالوا : نَشُدُّكَ اللَّهَ أَنْ تَفَرِّقَ جَمَاعَتَنَا ، فعقل توبة^(٦) وعقل الآخرين معاقل العرب
مائة من الإبل ، فأدتها بنو عامر . قال : فخرجت بنو عوف بن عامر قتلَةً توبةَ

(١) تَخَوَّنَهَا : تنقصها وغير حالها . والسوم هنا : سرعة المر . (٢) الألف هنا : الثقل الكثير اللحم ،
وهو عيب في الرجال دون النساء . والألف أيضا المقرون الحاجين وهو غير مراد هنا . وسُوم : ملول .
(٣) الجنامة هنا : التَّوْمُ الذي لا ينهض للكارم أو البليد ، والجنامة أيضا : السيد الحليم وهو غير
مراد هنا . والورع : الجبان والضعيف لا غناء عنده . والضرع (بالتحريك) : الضعيف والجبان ،
يستوى فيه المفرد والجمع ؛ والضرع (بالكسر) : المتذلل الخاضع . والجنوم : الذي يلزم مكانه فلا يرح ،
والذي يتلبس بالأرض . (٤) كذا في جـ ومنتهى الطلب . وفي سائر الأصول :
« يمشي » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) أى نسألك بالله أن تتلافى تفرق
جماعتنا . يقال : نَشُدُّكَ اللَّهَ وبالله أى سألتك واستحلفتك بالله . (٦) عقل فلانا : وداه
أى دفع دية .

(١) فليحرقوا بالجزيرة، فلم يبق بالعالية منهم أحد، وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة ابن عقيل وعبادة بن عقيل بمكانهم بالبادية .

رواية أبى عبيدة
عن مزروع فى مقتله
وسلبه

قال أبو عبيدة وحديثنا مزروع بن عمرو بن همام — قال أبو عبيدة : وكان معى أبو الخطاب وغيره — قال : توبة ابن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو ابن عقيل ، وأمه زبيدة . فهاج بينه وبين السليل بن ثور بن أبى سمعان بن عامر ابن عوف بن عقيل كلام ، وكان شريراً ونظير توبة فى القوة والبأس ، فبلغ الحور (وهو الكلام) إلى أن أوعد كل واحد منهما صاحبه ، فالتقى بعد ذلك توبة والسليل على غدير من ماء السماء ، فرمى توبة السليل فقتله . ثم إن توبة أغار ثانية على إبل بنى السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم فأطردوها . واتبعوه وهم سبعة نفر : يزيد بن ربيعة ، وعبد الله بن سالم ، ومعاوية بن عبد الله — قال أبو عبيدة : ولم يذكر غير هؤلاء — فأنصرفوا يجنبون الخيل يحملون المزداد ، فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا فى المصّجع من أرض بنى كلاب فى أرض ديمة تربة ، فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل ، فأقام واضطجع حتى أصبح ، وساق أصحابه الإبل ، وهم ثلاثة نفر سوى توبة : المحرز أحد بنى عمرو بن كلاب ، وقايض بن أبى عقيل أحد بنى خفاجة ، وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه . فلما

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمارها الى تهامة ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهى السافلة . (٢) فى الأصول : « عبادة بن معقل » وهو تحريف . (٣) تقدّم فى صفحة ٢١٨ : « مزروع بن عبد الله بن همام » . (٤) الحور : الاسم من المحاورة . يقال : إن فلانا لضعيف الحور ، أى المحاورة ، وهى المراجعة فى الكلام . (٥) جنب الدابة : قادها الى جنبه . وفى الأصول : « يجنبون » وهو تصحيف . (٦) فى الأصول : « ديمة » وهو تصحيف . والأرض الديمة : السهلة اللينة . (٧) كذا فى ج . وفى سائر الأصول هنا : « قايض بن عقيل » . (راجع الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢١٧ من هذا الجزء) .

أصبح توبة إذا فرسه الخوصاء رائعة أدنى ظلم قريبة منه ليس دونها وجاح فأشلاها^(١) حتى أثنه ، ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه ، فانتهوا الى هضبة بكيد المضجع ، فأرتقى توبة فوقها ينظر الطلب^(٥) ، فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس ، وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة ، فقال القوم : إنه لطائر أو إنسان . فركب يزيد ابن روية وكان أحدث القوم سنا ، وأمه بنت عم توبة ، فأغار ركضا حتى انتهى الى الهضبة ، فإذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته ، وإذا أثر توبة يعرفونه ، فرجع خبر أصحابه . وأندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب ، فقالوا بالظهيبة ، فلم يشع شعره إلا والإبل قد نفرت ، وكانت بركا بالهاجرة ، من وييد الخيل^(٧) . فوثب توبة ، وكان لا يضع السيف ، فصب الدرع على السيف متقلده وهلا ، وداجت القوم ، فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله ، فطار الى الرمح فأخذه ، فأهوى به طعنا الى يزيد بن روية ، وقد كان يزيد عاهد الله ليقتلنه أو ليأخذنه ، فأنفذ نخذ يزيد ، وأعتقه يزيد فعض بوجنتيه ، وأستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس توبة . وهيت توبة حين أعتوره الرجلان بقابض : يا قابض فلم يلو عليه ، وفتر قابض [و] السكابي ، وذبح عبد الله

٧٥
١٠

١٥ (١) أدنى ظلم أى أدنى شئ . وقد شرح المؤلف هذه الكلمة فيما تقدم (صفحة ٧٩ من هذا الجزء) .
(٢) فى ج : « قريبا منه » . (٣) الوجاح (مثلث الأول) : الستر . وفى الأصول : « وجاح » بجمين وهو تصحيف . (٤) أشلى الدابة : دعاها اليه . (٥) الطلب هنا : جمع لطلاب .
(٦) البرك هنا : جماعة الإبل الباركة ، الواحد بارك والأنثى باركة . (٧) الوييد هنا : الصوت العالى الشديد (٨) كذا فى أكثر الأصول . وفى ج : « ودامت القوم » . وظاهر أن فيه تحريفا ، ويحتمل أن يكون صوابه : « وزاحف القوم » أو « وواجه القوم » أو ما يشبه ذلك ، ويحتمل أن يكون محرفا عما يدل على القدوم أو الهجوم على أن يكون « القوم » فعلا .
(٩) هيت بفلان : صاح به ودعاه .

ابن حمير عن أخيه ، فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته فأختلعت
(أى سقطت) . فأتى قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زُرارة أحد بنى أبى بكر
ابن كلاب فقال : قُتِل توبة . فنادى فى قومه ، بخاءه أبوه زُرارة فقال : أين تريد؟
فقال : قُتِل توبة . فقال أبوه طوط ^(١) سَحَقًا لك ! أتطلب بدم توبة أن تقتله
بنو عَقِيل ظالمًا لها باغيًا عاديًا عليها ! قال لكفى ^(٢) أجنه إذا . قال أبوه . أمّا هذه
فَنَعَمْ . فألقى السَّلاحَ وأطلق حتى أجنه ، وحمل أخاه عبد الله بن حمير . قال : فأهل
البادية يزعمون أن مُحَرَّرًا سَحَر فأخذ عن سيفه . فقالت ليلي الأخيلى بنت عبد الله
ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس اهترار ابن عبادة بن عَقِيل :
نظرتُ وركنٌ من ذِقَانَيْنِ دونه * مَقَاوِرُ حَوْضَى أَى نَظْرَةِ نَاطِرِ ^(٣)

رثت ليلي توبة
بعده قصائد

- ١٠ (١) كذا وردت هذه الكلمة فى أكثر الأصول . وفى ج : « ظوط » بقاء معجمة فى أوله فطاء
مهملة فى آخره . ولم نجد فى معانى هذه الكلمة ما يناسب المقام هنا . والظاهر من السياق أن المراد بها
التهكم به ، أو لعلها من زيادات النساخ . (٢) أجنه : كفه وستره . (٣) وردت هذه
الكلمة محذوفة فى الأصول ، بين « دفانين » و « دفاتين » و « دنانين » . والتصويب من معجم ما استعجم .
وذقان (بكسر الذال) اسم جبل ، وهما جبلان أحدهما لبنى عمرو بن كلاب ، والآخر لبنى أبى بكر بن كلاب .
١٥ (راجع معجم ما استعجم للبكرى) . ورواية هذا البيت فى منتهى الطلب من أشعار العرب :
نظرت ودونى من عماية منكب * وبطن الركاء أَى نظرة ناظر
وفى الكامل للبرد (طبعة أوروبا) :

نظرت وركن من بؤنة دوننا * وأركان حسمى أَى نظرة ناظر

- ويجوز فى « أَى نظرة ناظر » النصب والرفع ، فالنصب على أنه معمول لنظرت ، أَى نظرت أَى نظرة
ناظر ، ومعناه نظرت نظرة كاملة ، كما تقول أنت رجل أَى رجل ، أَى أنت رجل كامل فى الرجولية .
٢٠ والرفع على القطع والابتداء والخروج مخرج استفهام ، وتقديره أَى نظرة هى ، كما تقول سبحان الله أَى رجل
زيد . (راجع الكامل للبرد) . وحوضى هنا : نجد من منازل بنى عَقِيل ، وحوضى أيضا : ماء لبنى طهمان
ابن عمرو بن سلة بن سكن بن قريط بن عيس بن أبى بكر بن كلاب الى جنب جبل فى ناحية الرمل .
(راجع معجم البلدان) .

(١) لَأَوْسَ إِنْ لَمْ يَقْصُرِ الطَّرْفُ عَنْهُمْ * فَلَمْ تَقْصُرِ الْأَخْبَارُ وَالطَّرْفُ قَاصِرِي
 فَوَارِسَ أَجْلَى شَأُوهَا عَنْ عَقِيرَةٍ * لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ عَاقِرِ
 — شَأُوهَا : سُرْعَتُهَا وَهُوَ الطَّلُقُ وَجَرِيهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : غَايَتُهَا . عَقِيرَةٌ : تَعْنِي تَوْبَةً .
 لِعَاقِرِهَا : تَعْنِي لِعَاقِرِ تَوْبَةٍ ، تُرِيدُ يَزِيدُ بْنُ رُوَيْبَةَ . وَوَجْهٌ آخَرُ : فِي عَقِيرَةِ عَاقِرٍ مَعْنَى
 مَدْحٍ أَوْ عَقِيرَةٍ كَرِيمَةٍ لِعَاقِرِهَا . وَوَجْهٌ آخَرُ : عَقِيرَةٌ لِعَاقِرِهَا : فِيهَا الْهَلَاكُ بَعْقَرُهَا —
 فَانْسَتْ خِيَالًا بِالرَّقِيِّ مَغِيرَةً * سَوَاقِبُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
 قَتِيلُ بْنُ عَوْفٍ وَأَيُّصَرُ دُونَهُ * قَتِيلُ بْنُ عَوْفٍ قَتِيلُ يُحَارِرِ
 تَوَارِدَهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا * تَصَادَرْنَ عَنْ أَقْطَاعٍ أَبْيَضَ بَاتِرِ

(١) في ب ، س : « لَأَوْس » وهو تحريف . (٢) في منتهى الطلب : « دونهم » .
 (٣) الذي في لسان العرب . « الشأو : الطلق والشوط ، والشأو : الغاية والأمد » .
 (٤) ذكر المؤلف في معنى قوله : « لعاقرها فيها عقيمة عاقرة » وجهين ، وهذا الوجه هو الأول ،
 وهو كقولهم « نأر منهم » وهو الذي إذا أصابه المثر هداً واستقر لأنه أصاب كفواً . ثم ذكر الوجه الثاني بعد .
 (٥) الرقي : موضع . (٦) في منتهى الطلب : « أوائلها » . والمتواتر : الذي يجيء ،
 بعضه في إثر بعض . (٧) كذا في رغبة الآمل من كتاب الكامل للأستاذ المرحوم سيد بن علي
 المرصني . وأيصر : موضع ببلاد بني عقيل ، وقد ورد هذا الاسم أيضاً في شعر ليلي الأخيلية :
 ولم يملك الجرد الجياد يقودها * بسرة بين الأشمات فأيصر
 وسيأتي هذا البيت في قصيدة لليلي في صفحة ٢٣٢ وفي الأصول المخطوطة : « ويتبرونه » وفوق الواو
 في أ ، م همزة . وفي ب ، س : « ويشبرونه » . وفي منتهى الطلب :
 * قَتِيلُ بْنُ عَوْفٍ فَوَاتِرًا لَهُ *

والترّة : الثأر . (٨) كذا في ج ومنتهى الطلب . ويحار : قبيلة . وفي سائر الأصول : « قَتِيلُ
 لحار » . وفي رغبة الآمل من كتاب الكامل : « قَتِيلُ لَعَامِر » . ولعل هذه الرواية هي المناسبة للسباق .
 (٩) في منتهى الطلب : « عن حامى الحديد » . والأقطاع : جمع قطع (بكسر فسكون) وهو ما قطع
 من حديد أو غيره . والأبيض الباتر : السيف .

من الهندوانيات فى كلِّ قطعة * دم زلَّ عن أثرٍ من السَّيفِ ظاهر^(١)
 أتمه المنايا دون زَغفِ حصينة * وأسمرَ خطىَّ وخوصاءَ ضامر^(٢)
 على كلِّ جرداء السَّراةِ وسابح * درأت^(٣) بِشباكِ الحديدِ زوافر^(٤)
 عوايسَ تعدو التَّغلييةَ ضمراً * وهنَّ شواحٍ بالشَّكيمِ الشَّواجر^(٥)
 فلا يُبعدنك الله يا توبُّ إتما * لقاءِ المنايا دارعاً مثلُ حاسر^(٦)
 فإلا تَك القَتلى بواءَ فإنكم * سنلقون يوماً وردهُ غيرُ صادر^(٧)
 وإن السَّليلَ إذ يباوى قتيلاًكم * كمرحومةٍ من عَمركها غيرِ طاهر^(٨)

(١) الأثر (بالفتح) والإثر (بالكسر) : فرند السيف ورونقه . وزاد فى لسان العرب « الأثر »
 بضمين ، وزاد فى القاموس « الأثير » . (٢) الزغف : الدروع المحكمة . والأسمر الخطى : الريح .
 والخوصاء الضامر : القرس . (٣) الجرداء من الخيل : القصيرة الشعر ، وهو مدح فى الخيل . والسراة :
 الظهر . والسابح من الخيل : الحسن مَدَّ اليدين فى الجرى . (٤) كذا فى رغبة الأمل . والدره :
 الدفع . وفى الأصول : « هن » . وفى منتهى الطلب : « درأت » . وشباك الحديد هنا : الجلم المشتبكة .
 وزوافر : مخرجات أنفاسهن . تصف الخيل بسرعة الاندفاع . (٥) التغلية : أن يعدو القرس
 عدو الكلب . وشواح : فاتحات أفواهها . والشكيم : واحدة شكيمة وهى الحديدية المعترضة فى الفم من
 اللجام . والشواجر : المشتبكة . وورد هذا البيت فى الأصول هكذا :

عوايس تعدو التغلية ضمرا * وهن شواح بالشكيم السواجر

والتصويب من منتهى الطلب ورغبة الأمل ونسخة الشنقيطى . (٦) كذا فى جـ ومنتهى الطلب . وفى سائر
 الأصول : « فلا يبعدنك الله توبة » . (٧) تريد : إنما لقاء المنايا دارعاً مثل لقاءها حاسراً .
 (٨) فى منتهى الطلب : « فان تكن القتل » . (٩) يباوى : يساوى ، وأصله الهمز . تريد :
 إذ يقتل بقتيلكم . وفى الأصول : « يبارى » وهو تحريف . ومرحومة : بها داء فى الرحم ؛ يقال
 رحمت المرأة (البناء للفعول) رحماً (بالفتح) إذا أخذها داء فى رحمها فهى تشكى منه ، ويقال أيضاً
 رحمت رحماً (وزان فرح فرحاً) فهى رحمة ، ورحمت (بضم عين الفعل) رحامة فهى رحوم ورحما .
 والعرك : الحيض ؛ يقال عركت المرأة تعرك (بالضم) عروكا فهى عارك . تقول : إن السليل الذى قتلناه
 منكم صغير القدر لا يباوى قتيلاًكم الذى قتلتموه منا ، فهو مثل المرأة العارك . ويشبه الساقطون من الرجال
 بالنساء العوارك ؛ قال الشاعر :

أفى السلم أعياراً جفاء وغلفظة * وفى الحرب أمثال النساء العوارك

وفى الأصول : « كمرحومة » بالجـ ، وهو تصحيف .

٧٦

١٠

فإن تكرب القتلى بواء فإنكم * قتي ما قتلتم آل عوف بن عامر
قتي لا تحطاه الرقاق ولا يرى * ليقدر عيالاً دون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الحلاذ رماحها * لتوبة في نحس الشتاء الصنابر^(١)
إذا ما رآته قائماً بسلاحه * تقاتله الخفاف بالثقال البازر^(٢)
إذا لم يجد منها يرسل فقصره * ذرى المهرقات والقلاص التواجر^(٣)
قري سيفه منها مشاشاً وضيقة * سنام المهاريس السباط المشافر^(٤)
وتوبة أحيا من فتاة حبيبة * وأجر من ليث بخفان خادر^(٥)

(١) الكوم : جمع كوما وهي العظيمة السنام من الابل . والحلاذ من الابل : الغزيرات اللبن كالحجايد أو مالا لبن لها ولا نتاج . يقال : أخذت الابل رماحها اذا حسنت في عين صاحبها فامتنع من نحرها نفاسة بها . وأخذ الابل رماحها انما هو على التمثيل . ونحس الشتاء : ريحه الباردة . وصنابر الشتاء : شدة برده . والصنابر : جمع صنبر (بكسر الصاد وتشديد النون المفتوحة وتكسر ، وسكون الباء) ؛ يقال غداة صنبر . ولعل الصنابر وصف للشتاء باعتبار أيامه ولياليه ، أو وصف لنحس الشتاء على أن يكون المراد بنحس الشتاء جمعا . ورواية البيت في منتهى الطلب :

ولا تأخذ الابل الزهاري رماحها * لتوبة عن صرف السرى في الصنابر

(٢) كذا في ج ومنتهى الطلب . وفي سائر الأصول : « بسلاحه » « قتته » . ويقال اتقاه وتقاه (مثل قضى يقضى) بمعنى واحد . والبازر من الإبل : العظام ، وأحدثها بهزرة (بضم الباء والزاي وسكون الهاء بينهما) . (٣) الرسل « بالكسر » : اللبن . والمهرقات الدقيقات . والقلاص : جمع قلوص وهي الشابة من النوق كالجارية من النساء . والتواجر هنا : الابل النافقة في التجارة وفي السوق . وفي الأصول الخطية : « التواجر » . وفي ب ، س : « التواجر » والتصويب من منتهى الطلب . (٤) كذا في ج ومنتهى الطلب ورغبة الآمل . وفي سائر الأصول « منهن شأسا » وهو تحريف . والمشاش : رهوس العظام مثل الركبتين والمرفقين ، الواحدة مشاشة . والمهاريس من الإبل : الجسام الثقال ، سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما وطئته وتدقه . وفي الأصول : « البهاريس » والتصويب من منتهى الطلب ورغبة الآمل . وسباط المشافر : طوليلها ، وواحد السباط سبط ككتف . وفي بعض الأصول : « السباط » بالمشاة وهو تصحيف . والمشفر للبعير كالشفة للانسان . (٥) خفان : موضع قرب الكوفة وهو مأسدة . وخادر مقيم .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

(١) ونِعَمَ الفقى إِنْ كَانَ تَوْبُهُ فَاجِرًا * وفوق الفقى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ
فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْلُهَا * فَيُطْلِعُهَا عَنْهُ شَايَا الْمَصَادِرِ

صوت

(٢) كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ * فَلَانَصَّ يَفْحَضَنَّ الْحَصَا بِالْكَرَاكِ
وَلَمْ يَبْنِ أَرَادًا عَتَقًا لِفَتِيَّةٍ * كِرَامٍ وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيءِ الْهَوَاجِرِ
— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قُرَيْضٍ وَهُوَ مِنْ خَاصِّ
صَنِيعَتِهِ وَغَنَائِهِ —

وَلَمْ يَتَجَلَّ الصُّبْحُ عَنْهُ وَبَطْنُهُ * لَطِيفٌ كَطَى السَّبِّ لَيْسَ بِحَادِرٍ
فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سِنَاءٌ وَرَفْعَةٌ * وَلِلطَارِقِ السَّارَى قِرَى غَيْرَ بَاسِرٍ
وَلَمْ يُدْعَ يَوْمًا لِلْحِفَاطِ وَلِلنَّشْدَا * وَلِلْغَرِبِ يَرْمِي نَارَهَا بِالْشَرَائِرِ

(١) كَذَا فِي مَنَهَى الطَّلَبِ . وَفِي الْأَصُولِ :

* وَنِعَمَ فَتَى الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا *

(٢) الْكَرَاكِ : جَمْعُ كَرْكَةٍ (بِالْكَسْرِ) وَهِيَ هُنَا رَحَى زُورِ الْبَعِيرِ أَوْ صَدْرُهُ . (٣) فِي الْكَامِلِ :
« أَرَادَا رِقَاقًا » ثُمَّ شَرَحَهَا الْمُبَرِّدُ فَقَالَ : « تَرِيدُ الْخِيَامَ » . (٤) كَذَا فِي ج . وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ :
ثُمَّ قَالَ الْمُبَرِّدُ : « وَقَوْلُهَا : وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيءِ الْهَوَاجِرِ ، تَرِيدُ أَنَّهُ مُتَقَيِّظُ ظُلْعَانِ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« قَبْلَهُمْ فِي الْهَوَاجِرِ » . (٥) السَّبُّ : الثُّوبُ الرَّقِيقُ . وَالْحَادِرُ هُنَا : الْغَلِيظُ السَّمِينُ .
وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ « بِحَادِرٍ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ؛ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ج . وَمَنَهَى الطَّلَبِ . تَصِفُهُ بِهَضْمِ الْكَشْحِ ،
وَهُوَ مَدْحٌ ؛ قَالَ زِيَادُ بْنُ مَنْقَذٍ :

يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرَبَاةٍ * طَلَاعَ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي مَنَهَى الطَّلَبِ :

وَلَمْ يَنْخَلِ الضَّيْفُ عَنْهُ وَبَطْنُهُ * نَحِيصُ كَطَى السَّبِّ لَيْسَ بِحَادِرٍ

(٦) الْمَوْلَى هُنَا : أَبْنُ الْعَمِّ أَوْ الْخَلِيفُ الَّذِي يُنْضَمُ إِلَيْكَ فَيُعَزُّكَ وَيَمْتَنِعُ بِمَنْعَتِكَ . وَبَاسِرٌ : عَابِسٌ .
وَفِي رَغَبَةِ الْآمَلِ « ... قَرَى غَيْرَ قَاتِرٍ » . وَغَيْرُ قَاتِرٍ : غَيْرُ ضَيِّقٍ ، مِنْ قَرَعَ عَيْشُهُ يَقْتَرُ (بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ)
قَتَرًا وَقَتُورًا فَهُوَ قَاتِرٌ ضَاقَ لَا يَمْسُكُ إِلَّا الرَّمَقُ . (٧) كَذَا فِي ج . وَمَنَهَى الطَّلَبِ . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « وَلَالَعِدَا » . (٨) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : « يَذْكِي » .

وللبازل الكوماء يرغو حوارها * وللخيل تعدو بالسكاة المساعر^(١)
 كأنك لم تقطع فلاة ولم تنسخ * قلاصا^(٣) لدى فأو من الأرض غائر^(٤)
 وتصبح بمومة^(٥) كأن صريفها * صريف خطا طيف الصرى في المحاور
 طوت نفعها عنا كلاب^(٦) وأسدت * بنا أجهلها بين غاو وشاعير
 وقد كان حقا أن تقول سرائهم * لعا^(٧) لأخيها عالي^(٨) غير عائر

- (١) البازل : الناقة التي انشق نابها ؛ وهي ما استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة . وهذا اللفظ مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ يقال : ناقة بازل وجل بازل . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . والحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة من حين يوضع الى أن يقطع ، أو هو حوار ساعة تضعه أمه خاصة . والمساعر : جمع مسعر (بكسر الميم وسكون السين وفتح العين) . والمسعر هو الذي يوقد نار الحرب . يقال : فلان مسعر حرب اذا كان يؤرثها ، أى تحي به الحرب . وفي الأصول : « المساعر » بالشين المعجمة . والتصويب من منتهى الطلب ، وقد صححها كذلك المرحوم الشقيطي في نسخته . (٢) فى أكثر الأصول : « كأن لم تكن تقطع » وفى ج : « كأنما لم تقطع » . والتصويب من منتهى الطلب . (٣) كذا فى ج . وفى أكثر الأصول : « لدى بأو » وهو تحريف . والفأو : بطن من الأرض تطيف به الرمال . وفى منتهى الطلب « لدى واد » . (٤) فى الأصول : « غابر » بالموحدة وهو تصحيف . (٥) فى منتهى الطلب « جنوبا بمومة » . والمومة : المغازة الواسعة أو التي لا ماء فيها ولا أنيس بها . والصريف : الصوت . والخطا طيف : جمع خطاف (بالضم) ، وهو حديدة حجناء تعقل بها البكرة من جانبيها وفيها المحور . والصرى : الماء الذى طال مكثه فتغير . وهذه رواية ج ومنتهى الطلب . وفى سائر الأصول : « خطا طيف المدى فى المحافر » وهو تحريف . والمحاور : جمع محور وهو الحديدية التي تجمع بين الخطاف والبكرة ، وهو أيضا الخشبة التي تجمع الحالة . (٦) كذا فى ج ومنتهى الطلب . وفى أ ، م : « وأسرت » . وفى ب ، س : « وأثرت » وكلاهما تحريف . وأسدت : هيبت وأغرث . يقال : أسدت الكلب وأوسدته (بقلب الهزة واوا) بالصيد إذا أغرثه به . (٧) فى أكثر الأصول : « لما » . والتصويب من ج ومنتهى الطلب . ولعا : كلمة يدعى بها للعائر بأن ينتعش . يقال : لعا لفلان عاليا إذا دعى له ، فاذا دعى عليه قيل : لا لعا له . (٨) فى الأصول : « عائشا » وهو تحريف .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا * تَحْطِيطُهَا بِالنَّاجَاتِ الضَّوَامِرِ ^(١)
 فَتَاللهِ تَبَنَّى بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ ^(٢) * عَلَى مِثْلِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ ^(٣)
 فَلَيْسَ شَهَابُ الْحَرْبِ تَوْبَةً بَعْدَهَا * بَغَايِ وَلَا غَادٍ بَرَكِبَ مُسَافِرٍ ^(٤)
 وَقَدْ كَانَ طَلَاعَ النَّجَادِ وَيَنْنِ اللَّهَ ^(٥) * سَانَ وَمِدْلَاجَ الشَّرَى غَيْرَ فَاتِرٍ ^(٦)
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ إِذَا انْتَحَى ^(٧) * وَسَائِقٍ أَوْ مَعْبُوطَةٍ لَمْ يُغَادِرِ ^(٨)
 وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً * دَعَاكَ وَلَمْ يَهْتَفِ سِوَاكَ بِنَاصِرٍ ^(٩)
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ آمَى ابْنَ أُمِّهِ * وَأَبَ بَأْسَ لَابِ السَّكِيِّ الْمُغَاوِرِ ^(١٠)
 وَكَانَ كَذَاتِ الْبُوِّ تَضْرِبُ عِنْدَهُ * سِبَاعًا وَقَدْ أَلْقَيْنَهُ فِي الْجَرَاجِرِ ^(١١)

- (١) الدوية، ومثلها الداوية: الفلاة الواسعة المستوية. والنَّاجَات من الابل: البيض الكريمة،
 أوهى التي يصاد بها نعاج الوحش من الظباء والبقر. والنعج (يفتح فسكون) ضرب من سير الابل سريع.
 (٢) في منتهى الطلب: «أم عامر». (٣) في الأصول: «أحدى الليالي»
 والتصويب من منتهى الطلب. والغوابر هنا: الباقيات. تقول: إن هذه المرأة لا يشتمل بيتها على
 مثله آخر الدهر؛ فإن الدهر بمثله بخيل. (٤) في بعض الأصول: «مماقر»، وفي بعضها
 «مماقر». والتصويب من منتهى الطلب. (٥) يقال: فلان طلاع النجاد، وطلاع أنجد،
 وطلاع أنجدة، إذا كان ضابطاً للأمر غالباً لها. وقال الجوهري: يقال فلان طلاع أنجد وطلاع الثنايا
 إذا كان سامياً لمعالى الأمور. (عن لسان العرب). (٦) في منتهى الطلب: «ومجدام السرى».
 (٧) انتحى: قصد. والوسبة: الجماعة من الابل ونحوها كالرفقة من الناس، وصف من الوثق
 بمعنى الطرد لأنها إذا سرقت طردت معها. والمعبوضة: المذبوحة من غير داء ولا كسر. تريد أنه إذا قصد
 إبلاً مغصوبة أو معبوضة لم يتركها تفلت منه. (٨) كذا في منتهى الطلب. وفي الأصول:
 «ولم يعدل». (٩) آسأه هنا: شاركه أو أصابه بخير. والكمى: الشجاع المتكى في سلاحه
 لأنه كى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة، والجمع كماء كأنهم جمعوا كامياً مثل قاض وقضاه. والمغاوير:
 المقاتل الكثير الغارات، ومثله المغوار. (١٠) كذا في منتهى الطلب. وفي الأصول:
 «فكان» بالفاء؛ وجواب الشرط. إنما هو قوله: «فانك قد فارقتك...» البيت الذي بعده.
 (١١) الجراجر: الخلق.

٧٧
١٠

(١) فَإِنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهُ لَكَ عَازِرًا * وَأَتَى لِحَى عُدْرٍ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا * وَأَحْفِلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ وَلَا بَنٍ مُطَرِّفٍ * لَتَبْكِ الْبَوَاكِي أَوْ لِيُشِيرَ بَنُ عَامِرِ
غُلَامَانِ كَانَا أَسْتَوْرَدَا كُلَّ سَوْرَةٍ * مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ أَسْتَوْتَقَا فِي الْمَصَادِرِ
رَبِيعَى حَيًّا كَانَا يَفِيضُ نَدَاهُمَا * عَلَى كُلِّ مَغْمُورٍ نَدَاهُ وَغَامِرِ
كَأَنَّ نَارِيهِمَا كُلَّ شَتْوَةٍ * سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ النُّوَاطِرِ

وقالت أيضا تثرى توبة — عن أم حمير، وأمها أبنه أخى توبة، عن أمها . قال
أبو عبيدة : أم حمير أخت أبي الجراح العقيلي . قال : وأمها بنت أخى توبة بن حمير .
قال : وكان الأصمعي يعجب بها — :

أَيَا عَيْنٍ بَكَى تَوْبَةَ أَبْنِ حَمِيرٍ * بَسَحَ كَفَيْضِ الْجَدْوِ الْمُتَفَجِّرِ
لَتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةِ نِسْوَةٍ * بِمَاءِ شَوْوَنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدِّرِ
سَمِعَنَ بِهِجَا أَرْهَقْتُ فذَكَرْنَهُ * وَلَا يَبْعَثُ الْأَحْزَانَ مِثْلُ التَّدَكُّرِ

(١) ورد هذا البيت في الأصول هكذا :

فان تك قد فارقتك لك غادرا * وأى لحي غدر من في المقابر

والتصويب من منتهى الطلب . والشطر الثاني في منتهى الطلب .

* وأنى وأنى عدر من في المقابر *

(٢) فأقسمت أبكى : أى لا أبكى . وحذف « لا » في مثل هذا كثير . (٣) في الأصول :
« لتبكي » . وفي منتهى الطلب : « تبكى » . (٤) السورة (بالفتح) من المجد : أثره وعلامته
وارتفاعه . (٥) في ب ، س : « تراه » وهو تحريف . (٦) خفاجة : رهط توبة
وهو جد له . (٧) الهيجا (بالمد والقصر) : الحرب . وأرهقت : أدركت ، أو ألحقت
وأغشت ، أى جعلت من فيها من الحار بين يغشون خصمهم ويلحقونه . وفي منتهى الطلب :
« أضلعت » ، أى أنقلت . وفي الكامل للبرد : « أزحفت » .

كَأَنَّ قَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةً لَمْ يَسِرْ ^(١) * بَنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمَتَّوْرِ ^(٢)
 وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءَ السَّدَامَ ^(٣) إِذَا بَدَأَ * سَمَا الصُّبْحِ فِي بَادَى الْخَوَاشِ ^(٤) مَنُورٍ
 وَلَمْ يَغْلِبِ الْخَصَمَ الضَّجَّاجَ وَيَمْلَأْهُ ^(٥) * يَجْفَانِ سَدِيدًا يَوْمَ نَجَاءِ صَرَصِرٍ
 وَلَمْ يَعْلُ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ يَقُودُهَا ^(٦) * بِسَرَّةٍ بَيْنَ الْأَشْمَسَاتِ فَأَيُّصِرُ
 وَصَحْرَاءَ مَوْمَاةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ^(٧) * قَطَعَتْ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ بِمَيْسِرٍ
 يَقُودُونَ قُبَاً كَالسَّرَاحِينَ لَاحَهَا ^(٨) * سَرَاهُمْ وَسَيَّرُ الرَّاكِبِ الْمُتَهَجِّرِ

- (١) فى الكامل للبرد (ص ٧٣٣ طبعة أوربا) : « لم ينخ » . (٢) كذا فى ١ ، م
 ومنتهى الطلب والكامل . وفى سائر الأصول : « من المنخور » . والمنخور : الذى يأتى الغور . والغور :
 ما انخفض من الأرض . والنجد : ما أشرف من الأرض . (٣) الماء السدام : القديم المندفن .
 (٤) رواية الكامل : « فى أعقاب أخضر مدبر » وهى الرواية الواضحة المعنى . والأخضر هنا :
 الليل . والعرب تسمى الأسود أخضر . (٥) فى الكامل : « ولم يقصدع الخصم الألد » .
 والقدع . الكف . والألد : الشديد الخصام . والضجج : مصدر ضاجه مضاجعة وضجاجا إذا جادله
 وشازه وشاغبه ، والاسم الضجاج (بالفتح) . وهو وصف بالمصدر للبالغة . والسديف : قطع السنام .
 والنكباء : الريح التى تخرف فى مهها فتجىء بين ريحين . والصرصر : الشديدة الصوت أو البرد .
 (٦) ورد فى هذا الشطر تحريف فى الأصول وفى منتهى الطلب . وقد صوّبناه من كتاب معجم ما استعجم ،
 وفيه : « ولم يملك الجرد » بدل : « ولم يعل بالجرد » . وأشش (بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم
 وضمة معا) : جبيل فى شق بلاد بنى عقيل . وجمعه ليل لأنها أرادت الجبل وما يليه من البقاع .
 كذا ذكر البكرى فى معجمه . وسرة وأيصر : موضعان . (٧) المنسر (وزان منبر ومجلس)
 هنا : قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير ، وهو أيضا الجماعة من الخيل ، وفى مقدارها
 عدّة أقوال ، وليس هذا المعنى مرادا هنا . (٨) القب : الدقاق الخصور ، والواحد أقب وقباء .
 والسراحين : الذئاب واحدها سرحان . ولاحها : غيرها . والسرى : سير الليل . والمتهجر : الذى
 يسير فى الهاجرة وهى نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر ، والمراد سير النهار ، أى غيرها سير الليل
 وسير النهار .

(١) فلما بدت أرض العدو سقيتها * مجاج بقيات المَزَادِ المَقِيرِ
ولما أهابوا بالنَّهَابِ حَوَيْتَهَا * بخاطي البَضِيعِ كَرِهَ غيرَ أُعْسِرِ
مُرَّ كَرَّ الْأَنْدَرِيِّ مَثَارٍ * إِذَا مَا وَنِينَ مَهْلِبِ الشَّدِّ مُحْضِرِ
فألوت بأعناقٍ طَوَالٍ ورَاعَهَا * صَالِصِلُ بَيْضٍ سَابِغٍ وَسَنُورِ
ألم ترَ أَنَّ العبدَ يقتل رَبَّهُ * فيظهرُ جَدَّ العبدِ من غيرِ مَظْهَرِ
قتلتم فتى لا يُسْقِطُ الرُّوعَ رُحْمَهُ * إِذَا الخيلُ جالت في قَنَّا متَكْسِرِ
فيا تَوْبَ لِلَّهِجَا وَيَا تَوْبَ لِلنَّدَى * وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْجِحِ الْمُتَنُورِ
أَلَا رَبَّ مَكْرُوبٍ أَحْبَبْتَ وَنَائِلٍ * بِذَلَّتْ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

(١) في أكثر الأصول : « المغبر » والتصويب من ح و منتهى الطلب . ورواية منتهى الطلب :

فلما بدت أولى العدو سقيتها * صباية مثلوب المَزَادِ المَقِيرِ

وسقيتها أى الخيل . والمجاج (بضم الميم) : اسم لما تجده من فيك . والمزاد : الأسقية ، الواحدة مزادة .

والمقير : المطلق بالفار وهو الزفت . (٢) النهاب : جمع نهب وهو الغنيمة . والخاطي :

المكتنز اللحم . والبضيع : اللحم . يريد جوادا هذه صفته .

(٣) النمر : اسم مفعول من أمر فلان الحبل إذا أجاد قتله . تريد أنه مجدول الخلق . والكرهنا :

الحبل الغليظ أو حبل يصعد به على النخل . والأنذرى : المنسوب إلى أنذرين قرية كانت بالشام .

(٤) ونين : قرن وضعفن ، تريد الخيل . تصف الجواد بالمتابرة على العدو إذا قترت الخيل التي معه

وضعفت . (٥) إهاب الفرس للشد : متابعتة للجري ؛ يقال : هلب (مثل كتب) الفرس وأهلب

إذا تابع جريه . وإحضار الفرس : ارتفاعه في عدوه . (٦) راعها : أفزعها . وصلاصل

البیض : أصواتها ، واحداً صلصلة . والبيض من الحديد : ما يتقى به الرأس من السلاح ، واحداً

بيضة وهي الخوذة . والسُتُور : جملة السلاح ، وخص بعضهم به الدروع . (٧) المستنجح :

الذى يكون في مضلة فيخرج صوته على مثل نباح الكلب ليستمعه كلب الحى فيتوهمه كلباً فينبج ، فيستدل

ببناحه فيبتدى . والمتنور : الذى يبصر النار من بعيد .

وقالت ترثيه :

أَقْسَمْتُ أُرِثِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا * وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ^(١)
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى * إِذَا لَمْ تُصِيبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا * بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَازِعًا * فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَقْصَرُ^(٢) * وَلَيْسَ عَلَى الْإَيَّامِ وَالْدَّهْرِ غَابِرُ^(٣)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ مَعْتَبُ^(٤) * وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى يَلَى * وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينٍ أَلْفَةٍ لَتَفَرَّقُ * شَتَاتًا وَإِنْ ضَمَّنَا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
فَلَا يُبْعِدُنَا اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا * أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ

$$\frac{٧٨}{١٠}$$

وَيُرَوَّى :

(فَلَا يُبْعِدُنَا اللَّهُ يَا تَوْبُ هَالِكًا * أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ)
فَالَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْجِكَ مَا دَعْتُ * عَلَى فَنَنِ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ * وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَازِرُ
وَلَكِنَّمَا أَخَشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةً * لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ

(١) أى أقسمت لا أُرثى ... ولا أحفل . وحذف « لا » فى مثل هذا الموضع جائز وكثير .

(٢) تريد : ليس عنه مجيد ولا مصرف . (٣) غابر هنا : باق .

(٤) معتب : اسم مفعول ؛ يقال أعتبت فلانا إذا أرضيته . وناشر : وصف من نشر اللانم ؛

يقال : نشر الله الميت ، فنشر الميت ، فهو لازم متعد .

وقالت ترثيه :

كَمْ هَاتِفٍ بِكَ مِنْ بَالِكٍ وَبَاكِيَةٍ * يَا تَوْبُ لِلضَّيْفِ إِذْ تُدْعَى وَلِلْجَارِ
(١) (٢)
وَتَوْبُ لِلْخَصِمِ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا * وَبَدَلُوا الْأَمْرَ نَقْضًا بَعْدَ إِمْرَارِ
(٣)
إِنْ يُصْدِرُوا الْأَمْرَ تُطْلِعُهُ مَوَارِدَهُ * أَوْ يُورِدُوا الْأَمْرَ تُخْلِلُهُ بِإِصْدَارِ

وقالت ترثيه :

هَرَأَقْتُ بَنُو عَوْفٍ دَمًّا غَيْرَ وَاحِدٍ * لَهُ نَبَأٌ نَجْدِيَّةٍ سَيَغُورُ
(٥)
تَدَاعَتْ لَهُ أَفْنَاءُ عَوْفٍ وَلَمْ يَكُنْ * لَهُ يَوْمَ هَضْبِ الرَّدْهَتَيْنِ نَصِيرُ

وقالت ترثيه :

يَا عَيْنُ بَنِي بَدَمْعٍ دَائِمِ السَّجِمِ * وَأَبْيَكِي لَتُوبَةٍ عِنْدَ الرُّوعِ وَالْبَهْمِ
(٦) (٧)
عَلَى قَتَى مِنْ بَنِي سَعْدٍ خُفَّتْ بِهِ * مَاذَا أُجِنَّ بِهِ فِي الْحُفْرِ الرَّحِمِ
(٨)
مِنْ كُلِّ صَافِيَةٍ صِرْفٍ وَقَافِيَةٍ * مِثْلِ السَّنَانِ وَأَمْرٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ
(٩) (١٠)
وَمُصْدِرٍ حِينَ يُعْنَى الْقَوْمَ مُصْدِرُهُمْ * وَجَفْنَةٍ عِنْدَ نَحْسِ الْكُوكَبِ الشَّمِ

وقالت تعير قابضًا :

جَزَى اللَّهُ شَرًّا قَابِضًا بِصَنِيعِهِ * وَكُلَّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ سَاعِيَا

- ١٥ (١) كَذَا فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « وَإِنْ عَدَلُوا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي الْأَصُولِ :
« بَعْدَ إِبْرَارِي » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَخْتَارِ الْأَغَانِي . (٣) فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي : « يُطْلِعُهُ » فِي الْمَوْضِعَيْنِ
وَبُضْمِ الْعَائِبِ . (٤) فِي الْأَصُولِ : « نَجْدِيَّةٌ » . (٥) أَفْنَاءُ النَّاسِ : أَخْلَاطُهُمْ وَهُمْ التَّرَاعُ
مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . (٦) ظَاهِرٌ أَنَّهَا تَرِيدُ دَائِمَ الْقَطْرَانِ ، فَحَرَكْتَ الْجِيمَ لِلشَّعْرِ . أَمَّا السَّجِمُ
(بِالتَّحْرِيكِ) فَهُوَ الْمَاءُ وَالِدَمْعُ . (٧) الْبَهْمُ هُنَا : مُشْكَلَاتُ الْأُمُورِ ، وَاحِدَتُهَا بَهْمَةٌ (بِالضَّمِّ) .
(٨) يَلَاحِظُ أَنَّ لَيْسَ فِي نَسَبِ تُوبَةَ الْمُتَقَدِّمِ « سَعْدٌ » . وَهَذَا مِمَّا يَبْعَثُ الرِّيبَ فِي هَذَا الشَّعْرِ .
٢٠ (٩) الرَّحِمُ (بِالتَّحْرِيكِ) هُنَا : الْقَبْرُ . (١٠) كَذَا فِي ح . وَالشَّمُ : الْبَارِدُ . وَنَحْسُ
الْكُوكَبِ الشَّمُ كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّمَاءِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الشَّمُ » بِالْهَمْزِ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

دعا قابضاً والمرهفات يردنه ^(١) * فقبحت مدعواً ولييك داعياً
وقالت لقابض وتعدر عبد الله أخت توبة ^(٢) :
دعا قابضاً والموت يخفق ظله * وما قابض إذ لم يجب بنجب
وآسى عبيد الله ثم ابن أمه * ولو شاء نجى يوم ذاك حبيبى

- (٣) أخبرنى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر
قال حدثنى أبو الجراح العقيلي عن أمه دينار بنت خيرى بن الحمير عن توبة بن
الحمير قال : خرج تسوية الى الشام فلقية زنجى وخبره معه

خرجت إلى الشام ، فبينما أنا أسير ليلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت
لأريج ، وأخذت ترسى فألقىته فوق ، وألقىت نفسى بين المضطجع والبارك .
فلما وجدت طعم النوم إذا شئ قد تجلانى عظيم ثقیل قد برک على ، ونشرت عنه ^(٤)
ثم قصصت منه قصاصاً فرميت به على وجهه ، وجلست إلى راحتي فانتضيت السيف ،
ونفض نحوى فضر بته ضربة أنخزل منها ، وعدت إلى موضعى وأنا لا أدرى
ما هو الإنسان أم سمع ؟ فلما أصبحت إذا هو أسود زنجى يضرب برجليه وقد
قطعت وسطه حتى كدت أبريه ، وانتهيت إلى ناقة مناة موقرة ثياباً من سلبه ،
وإذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقته . فسألتها عن خبرها ، فأخبرتني أنه

٧٩
١٠

- (١) فى الكامل : « ينشئه » أى يتناولنه . (٢) فى الكامل : « عبيد الله » بالتصغير .
وقد ورد كذلك فى البيت الأخير من البيتين الآتين . ولكنه تقدم غير مرة فى ترجمة توبة فى الشعر والنثر
« عبد الله » . فاعله صغرنا للشعر . (٣) فى الأصول هنا : « ... الحسن بن على بن عبد الله
ابن أبى سعد » وهو تحريف . (٤) فى الأصول : « ونشرت عنه » بالراء المهملة وهو تصحيف .
يريد ارتفعت وبعدت . وفى مختار الأغاني : « وثرث عنه » . (٥) القفاص (بالضم)
وبالكسر معا) : الوثب .

قَتَلَ مَوْلَاهَا وَأَخَذَهَا مِنْهُ . فَأَخَذْتُ الْجَمِيعَ وَعَدْتُ إِلَى أَهْلِي . قَالَ أَبُو الْجَسْرَاحِ :
قَالَتْ أُمِّي : وَأَنَا أَدْرَكْتُهَا فِي الْحَيِّ تَخْدُمُ أَهْلَنَا .

أَخْبَرَنَا الْيَزِيدِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ مُصْعَبٍ
الْقُرَشِيُّ عَنْ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ :
سَأَلَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ عَنْ تَوْبَةِ بَنِ الْحَخِيرِ فَقَالَ : وَيْحَكَ
يَا لَيْلَى ! أَكَمَا يَقُولُ النَّاسُ كَانَ تَوْبَةً ؟ قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلُّ مَا يَقُولُ
النَّاسُ حَقًّا ، وَالنَّاسُ شَجَرَةٌ بَغْيٍ يَحْسُدُونَ أَهْلَ النَّعَمِ حَيْثُ كَانُوا وَعَلَى مِنْ كَانَتْ .
وَلَقَدْ كَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَبَطُ الْبَنَانِ ، حَدِيدَ اللَّسَانِ ، شَجًّا لِلْأَقْرَانِ ، كَرِيمَ الْخَبَرِ^(١) ،
عَفِيفَ الْمُتَرَّرِ ، جَمِيلَ الْمَنْظَرِ . وَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قُلْتُ لَهُ . قَالَ : وَمَا قُلْتُ لَهُ ؟
قَالَتْ قُلْتُ وَلَمْ أَتَعَدَّ الْحَقَّ وَعَلِمْتُ فِيهِ :

بَعِيدُ الدَّرَى لَا يَبْلُغُ الْقَوْمُ قَعْرَهُ * أَلَدُّ مِلْدٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ^(٢)

إِذَا حَلَّ رَكْبٌ فِي دَرَاهِ وَظَلَّهُ * لِيَمْنَعَهُمْ مِمَّا تُخَافُ نَوَازِلُهُ

حَمَاهُمْ بِنَصْلِ السَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ * يَخَافُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ خَصَائِلُهُ^(٣)

فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ : وَيْحَكَ ! يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ عَاهِرًا خَارِبًا . فَقَالَتْ مِنْ سَاعَتِهَا :

مَعَاذَ إِلَهِي كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا * جَوَادًا عَلَى الْعَلَالِيتِ جَمًّا^(٤) نَوَافِلُهُ

أَعْمَرَ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً * تَحْلُبُّ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَا مِلُهُ^(٥)

(١) فِي الْأَصُولِ : « كَرِيمَ الْخَبَرِ » . (٢) الْأَلَدُ : الْكَثِيرُ الْجَسَدِ وَالْخَصُومَةُ الشَّجِيعُ الَّذِي

لَا يَزِيغُ إِلَى الْحَقِّ . وَمِلْدٌ وَصَفٌ مِنْ أَلَدَتْ بَفْلَانٍ إِذَا عَسَرَتْ عَلَيْهِ فِي الْخَصُومَةِ . (٣) فِي الْأَصُولِ :

« مِنْ كُلِّ فَادِحٍ » بِالْقَافِ . وَالْفَادِحُ هُنَا : الْخَطْبُ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ . (٤) الْخَصَائِلُ :

جَمْعُ خَصِيلَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ لَحْمَةٍ فِيهَا عَصَبٌ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا كُنْتُ تَمُوتُ خَصَائِلَ الْفَادِحِ عَنْ سَكُونِهِ وَذَهَابِهِ .

(٥) خَارِبٌ : لَصٌّ . (٦) عَلَى الْعَلَالِيتِ : أَيُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ عَسَرِهِ وَيَسَرِهِ .

(٧) خَفَاجِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى خَفَاجَةَ وَهُوَ مِنْ آبَاءِ تَوْبَةِ .

حديث معاوية مع
ليلى في توبة

٥

١٠

١٥

٢٠

عَفِيفًا بَعِيدَ الْمَهْمِ صُلْبًا قَنَاتُهُ * جَمِيلًا مُحْيَاهُ قَلِيلًا غَوَائِلُهُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْجَوْعُ الذِّى بَاتَ سَارِيًّا * عَلَى الضَّيْفِ وَالْحِيرَانِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ
 وَأَنَّكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَا تَوْبُ بِالْقِرَى * إِذَا مَا لَيْمُ الْقَوْمِ ضَاقتْ مَنَازِلُهُ
 بَيِّتُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مَنْ بَاتَ جَارَهُ * وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلُهُ

فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ : وَيْحَكَ يَا لَيْلَى ! لَقَدْ جُرْتَ بِتَوْبَةٍ قَدَرَهُ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ رَأَيْتَهُ وَخَبَرْتَهُ لَعَرَفْتَ أَنَّيْ مَقْصُرَةً فِي نَعْتِهِ وَأَنَّيْ لَا أُبْلَغُ كُنْهَ مَا هُوَ
 أَهْلُهُ . فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ : مِنْ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ ؟ قَالَتْ :

أَتَشْتَهُ الْمَنَآيَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ * وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قَرِيبٍ يُطَاوِلُهُ ^(١)
 وَكَانَ كَلِيتُ الْغَايِبِ يَحْمِي عَرِينَهُ * وَتَرْضَى بِهِ أَشْبَاهَهُ وَحُلَائِلُهُ
 غَضُوبٌ حَلِيمٌ حِينَ يُطْلَبُ حَامِلُهُ * وَسِمٌ زُعَافٌ ^(٢) لَا تُصَابُ بِمَقَاتِلِهِ

قَالَ : فَأَمْرُ لَهَا بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَالَ لَهَا : خَبَّرْنِي بِأَجُودِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ .
 قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا قُلْتُ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا وَالَّذِي فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ
 مِنْهُ . وَلَقَدْ أَجَدْتُ حِينَ قُلْتُ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ يَكْفِيهِ * فَتَى مِنْ عُقِيلٍ سَادَ غَيْرُ مُكَلِّفٍ
 فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوُنُ بِأَسْرَهَا * عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَكُ جَمٌّ التَّصَرُّفِ ^(٣)
 يَنَالُ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ بِهَوْنَةٍ * إِذَا هِيَ أَعْيَتْ كُلَّ خِرْقٍ مُشْرِفٍ

٨٠
١٠

(١) فِي ب ، س : « يَصَاوِلُهُ » . (٢) السَّمُ الزَّعَافُ (وَمِثْلُهُ الذَّعَافُ بِالذَّالِ) : الْقَاتِلُ
 لِسَاعَتِهِ . وَفِي ب ، س : « ذَعَاقُ » بِالْقَافِ وَهُوَ تَصْحِيفُ . (٣) الْهَوْنَةُ : الرِّقُّ وَالسَّهْوَةُ .
 وَأَعْيَاهُ الشَّيْءُ : أَكَلَهُ وَأَعْجَزَهُ . وَالْخِرْقُ (بِالْكَسْرِ) : السَّخِيُّ أَوِ الظَّرِيفُ فِي سِتْخَاوَةٍ ، أَوِ الْفَتَى الْحَسَنُ الْكَرِيمُ
 الْخَلِيقَةُ . وَمُشْرِفٌ : جَعَلَ لَهُ شَرَفٌ .

(١) هو الذَّوْبُ بِلِ أَرَى الْخَلَايَا شَبِيهَهُ * بِدِرْيَاقَةٍ مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ قَرَقَفَ
فِيَا تَوْبُ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا نَدَى * يَعَدُّ وَقَدْ أَمْسَيْتَ فِي تَرْبٍ تَقْنِفُ (٢)
وَمَا نَلْتَ مِنْكَ النَّصْفَ حَتَّى ارْتَمَتْ بِكَ أَلْ * حَمَانِيَا بِسَهْمٍ صَائِبِ الْوَقْعِ أُعْجِفَ (٣)
فِيَا أَلْفَ أَلْفٍ كُنْتَ حَيًّا مُسَلِّمًا * لِأَلْقَاكَ مِثْلَ الْقَسُورِ الْمُتَطَرِّفِ (٤)
كَمَا كُنْتَ إِذْ كُنْتَ الْمُنْحَى مِنَ الرَّدَى * إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّفِ (٥)
وَكُمُّ مِنْ لَهْفٍ مُحْجَرٍ قَدْ أَجْبَتَهُ * بِأَبْيَضِ قَطَاعِ الضَّرِيبَةِ مُرْهَفِ (٦)
فَأَنْقَذْتَهُ وَالْمَوْتَ يُحْرِقُ نَابَهُ (٧) * عَلَيْهِ وَلَمْ يُطْعَنْ وَلَمْ يَنْتَسِفِ

ما كان بين توبة
وجميل أمام بشينة

أخبرني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن
القَحْدَمِيِّ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ غَصِينِ الْعَقِيلِيِّ قَالَ :

كان توبة قد خرج الى الشام، فتر بنى عُدْرَةَ، فرأته بُشِينَةً ففعلت تنظر اليه،
فشق ذلك على جميل، وذلك قبل أن يُظهر حبه لها . فقال له جميل : مَنْ أَنْتَ ؟

(١) كذا ورد هذا الشطر في ج . وفي سائر الأصول :

* هو الذوب بل أسدى الخلايا شبيهة *

وفي معجم البلدان (في الكلام على بيسان) :

* هو الذوب أو أرى الضحالي شبيهه *

ولعل صوابه :

* هو الذوب بل أرى الخليات شبيهه *

والذوب : العسل . والأرى : العسل أيضا . والشوب : الخلط والمزج . والدرياقة : الخمر . وبيسان
بلدة كانت بالشام مشهورة بالخمر . والقرقف : الخمر يرد عنها صاحبها . (٢) النصف هنا : المفازة .

(٣) في ج : « وما نيل » بدل : « وما نلت » . والنصف هنا : إعطاء الحق ، مثل الإنصاف والنصف

والنصف (محركين) . والسهم الأعجف : الرقيق . (٤) القسور : الأسد . والمتطرف : المغير .

(٥) القنا المتقصف : المتكسر . وجولان الخيل : كناية عن الحرب . (٦) المحجر :

المضيق عليه . (٧) حرق الأنياب : حكها بعضها ببعض ، وهو كناية عن الغضب والغليظ . وتنف

في الصراع : قبض بيده على خصمه ثم عرض له رجله فعره . (٨) في أ ، م : « ابن غص » .

وفي سائر الأصول : « ابن غضين » بالغين والضاد المعجمتين . وقد سموا غضينا وغصنا .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

قال : أنا توبة بن الحمير . قال : هل لك فى الصّراع ؟ قال : ذلك إليك ، فشدت عليه
بشينة ملحفة مرساة فأنزرها ، ثم صارعه فصّره جميل . ثم قال : هل لك فى النّضال ؟
قال نعم ، فناضله فنضله جميل . ثم قال له : هل لك فى السّباق ؟ فقال نعم ، فسابقه
فسبقه جميل . فقال له توبة : يا هذا إنما تفعل هذا بريح هذه الجلّاسة ، ولكن
أهبط بنا الوادى ، فصّره توبة ونضله وسبقه .

أخبرنا إبراهيم بن أيّوب عن ابن قتيبة قال :

بلغنى أنّ ليلي الأخيلى دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجّزت ،
فقال لها : ما رأى توبة فيك حين هويك ؟ قالت : ما رآه الناس فيك حين ولّوك .
فضحك عبد الملك حتى بدت له سنّ سوداء كان يخفيها .

سأل عبد الملك
ابن مروان ليلي
عما رآه توبة فيها
فأجابته

وأخبرنى الحسن بن علىّ عن [ابن] أبى سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم
الهلاليّ عن أيّوب بن عمرو عن رجلٍ من بنى عامر يقال له ورقاء قال :

وفودليل على الحجاج
وحديثه معها

كنتُ عند الحجاج بن يوسف ، فدخل عليه الآذنُ فقال : أصباح الله الأمير ،
بالباب امرأة تهدير كما يهدير البعير النّاد . قال : أدخلها . فلما دخلت نسبها فانتسبت له .
فقال : ما أتى بك يا ليلي ؟ قالت : إخلاف النّجوم ، [وقلة الغيوم] ، وكلب البرد ،
وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرّد . قال : فأخبرني عن الأرض . قالت : الأرض
مقسّعة ، والفجاج مغبرة ، وذو الغنى مختل ، وذو الحدد منفل . قال : وما سبب ذلك ؟

(١) مصبوغة بالورس وهونبت أصفر . (٢) النضال : المباراة فى الرى . ونضله : سبقه فيه .

(٣) الناد : الشارد . (٤) إخلاف النجوم : تريد امتناع المطر . (٥) زيادة من كتاب

الأمالى لأبى على القالى . (٦) كلب البرد : شدته . (٧) الرّد (بالكسر) : الكهف والمقل .

(٨) اقتشعرار الأرض : تقبضها من الحبل . والفجاج : جمع فج ، وهو كل سعة بين نشازين .

ومختل : محتاج ، من الخلّة (بالفتح) وهى الحاجة . ومنفل : منكسر مثمل .

قالت : أصابتنا سنونٌ مجحفةٌ مظلمةٌ^(١) ، لم تدع لنا فصيلا ولا ربعا ، ولم تبق عافطة ولا نافطة ؛ فقد أهدكت الرجال ، ومزقت العيال ، وأفسدت الأموال ، ثم أنشدته الأبيات التي ذكرناها متقدما^(٢) . وقال في الخبر : قال المجاج : هذه التي تقول :^(٣)

نحنُ الأخيلُ لا يزالُ غلامنا * حتى يدبَّ على العصا مشهورا
تبكي الرماح إذا فقدن أكفنا * جزعا وتعرفن الرفاقُ بحورا

ثم قال لها : يا ليلي ، أنشدنا بعض شعرك في توبة ، فأنشدته قولها :

لعمرك ما بالموتِ عارٌ على الفتى * إذا لم يُصبه في الحياة المعايير
وما أحدهنَّ وإن عاش سالما * بأخلد من غيبته المقابر
فلا الحى^(٤) مما أحدث الدهرُ معتب * ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر
وكلُّ جديدٍ أو شبَّابٍ إلى بلى * وكلُّ أمرئٍ يوما إلى الموت صائر
قتيلٌ بنى عوفٍ فيا هففتا له * وما كنتُ لياهم عليه أحاذر
ولسكننى أخشى عليه قبيلة * لها بدروب الشام بادٍ وحاضر

(١) السنون هنا : القحوط . ومجحفة : قاشرة تحترف المال وتذهب به . وفي كتاب الأمالى : « مبلطة » بدل « مظلمة » . والمبلطة : المفقرة ، أى تترك الناس بالبلاط ، وهو الأرض المستوية . والفصيل : ولد الناقة أو البقرة إذا فصل من أمه للقطام . وفي كتاب الأمالى : « لم تدع لنا هبعا ... » بضم الهاء وفتح الباء ، وهو المناسب لما بعده . والهبع : ما نتج في الصيف . والرابع ما نتج في الربيع . والعافطة : الضائنة . والنافطة : الماعزة . (٢) لم تتقدم أبيات تتصل بالمجاج . والذي في الأمالى أنها أنشدته الأبيات التي أولها :

أعجاج لا يفلل سلاحك إنها ال * سنايا بكف الله حيث تراها

وستأتى هذه الأبيات في صفحة ٢٤٨ (٣) في ١ ، م : « هذه التي يقول فيها قوله » . وفي سائر الأصول : « هذه التي يقول فيها » . والتصويب من كتاب زهر الآداب للصرى . (٤) تقدمت هذه الأبيات في صفحة ٢٣٤ مع أبيات أخرى . (فراجع ما كتب على هذا البيت هناك) .

فقال الحجاج لحاجبه : أَذْهَبَ فَأَقْطَعُ لِسَانَهَا . فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها ، فقالت :
ويك ! إِنَّمَا قَالَ لَكَ الْأَمِيرُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا بِالصَّلَةِ وَالْعِطَاءِ ، فَأَرْجِعْ إِلَيْهِ وَاسْتَأْذِنْهُ .
فرجع إليه فَاسْتَأْذَرَهُ ، فَاسْتَشْطَا عَلَيْهِ وَهَمَّ بِقَطْعِ لِسَانِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ،
فقالت : كَادَ وَعَهْدُ اللَّهِ يَقْطَعُ مَقُولِي ، وَأَنْشَدْتُهُ :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي لَا فَوْقَهُ أَحَدٌ * إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفِرُ الصَّمدُ
حَجَّاجُ أَنْتَ سِنَانُ الْحَرْبِ إِنْ نُهَجْتُ * وَأَنْتَ لِلنَّاسِ فِي الدَّاجِي لَنَا تَقْدُ

أخبرنا الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون
الموصلى عن سلمة بن أيوب بن مسامة الهمداني قال : كان جدى عند الحجاج ،
فدخلت عليه امرأة برزة ، فَانْتَسَبْتُ لَهُ فَإِذَا هِيَ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ . وأخبرنى بهذا الخبر
محمد بن العباس اليزيدى ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : كنتُ
عند الحجاج . وأخبرنى وكيع عن إسماعيل بن محمد عن المدائنى عن جويرية عن بشر
ابن عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ لَيْلَى دَخَلَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ ،
وزاد فيه : فَلَمَّا قَالَتْ :

* غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاها *

قال لها : لَا تَقُولِي "غُلَامٌ" ، قُولِي "هُمَامٌ" . وقال فيه : فَأَمَرَ لَهَا بِمَائَتَيْنِ . فقالت :
زِدْنِي ، فقال : أَجْعَلُوهَا ثَلَاثِمِائَةً . فقال بعضُ جُلَسَائِهِ : إِنَّمَا غَنِمَ . فقالت : الْأَمِيرُ

(١) استأمره : استشاره . (٢) كذا فى الأصول . ونهجت : سلكت . ويخيل إلينا
أن هذه الكلمة محرفة عن «لقت» كما وردت فى الأمالى . ورواية هذا البيت فيه :

حجاج أنت شهاب الحرب إن لقت * وأنت للناس نور فى الدجى يقصد

(٣) المرأة البرزة : المتجاهرة الكهله الجليلة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون وهى عفيفة ،
والبرزة أيضا : البارزة المحاسن . (٤) كذا فى أ ، م . وصاحب الأغانى يروى عن محمد بن العباس
اليزيدى ، وعن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى . وفى سائر الأصول : «... اليزيدى أخبرنا ابن عبد العزيز
الجوهرى» ، وهو تحريف . وظاهر أن فى السند نقصا . (٥) فى أ ، م : «بشير» . ولم نهند إليه .

أَكْرَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمَ قَدْرًا مَنْ أَنْ يَأْمَرَ لِي إِلَّا بِالْإِبْلِ . قَالَ . فَاسْتَحْيَا وَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرُ لَهَا بِغَنَمٍ لَا إِبِلَ .

وَأَخْبَرَنَا [بِهِ] وَكَيْعٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّالِحِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَالَ فِيهِ : أَلَا قُلْتُ مَكَانَ غُلَامٍ هُمَامٍ ! وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرَهُ مَنْ تَقَدَّمَ ، وَقَالَ فِيهِ : فَقَالَ لَهَا : أَنْشِدِينَا مَا قُلْتَ فِي تَوْبَةٍ ، فَأَنْشَدَتْهُ قَوْلَهَا :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ * فَتَى مَا قَلِمَ آلَ عَوْفٍ بِنَ عَامِرٍ
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ * وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ
أَنْتَهُ الْمُنَايَا دُونَ دِرْعِ حَصِينَةٍ * وَأَسْمَرَ خَطَّيَّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرٍ
فَنِعْمَ الْقَتْلَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا * وَفَوْقَ الْقَتْلَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ
كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُشْخِ * قَلَاءُصَ يَفْحَصُنَ الْحَصَا بِالْكَرَاكِ

فَقَالَ لَهَا أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ : أَيُّهَا الْمَرْأَةُ إِنَّكَ لَتَصِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ بِشَيْءٍ مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ فِيهِ . فَقَالَتْ : أَيُّهَا الرَّجُلُ هَلْ رَأَيْتَ تَوْبَةً قَطُّ ؟ قَالَ لَا . فَقَالَتْ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ عَاتِقٍ فِي بَيْتِكَ حَامِلٌ مِنْهُ ؛ فَكَأَنَّمَا قُفِّي فِي وَجْهِ أَسْمَاءَ حَبَّ الرُّمَّانِ . فَقَالَ لَهُ الْحُجَّاجُ : وَمَا كَانَ لَكَ وَلَهَا !

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَذْكُرُ أَنَّ الْحُجَّاجَ أَمَرَ لَهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، تَحْمِلُنِي إِلَى ابْنِ عَمِّي

(١) تكملة يتضمنها سياق الكلام . (٢) وردت هذه الأبيات في قصيدة تقدمت

(٣) العاتق : الشابة . (٣) العاتق : الشابة .

قَتِيبَةَ بنِ مُسْلِمٍ، وهو على خُرَاسَانَ يومئذٍ، فحملها إليه، فأجازها وأقبلت راجعةً تُريدُ
الباديةَ، فلما كانت بالرَّيِّ ماتت، فقبَّرها هناك. هكذا ذكر الأصمعيُّ في وفاتها وهو
غلطٌ. وقد أخبرني عمِّي عن الحَزَنبَلِ الأصبهانيِّ عَمَّنْ أخبره عن المدائنيِّ، وأخبرني
الحسن بن عليٍّ عن ابنِ مَهْدِيٍّ عن ابنِ أَبِي سَعْدٍ عن محمد بن الحسن النَّخَعِيِّ عن ابنِ
الخصيبِ الكاتب، واللفظُ في الخبر للحزنبَلِ، وروايته أتمُّ :
٥

أَنَّ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةَ أَقبلتْ من سَفَرٍ، فمَرَّتْ بقبرِ تَوْبَةٍ ومعها زوجها وهى فى هَوْدَجٍ
لها . فقالت : والله لا أبرح حتى أُسَلِّمَ على توبة، بفعل زوجها يمنعها من ذلك
وتأبى إلا أن تُلِمَّ به . فلما كثر ذلك منها تركها، فصعدت أكمةً عليها قبرُ توبة، فقالت :
السلامُ عليك يا توبة، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عَرَفْتُ له كَذِبَةً
قَطُّ قبلَ هذا . قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائلُ :
١٠

صوت

ولو أَنَّ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ * على ودونى تَرْبَةٍ وصفائحٍ
لَسَلَّمْتُ تسليماً البَشَاشَةِ أو زَقَا * إليها صَدَى من جانب القبرِ صائحٍ
وأَغْبَطُ من لَيْلَى بما لا أَنالُه * أَلَا كُلُّ ما قَرَّتْ به العينُ صالحٍ

فما باله لم يُسَلِّمَ علىِّ كما قال ! . وكانت الى جانب القبرِ بومَةً كامنةً، فلما رأيتِ الهودَجَ
واضطرابه فزعَتْ وطارَتْ فى وجهه الجملُ، ففَرَّ فرمى بلبلى على رأسها، فماتت من
وقتها، فدُفِنَتْ الى جنبه . وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها .

(١) فى ب ، س : « فقبرت هناك » . (٢) فى ج : « وفوقى » . ويروى « جندل »

بدل « تربة » . (٣) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم أنه يخرج

من رأس القتيل ويصيح اسقوفى اسقوفى حتى يؤخذ بثأره .

غنى في الأبيات المذكورة آنفاً حَكَمَ الوادىَّ الحَينينِ ، أحدهما رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو ، والآخرُ خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن حَبَشٍ ، وقال حبش : وفيها لحنانٌ جميلةٌ والميلاء رَمَلانٍ بالنصر ، وذكر أبو العيسى بن حمدون أن الرمل لعمر الوادى .

٥ قال أبو عبيدة : كان توبةٌ شَريراً كثيرَ الغارةِ على بنى الحارث بن كعب وخثعم وهمدان ، فكان يزور نساءً منهن يتحدث اليهن ، وقال :

أَيَذْهَبُ رِيْعَانُ الشَّبابِ وَلَمْ أَزُرْ * غُرَّاءُ مَنْ هَمْدَانُ بَيْضاً مُحَوَّرُهَا

قال أبو عبيدة : وكان توبةٌ ربما ارتفع إلى بلاد مهرة فيغير عليهم ، وبين بلاد مهرة وبلاد عقيلٍ مَفَازَةٌ مُشَكَّةٌ لَا يَقْطَعُهَا الطَّيْرُ ، وكان يحمل مَرَادَ الماء فيدفن منه على مَسِيرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ مَرَادَةً ثُمَّ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ فَيَطْلُبُونَهُ فَيَرْكَبُ بِهِمُ الْمَفَازَةَ ، وإنما كان يتعمد حِمَارَةَ الْقَيْظِ وَشِدَّةَ الْحَرِّ ، فإذا ركب المَفَازَةَ رَجَعُوا عَنْهُ .

أخبرنى حَرَمَى عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمِقْدَامِ الرَّبَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى ابْنِ يَعْقُوبٍ قَالَ :

دخل عبد الملك بن مروان على زَوْجَتِهِ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فرأى عندها امرأةً بدويةً أنكرها ، فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : أنا الْوَالِهُةُ الْحَرَّى لَيْلَى الْأَخْخِيلِيَّةُ . قال : أَنْتِ الَّتِي تَقُولِينَ :

أَرَيْقَتُ جِفَانُ ابْنِ الْخَلِيعِ فَأَصْبَحْتُ * حِيَاضُ النَّدى زَالَتْ بَيْنَ الْمَرَاتِبِ ^(٢)

(١) تريد أنه قد مات فأريقَت جفانهُ ومات الندى بموته . والخليج : من آباء توبة . وفي شرح القاموس : « وقال ابن الكلبي : ولد ربيعة بن عقيل رباحاً وعمراً وعامراً وعويمراً وكعباً وهم الخلاء » . وكعب أحد هؤلاء الخلاء من آباء توبة . (٢) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « زات » .

كان توبة شريراً
كثير الغارات

خبر ليلي مع
عبد الملك بن
مروان حين رآها
عند زوجته عاتكة

(٢)

(١)

فَعَفَاثُهُ هَلَفَى يَطُوفُونَ حَوْلَهُ * كَمَا انْقَضَ عَرْشُ الْبَرْ وَالْوَرْدُ عَاصِبُ

قالت : أنا التى أقول ذلك . قال : فما أَبَقَيْتِ لنا ؟ قالت : الذى أبقاها الله لك . قال :

وما ذاك ؟ قالت : نَسَبًا قُرَشِيًّا ، وَعَيْشًا رَخِيًّا ، وَإِمْرَةً مُطَاعَةً . قال : أَفَرَدْتِهِ بِالكَرَمِ !

قالت : أَفَرَدْتُهُ بِمَا أَفْرَدَهُ اللَّهُ بِهِ . فقالت عاتكة : إنها قد جاءت تستعين بنا عليك

فى عَيْنٍ تُسْقِيهَا وَتَحْمِيهَا لَهَا . وَلَسْتُ لِيَزِيدَ إِنْ شَقَعْتُهَا فِى شَيْءٍ مِنْ حَاجَاتِهَا ، لِتَقْدِيمِهَا

أَعْرَابِيًّا جِلْفًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قال : فَوَثَّيْتُ لَيْلَى فقامت على رِجْلِهَا وَانْدَفَعَتْ تَقُولُ :

سَتَحْمِلُنِي وَرَحَلِي ذَاتُ وَخْدٍ * عَلَيْهَا بَنْتُ أَبَاءِ كِرَامِ

إِذَا جَعَلْتُ سَوَادَ الشَّامِ جَنْبًا * وَغُلَقَ دُونَهَا بَابُ اللَّئَامِ

فليس بعائِدٌ أَبَدًا إِلَيْهِمْ * ذُورُوا الْحَاجَاتِ فِى غَلَسِ الظَّلَامِ

أَعَاتِكُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ نَبَا * عَزَاءَ النَّفْسِ عَنْكُمْ وَأَعْتَزَايَ

إِذَا لَعَلِمْتَ وَأَسْتَيْقَنْتِ أُنَى * مُشِيعَةً لَمْ تَرَعَى ذِمَامِي

أُجْعَلُ مِثْلَ تَوْبَةٍ فِى نَدَاهُ * أبا الذَّبَّانِ قُوهُ الدَّهْرِ دَامِي

(١) فى الأصول : * فلهى وعنى بطن قود وحوله *

والنصوب من مختار الأغانى . على أن فيه عيبا فى الوزن وهو حذف الحرف الثالث من « فعولن » ،

وهو واقع فى وتد ، والأوتاد لا تدخلها العلل والزحافات . وإنما الجأز فى الودد من « فعولن » حذف

أوله إذا وقع فى أول قصيدة . وهذا الحذف يسمى الخرم . على أنه يحتمل أن يكون صوابه « فَعَفَاوَهُ »

(بضم العين وتشديد الفاء) جمع عاف . وهذا الجمع فى « فاعل » وصفا معتل العين نادر ؛ يقال قوم غَزَى

وَعَزَّاءُ ، جمعا لغاز . والعفأة : طالبو المعروف . واللهف (بالتحريك) : الحزن والتحسر ، والوصف

منه لطف (ككتف) ولهيف ولهفان . (٢) المناسب من معانى الورد هنا : الماء المورود .

وعاصب هنا : جامع . أى كما انقض عرش البر وقد جمع الورد المستقيين . ويحتمل أن يكون « عاصب »

هنا شديدا ، على أن يكون « الورد » العطش . (٣) تسقيها أى تجعلها لها سقيا .

(٤) كذا فى مختار الأغانى . والوخد : ضرب من السير . وفى الأصول : « ذات رحل » .

(٥) أبو الذبان : كنية عبيد الملك بن مروان لشدة بخره وموت الذباب إذا دنت من فيه .

(عن كتاب ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

مَعَاذَ اللَّهِ مَا عَسَفْتُ بِرَحْلِي ^(١) * تَغْدُ السَّيْرَ لِلْبَلَدِ التَّهَامِي ^(٢)
أَقْلَيْتَ خَلِيفَةً فَيَسْوَاهُ أَجْحَى * بِإِمْرَتِهِ وَأَوْلَى بِاللَّثَامِ
لِثَامِ الْمَلِكِ حِينَ تَعْدُ كَعْبٌ ^(٤) * ذُوو الْأَخْطَارِ وَالْخَطَطِ الْحَسَامِ
فَقِيلَ لَهَا : أَيُّ الْكَعْبَيْنِ عَنَيْتِ ؟ قَالَتْ : مَا أَخَالُ كَعْبًا كَكَعْبِي ^(٥) .

أخبرنا اليزيدي عن الخليل بن أسيد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن
أبي يعقوب الشنقي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال :
رواية أخرى
في وفودها على
الحجاج

بَيْنَا الْأَمِيرُ جَالِسٌ إِذْ اسْتَوْذِنَ لِلَّيْلِ . فَقَالَ الْحَجَّاجُ : وَمَنْ لَيْلِي ؟ قِيلَ : الْأَخِيلَةُ
صَاحِبَةُ تَوْبَةٍ . قَالَ : أَدْخِلُوهَا . فَدَخَلَتْ أَمْرَأَةً طَوِيلَةً دَحْجَاءَ الْعَيْنَيْنِ حَسَنَةَ الْمَشْيَةِ
إِلَى الْفَوِّهِ مَا هِيَ ، حَسَنَةُ الثَّغْرِ ، فَسَأَلَتْ فَرَدَّ الْحَجَّاجُ عَلَيْهَا وَرَحَّبَ بِهَا فَدَنَتْ ، فَقَالَ
الْحَجَّاجُ ^(٦) : دَرَاكِ ضَعْ لَهَا وَسَادَةً يَا غَلَامَ ، فَجَلَسَتْ . فَقَالَ : مَا أَعْمَلُكَ إِلَيْنَا ؟
قَالَتْ : السَّلَامُ عَلَى الْأَمِيرِ ، وَالْقَضَاءُ لِحَقِّهِ ، وَالتَّعَرُّضُ لِمَعْرُوفِهِ . قَالَ : وَكَيْفَ
خَلَفْتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَتْ : تَرَكْتُهُمْ فِي حَالِ خِصْبٍ وَأَمْنٍ وَدَعَةٍ . أَمَّا الْخِصْبُ
فَفِي الْأَمْوَالِ وَالْكَلَاءِ . وَأَمَّا الْأَمْنُ فَقَدْ أَمَّنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ . وَأَمَّا الدَّعَةُ فَقَدْ
خَاصَرَهُمْ مِنْ خَوْفِكَ مَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ . ثُمَّ قَالَتْ : أَلَا أَتُشَدِّكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا شِئْتِ .
فَقَالَتْ : ١٥

(١) عسفت : سارت وخبطت . (٢) في الأصول : « تعد » بالعين والذال المهملتين ،
وهو تصحيف . (٣) في مختار الأغاني : « للبلد الحرام » . (٤) في الأصول :
... .. تعد بكر * ذوو الأخطار والخطى الحسام
وفي ج : « والخطو الحسام » والتصويب من مختار الأغاني .

(٥) كعب : من آباء ليلي . (٦) الفوه : سعة الفم . (٧) كذا في ج .
ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك . وفي سائر الأصول : « وراءك » .

[أَجْجَاجُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً * يَقْصُرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا ^(١)]
 أَجْجَاجُ لَا يُفْلِدُ سِلَاحَكَ إِنَّمَا الـ * سَمَنًا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
 إِذَا هَبَطَ الْجَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِى بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَّهَا * إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْجَجَّاجُ رِزًّا كَتَبِيَّةً ^(٢) * أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ التَّزْوِلِ قِرَاهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَصْقُولَةً فَارَسِيَّةً * بِأَيْدِى رِجَالٍ يَحْبِبُونَ صَرَاهَا ^(٣)
 أَجْجَاجُ لَا تُعْطِ الْعَصَاةَ مِنْهُمْ * وَلَا اللَّهُ يُعْطِ لِلْعَصَاةِ مِنْهَا
 وَلَا كُلَّ حَلَّافٍ تَقَلَّدَ بَيْعَةً * فَأَعْظَمَ عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ شَرَاهَا

٨٤
١٠

- ١٠ فقال الججاج ليحيى بن مُنْقِذٍ: لله بلادها ما أشعرها! . فقال : مالى بشعرها علم .
 فقال : عَلَى بَعِيدَةٍ مِنْ مَوْهَبٍ وَكَانَ حَاجِبَهُ ، فقال : أَنَشِيدُهُ فَأَشْدَتْهُ ، فقال :
 عُبَيْدَةُ : هذه الشاعرة الكريمة ، قد وجب حقها . قال : ما أغناها عن شفاعتك !
 يا غلام مر لها بخمسة درهم ، واكسها خمسة أثواب أحدها كساء خز ، وأدخلها
 على ابنة عمها هند بنت أسماء فقل لها : حلها . فقالت : أصلح الله الأمير . أضر
 بنا العريف فى الصدقة ، وقد خربت بلادنا ، وأنكسرت قلوبنا ، فأخذ خيار المال .
 ١٥ قال : آكتبوا لها الى الحكم بن أيوب فليبتع لها خمسة أجمال وليجعل أحدها نجيباً ،
^(٤)

(١) زيادة عن مختار الأغانى . (٢) كذا فى ج والأمالى لأبى على القالى . والرز :

الصوت تسمعه من بعيد . وفى سائر الأصول : « صوت كتبية » . (٣) كذا فى الأمالى :

وفيه « مسمومة » بدل « مصقولة » . وفى أ ، م : « يحبون مراها » وهو تحريف . وفى سائر

الأصول : « يحسنون غذاها » . والصرى هنا بقية اللبن . والصرى أيضاً : اللبن يبقى فيتغير طعمه .

٢٠

(٤) النجيب : الكريم .

وأكتبوا الى صاحب اليمامة بَعَزْلَ العريف الذي شكته . فقال ابن مَوْهَبٍ : أصلح الله الأمير، أصلحها؟ قال نعم ، فوصلها بأربع مائة درهم ، ووصلتها [هند] بثلاثمائة درهم ، ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفةين .

قال الهيثم : فذكرتُ هذا الحديث لإسحاق بن الحصّاص فسكتبه عني ، ثم حدثني عن حمّاد الراوية قال : لما فرغتُ ليلي من شعرها أقبل الحجاج على جلسائه فقال لهم : أتدرون مَنْ هذه؟ قالوا : لا ! والله ما رأينا امرأةً أفصحَ ولا أبلغَ منها ولا أحسنَ إنشادًا . قال : هذه ليلي صاحبة توبة . ثم أقبل عليها فقال لها : بالله يا ليلي أرايتِ من توبة امرأةً تَكْرِهينه أو سألكَ شيئاً يُعاب؟ قالت : لا والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط . فقال : إذا لم يكن فيرحمنا الله وإياه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن آبن شَبَّة عن عبد الله بن محمد ابن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال : كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلي الأخيلىة ، ثم ذكر مثل الخبر الأول ، وزاد فيه : فلما قالت :
* غلامٌ إذا هنّ القنّاة سقاها *
قال : لا تقولى غلامٌ ، قولى همام .

صوت

سألني الناس أين يَعْمِدُ هذا * قلتُ آتِي في الدّار قَرَمًا سَرِيًّا
ما قطعْتُ البلادَ أسرى ولا يَمَّ * سَمْتُ إِلَّا إِلَيْكَ يا زكريّا
كَمْ عطاءٍ ونائلٍ وجزِيلٍ * كان لي منكم هَنِيئًا مَرِيًّا

(١) النكلة من مختار الأغاني .

(٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » . وهو تحريف .

عروضه من الخفيف ، الشعر للأقيسر الأسدى . والغناء لدحمان ، وله فيه لحنان ،
أحدهما خفيف ثقيل من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق ، [والآخر] ثقيل أول
بالبنصر فى الثالث والثانى عن عمرو ، وذكر يونس أنه للأبجر ولم يحنسه ، وذكر
الهشامى أن لحن الأبجر خفيف ثقيل ، وأن لحن ابن بلوى فى الثالث ثانى ثقيل .
وليحيى ابن واصل ثقيل أول بالوسطى .

ذكر الأقيشر وأخباره

الأقيشر : لَقَبٌ [غَلَبَ عَلَيْهِ] ^(١) ؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشراً ^(٢) ، واسمه المغير بن عبد الله بن معرّض بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وكان يُكنى أبا معرّض ، وقد ذكر ذلك في شعره في مواضع عدّة ، منها قوله :

فإنّ أبا معرّضٍ إذ حسبا * من الرّاح كاساً على المنبرِ

خطيبٌ لييب أبو معرّضٍ * فإنّ ليم في الخمر لم يصبرِ

وعمره طويلاً ، فكان أقعد بنى أسد نسباً ، وما أخافه بأن يكون وليد في الجاهليّة ونشأ في أوّل الإسلام ، لأنّ سِمَاك بن محرمة الأسدى صاحب مسجد سِمَاك بالكوفة بناه في أيام عمر ، وكان عثمانياً ، وأهل تلك المحلّة إلى اليوم كذلك . فيروى أهل الكوفة أنّ على بن أبي طالب — صلوات الله عليه — لم يصل فيه ، وأهل الكوفة إلى اليوم يجتنبونه . وسِمَاك الذي بناه هو سِمَاك بن محرمة بن حمين بن بلث بن عمرو ابن معرّض بن عمرو بن أسد ، والأقيشر أقعد نسباً منه ^(٥) . وقال الأقيشر في ذكر مسجد سِمَاك شعراً :

- (١) زيادة عن مختصر الأغاني . وفي الأصول : « الأقيشر لقب به » . (٢) الأقيشر : وصف من القشر (بالتحريك) وهو شدة الحرارة . (٣) أقعدهم نسباً أى أفلهم آباء إلى الجلد الأكبر . (٤) ورد هذا النسب في الأصول محرفاً ، ففى ج : « سِمَاك بن عمير بن ثلب بن عمرو ... الخ » . وعمير محرف عن « حمين » و « ثلب » مصحف عن « بلث » . وفى أ ، م : « سِمَاك بن حرب بن ثابت ابن عوف بن عمرو بن معرّض ... » وفى ب ، س : سِمَاك بن عمير بن ثابت بن عمرو ... والتصويب من القاموس (فى مادى حن وبلث) ومعجم البلدان (فى مسجد سِمَاك) . (٥) فى الأصول : « أبعد » وهو تحريف .

نسب الأقيشر
واسمه ولقبه وكنيته

٨٥
١٠

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرنى محمد بن الحسن الكندى الكوفى قال أخبرنى الحسن بن عليل العنزى
عن محمد بن معاوية - وكنيته أبو عبد الله محمد بن معاوية - قال : الأقيشر من رهط
خريم بن فاتك الأسدى . وخريم إنما نسب الى جد أبيه فاتك ، وهو خريم بن الأنحرم^(١)
[ابن شداد]^(٢) ابن عمرو بن فاتك الأسدى ، وفاتك ابن قليب ابن عمرو بن أسد .
والأقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معريض بن عمرو بن أسد . قال : وهو القائل
لما بنى سيماك بن محرمته مسجده الذى بالكوفة ، وهو أكبر مسجد لبنى أسد ، وهو
فى خطبة بنى نصر بن قعين :

قال فى مسجد سيماك
بالكوفة شعرا ذم
فيه بنى دودان
ثم ترضاهم بيت

غَضِبْتُ دُودَانَ مِنْ مَسْجِدِنَا * وَبِهِ يَعْرِفُهُمْ كُلُّ أَحَدٍ
لَوْ هَدَمْنَا غُدُوَّةً بَيْنَانَهُ * لَأَنَمَحَتْ أَسْمَاؤُهُمْ طُولَ الْأَبَدِ
إِسْمُهُمْ فِيهِ وَهُمْ حَيْرَانُهُ * وَأَسْمُهُ الدَّهْرُ لِعَمْرُو بْنِ أَسَدٍ
كَلَّمَا صَلَّوْا قَسَمْنَا أَجْرَهُ * فَلَنَّا النِّصْفُ عَلَى كُلِّ جَسَدٍ^(٣)

خَلَفَ بَنُو دُودَانَ لِيَضْرِبْنَهُ . فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : قَدْ قُلْتُ بَيْتًا مَحَوْتُ بِهِ كُلَّ مَا قُلْتُ .
قَالُوا : وَمَا هُوَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

وَبَنُو دُودَانَ حَيٌّ سَادَةٌ * حَلَّ بَيْتُ الْمَجْدِ فِيهِمْ وَالْعَدَدُ

فَتَرَكُوهُ .

(١) خريم بن فاتك هذا صحابى شهد بدرا . وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« نعم الرجل خريم الأسدى لولا طول جحته وإسبال إزاره » . فبلغ ذلك خريما فقطع جحته إلى أذنه
ورفع إزاره إلى نصف ساقه .

(٢) زيادة من الكتب التى ترجمت للصحابة رضوان الله عليهم .

(٣) فى الأصول : « فلها » والتصويب من مختار الأغانى . وفيه : « على كل أحد » .

كان خليفا ماجنا
مدمناً لشرب الخمر

أخبرني وكيع عن إسماعيل بن مجمع عن المدائني قال ، وأخبرني أبو أيوب
المدائني عن محمد بن سلام قال :

كان الأقيشر كوفيّاً خليفاً ماجناً مدمناً لشرب الخمر، وهو الذي يقول لنفسه :

فإنّ أبا معرّضٍ إذ حسّاً * من الزاح كُسا على المنبر
خطيب لبّيب أبو معرّض * فصار خليفاً على المكبر^(١)
أحلّ الحرام أبو معرّض * فإنّ ليم في الخمر لم يصبر
يحلّ اللّثام ويلتحي الكرام * وإن أفصروا عنه لم يقصّر^(٢)

اجتاز على مجلس
لبنى عبس فناداه
أحدهم بلقبه وكان
يغضب منه فهاجاه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني ، وأخبرني
عبد الوهاب بن عبيد الصّحاف الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني :

أنّ الأقيشر مرّ يرئد الحيرة^(٣)، فأجتاز على مجلس لبنى عبس، فناداه أحدهم :
يا أقيشر، وكان يغضب منها، فزجره الأشياخ، ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه
رجل وقال له : قف معي ، فإذا أنشدت بيتاً فقل لي : ولم ذلك ، ثم أنصرف ، وخذ
هذين الدرهمين . فقال له : أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرّض ولا أرزؤك
شيئاً ، قال : فأفعل . فأقبل به حتى أتى مجلس القوم ، فوقف عليهم ثم تأملهم وقد
عرف الشاب ، فأقبل عليه وقال :

أتدعوني الأقيشر ذلك اسمي * وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل : ولم ذلك ؟ فقال :

تُناجي خدنها بالليل سرا * وربّ الناس يعلم ما تُناجي

قال قعنب في خبره : فلقب ذلك الرجل ابن مطفئة السراج .

(١) وضع هذا الشطر في ب ، س موضع الشطر الذي بعده والذي بعده موضعه . والمكبر (وزان منزل)
الكبر في السن . (٢) في ج : « يجب » . (٣) كذا في مختار الأغا . وفي الأصول : « بدير الحيرة » .

وقال قَعْنَبٌ فِي خبره عن المدائنى "أخبرنا به اليزيدى" عن الخزاز عن المدائنى
فِي كِتَابِ الجَوَابَاتِ، وَلَمْ يَرَوْه الباقون :

كتب له أبو الضحاك
التميمى شعرا يذمه
فرد عليه وتكرر ذلك

كَانَ الأَقِشِرُ يَكْتَتِرُ بِغِلَّةِ أَبِي المَضَاءِ المُكَارِى فِرْكَبَهَا إِلَى الخَمَارِينَ بِالحِيرَةِ .
فِرْكَبَهَا يَوْمًا وَمَضَى لِحَاجَتِهِ ، وَعِنْدَ أَبِي المَضَاءِ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ يُكْنَى أَبَا الضَّحَّاكِ ،
فَقَالَ لَهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : الأَقِشِرُ . فَأَخَذَ طَبَقَ المِيزَانِ وَكَتَبَ فِيهِ :

عَجِبْتُ لِشَاعِرٍ مِنْ حَىِّ سَوَاءٍ * ضَمِيلِ الجَسَمِ مِبْطَانٍ هَجِينِ

وَقَالَ لِأَبِي المَضَاءِ : إِذَا جَاءَ فَاقْرَأْهُ هَذَا . فَلَمَّا جَاءَ أَقْرَأَهُ . فَقَالَ لَهُ الأَقِشِرُ : مَنْ
هُوَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنَى تَمِيمٍ . فَكَتَبَ الأَقِشِرُ تَحْتَ كِتَابِهِ :

فَلَا أَسَدًا أَسْبُ وَلَا تَمِيمًا * وَكَيْفَ يَجُوزُ سَبُّ الأَكْرَمِينَ

وَلَكِنَّ التَّمِيمِيَّ حَالُ بَنِي * وَبَيْنَكَ يَا أَبْنَ مُضِرَّةِ العَجِينِ ^(١)
فَهَرَبَ إِلَى الكُوفَةِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .

وقال قَعْنَبٌ فِي خبره عن المدائنى " : بقاء التميمى فقرأ ما كتب ، فكتب تحته :

يَا أَيُّهَا المَبْتَغِي حَسًّا لِحَاجَتِهِ * وَجْهَ الأَقِشِرِ حَشٌّ غَيْرُ مَمْنُوعٍ ^(٢)

فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَعِيدُكَ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ تَحْتَهُ :

إِنِّى أَتَانِى مَقَالٌ كُنْتُ آمِنُهُ * بَخَاءٍ مِنْ فَاحِشٍ فِي النَّاسِ مَخْلُوعٍ

عَبْدُ العَزِيزِ أَبُو الضَّحَّاكِ كُنِيَّتُهُ * فِيهِ مِنَ اللُّؤْمِ وَهَى غَيْرُ مَمْنُوعٍ

وَلَمْ تَبْتَ أُمُّهُ إِلَّا مُطَاحَنَةً ^(٣) * وَأَنْ تُؤَاجَرَ فِي سَوَاقِ المَرَاضِعِ

(١) يريد أن أمه يستخدمها الناس في شؤونهم ومنها ملك العجين ، فكنى بمضرة العجين عن أنها

خادم . واضراط العجين : ما يسمع عند ملكه من صوت . وهذا المعنى واضح في البيت الثالث من الأبيات

العينية الآتية . (٢) الحش هنا : بيت الخلاء . (٣) يريد أن الناس يؤاجرونها لطحن برهم .

ينساب ماء البرايا في آستها سَرَبًا ^(١) * كأنما أنساب في بعض البلايع
 مِنْ تَمَّ جاءت به والبَطْرُ حَنَّكَه * كأنه في آستها تَمَشَّالُ يُسْرِعُ ^(٢)
 فلما جاءه جَرِع ومشى إليه بقوم من بنى تَمِّم ، فطلبوا أن يَكُفَّ ففعل . وأما عبد الله
 ابن خَلَف فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مَسْكِين .

والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفَيَّاض ،
 وكان مَداحا له .

٥

٨٧
١٠

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن [محمد بن] معاوية قال : غَنَّتْ جاريةٌ
 عند عبد الملك بن مروان بشعر الأقيشر :

مع عبد الملك بن
 مروان شعرا له
 في طلحة الفياض
 فمدحه

قَرَّبَ اللَّهُ بِالسَّلامِ وحيًا * زَكْرِيَّا بْنَ طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ ^(٣)
 مَعْدِنُ الضَّيْفِ إِنْ أَنَاخُوا إِلَيْهِ * بَعْدَ أَيَّانِ الطَّلَاحِ الْأَنْقَاضِ ^(٤)
 سَاهَمَاتُ الْعَيُونِ خَوْصُ رَذَايَا * قَدْ بَرَّاهَا الْكَالِلُ بَعْدَ إِيَاضِ ^(٥)
 زَادَهُ خَالِدُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ * مَنْصِبًا كَانَ فِي الْعَلَاذَا أَنْتَقَاضِ
 فَرَعُ تَيْمٍ مِنْ تَيْمٍ مُرَّةً حَقًّا * قَدْ قَضَى ذَاكَ لِابْنِ طَلْحَةَ قَاضِ

١٠

(١) سربا : سائلا . (٢) حنكه هنا : أحكمه . واليسروع (بفتح الياء وضمة هاء) ، ويقال
 فيه الأسروع بضم الهمزة وفتحها أيضا والجمع الأساريع) : دودة حمراء الرأس بيضاء الجسد أو هي مخططة
 بسواد وحمرة . (٣) معدن : اسم من عدن بالمكان إذا أقام به . والأين : التعب . وفي الأصول :
 « ابن » بالموحدة وهو تصحيف . والطلاخ : جمع طليخ وطليحة ، وهو الذي أعياه السير . وفي الأصول
 ما عدا ج : « الطلائع » ، وهو تحريف . والأنقاض : جمع نقض (بالكسر) وهو المهزول من السير .
 (٤) ساهمات العيون : متغيراتها . والمعروف في هذا أن يقال ساهم الوجه أى متغيره . قال عنتره :

١٥

والخيل ساهمة الوجوه كأنما * يسقى فوارسها نقيع الحنظل

٢٠

وخصوص : غائرات العيون ، الواحد أخوص وخصوص . ورذايا : مهزولات ، والواحد رذى ورذية .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ج هكذا : « أباض » بالياء الموحدة . ولم نهند الى ما نظمنا اليه

في هذه الكلمة .

فقال عبد الملك للجارية : وَيَحِك ! لمن هذا ؟ قالت : للأقيشر . قال : هذا المدح
لا على طمع ولا فرق ، وأشعر الناس الأقيشر .

وذكر عبد الله بن خلف أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميته بن زيد لقي
الأقيشر في سفره^(١) ، فقال له : أين تقصدا يا أبا معرض ؟ فقال :

أقيه الكميته فسمع
من شعره وأثنى
عليه

سالني الناس أين يقصدا هذا * قلت آتى في الدار قرماً سرياً
وذكر باقي الأبيات التي فيها الغناء ، فلم يزل الكميته يستعيده إياها مراراً ، ثم قال :

ما كذب من قال إنك أشعر الناس .

أخبرني عمي عن الكرائي عن ابن سلام قال :

كان الأقيشر عنيماً ، وكان لا يأتي النساء ، وكان كثيراً ما كان يصف ضد ذلك

كان عنيماً فقال
شعرا في ضد ذلك
داعب به رجلا
من قيس

من نفسه . فجلس إليه يوماً رجل من قيس ، فأشده الأقيشر :

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة^(٢) * عسير المكرة مأوه يتقصدا
مرح يطير من المراح لعابه * وتكاد جلدته به تتقدد^(٣)

ثم قال للرجل : أتبصر الشعر ؟ قال نعم . قال : فما وصفت ؟ قال : فرساً .

قال : أفكنت لورأيت ركبته ؟ قال : إى والله وأثنى عطفه . فكشف عن

أبره وقال : هذا وصفت ، فقم فأركبه . فوثب الرجل من مجلسه وجعل يقول له :

قبحك الله من جليس ! سائر اليوم .

(١) في الأصول : « في سفره » . (٢) في ١ ، ٤ : « ذي كرة » . ويتقصدا : يسيل .

وقد أورد هذين البيتين ومعهما ثالث الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام هكذا :

ولقد غدوت بمشرف بأفوخه * عسر المكرة مأوه يتقصدا

مرح يمج من المراح لعابه * ويكاد جلد إهابه يتقدد

حتى علوت به مشق ثلثة * طورا أغور بها وطورا أنجد

(٣) المراح (وزان كتاب) : اسم من المرح وهو الأشر والنشاط . وتتقدد : تنقطع .

١٠

١٥

٢٠

دعاه عابس وهو
في جنازة بنت زياد
العصفري لعداء
وشراب فقال شعرا

ونسخت من كتاب عبد الله بن خَلَفٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عمرو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ :
مَاتَتْ بِنْتُ زِيَادِ الْعُصْفَرِيِّ ، نَخِرَجُ الْأَقْيِشِرَ فِي جَنَازَتِهَا ، فَلَمَّا دَفِنُوهَا أَنْصَرَفَ .
فَلَقِيَهُ عَابِسٌ مَوْلَى عَائِدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي غَدَاءٍ وَطَلَاءٍ ^(١) أُتِيْتُ بِهِ مِنْ
طَيْرِ نَابَازٍ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فغَدَّاهُ وَسَقَّاهُ ، فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ :
فَلَيْتَ زِيَادًا لَا يَزِلُّ ^(٢) بَنَاتُهُ * يَمْتَنُّ وَأَلْقَى كُلَّمَا عِشْتُ عَابِسًا
فَذَلِكَ يَوْمٌ غَابَ عَنِّي شَرُّهُ * وَأُنْجِجْتُ فِيهِ بَعْدَ مَا كُنْتُ آيِسًا

أخذه الشرط من
حانة فتخلص منهم
برشوة وقال شعرا

ونسخت من كتابه : حَدَّثَنِي أَبُو عمرو قَالَ :
شَرِبَ الْأَقْيِشِرَ فِي بَيْتِ نَحَّارٍ بِالْحَيْرَةِ ، بَخَاءَهُ الشَّرْطُ لِأَخْذِهِ ، فَتَحْتَزُّزُ مِنْهُمْ
وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ : لَسْتُ أَشْرَبُ ، فَمَا سَبِيلُكُمْ عَلَيَّ ! قَالُوا : قَدْ رَأَيْنَا الْعَسَّ ^(٤) فِي كَفِّكَ
وَأَنْتَ تَشْرَبُ . قَالَ : إِنَّمَا شَرِبْتُ مِنْ لَبَنٍ لِقِحَّةٍ لِمُصَاحِبِ الدَّارِ ، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى
أَخَذُوا مِنْهُ دَرَاهِمِينَ . فَقَالَ :

إِنَّمَا لِقِحَّتُنَا بَاطِيَةٌ * فَإِذَا مَا مُرِجَتْ كَانَتْ عَجَبُ
لَبَنٍ أَصْفَرُ صَافٍ لَوْنُهُ * يَنْزِعُ الْبَاسُورَ مِنْ عَجَبِ الذَّنْبِ
إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا * فَسَلُّوا الشَّرْطَى مَا هَذَا الْغَضَبُ

٨٨
١٠

سأل عبيد الملك
وفد بني أسد عنه
وقال إنه شاعرهم

أخبرني الحسن بن عليّ عن العنزيّ عن محمد بن معاوية قال :
دَخَلَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : مَنْ شَاعِرُكُمْ يَا بَنِي أَسَدَ ؟
قَالُوا : إِنَّ فِينَا لَشُعْرَاءَ مَا يَرْضَى قَوْمُهُمْ أَنْ يَفْضُلُوا عَلَيْهِمْ أَحَدًا . قَالَ لَعَنَهُمُ : فَمَا

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) طير ناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة
الطريق . (٣) أثبت الأقيشر هاهنا علامة الجمع في الفعل وهو غير الفصح . (٤) العس :
القدح العظيم . (٥) اللقحة (بالكسر ويفتح) : الناقة الحلوب .

فَعَلَ الْأَقْيَشِرُ؟ قَالُوا : مَاتَ . قَالَ : لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ مُشْتَغَلٌ بِعَشْقِهِ ، وَمَا أَبْعَدُ
أَنْ يَكُونَ شَاعِرَكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يُضْمِعُ نَفْسَهُ . أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى * مِنْ عِلْمِ هَذَا الزَّمَنِ الْذَاهِبِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ * أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا * وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ أَنَّ جَارًا لِلْأَقْيَشِرِ طَحَنًا كَانَ
يُنْسِي النَّاسَ يَكْنَى أَبَا عَائِشَةَ . فَأَنَاهُ الْأَقْيَشِرُ لِيَسْأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
يُرِيدُ النِّسَاءَ وَيَأْبَى الرِّجَالَ * فَمَا لِي وَمَا لَأَبِي عَائِشَةَ
أَدَامَ لَهُ اللَّهُ كَدَّ الرِّجَالِ * وَأَتَمَّكَه أُنْتَهُ عَائِشَةَ

سأل جاراً له طحناً
كان يقرض الناس
فلم يعطه فقال فيه
شعراً

فَأَعْطَاهُ مَا أَرَادَ وَاسْتَعْفَاهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ شَيْئًا .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِيِّ بِحُطَّه : قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنِي
عَطَافُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ :

مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يَهْرَأُ بِالْأَقْيَشِرِ ، فَقَالَ لَهُ :
أَبَا مُعْرِضٍ كُنْ أَنْتَ إِنْ مِتُّ دَافِنِي * إِلَى جَنْبِ قَبْرِ فِيهِ شَلُّوا الْمُضَلَّلَ
فَعَلَى أَنْ أَنْجُو مِنَ النَّارِ إِنَّهَا * تُضَرِّمُ لِلْعَبْدِ اللَّئِيمِ الْمُبَخَّلِ
بِذَلِكَ أَوْصَاهَا الْإِلَهِ وَلَمْ تَزَلْ * تُحْشِ بِأَوْصَالٍ وَتُرَبِّ وَجَنَدَلِ
وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ مُفْلِتِي * بِحَزْمِكَ فَاحْزُمِ يَا أَقْيَشِرُ وَاعْجَلِ

تعرض له رجل
من هجيم فهجاهم
فاستكفوه فكف

(١) ينسى الناس : يريد ينسى الناس الدين أى يقرضهم ويؤخرهم بالدين .

(٢) حش النار أوقدها . والأوصال : المفاصل ، واحداها وصل (بضم أوله وكسره وسكون ثانيه) .

والوصل : كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط بغيره ولا يوصل به غيره . والجندل : الحجارة .

فقال له : ممن أنت ؟ قال : من بنى تميم ثم أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم .
فقال الأقيشر :

تميم بن مرٍّ كفكفوا عن تعمدي * بدئل فإني لست بالمتدلل
أهزأ بى العبد الهجيمي ضلة * ومثلي رمى ذا التدرا المتضل^(١)
بدهية دهياء لا يستطيعها * شماريح^(٢) من أركان سلمي وبدل^(٣)
وبالله لولا أن حامي زاحري * تركت تميًا ضحكة كل محفل^(٤)
فكفوا رماكم ذو الجلال بخزية * نصبحكم في كل جمع ومنزل
فأنتم لئام الناس لا تشكرونه * وألأمكم طرًا حريث بن جندل
فصار إليه شيوخ من بنى الهجيم واعتدروا إليه واستكفوه فكف .

شرب مع مقعد
وأعمى وغناهم مغن
فطربوا فقال هو
شعرا

أخبرني الأخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراعة عن أبيه قال :

شرب الأقيشر بالحيرة في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمى ، وعندهم
مغن مطرب ، فطرب الأقيشر ، فسقاهم من شرابه ، فلما آتتوا وشب الأعمى يسعى
في حوائجهم ، وقفز الخياط المقعد يرقص على ظله ويجهد في ذلك كل جهد .
فقال الأقيشر :

٨٩
١٠

(١) في الأصول الخطية : « ذا التدرا » بالنون والذال المعجمة . وفي ب ، س : « ذا النادر »
وهما تحريف . يقال : فلان ذو تدرا أى ذو حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومداغمة ، يكون ذلك
في الحرب وفي الخصومة . والمتضل إن جعل وصفا لذى تدرا كان جره للجاورة ؛ كما قال امرؤ القيس :
كأن شيرا في عرائن وبله * كبير أناس في بجاد مزمل

وإن جعل وصفا لتدرا أى حفاظ وقوة كان الوصف به على التجوز ، ويكون المعنى : ومثلي رمى
ذا الحفاظ الأحمق العنيف .

(٢) شماريح هنا : رموس الجبال ، واحدها شمارخ . وسلمى ويذبل جبلان .
(٣) يريد : صيرتهم ضحكة في كل محفل . (٤) الظلع : العرج .

وَمُقَعِدِ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا * وَأَعْمَى سَقِينَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصُرَا^(١)
 شَرَابًا كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهُ * وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنَ الْمَسْكِ أَذْفُرَا^(٢)
 مِنَ الْفَتَيَاتِ الْغُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ * إِذَا شَفَهَا الْحَانِي مِنَ الدَّنِّ كَبُرَا^(٣)
 لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ عُنُقٌ غَرِيبَةٌ * تَأْنِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتُخَيِّرَا
 ذَخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُمِيتْ لَهُ * وَكُلُّ يُسَمَّى بِالْعَتِيقِ مَشْهُرَا
 إِذَا مَا رَأَاهَا بَعْدَ إِنْقَاءِ غَسْلِهَا * تَدُورُ عَلَيْنَا صَائِمٌ الْقَوْمِ أَفْطُرَا

أخبرنا علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال :
 كان الأقيشر صاحب شرابٍ وندأى ، فأشخص الججاجُ بعضَ نُدْمائه إلى بعض
 [النواحي] ، ومات بعضهم ، ونسك بعضهم ، وهرب بعضهم ، فقال في ذلك :

كان صاحب
 شراب وندأى
 فتفرق أصحابه
 فقال شعرا

غُلِبَ الصَّبْرُ فَأَعْرَضْتُ هُمُومٌ * لِفِرَاقِ الثَّقَاتِ مِنْ إِخْوَانِي
 مَاتَ هَذَا وَغَابَ هَذَا وَهَذَا * دَائِبٌ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
 وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِظْهَارِهِ النَّسَبُ * لَكَ قَدِيمًا مِنْ أَطْرَفِ الْفَتَيَانِ^(٥)

وأخبرني أبو الحسن الأسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة
 ابن عبد سواع عن أبيه قال :

شعره في بغل
 أبي المضاء وكان
 يكرهه فيركبه إلى
 الحيرة

كان الأقيشر لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم ، يجعل درهمين في كراء
 بغل إلى الحيرة ، ودرهمين للشراب ، ودرهما للطعام . وكان له جار يكنى أبا المضاء
 له بغل يكرهه ، وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه إلى الحيرة ، حتى يأتي بيت

(١) في ج : « شرابا » . (٢) المسك الأذفر : البالغ الغاية في الجودة .
 (٣) كذا في الأصول ! . والحاني هنا : بائع الخمر ، نسبة إلى الحانية وهي الخانوت : المكان
 الذى تباع فيه الخمر ، أو نسبة إلى الحانة . وخففت ياء النسب للشعر . (٤) زيادة يقتضها السياق .
 (٥) في ح : « في أطراف الفتیان » . وفي أ ، م : « في أطراف الفتیان » .
 (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عبد سراع » بالراء .

الخمائر فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه — فيقال إنه أعطى ثمنه في الكراء —

ثم يجلس فيشرب حتى يمسي، ثم يركبه وينصرف . فقال في ذلك :

يَا بَغْلُ بَغْلٍ أَيْ الْمَضَاءِ تَعْلَمَنَّ * أَيْ حَلَفْتُ وَلِلْيَمِينِ نُدُورُ

لَتَعْسَفَنَّ ^(١) وَإِنْ كَرِهْتَ مَهَامَهَا * فِيمَا أُحِبُّ وَكُلُّ ذَاكَ يَسِيرُ

بِالرَّغْمِ يَا وَلَدَ الْخَمَارِ قَطَعْتَهَا * عَمْدًا وَأَنْتَ مُذَلَّلٌ مُصْبُورُ

حَتَّى تَزُورَ مُسَمِّعًا ^(٢) فِي دَارِهِ * وَتَرَى الْمُدَامَةَ بِالْأَكُفِّ تَدُورُ

لَا يَرْفَعُونَ بِمَا يَسُوءُكَ نَعْرَةً * وَإِذَا سَخِطْتَ فُخْطَبُ ذَاكَ صَغِيرُ

قال : فأتى يوماً من الأيام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل

ينتظره، ودخلت الدار امرأة عبادية ^(٣)، فقال لها : ما فعل فلان ؟ قالت : مضى

في حاجة وأنا أمرأته ، فما تريد ؟ قال : نبيذا . قالت بكم ؟ قال : بدرهمين .

قالت : هلم درهميك وانتظرني . قال لا ^(٤) . قالت : فذلك اليك ، ومضت وتبعها ،

فدخلت داراً لها بابان وخرجت من أحدهما وتركته . فلما طال جلوسه خرج اليه

بعض أهل الدار ، قالوا : وما يجلسك ؟ فأخبرهم . فقالوا له : تلك امرأة محتالة يقال

لها أم حنين من العباديين . فعلم أنه قد خدع ، فأنصرف الى نهاره فأخبره بالقصة

وقال له : أنسني اليوم فأنسني ففعل . وأنشأ الأقيشر يقول :

(١) عسف المفازة (بالشد يد) مثل عسفها واعتسفها وتعسفها أى قطعها بغير قصد ولا هداية .

والمهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة البعيدة والبلد القفر . (٢) فى ج : « سمعا » . ويجب

أن يكون مشدد الياء ليستقيم الوزن ، وإنما سمي العرب سميعا (وزان زبير) . (٣) عبادية :

نسبة الى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالخير . (٤) يريد : لا أنتظر ،

أما الدرهمان فيدل سياق الكلام على أنه أعطاهما إياها . (٥) كذا فى ج . والإنشاء والنسي :

التأخير فى الدين وفى العمر . وفى سائر الأصول : « أنشئ اليوم فامتحنى » .

خدعته امرأة بأنها
أم حنين الخمار
وأخذت منه
درهمين ، فأخذ
يهجو أم حنين حتى
استرضاه حنين

٥

١٠

١٥

٢٠

٩٠
١٠

لَمْ يُغَرَّرْ بِذَاتِ خُفِّ سَوَانَا * بَعْدَ أُخْتِ الْعِبَادِ أُمِّ حَنِينٍ
وَعَدْتُنَا بِدَرَاهِمِينَ نَبِيدًا * أَوْ طِلَاءً مُعْجَلًا غَيْرَ دَيْنٍ
ثُمَّ أَلَوْتُ بِالْدَرَاهِمِينَ جَمِيعًا * يَا لَقَوِي لِضِعْفَةِ الدَرَاهِمِينَ^(١)

وذكر هذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه : أنَّ الخمار كان
يسمى بحنينٍ ، وأنَّ المرأةَ المحتالةَ قالت له : إنَّها أُمُّ حَنِينٍ الخمار الذى كان يُعامله حتى
أخذتِ الدرهمين ثم هربت منه ، وذكر الأبيات الثلاثة التى تقدّمت ، وبعدها :

عَاهَدْتُ زَوْجَهَا وَقَدْ قَالَ إِنِّي * سَوْفَ أَغْدُو لِحَاجَتِي وَلِدَيْنِي
فَدَعَتْ كَالْحِصَانِ أَبْيَضَ جَلْدًا * وَافِرَ الْآيْرِ مُرْسَلِ الْخُصْمَيْنِ
قَالَ مَا أَجْرُ ذَا هُدَيْتِ فَقَالَتْ * سَوْفَ أُعْطِيكَ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ
فَأَبْدَأُ الْآنَ بِالسَّفَاحِ فَلَهَا * سَاخَتْهُ أَرْضَتُهُ بِالْآخِرَيْنِ
تَلَهَا^(٢) لِلْجَمِينِ ثُمَّ أَمْتَطَاهَا * عَالِمُ الْآيْرِ أَخْفَجَ الْحَالَيْنِ^(٣)
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا وَهِيَ تَحْوِي * ظَهْرَهُ بِالْبَنَانِ وَالْمَعْصَمَيْنِ
جَاءَهَا زَوْجُهَا وَقَدْ شَامَ فِيهَا * ذَا أَنْتَصَابٍ مَوْثِقِ الْأَخْدَعَيْنِ^(٤)
فَتَأَمَّيْ وَقَالَ وَيْلَ طَوِيلٍ * لِحَنِينٍ مِنْ عَارِ أُمِّ حَنِينٍ

قال : بَخَاءُ حَنِينٍ الخمار فقال له : يا هذا ما أردت بهجائى وهجاء أُمِّى ؟ ! . قال :
أَخَذْتُ مَنِيَّ دَرَاهِمِينَ وَلَمْ تُعْطِنِي شَرَابًا . قال : والله ما تعرفك أُمِّى ولا أَخَذْتُ مِنْكَ
شَيْئًا قَطُّ ، فَأَنْظُرْ إِلَى أُمِّى فَإِنَّكَ كَانَتْ هِيَ صَاحِبَتَكَ غَيْرَ مَتِّ لَكَ الدَرَاهِمِينَ . قال :
لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ غَيْرَ أُمِّ حَنِينٍ ، مَا قَالَتْ لِي إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا أَهْجُو إِلَّا أُمَّ حَنِينٍ

(١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « لصعبة الدرهمين » وهو تحريف .

(٢) تَلَهَا للجَمِين : صرعا . يريد أنه قلبها وألقاها على وجهها . (٣) أَخْفَجَ الْحَالَيْنِ :
متباعد ما بينهما .

(٤) الْأَخْدَعَانِ : عرقان فى جانبى العنق .

وابنهما ، فإن كانت أمك فإياها أعني ، وإن كانت أم حنينٍ أخرى فإياها أعني .
فقال : إذا لا يفرق الناس بينهما . قال : فما على إذا ! أترى درهمي يضيعان !
فقال له : هلم إذا أغرمهما لك وأقم ما تحتاج إليه ، لا بآرك الله لك ! ففعل .

استكتبه العريان
ابن الهيثم من ملحه
ثم أرسل له خمسين
درهما فاستقلها
وهجاه ، ثم استرضاه
أبوه الهيثم

قال عبد الله وحدثني أبو عمرو قال :

كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للأقيشر ، فقال له : يا أقيشر إني أريد
أن أمتد إلى الشام فأكتبني من ملحك فأكتبه . فخرج إلى الشام فأصاب مالا ،
فبعث إلى الأقيشر بخمسين درهما ، ففعل وقال : هات . قال المولى : على أن تهجوّه
إذ وضع منك ؟ قال نعم ، فأعطاه خمسين درهما . وقال الأقيشر :

وسألني يوم الرحيل قصائدًا * فماتهن قصائدًا وكتابًا
إني صدقتك إذ وجدتُك صادقًا * وكذبتني فوجدتني كذابًا
وفتحت بابًا للخيانة عامدًا * لما فتحت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة ، فخافه الأقيشر من هجاء ابنه . وبلغ الهيثم
هذه الأبيات فبعث إليه بخمسة درهم وسأله الكف عن ابنه وألا يشهره ،
فأخذها وفعل .

قال أبو عمرو : وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد ، فأقبل
يسأل عنها وعن حسنها وأمها ، حتى جاء الأقيشر فسأله عنها . فقال له : من
[أين] أنت ؟ قال : من حضرموت . فأنشأ يقول :

خطب رجل من
حضرموت امرأة
من بني أسد وسأله
عنها فهجاه

(١) الإكباب هنا : الاملاء . وفي ب ، س : « فاكتب لي » وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصول . والكلام هنا غير واضح ، وأحسب أنه وقع بين الأقيشر والمولى رسول العريان

حوار سقط من النسخ . (٣) في الأصول : « كاذبا » وهو تحريف . (٤) كذا في ج .

وفي سائر الأصول : « والاستهزاء » وهو تحريف . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

حَضَرَمُوتٌ فَتَشَتْ أَحْسَابَنَا * وَإِلَيْنَا حَضَرَمُوتٌ تَتَسَبَّبُ
إِخْوَةُ الْقَرْدِ وَهُمْ أَعْمَامُهُ * بَرِئْتُ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ الْعَرَبِ

أخبرنى الحسن بن على عن أبى أيوب المدينى قال قال أبو طالب الشاعر
حدثنى رجل من بنى أسد قال :

طلبت اليه عمته
أن يصلى فقال
اختارى إما الصلاة
أو الوضوء

سَمِعْتُ عَمَّةَ الْأُقَيْشِرِ تَقُولُ لَهُ يَوْمًا : اتَّقِ اللَّهَ وَقُمْ فَصَلِّ ، فَقَالَ : لَا أُصَلِّي .
فَأَكْثَرْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ أَبْرَمْتَنِي ، فَاخْتَارِي خَصْلَةً مِنْ خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أُصَلِّيَ
وَلَا أَنْظَهَّرَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْظَهَّرَ وَلَا أُصَلِّي . قَالَتْ : قَبَحَكَ اللَّهُ ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا
فَصَلِّ بِلَا وَضُوءٍ .

قال أبو أيوب : وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ شَرِبَ يَوْمًا فِي بَيْتِ نَحَّارٍ بِالْحِجِرَةِ ، بَخَاءُ شُرْطِي
مِنْ شُرْطِ الْأَمِيرِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَعَلَّقَ الْبَابَ دُونَهُ . فَنَادَاهُ الشُّرْطِيُّ أَسْقِنِي نَبِيذًا وَأَنْتَ
أَمِنٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا آمَنُكَ ، وَلَكِنْ هَذَا ثَقْبٌ فِي الْبَابِ فَأَجْلِسْ عِنْدَهُ وَأَنَا أَسْقِيكَ
مِنْهُ ، ثُمَّ وَضَعَ لَهُ أَنْبُوبًا مِنْ قَصَبٍ فِي الثَّقْبِ وَصَبَّ فِيهِ نَبِيذًا مِنْ دَاخِلِ وَالشُّرْطِيُّ
يَشْرَبُ مِنْ خَارِجِ الْبَابِ حَتَّى سَكِرَ . فَقَالَ الْأُقَيْشِرُ :

جاءه شرطى وهو
يشرب بخافه وسقاه
بأنبوب من ثقب
الباب

سَأَلَ الشُّرْطِيُّ أَنْ نَسْقِيَهُ * فَسَقَيْنَاهُ بِأَنْبُوبِ الْقَصَبِ

إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا * فَسَلُّوا الشُّرْطِيَّ مَا هَذَا الْغَضَبِ

أخبرنى عمى عن الكُرَّانِيِّ عَنْ قَعْنَبِ بْنِ الْحُرَيْرِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ
أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ قَعْنَبِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :

أعطاه قيس بن محمد
مالا ونجحه له فكرر
ذلك مرارا فرداه
فهجاه

كَانَ قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَأَتَاهُ الْأُقَيْشِرُ فَسَأَلَهُ ، فَأَمَرَ
قَهْرْمَانَهُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثُمِائَةَ دَرْهَمٍ ، فَقَالَ : لَا أُرِيدُهَا جَمَلَةً ، وَلَكِنْ مَرِي الْقَهْرْمَانَ أَنْ

(١) ف ب ، س : « سألني » . (٢) في أكثر الأصول : « قال حدثنا محمد بن خلف ... » .
والتصويب من ج . والمؤلف يروى كثيرا عن محمد بن خلف وكيع عن أبى أيوب المدينى . (٣) لم نجد هذا
الاسم في الرواة . ويخيل إلينا أن في السند تحريفا . (٤) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخارج .

يُعْطِينِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ حَتَّى تَنْقَدَ . فَكَانَ يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، فَيَجْعَلُ دَرَاهِمًا
لِطَعَامِهِ ، وَدَرَاهِمًا لَشِرَابِهِ ، وَدَرَاهِمًا لِدَابَّةٍ تَحْمِلُهُ إِلَى بَيْوتِ الْخَمَّارِينَ . فَلَمَّا نَفِدَتْ
الدَّرَاهِمُ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَعْطَاهُ وَفَعَلَ مِثْلَ
ذَلِكَ ، وَأَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَسَأَلَهُ . فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : لَا أَبَا لَكَ ! كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا خَرَجًا
عَلَيْنَا . فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَمْ تَرَقِيسَ الْأَكْمَةَ ابْنَ مُحَمَّدٍ * يَقُولُ وَلَا تَلْقَاهُ لِلْخَيْرِ يَفْعَلُ
رَأْيُكَ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مُسَكًّا * وَمَا خَيْرُ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ يَخْلُ
فَلَوْ صَمَّ تَمَّتْ لَعْنَةُ اللَّهِ كُلَّهَا * عَلَيْهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ أَفْضَلُ
فَقَالَ قَيْسٌ : لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْيَاشِ لَنَجَوْتُ مِنْهُ .

كَانَ سَكَرَانَ
فَحَكَوهُ فِي الصَّحَابَةِ
فَقَالَ شَعْرًا

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ الْعَتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ :
اخْتَصِمَ قَوْمٌ بِالْكُوفَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، فَقَالُوا : نَجْعَلُ بَيْنَنَا أَوَّلَ
مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا . فَطَلَعَ الْأَقْيَاشُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ سَكَرَانٌ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَنْظَرُوا
مَنْ حَكَمْنَا . فَقَالُوا : يَا أَبَا مُعْرِضٍ قَدْ حَكَمْنَاكَ . قَالَ : فِيمَاذَا ؟ فَأَخْبَرُوهُ . فَسَكَتَ
سَاعَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا صَلَّيْتُ خَمْسًا كُلَّ يَوْمٍ * فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فُسُوقِي
وَلَمْ أَشْرِكْ رَبَّ النَّاسِ شَيْئًا * فَقَدْ أَمْسَكْتُ بِالْحَبْلِ الْوَثِيقِ
وَهَذَا الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ * وَدَعْنِي مِنْ بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ^(١)

(١) بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الصَّغَارُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ . وَيَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيَقَالُ :
« دَعْ عَنْكَ بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ » أَيُ عَلَيْكَ بِمَعْظَمِ الْأَمْرِ وَدَعِ الرُّوْغَانَ . (عَنْ كِتَابِ مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ
وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

قال محمد بن معاوية : وتزوج الأقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب ، على أربعة آلاف درهم ، ويقال على عشرة آلاف درهم ، فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا ، فأتى ابن رأس البغل وهو دُهقان الصين وكان مجوسيا ، فسأله فأعطاه الصداق . فقال الأقيشر :

أعطاه ابن رأس
البغل مهر ابنة عم
له فدحه فاعترض
عليه فأجابه

كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خالى وعم^(١)
شهدت بأنك رطب المشاش * وأن أباك الجواد الخضم^(٢)
وأنت سيد أهل الجيم * إذا ما ترديت فيمن ظلم
تجاور قارون في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال له المجوسى : ويحك ! سألت قومك فلم يعطوك وجئتني فأعطيتك ، فجزيتني

هذا القول ولم أفلت من شعرك وشرك ! قال : أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك

وفوق أبى جهل ! ثم جاء إلى عكرمة بن ربيع التيمي فلم يعطه ، فقال فيه :

ذهب إلى عكرمة
ابن ربيع فلم يعطه
فهجاه

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أمّا فقالوا لِمَه
فقلت لأعلم من شرهم * وأجعل بالسب فيه سمه^(٣)
فقالوا لعكرمة الخزيات * وما ذا يرى الناس في عكرمة
فإن يك عبدا زكا ماله * فما غير ذا فيه من مسكرمة^(٤)

قال ابن الكلبي : وشرب الأقيشر في حانة نمار حتى أنفد ما معه ، ثم شرب

شرب بما معه
وبثابه ثم جلس
في تين وحديث
النمار معه

بثابه حتى غلقت فلم يبق عليه شيء ، وجلس في تين إلى جانب البيت إلى حلقه
مستدفئا به . فمر رجل به ينشد ضالة ، فقال : اللهم أردد عليه وأحفظ علينا . فقال

(١) في ج : « خال وعم » . (٢) يقال : فلان لين المشاش إذا كان طيب النخيزة عفيفا عن

الطمع . ويقال : فلان طيب المشاش إذا كان كريم النفس . (٣) في أ ، م : « ودون » .

(٤) سمه : علامة . (٥) الغلق هنا : ضد الفك . وهو ير يد هنا حتى صارت حقا للنمار .

له الخمار : خَنَنْتَ عَيْنُكَ ! أَيْ شَيْءٌ يَحْفَظُ عَلَيْكَ رَبِّكَ ؟ قَالَ : هَذَا التَّبَنُّ لَا تَأْخُذْهُ
فَأَمُوتُ مِنَ الْبَرْدِ . فَضَحِكَ الْخَمَارُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَقَالَ : أَذْهَبُ فَاطْلُبُ مَا تَشْرَبُ
بِهِ ، وَلَا تَجْنِي بِثِيَابِكَ فَإِنِّي لَا أَشْتَرِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

قال ابن الكلبي : ^(١) واجتاز الأقيشرُ برجلٍ يقال له هِشَامٌ وكان على شُرْطَةِ عمرو
ابن حُرَيْثٍ وهو سكرانٌ ، فدعا به فقال له : أنت سكران ؟ قال لا . قال : فما هذه
الرائحة ؟ قال : أكلتُ سَفَرَجَلًا ، ثم قال :

يقولون لي إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً * فقلت كذبتُم بل أكلتُ سفرجلا

فضحك منه ثم قال : فإن لم تكن سكران فأخبرني كم تصلي في كل يوم . فقال :

يسأَلُنِي هِشَامٌ عَنْ صَلَاتِي * صلاةِ المسلمين فقلتُ خمسُ

صلاةِ العصرِ والأولى ثَمَانٍ * مَوَاتَرَةٌ فَا فِيهِمْ لَبَسُ

وعند مغيبِ قرْنِ الشمسِ وَتَرٌ * وَشَفْعٌ بَعْدَهَا فِيهِمْ حَبَسُ

وَعُدْوَةٌ اثْنَتَانِ مَعًا جَمِيعًا * وَلَبَّاءُ تَبْدُلُ الرَّائِينَ شَمْسُ

وبعدهما لوقتُهما صلاةٌ * لِنَسْكِ بِالضَّحَاءِ إِذَا نَبَسُ ^(٤)

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول هنا : « هشيم » . ولم نهتد لوجه الصواب فيه . وقد ذكر

هذا الاسم في هذا الخبر أربع مرات وسننبه على رسمه في كل موضع .

(٢) نكه فلان (من بابي ضرب ومنع) : أخرج نفسه إلى أنف آخر ، ونكهه (من بابي سمع ومنع)

واستنكهه : شم ريح فيه .

(٣) في كل الأصول هنا : « هشيم » .

(٤) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « تبس » بالياء . واللبس عدّة معان ، وكل منها معناه عمل

من أعمال الحياة . ولعله يريد أن صلاة النسيك بالضحاء تكون حين تقوم بشؤوننا في الحياة .

لقيه هشام الشرطي
وهو سكران فآوزه
في سكره

١٠

١٥

٢٠

(١) أأَحْصَيْتُ الصَّلَاةَ أَيَا هَشَامًا * فَذَاكَ مُكَدِّرُ الْأَخْلَاقِ جَبَسُ (٢)

تَعَوَّدَ أَنْ يَلَامَ فَلَيْسَ يَوْمًا * بِحَامِدِهِ مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْسُ (٣)

(٤) قال : فضحك هشام وقال : بلى قد أخبرتنا يا أبا معرٍض ، فَأَنْصِرِفْ رَاشِدًا .

٩٣

١٠

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال :

٥ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلُولٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بِكُتَابٍ عَامِلِهِ عَلَى الرِّىِّ وَهُوَ الْمُعَلَّى

ابن عمرو المحاربى ، فَوَاحَى عَلَى الْبَابِ قُدَامَةَ بْنَ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْخَزُومِىَّ وَكَانَ صَدِيقًا

لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : بِيَارِكَ الْإِمَامِ الْعَرَبِ ، سَلَوِيَّ رَسُولَ مُحَارِبِيَّ إِلَى بَاهِلِيَّ .

فَتَبَسَّمَ قُتَيْبَةُ تَبَسُّمًا فِيهِ غِيْظٌ . وَكَانَ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ يَتَمَّ بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، وَكَانَ الْأَقْيَشَرُ

يُنَادِمُهُ . فَقَالَ قُتَيْبَةُ : ادْعُوا لِي مِرْدَاسَ بْنَ جُدَّامٍ الْأَسَدِيَّ فِدْعَى . فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي

مَا قَالَ الْأَقْيَشَرُ فِي قُدَامَةَ بْنِ جَعْدَةَ وَهُوَ بِالْخَيْرَةِ . فَأَنْشَدَهُ [قَوْلُهُ] : (٦)

١٠

رَبِّ نَدَمَانٍ كَرِيمٍ مَاجِدٍ * سَيِّدِ الْجَدَيْنِ مِنْ فِرْعَوْنٍ مُضَرِّ

قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا * لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدْرٌ (٧)

قُلْتُ فَمَنْ صَلَّ فَصَلَّى قَاعِدًا * تَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السَّكْرِ (٨)

قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا * تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ بِالْحَقِّ الذِّكْرِ (٩)

١٥ (١) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَبَا هَشَامٍ » . (٢) فِي الْأَصُولِ : « جَبَسٌ » .

وَالْجَبَسُ : الْجَامِدُ الثَّقِيلُ الرُّوحِ ، وَالْفَاسِقُ ، وَالْجَبَانُ ، وَالْثَمِيمُ . وَلَعَلَّهُ يَعْرِضُ بِشَخْصٍ آخَرَ .

(٣) كَذَا فِي ١ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَى الْأَقْوَامِ » . (٤) فِي كُلِّ الْأَصُولِ هُنَا :

« هَشَامٌ » . (٥) فِي الْأَصُولِ مَا عَدَا ج : « فَرَأَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ ج . (٧) هَرَّهَا : كَرَّهَا . وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصُولِ مُخَرَّجَةً ،

فَفِي بَعْضِهَا « هَرَّمَا » . وَفِي بَعْضِهَا « مَرَّهَا » . (٨) السَّمَادِيرُ هُنَا : شَيْءٌ يَتَرَاوَى لِلْإِنْسَانِ

مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ عِنْدَ السَّكْرِ . (٩) الْحَقَّةُ مِنَ الْإِبِلِ : الدَّاخِلَةُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ .

٢٠

تَرَكَ الْفَجْرَ فَمَا يَقْرَؤُهَا * وَقَرَأَ الْكَوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ

قال: فتغيّر لون وجه القُرشي^(١) وخجل. فقال له قتيبة: هذه بتلك، والبادئ أظلم.

أخبرني الأخفش عن محمد بن الحسن بن الحرّون^(٢) قال حدّثنا الكسروي^(٣)

عن الأصمعيّ قال:

قال عبد الملك للأقيشر: أنشدني أبياتك في الخمر، فأنشده قوله:

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ * لَوَجَّهَ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبُ

كَمَيْتٍ إِذَا فُضَّتْ فِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ * لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ

فقال له: أحسنت يا أبا معرّض! ولقد أجدت وصفها، وأظنك قد شربتها.

فقال: والله يا أمير المؤمنين إنه لا يريني منك معرّفك بهذا.

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن ابن الكلبي عن رجل

من الأزد قال:

كان الأقيشر يأتي إخواناً له يسألهم فيعطونه، فأتى رجلاً منهم فأمر له بنجسمائة

درهم، فأخذها وتوجّه إلى الحانة ودفعها إلى صاحبها وقال له: أقم لي ما أحتاج إليه

ففعل ذلك، وأنضم إليه رفقاء له، فلم يزل معهم حتى نفدت الدراهم، فأتاهاهم بعد

إنفاقها بيوم ثم أتاهم من غد فأحتملوه، فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر إليه أصحابه

من بعيد فقالوا لصاحب الحانة: أصعدنا إلى غرّفك هذه وأعلم الأقيشر أننا لم نأت

اليوم. فلما جاء الأقيشر أعلمه ما قالوه له. فعلم الأقيشر أنه لا فرج له عند صاحب

(١) كذا في الأصول. ولعل صوابه «الخزومي» فانه كذلك تقدم، وإن كان بنو مخزوم

من قريش. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٦ من الجزء الثاني من هذه الطبعة.

(٣) في أكثر الأصول: «السكري» والنصوب من ج. (وراجع الحاشية رقم ٥

صفحة ٢٦ ج ٢).

استنشده عبد الملك
أبياته في الخمر
وحاوره فيها

قصة له مع بعض
ندمائه في حانة

الحانة إلا برهنى ، فطرح اليه ثيابه وقال له : أقم لى ما أحتاج إليه ففعل .
فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول :

يا خَلِيلَ اسْقِيَانِي كَاسًا * ثم كَاسًا حَتَّى أَنْحَرُ نَعَاسًا

إِنَّ فِي الْغُرْفَةِ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِي * لَأَنَاسًا يُخَادِعُونَ أَنَاسًا

يَشْرَبُونَ الْمُعْتَقَ الرَّاحَ صِرْفًا * ثم لَا يَرْفَعُونَ بِالزَّوْرِ رَاسًا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدّوه بأبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له : إنا أن تصعد إلينا
أو نزل إليك ، فصعد إليهم .

٩٤
١٠

أخبرنى الحسن بن على عن ابن مَهْرُويَةَ قال حَدَّثَنِى أَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَعْلِي
عن المدائنى قال :

قصته مع عمه وبشر
ابن مروان حين
مدح بشرا فوصله

١٠ مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة وعنده أيمن بن خريم
ابن فاتك الأسدي ، فقال أيمن : هذا والله كلام حسن من جَوْفِ حَرِبٍ . فأجابه
بالبيت المذكور . وقال أبو عمرو أيضًا فى خبره : فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث
عمّه فأخذ منه الألف الدرهم وقال : والله لا أخليك تُفسدها وتشرب بها الخمر .
قال : فتصنع بها ماذا ؟ قال : أكسوك وأكسو عيالكَ وأعد لك قوتَ عامك .
فتركه ودخل على بشر فقال له :

١٥

أَبْلَغُ أَبَا مَرْوَانَ أَنَّ عَطَاءَهُ * أَزَاغَ بِهِ مَنْ لَيْسَ لِي بَعِيَالٍ ^(٢)

قال : ومن ذلك ؟ فأخبره الخبر . فأمر صاحب شُرطته أن يُحضِرَ عمّه وينتزع منه
الألف الدرهم ويسلمها إليه ، وقال : خذها ونحن نقوم لعِيالك بما يصلحهم .

(١) سياق هذا الخبر يدل على أن فى الكلام سقطا من النسخ ؛ فان الكلام كله هاهنا مضطرب .

(٢) كذا فى الأصول ! .

مدح نخارة بشعر
داعر فسرت به

أخبرني هاشم بن محمد عن أبي غسان دَمَازَ عن أبي عبيدة قال :
مرّ الأقيشر بخمارة بالحيرة يقال لها دَوْمَةٌ ، فنزل عندها فأشترى منها نبيذًا ،
ثم قال لها جَوْدِي لِي الشَّرَابَ حَتَّى أُجِيدَ لَكَ المَدْحَ ففعلت . فأنشأ يقول :
أَلَا يَا دَوْمُ دَامَ لَكَ النِّعَمُ * وَأُسْمِرُ مَلَأَ كَفَّكَ مُسْتَقِيمُ
شَدِيدُ الْأَسْرِ يَنْبِضُ حَالِبَاهُ * يُحْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
يُرْوِيهِ الشَّرَابُ فَيَزِدُّهُ فِيهِ * وَيَنْفَخُ فِيهِ شَيْطَانُ رَجِيمُ
قال : فسرت به الخمارة وقالت : مَا قِيلَ فِي أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَلَا أَسْرُّ لِي مِنْهُ .

مدح فاتك بن
فضالة حين وفد على
عبد الملك

أخبرني أبو الحسن الأسدي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن
عبّاية قال : كان فاتك بن فضالة بن شريك الأسدي كريمًا على بني أمية ، وهو
الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزبير ، فضمن له على
أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه ، وأن يسلموا مضجعًا إذا لقيه ويتفرقوا عنه .
وله يقول الأقيشر في هذه الوفادة :

وَفَدَ الْوَفُودُ فَكُنْتَ أَفْضَلَ وَافِدٍ * يَا فَاتَكَ بْنَ فَضَالَةَ بْنَ شَرِيكِ

تولى الكوفة رجل
من بني تميم فأنكسر
المنبر من تحته
فهجاهم

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قال :
وَلِيَ الْكُوفَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ^(٢) ، فَلَمَّا عَلَا الْمَنْبَرَ أَنْكَسَرَتِ الدَّرَجَةُ
مِنْ تَحْتِهِ فَسَقَطَ عَنْهَا ، فَقَالَ الْأَقْيِشَرُ :

(١) الأسر : شدة الخلق . وينبض : يتحرك . (٢) في ج ، ب ، س : « مطرف »
وهو تحريف . وهو مطرب ناجية اليربوعي ، كان غلب على الكوفة أيام الضحاك بن قيس الشامي .
(راجع كتاب الشعر والشعراء صفحة ٣٥٣) وفيه بعد البيتين اللذين ذكرهما المؤلف :
خلعوا أمير المؤمنين وباعوا * مطرا لعمرك ببيعة لا تظهر
واستخلفوا مطرا فكان كقائل * بدل لعمرك من يزيد أعور

(١)
أَبْنَى تَمِيمٍ مَا لِحَنْبَرٍ مُلْكِكُمْ * مَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ يَتَرَمَّرُ
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرْتُ أَسْتَاهَكُمْ * فَادْعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال :
مر رجل من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالاقشيش الأسدي وهو في مجلس
من مجالس بني أسيد ، فسلم على الاقشيش وكان به عارفا . فقال له القوم : من هذا
يا أبا معرّض ؟ وكان نخبورا ، فقال :

سئل عن قريظة
ابن قرظة فنكاسل
عن ذكر اسمه
فهجاه فرد عليه

٩٥
١٠

(٢)
وَمَنْ لِي بَأْسُ طَيْعٍ أَنْ أَذْكَرَ اسْمَهُ * وَأَعْيَا عَقَالًا أَنْ يُطِيقَ لَهُ ذِكْرًا

قال : فضحك القوم وقالوا : سبحان الله ! أى شيء تقول ؟ فقال : اسمه ونسبه
أعظم من أن أقدر على ذكرهما في يوم ، فإن شئتم سميته اليوم ونسبته غدا ، وإن
شئتم نسبته اليوم وسميته غدا . قالوا : هات اسمه اليوم . فقال : قريظة (٣) . فقال
رجل منهم : ينبغي أن يكون ابن يقظة . فقال الاقشيش : صدقت والله وأصبحت ،
ولقد أثقلني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم . فبلغ قريظة قوله وكان شاعرا فقال :
لِسَانُكَ مِنْ سُكَّرٍ ثَقِيلٍ عَنِ التَّقَى * وَلَكِنَّهُ بِالْخُزِيَّاتِ طَلِيقٌ
وَأَنْتَ حَقِيقٌ يَا أَقْشِشُ أَنْ تُرَى * كَذَلِكَ إِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مُفِيقٍ (٤)
تَسْفُفُ مِنَ الصَّبَاءِ صَرَفًا تَخَاهُ * جَنَى النَّحْلِ يَهْدِيهِ إِلَيْكَ صَدِيقٌ

١٥

فبلغ الاقشيش قول المحاربي وكان يكتفى أبا الذئبال ، فأجابه فقال :

عَدِمْتُ أَبَا الذِّئْبَالِ مِنْ ذِي نَوَالَةٍ (٥) * لَهُ فِي بَيُوتِ الْعَاهِرَاتِ طَرِيقٌ

(١) يتمرر : يهتز ويضطرب . (٢) كذا في الأصول . ويحتمل أن يكون صوابه

«وأعيا عقالا أن أطيق له ذكرا» أى أعيا أنا أن أطيق له ذكرا لاعتقال لسانى . على أننا لم نجد «عقالا»

في معجمات اللغة بمعنى اعتقال اللسان . (٣) في ج « قريظة » . (٤) في هذا البيت إقواء .

٢٠

(٥) كذا في الأصول ! .

أَبَانِجَمِرٍ عَيْرَتَ امْرَأً لَيْسَ مُقْلَعًا * وَذَلِكَ رَأَى لَوْ عَلِمْتَ وَثِيقُ
سَاسِرِهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ * فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفَرَةٌ وَشَمِيقُ

سمع الرشيد من
يتغنى بشعر له
في توبته من الخمر
فأعجب به

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال :
بلغني أنَّ الرشيدَ سمع ليلةً رجلاً يغني :

إِنْ كَانَتْ الْخَمْرُ قَدْ عَزَتْ وَقَدْ مُنِعَتْ * وَحَالٌ مِنْ دُونِهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَرْجُ
فَقَدْ أَبَا كَرُهَا صِرْفًا وَأَشْرَبَهَا * أَشْفَى بِهَا غُلَّتِي صِرْفًا وَأَمْتَرَجُ^(١)
وَقَدْ تَقَوُّمٌ عَلَى رَأْسِي مَغْنِيَّةٌ * لَهَا إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا غَنْجُ^{وَوُو}
وَتَرَفَعَ الصَّوْتُ أَحْيَانًا وَتَخَفَضَهُ * كَمَا يَطْرُقُ ذُبَابُ الرُّوضَةِ الْمَهْزِجُ

قال : فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يرعد ، فقال : لا ترع فإني أعجبي
حسن صوتك . فقال : والله يا أمير المؤمنين ما تغنيت بهذا الشعر إلا وأنا قد تبت^و
من شرب النبيذ ، وهذا شعر يقوله الأقيشر في توبته من النبيذ . فقال له الرشيد :
وما حملك على تركه ؟ قال : خشية الله . وإني فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد
ابن طبيان :

جَاءُوا بِقَاقُزَةٍ صَفْرَاءَ مُتَرَعَةٍ * هَلْ بَيْنَ ذِي كَبَرَةٍ وَالْخَمْرِ مِنْ نَسَبِ^(٢)
بُسِّ الشَّرَابِ شَرَابًا حِينَ تَشْرَبُهُ * يُوهِي الْعِظَامَ وَطَوْرًا مُقْتِرَ الْعَصَبِ
إِنِّي أَخَافُ مَلِيكِي أَنْ يُعَذِّبَنِي * وَفِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُزِرِّي عَلَى حَسَبِي

(١) في ديوان أبي محجن (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية) :

فقد أبأكرها ربا وأشربها * صرفا وأطرب أحيانا فأمترج

وقال شارحه : « أراد فقد بأكرها وشربها صرفا وربما طربت فزجتها . وكان ينبغي أن يقول شربها
مزوجة وربما طربت فأصرفها . ولما قاله وجه ، وهو أنه إذا طرب مزجها للتلادخله في السكر .
وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضي » (٢) القاقزة : الصغيرة من القوارير (أي الكأس
الصغيرة) ، ويقال فيها « قاقوزة » و « قازوزة » فارسية معربة .

(١) فقال له الرشيد: أنت وما اخترت أعلم، فأعِد الصوت، فأعادَه. وأمر بإحضار المغنين واستعادَه، وأمرهم بأخذِه عنسَه فأخذوه، ووصله وأنصرف، وكان صوت الرشيد أيّاماً. هكذا ذكر إسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الأبيات للأقيشر، ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب من الشراب.

٩٦
١٠

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال :

(٢) كان القباع، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، قد أخرج الأقيشر مع قومه لقتال أهل الشام، ولم يكن عند الأقيشر فرسٌ فخرج على حمار، فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين توارى عند نحر نبطي يبرز زوجته للفجور، فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بئنه ويفجر إلى أن قفل الجيش، وقال في ذلك:

خرج لغزو الشام
فباع حماره وأنفق
ثمنه في الفجور ثم
رجع مع الفازين

(٣) خرجت من المصير الحواري أهله * بلا ندية فيها احتساب ولا جعل
(٤) إلى جيش أهل الشام أغريت كارها * سفاها بلا سيف حديد ولا نبل
(٥) ولكن يتريس ليس فيه جمالة * ورشح ضعيف الزج من صديق النصيل

(١) الواو هنا بمعنى الباء، أى أنت أعلم بما اخترت. (٢) راجع في الأغاني (ج ١

صفحة ١١٠ من هذه الطبعة) بعض سيرته وسبب تلقيبه بالقباع. (٣) سورا (بالضم والقصر):

قرية بالعراق من أرض بابل، وقد نسبوا إليها الخمر. وسوراء (بالضم والمدة): موضع قرب بغداد، وقيل هو بغداد نفسها. وقد وردت هذه الكلمة في شعر الأقيشر الآتي ممدودة، فالظاهر أنه يريد الأخيرة، ويحتمل أن يكون أراد الأولى فدها كما مدها عبيد الله بن الحر في قوله:

ويوما بسوراء التي عند بابل * أتانى أخو عجل بنى لجب مجر

(٤) لم نهتد إلى هذه القرية في مظانها. (٥) أى الصديق أهله.

(٦) في الأصول: «أغريت» بالراء المهملة. وهو تصحيف. وأغزاه: حمله على الغزو.

(٧) في الأصول «فيها».

حَبَانِي بِهِ ظُلْمُ الْقُبَاعِ وَلَمْ أَجِدْ * سَوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئًا مِنَ الْفِعْلِ
 فَازْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا * وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُزَاةِ عَلَى أَهْلِي
 وَقُلْتُ لَعَلِّي أَنْ أَرَى ثُمَّ رَأَيْتُ * عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَغْلٍ
 جَوَادِي حَارٌّ كَانَ حِينًا لِيُظْهِرَهُ * إِكَاْفٌ وَإِشْنَاقُ الْمَزَادَةِ وَالْحَبْلِ^(١)
 وَقَدْ خَانَ عَيْنِيهِ بَيَاضُ وَخَانِهِ * قَوَائِمُ سَوَاءٍ حِينَ يُزْجَرُ فِي الْوَحْلِ^(٢)
 إِذَا مَا اتَّخَى فِي الْمَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ * قَوَائِمُهُ حَتَّى يُؤْخَرَ بِالْجَمَلِ
 أَنَادَى الرَّفَاقَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ * رَوَيْدُكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ
 فَيَسِّرُنَا إِلَى قَتَيْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً * كَأَنَّا بَغَايَا مَا لَيَسِّرُنَا إِلَى بَعْلِ
 إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلًّا سَاحَةً * سَوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ^(٣)
 مَرَرْنَا عَلَى سُورَاءَ تَسْمَعُ جَسْرَهَا * يَيْطُ تَقِيضًا عَنْ سَفَائِنِهِ الْفَضْلِ^(٤)
 فَلَمَّا بَدَأَ جَسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ * لَنَا سُوقُ فُرَاغِ الْحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ^(٥)
 نَزَلْنَا إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ وَبَاءَةٍ * حَلَالٍ بِرْغَمِ الْقَلْطَابَانِ وَمَا نَفِلِ^(٦)
 يُشَارِطُهُ مَنْ شَاءَ كَانَ بِدَرَاهِمٍ * عَرُوسًا بَيْنَ السَّيْبَةِ وَالنَّسْلِ^(٧)
 فَأَتْبَعْتُ رِيحَ السَّوَاءِ سَمِيَةً نَصْلَهُ * وَبِعْتُ حَمَارِي وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ الثَّقْلِ^(٨)

(١) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أنه يقال شق المزايدة وأشققها إذا أوكأها وربطها . والبيت بعد ذلك غير واضح . (٢) الوحل (يسكون الحاء) : لغة فائلة في الوحل (بالتحريك) . (٣) كذا في الأصول ! (٤) ييط : يصوت . والتقيض : الصوت مثل صوت الحامل والرجال إذا نزل عليها الركبان . (٥) الباءة : النكاح . (٦) كذا في الأصول . وأحسب أنها محرفة عن «القلطبان» وهو الديوث الذي لا غيرة له على أهله مثل القرطبان . (٧) كذا في الأصول . وأحسب أن صوابه : «وما نفلي» أي نبلغ ما نريد من الباءة وغيرها دون أن نعطي ثمنًا غالبًا . ويجوز أن يكون «وما يغلي» أي لا يطلب القلطبان ثمنًا غالبًا . (٨) كذا في ج . وفي سائر الأصول : «بشارطة» .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) تقول ظبا يا قل قليلا ألا ليا * فقلت لها إصوى فإنى على رسل
 مهتر لها جريقة فتركتها * (٢) برها كطرف العين سائلة الرجل
 ومما يغنى فيه من شعر الأقيشر :

مما يغنى فيه من
 شعره

صوت

(٣) لا أشربن أبدا راحا مسارقة * (٤) إلا مع الغر أبناء البطاريق
 أفنى تلاميذى وما جمعت من نسب * (٥) قرع القواقيز أفواه الأباريق
 الغناء الحنين هزج بالنصر عن عمرو . وفيه لعمر الوادى رمل بالنصر عن الهشامى .
 وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا . وهذا الغناء المذكور
 من قصيدة للأقيشر طويلة ، أولها :

(٦) إنى يذكرنى هندا وجارتها * بالطف صوت حمامات على نيق

٩٧
 ١٠

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصول . وأحسب أن بعض كتابته نبطى . أورده الشاعر حكاية لما
 كان بينه وبين من ظفر بها من بنات النبط من حوار . (٢) كذا ورد هذا البيت فى الأصول ! .
 (٣) فى الشواهد الكبرى للعنى : « لا تشربن » وهى الرواية التى توافق سياق القصيدة ؛ إذ قبل هذا البيت :

عليك كل فنى سمح خلائقه * محض العروق كريم غير مذوق

١٥ ولا تصاحب لثيا فيه مقرفة * ولا تزورن أصحاب الدوانيق

وأحسب أن ماها هنا من تغيير المغنين . (٤) فى حاشية الأمير على معنى اللبيب (فى الباب الخامس) :

« مسردة » وفسر المسردة بالمتوالية . (٥) الغر هنا : السادة الأشراف ؛ يقال رجل أغر إذا

كان كريم الأفعال واضحها . والبطاريق : جمع بطريق وهو القائد أو العظيم من الروم . ويقال : إن

البطريق عربى وافق العجمى . (٦) التلاد : المال القديم من تراث وغيره . والنسب : المال

الثابت كالدار ونحوها ، أو هو المال الأصيل من الناطق والصامت . (٧) القواقيز : ضرب

من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة . وإضافة القرع إلى القواقيز من إضافة المصدر إلى فاعله ، وأفواه

الأباريق مفعوله . ويروى برفع الأفواه ، فيكون المصدر مضافا إلى مفعوله ، والأفواه فاعله .

(٨) الطف : موضع بناحية الكوفة . والنيق : حرف من حروف الجمل ، وأرفع موضع فيه .



صوت

دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي * فَلَا أُدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أُمُّ كَنَانِي
وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي * عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعِنَانِ

الشعر لابن الغريزة النَّهْشَلِيُّ . والغناء ليعحي المكي رملٌ بالوسطى عن الهشامى . وقد جعل المُنْغَنُونَ معه هذا البيت ولم أجده في قصيدته ، ولا أدري أهو له أم لغيره :

أَلَا يَا مَنْ لَدَا الْبَرْقِ الْيَمَانِي * يَلُوحُ كَأَنَّهُ مَصْبَاحُ بَانِ^(١)

(١) الباني هنا : الداخل بأهله . وأصله أنه كان كل من أراد منهم الزفاف بنى قبة على أهله ، ثم قيل لكل داخل بان وإن كان قد دخل عليها دارا قد بنيت قبله . ويضرب بمصباح الباني المثل فيما يلقى إليه ولا يزول . (راجع ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

(١) أخبار ابن الغريزة ونسبه

كثير بن الغريزة التميمي أحد بني نَهْشَل . والغريزة أمه . وهو مُحَضَّرٌ ، أدرك
الجاهلية والإسلام ، وقال الشعر فيهما . وهذا الشعر يقوله ابن الغريزة في غزاة
غزاه الأقرع بن حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد ، فأصيب من
أصحابه قوم بالطالقان فرثاهم ابن الغريزة .

نسب ابن الغريزة

أخبرني الصولي عن الحزنيل عن ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال :
بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس وأخاه على جيش إلى الطالقان
وجوزجان وتلك البلاد ، فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان ، فقال ابن الغريزة
النَّهْشَلِيّ وقد شهد تلك الواقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم :

قصيدته التي يذكر
فيها يوم الطالقان
ويرثى من قتل فيه

سَقَى مُزْنُ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ * مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزَجَانِ
إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ خُوطٍ * أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ (٤)
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ جَزَعْتُ إِلَّا * حَنِينَ الْقَلْبِ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي
وَمَحَبُورٍ بِرُؤْيَيْنَا يُرْجَى الْـ * لِقَاءَ وَلَنَ أَرَاهُ وَلَنَ يَرَانِي

(١) كذا في شرح التبريزي لديوان الحماسة (صفحة ٤٦٠ طبعة مدينة « بن » سنة ١٨٢٨ م)

- ١٥ ومعجم البلدان في الكلام على «جوزجان» ومعجم الشعراء للرزباني . وفي الأصول في كل المواضع :
«الغريزة» بالراء المهملة . (٢) الطالقان : بلدتان ، إحداهما بخراسان بين مرو والروز وبلخ ،
بينها وبين مرو الروز ثلاث مراحل . والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر ، وبها عدة قرى يطلق
عليها هذا الاسم . (عن معجم البلدان لياقوت باختصار) . وجوزجان : كورة واسعة من كور بلخ
بخراسان ، وهي بين مرو والروز وبلخ . (٣) القصران هنا : مدينة السرجان بخرمان كانت تسمى
القصرين . (عن معجم البلدان) . وخوط هنا : من قرى بلخ . ورستاها : سوادها وقراها .
٢٠ (٤) يريد بالأقرعين الأقرع بن حابس وأخاه .

وَرُبَّ أَخٍ أَصَابَ الْمَوْتَ قَبْلِي * بَكَيْتُ وَلَوْ نَعِيتُ لَهُ بَكَائِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي ^(١) * فَمَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أُمُّ كَنَانِي
 فَكَانَ إِيَّاهُ أُنَى * عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ الْعِنَانِ ^(٢)
 وَأَيَّ فَتَى دَعَوْتَ وَقَدْ تَوَلَّتْ * بَيْنَ الْخَيْلِ ذَاتُ الْعَنْظَوَانِ ^(٣)
 وَأَيَّ فَتَى إِذَا مَا مِثُّ تَدْعُو * يُطْرَفُ عَنْكَ غَاشِيَةُ السَّنَانِ ^(٤)
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَلَمْ أَكْ ذَا صُدُوفِ ^(٥) * عَنِ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ ^(٦)
 وَلَمْ أُدْلِجْ لِأَطْرَقِ عِرْسٍ جَارِي * وَلَمْ أُجْعَلْ عَلَى قَوْمِي لِسَانِي ^(٧)
 وَلَكِنِّي إِذَا مَا هَاجَسُونِي * مَنِيعُ الْجَارِ مُرْتَفِعُ الْبَنَانِ
 وَيَكْرَهُنِي إِذَا اسْتَبَسَلْتُ قِرْنِي * وَأَقْضَى وَاحِدًا مَا قَدْ قَضَانِي
 فَلَا تَسْتَبِعِدَا يَوْمِي فَإِنِّي * سَأُوشِكُ مَرَّةً أَنْ تَفْقِدَانِي
 وَيَذُرْكُنِي الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ * وَإِنْ أَشْفَقْتُ مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ ^(٨)
 وَتَبْكُنِي نَوَاحٍ مُعْزِلَاتٌ * تُرْكَنُ بَدَارُ مُعْتَرِكِ الزَّمَانِ
 حَبَائِسُ بِالْعِرَاقِ مُنْهِنَاتٌ ^(٩) * سَوَاجِي الطَّرْفِ كَالْبَقْرِ الْهَبَّانِ

٩٨
١٠

(١) ردت الفرس تردى (وزان رى) رديا (بالفتح) ورديانا (بالتحريك) : رجعت الأرض

بحوافرها ، أو هو ضرب من السير بين العدو والمشي . (٢) خوار العنان من الخيل : السهل

المعطف الكثير الجرى . (٣) كذا في الأصول ! . (٤) يقال : طرّف عن العسكر

إذا قاتل عن أطرافه . وإنما أراد هنا يحبك ويصرف عنك غاشية السنان أى يجعلها عنك

في طرف وناحية . (٥) في الأصول : « ذا صروف » وهو تحريف . والصدوف :

الإعراض . يريد أنه لا يعرض عن أقرانه ولا يقر من لقائهم . (٦) الإدلاج : السير من

أول الليل . وعرس الرجل : زوجه . (٧) يريد أنه لا يشتم قومه ولا يهجوهم .

(٨) لعل الجنان هنا : الظلام ، على أن يكون المخوف ظلام القبر .

(٩) نهته فلان دمه : كفه . وسواجي الطرف : ساكنات العيون . والهبان : البيض .

١٥

٢٠

أَعَاذِلْتِي مِنْ لَوِّمِ دَعَانِي * وَلِلرَّشِيدِ الْمُبِينِ فَأَهْدِيَانِي
وَعَاذِلْتِي صَوْتُكَمَا قَرِيبٌ * وَنَفْعُكَمَا بَعِيدُ الْخَيْرِ وَإِنِ
فَرُدَّا الْمَوْتَ عَنِّي إِنْ أَتَانِي * وَلَا وَأَيُّكُمَا لَا تَفْعَلَانِ

صوت

(١) دَارُ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهَا * غَيْرُ الْوُحُوشِ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّاهَا
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمَتَمِّمِ مَا بِهِ * وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا

الشعرُ لأَعْشَى بَنَى تَغْلِبَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا مَسَامَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَهْجُو جَرِيرًا
وَيُعِينُ الْأَخْطَلَ عَلَيْهِ . وَيُرْوَى «رَبْعُ لِقَانِصَةِ الْغَرَائِقِ» (٣) وَهُوَ الصَّحِيحُ هَكَذَا ،
وَيُعْنَى «دَارُ لِقَاتِلَةِ» لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ «خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّاهَا» (٤) . وَالْغِنَاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ ثَانِي تَقِيلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ وَأَبْنِ الْمَكِّي . وَفِيهِ لُحَارِقُ رَمْلٌ مِنْ
جَمِيعِ أَغَانِيهِ .

(١) قبل هذا البيت :

أَلِمَ عَلَى دَمْنِ تَقَادُمِ عَهْدِهَا * بِالْجَزَعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانَ جَاهَهَا

وَالْغَرَائِقُ — وَمِثْلُهُ الْغَرَائِقُ — : جَمْعُ غَرَنُوقٍ (بِالضَّمِّ) وَغَرَنُوقٍ (بِالْكَسْرِ فَسَكُونٌ فَتَفْتَحُ) ١٥
وَوَغَرَنُوقٍ (بِالْكَسْرِ) وَهُوَ الشَّابُّ النَّاعِمُ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « خَلَّتْ لَهَا » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شِعْرِ الْأَعْشَيْنِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ بَعْدَ .

(٣) فِي شِعْرِ الْأَعْشَيْنِ : « رَسْمُ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ » .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « خَلَّتْ لَهَا » وَهُوَ لَا يَسِيرُ سِيَاقَ الْكَلَامِ .

أخبار أعشى بن تغلب ونسبه

نسب أعشى تغلب
وكان نصرانيا

قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة . وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى
ابن معاوية ، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل
ابن قاسط بن هنيب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ،
شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وساكني الشام إذا حضر ، وإذا بدا نزل في بلاد
قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة . وكان نصرانياً ، وعلى ذلك مات .

قصته مع الحر
ابن يوسف

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري ^(١) قال حدثنا محمد بن
حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال :

كان أعشى بن تغلب ينادم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم . فشربا يوماً
في بُسْتَانٍ له بالموصل ، فسكّر الأعشى فنام في البستان . ودعا الحر بجواريه فدخان
عليه قُبَّةً . واستيقظ الأعشى فأقبل ليدخل القبة ، فمانعه الخدم ، ودافعهم حتى كاد
أن يهجم على الحر مع جواريه ، فاطمه خصى منهم ، فخرج إلى قومه فقال لهم :
لطمني الحر . فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له ابن أدجج وهو شهاب بن همام
ابن ثعلبة بن أبي سعد ، فأقتحما الحائط وهجما على الحر حتى لطمه الأعشى ثم رجعا .
فقال الأعشى :

كأني وابن أدجج إذ دخلنا * على قرشيك الورع الجبان ^(٢)

(١) في الأصول : « السدي » وهو تحريف . ورواية علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد
السكري عن محمد بن حبيب وردت كثيراً في الأغاني ، ومن ذلك ما ورد في الجزء الثالث (صفحة ١٠
سطر ١٦) . (٢) الحائط : البستان . (٣) الورع : الضعيف الجبان .

هَزَبًا غَابَةً وَقَصًا حَمَارًا * فَظَلَّ حَوْلَهُ يَتَنَاهَشَانِ
 أَنَا الْجُشْمِيُّ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ * عَشِيَّةَ رُعْتُ طَرْفَكَ بِالْبَنَانِ
 — أَيْ لَطَمْتُكَ . وَقَوْلُهُ « أَنَا الْجُشْمِيُّ » أَيْ مِثْلِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِكَ —
 فَمَا يَسْطِيعُ ذُو مُلْكٍ عِقَابِي * إِذَا اجْتَرَمْتُ يَدِي وَجَنَى إِسَانِي
 عَشِيَّةَ غَابَ عَنْكَ بَنُو هِشَامٍ * وَعَثْمَانُ اسْتَهَا وَبَنُو أَبَانَ
 تَرُوحُ إِلَى مَنَازِلِهَا قُرَيْشٌ * وَأَنْتَ مُحَيَّمٌ بِالزَّرْقَانِ
 وَالزَّرْقَانُ : قَرْيَةٌ كَانَتْ لِلْحَبَرِ بِسَنَجَارِ .

٩٩

١٠

قال ابن حبيب : مَدَحَ أَعَشَى بْنُ تَغْلِبٍ مُدْرِكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيَّ أَحَدَ
 بَنِي أَقْيَشٍ بْنِ جَدِيْمَةَ بْنِ كَعْبٍ فَأَسَاءَ ثَوَابَهُ ، فَقَالَ الْأَعَشَى :

مدح مدركا الكنانى
 فأساء ثوابه فبهجاه

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَمْدَحُ مُدْرِكًَا * لَكَالْمُبْنَى حَوْضًا عَلَى غَيْرِ مَنَهْلٍ
 أَمْرَ الْهَوَى دُونِي وَقِيلَ مَدَحَتِي * وَلَوْ لِكَرِيمٍ قَلْبُهَا لَمْ تُفَيْلِ

١٠

قال ابن حبيب : كَانَ شَمْعَلَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ أَخُو بَنِي فَاثِدٍ وَهُمْ رَهْطُ
 الْفَرَسِ تَصْرَانِيًّا وَكَانَ ظَرِيفًا ، فَدَخَلَ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ : أَسْلِمُ
 يَا شَمْعَلَةُ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَسْلَمَ كَارَهَا أَبَدًا ، وَلَا أَسْلَمَ إِلَّا طَائِعًا إِذَا شِئْتُ . فَغَضِبَ فَأَمَرَ
 بِهِ فَقُطِعَتْ بَضْعَةٌ مِنْ خَدِّهِ وَشُوِيَتْ بِالنَّارِ وَأُطْعِمَهَا . فَقَالَ أَعَشَى بْنُ تَغْلِبٍ فِي ذَلِكَ :

شعره في شمعة بن
 عامر حين قطع
 الخليفة بضعة من
 نفسه

أَمِنْ حُدَّةٍ بِالْفَخْدِ مِنْكَ تَبَاشَرْتُ * عِدَاكَ فَلَا عَارَ عَلَيْكَ وَلَا وَزْرُ
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَرَحَهُ * لَكَالْدَهْرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

١٥

(١) وقص عنقه : كسرهما ودقهما . (٢) كذا صححه الشنقيطي بقلبه في نسخته . وفي الأصول :

« منازلنا » . وهو تحريف . (٣) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل

ثلاثة أيام . (عن معجم البلدان) . (٤) فيله : قبحه وخطأه . يريد أن المدوخ لم يقدر مدحته قدرها

٢٠

ولم يثبها ثوابها . (٥) كذا في الأصول ! . (٦) في الأصول : « جذوة » بالجم وهو

تحريف . والخذة (بالضم) : القطعة من اللحم .

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو :

وقد على عمر بن
عبد العزيز فلم يعطه
فقال شعرا

كان الوليد بن عبد الملك محسناً الى أعشى بن تغلب ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة وقد إليه ومدحه فلم يعطه شيئاً ، وقال : ما أرى للشُّعراء في بيت المال
حقاً ، ولو كان لهم فيه حقٌ لما كان لك ؛ لأنك امرؤُ نصراني . فأنصرف الأعشى
وهو يقول :

لعمري لقد عاش الوليدُ حياته * إمام هدى لا مُستترِد ولا نَزْرُ
كأن بنى مروان بعد وفاته * جلايماً لا تندى وإن بلها القطرُ

شعره حين قعد
مالك بن مسمع عن
معاونة بني شيان

وقال ابن حبيب عن أبي عمرو : كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب ، فعاون
مالك بن مسمع بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم . فقال أعشى بن تغلب في ذلك :

بني أُمنا مهلاً فإن نفوسنا * يُميتُ عليكم عتبا ومصالها^(١)
وترعى بلا جهل قرابة بيننا * ويبيدكم لما قطعتم وصالها
جزى الله شياناً وتيماً ملامة * جزاء المُسيء سعيها وفعلها
أبا مسمع من تُنكر الحق نفسه * وتعجز عن المعروف يعرف ضالها
أوقدت نار الحرب حتى إذا بدا * لنفسك ما تجنى الحروب فهاها
نزعمت وقد جردتها ذات منظرٍ * قبيح مهين حيث ألفت حلالها^(٢)
ألسنا إذا ما الحرب شب سعيها * وكان صفيح المشرفي صالها^(٣)^(٤)

(١) المصال : لعله هنا مصدر صال يصول اذا سطا . (٢) الحلال هنا : متاع الرجل .

(٣) كذا في ١ ، م . وفي سائر الأصول : « صفيح » بالسين . والصفيح : جمع صفيحة

وهي هنا السيف العريض . والمشرقي : المنسوب الى المشارف وهي قرى قرب حوران تنسب اليها
السيوف المشرفية ، نسب الى المفرد . وقال الأصمعي : المشرفية منسوبة الى مشارف وهي قرى
من أرض العرب تدنو من الريف ، وحكي الواحدى أنها بأرض اليمن . وأحسب أن صوابه

« وكان الصفيح المشرفي » . (٤) كذا !

أَجَارْتُنَا حِلُّ لَكُمْ أَنْ تَتَاوَلُوا * مَحَارِمَهَا وَأَنْ تَمَيِّزُوا حَالَهَا ^(٢)
 كَذَبْتُمْ يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تَعَاوَرُوا * صُدُورَ الْعَوَالِي بَيْنَنَا وَنِصَالِهَا ^(٣)
 وَحَتَّى تَرَى عَيْنُ الذِّى كَانَ شَامِتًا * مَزَاحِفَ عَقَرَى بَيْنَنَا وَمَجَالِهَا ^(٤)



صوت

وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ * بُغَاةُ النَّدَى وَالرُّخِّ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ
 وَتَنْبَسِطُ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ * وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

الشعر لأبى النضير . والغناء لإسحاق ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو بن بَانَةَ من
 مجموع إسحاق . وقال حبش : فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو
 ابن بَانَةَ من مجموع إسحاق . وقال حبش : فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ ثَقِيلٌ آخِرُ الْوَسْطَى .
 وَلَقِصْبَ وَبَرَأَقَشَ جَارِيتِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فِيهِ لَحْنَانٌ .

١٠٠
١٠

(١) فى ب ، س : « أَنْ تَتَاوَلُوا » وهو تحريف . (٢) فى أ ، م : « وَأَنْ تَمَيِّزُوا » .
 وكلمة « تَمَيِّزُوا » هاهنا غير واضحة فى السياق ، ولم نهند الى ما نطمئن اليه فى تصويبها .

(٣) « تَعَاوَرُوا الشَّيْءَ » : تَدَاوَلُوهُ . والعوالى : أطراف الرماح ، الواحدة عالية . والنصال : جمع نصل

وهو حديدة المِهم والرخ ، وهو حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض ، فان كان لها مقبض فهو سيف .

(٤) المزاحف : جمع مزحف وهو مكان الزحف أى المشى . وعقرى : جمع عقر ، بكسر الخاء وبجرحى .

أخبار أبي النضير ونسبه

اسم أبي النضير
ونسبه

أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك، بصري، مولى لبني جحج.

أخبرنا بذلك عمي عن ابن مهورية عن إسحاق بن محمد النخعي عن إسحاق
ابن خلف الشاعر قال: قلت لأبي النضير بن أبي الياس: لمن أنت؟ فقال: ^(١)
لبني جحج. وذكر أبو يحيى اللاحقي أن اسمه الفضل بن عبد الملك. شاعر من
شعراء البصريين، صالح المذهب، ليس من المعدودين المتقدمين ولا من المولدين
الساقطين. وكان يغني بالبصرة على جوار له مولدات، ويظهر الخلاعة والمجون
والفسق، ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن. وكان أبان اللاحقي يعاشره
ثم تصارما، وهجا جواريه وافترقا على قلى، ثم انقطع أبو النضير إلى البرامكة
فأغنوه إلى أن مات.

قال إسحاق الموصلي
إنه أظرف الناس

أخبرنا ابن أبي الأزهر عن حماد بن إسحاق قال سمعت أبي يقول: لو قيل لي
من أظرف من رأيته قط أو عاشرته، لقلت: أبو النضير.

دخل على الفضل
ابن يحيى فهناه
بمولود ارتجالا

أخبرني عيسى الوراق عن الفضل اليزيدي عن إسحاق، وأخبرني محمد بن مزيد
عن حماد عن أبيه قال:

وُلِدَ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى مَوْلُودٌ، فَوَقَدْ عَلَيْهِ أَبُو النَّضِيرِ وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَ الْخَبَرَ فَبَعْدَ لَهُ
تَهْنِئَةً، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَأَى النَّاسَ يَهْتَنُّونَهُ نَثْرًا وَنَظْمًا قَالَ أَرْتَجِلًا:

(١) كذا في ١، وبعثها ب، من المطبوعان. وفي م: «من أبي الياس من أنت» وفي ج:
«ابن أبي الناس أنت». وظاهر أن فيها جميعا تحريفا من النساخ. ولعل صوابه: «...قلت لأبي النضير
من أي الناس أنت؟ فقال: من بني جحج» أو «...لاي الناس أنت؟ فقال لبني جحج».

(٢) في الأصول: «المعدودين».

٥

١٠

١٥

٢٠

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتتيسر الآمال فيه لفضله *
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول . فقال الفضل يلقنه :
* ولا سيما إن كان من ولد الفضل *

فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا ، وأمر لأبى النضير بصلة .
وأخبرنى حبيب بن نصر عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثنى بعض الموالى قال :

نقد الفضل بن يحيى
شعره له في مدحهم
فأجابه

حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لأبى النضير : يا أبا النضير أنت القائل فينا :
إذا كنت من بغداد فى رأس فرسخ * وجدت نسيم الجود من آل برمك
لقد صيقت علينا جدا . قال : أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضافت
عنى مكافأتك وأنا الذى أقول :

تشاغل الناس ببنائهم * والفضل فى بنيانه جاهد
كل ذوى الفضل وأهل النهى * للفضل فى تديره حامد
وعلى ذلك فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير ، وإنما قلت :

إذا كنت من بغداد منقطع الثرى * وجدت نسيم الجود من آل برمك
فقال الفضل : إنما آخرت عنك لأمازحك ، وأمر له بثلاثين ألف درهم .

أخبرنى ابن عمارة عن أبى إسحاق الطلحى عن أبى سهيل قال :
كان أبو النضير يهوى عنان جارية الناطنى ، وكتب إليها :
إن لى حاجة فرأيتك فيها * لك نفسى الفدا من الأوصاب

١٠١
١٠

كتب الى عنان
وكانت يهواها
فأجابه

(١) أحسب أن صوابه « الندى » بمعنى الخير والمعروف .
(٢) فى ج هـ : « أبى سهل » وتبعها ب ، س . وقد تكرر هذا السند فى أخبار أبى النضير ،
وفى المواضع الآتية فى الأصول جميعا : « أبو سهيل » .

وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يَبْلُغُهُ غَيْدٌ * رِي وَلَا أَسْتَطِيعُهُ بِكِتَابٍ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُهَا حِينَ أَلْقَا * كِ رُوَيْدًا أَسْرَهَا مِنْ شِيَابِي
فَأَجَابَتْهُ وَقَالَتْ :

أَنَا مَشْغُولَةٌ بِمَنْ لَسْتُ أَهْوَا * هُ وَقَلْبِي مِنْ دُونِهِ فِي حِجَابٍ
فَإِذَا مَا أَرَدْتُ أَمْرًا فَأَسِرُّزْ * هُ وَلَا تَجْعَلْنَنِي فِي كِتَابٍ
قال : وقال أبو النضير فيها :

شعره في عنان

صوت

أَنَا وَاللَّهِ أَهْوَاكَ * وَأَهْوَاكَ وَأَهْوَاكَ
وَأَهْوَى قُبْلَةَ مِنْكَ * عَلَى بَرْدِ ثَنَائِيَاكَ
وَأَهْوَى لَكَ مَا أَهْوَى * لِنَفْسِي وَكَفَنِي ذَاكَ
فَهَلْ يَنْفَعُنِي ذَلِكَ * بِكَ يَوْمًا حِينَ أَلْقَاكَ
أَنَا وَاللَّهِ أَهْوَاكَ * وَمَا يَشْعُرُ مَوْلَاكَ
فِيَاكَ بَأْسٌ يَعَدُ * سَمَ إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ
فيه لعلّي بن المارق رمل بالنصر عن الهشامي .

١٠

حدثنا ابن عمار عن الطاحي عن أبي سهيل قال :

١٥

طلبت منه مكتومة
الغنية صوتا كان
يغنيه فازاحها

كان أبو النضير يغني غناء صالحاً ، فعني ذات يوم صوتاً كان آستفاده ببغداد .
فقال له قينة كانت ببغداد يقال لها مكتومة : أطرح عليّ هذا الصوت يا أبا النضير .
فقال : لا تطيب نفسي به محايياً ، ولكنني أبيعك إياه . قالت : بكم ؟ قال : برأس
ماله . قالت : وما رأس مال ؟ قال : ناكني فيه الذي أخذته منه . فغطت وجهها
وقالت : عليك وعلى هذا الصوت الدمار .

٢٠

أخبرنى ابن عمار عن الطَّاحِيَّ عن أبى سَهيل قال :
قال أبو النضر ، وفيه غناء لإبراهيم :

شعر له فى مدح
أبى جعفر عبد الله
ابن هشام

صوت

أَيْصَحُو فُؤَادَكَ أُمَّ يَطْرَبُ * وكيف وقد تَحَطَّتْ زَيْنَبُ
جَرَى النَّاسُ قَبْلَ أَبِي جَعْفَرٍ * زماناً فلم يُدْرَ مِنْ غَلَبُوا
فَلَمَّا جَرَى بِأَبِي جَعْفَرٍ * بنو تَغْلِبٍ سَبَقَتْ تَغْلِبُ

قال أبو سَهيل : وأبو جعفر الذى عناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو
التَّغْلَبِيُّ الذى يذكره العتَّابى فى شعره ورسائله ، وكان جواداً سخياً . وكان ابن هشام
ولى السَّند ، وفيه يقول أبو النضر :

أَلَا أَيُّهَا الْغَيْثُ الَّذِى سَخَّ وَبَلَّهُ * كَأَنَّكَ تَحْكِي رَاحَةَ ابْنِ هِشَامٍ
كَأَنَّكَ تَحْكِيهَا وَلَكِنْ جُودَهُ * يدوم وقد تَأْتَى بغير دوام
وَفِيكَ جَهَامٌ رَجَبًا كَانَ مُخْلِفًا * وراحته تَغْدُو بغير جهام

أخبرنى ابن عمار عن الطَّاحِيَّ عن أبى سَهيل قال :

كان يرى أن الغناء
على تقطيع العروض

كان أبو النضر يزعم أنَّ الغناء على تقطيع العروض ، ويقول : هكذا كان الذين
مَضَوْا يقولون ، وكان مستهزئاً بالغناء حتى تعاطى أَنْ يُغْنَى ، وكان إبراهيم الموصلى
يُخَالِفُهُ فى ذلك ويقول : العروض مُحدثٌ ، والغناء قبله بزمان . فقال إسحاق بن
إبراهيم ينصر أباه :

سَكَتَ عَنِ الْغِنَاءِ فَلَا أُمَارَى * بِصِيرًا لَا وَلَا غَيْرَ الْبَصِيرِ
مُخَافَةً أَنْ أَجَنَّ فِيهِ نَفْسِي * كما قد جُنَّ فِيهِ أَبُو النَّضِيرِ

(١) الجهام : السحاب لا ماء فيه ، والسحاب الذى هراق ماءه .

١٠٢
١٠

قاطعه أن اللاحق
وقال شعرا يهجو

أخبرني الحسن بن علي عن ابن مہروية قال حدثني أبو طلحة الخزاعي
عن اللاحق قال :

كان جدِّي أبان يشرب مع إخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته
أبا النضير، وكان القوم أصديقاء له ولأبي النضير، فذكروه، فقال جدِّي :
إن حضر أنصرفت، فأمسكوا . فقال جدِّي فيه :

رُبَّ يَوْمٍ بَشَطَ دَجَلَةٌ لَدَّ * وَلَيَالٍ نَعِمَتْ فِيهَا لِذَاذِ
غَيْبَةٍ لَمْ تَطُلْ عَلَيَّ وَمَاذَا * خَيْرُ قُرْبِ الْمَطْرَمِذِ الْمَلَاذِ
تَرَكَ الْأَشْرِبَاتِ لَيْسَ بَعَاطِ * لِرِسَاطُونِهَا وَلَا الرَّاقِيزِ
وَحَكِّي الْأَحْمَقَ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي * أَنَّ خَيْرَ الشَّرَابِ هَذَا اللَّذَاذِ
ضَلَّ رَأْيِي أَرَاهُ ذَاكَ كَمَا ضَلَّ غُوَاةٌ لَأَذُوا بَشَرَّ مَلَاذِ
أَنْتَ أَعْمَى فِيمَا أَدْعَيْتَ كَمَا لَسَ * تَتَلَصُّوْعُ الْأَلْحَانِ بِالْأَسْتَاذِ
كَانَ ذَنْبًا أَتَوْبُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ * هِـ أَخْتِيَارِيكَ صَاحِبًا وَأَتَّخِذِي
إِنَّ لِلَّهِ صَمُومَ شَهْرَيْنِ شُكْرًا * أَنْ قَضَى مِنْكَ عَاجِلًا إِنْقَاذِي
لَا لِدِينٍ وَلَا لِدُنْيَا وَلَا يَصْ * مُلِحَ فِي عِلْمٍ مَا أَدْعَى بِنَفَاذِ

- ١٥ (١) المطرمذ : الذي يقول ولا يفعل ، والذي لا يحقق في الأمور . والملاذ : المطرمذ المتصنع الذي لا تصح مودته . (٢) العاطي : المتناول . والرساطون : شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل ، والكلمة رومية . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ج : « الراقباز » بالباء الموحدة . ولم نهد إليه في المظان التي راجعناها . وظاهر أن المراد به ضرب من الشراب . (٤) في ج : « الشباب » . واللذاذ : مصدر لذت الشيء لذاذا أي وجدته لذينا . وظاهر أن في هذا الشطر تحريفا لم نهد إليه . (٥) في الأصول : « تصلح » بناء الخطاب ، ولا يستقيم به سياق الكلام .

حدثنى ابن عمار عن الطنجى عن أبي سهيل قال :
كتب أبو النضير إلى حماد عجرد يسأل عن حاله فى الشراب وشربه إياه ومن
يعاشر عليه . فكتب إليه حماد :

كتب الى حماد
عجرجد يسأله عن حاله
فى الشراب فأجابه

أبا النضير اسمع كلامي ولا * تجعل سوى الإنصاف من بالكا
سألت عن حالى ، وما حال من * لم يلق إلا عابداً ناسكا
يظهر لي ذا فتى يفترض ^(١) * شيئاً تحبده عادياً فاتكا
يعنى حريث بن عمرو . وكان حماد نزل عليه ، وكان حريث هذا مشهوراً بالزندقة ،
وكذلك حماد هذا كان مشهوراً بها ، فنزل عليه لذلك .

أخبرنى الحسن بن على عن ابن مهورية عن أبى طلحة الخزاعى عن
أبى يحيى اللاحقى قال :
كتب أبو النضير إلى عمى حمدان بن أبان ، وكان له صديقاً ، يشكو إليه عمر
ابن يحيى الزيدى وكان عربداً عليه وشتمه :

كتب الى حمدان
اللاحقى يشكو اليه
عمر بن يحيى
ويهجوه

أقر حمدان سلام ال * لله من فضلى وقلى له
يا فتى لست بحمد ال * لله أخشى أن أمله
ذاك أن الله قد أذن * له الظرف وعاله
وذراً بيت رقاش ^(٣) * وعلاها قد أحاله
إن شتم السفلة الكش ^(٤) * سخان ذى القرنين ضله ^(٥)

١٠٣
١٠

(١) افترض الشيء : انتهزه وأصابه واغتممه . (٢) كذا فى ب ، م . وفى سائر الأصول :
« حماد » وهو تحريف . وقد ورد فى أول الشعر الآتى « حمدان » صحيحاً . وحمدان بن أبان هذا شعر
ورد فى كتاب الكامل للبهرد (ص ٧٥ طبعة أوروبا) . (٣) جد حمدان الأعلى كان مولى لبني رقاش ،
ونسبه : حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفر مولى لبني رقاش . (٤) الكشخان (بالفتح
ويكسر) : الديوث الذى لا غيره له على أهله . (٥) أى ضلال .

(١) وَلَوْ أَنَّ الْقَلْبَ هَاجَى * عُمَرَا يَوْمًا لَغَلَّهْ
 ذَاكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ * زِي ابْنَ يَحْيَى وَأَذَلَّهْ
 مَنْ يَهَاجِي رَجُلًا يَسَّ * تَوَعَّبُ الْجُرْدَانَ كُلَّهُ (٣)
 مَا يَسِيلُ الْإِيرُ إِلَّا * أَدْخَلَ الْإِيرَ وَبَلَّهْ
 وَإِذَا عَايَنَ أَيْرًا * وَافِيَ الْفَيْشَةَ غَلَّهْ (٤)
 هَذِهِ قِصَّةُ مَنْ قَدْ * جَعَلَ الْمُرْدَانَ شُغْلَهْ

أنشد الفضل بن
 الربيع شعرا
 في امرأة تزوجها
 وطلقها

حدثني عمي عن أبي العيناء عن أبي النضير قال :

دخلتُ على الفضل بن الربيع فقال : هل أحدثتَ بعدى شيئا؟ قلتُ : نعم ،
 قلتُ أبياتا في امرأة تزوجتها وطلقتها لغير علةٍ إلَّا بُغِضِي لها ، وإِنَّمَا لِبِضَاءِ بَضْمَةٍ ،
 كَانَتْهَا سَبِيكَةً فَضَمَّةٌ . فقال لي : وما قلتَ فيها ؟ فقلتُ قلتُ :

(٥)
 رَحَلْتُ سَكِينَةً بِالطَّلَاقِ * فَأَرَحْتُ مِنْ غُلِّ الْوَتَاقِ
 رَحَلْتُ فَلَمْ تَأَلَمْ لَهَا * نَفْسِي وَلَمْ تَدْمَعْ مَاتِي
 لَوْ لَمْ تَبْنِ بَطْلَاقَهَا * لَأَبْنَتْ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
 وَشِفَاءُ مَا لَا تَشْفِي * بِهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ

فقال : يا غلامُ ، الدَّوَاةُ وَالْقِرْطَاسُ ، فَأَتَيْتَ بِهِمَا ، فَأَمَرَنِي فَكَتَبْتُ لَهُ الْأَبْيَاتَ ،
 ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ وَاللَّهِ تُبَغِضُ بَنَاتَ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ . فقال : اسْكُتْ أَخْزَاكَ
 اللَّهُ ! ثُمَّ مَا لَيْتَ أَنْ طَلَّقَهَا .

(١) كذا في الأصول . وأحسب أن كلمة « القلب » مخرفة عن « الكلب » أو نحوه .

(٢) غله هنا : وضع الغل في عنقه أو يده . على أنه يحتمل أن يكون « لقله » بالفاء بمعنى كسره أى غلبه

وظهر عليه . (٣) الجرّدان : قضيب ذوات الحافر أو هو عام . (٤) الفيشة : أعلى هامة الذكر .

وغله هنا : أدخله . (٥) أراح فلان : وجد راحة . ويجوز أن يكون « أرحت » مبنيا للفعول .

صوت

ما بال عَيْنِكَ جَائِلًا أَفْذَاؤَهَا * شَرِقتْ بَعْبَرَتِهَا وَطَالَ بُكَاءُهَا
ذَكَرْتُ عَشِيرَتَهَا وَفُرْقَةَ بَيْنِهَا * فَطَوْتُ^(١) لَذَلِكَ غُلَّةً أَحْشَاؤَهَا

الشعر لعبد الله بن عمر العبلي . والغناء لأبى سعيد مولى فائِد، رَمَلْ مطاقٌ فى مجرى
الوُسْطَى عن ابن المكيّ، وذكره إسحاق فى هذه الطريقة ولم ينسبْه الى أحد، وقيل :
إنه من منحول يحيى الى أبى سعيد .

(١) الغسلة : العطش أو شدته ، والمراد هنا حرارة الحزن . وطوت هنا : أضمرت . والمعنى :

فانطوت أحشاؤها لذلك على غلة من الحزن .

أخبار العبلي ونسبه

نسبه ، وهو من
مخضرمي الدولتين

سبب نسبه الى
العبلات

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عدي ، شاعر مجيد من شعراء قريش ،
ومن مخضرمي الدولتين ، وله أخبار مع بني أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع .
ويقال له عبد الله بن عمر العبلي ، وليس منهم ، لأن العبلات من ولد أمية الأصغر
ابن عبد شمس . سمو بذلك لأن أمهم عبلة بنت عبيد بن حارث بن قيس بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم ، ولدت
لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر ، وعبد أمية ونوفلا ، وأمه من بني عبد شمس ،
فهؤلاء يقال لهم العبلات ، ولهم جميعاً عقب . أمّا أمية الأصغر فإنهم بالبحار ، وهم
بنو الحارث بن أمية ، منهم علي بن عبد الله بن الحارث ، ومنهم الثريا صاحبة ابن
أبي ربيعة . وأمّا بنو نوفل وعبد أمية فإنهم بالشام كثير . وعبد العزى بن عبد شمس
كان يقال له أسد البطحاء . وإنما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الأمر
لبني أمية الأكبر وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم ، فجعل

(١) في الأصول هنا : « أبا علي » وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصول . وفي تاج العروس (في مادة عبل) : « ... قال الدارقطني : هي عبلة

بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وقال غيره : هي عبلة بنت نافذ

ابن قيس بن حنظلة » . وفي كتاب الأنساب للسمعاني (في الكلام على العبلي) : « ... وعبلة بنت

عبيد بن حافل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ... » (٣) في الأصول :

« لعبد شمس بن مناة » وهو تحريف . (٤) كذا في الأصول . وجملة « وأمه

من بني عبد شمس » غير واضحة . (٥) في كتاب المعارف لابن قتيبة أن عبد أمية مات وهو

ابن ثمان سنين .

سائر بنى عبد شمس من لا يعلم قبيلةً واحدةً ، فسموهم أمية الصغرى ، ثم قيل لهم العيلات لشهرة الاسم .

وعلى بن عدى جد هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل . وله يقول شاعر بنى ضبة لعنة الله عليه :

يا ربَّ اكُتِبْ ^(١) على جملة * ولا تُبارك في بعير حملة

* إلا على بن عدى ليس له *

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان فى أيام بنى أمية يميل إلى بنى هاشم ويدم بنى أمية ، ولم يكن منهم إليه صنع جميل ، فسلم بذلك فى أيام بنى العباس ، ثم خرج على المنصور فى أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن .

كان فى أيام بنى أمية يميل إلى بنى هاشم ثم خرج على المنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن

أخبرنى الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيرى قال :
العَبْلُ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس ، ويكنى أبا عدى ، وله أخبار كثيرة مع بنى هاشم وبنى أمية .
وقسم هشام بن عبد الملك أموالاً وأجاز بجوائز ، فلم يُعطه شيئاً . فقال :

فرّق هشام بن عبد الملك أموالاً ولم يعطه فقال شعراً

خَسَّ حَظِّى أَنْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ * لَيْتَنِى كُنْتُ مِنْ بَنَى مُحْزُومٍ

فأفوز الغداة منهم بسهم * وأبيع الأب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب إلى السرى بن عبد الله أن يوجه به إليه ففعل .
فلما قدم عليه قال له : أنشدنى ما قلت فى قومك ، فاستعفاه . فقال : لا أعفيك .
فقال : أعطنى الأمان فأعطاه ، فأنشده :

استقدمه المنصور واستنشداه فغضب عليه فذهب إلى المدينة

ما بال عينك جائلاً أقذاؤها * شَرِقتْ بعبرتها فطال بُكاؤها

حتى انتهى إلى قوله :

فبنو أُمَيَّة خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى * شَرَفًا وَأَفْضَلُ سَاسَةِ أُمَرَاؤِهَا

فقال له : ائْخُرجْ عَنِّي لَا قَرَبَ لِلَّهِ دَارَكَ ! نَخْرُجْ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَلْفَى مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ قَدْ نَخْرَجَ فَبَايَعَهُ .

أخذت حرمه
وأمواله فسدح
السفاح فأكرمه
ورد إليه ما أخذ منه

أخبرني عمي عن الكُرَاني عن العُمري عن العُتبي عن أبيه قال :

كَانَ أَبُو عَدَى الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْعَبْلِيُّ مَجْهُوًّا فِي أَيَّامِ بَنِي مَرْوَانَ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى
بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الدَّوْلَةُ إِلَيْهِمْ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَكَانَ الْأَمْرُ

فِي قَتْلِهِمْ جَدًّا إِلَّا مَنْ هَرَبَ وَطَارَ عَلَى وَجْهِهِ . نَخَفَ أَبُو عَدَى أَنْ يَقَعَ بِهِ مَكْرُوهٌ
فِي تِلْكَ الْفَوْرَةِ فَتَوَارَى ، وَأَخَذَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ حُرْمَةَ وَمَالَهُ ، فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى أَبَا الْعَبَّاسِ

السَّفَّاحَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي غُمَارِ النَّاسِ مُتَكِرًّا وَجَاسَ حَجْرَةً حَتَّى تَقَوَّضَ الْقَوْمُ وَتَفَرَّقُوا ،

وَبَقِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعَ خَاصَّتِهِ . فَوُثِّبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

أَلَا قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالسَّتَارِ * سَقِيَتِ الْغَيْثَ مِنْ دِمَنِ قِفَارِ^(٣)

فَهَلْ لَكَ بَعْدَنَا عِلْمٌ بِسَلَمِي * وَأَتْرَابٍ لَهَا شَبِهُ الصَّوَارِ^(٤)

أَوَانِسُ لَا عَوَانِسُ جَافِيَاتُ * عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا عَوَارِي

وَفِيهِنَّ أَبْنَةُ الْقُصُوصِ سَلَمِي * كَهَمَّ النَّفْسِ مُقْعَمَةُ الْإِزَارِ^(٥)

١٠٥
١٠

(١) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ الْخَطِيئَةُ ؛ يَقَالُ : تَقَوَّضَ الْقَوْمُ

إِذَا انْقَضَوْا وَانْصَرَفُوا . وَفِي ب ، س هـ : « انْقَضَ الْقَوْمُ » .

(٣) السَّتَارُ : اسْمٌ لَعَدَّةٍ مُوَاضِعَةٍ . (٤) الصَّوَارِ (بِالْكَسْرِ وَيُضَمُّ) : التَّقْطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ .

(٥) كَذَا فِي ج ، هـ ، وَالْقُصُوصُ : نَسَبَةٌ إِلَى قُصَيٍّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « سَلَمِي »

وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

تَلَوْتُ نَحَارَهَا بِأَحْمَ جَعْدٍ * تُضِلُّ الْفَالِيَاتُ بِهِ الْمَدَارَى ^(١)
 بِرَهْرَهَةٍ مَنَعْمَةٍ نَمَتْهَا * أَبَوْتَهَا إِلَى الْحَسَبِ النَّضَارِ ^(٢)
 فَدَعَذِ كَرَّ الشَّبَابِ وَعَهْدَ سَلَمَى * فَسَالِكَ مِنْهُمَا غَيْرُ ادِّكَارِ
 وَأَهْدٍ لَهَا شِمَّ غُرَرِ الْقَوَافِي * تَنْخُلُهَا ^(٣) بِعِلْمٍ وَأَخْتِيَارِ
 لَعَمْرُكَ إِنِّى وَلِزُومِ تَجْدٍ * وَلَا أُلْقَى حِبَاءَ بَنَى الْخِيَارِ ^(٤)
 لَكَ الْبَادَى لَا بُدَّ مُسْتَهْلٍ * بِحَوْبَاءِ كِبَطْنِ الْعَيْرِ عَارِ ^(٥)
 سَارِحَلُ رِحْلَةٍ فِيهَا أَعْتَرَامٌ * وَجَدْتُ فِي رَوَاجٍ وَابْتِكَارِ
 إِلَى أَهْلِ الرُّسُولِ غَدَّتْ بِرَحْلِي * عُدَا فِرَّةَ تَرَامَى بِالصَّحَارَى ^(٦)
 تَوْمُ الْمَعَشَرِ الْأَبْرَارِ تَبَغْنِي * فَكَأَنَّكَ لِلنِّسَاءِ مِنَ الْإِسَارِ
 أَيَا أَهْلَ الرُّسُولِ وَصِيدٍ فَهْرٍ * وَخَيْرَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْجِمَارِ ^(٧)
 أَتَوْخِذُ نِسْوَتِي وَيَحَازُ مَالِي * وَقَدْ جَاهَرْتُ لَوْ أَغْنَى جِهَارَى

(١) تلوث : تلف . والأحم : الأسود . والجعد من الشعر : خلاف السبط وهو ما فيه التواء
 وتقبض . والفاليات : من فلا الرأس يقلوه ويقليه . والمدارى : جمع مدرى . والمدرى والمدراة :
 شئ يعمل من خديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد .
 وإضلال المدارى فى الشعر كناية عن كثرتة .

(٢) البرهرة : التارة التى تكاد ترعد من الرطوبة ، أو هى البيضاء ، وقيل هى الرقيقة الجلد كأن
 الماء يجرى فيها من النعمة . والنضار هنا : الخالص الذى لم يشبه ما يدنسه .

(٣) تنخلها : تخيرها . (٤) الحباء : العطاء .

(٥) البادى : الخارج الى البادية . والأبرد هنا : النمر . ومستهل هنا : رافع صوته . وبطن
 العير : المعروف أنه يقال للكان الذى لا خير فيه جوف العير . والحوباء : النفس . وأحسب أن هذه
 الكلمة هنا محذوفة عما يدل على مكان مقفر . ولعلها « بمومة » .

(٦) العذافرة من الإبل : العظيمة الشديدة .

(٧) الصيد : جمع أصيد ، وهو هنا الذى يرفع رأسه كبرا . يريد سادات فهر وملوكها .

(١) وَأَذَعَرُ أَنْ دُعِيْتُ لِعَبْدِ شَمْسٍ * وَقَدْ أَمْسَكْتُ بِالْحَرَمِ الصَّوَارِي
بُنْصَرَةَ هَاشِمٍ شَهَرْتُ نَفْسِي * بَدَارِي لِلْعِدَا وَبَغِيرِ دَارِي
بِقُرْبِي هَاشِمٍ وَبِحَقِّ صَهْرِ * لِأَحْمَدَ لَفَّهِ طَيْبُ النَّجَارِ
وَمَنْزَلُ هَاشِمٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ * مَكَانَ الْجَيْدِ مِنْ عُلْيَا الْفَقَارِ

فَقَالَ لَهُ السَّفَاحُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَنْتَسَبَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ : حَقُّ لِعَمْرِي أَعِيرُ فِيهِ قَدِيمًا
وَمَوَدَّةً لَا أَجْحَدُهَا ، وَكَتَبَ لَهُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بِإِطْلَاقِ مَنْ حَبَسَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَرَدَّ
أَمْوَالَهُ عَلَيْهِ وَإِكْرَامِهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِنَفَقَةٍ تُبْلَغُهُ الْمَدِينَةَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ
عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْجُهَنِيُّ : إِنِّي لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ
لَهُ : هَذَا رَجُلٌ يَدْعُوكَ ، نَخْرَجُ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَدِيٍّ الْأُمَوِيِّ الشَّاعِرِ ، فَقَالَ :
أَعْلِمُ أَبَا مُحَمَّدٍ . نَخْرُجُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ وَأَبْنَاهُ وَقَدْ ظَهَرَتْ الْمُسَوَّدَةُ وَهُمْ
خَائِفُونَ ، فَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بِأَرْبَعَةِ دِينَارٍ وَأَبْنَاهُ بَيْنَهُمَا بِأَرْبَعَةِ دِينَارٍ ،
وَهَنْدُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَثْمَهُمَا بِمِائَتِي دِينَارٍ ، نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(٢) وَأَخْبَرَنِي حَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْبَرَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ الْمُبَرِّدِ عَنِ الْمُخَيْرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمُهَلَّبِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيَّاشٍ السَّعْدِيِّ قَالَ :

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . فَإِنْ صَحَّ فَعَلَّ « الصَّوَارِي » جَمْعُ « صَائِرَةٍ » ، وَالْأَصْلُ « الصَّوَائِرُ »
فَوَقَعَ فِيهِ الْقَلْبُ ، كَمَا يُقَالُ « الْأَوَالِي » فِي « الْأَوَائِلِ » . وَالصَّوَائِرُ : الْعَاطِفَةُ ؛ يُقَالُ صَارَ فُلَانٌ الشَّيْءَ
يَصُورُهُ وَأَصَارَهُ إِذَا أَمَالَهُ . وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَقَالَ : تَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمُ بِالْعِلْمِ قُلُوبٌ لَا تَصُورُهَا
الْأَرْحَامُ ، أَيْ لَا تَمِيلُهَا . (٢) فِي ب ، سب : « وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ حَرَمِي ... »
وَمِثْلُهُ فِي ح . إِلَّا أَنَّهُ وَضَعَ فَوْقَهُ عِلَامَةَ الشُّطْبِ .

وفد على عبد الله
ابن حسن وأجازة
هو وابناه وزوجه

استنشد عبد الله
ابن حسن ماري
به قومه ثم أكرمه
هو وأهله

جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العبلى^(١) الى سويقة^(٢) وهو طريد بنى العباس ،
وذلك بعقب أيام بنى أمية وابتداء خروج ملكهم الى بنى العباس ، فقصده عبد الله
والحسن أبنا الحسن بسويقة ، فاستنشداه عبد الله شيئا من شعره فأنشده . فقال
له : أريد أن تُشِدنى شيئا مما رثيت به قومك ، فأنشده :

تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ * تُسَوِّرِي عَنِ الْمَضْجَعِ الْأَنْفَسِ^(٣)
وَقِيلَةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجَعِي * لَدَى هَجْمَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ^(٤)
أَيُّ مَا عَرَاكَ؟ فَقُلْتُ الْهَمُومُ * عَرَوْنَ أَبَاكَ فَلَا تُبْلِسِي^(٥)
عَرَوْنَ أَبَاكَ فَحَسَنَهُ * مِنَ الدَّلِّ فِي شَرِّ مَا حَبِسِي^(٦)
لِفَقْدِ الْعَشِيرَةِ إِذْ نَالَهَا * سِهَامٌ مِنَ الْحَدَثِ الْمُبْسِ^(٧)
رَمَتْهَا الْمَنُونُ بِلَا نُصْلٍ * وَلَا طَائِشَاتٍ وَلَا نُكْسٍ^(٨)
بَأْسُهُمَا الْخَالِسَاتِ النَّفُوسِ * مَتَى مَا اقْتَضَتْ مُهْجَةً تُحْلِسُ^(٩)
فَصَرَعَاهُمْ فِي نَوَاحِي الْبِلَا * دِ تُلْقَى بِأَرْضٍ وَلَمْ تَرْمِسْ^(١٠)

١٠٦
١٠

- (١) فى الأصول : «العقبى» وهو تحريف . (٢) سويقة هنا : موضع قرب المدينة كان يسكنه
آل على بن طالب رضى الله عنه . (٣) تقدّم أكثر أبيات هذه القصيدة فى الجزء الرابع من هذه
الطبعة (صفحة ٣٣٩ وما بعدها) مع اختلاف فى بعض الكلمات . (٤) فى الأصول هنا : «منعن» .
والتصويب من الجزء الرابع . (٥) الإبلّاس : اليأس والتجريح ، والسكوت من الغم والحزن .
(٦) فى الأصلين المطبوعين تحريف فى هذا الشطر ، وفى الأصول المخطوطة تحريف ونقص .
والتصويب من الجزء الرابع . (٧) كذا فى ج . والنصل : جمع ناصل . والناصل من السهام هنا :
الذى سقط نصله ؛ والناصل أيضا : ذو النصل . وفى سائر الأصول : «بلا أنصل» . وفى الجزء الرابع :
«بلا نكل» . (٨) الذى فى كتب اللغة أنه يقال سهم نكس (يكسر أوله وسكون ثانيه) وهو الذى
ينكس أو يكسر فوقة فيجعل أعلاه أسفله ، والجمع أنكاس . وغريب أن يكون «نكس» (بضم أوله
وتشديد ثانيه) وصفا للسهم . (٩) فى الأصول هنا : «تحنس» والتصويب من الجزء الرابع .
(١٠) لم ترمس : لم تدفن ؛ يقال : رمست الميت وأرسته إذا دفنته .

كريمٌ أُصيب وأثوابه * من العار والذام لم تدنس
 وآخر قد طار خوف الردى * وكان الهام فلم يحسس^(١)
 فيكم غادروا من بواكى العيو * ن مرضى ومن صبية بؤس^(٢)
 إذا ما ذكرتهم لم تنم * لحز الموم ولم تجلس^(٣)
 يرجعن مثل بكاء الحما * م في ماتم قلىق المجلس^(٤)
 فذاك الذى غالى فاعلمى * ولا تسألنى فتستحيى^(٥)
 وأشياء قد ضفنى بالبلاد * ولست لمن بمستحيى^(٦)
 أفاض المدامع قتلى كدى * وقتلى بكثوة لم ترمس^(٧)
 وقتلى بوج وباللاتية * ن من يثرب خير ما أنفس^(٨)
 وبالزائين نفوس ثوت * وقتلى بنهر أبى فطرس^(٩)
 أولئك قوم تداعت بهم * نواب من زمن متعس

(١) رواية هذا البيت فى الجزء الرابع :

وآخر قد دس فى حفرة * وآخر قد طار لم يحسس

أى لم يشعر به لاختفائه .

(٢) فى الأصول : « اذا ما ذكرتهم » بالتاء . ويرجح أن يكون بالنون قوله « يرجعن » بعد هذا

البيت . ومرجع الضمير « بواكى العيون » . ورواية هذا البيت فى الرابع :

إذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش فى المجلس

(٣) فى الأصول : « فلق المجلس » بالفاء . وفلق المجلس : اضطراب من فيه من الحزن .

(٤) يقال : استنحس فلان الأخبار ونحسها ونحسها إذا تدهسها وتجسسها ، واستنحس عنها :

طلبها وتبعها بالاستخبار . ورواية هذا الشطر فى الرابع :

* ولا تسألنى بأمرى متعس *

(٥) ضفنى : نزلن بى . والمستحيى للثىء : الملازم له . (٦) فى الأصول هنا : « ببكة » .

والتصويب من الجزء الرابع ومعجم البلدان (فى كثوة واللاتين) . وراجع الكلام على هذه المواضع

والوقائع فى الجزء الرابع . (٧) فى الجزء الرابع ومعجم البلدان : « وأخرى » . (٨) فى الأصول

هنا : « أبى قرطس » وهو تحريف . (٩) فى الرابع : * أولئك قوما أناخت بهم *

(١) أَدَلَّتْ قِيَادِي لِمَنْ رَامَنِي * وَالزَّوْفِ الرَّغَمَ بِالْمَعْطَسِ

فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ قَتْلَاهُمْ * وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسِي

قال : فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن . فقال له عمه الحسن بن حسن ابن علي عليهم السلام : أتبكي على بنى أمية وأنت تريد بنى العباس ما تريد ! .

فقال : والله يا عم لقد كنّا نَقَمْنَا على بنى أمية مَا نَقَمْنَا ، فما بنو العباس إلا أقلُّ خوفاً

لله منهم ، وإنَّ الحُجَّةَ على بنى العباس لأوجبُ منها عليهم . ولقد كانت للقوم أخلاق

ومَكَارِمُ وفواضلُ ليست لأبى جعفر . فوثب حسن وقال : أعودُ بالله من شرك ،

وبعث إلى أبى عدي بنحسين ديناراً ، وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها ، وأمر له

كلُّ واحد من محمد وإبراهيم أبنيه بنحسين خمسين ، وبعثت إليه أمهما هند بنحسين

ديناراً ، وكانت منفعة بها كثيرة . فقال أبو عدي في ذلك :

(٢) أَقَامَ ثَوِيَّ بَيْتِ أَبِي عَدِي * بَخِيرَ مَنَازِلِ الْحِيرَانِ جَاراً

تَقْوُضُ بَيْتُهُ وَجَلَا طَرِيداً (٣) * فَصَادَفَ خَيْرَ دُورِ النَّاسِ دَاراً

وَلِإِنِّي إِنْ نَزَلْتُ بَدَارَ قَوْمٍ * ذَكَرْتُهُمْ وَلَمْ أَذْهَبْ جَوَاراً

فقالت هند لعبد الله وأبنائها منه : أقسمت عليكم إلا أعطيتهموه خمسين ديناراً

أخرى فقد أشركني معكم في المدح ، فأعطوه خمسين ديناراً أخرى عن هند .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن

موسى مولى أبي عقيل قال :

ولى الطائف لمحمد
ابن عبد الله ابن
حسن ثم فر الى اليمن
وشعره في ذلك

(١) الرغم : التراب . والمعطس (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٢) الثوي : الضيف . (٣) « تقوض بيته » ليست في الأصول الخطية ، وكذا قوله :

« ولئن إن نزلت بدار » من الشطر الأول في البيت الثالث . وهو تصويب حسن ، فظن أن المصوّب

رجع فيه الى أصل صحيح . جلا عن بلده : خرج .

قَدِمَ أَبُو عَدَى الْعَبْلِيُّ الطَّائِفَ وَالْيَا مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ أَيَّامَ
(١)
خُرُوجِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَمَعَهُ أَعْرَابٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأُسْلَمَ فَأَخَذَ الطَّائِفَ
وَأَتَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْعُمَرَى حَتَّى بَايَعَ، وَكَانَ مَعَ أَبِي عَدَى أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ
وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، فَقَدِمَ مَعَهَا بَيْنَ أَذَانِ الصُّبْحِ وَالْإِقَامَةِ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ بَاغَهُ
(٢)
خُرُوجُ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَكَّةَ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الطَّائِفِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ
وَنُحِرَ لِيَتَلَقَّى الْحَسَنَ بِالْعَرَجِ، فَرَكِبَ [الْحَسَنَ] الْبَحْرَ، وَمَضَى أَبُو عَدَى هَارِبًا
عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْيَمَنِ . فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ :

(٤)
هَيَّجَتْ لِلْأَجْزَاعِ حَوْلَ عَرَابٍ * وَأَعْتَادَ قَلْبِكَ عَائِدَ الْأَطْرَابِ
(٥)
وَذَكَرْتَ عَهْدَ مَعَالِمِ بِلَوَى الثَّرَى * هِيَّاتَ تِلْكَ مَعَالِمَ الْأَحْبَابِ
(٦)
هِيَّاتَ تِلْكَ مَعَالِمَ مَنْ ذَاهِبٍ * أَمْسَى بِحَوْضَى أَوْ بِحَقْلٍ قَبَابِ
(٧)
قَدْ حَلَّ بَيْنَ أَبَارِقٍ مَا إِنَّ لَهُ * فِيهَا مِنْ أَخَوَانٍ وَلَا أَصْحَابِ
(٨)
شَطَّتْ نَوَاهُ عَنْ الْأَلِيفِ وَسَاقَهُ * لِقَرَى يَمَانِيَةٍ حَمَامٍ كِتَابِ
يَا أُخْتَ آلِ أَبِي عَدَى أَقْصَرَى * وَذَرَى الْخَضَابَ فَمَا أَوَّانُ خَضَابِ
(٩)
أَتَخَضَّبِينَ وَقَدْ تَخَرَّمَ غَالِبًا * دَهْرٌ أَضْرَبَهَا حَدِيدُ النَّابِ

- ١٥ (١) فِي الْأَصُولِ : « عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ » . (٢) وَلَى مَكَّةَ لِمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ وَذَلَبَ
عَلَيْهَا عَامِلُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ . (رَاجِعِ الطَّبْرِيَّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ١٤٥) . (٣) التَّكْلِيفَةُ عَنْ أ ، م .
(٤) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَلَمْ يُجِدْ « عَرَابًا » فِي الْمِطَافِ . وَإِنَّمَا الْمَوْجُودُ « عَرَابٍ » (بِضْمِ أَوَّلِهِ) وَهُوَ
جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ ، وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَوَادٍ بِالْيَمَامَةِ ، وَجَبَلٌ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ .
(٥) فِي أ ، م : « بِلَوَى السَّرَى » . (٦) حَوْضَى وَحَقْلٍ قَبَابِ : مَوْضِعَانِ .
(٧) الْأَبَارِقُ : جَمْعُ أَبْرَقٍ ، وَهُوَ غُلْظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ وَرَمْلٌ مُخْتَلِطَةٌ . (٨) شَطَّتْ :
بَعُدَتْ . وَالنَّوَى هُنَا : الْوَجْهَ الَّذِي تَقْصِدُهُ أَوْ الْقَصْدَ لِبَلَدٍ غَيْرِ الْبَلَدِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مُقِيمٌ . وَحَمَامٌ كِتَابٌ :
قُدْرُهُ وَقَضَائِهِ . (٩) ظَاهِرُ أَنَّ يَرِيدُ قَبِيلَةَ .

١٠

١٥

٢٠

والحربُ تعرُّكٌ غالباً بجرانها ^(١) * وتعضُّ وهى حديدةُ الأنيابِ
أم كيف نفسُك تستلذُّ معيشةً * أو تنقعين لها ألدَّ شرابِ

وذكر العباس بن عيسى العقيلي عن هارون بن موسى القروى عن سعيد بن
عقبة الجهني قال : حضرتُ عبد الله بن عمر المكنى أبا عدي الأموي ينشد
عبد الله بن حسن قوله :

أفاض المدامع قتلى كدى * وقتلى بكثرة لم ترمس ^(٢)
قال : فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجری على خده .

وقد أخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد
مولي فائد قال :

لما أنا قتل عبد الله بن علي من قتل من بنى أمية كنت أنا وفتى من ولد عثمان
وأبو عدي العيلي متوارين في موضع واحد ، فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على
عشيرته ، ولحق صاحبي كالحقني ، فبكينا طويلاً ، ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا ،
فقال كل واحد منا بعضها غير محصل ^(٣) [ما] أكل واحد منا فيها ، قال : ثم أنشدنيها ،
فأخذتها من فيه :

تقول أمامة لما رأت * تسوزى عن المضجع الأنفس

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن
عائشة قال :

كان يكره ما يجري
عليه بنو أمية من
سب علي وشعره
في ذلك

(١) عركتهم الحرب : دارت عليهم . والجران من البعير : مقدم عنقه من مذبحه الى منحره ،

وقد استعاره الشاعر هنا للحرب . (٢) في الأصول هنا : « بمكة » . (راجع الحاشية

رقم ٦ من صفحة ٢٩٩) . (٣) تكلمة يقتضيها سياق الكلام .

كان أبو عدى الأموى الشاعر يكره ما يجرى عليه بنو أمية من ذكر على بن
أبي طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر، ويظهر الإنكار لذلك، فشهد
عليه قوم من بنى أمية بمكة بذلك ونهوه عنه، فانتقل الى المدينة وقال فى ذلك :

١٠٨
١٠

شردوا بى عند امتداحى علياً * ورأوا ذاك فى داء دويّاً
فوربى لا أبرح الدهر حتى * ^(١) تحتلى مهجتي بحبى علياً
وبنيهِ حبّ أحمد إني * كنت أحبهم بحبى النبى
حب دين لا حب دنيا وشرال * حبّ حب يكون دنياوياً
صاغنى الله فى اللذابة منهم * لا زنيماً ولا سنيذاً دعيّاً
عدوياً خالى صريحاً وجدى * عبد شمس وهاشم أبويّاً
فسواء على لست أبلى * عشمياً دعيّاً أم هاشمياً

٥

١٠

أخبرنى عمى قال حدثنا الكرانى قال حدثنا العمرى عن العتبى عن أبيه قال :
وفد أبو عدى الأموى إلى هشام بن عبد الملك وقد آتدحه بقصيدته الى
يقول فيها :

دخل مع وفود
قريش على هشام
ابن عبد الملك
ومدحه ففضل
هشام بن مخزوم
فقال هو شعرا

عبد شمس أبوك وهو أبونا * لا نناديك من مكان بعيد
والقربات بيننا واشجات * محمات القوى بحبيل شديد

١٥

فأنشده إياها، وأقام ببابه مدّة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم، وأمر لهم
بمال فضل فيه بنى مخزوم أخواله، وأعطى أبا عدى عطية لم يرصها، فأنصرف وقال :
خس حظى أن كنت من عبد شمس * ليتنى كنت من بنى مخزوم
فأفوز الغداة فيهم بسهم * وأبيع الأب الكريم بلوم

(١) تحتلى : تقطع . وأصل الاختلاء قطع الخلى وهو الرطب من الحشيش ؛ يقال : خلى الخلى
واختلاه إذا قطعه . يريد الشاعر أنه يموت وهو على جهم . (٢) الزنيم : الدعوى الملقق بالقوم
وليس منهم . وكذلك السنيذ .

٢٠

غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر اللذين أولهما :

* عبد شمس أبوك وهو أبونا *

ابن جامع ، ولحنه ثالى ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وأول هذه القصيدة التى قالها في هشام :

لِيتى من كنود بالغور عودى * بصفاء الهوى من أم أسيد

ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا * عهدده فارحى به ثم زيدى

قد تولى عصر الشباب فقيدا * رب جار يمين غير فقيد

خلق الثوب من شباب وليس * وجديد الشباب غير جديد

فأسرعك الهموم حين تداعت * بعالة مثل الفتيق وخود

عنتريس توفى الزمام بفعم * مثل جذع الأشاء المجرود

وأرم جوز الفلا بها ثم سنها * عجرى النجاء بالتوخيد

(١) كذا في الأصول . ولعله : « ما سئنا » أو ما في معناه . (٢) اللبس (بالكسر) :

ما يلبس . (٣) اسرعك الهموم : ألقها عنك . يقال : سرت الثوب وغيره

عن سروا ، وسريته ، وسريته تسرية إذا ألقته عنك ونضوته . وتداعت هنا : تجعت وأقبلت .

(٤) كذا في ح . وفي بعض الأصول : « العقيق » وفي بعضها : « العتيق » . وهما تحريف . والفتيق :

الفحل المنكrom لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب . شبه ناقته بالفحل في الضخامة والقوة ، والعالة هنا :

الناقة المشرفة الصلبة . والوخود : كثيرة الوحده وهو السرعة في السير ، وأن يرى البعير بقوائمه كشى النعام .

(٥) العنتريس من النوق : الصلبة الوثيقة الشديدة اللحم الجواد الجريئة . (٦) في الأصول :

« بنعم » . ويريد بالقعم هنا العنق . والأشاء : النخلة الصغيرة . والمجرود : المقشور .

(٧) جوز كل شئ : وسطه . والفلا : واحدته فلاة ، وهى القفر أو المقازة لا ماء فيها أو الصحراء

الواسعة . وسامه الشئ : كلفه إياه . والنجاء : السرعة . والعجرفة والعجرفة في السير : السرعة .

يريد : كلفها سيرا سريعا لا تقصد فيه لنشاطها . وفي الأصول : « عجرى النجاد » . وهو تحريف .

والتوخيد : حمل الدابة على الوحده وهو ضرب من السير سريع .

وَهَشَامًا خَلِيفَةً لِّلَّهِ فَأَعْمَدُ * وَأَصْرَمَنْ مِرَّةَ الْقَوَى الْجَلِيدِ^(١)
 تَلَقَّهُ مُحَمَّدٌ الْقَسَوَى أَرْيَحِيًّا * ذَا قِرَى عَاجِلٍ وَسَيْبٍ عَتِيدِ^(٢)
 مَلِكًا يَشْمَلُ الرِّعِيَّةَ مِنْهُ * بِأَيَادٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ نُحُودِ
 أَخْضَرَ الرَّبْعِ وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ * أَفِيحُ الْمُسْتَرَادِ لِلْمُسْتَرِيدِ^(٣)
 ذَكَرْتُ نَاقَتِي الْبِطَاحَ فَخَنْتُ * حِينَ أَنْ وَرَكَتْ قُبُورَ ثَمُودِ^(٤)
 قُلْتُ بَعْضَ الْحَنِينِ يَانَاقُ سِيرِي * نَحْوَ بَرْقٍ دَعَا لَغِيثٍ عَمِيدِ
 فَأَغْدَتُ فِي السَّيْرِ حَتَّى أَتَيْتُكُمْ^(٥) * وَهِيَ قُودَاءُ فِي سَوَاهِمِ قُودِ
 قَدْ بَرَاهَا السَّرَى إِلَيْكَ وَسِيرِي * تَحْتَ حَرِّ الظُّهَيْرَةِ الصَّيْخُودِ^(٦)
 وَطَوَى طَائِدَ الْعَرَائِكِ مِنْهَا * غَوْلٌ يَبِيدُ تَجْتَابُهَا بَعْدَ بَيْدِ^(٧)
 وَأَتَيْتُكُمْ حُدْبَ الظُّهُورِ وَكَانَتْ * مُسْنَمَاتٍ مَمَرَّهَا بِالْكَدِيدِ^(٨)

١٠٩
١٠

(١) كذا في الأصول . والمرة : قوة الخلق وشِدَّتُهُ . (٢) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط الى المعروف . والسبب : العطاء . والعتيد : الحاضر المهيأ . (٣) أفيح المستراد للسريد : واسع المطلب للطالب . واخضرار الربع وخصب الجنب وفيح المستراد يراد به الكرم واتساع الجود . (٤) كذا في ج . يقال : وَرَكَ الْجَبَلُ (بتشديد الراء) إِذَا جَاوَزَهُ مِثْلَ وَارِكِهِ . وفي سائر الأصول : «وردت» . وقبور ثمود : حيث كانت ديارهم بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقريتهم كانت تسمى الحجر . وديار ثمود تقع في طريق الشاعر في رحيله من الحجاز الى الشام . (٥) أغدت في السير : أسرع . والقوداء من الإبل : الطويلة العنق والظهر . والساهمة : الضاحمة المتغيرة من السير . (٦) الظهيرة الصيخود : الهاجرة الشديدة الحر . (٧) كذا في ب ، س . وفي الأصول الخطية : «صائد العرائك» . والطائد : الثابت . وهو غير واضح ، وكذلك صائد العرائك . والعرائك : جمع عريكة وهي السنام أو بقمته . وغول البيد (بفتح الغين) : بعدها . والبيد : جمع بيداء وهي القلاة . وتجتابها : تقطعها . (٨) الحدب : جمع حدباء وهي من الدواب : التي بدت حرافقها من الهزال . والحرقفة : عظم الحجة أي رأس الورك . والمسلمات : التي أعظم الكلاء أستمها . يقال : سَمَّ الْبَعِيرَ يَسْمُنُ سَمًا (وزان فرج) فهو سَمٌ ، وسننه الكلاء (بتشديد النون) وأسنه . وممرها هنا : ظرف . يريد أن الإبل وصلت الى القوم مهنولة وقد كانت سمينة حين مرت بالكديد . والكديد : موضع بالحجاز بين عسفان وأبج .

واطمأنت أرض الرصافة بالخض * يب ولم تلق رحلها بالصعيد
 نزلت بأمرى يرى الحمد غنما * باذل متلف مفيد معيد
 بذل العدل فى القصاص فأضحى * لا يخاف الضعيف ظلم الشديد
 من بنى النضر من ذرا منبت النضر * ير بأورى زند وأكرم عود
 فهو كالقلب فى الجوانح منها * واسط سر جدمها والعديد
 بين مروان والوليد فيخ بنج * للكريم المحيد غير الزهيد
 لو جرى الناس نحو غاية مجد * لرهان فى التحفيل المشهود
 لعلاهم بسابغين من المحج * يد على الناس طارف وتليد
 إنكم معشر أبى الله إلا * أن تفوزوا بدارها المحشود
 لم ير الله معشرا من بنى مر * وأن أولى بالملك والتسويد
 قادة سادة ملوك يحار * وبهاليل للقروم الصيد
 أريحيون ماجدون خضمو * ن حماة عند أربداد الجلود
 يقطعون النهار بالرأى والحز * م ويحيون ليهم بالسجود

(١) يريد : نزلت أرض الرصافة مطمئة بالخضب . فضمن « اطمأن » معنى « نزل » فعدها الى المفعول .

(٢) يقال : ونسط فلان قومه وحسبه ، ووسط فى قومه وحسبه ، إذا حل فى المكان الأكرم منهم . والجذم (بالكسر و يفتح) : الأصل . وسر الجذم : صريحه وخالصه .

(٣) فى ج : « بسامعين » . وأحسب أن صوابه « بسامقين » . والسامق : العالى الطويل .

(٤) فى الأصول : « بدارها » وهو تحريف .

(٥) أى لم ير الله معشرا أولى من بنى مروان بالملك والتسويد . (٦) البهاليل : جمع بهلول ،

وهو هنا : السيد الجامع لكل خير . والقروم : جمع قرم (بالفتح) وهو هنا السيد العظيم . والصيد : جمع
 أصيد ، وهو الذى لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً . يصفهم بأنهم سادة منسوبون لسادة عظام .

(٧) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط الى المعروف . والخضم : السيد الجول المعطاء ، وهذا الوصف خاص بالرجال (عن القاموس) . وأربداد الجلود : تغير لونها من الغضب والشدة . والريدة : لون الى الغيرة .

أَهْلُ رِفْدٍ وَسُؤْدِدٍ وَحَيَاءٍ * وَوَفَاءٍ بِالْوَعْدِ وَالْمَوْعُودِ
وَيَرَوْنَ الْجَوَارِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ * فِيهَا الْجَارُ فِيهِمْ بِوَحِيدِ
لَوْ يَجِدُ نَالَ الْخُلُودِ قَيْمِلُ * آلَ مَرْوَانَ فُزْتُمُ بِالْخُلُودِ
يَا بَنَ خَيْرِ الْأَخْيَارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ * يَا إِمَامَ الْوَرَى وَرَبَّ الْجُنُودِ
عَبْدُ شَمْسٍ أَبُوكَ وَهُوَ أَبُونَا * لَا تُنَادِيكَ مِنْ مَكَانٍ بِعِيدِ
ثُمَّ جَدِّي الْأَدْنَى وَعَمَّكَ شَيْخِي * وَأَبُو شَيْخِكَ الْكَرِيمِ الْجُدُودِ
فَالْقَرَابَاتُ بَيْنَنَا وَاشْتِجَاتُ * مُحْكَمَاتُ الْقُوَى بِجَبَلٍ شَدِيدِ
فَأَمْنِي ثَوَابَ مِثْلِكَ مِثْلِي * تَلْقَى لِلثَّوَابِ غَيْرَ بِحُودِ
إِنَّ ذَا الْجَدِّ مِنْ حَبَوَاتٍ بُودٍ * لَيْسَ مَنْ لَا تَوَدَّ بِالْمَجْدُودِ
وَيَحْسِبُ أَمْرِي مِنَ الْخَيْرِ رَجَى * كَوْنُهُ عِنْدَ ظِلِّكَ الْمَدُودِ
وَأَمَّا قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

* مَا بَالُ عَيْنِكَ جَائِلًا أَقْذَاؤُهَا *

وهي التي فيها الغناء المذكور ، فإنه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلهم ووقوع الفتنة بينهم ، يندب بينهم ، وفيها يقول :

وَأَعْتَادَهَا ذِكْرَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَسَى * فَصَبَّاحُهَا نَابٍ بِهَا وَمَسَاؤُهَا
شَرِكُوكَ الْعِدَا فِي أَمْرِهِمْ فَتَفَاقَمَتْ * مِنْهَا الْفِتْنُونَ وَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهَا
ظَلَّتْ هُنَاكَ وَمَا يُعَاتِبُ بَعْضُهَا * بَعْضًا فَيَنْفَعُ ذَا الرِّجَاءِ رَجَاؤُهَا
إِلَّا بِمَرْهَفَةِ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * شُهْبَ تَقْلٍ إِذَا هَوَتْ أَخْطَاؤُهَا

(١) أي يندب فرقهم . (٢) كذا في ١ ، م أي أشركوا العدا في أمرهم . وفي سائر

النسخ : « شرك » . (٣) تفاقمت : عظمت واشتدت . (٤) كذا في الأصول .

ونحسب أن صوابها « الفتوق » ؛ فإن الفتنة ، وهي ما يقع بين الناس من الخلاف والقتال ، لا تجمع

على « فتون » . (٥) مرهفة الظبات : السيوف .

قصيدة له يندب
فيها فرقة بني أمية

١١٠
١٠

١٥

٢٠

(١) وَبَعْسِلِ زُرْقٍ يَكُونُ خِضَابُهَا * عَلَقَ النُّحُورُ إِذَا تَفَيْضُ دِمَاؤُهَا
فَبِذَا كُمْ أَمَسَتْ تَعَاتَبُ بَيْنَهَا * فَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يُحِمَّ فَنَاؤُهَا
مَاذَا أَوَّمِلُ إِنْ أُمِيَّةٌ وَدَعْتُ * وَبَقَاءُ سُكَّانِ الْبِلَادِ بَقَاؤُهَا
أَهْلُ الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالنَّدَى * وَأَسْوَدُ حَرْبٍ لَا يَحِمُّ لِقَاؤُهَا (٣)
غَيْثُ الْبِلَادِ هُمْ وَهُمْ أَمْرَاؤُهَا * سَرَجٌ يَضِيءُ دَجَى الظَّلَامِ ضِيَاؤُهَا
فَلَنْ أُمِيَّةٌ وَدَعْتُ وَتَتَايَعُ * لَغَوَايَةِ حَيْثُ لَهَا خُلْفَاؤُهَا (٤)
لِيُودَعْنَ مِنَ الْبَرِيَّةِ عِزُّهَا * وَمِنَ الْبِلَادِ جَمَالُهَا وَرَجَاؤُهَا
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَقِيتَ خِلَافَهُمْ * فَرَدًّا تَهْجِكُ دُورَهُمْ وَخِلَاؤُهَا
لَتَهْفَى عَلَى حَرْبِ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا * هَلَّا نَهَى جَهْلَهَا حَمَاؤُهَا
هَلَّا نَهَى تَنْهَى الْغَوَى عَنْ الْقَى * يُخْشَى عَلَى سُلْطَانِهَا غَوْغَاؤُهَا (٥)
وَتَقَى وَأَحْلَامُهَا مُضَرِّيَّةٌ * فِيهَا إِذَا تَدَمَّى الْكُلُومُ دَوَاؤُهَا (٦)
لَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ تُوقِدُ بَيْنَهَا * وَيَشْبُ نَارَ وَقُودِهَا إِذْ كَاؤُهَا (٧)
تَوْهَتْ بِالْمَلِكِ الْمُهَيِّمِينَ دَعْوَةً * وَرَوَّاحُ نَفْسِي فِي الْبَلَاءِ دُعَاؤُهَا (٨)

- (١) العسل : الرماح ، وعسلان الرمح : شدة اهتزازة . والزرقة فى النصال : شدة صفائها .
وصف الشاعر الرماح بالزرقة وهى وصف نصالها . (٢) فى الأصول : « تعاقب » وهو تحريف .
ويحم : يقضى . (٣) خام : نكص وجبن وضعف . يريد أنهم أسود حرب لا تجبن عند اللقاء .
(٤) فى الأصول : « تتابع » بالباء الموحدة . والتتابع : التهاافت والإسراع الى الشئ . ولا يكون
التتابع إلا فى الشر . (٥) كذا ورد هذا الشطر فى ب ، س . وورد فى الأصول الخطبة ناقصا هكذا :
« ها الغوى عن القى » . وكلمة « ها » ليست فى ج . (٦) كذا فى ج . وفى سائر الأصول :
« دماؤها » وهو تحريف . (٧) كذا فى الأصول الخطية . وإذ كاء النار وتذكيها : إيقادها .
وفى ب ، س : « وتشب نار وقودها وذكاؤها » . (٨) الرواح هنا — ومثله الراحة والراح — :
الارتياح والاستراحة ، وهو وجدانك روحا وخفة بعد مشقة .

لِيُرِدَّ أَلْفَهَا وَيَجْمَعَ أَمْرَهَا * بَخِيَارَهَا نَخِيَارَهَا رُحْمَاؤُهَا
 فَأَجَابَ رَبِّي فِي أُمِّيَّةَ دَعْوَتِي * وَحَمَى أُمِّيَّةَ أَنْ يَهْدَ بِنَاؤُهَا
 وَحَبَا أُمِّيَّةَ بِالْخِلَافَةِ إِنَّهُمْ ^(١) * نُورُ الْبِلَادِ وَزِينُهَا وَبَهَاؤُهَا
 فَبَنُوا أُمِّيَّةَ خَيْرٌ مِنْ وَطْئِ الشَّرَى * شَرَفًا وَأَفْضَلُ سَاسَةِ أَمْرَاؤُهَا
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ أَقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ .



صوت

مَهْلًا ذَرِينِي فَإِنِّي غَالِي خُلُقِي * وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَعًا
 مَا عَصَنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا * وَلَا أَسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا
 الشَّعْرَ لَا بِي جِلْدَةَ الْيَشْكُرِي ^(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ مِسْمَعٍ، وَالْغَنَاءُ
 لَعَلُّوِيَّةَ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) لم يرد هذا البيت إلا في ١، ٢، ٣ .

(٢) في الأصول : « لأبني كِلْدَة » . وراجع الحاشية الأولى من الصفحة التالية .

(١)
أخبار أبى جِلْدَةَ ونسبه

أبو جِلْدَةَ بن عُبَيْد بن مُنْقِذ بن حُجْر بن عُبَيْد الله بن مَسْلَمَةَ بن حَبِيب بن عَدِيّ
ابن جُشَم بن غَم بن حَبِيب بن كَعْب بن يَشْكُر بن بَكْر بن وائِل ، شاعر إسلامي ،
من شعراء الدولة الأموية ، ومن ساكنى الكوفة . وكان ممن خرج مع ابن الأشعث
فقتله الحجاج .

نسب أبى جلدَة

أخبرنى بخبره فى جملة ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدى وقرأته عليه قال
حدثنى عمى عبد الله قال حدثنى محمد بن حبيب ، وأخبرنى به على بن سليمان الأخفش
أيضا عن الحسن بن الحسن الشكري عن ابن الأعرابي قال :

كان من أخص
الناس بالحجاج
ثم صار من أشدهم
تحريضا عليه حين
خرج مع ابن
الأشعث وقتل

كان أبو جِلْدَةَ اليشكري من أخص الناس بالحجاج ، حتى إنه بعثه وبعث معه
عبد الله بن شَدَّاد بن الهادي الليثي الى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام ،
نخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم . ثم خرج بعد ذلك مع ابن الأشعث ، وكان من
أشد الناس تحريضا على الحجاج . فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه مكث
ينظر اليه طويلا ثم قال : كم من سر أودعته فى هذا الرأس فلم يخرج حتى أُتيت به

(١) فى الأصول : « أبى كلدة » وكذلك ورد فى كل المواضع من هذه الترجمة . والتصويب من
كتاب المؤلف والمختلف لأبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى (صفحة ٧٨ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة)
وشرح القاموس (مادة جلد) وتاريخ الطبرى (القسم الثانى صفحة ١١٠٢) ولسان العرب (فى مادة
حور) وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة . على أنه يَحْتَمَل أن تكون فى هذا الاسم لهجة أخرى تجعل
الحرف الأول منه مثل الجيم القاهرية والقاف لدى أهل صعيد مصر ، فكان رسمها بالكاف فى الأصول
إشارة الى هذه اللهجة . (٢) كذا فى الأصول . والمعروف أنه يقال : أودعت كذا كذا . ففعل
حرف الجر من زيادات النساخ .

مقطوعا . فلما كان يوم الزاوية ^(١) خرج أبو جلدة بين الصَّيِّين ، ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا * وَلَا تَبْكِيَا إِلَّا الْكِلاَبَ النُّوَاجِ
بَكِينَ إِلَيْنَا خَشِيَّةً أَنْ تُدِيحَهَا * رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ ^(٢)
بَكِينَ لَكِيَّا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُمْ * وَتَأْبَى قُلُوبُ أَضْمَرْتَهَا الْجَوَانِحُ ^(٣)
وَنَادَيْنَا : أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ * تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبَرَى وَالْوَشَائِحُ ^(٤)
أَسَلِمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَنَّا * إِذَا أُتْرِعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ النُّوَاطِحُ
فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لَحِيلَةٍ * وَلَا عَزَبَ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ

قال : فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعضع لهم عسكري الججاج ، وثبت لهم الججاج وصاح بأهل الشام فترجعوا وثبتوا ، فكانت الدائرة له ، فجعل يقتل الناس بقية يومه ، حتى صاح به رجل : والله يا ججاج لئن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ، ولقد خالفت الله فينا وما أظمته . فقال له : وكيف ويلك ؟ قال : لأن الله تعالى يقول ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾

(١) في الأصول : « الزاوية » بالراء المهملة وهو تصحيف . والزاوية : موضع قرب

البصرة كانت به الواقعة المشهورة بين الججاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من

الفرقيين وذلك في سنة ثلاث وثمانين للهجرة . (٢) في الأصول : « للجويريات » . والتصويب

من كتاب المؤتلف والمختلف ولسان العرب (في مادة حور) . والحواريات نساء الأمصار ، سمين بذلك

لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظاقتهن . الواحدة حوارية . ويرى : « فقل لنساء مصر »

كما في كتاب المؤتلف والمختلف . (٣) في اللسان : « جعل أهل الشام نصارى لأنها تلى الروم

وهي بلادها » . (٤) البرى هنا : الخلاخيل ، واحدا برة . والوشائح : جمع لوشاح

(بضم أوله وكسره) . وهو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ويجمع الوشاح

أيضا على وشح (بضمين) وأوشحة .

٥

١

١٥

٢٠

حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ قُشْدُوا الْوَثَاقَ قَامَا مَنَا بَعْدَ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ^(١)
 وَقَدْ قَتَلْتَ فَأَنْخَنَتْ حَتَّى تَجَاوَزْتَ الْحَدَّ، فَأَسْرُوا لَا تَقْتُلْ، ثُمَّ قَالَ : أَوِ امْنُنْ . فَقَالَ :
 أَوَّلَى لَكَ ! أَلَا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْكَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ ! ثُمَّ نَادَى بِرَفْعِ السَّيْفِ وَأَمَّنَ ^(٢)
 النَّاسَ جَمِيعًا . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَبَلَغْنِي أَنَّ الْجَجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِحُلَسَائِهِ
 مَا حَرَّضَ عَلَى أَحَدٍ كَمَا حَرَّضَ أَبُو جَلْدَةَ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ عَلَى سَرَحَةٍ ^(٣) فِي وَسْطِ عَسْكَرٍ لِابْنِ
 الْأَشْعَثِ ثُمَّ نَزَعَ سَرَاوِيلَهُ فَوَضَعَهُ وَسَلَحَ فَوْقَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ
 وَيْلَكَ أَجْنَبْتَ ! مَا هَذَا الْفِعْلُ ! قَالَ : كَلَّمْتُ قَدْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ هَذَا إِلَّا أَنكُمْ سَتَرْتُمُوهُ
 وَأَظْهَرْتُمُوهُ . فَسَتَرْتُمُوهُ وَحَمَلُوا عَلَيَّ ، فَمَا أَنَسَاهُمْ وَهُوَ يَقْدُمُهُمْ وَيَرْتَجِزُ :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ زَرْجَا * مَا لَكَ يَا جَجَّاجُ مِنْ مَنَجِي ^(٤)
 لَتَبْعَجِنَ ^(٥) بِالسَّيْفِ بَعَجَا * أَوْ لَتَفِرَنَّ ^(٦) فَذَلِكَ أَجَجِي

فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَادَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَتَضَعُضِعُونَ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْدٍ بَنَصْرِهِ .

قَالَ وَقَالَ أَبُو جَلْدَةَ يَوْمَئِذٍ :

أَيَا لَهْفَى وَيَا حُرْنَى جَمِيعًا * وَيَا غَسِمَ الْفُؤَادِ لَقِينَا ^(٧)
 تَرْجَا الدِّينَ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا * وَخَلَيْنَا ^(٨) الْحَلَائِلَ وَالْبَهَيْنَا

١١٢
١٠

- ١٥ (١) اتَّخَذْتُمُوهُمْ : غَلَبْتُمُوهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمُ الْجَرَاحُ . (٢) أَوَّلَى لَكَ : دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَيْلَ لَكَ .
 (٣) السَّرَحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ .
 (٤) زَرْجَا : قِصَّةُ سَجِسْتَانَ . (٥) فِي الْأَصُولِ : « لَتَبْعَجِنَ » بِالنُّونِ . وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ كَمَا
 تَرَى لِيَكُونَ خَطَا لِلجَجَّاجِ . وَالْبَعْجُ : الشَّقُّ .
 (٦) فِي ب ، س : « أَوْ لَتَفِرَنَّ بِذَلِكَ » . وَفِي ج : « أَوْ لَتَفِرَنَّ بِذَلِكَ » وَيَقْرَأُ « أَوْ لَتَفِرَنَّ بِذَلِكَ »
 بِالنُّونِ وَالْقَافِ . وَفِي أ ، م : « أَوْ لَتَفِرَنَّ بِذَلِكَ » بِالنُّونِ وَالغَيْنِ . وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ كَمَا تَرَى لِأَنَّ لَهُ مَعْنَى يَلَاثِمُ
 السِّيَاقَ . وَأَجَجِي : أَجْدَرُ وَأَخْلَقُ . (٧) فِي الطَّبْرِى : « وَيَا حُرَّ الْفُؤَادِ » .
 (٨) فِي الطَّبْرِى : « وَأَسْلَمْنَا » .
- ٢٠

فما كُنَّا أَناسًا أَهْلَ دِينٍ * فنصيرُ للبلاء إِذا بَلَّينا^(١)
ولا كُنَّا أَناسًا أَهْلَ دُنْيَا * فنمنعُها وإن لم نَرْجُ دِينَا^(٢)
تركا دُورَنَا لَطْعَامَ عَكٍّ * وأنباطُ القرى والأشعرِينا^(٣)

قال ابن حبيب : وكان أبو جلدة مع القَعْقَاعِ بن سُوَيْدٍ المِنْقَرِيُّ بِسَجِسْتَانَ ،
فدَمَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا عَامَلَهُ بِهِ ، فَقَالَ فِيهِ :

سَتَعَلَّمُ أَنَّ رَأْيَكَ رَأْيُ سَوْءٍ * إِذَا ظَلَّ الْإِمَارَةُ عَنْكَ زَالًا^(٤)
وراح بنو أَيْمَنٍ وَلَسْتُ فِيهِمْ * بِذِي ذِكْرٍ يَزِيدُهُمْ جَمَالًا^(٥)
هناكَ تَدَّكَّرُ الْأَسْلَافَ مِنْهُمْ * إِذَا اللَّيْلُ الْقَصِيرُ عَلَيْكَ طَالًا^(٦)

فقال له القَعْقَاعُ : وَمَتَى يَطُولُ عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرُ ؟ قال : إِذَا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ
مُرَبَّعَةً . فَلَمَّا عَزَلَ وَحُيِسَ أَخْرَجَ رَأْسَهُ لَيْلَةً فَنَظَرَ ، فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى السَّمَاءَ إِلَّا بِقَدَرِ
تَرْبِيعِ السَّجْنِ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَدَّثَنِيهِ أَبُو جلدة .

قال : وَوَلِيَ مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ سَجِسْتَانَ ، وَكَانَ مَكْتُبُ أَبِي جلدةَ بِهَا ، فخرج إليه
فَتَلَقَّاهُ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

بانت سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْقَطَعَ * وَلَيْتَ وَصَلًا لَهَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا^(٧)
شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةٌ زُورَاءَ نازِحَةٍ * فطارتِ النَّفْسُ مِنْ وَجَدِهَا قِطْعًا^(٨)

(١) في الطبري : « في البلاء إِذا ابتلينا » . (٢) عك : قبيلة . وطعامها : أوغادها .
(٣) في الأصول : « وأنباط القرى » . والتصويب من الطبري . والأنباط — ومثله النبط
والنبيط — : جيل من الناس كانوا بالبطائح بين العراقيين . (٤) الأشعرين : جمع أشعري (نسبة
إلى الأشعر وهو أبو قبيلة باليمن) . وحذفت ياء النسب في الجمع تخفيفا . (٥) في ح : « بذى
ذخر » . (٦) كذا في ١ ، م . وفي سائر الأصول : « فيهم » . (٧) في ١ ، م :
« ينظر » . (٨) شطت : بعدت . وغربة زوراء : بعيدة . ونازحة : بعيدة .

ذم من القَعْقَاعِ
ابن سويد بعض
ما عامله به فقال
فيه شعرا

مدح مسمع بن
مالك حين ولي
سجستان ورثاه
حين توفي

ما قَرَّتِ العَيْنُ إِذْ زَالَتْ فَيَنْفَعَهَا * طَعْمُ الرِّقَادِ إِذَا مَا هَاجَعَ هَجَعًا
 مَنَعَتْ نَفْسِي مِنْ رَوْحِ تَعِيشَ بِهِ * وَقَدْ أكونُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فَأَنْصَدَعَا
 غَدْتُ تَلُومُ عَلَى مَا فَاتَ عَازِلَتِي * وَقِيلَ لَوَمِكَ مَا أَغْنَيْتِ مَنْ مَنَعَا
 مَهْلًا ذَرِينِي فَإِنِّي غَالِي خُلُقِي ^(٢) * وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُسَاعَا
 نَخِيرِي تَلِيدٌ وَمَا أَنْفَقْتُ أَخْلَفَهُ * سَيْبُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَا
 مَا عَضَنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا * وَلَا أَسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا
 وَلَا تَلِينَ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَمَتِي ^(٤) * فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا مَسْنَى طَبْعَا ^(٦)
 وَلَا تَلِينَ مِنْ عُودِي غَمَائِزُهُ ^(٧) * إِذَا الْمُغْمَزُ مِنْهَا لَانَ أَوْ خَضَعَا
 وَلَا أَخَاتِلُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ * وَلَا أَقُولُ لشيءٍ فَاتَ مَا صَنَعَا
 إِنِّي لِأَمْدَحَ أَقْوَامًا ذَوَى حَسَبٍ * لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَقْدِوَالِهِمْ قَدْعَا ^(٨)
 الطَّيِّبِينَ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَمَةً * لَوْ يَعْصُرُ الْمِسْكُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ نَبْعَا
 بَنِي شِهَابٍ بِهَا أَعْنَى وَإِنَّهُمْ * لَا كَرُمُ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَمُصْطَطَعَا

(١) فى الأصول : « اذ زلت » . وزالت : فارقت . (٢) غالى هنا : حسبنى ؛

يقال : ما غالك عنا ؟ أى ما حبسك عنا . (٣) يحتمل أن يكون « مجدى » .

(٤) على العلات أى على أى حال من يسر أو عسر ، وشدة أو رخاء . (٥) المعجمة : ١٥

القوة والصلابة ؛ يقال : فلان صلب المعجم والمعجمة إذا كان عزيز النفس إذا جرسه وجدته عزيزا صلبا .

(٦) يريد : « إذا ما مسنى » ، ومرجع الضمير النائبات ، فاضطر ، أو إذا ما مسنى شئ ، منها .

والطبع : هنا الضعف والخور . وأصله الوسخ والدنس يعشيان السيف ، ثم استعير فيما يشبه ذلك من

الأوزار والآثام وغيرهما من المقامح . (٧) ظاهر أن الغمائر هنا جمع غميرة اسم من الغمز بمعنى

العصر والتلين . ولم نجد الغمائر بهذا المعنى فيما بين أيدينا من المظان ، وإنما الغميرة العيب ؛ يقال : ليس

فى فلان غميرة ولا غميز ولا مغمز ، أى ليس فيه ما يغمز فيعاب به . ويحتمل أن يكون صوابه « مغامزه »

جمع « مغمز » بمعنى العصر باليد والتلين . (٨) القذع (بالتحريك) : الفحش من الكلام

الذى يقبح ذكره .

قال : فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشيتكين وكان مكتبه .
 قال : ثم توفي مسمع بن مالك لسيجستان ، فقال أبو جلد يرثيه :

١١٣
١٠

أقول للنفس تأساء وتعزية * قد كان من مسمع في مالك خلف^(٣)
 يا مسمع الخير من ندعو إذا نزلت * إحدى التوائب بالأقوام واختلفوا
 يا مسمعا لعراق لا زعيم لها * بمن ترى يومن المستشرف النطف^(٤)
 تلك العيون بحيث المصر سادمة * تبكيك إذ غالك الأ كفان والجرف^(٥)
 قد وسدوك يمينا غير موسدة * وبذل جود لما أودى بك التلف
 كنت الشهاب الذي يرمى العدو به * والبحر منه سجال الجود تعترف

كان ينادم شقيق
 ابن سليط
 واستنقل أخاه
 ثعلبة فهجاه

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

كان أبو جلد ينادم شقيق بن سليط بن بديل السدوسي أخا بسطام بن سليط ،
 وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط ، وكان ثقيلا بخيلا مبغضا ، وكان يطفل عليهم
 ويؤذيهم . فقال فيه أبو جلد :

أحب على لذاتنا شقيقا * وأبغض مثل ثعلبة الثقيل^(٦)
 له غم على المجلس مؤذ * نوافله إذا شربوا قليل

(١) كذا في ١ ، م . وفي ب ، س : « ناشيتكين » بدون ياء . وفي ح : « ناشيتة كنين »
 ولم يمتد إلى وجه الصواب فيه . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « وكان بها مكته »
 كما تقدم نظيره في أول هذا الخبر . (٣) أحسب أن صوابه :

* قد كان في مسمع من مالك خلف *

(٤) المستشرف : الظالم . يقال : استشرفه حقه إذا ظلمه . والتطف : المريب . وفي الأصول :
 « يأمن » بناء الفعل للفاعل ، وهو لا يستقيم به الكلام . (٥) في هذا البيت والذي بعده
 كلمات غير واضحة ، وأحسب أن فيها تحريفا ، بل كلمات البيت الثاني غير ملتزمة مما يدل على
 أن في الشعر نقصا . (٦) في هذا الشعر إقواء .

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي :

وفترق مسمع بن مالك في عشيرته بنى قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقتر بهم وجفا

سائر بطون بكر بن بن وائل . فقال أبو جلدة :

فترق مسمع مالا
في عشيرته وجفا
سائر بكر فقال هو
شعرا فأكرمه
وأرضاه

إذا نلت مالا قلت قيسٌ عَشِيرَتِي * تجور علينا عامداً في قضائكَا

وإن كانت الأخرى فبكر بن وائل * بزعمك يُخشى داؤها بدوائكا

هنا لك لا تمشي الضراء إليكم * بنى مسمع إنا هناك أولئكا

عسى دولة الدهلين يوماً ويشكر * تكرر علينا سبغة من عطائكَا

قال : فبعث إليه مسمع فترضاه ووصله وفترق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين ،

جذم يقال له الدهلان ، وجذم يقال له اللهازم . فالدهلان : بنو شيان بن ثعلبة بن

يشكر بن وائل ، وبنو ضبيعة بن ربيعة ، واللهازم : قيس بن ثعلبة ، وتيمم اللات بن

ثعلبة ، وعجل بن لحيم ، وعنترة بن أسد بن ربيعة . قال الفرزدق :

وأرضى بحكم الحى بكر بن وائل * إذا كان في الدهلين أو في اللهازم

(١) كذا في الأصول . (٢) الضراء : الشجر الملتف ، ويراد به أيضا الاستخفاء والمكر

والخديعة ؛ يقال : فلان يمشى الضراء إذا مشى فيما يواريه عن يكيده ويخفيه ، ويقال منه استضررت

الصيد إذا قتلته من حيث لا يعلم . يقول الشاعر : هناك نجا هركم ولا نخاتلكم يا بنى مسمع ، وستكون

هناك ظاهرين يشار إلينا . (٣) الدولة (بالفتح) العقبة في الحرب ؛ يقال : كانت لنا عليهم

الدولة ، والدولة (بالضم) في المال ؛ يقال : صار النى دولة بينهم يتداولونه : حرة لهذا ومرة لهذا ،

وقيل : هى فى الحرب وفى المال بالفتح وبالضم . (٤) فى أكثر الأصول : « صبغة » .

وفى ح : « سعة » بغير إجماع . والسبغة فى العيش : السعة فيه . (٥) فى النقااض (صفحة

٧٦٤) : « قال الدهلان شيان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة ، قال واليهم تحلفت الدهلان . قال وبهم سموا ،

وهم شيان وذهل ويشكر وضبيعة بن ربيعة هذه الأربع القبائل الدهلان » . وفى اللسان مادة ذهل :

« وذهل هى من بكر وهما ذهلان كلاهما من ربيعة أحدهما ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة والآخر ذهل

ابن ثعلبة بن عكابة » . (٦) فى الأصول : « وتيمم اللات بن ثعلبة بن عجل بن لحيم » والتصويب

من النقااض . (٧) فى بعض الأصول : « عنترة » وهو تحريف .

قال : وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع إخوتهم بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة .
وأما حنيفة فلم تدخل في شيء من هذا لا تقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط
دار مضر ، وكانوا لا ينصرون بكراً ولا يستنصرونهم . فلما جاء الإسلام ونزل^(١)
الناس مع بنى حنيفة ومع بنى عجل بن لحيم قتلهم وادخل معهم حلفاءهم بنو مازن^(٢)
ابن جدى بن مالك بن صعيب بن علي ، فصاروا جميعاً في الهازم . وقال موسى بن
جابر الحنفى السحيمى بعد ذلك في الإسلام :

وجدنا أبانا كان حلّ ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزير^(٣)
فلما نأت عنا العشرة كلها * أقننا وحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا بعد في يوم وقعة * ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

كان لأبي جلدة بسجستان جار يقال له سيف من بنى سعد ، وكان يشرب
الخمرو ويريد على أبي جلدة ، فقال يهجوهُ :

قل لذوى سيف وسيف أستم * أقل بنى سعد حصاداً ومزرعاً^(٤)
كانكم جعلان دار مقامية * على عذرات الحى أصبحن وقعا^(٥)
لقد نال سيف في بسجستان هزة * تطاول منها فوق ما كان إصبعا^(٦)
أصاب الزنا والخمر حتى لقد نمت * له مرة نسق الشراب المشعشعا^(٦)

(١) يحتمل أن يكون جواب « لما » « ونزل الناس » أو « ودخل بعضهم » بزيادة الواو . والواو
قد تزداد في جواب « لما » . (٢) في الأصول : « مصعب » . والنصيب من كتب الأنساب .
(٣) يقال : مكان سوى (بضم السين وكسر ها) وسواء (بالفتح والمد) إذا كانت وسطاً فيما بين
الفرقتين . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « دار مضامة » وهو تحريف .
(٥) العذرة (بفتح فكسر) : الغائط . (٦) الشراب المشعشع : المزوج بالماء .

كان جاره سيف
يشرب ويعربد
عليه فهجاه

فلولا هَوَانُ الخمرِ ما ذُقْتَ طَعْمَهَا * ولا سُقْتَ إِبْرِيْقًا بِكَفِّكَ مُتْرَعًا^(١)
 كما لم يَذُقْهَا أَنْ تَكُونَ عَزِيْزَةً * أبوك ولم يُعْرَضْ عَلَيْهَا فَيَطْمَعَا
 وكان مكانَ الكلبِ أَوْ مِنْ ورائه * إذا ما المَغْنَى لِلذَّادَةِ أَسْمَعَا
 قال ابن حبيب : وكان أبو جِلْدَةَ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْقَعْقَاعُ بنُ سُوَيْدٍ حينَ تَوَلَّى
 سِجِسْتَانَ على بُسْتِ^(٢) والرَّجَجِ، فأَرْجَفَ النَّاسُ بِالْقَعْقَاعِ وأَرْجَفَ بِهِ أَبُو جِلْدَةَ مَعَهُمْ،
 وكتب القَعْقَاعُ إِلَيْهِ يَهْدِيهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جِلْدَةَ :

خبره مع القعقاع
 حين أرجف به
 فتهدده بالهزل

يَهْدِدُنِي الْقَعْقَاعُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ * فَقُلْتُ لَهُ بَكَرًا إِذَا رُمِنِي تَرْمِي^(٣)
 كَأَنَّا وَإِيَّاكُمْ إِذَا الْحَرْبُ بَلِنَا * أَسُودَ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ مَعَ الْوَرَسِ^(٤)
 تَرَى كِمَصَابِيحِ الدِّيَاجِي وَجُوهُنَا * إِذَا مَا لُقِينَا وَالْهَرَقْلِيَّةَ الْمُنْسِ^(٥)
 هُنَاكَ السُّعُودُ السَّانِحَاتُ جَرَتْ لَنَا * وَتَجَرَّى لَكُمْ طَيْرُ الْبَوَارِجِ بِالْمَحْسِ
 وَمَا أَنْتَ يَا قَعْقَاعُ إِلَّا كَمَنْ مَضَى * كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ نَقَلْتَ إِلَى الرَّمْسِ
 أَطْنُ بَغَالِ السُّبُرِ تَسْرِي إِلَيْكُمْ * بِهِ غَطَفَانِيًّا وَإِلَّا فَمِنْ عَيْسِ^(٦)
 وَإِلَّا فَبِالْبَسَالِ يَالِكَ إِنْ سَرَتْ * بِهِ غَيْرَ مَغْمُوزِ الْقَنَاةِ وَلَا نِكْسِ^(٧)
 فَعَمَّا لَنَا أَوْفَى وَخَيْرَ بَقِيَّةٍ * وَعَمَّا لَكُمْ أَهْلُ الْحَيَانَةِ وَاللَّبْسِ
 وَمَا لِبْنِي عَمْرٍو عَلَى هَوَادَةٍ * وَلَا لِلرَّبَابِ غَيْرَ تَعْسٍ مِنَ التَّعْسِ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده فى تكملة شعر الأخطل للأب أنطون صالحانى اليسوعى ، وفيه :

* ولا سفت إبريقا بأنفك متراعا *

والسوف : الشم . (٢) بست (بالضم) : مدينة بين سيجستان وغزنين وهراة من نواحي كابل .

والرَّجَج : كورة ومدينة من نواحي كابل . (٣) الزعفران : صبح أصفر . والورس : نبت أصفر

يكون باليمن تصبغ به الثياب . (٤) دياجى الليل : حنادسه (ظلماته) كأنه جمع دجاجة . والهرقلىة :

الدنانير ، نسبة إلى هرقل ملك الروم . (٥) كذا فى ب ، سه ، وفى ١ ، م : « وإلا فيا لستال » .

وفى ح : هكذا : « وإلا بنا لتسال » . ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه . (٦) غمز القناة :

عصرها وتليينها . وإباء القناة أن تلين للفاخر يراد به القوة وعدم الانقياد . والنكس : الضعيف .

قال : فلما آتته هذه القصيدة إلى القَعْقَاع وجه برسول إلى أبي جلدة ، وقال : انظر ، فإن كان كتب هذا الكتاب بالغداة فأعزله ، وإن كان كتبه بالليل فأقرره على عمله ولا تعزله ولا تضربه . وكان أبو جلدة صاحب شراب ، فقال للرسول : والله ما كتبته إلا بالعشي . فسأله البينة على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال ، فأقره على عمله وأنصرف عنه .

قال ابن حبيب : ومرو أبو جلدة بقصر من قصور بُسْت يترله رجل من الدهاقين ، فرأى أبنته تُشرف من أعلى القصر ، فأنشأ يقول :

إِنَّ فِي الْقَصْرِ ذِي الْخَبَا بَدْرِي * حَسَنَ الدَّلِّ لِلْفُؤَادِ مُصِيبًا
وَلَعَا بِالْخُلُوقِ يَارْجُ مِنْهُ * رِيحُ رَنْدٍ إِذَا اسْتَقَلَّ مِنْبِيَا^(٢)
يَلْبَسُ الْخَزَّ وَالْمَطَارِفَ وَالْقَهْ * زَوْعَصِبًا مِنْ أَيْمَانِي قَشِيَا
وَرَأَيْتُ الْحَبِيبَ يَبْرُزُ كَفًّا * مَا رَأَاهُ الْحُبُّ إِلَّا خَضِييَا^(٣)

فبلغ ذلك من قوله الدهقان ، فأهدى له وبره وسأله ألا يذكر أبنته في شعرٍ بعد ذلك .

قال ابن حبيب : ولحق أبا جلدة ضيمٌ من بعض الولاة ، فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معاونته رهبةً للسلطان ، فهتف بأعلى صوته : يَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ ، يَا أَمِيرَ بْنَ أَحْمَرَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سَرَاعَةَ قَوْمِي * سُكُونًا لَا يَثُوبُ لَهُمْ زَعِيمُ
هَتَفْتُ بِمِسْمَعٍ وَصَدَى أَمِيرٍ^(٤) * وَقَبْرِ مُعَمَّرٍ تَلِكِ الْقُرُومُ

- (١) الخلق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران . يارج : يفيح ويتشر . والرند : شجر طيب الرائحة ، وقيل هو العود أو الآس . (٢) استقل هنا : نهض . ومنبيا : راجعا . (٣) كذا في الأصول . وتذكير « الكف » غلط أو لغة قليلة . (٤) الصدى هنا : جسد الإنسان بعد موته .

شبيب بنت دهقان
فأهدى له لبتك
ذكرها

ضيم فلم يمنعه قومه
فهتف بمسمع
ابن مالك وآخرين
فسعى له قومه

قال : فأبكى جميع من حضر ، وقاموا جميعاً إلى الوالى فسألوه فى أمره حتى كف عنه . قال : وأمير بن أحر رجل من بنى يثكر ، وكان سيّداً جواداً ، وفيه يقول زياد الأعجم :

لولا أمير هلكت يثكر * ويثكر هلكت على كل حال

قال ابن الأعرابى : كان أمير بن أحر والياً على نحرسان فى أيام معاوية .

ومعمر الذى عناه أبو جلدة معمر بن شمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم ، وكان أمير سجستان ، وكان سيّداً شريفاً .

وقال : خطب أبو جلدة امرأة من بنى عجل يقال لها خليعة بنت صعب ، فأبت أن تتزوجه وقالت : أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تُلْفى شيئاً إلا أنفقته فى النجر ، وتزوجت غيره . فقال أبو جلدة فى ذلك :

خطب خليعة
بنت صعب فأبت
وتزوجت غيره
فقال شعرا

صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها * قالت خليعة ما أرى لك مالا
أودى بمالى يا خليع تكرمى * وتخرق وتحملي الأثقالا
إنى وجدك لو شهدت موافقى * بالسفح يوم أجلى الأبطالا
سيفنى ، لسكر أن تكونى خادماً * عندى إذا كره السكاة نزالا

الغناء لإبراهيم الموصلى ثانى ثقيلى بالوسطى عن الهشامى من كتاب على بن يحيى .

(١) فى الأصول : « سمر » بالسين المهملة . والنصوب من كتاب الاشتقاق . (٢) فى ج :

« خلية » . وكذا فى الشعر الآتى : « أودى بمالى يا خلى تكرمى » . (٣) كذا فى ١٠٤١ .

وفى سائر الأصول : « موافقى » . (٤) فى ج : « بالسفح » . والسفح (بالضم) : اسم

لعدة مواضع . وسفح الجبل : أسفله حيث يسفح فيه الماء . ولعل السفح هنا موضع بعينه .

ضرب بين قوم
فضحكوا فأكردهم
على أن يضربوا

(١) قال أبو سعيد الشكري وعمر بن سعيد صاحب الواقدي :

إن أبا جلدَة كان في قرية من قرى بُسْت يقال لها الحَيْرَان ومعه عمرو بن
صُوحان أخو صَعَصَعَة في جماعة يتحدّثون ويشربون ، إذ قام أبو جلدَة ليَبُول فَضَرَبَ ،
وكان عَظِيمَ البَطن ، فتضاحك القومُ منه ، فسَلَّ سَيْفَه وقال : لَأَضْرِبَنَّ مَنْ لَا يَضْرِبُ
في مجلسه هذا ضربةً بَسِيفِي ، أَمِنِّي تَضْحَكُونَ لَا أُمَّ لَكُمْ ! فما زال حتى ضَرَبُوا
جميعاً غير عمرو بن صُوحان . فقال له : قد علمت أن عبد القيس لا تضرب ولك
بدلها عشرُ فسَوَاتٍ . قال : لا والله أو تُفَصِّحَ بها ! فجعل عمرو يَخِي وَيَخِي فلا يقدر
عليها ، فتركه . وقال أبو جلدَة في ذلك :

أَمِنُ ضَرْطَةٍ بِالْحَيْرَانِ ضَرَطْتُهَا * تَشَدَّدَ مِنِّي دَارَةٌ وَتَلَيْنُ^(٣)
فَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ أَوْ ضَرْطَةُهَا * يَثُورُ دُخَانٌ سَاطِعٌ وَطَنِينُ^(٢)

قال : ولعمرو بن صُوحان يقول أبو جلدَة الشكري وطالت مُحِبَّتُهُ إِيَّاه فلم يظفر
منه بشيء :

صَاحِبْتُ عَمراً زَمَاناً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * الْحَقُّ بِقَوْمِكَ يَا عَمْرُو بْنَ صُوحَانَا
فَإِنْ صَبِرْتُ فَإِنَّ الصَّبْرَ مَكْرُمَةٌ * وَإِنْ جَزِعْتَ فَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَا^(٤)

قال ابن سعيد وحديثي أبو صالح قال :

بلغ أبا جلدَة أن زياداً الأعجم هجا بني يَشْكُرَ ، فقال فيه :

لَا تَهْجُ يَشْكُرَ يَا زِيَادُ وَلَا تَكُنْ * غَرَضاً وَأَنْتَ عَنِ الْأَذَى فِي مَعَزِلِ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ إِذَا مَا حُصِّلُوا * خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِيكَ الْأَعَزِلِ

هجا زيادا الأعجم
لهجوه بني يشكر

١١٦
١٠

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عمرو بن سعد » ولم نهند الى الصواب فيه . (٢) جئا :
جلس على ركبته ، وهو كدعا ورمى . (٣) كذا في الأصول . ولعلها « تارة » أي تشدد تارة
وتلين أخرى . (٤) كذا في ح ، ب ، س . وهو عمرو بن سعيد ، كما ورد في ح في الخبر السابق .
وفي أ ، م : « قال ابن سعد » . (تراجع الهامشة الأولى من هذه الصفحة) .

لولا زعيم بن المعل لم نبت ^(١) * حتى نصبحك بجيش جحفل
تمشى الضراء ^(٢) رجالهم وكأنتهم * أسد العرين بكل غضب منضل ^(٣)
فاحذر زياد ولا تكن ذا تدرا ^(٤) * عند الرجال ونهزة للختل ^(٥)

وقال ابن حبيب : كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكرى صديقاً لأبى جلدة ،
وكان فارساً شجاعاً ، وقتله ابن خازم لشيء بلغه فأنكره ، وفيه يقول أبو جلدة :

مدح سليمان بن
عمرو بن مرثد
وكان صديقاً له

إذا كنت مرثداً نديماً مكرراً * نماه سرأة من سرأة بنى بكر
فلا تعد ذا العليا سليمان ^(٦) عامداً * تجد ماجداً بالجود منشراح الصدر ^(٧)
كريمًا على علاته يبدل الندى * ويشربها صهباء طيبة النشير ^(٨)
معتقة كالمسك يذهب ريحها الدُر * كأم وتدعو المرء للجود بالوقر ^(٩)
وتترك حاسى الكأس منها مرثحا * يميّد كما ماد الأثيم من السكر ^(١٠)
تلوح كعين الديك ينزو حبابها * إذا من جت بالماء مثل لظى الجمر ^(١١)
فتلك إذا نادمت من آل مرثد * عليها نديماً ظل يهرف بالشعر

(١) فى ج : « لم تبت » بالتاء . وفى سائر الأصول : « لم تبت » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ صفحة ٣١٦ (٣) العضب : السيف القاطع . والمنضل

(٤) ذو تدرا : ذو حفاظ ومذافة (٥) النهزة الفرصة . والختل : جمع خاتل . والختل : الخادعة فى غفلة . وفى الأصول :

ومنعة . (٦) فى الأصول : « ابن خازم » بالخاء المهملة . والتصويب

بقلم المرحوم محمد محمود بن التلاميذ فى نسخته . ونحسب أنه عبد الله بن خازم الذى كان والياً لخراسان .

(٧) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « عامرا » وهو تحريف . (٨) على علاته أى

على حالاته المختلفة من عسر ويسر . (٩) النشير هنا : الرائحة .

(١٠) كذا فى الأصول . ولعله : « كما ماد الأثيم » . والأثيم والمأثوم : الذى أصابت الشجة أم رأسه

وهى الدماغ حتى لا يبق بينها وبين الدماغ إلا جلد رقيق . (١١) الهرف (بالفتح) هنا : الهذيان ،

والهرف أيضاً : مجاوزة القدر فى الثناء والمدح . وفى بعض الأصول : « يهرق » وهو تصحيف .

يُغْنِيكَ تَارَاتٍ وَطَوْرًا يَكُرُّهَا * عَلَيْكَ بِحَيَّاكَ الْإِلَهَ وَلَا يَدْرِ
تَعَوَّدُ إِلَّا يَجْهَلُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا * وَأَنْ يَبْذُلَ الْمَعْرُوفَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ * تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرِي^(١)
فَهَيْمَتُهُ بَذْلُ النَّدَى وَأَبْنَاءُ الْعَلَا * وَضَرْبُ طَلِي الْأَبْطَالِ فِي الْحَرْبِ بِالْبَتْرِ^(٢)
وَفِي الْأَمْنِ لَا يَنْفِكُ يَحْسُو مَدَامَةً * إِذَا مَا دَجَا لَيْلٌ إِلَى وَصَحِ الْقَجَرِ^(٣)

قال : فلما بلغت سليمان هذه الأبيات قال : هجاني أخى وما تعتمد ، لكنه يرى أن
الناس جميعاً يؤثرون الصُّبَاءَ كما يؤثروها هو ، ويشربونها كما يشربها . وبلغ قوله
أبا جلدة فأتاه فاعتذر إليه ، وحلف أنه لم يعتمد بذلك ما يكرهه وينكره . قال :
قد علمتُ بذلك وشهدتُ لك به قبل أن تعتذر ، وقيل عُذْرُهُ .

سأل الحُضَيْنَ بن
الْمُنْدَرِ شَيْثًا فلم
يعطه إياه فهجاه

وقال ابن حبيب : سأل أبو جلدة الحُضَيْنَ بن الْمُنْدَرِ الرَّقَاشِيَّ شَيْثًا فلم يُعْطِهِ
إياه ، وقال : لا أعطيه ما يشرب به الخمر . فقال أبو جلدة يهجوهُ :

يَا يَوْمَ بُؤْسٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ * بِالنَّحْسِ لَا فَارَقَتْ رَأْسَ الْحُضَيْنِ
إِنَّ حُضَيْنًا لَمْ يَزَلْ بَاخِلًا * مُدَّ كَانَ بِالْمَعْرُوفِ كَزَّ الْيَدَيْنِ^(٤)

فبلغ الحُضَيْنَ قولُ أبي جلدة ، فقال يُجِيبُهُ :

عَصَّ أَبُو جِلْدَةَ مِنْ أُمِّهِ * مُعْتَرِضًا مَا جَاوَزَ الْأَسْكَاتِينَ^(٥)
بُظْرًا طَوِيلًا غَاشِيًا رَأْسَهُ * أَعْقَفَ كَالْمَنْجَلِ ذَا شُعْبَتَيْنِ^(٦)

(١) تألى : حلف . (٢) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان إليه ،
فارتاش وتريش . وبراہ : هزله وأضعفه . ومثله قول الشاعر :

فرشني بخير طالما قد بريتني * نغير الموالي من يرش ولا يبري

(٣) الطلى (بالضم) : الأعناق . والبتر : جمع بتور ، وهو السيف القاطع . (٤) كذا في ١ ،
م . وفي سائر الأصول : « نحو مذامة » وهو تحريف . (٥) رجل كرايدين : بخيل .
(٦) الأسكان (بفتح الهمزة وكسرهما) : جانب الفرج وهما قذناه . (٧) البظر : هنة بين
أسكتي المرأة . (٨) كذا في الأصول . وأحسب أن صوابه « عاسيا » أى شديدًا صلبًا .

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال أبو جلدَة في حُضَيْنٍ أَيضاً :

لَعَمْرُكَ إِنِّ يَوْمَ أُسْنِدُ حَاجَتِي * إِلَيْكَ أبا سَاسَانَ غَيْرَ مُسَدِّدٍ^(١)
فَلا عَالَمَ بِالْغَيْبِ مِنْ أَيْنَ ضَرَّهُ * وَلَا خَائِفَ بَثِّ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ
فَلَيْتَ الْمَنَّا يَا حَلَقْتُ بِي صُرُوفُهَا * فَلَمْ أَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ الْمُصْرَدِ^(٢)
فَلَوْ كُنْتُ حُرّاً يَا حُضَيْنُ بَنَ مُنْذِرٍ * لَقُمْتُ بِحَاجَاتِي وَلَمْ نَتَبَلَّدْ^(٣)
تَجَهَّمَتْنِي خَوْفَ الْقَرَى وَأَطْرَحَتْنِي * وَكُنْتُ قَصِيرَ الْبَاعِ غَيْرَ الْمُقْلَدِ^(٣)
وَلَمْ تَعُدْ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْلًا لِمِثْلِهِ * مِنَ اللَّؤْمِ يَا بَنَ الْمُسْتَدَلِّ الْمُعْبِدِ

١١٧
١٠

قال : فبلغ أبا جلدَة أَنَّ بَنِي رَقَاشٍ تَهْدُوهُ بِالْقَتْلِ لِهَجَائِهِ الْحُضَيْنِ بَنَ مُنْذِرٍ، فقال :

تهدده بنو رقاش
لهجائه الحُضَيْنِ
فقال شعرا

تَهْدُنِي جَهْلًا رَقَاشٍ وَلَيْتَنِي * وَكَلَّ رَقَاشِي عَلَى الْأَرْضِ فِي الْحَبْلِ
فِيَا سِتْ حُضَيْنٍ وَأَسِتْ أُمِّ رَمَتْ بِهِ * فَبَيْسَ مَحَلِّ الضَّيْفِ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَتْرُكْ رَقَاشٍ وَجَمْعَهُمْ * أَذَلَّ عَلَى وَطْءِ الْحَوَانِ مِنَ النَّعْلِ
فَسَلَّتْ يَدَايَ وَأَتَبَعْتُ سَوَى الْهُدَى * سَبِيلًا وَلَا وَفَّقْتُ لِلْخَيْرِ وَالْفَضْلِ
عِظَامُ الْخَصَى تُطُّ^(٥) اللَّحَى مَعْدِنُ الْخَنَاءِ * مَبَاخِيلُ بِالْأَزْوَادِ فِي الْخَصْبِ وَالْأَزَلِ^(٦)
إِذَا أَمِنُوا ضَرَاءَ دَهْرٍ تَعَاظَلُوا^(٧) * عِظَالُ الْكِلَابِ فِي الدُّجْنَةِ وَالْوَبْلِ

(١) أبو ساسان : كنية الحُضَيْنِ بَنِ الْمُنْذِرِ . (٢) التصريد : قلة العطاء .

(٣) كذا في الأصول ! . (٤) رقاش : مبنية على الكسر مثل حذام وقطام ، وبعضهم

يجريها مجرى ما لا ينصرف . (٥) طط : جمع أظط وطط (بالفتح) وهو القليل شعر الحية .

والمعدن اسم مكان من عدن بالبلد يعدن (من بابي ضرب ونصر) عدنا وعدونا أى أقام .

(٦) الأزل : الضيق والشدة . (٧) التعاظّل — ومثله العظال والاعتظال والمعاظلة — :

الملازمة في السفاد . ويقال : عظلت الكلاب (من بابي نصر وسمع) إذا ركب بعضها بعضاً . والدجّة :

الظلمة ، والغيم المطبق الريان المظلم . والوبل : المطر الضخم القطر ، مثل الواابل .

(١) وإن عَصَمَهُمْ دَهْرٌ بَنَكْبَةٍ حَدَثَ * فَأَخْوَرُ عِيدَانًا مِنَ الْمَرْخِ وَالْأَثَلِ
أَسْوَدُ شَرَى وَسَطَ النَّدَى ثَعَالِبَ * إِذَا خَطَرَتْ حَرْبٌ مَرَّاجِلُهَا تَغْلِي (٢) (٣)

شعره في دهقانة
كان يختلف إليها

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الأصهباني المعروف
بالحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال : (٤)

عَشِقَ أَبُو جِلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ دِهْقَانَةً بُسَّتْ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَيَكُونُ عِنْدَهَا
دَائِمًا ، وَقَالَ فِيهَا :

وَكَأْسُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا حَسَوْتُهَا * وَنَازَعْنِيهَا صَاحِبٌ لِي مَلُومٌ (٥)
أَغْرَسَ كَأَنَّ الْبَدْرَ سَنَةً وَجْهَهُ * لَهُ كَفَلٌ وَافٍ وَفَرَعٌ وَمُهَيْمٌ (٦)
يُضِيءُ دَجَى الظُّلُمَاءِ رَوْنَقُ خَدِّهِ * وَيَنْجِبُ عَنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ مَظْلُمٌ
وَتُدَيَانِ كَالْحَقِيقِ وَالْمَتْنِ مَدْمَجٌ * وَجِيدٌ عَلَيْهِ نَسَقٌ دَرٍ مُنْظَمٌ (٧)
وَبَطْنٌ طَوَاهُ اللَّهَ طَيًّا وَمِنْطَقٌ * رَخِيمٌ وَرَدَفٌ نَيْطٌ بِالْحَقْوِ مَقَامٌ (٨)
بِهِ تَبَلَّتْنِي وَأَسْتَبَلَّتْنِي وَغَادَرْتُ * لَطْفِي فِي فُؤَادِي نَارَهَا تَتَضَرَّمُ
أُيَيْتُ بِهَا أَهْدَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَى * وَأَصْبَحُ مَبْهُوتًا فَمَا أَتَكَلَّمُ (٩)
فَنَ مَبْلَغِ قَوْمِي الدَّنَا أَنَّ مُهَجِّقِي * تَبِينُ ، لَئِنْ بَانَتْ أَلَا تَتَلَوَّمُ (١٠)
وَعَهْدِي بِهَا - وَاللَّهِ يَصْلَحُ بِهَا - * تَجُودُ عَلَى مَنْ يَشْتَبِيهَا وَتَنْعِمُ
فَمَا بِهَا ضَنْتٌ عَلَى بَوْدِهَا * وَقَلْبِي لَهَا يَا قَوْمَ عَائٍ مُتَّعِمٌ

(١) المَرْخُ وَالْأَثَلُ : ضربان من الشجر . (٢) في الأصول : « وسط الندى و ثعالب »

بزيادة الواو . (٣) في ١ ، ٢ : « حضرت » . (٤) في الأصول : « عن أبي عمرو »

وهو تحريف . (٥) ملوم : يلومه الناس كثيرا . (٦) سنة الوجه : دائرته أو صورته

أو الجبهة والجبينان . (٧) المسم (بكسر السين) : الثغر . (٨) نيط بالحقو : علق به .

والحقو (بالفتح ويكسر) : الكشح . وردف مقام : سمين . (٩) القوم الدنا : الأقربون .

(١٠) التلوم : التلبث والانتظار .

قال : فلما بلغها الشعرُ سألت عن تفسيره ففسر لها . فلما انتهى المُفسر إلى هذين البيتين الأخيرين غَضِبَتْ فقالت : أنا زانيةٌ كما زعم ! إن كلمته كلمةٌ أبداً . أو كُلاً ما أشتهانى إنسانٌ بذلت له نفسى وأنعمتُ من رُوحى إذا ! أى أنا إذا زانية . فصرمته ، فلم يقدر عليها وعُدب بها زماناً ، ثم قال فيها لما يُنس منها :

١١٨
١٠

٥ صحا قلبى وأقصرَ بعد غيٍّ * طويلٍ كان فيه من الغَوَانِي
بأن قصد السبيلَ فباع جهلاً * برُشدٍ وأرجى عُقبَى الزَّمانِ
وخاف الموتَ وأعتصمُ ابنُ حجرٍ * من الحبِّ المبرحِ بالحنَّانِ^(٢)
وقدما كان معترماً جموحاً * إلى لذاته سَلَسَ العِنَانِ^(٣)
وأقلعَ بعد صَبَوته وأضحى * طويلَ اللَّيْلِ يهْرِفُ بالقُرَّانِ^(٤)
ويدعو اللهَ مجتهداً لكياً * ينالَ الفَوْزَ من عُرفِ الحَنَّانِ^(٥)

قال ابن حبيب قال أبو عبيدة : قال شعرا في يزيد ابن المهلب ثم تتصل منه

كان يزيد بن المهلب يُتهم بالنساء . فقال فيه أبو جِلْدَةَ :
إذا اعتكرت ظلماءَ ليلٍ وتَوَمَّتْ * عيونُ رجالٍ وأستلذوا المصاحِجاً^(٦)
سما نحوَ جارِ البيتِ يَسْتامُ عِرسه * يزيدُ ديباً للعانة قابعا^(٧)
وإن أمكنته جارةُ البيتِ أُوْرنتُ * إليه أتاها بعد ذلك طائعا^(٨)

١٥ (١) كذا في ٣ . وفي سائر الأصول هكذا : « من روى » بالميم وهو تحريف . (٢) حجر : من آباء الشاعر . (٣) هذا الشطر مكانه بياض في الأصول الخطية . وهو مثبت هكذا في الأصلين المطبوعين . (٤) الاعترام هنا : الشراسة والبطر مثل . العرام والعرامة . وفي بعض الأصول : « معترماً » بالزاي المعجمة . (٥) كذا في الأصول . ولعله « طوال الليل » . (٦) في الأصول : « اعتكرت » وهو تحريف . واعتكار الظلام : اشتداده واختلاطه . (٧) يستام عرسه : يطلب زوجته . (٨) كذا ! (٩) في الأصول : « قانعا » بالنون وهو تصحيف . والقبع تغطية الرأس بالليل لرية ؛ قال الشاعر .

٢٠ ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنى أخطأته مجاحره
أى يدخل رأسه في ثوبه كما يدخل القرنى رأسه في جسمه . ودوية شبه الخنفساء أو أعظم منها شيئاً طويلة الرجل .

فشاعت الأبيات ورواها الناس لقتادة بن معرب ^(١) . فقال أبو جلدة :

أبا خالد ركني ومن أنا عبده * لقد غالى الأعداء عمداً لتغضبا
فإن كنت قلت اللذ أذاك به العدا * فشلت يدي أئمني وأصبحت أعضبا ^(٢)
ولا زلت محمولا على بليّة * وأمسيت شلواً للسابع متربا ^(٣)
فلا تسمعن قول العدا وتبينن * أبا خالد عذراً وإن كنت مغضبا

وقال ابن حبيب : قال رجل للبعيث : أي رجل هو أبو جلدة ؟ فقال : قتادة بن معرب أعرف به حيث يقول : ^(٤)

سئل عنه البعيث
فذكر شعرا لقتادة
ابن معرب يهجو به

إن أبا جلدة من سُكره * لا يعرف الحق من الباطل
يزداد غياً وأنهماكا ولا * يسمع قول الناصح العادل
أعيأ أبوه وبنو عمه * وكان في الذروة من وائل
فليتّه لم يك من يشكر * فبئس خدن الرجل العاقل
أعمى عن الحق بصير بما * يعرفه كل فتى جاهل
يُصبح سكران ويمسي كما * أصبح ، لا أسقى من الوابل
شدّ ركاب الغي ثم أغتدى * إلى التى تجلب من بابل
فالسجن إن عاش له مترل * والسجن دار العاجز الخامل

(١) كذا في الأصول وكتاب الاشتقاق . وورد في كتاب الشعر والشعراء « مغرب » بالغين المعجمة مضبوطاً بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة ، وفيه « ويقال مغرب » وضبط بضم فسكون فكسر وفي ب ، س في أخبار يزيد الأعجم (ج ١٤ ص ١٠٤ طبعة بلاق) : « مقرب » بالقاف . ولم نهند لوجه الصواب فيه . وفتادة بن معرب من بني يشكر .
(٢) الأعضب هنا : القصير اليد ، والأعضب : من لا ناصر له ، ومن الغنم : المكسور القرن .
(٣) المترب : المطنخ بالتراب .
(٤) في الأصول : « أتى رجل » وهو تحريف .

وقال أبو جلدَة يُحييه :

شعر له يناقض به
قنادة بن معرب

قَبَحْتَ لو كُنْتَ أَمْرًا صَالِحًا * تَعْرِفُ مَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ
كَفَفْتَ عَن شَتْمِي بِلا إِحْسَنَةٍ * وَلَمْ تَوَرِّطْ كِفَّةَ الْحَابِلِ^(١)
لَكِنْ أَبَتَ نَفْسِكَ فَعَلَ النَّهْيَ * وَالْحَزْمَ وَالنَّجْدَةَ وَالنَّائِلِ
فَتَحَتَ لِي بِالشِّتْمِ حَتَّى بَدَأَ * مَكْنُونُ غِشٍّ فِي الْحِشِّ دَاخِلِ
فَاجْهَدْ وَقُلْ لَا تَتْرِكْ جَاهِدًا * شَتَمَ امْرِئٍ ذِي نَجْدَةٍ عَاقِلِ
تَعَذَّلْنِي فِي قَهْوَةٍ مُزَرَّةٍ * دِرْيَاقَةٍ تُجَلَّبُ مِنْ بَابِلِ
وَلَوْ رَأَاهَا نَحْرٌ مِنْ حَبَا * يَسْجُدُ لِلشَّيْطَانِ بِالْبَاطِلِ
يَا شَرَّ بَكْرِ كُلِّهَا مَحْتَدًا * وَهَزَّةَ الْمُخْتَلِسِ الْآكِلِ
عَرَضَكَ وَفَرَهُ وَدَعْنِي وَمَا * أَهْوَاهُ يَا أَحْمَقَ مِنْ بَاقِلِ^(٢)

١١٩
١٠

قال ابن حبيب : كان أبو جلدَة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل ، فسكر
نديمه فعربد عليه وشتمه ، فأحتمله أبو جلدَة وسقاه حتى نام ، وقال فى ذلك :

عربد عليه ابن عم
له فأحتمله وقال
شعرا

أَبَى لِي أَنْ أَلْحَى نَدِيمِي إِذَا آتَشَى * وَقَالَ كَلَامًا سَيِّئًا لِي عَلَى السُّكْرِ
وَقَارَى وَعَلِمَى بِالشَّرَابِ وَأَهْلِهِ * وَمَا نَادَمَ الْقَوْمَ الْكَرَامَ كَذَى الْحَجَرِ^(٣)
فَلَسْتُ بِإِلَاحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ * وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
عَمَرَكْتُ بِجَنِّي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِي * وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٤)

(١) كفة الحابل : حبالته التى يصيد بها . وهى منصوبة على نزع الخافض ، أو على تضمين تورط

معنى فعل متعد . (٢) المعروف فى المثل أنه يقال « أعيا من باقل » . وهو رجل من إياد ،

وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت

الظبي ؟ فسد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظبي وكان تحت إبطه ، فضرب بعيه المثل .

(٣) ذواجر : ذوالعقل . (٤) يقال : عركت ذنبه بجني إذا احتملته . والخلدن :

الصدق . والنشر : الرائحة .

٥

١٠

١٥

٢٠

فلما تَمَادَى قَلْتُ خُذْهَا عَرِيقَةً * فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ بَحَّاحَةِ زُهَيْرٍ
فَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا * سَقَيْتُ أَخِي حَتَّى بَدَأَ وَضَحَ الْفَجْرِ
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بُلْبُيْهِ * فَأَغْرَقَ فِي شَمِي وَقَالَ وَمَا يَدْرِي
وَلَاكَ لِسَانًا كَانَ إِذْ كَانَ صَاحِيًا * يَقْلِبُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الشَّعْرِ

شعر له وقد دنا
رجلا من قومه
للشراب فأبى

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن
الحَدَثَانِ قَالَ :

كَانَ أَبُو جِلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ قَدْ خَرَجَ إِلَى تَسْتَرٍ^(٢) فِي بَعْثٍ ، فَشَرِبَ بِهَا فِي حَانَةِ مَعَ
رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانَ سَاكِنًا بِهَا . ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَ إِلَى بُسْتٍ وَالرُّجَّحِ وَكَانَ
مَكْتَبُهُ هُنَاكَ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، ثُمَّ لَقِيَ بِهَا ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي نَادَمَهُ بِتُسْتَرِذَاتِ يَوْمٍ ،
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَكَلَا ، ثُمَّ دَعَا بِالشَّرَابِ لِيَشْرَبَا ، فَأَمْتَنَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ :
إِنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا لِلَّهِ . فَقَالَ أَبُو جِلْدَةَ وَهُوَ يَشْرَبُ :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي بُسْتٌ وَلَيْلَةٌ * وَلَا مِثْلَ أَيَّامِي الْمَوَاضِي بِتُسْتَرٍ
غَنَيْتُ بِهَا أَسْقَى سُلَافَ مُدَامَةٍ * كَرِيمَ الْحَيَا مِنْ عَرَانِينَ يَشْكُرُ
نَبَادِرُ شُرْبِ الرِّيحِ حَتَّى نَهَرَهَا^(٤) * وَتَرَكْنَا مِثْلَ الصَّرِيعِ الْمُعْقَرِ
فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهُ * فَأَصْبَحْتُ قَدْ بَدَلْتُ طَوْلَ التَّوْقُرِ
فَرَاغَنِي حُلْمِي وَأَصْبَحْتُ مِنْهَجَ^(٥) الْ * شَرَابِ وَقَدِمًا كُنْتُ كَالْمُنْحَرِ
وَكُلُّ أَوَانٍ الْحَقِّ أَبْصَرْتُ قَصْدَهُ * فَلَسْتُ وَإِنْ نَهَيْتُ عَنْهُ بِمُقْصَرٍ^(٦)

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء . ووضح الفجر : بياض الصبح . وفي الأصول : « واضح الفجر » .

(٢) تستر : مدينة بخورستان . (٣) لعله : « وكان مكثه هناك » كما تقدم نظيره

في صفحة ٣١٣ سطر ١٢ (٤) هرّه : كرهه . (٥) كذا ! . ولعل صوابه « منهج »

السبيل » أي أصبحت واضحاً طريق الذي أسلكه وقد كنت قديماً كالمُنْحَرِ ؛ يقال منهج الطريق وأنهج

إذا وضغ وبان . (٦) في الأصول الخطية : « وقل أوان الحق » . ولم نوفق للصواب فيه .

سَأَرْكُضُ فِي التَّقْوَى وَفِي الْعِلْمِ بَعْدَهَا * رَكِضْتُ إِلَى أَمْرِ الْغَوَى الْمَشْهُرِ
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاحْتِيَالي وَقُوَّتِي * وَمَنْ عِنْدَهُ عُرْفِي الْكَثِيرُ وَمُنْكَرِي

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحارث المدائني قال :
مرَّ مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ بِأَبِي جَلْدَةَ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ وَأَتْنَسَأُ يَقُولُ :
يَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يَا مِسْمَعُ * أَنْتَ الْجَوَادُ وَالْخَطِيبُ الْمُصْقَعُ
* فَأَصْنَعُ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ *

مر به مسمع بن
مالك فوثب إليه
وقال فيه شعرا

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا هُنَاكَ : إِنَّ قَبْلَ مِنْكَ وَاللَّهِ يَا أَبَا جَلْدَةَ نَاكَ أُمُّهُ . فَقَالَ لَهُ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ وَيْحَكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا كَانَ أَبُوهُ يَصْنَعُ !

١٢٠
١٠

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : كَانَ مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يُعْطَى [أَبَا جَلْدَةَ، فَقَالَ فِيهِ] :
يَسْعَى أَنَاسٌ لِكَيْمَا يُدْرِكُوكَ وَلَوْ * خَاضُوا بِحَارَكَ أَوْ صَحَّضَاحَهَا غَيْرَ قُوا
وَأَنْتَ فِي الْحَرْبِ لَا رَثُّ الْقَوَى بَرِمٌ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رِعْدِيدَةٌ فَرِيقٌ
كُلُّ الْإِحْلَالِ الَّتِي يَسْعَى الْكَرَامُ لَهَا * إِنْ يَمْدَحُوكَ بِهَا يَوْمًا فَقَدْ صَدَقُوا
سَادَ الْعِرَاقِ فَمَا لُ النَّاسِ صَالِحَةٌ * وَسَادَهُمْ وَزَمَانُ النَّاسِ مُنْخَرِقٌ
لَا خَارِجِيٌّ وَلَا مُسْتَحْدَثٌ شَرَفًا * بَلْ مَجْدُ آلِ شِهَابٍ كَانَ مَذْخُلِقُوا

مسلح مقاتل بن
مسمع طمعاني مثل
ما كان مسمع
يعطيه فلبارده هجاء

- ١٥ (١) هذه الزيادة ليست في الأصول الخطية . (٢) الضحضاح : الماء القليل القعر .
(٣) رث القوي : ضعيفها . والبرم هنا : الضجر الملول . والرعيدة : الجبان يردد
عند القتال جبنًا . والفرق : الفرع الشديد الخوف .
(٤) في الأصول : « ليمدحوك » ولا يستقيم بها الكلام . (٥) كذا في ج . وهو يريد
أن الممدوح ساد العراق فصلحت حال الناس بسيادته وكان حالهم حين ساد في اضطراب وفوضى .
وفي سائر الأصول : « وحال الناس » بالواو .

قال : ثم مدح مُقَاتِلَ بْنَ مِسْمَعٍ طمعاً في مثل ما كان مِسْمَعٌ يُعْطِيهِ ، فلم يَلْتَفِتْ
إليه وأمر أن يُحْجَبَ عنه . فقليل له : تعرّضت للسان أبي جلدة وخُبْنِه . فقال :
ومن هو الكلبُ ! وما عسى أن يقول قبحه الله وقبح من كان منه ! فليجهد جهده .
فبلغ ذلك من قوله أبا جلدة فقال يهجوهُ :

قَرَى ضَيْفَهُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ابْنَ مِسْمَعٍ * وكان لئيمًا جاره يَتَذَلَّلُ
فَلَمَّا رَأَى الضَّيْفَ الْقَرَى غَيْرَ رَاهِنٍ * لديه تَوَلَّى هَارِبًا يَتَعَلَّلُ
يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ * أَلَا كُلُّ مَنْ يَرْجُو قِرَاقِمَ مُضَلَّلُ
عَمِيدُكُمْ هَرَّ الضَّيْفِ فَمَا لَكُمْ * رُبِعَةٌ أَمْسَى ضَيْفُكُمْ يَتَحَوَّلُ
وَحِقْمُكُمْ بَأَنْ تَقْرُوا الضَّيْفَ وَكُتْمُكُمْ * زَمَانًا يَكُمُ يَحْيَا الضَّرِيكَ الْمَعِيلُ
فَمَا بِالْكُفْمِ بِاللَّهِ أَنْتُمْ بَخِلْتُمْ * وَقَصَرْتُمْ وَالضَّيْفُ يُقْرَى وَيُزَلُّ
وَيُكْرَمُ حَتَّى يُقْتَرَى حِينَ يُقْتَرَى * يَقُولُ إِذَا وَلَّى جَمِلاً فَيُجْمَلُ
فَهَذَا بَنَى بَكْرٍ دَعَا آلَ مِسْمَعٍ * وَرَأَيْتُمْ لَا يَسْبِقُ الْخَيْلَ مُحْتَلُ
وُدُونَكُمْ أَضْيَافَكُمْ فَتَجَدُّوا * عَلَيْهِمْ وَوَأَسُوهُمْ فَذَلِكَ أَجْمَلُ

(١) غير راهن : غير حاضر . (٢) ربعة : من بطون بكر بن وائل . (٣) في ج :
« المقييل » بالفاء . وفي سائر الأصول : « المقييل » باللقاف . والمعيل : ذو العيال . والضريك :
الفقير السيء الحال .

(٤) اقترى الأولى : تتبع ، واقترى الأخرى : أضاف ، يقال : اقترى فلان الضيف ، مثل
قراه . يقول : إن من حق الضيف أن يكرم ما دام ناويا ، فإذا رحل وجب أن تتبعه الكرامة حيث
حل ؛ كما قال الآخر :

ونكرم جارنا ما دام فينا * وتنبه الكرامة حيث سارا

وهذا البيت ليس في ج .

(٥) في الأصول : « محتل » بالمشناة ، ولم نجد لها معنى . والمحتل (بالملظة) : الضاوي الدقيق السيئ
الغذاء ؛ يقال أحثلت الصبي إذا أسأت غذاءه ، وأحثلته الدهر : أساء حاله .

وَلَا تُصَيِّحُوا أُحْدُوثَةً مِثْلَ قَائِلٍ ^(١) * بِهِ يَضْرِبُ الْأُمُشَالُ مَنْ يَتَشَلُّ
 إِذَا مَا التَّقَى الرَّجُلَانُ يَوْمًا تَذَاكَرُوا * بَنَى مِسْمَعٍ حَتَّى يَحْمُوا وَيَتَقَلُّوا ^(٢)
 فَلَا تَقْرَبُوا أَيْبَاتِهِمْ إِنْ جَارَهُمْ * وَضَيْفُهُمْ سَيِّئَانِ أُنَى تَوَسَّلُوا
 هُمُ الْقَوْمُ غَرَّ الضَّيْفَ مِنْهُمْ رُوَاؤُهُمْ * وَمَا فِيهِمْ إِلَّا لُئِيمٌ مَبْخُلٌ
 فَلَوْ بَنَى شَيْبَانَ حَاتٍ رَكَابِي * لَكَانَ قِرَاهُمُ رَاهِنًا حِينَ أَنْزِلُ ^(٣)
 أَوْلَيْكَ أَوْلَى بِالْمَسْكَارِمِ كُلِّهَا * وَأَجْدَرُ يَوْمًا أَنْ يُوَاوُوا وَيُفْضَلُوا
 بَنَى مِسْمَعٍ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكُمْ * وَلَا زَالَ وَادِيكُمْ مِنَ الْمَاءِ يُمَحِلُ
 فَلَمْ تَرُدُّعُوا الْأَبْطَالَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا * إِذَا جَعَلَتْ نَارُ الْحُرُوبِ تَأْكُلُ

(١) كذا ! . (٢) حم فلان : أصابته الحمى .

(٣) فى بعض الأصول : « واهنا » بالواو ، وهو تحريف . والراهن : الحاضر .

أخبار علويه ونسبه

هو علي بن عبد الله بن سيف^(١) . وكان جدّه من السغد^(٢) الذين سباهم الوليد
ابن عثمان بن عفّان وأسترقّ منهم جماعة اختصّهم بخدمته ، وأعتق بعضهم ، ولم يُعتق^(٣)
الباقيين فقتلوه . وذكّر ابن خرداذبه ، وهو من لا يحصّل قوله ولا يعتمد عليه ،
أنّه من أهل يثرب مولى بنى أميّة ، والقول الأول أصحّ .

ويكنّى علويه أبا الحسن . وكان مغنياً حاذقاً ، ومؤدّباً محسناً ، وصانعاً متفنّناً ،
وضارياً متقدّماً ، مع خفة روح ، وطيب مجالسة ، وملاحة نوادر . وكان إبراهيم الموصليّ
علّمه وخرجه وعُني به جدّاً ، فبرع وغنى لمحمد الأمين ، وعاش إلى أيام المتوكّل ،
ومات بعد إسحاق الموصليّ بمديدة يسيرة . وكان سبب وفاته أنّه خرج به حرب ،
فشكاه إلى يحيى ابن ماسويه ، فبعث إليه بدواء مُسهلٍ ويطّاء ، فشرب الطّلاء
وأطلى بالدواء المُسهل ، فقتله ذلك . وكان إسحاق يتعصّب له في أكثر أوقاته على
مُخارق . فأما التقديّم والوصف فلم يكن إسحاق يرى أحداً من جماعته لها أهلاً ،
فكانوا يتعصّبون عليه لإبراهيم بن المهديّ ، فلا يضرّه ذلك مع تقدّمه وفضله .

مهارة في الغناء
والضرب وبعض
أخلاقه ونشأته
وسبب وفاته

(١) كذا في كل الأصول ومختصر الأغاني لابن منظور . وكتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي بها مش
نسخته « يوسف » بدل « سيف » . (٢) السغد : ناحية كثيرة المياه والبساتين والأشجار بها
قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وربما قيل فيها « الصغد » بالصاد . ويقال لسكان تلك الناحية سغد .
(٣) كذا في ح و مختار الأغاني ونهاية الأرب . وفي سائر الأصول : « سباهم عثمان بن الوليد
ومن عثمان بن عفّان » وهو تحريف . والمعروف في كتب التاريخ أن الذي فتح تلك النواحي سنة ٥٦ هـ
هو سعيد بن عثمان بن عفّان . (٤) في الأصول الخطية : « لها » .

رأى إسحاق
الموصلى فيه
وفى مخارق

أخبرنى محمد بن مَرْيَدٍ قال حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّمَا
أَفْضَلُ عِنْدَكَ مُخَارِقٌ أَوْ عَلَوِيَّةٌ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَىَّ عَلَوِيَّةٌ أَعَرَفُهَا فَهَمَّا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ
رَأْسِهِ وَأَعْلَمُهُمَا بِمَا يُغْنِيهِ وَيُؤَدِّيهِ ، وَلَوْ خَيْرْتُ بَيْنَهُمَا مَنْ يُطَارِحُ جَوَارِيَّ أَوْ شَاوِرِنِي
مَنْ يَسْتَنْصَحُنِي لَمَّا أَشَرْتُ إِلَّا بِعَلَوِيَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّيُ الْغِنَاءَ ، وَصَنَعَ صَنْعَةً مُحْكَمَةً .
وَمُخَارِقٌ يَمْتَكِنُهُ مِنْ حَلْقِهِ وَكَثْرَةِ نَعْمِهِ لَا يَقْنَعُ بِالْأَخْذِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّيُ صَوْتًا
وَاحِدًا كَمَا أَخْذَهُ وَلَا يُغْنِيهِ مَرَّتَيْنِ غِنَاءً وَاحِدًا لِكَثْرَةِ زَوَائِدِهِ فِيهِ . وَلَكِنَّهُمَا
إِذَا اجْتَمَعَا عِنْدَ خَلِيفَةٍ أَوْ سُوقَةٍ غَلَبَ مُخَارِقٌ عَلَى الْمَجْلِسِ وَالْجَائِزَةِ لِطِيبِ صَوْتِهِ
وَكَثْرَةِ نَعْمِهِ .

حَدَّثَنِي بِحَظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدُونَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

اجْتَمَعْتُ مَعَ إِسْحَاقَ يَوْمًا فِي بَعْضِ دُورِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَحَضَرَ عَلَوِيَّةٌ فَغَنَى أَصَوَاتًا ،
ثُمَّ غَنَى مِنْ صَنْعَتِهِ :

صوت

وَنَبْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إِلَى فَهْلٍ نَفْسَ لَيْلَى شَفِيعُهَا ^(١)

— وَلَحْنُهُ ثَانِي ثَقِيلٌ — فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ ! أَحْسَنْتَ مَا شِئْتَ !

فَقَامَ عَلَوِيَّةٌ مِنْ مَجْلِسِهِ فَقَبَّلَ رَأْسَ إِسْحَاقَ وَعَيْنِيهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَرَّ بِقَوْلِهِ سُرُورًا
شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ سَيِّدِي وَابْنُ سَيِّدِي ، وَأُسْتَاذِي وَابْنُ أُسْتَاذِي ، وَلِي إِلَيْكَ
حَاجَةٌ . قَالَ : قُلْ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَبْلُغُ فِيهَا مَا تُحِبُّ . قَالَ : أَيُّمَا أَفْضَلُ عِنْدَكَ

(١) هَلَا الَّتِي لِلتَّحْضِيضِ يَلِيهَا الْفَعْلُ ؛ وَلِذَلِكَ تَأَوَّلَ النُّحُو يُون هَذَا الْبَيْتَ ، فَقِيلَ هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ

« كَانَ » الَّتِي اسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَجُمْلَةُ « نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا » خَبَرُهَا . وَقِيلَ « نَفْسُ لَيْلَى » فَاعِلُ لَفْعِ

مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ فَهَلَا شَفَعَتْ نَفْسُ لَيْلَى ، وَيَكُونُ شَفِيعُهَا خَبَرًا لِلْمَحْذُوفِ ، وَالتَّقْدِيرُ : هِيَ شَفِيعُهَا أَيْ

نَفْسُهَا شَفِيعُهَا . عَلَى أَنَّ بَعْضَ النُّحُو يَبِينُ يَجِيزُ مَجِئَ الْجَمْلِ الْإِسْمِيَّةِ بَعْدَ أَدْوَاتِ التَّحْضِيضِ مُسْتَدَلًّا بِهَذَا الْبَيْتِ .

أنا أو مخارق ؟ فإنني أحبُّ أن أسمع منك في هذا المعنى قولاً يُؤثّر ويحكىه عنك من حضر، فنُشرفني به ^(١) . فقال إسحاق : ما منكم إلا مُحسنٌ مجلٌّ ، فلا تُردُّ أن ترى في هذا شيئاً . قال : سألتك بحقِّ عليك وبترية أبيك وبكلِّ حقٍّ تعظمه إلا حكمة . فقال : ويحك ! والله لو كنت أستجيز أن أقول غير الحق لقلته فيما تُحب ، فأما إذ أبيت إلا ما ذكرت فهالك ما عندي : فلو خيَّرتُ أنا من يُطرح جوارى أو يغني لي لما اخترتُ غيرك ، ولكننا إذا غنيّا بين يدي خليفة أو أميرٍ غلبك على إطرابه واستبدَّ عليك بجائزته . فغضب علويه وقام وقال : أف من رضاك ومن غضبك ! .

شاع له صوت
كان الناس
يفظون له لاسحاق

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى الميحيي قال :

قَدِمْتُ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَى قَدَمَةً إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَقِيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ ، ففعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار الناس حتى انتهى إلى ذكر الغناء ، فقال : أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الأيام من الأغاني ، فإن الناس ربما لهجوا بالصوت بعد الصوت ؟ فقلت : صوتاً من صنعك . فقال : أي شيء هو ؟ فقلت :

صوت

أَلَا يَا حَمَامِي قَصِرَ دُورَانِ هَجْمًا * بَقَلْبِي الْهَوَى لَمَّا تَغَنَّنِي لِيَا
وَأَبْكَيْتُنِي وَسَطَّ صَحْحِي وَلَمْ أَكُنْ * أَبَالِي دَمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
فَضِيحِكُ وَقَالَ : ليس هذا لي ، هذا لعلويه ، ولقد لعمري أحسن فيه وجود ما شاء .
لحن علويه في هذين البيتين ثاني ثقیل بالوسطى .

(١) في ب ، س : « فشرقي به » . (٢) دوران : موضع خلف جسر الكوفة كان به

قصر لاسماعيل القسري أخى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . (عن معجم البلدان لياقوت) .

حَدَّثَنِى عُمَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَبْزَارَى قَالَ :

أزاه بعض أصحابه
فأطعمهم وغناهم
ألحانا له

أَتَيْتُ عَلُوِيَّةَ يَوْمًا بِالْعَشَى ، فَوَجَدْتُ عَنْدهُ خَاقَانَ بْنَ حَامِدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ
صَاحِبَ الْمُصَلَّى ، وَكُنْتُ حَمَلْتُ مَعِ قَفَصَ فَرَارِيحِ كَسَكْرِيَّةٍ مُسَمَّنَةٍ وَجَرَابَى دَقِيقٍ
سَمِيدٍ ، فَسَأَلْتُهُ إِلَى غَلَامِهِ ، وَبَعَثَ إِلَى يَسْرِ بْنِ حَارِثَةَ : أَطْعِمْنَا مَا عِنْدَكَ ، فَلَمْ يَزَلْ
يُطْعِمُنَا فَضْلَاتٍ حَتَّى أَدْرَكَ طَعَامُهُ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْخَصِيبِ بْنِ
عَمْرِو فَخَضَرَ ، وَقَدَّمَ الطَّعَامَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا كُلُّ مَعْدَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّى صَنَعْتُ
الْبَارِحَةَ لَحْنًا أُعْجِبْنِى ، فَاسْمَعُوهُ وَقُولُوا فِيهِ مَا عِنْدَكُمْ ، وَغَنَّا فَقَالَ :

صوت

- هَزَيْتُ عُمَيْرَةً أَنْ رَأَتْ ظَهْرِي أَنَحْنَى * وَذَوَابِى عُلَّتْ بِمَاءِ خِضَابِ
لَا تَهَزِّى مِنِّى عُمَيْرُ فَإِنِّى * مَحْضُ كَرِيمٍ شَيْتِى وَشَبَابِ
— لَحْنُ عَلُوِيَّةَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِى بِالْوَسْطَى — فَقُلْنَا لَهُ : حَسَنٌ وَاللَّهِ
جَمِيلٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، وَشَرِبْنَا عَلَيْهِ أَقْدَاحًا . ثُمَّ اسْتَوْذَنْ لَعَنَتِ غَلَامُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ مُعَاذٍ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَمَعَ عَمَّتْ كِتَابٌ مِنْ مَوْلَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : سَمِعْتُ يَا سَيِّدِى
مِنْكَ صَوْتًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (يَعْنِى الْمَعْتَصِمَ) ، فَأُحِبُّ أَنْ تُتَفَضَّلَ وَتَطْرَحَ عَلَى
عَبْدِكَ عَمَّتْ . وَهُوَ :

- (١) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « دَسَكْرِيَّة » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْفَرَارِيحُ الْكَسَكْرِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ
إِلَى كَسَكْرٍ ، وَهِيَ كُورَةٌ كَانَتْ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قَصْبَتَهَا « وَاسِطٌ » .
(٢) السَّمِيدُ (بِالذَّالِ وَبِالذَّالِ) ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَفْصَحُ) : الْحَوَارَى ، وَهُوَ خَالِصُ الدَّقِيقِ بَعْدَ اسْتِخْرَاجِ
مَا فِيهِ مِنْ نَخَالَةٍ . (٣) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَبَعَثَتْ » .
(٤) الْمَعْدَرُونَ هُنَا : الْمُقْصَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَبَالِغُوا فِي الْأَكْلِ . (٥) فِي ج : « وَذَوَابِى » .
(٦) زَادَ فِي ج هُنَا : « يَوْمَنَا » .

صوت

فَوَاحَسَرَتَا لَمْ أَقِضْ مِنْكَ لُبَانَةً * وَلَمْ أَمْتَعْ بِالْجَوَارِ وَالْقُرْبِ
يَقُولُونَ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْهُمْ * فَقُلْتُ وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْ قَلْبِي
لَحْنُ عَلَوِيهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَهُوَ مِنْ مَقْدَمِ أَغَانِيهِ وَصُدُورِهَا . وَأَوَّلُ
هَذَا الصَّوْتِ :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شَعْبُ مُوَزَّقٍ ^(١) * سَقَّتِكَ الْغَوَادِي مِنْ حَامٍ وَمِنْ شَعْبِ
قَالَ : وَإِذَا مَعَ حُسَيْنٍ رُقْعَةٌ ^(٢) مِنْ مَوْلَاهُ : سَمِعْتُكَ يَا سَيِّدِي تُغْنِي عِنْدَ الْأَمِيرِ
أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ :

أَلَا يَا حَمَامِي قَصْرِ دُورَانِ هُجُتَا * بِقَلْبِي الْهَوَى لِمَا تَغْنِي لِيَا
أُحِبُّ أَنْ تَطْرَحَهُ عَلَى عَبْدِكَ حُسَيْنٍ . قَالَ : فَدَعَا بِغَلَامٍ لَهُ يُسَمَّى عَبْدَ آلِ فَطْرَحَهُ
عَلَيْهِمَا حَتَّى أَحْكَاهُ ثُمَّ عَرَضَاهُ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ لَهَا . فَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ مَرَّ لَنَا يَوْمَ يَقَارِبُ
طَيِّبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَحُسْنُهُ .

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ :
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْوَائِقَ يَقُولُ : عَلَوِيهِ أَصَحُّ النَّاسِ صَنْعَةً بَعْدَ إِسْحَاقَ ،
وَأَطْيَبُ النَّاسِ صَوْتًا بَعْدَ مُحَارِقَ ، وَأَضْرَبُ النَّاسَ بَعْدَ رَبْرِبٍ وَمُلَاحِظَ ، فَهُوَ
مُصَلِّي كُلِّ سَابِقٍ قَادِرٍ ، وَثَانِي كُلِّ أَوَّلٍ وَاصِلٍ مُتَقَدِّمٍ . قَالَ : وَكَانَ الْوَائِقُ يَقُولُ :
غِنَاءُ عَلَوِيهِ مِثْلُ نَقْرِ الطَّسْتِ يَبْقَى سَاعَةً فِي السَّمْعِ بَعْدَ سُكُونِهِ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةِ بِخَطِّهِ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو حَاتِمٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ قَالَ :

خطأ إسحاق لحنا
غناه عند المعتصم
فرد هو عليه

(١) الرواية فيما تقدم (ج ٦ ص ٢٩٥ من هذه الطبعة) : « شعب مراهق » .
(٢) لم يتقدم حسين هذا ذكر في القصة .

اجتمعت يوماً بين يدي المعتصم وحضر إسحاق الموصلي، فغنى علويه :
لَعْبَدَةَ دَارٍ مَا تَكَلَّمْنَا الدَّارَ * تَلُوحُ مَغَانِيهَا كَمَا لَاحَ أَسْطَارُ^(١)

فقال إسحاق : أخطأت فيه ، ليس هو هكذا . فغضب علويه وقال : أم من أخذنا
عنه هكذا زانية^(٢) . فقال إسحاق : وشئنا قبحه الله ، وسكت وبأن ذلك فيه . قال :
وكان علويه أخذه من أبيه^(٣) .

حدثني عمي قال حدثنا هارون بن مخارق قال :

كان أعسر وعوده
مقلوب الأوتار

كان علويه أعسر وكان عودُه مقلوب الأوتار : اليم أسفل الأوتار كلها ،
ثم المثلث فوقه ، ثم المثنى ، ثم الزير ، وكان عودُه إذا كان في يد غيره مقلوباً على
هذه الصفة ، وإذا كان معه أخذه باليمنى وضرب باليسرى ، فيكون مستوياً في يده
ومقلوباً في يد غيره .

أخبرنا محمد بن خليف وكيع قال كان الخليلي القاضي ، واسمه عبد الله [بن محمد] ،
ابن أخت علويه المعنى ، وكان تياًها صليفاً ، فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية ،
فكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده ولا يتحرك ،
فإذا تقدم إليه الخصمان أقبل عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما
ثم يعود لحاله . فعمد بعض الحبان إلى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعوى فألصقها

كان بينه وبين
ابن أخته الخليلي
القاضي منازعة
فغنى بشعره للأمن
فعرله عن القضاء

(١) الأسطار : جمع سطر وهو الخط من الكتابة . وتشبه آثار الديار بخطوط الكتاب مستفيض
في الشعر العربي . (٢) في الأصول هنا : « ... هكذا في روايته » . والتصويب مما تقدم في الأغاني
(ج ٥ ص ٣٥١ من هذه الطبعة) . (٣) زاد في ج هنا : « يعني من أبي إسحاق وهو إبراهيم
الموصلي » بالمداد الأحمر ، مما يدل على أنه من وضع قارئ للنسخة ، فأثبتت هذه الزيادة في ب ، س .
(٤) في الأصول ما عدا ج : « الخليلي » وهو تصحيف . (٥) زيادة من مختصر
الأغاني . (٦) الشرقية هنا : محلة بالجانب الغربي من بغداد .

في موضع دَنِيَّتِهِ بالدُّبِقِ ^(١) وَمَكَنْ مِنْهَا الدُّبِقَ ^(٢) . فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَنْكَشَفَ رَأْسَهُ وَبَقِيَتِ الذَّنْبَةُ مُوضَعَهَا مُصْلُوبَةً مُلتَصِقَةً ، فَقَامَ الْخَلَنَجِيُّ مُغَضَّبًا وَعَلِمَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَيَّاسَانِهِ وَقَامَ فَانصَرَفَ وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَعْوَانِهِ فَأَخَذَهَا . وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِيهِ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

إِنَّ الْخَلَنَجِيَّ مِنْ تَتَائِبِهِ * أَثْقَلُ بَادٍ لَنَا بِطَلْعَتِهِ
مَا إِنَّ لِي لَذِي نَحْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ * ^(٤) بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقِصْعَتِهِ
يُصَالِحُ الْخَصْمَ مِنْ يُخَاصِمُهُ * خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ
لَوْ لَمْ تَدْبِقْهُ كَفَّ قَانِصِهِ * ^(٥) لَطَارَ تَيْهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ ^(٦)

قال : وَشَهَرَتِ الْأَيَّاتُ وَالْقِصَّةُ بَبَغْدَادَ ، وَعَمِلَ لَهُ عَلَوِيَّةٌ حَكَايَةً أَعْطَاهَا لِلزَّفَانِينِ ^(٧) وَالْمُخَنَّثِينَ فَأُحْرَجَوْهُ فِيهَا ، وَكَانَ عَلَوِيَّةٌ يُعَادِيهِ لِمَنَازَعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَفَضَّحَهُ ، وَأَسْتَعْفَى الْخَلَنَجِيُّ مِنَ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ وَسَأَلَ أَنْ يُؤَلَّى بَعْضَ الْكُؤُورِ الْبَعِيدَةِ ، فَوُلِّيَ جُنْدَ دِمَشَقَ أَوْحِصَ . فَلَمَّا وَلَّى الْمَأْمُونُ الْخِلَافَةَ غَنَّاهُ عَلَوِيَّةٌ بِشِعْرِ الْخَلَنَجِيِّ فَقَالَ :

بَرِّتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي * أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

١٢٤
١٠

(١) كَذَا فِي مَخْتَصَرِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « دَنِيَّتِهِ » وَكَذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي . وَظَاهِرٌ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ غَطَاءِ الرَّأْسِ . (٢) الدُّبِقُ : الْغَرَاءُ . (٣) كَذَا فِي مَخْتَصَرِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « بِالْأَخَاوِينَ : جَمْعُ خَوَانَ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَكُسْرُهُ) وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ الْخَطِيئَةِ . وَفِي ب ، س : « مُنَاسِبَةٍ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْأَخَاوِينَ : جَمْعُ خَوَانَ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَكُسْرُهُ) وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . (٥) فِي ب ، س : « قَابِضَةٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالتَّدْبِيقُ : صَيْدُ الطَّائِرِ بِالْأَخَاوِينَ . وَهُوَ الْغَرَاءُ يَلْزُقُ بِجَنَاحِ الطَّائِرِ فَيَصَادُ بِهِ . يُقَالُ : دَبِقَهُ (مَنْ بَابُ ضَرْبٍ) وَدَبَقَهُ (بِالتَّضْعِيفِ) . (٦) فِي الْأَصُولِ : « مِنْهَا » . وَالتَّضْعِيفُ مِنْ مَخْتَصَرِ الْأَغَانِي . (٧) الزَّفَانُونَ : الرَقَاصُونَ .

(١)
ولكنهم لما رأوك غريبة * بهجرى تَوَاصَوْا بالنخمة وأحتالوا
فقد صرت أذنًا للوشاة سمعة * ينالون من عِرْضى وإن شئت مانالوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ فقال : قاضى دِمَشْق . فأمر المأمون
بإحضاره ، فكتب الى صاحب دِمَشْق بإشخاصه فأشخص ، وجلس المأمون للشرب
وأحضر علويه ، ودعا بالقاضى فقال له : أنشدنى قولك :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى * أتاك به الواشون عنى كما قالوا

فقال له : يا أمير المؤمنين هذه أبيات قُلْتُها منذ أربعين سنة وأنا صبي ، والذى
أكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قُلْتُ شعراً منذ أكثر من عشرين سنة
إلا فى زُهْدٍ أو عتابٍ صديق . فقال له : أجلس بفلس ، فناولهُ قَدَحَ نبيذ التمر
أو الزبيب . فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منها . فأخذ القَدَحَ
من يده وقال : أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك ، وقد ظننتُ
أنك صادقٌ فى قولك كله ، ولكن لا يتولى القضاء رجلٌ بدأ فى قوله بالبراءة من
الإسلام ، أنصِرْف الى منزلك . وأمر علويه فغير الكلمة وجعل مكانها " حرمتُ
منأى منك " .

١٥ حَدَّثَنِى جعفر بن قدامة قال حَدَّثَنِى محمد بن عبد الله بن مالك قال :

كان علويه يغنى بين يدي الأمين ، فغنى فى بعض غنائه :

ليت هندا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما نجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه ، فقال للأمين : إنما يعرض بك ويستبطئ
المأمون فى محاربتك ، فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجرّ برجله ، وجفاه مدّة ،

ضربه الأمين
بوشاية ابن الربيع
ثم تقرب بذلك إلى
المأمون فلم يرمه
ما يجب

حتى ألقى نفسه على كوثِرِ فترضاه له وردَّ إلى خدمته ، وأمر له بخمسة آلاف دينار .
 فلما قدم المأمون تقرب إليه بذلك ، فلم يقع له بحيث يُحبُّ ، وقال له : إِنَّ الْمَلِكَ
 بمنزلة الأسد أو النار ، فلا تُعرِّض لِيَا يُغضبه ، فإنه ربَّما جرى منه ما يُتلفك
 ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منه ، ولم يُعطه شيئا .

ومثل هذا من فعل الأمين ، ما حدَّثني به محمد بن مزيَّد بن أبي الأزهر قال
 حدَّثنا حماد بن إسحاق قال حدَّثني أبي قال :

غضب الأمين على
 إبراهيم الموصلي بعد
 موته لتقديم اسم
 المأمون عليه
 في شعره ورضاه
 ابنه إسحاق

دخلتُ على الأمين فرأيتُه مُغَضَّباً كالْحَا ، فقلتُ له : ما لأمر المؤمنين — تَمَّ اللهُ
 سروره ولا نقصه — أراه كالْحَا ؟ قال : غاظني أبوك الساعة لا رحمه الله !
 والله لو كان حيا لضربتُه خمسمائة سوط ، ولولاك لنبشتُ الساعة قبره وأحرقتُ
 عظامه . فقمْتُ على رجلٍ وقلت : أعوذ بالله من سُخْطِكَ يا أمير المؤمنين ! ومن
 أبي وما مقداره حتى تغتاظ منه ! وما الذي غاظك فعَلَّ له فيه عُذْرًا ؟ فقال : شدَّةُ
 محبَّته للمأمون وتقديمه إياه علىَّ حتى قال في الرشيد شعراً يقدِّمه فيه علىَّ وغناه فيه ،
 وغنيته الساعة فأورثني هذا الغيظ . فقلتُ : والله ما سمعتُ بهذا قطُّ ولا لأبي غناءً
 إلَّا وأنا أرويه ، ما هو ؟ فقال : قوله :

١٢٥
 ١٠

أبو المأمون فينا والأمين * له كنفان من كرم ولين
 فقلتُ له : يا أمير المؤمنين لم يُقدِّم المأمون في الشعر لتقديمه إياه في الموالاة ، ولكنَّ
 الشعر لم يَصِحَّ وزنه إلَّا هكذا . فقال : كان ينبغي له إذ لم يَصِحَّ الشعرُ إلَّا هكذا
 أن يدعه إلى لعنة الله . فلم أزل أداريه وأرفقُ به حتى سكن . فلما قدِم المأمون
 سألتني عن هذا الحديث فحدَّثته به ، فجعل يضحك ويعجب منه .

(١) في الأصول : « ولم » بالواو . (٢) في ب ، س : « منك » وهو تحريف .

(٣) في ج ، ب ، س : « ولا نقصه » بالقاف .

مدحه عبد الله بن
طاهر

حدثنى جعفر بن قدامة قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :

سمعتُ أبى يقول : لو حُرِّتْ لونا من الطعام لا أزيد عليه غيره لأخترتُ الدُّرَاجَةَ ^(١)؛
لأننى إن زدتُ فى خَلِّها صارتْ سِجْجَاجَةً ^(٢)، وإن زدتُ فى ماءها صارتْ إسفيدَ باجَةٍ ^(٣)،
وإن زدتُ فى تَصْبِيرِها بل فى تَشْيِيطِها صارتْ مُطَجَّنَةً ^(٤) . ولو أقتصرتُ على رجل
واحد لما اخترتُ سوى علويّه ، لأنه إن حدثنى ألهانى ، وإن غنّانى أشجاني ، وإن
رجعتُ إلى رأيه كفانى .

حدثنى عمى قال حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن محمد
الأبزارى قال :

حضر عند سعيد
ابن عجيف فأكرمه
ثم طابه عجيف

كنتُ عند سعيد بن عجيف أنا وعبد الوهاب بن الحَصِيب وعبد الله بن صالح
صاحبُ المِصْلَى ، إذ دخل عليه حاجبه فقال له : علويّه بالباب ، فأذن له فدخل .
فقال له : لا تَحْمَدْنِي فَإِنِّي لم يَحْمَدْنِي رسولُ رجلٍ اليومَ ، فعرَضْتُ إخوانى جميعاً على
قلبي فلم يَقَعْ عليه غيرُكَ . فدعا له بِرِذْوَنِ أَهْمٍ بِسَرَجِهِ وَلِحَامِهِ فَأهداهُ إليهِ ، وجلسنا
نَشْرَبُ وعلويّه يَغْنَى . فلما تَوَسَّطْنَا أمرنا جاء رسولُ عَجِيفٍ ^(٥) يطلبُهُ فى منزله ،
فقالوا له : هو عند ابنه سعيد . فأتاه الرسولُ فقال له : أَجِبِ الأَمِيرَ . فقلنا : هذا
شئٌ ليس فيه حيلةٌ . وقد جاء الرسولُ وهو يَغْنَى :

(١) الدراج (بالضم) : ضرب من طير العراق أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر ، على خلقة
القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام لأنه يجتمع فراخه تحت جناحيه كما يجتمع الحمام .
(٢) السجج : مرق يعمل من اللحم والخل ، معرب "سجج" مركب من "سك" أى خل ،
ومن "با" أى طعام . (عن كتاب الألفاظ الفارسية المعربة) . (٣) الاسفيد باجة : لون من
الطعام يتكون من البصل والزبدة ومن أشياء أخرى . (عن القاموس الفارسي الانكليزى لاستنجاس) .
ويبدو أن هذا التعريف لا يتفق مع ما يدل عليه العبارة هنا ، فانه يدل على أنها تصير ضرباً من الحساء .
(٤) مطجئة : مقلوبة بالطاجن . (٥) هو عجيف بن عنبسة أحد رجال دولة بنى العباس
ومن قواد المعتصم . (راجع الطبرى طبعة أوربا القسم الثالث صفحة ١١٦٦ — ١١٦٨ و ١٢٥٦ —
١٢٥٨ و ١٢٦٤ — ١٢٦٦) .

صوت

ألم ترأني يوم جئ سوَيْقةً ^(١) * بكيتُ فنادتني هَيْدَةً مَالِيَا
فقلتُ لها إنَّ البكاءَ رَاحَةٌ * به يَسْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

— لحنُ علويه في هذا رملٌ . والشعرُ للفرزدق — قال : فقام علويه ثم قال : هو ذا ،
أمضى إلى الأمير فأحدثه بحديثنا وأستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضلٌ
لكم . فانصرف بعد المغرب ومعه جامٌ ، فيه مسكٌ وعشرة آلاف درهمٍ ومِنْيَانِ ^(٢) فيهما
رماطونٌ ^(٣) ، فقال : جئتُ أشرب عندكم ، وأخذه ^(٤) وأنصرف إلى إنسانٍ له عندى أبادٍ (يعنى
على بن مُعَاذٍ أَخَا يَحْيَى بن مُعَاذٍ) . فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف . فلما رأيت ذلك
فيه قمتُ قبله فأتيتُ منزلَ على بن مُعَاذٍ ، فقيل له : ابن الأُزراريّ بالباب . فبعث
إليّ : إن أردتَ مضاءً فخذهُ (يعنى غلاماً كان يغني) ، فقلتُ له : لست أريده ، إنما
أريدك أنت ، فأذن لي فدخلتُ . فقال : ألك حاجةٌ في هذا الوقت ؟ فقلتُ :
الساعة يجيئك علويه . فقال : وما يدريك ؟ فحدثته بالحديث . ودخل علويه ،
فقال لي : ما جاء بك إلى هاهنا ؟ فقلتُ ^(٥) : ما كنتُ لأدعَ بقيةَ ليلتي هذه تضيع ،
فما زال يغنيني ونشرب حتى نام الناس ثم أنصرفنا .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثنا هارون بن مخارق قال حدثني فضله عمرو بن بانه
على نفسه
أبي قال :

(١) جئ سوَيْقةً : من جواء الصمان . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) المنى : مكيل
يكيلون به السمن وغيره . وتنبته منزان ومنيان ، والأول أعلى ، وجمعه أمناء . وبنو تميم يقولون من
(بتشديد النون) ومنان وأمنان . (٣) كذا في ج . وأحسب أن الصواب : « فيهما رساطون » .
والرساطون : ضرب من الشراب يتخذ من الخمر والعسل ، روى معرب . وفي سائر الأصول : « فيهما رمان » .
وظاهر أنه تحريف . (٤) مرجع الضمير ما كان معه من الجلام وما نسق عليه .
(٥) في الأصول : « فقال » وسياق الكلام بآياه .

قلت لعمر بن بانه : أيما أجود صنعتك أم صنعة علوية ؟ فقال : صنعة
علوية ، لأنه ضارب وأنا مرتجل . ثم أطرق ساعة وقال : لا أكذبك يا أبا المهنا
والله ما أحسن أن أصنع مثل صنعة علوية :

١٢٦
١٠

فواحسرتا لم أقض منك لبانه * ولم أتمتع بالحوار والقرب
ولا مثل صنعة :

هزئت أنيمة أن رأت ظهري أنحنى * وذؤابتى علت بماء خضاب
ولا مثل صنعة :

ألا يا حماتي قصر دوران هجتا * لقلبي الهوى لما تغنيتم لي
وقد مضت نسبة هذه الأصوات .

١٠ حدثني جحظة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني
أحمد بن الخليل بن هشام قال :

غنى في شعر هجى به
على بن الهيثم فأغرى
الفضل بن الربيع به
الأمين حتى ضربه
ثم رضى عنه

كان بين علويه وبين علي بن الهيثم جونا شرا في عريدة وقعت بينهما بحضرة الفضل
ابن الربيع وتماذى الشر بينهما ، فغنى علويه في شعر هجاه به أبو يعقوب في حاجة ،
فهجاه وذكر أنه دعى . وكان جونا يدعى أنه من بنى تغلب ، فقال فيه أبو يعقوب :

١٥ يا علي بن هيثم يا جونا * أنت عندي من الأراقم حقا
عربي وجدته نبطي ! * قد بنينا لذا الحديث دينا

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي الشاعر المعروف بالخرمى . نزل بغداد وأصله من
خراسان من أبناء السغد ، وكان متصلا بخريم بن عامر المروى وآله فنسب إليه . وقيل : كان اتصاله بعثمان
ابن خريم . وكان عثمان هذا قائدا جليلا وسيدا شريفا . ومن شعر الخرمي :

٢٠ رسا بالصغد أصل بنى أبينا * وأفرعنا بمرو الشاهجان
وكم بالصغد لي من عم صدق * وخال ماجد بالجوزجان
وكان شاعرا مجيدا من شعراء الدولة العباسية ، توفي سنة ٢٠٠ هـ . (٢) الأراقم هنا : حتى من تغلب .
(٣) يظهر أن هذه الكلمة نبطية ، وكذلك كلمة "شفقا" الآتية .

(١) قد أصابك في التقرب عين * فاستنارت لشهبها الفلك برقاً
وإذا قال إنني عربي * فأتته وقيل له أنت شقيقا

— ولخبري فيه أهاج كثيرة نبطية — فعني علويه لحناً صنعته في هذه الأبيات بحضرة
الأمين، وكان الفضل بن الربيع حاضراً فقال: يا أمير المؤمنين علي بن المهيم كآبني،
وإذا استخف به فإنما استخف بي . فقال الأمين : خذوه ، فأخذوه وضرب
ثلاثين درة ، وأمر بإخراجه . فطرح علويه نفسه على كوثر فاستصلح له الفضل
ابن الربيع ، وترضى له الأمين حتى رضى عنه ووهب له خمسة آلاف دينار .

ادعى أنه لو شاء
جعل الغناء كالجوز
فرد عليه إسحاق
بما أنجله

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال :

عني علويه يوماً بحضرة الواثق هذا الصوت :

من صاحب الدهر لم يحمد تصرفه * عنا وللدهر إحلااء وإمرار^(٢)

— ولحنه ثقیل أول — فاستحسنه الواثق وطرب عليه . فقال علويه : والله لو شئت
لجعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز ، وإسحاق حاضر بين يدي الواثق ،
فتضاحك ثم قال : يا أبا الحسن ، إذا تكون قيمته مثل قيمة الجوز ، لبتك إذ قللت^(٣)
صنعت شيئاً ، فكيف إذا كثرت ! . فحجل علويه حتى كأنما ألقمه إسحاق حجراً ،
وما أنتفع بنفسه يومئذ .

ترك موعد المأمون
ليذهب إلى عريب
ثم غناه بما صنعاه
فاستظرفه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني
عبد الله الهشاحي قال :

(١) كذا ورد هذا الشطر في ب ، س . وفي ج : « فشاب لها العلك برقاً » . وفي أ ، م : « فسار
الملك برقاً » . وكل ذلك غير واضح ولا مستقيم . (٢) في ج ، ب ، س : « عني » . وفي أ ،
م : « عنا » . والظاهر أنه الغناء (بالمد) وهو النصب والمشقة ، فقصره الشاعر .
(٣) في الأصول : « لبتك إذا قاتته ... فكيف إذا كسرت » وهو تحريف .

قال لى علويه : أمرنا المأمون أن نبأكره لنصطحب ، فلقيني عبد الله بن إسماعيل
المراكبي مولى عريب ، فقال : أيها الظالم المعتدى أما ترحم ولا ترق ، عريب هائمة
من الشوق إليك تدعو الله وتستحكه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات .
قال علويه : فقلت أم الخلافة زانية ، ومضيت معه . فحين دخلت قلت : أستوثق من
الباب ، فأنا أعرف الناس بفضول الحجاب ، فإذا عريب جالسة على كرسى تطبخ
ثلاث قدور من دجاج . فلما رأيتني قامت فعانقتني وقبلتني وقالت : أى شئ
تشتى ؟ فقلت : قدراً من هذه القدور ، فأفرغت قدراً بيني وبينها فأكلنا ، ودعت
بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقنتى نصفه ، فما زلت أشرب حتى كدت
أن أسكر . ثم قالت : يا أبا الحسن ، غيت البارحة في شعرا لى العتاهية أعجبنى ،
أفسمعه منى ونصاحه ؟ فغنت :

١٢٧
١٠

صوت

عذيري من الإنسان لا إن جفوته * صفالى ولا إن صرت طوع يديه
وإني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو إن كدرت عليه^(١)

فصيرناه مجلسا ، وقالت : قد بقى فيه شئ ، فلم أزل أنا وهى حتى أصلحناه . ثم قالت :
وأحب أن تغنى أنت فيه أيضا لحنا ، ففعلت . وجعلنا نشرب على الخنيز مليا .
ثم جاء الحجاب فكسروا الباب وأستخرجونى ، فدخلت إلى المأمون فأقبلت أرقص
من أقصى الإيوان وأصفت وأغنى بالصوت ، فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه
فأستظرفوه ، وقال المأمون : أدن يا علويه ورده ، فرددته عليه سبع مرات . فقال
لى فى آخرها عند قولى :

* يروق ويصفو إن كدرت عليه *

٢٠

(١) فى الأصول : « لم أزل » بدون الفاء . (٢) يقال : رد القول تردادا إذا كره ، مثل ردده .

يا علويه خذِ الخلافةَ وأعطني هذا الصاحب .

لحنٌ عَرِيبٌ في هذا الشعرِ رَمَلٌ . وفيه لعلّويه لحنان : ثاني ثَقِيلٌ ، وما خُوزِي .

وقال العتّابيّ حدّثني أحمد بن حمدون قال :

غاب عنا علويه مدّةً ثم صار إلينا . فقال له إبراهيم بن المهديّ : ما الذي أحدثتَ

بعدى من الصنعة يا أبا الحسن ؟ قال : صنعتُ صوتين . قال : فهاتيهما إذّا ، فغنّاه :

صوت

أَلَا إِنِّي لِي نَفْسَيْنِ نَفْسًا تَقُولُ لِي * تَمَتَّعْ بِلَيْلِي مَا بَدَا لَكَ لَيْلَهَا

وَنَفْسًا تَقُولُ أَسْتَبِقُ وَذَكَ وَآتَتْكَ * وَنَفْسُكَ لَا تَطْرَحُ عَلَيَّ مِنْ يَدَيْهَا

— لحن علويه في هذين البيتين خفيف ثقيل — قال : فرأيتُ إبراهيم بن المهديّ قد كاد

يموت من حسده وتغيّرونه ، ولم يدرِ ما يقول له ؛ لأنه لم يجد في الصوت مطعناً ،

فعدّل عن الكلام في هذا المعنى وقال : هذا يدلّ على أنّ ليلي هذه كانت من ليلها

مثل الموم^(١) بالبنفسج ، فسكت علويه . ثم سأله عن الصوت الآخر ، فغنّاه :

صوت

إِذَا كَانَ لِي شَيْئَانِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * فَإِنَّ لِحَارِي مِنْهُمَا مَا تَخَيَّرَا

وَفِي وَاحِدٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ وَاحِدٍ * أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا إِذَا كَانَ مُقَرَّرَا

— والشعر لحاتم الطائي . لحنٌ علويه في هذين البيتين أيضًا خفيف ثقيل . وقد

رُوي أنّ إبراهيم الموصليّ صنّعه ونحله إياه ، وأنا أذكر خبره بعقب هذا الخبر — قال

أحمد بن حمدون : فأتي والله بما برز على الأول وأوفى عليه ، وكاد إبراهيم يموت غيظًا

(١) الموم هنا : الشمع . (٢) في الأصول هنا : « إبراهيم بن حمدون » وهو تحريف .

١٢٨
١٠

وحسداً لمنافسته فى الصَّنعة وعجزه عنها . فقال له : وإن كانت لك أمرأتان
يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة؟ ! فحجل علّويه وما نطق بصوت بقية يومه .
وحدثني عمى عن عليّ بن محمد عن جده حمدون هذا الخبر ، ولفظه أقل
من هذا .

فأما الخبر الذى ذكرته عن علّويه أنّ إبراهيم الموصلى نحله هذا الصوت ،
فحدثني بحظّة قال حدثني ابن المكيّ المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني
علّويه قال :

نحله إبراهيم
الموصلى صوتاً
فلم يظهره إلا أيام
المأمون

قال إبراهيم الموصلى يوماً : إنّي قد صنعتُ صوتاً وما سمعته منّي أحدٌ بعدُ ، وقد
أحببتُ أن أنفعك وأرفع منك بأن ألقيه عليك وأهبه لك ، ووالله ما فعلتُ هذا
بإسحاق قطّ وقد خصصتُك به ، فأنتحلّه وأدّعه ، فاستأنسبه إلى نفسه واستكسب
به مالا . فالقى على قوله :

إذا كان لى شيئان يا أمّ مالك * فإن لجارى منهما ما تخيراً

فأخذته وأدّعته وسرّته طول أيام الرشيد خوفاً من أن أتهم فيه وطول أيام الأمين
حتى حدث عليه ما حدث . وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج إلى الشمساسية^(١)
دائماً يتنزه ، فركبتُ فى زلالٍ وجئتُ أتبعه ، فرأيتُ حراقة على بن هشام ، فقلتُ
للألاح : اطرح زلالى على الحراقة ففعل ، وأستؤذن لى فدخلتُ وهو يشرب مع
الحوارى — وما كانوا يجلبون جوارىهم فى ذلك الوقت ما لم يلدن — فإذا بين يديه
مُتيمٌ وبذل [من] جواريه ، ففتيته الصوت فاستحسنه جداً وطرب عليه وقال : لمن
هذا ؟ فقلتُ : هذا صوتُ صنعتُه وأهديته لك ، ولم يسمعه أحدٌ قبلك ، فأزداد به

(١) الشمساسية هنا : من ضواحي بغداد . (٢) الزلال : ضرب من الزوارق . ٢٠

عجباً وطرباً وقال لها: خُذِيهْ عَنْهُ، فَأَلْقَيْتُهُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَتْهُ، فَسَرَّ بِذَلِكَ وَطِيبَ، وَقَالَ لِي: مَا أَجِدُ لَكَ مُكَافَأَةً عَلَى هَذِهِ الْهَدِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَتَحَوَّلَ عَنْ هَذِهِ الْحِرَاقَةِ بِمَا فِيهَا وَأُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ أَجْمَعٌ. فَتَحَوَّلَ إِلَى أُخْرَى، وَسَلَّمَتِ الْحِرَاقَةَ بِخِزَانَتِهَا وَجَمِيعِ آلَاتِهَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهَا، فَبِعْتُ ذَلِكَ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَشْرَيْتُ بِهَا ضَيْعَتِي الصَّالِحِيَّةَ.

حَدَّثَنِي بِحَفْظَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَكِّيِّ الْمُرْتَجِلُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حُمَيْدٍ كَاتِبُ أَبِي الرَّازِيِّ، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حُمَيْدٍ كَاتِبِ أَبِي الرَّازِيِّ قَالَ:

غَنَى الْمَأْمُونُ ^(٣)
فِي بَيْتٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ
ثُمَّ عَرَفَ بَعْدَ

غَنَى عَلَوِيهِ الْأَعْسَرُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ: ^(٤)

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عُدُوَّ أَرَاكَةَ * لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَطْلُبُوا لِهَذَا الْبَيْتِ ثَانِيًا فَلَمْ يَعْرِفْ، وَسَأَلَ كُلٌّ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالرُّوَاةِ وَالْجُلَسَاءِ عَنْ قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ. فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حُمَيْدٍ: لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ عُنَيْتُ بِهَذَا الشَّعْرِ وَجَهَدْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَطَلَبْتُهُ بَبْغَدَادَ عِنْدَ كُلِّ مُتَأَدِّبٍ وَذِي مَعْرِفَةٍ فَلَمْ يَعْرِفْهُ. وَقُلْتُ الْمَأْمُونُ أَبَا الرَّازِيِّ كُورَ دِجْلَةَ وَأَنَا أَكْتُبُ لَهُ، ثُمَّ نَقَلْتُهُ إِلَى الْيَمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حُمَيْدٍ: فَلَمَّا خَرَجْنَا رَكِبْتُ مَعَ أَبِي الرَّازِيِّ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عَلَى حِمَارَةٍ، فَأَبْتَدَأَ الْحَادِي يَحْدُو بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ، وَإِذَا الْبَيْتُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَذَكَرَ أَنَّهَا لِلْمُرْقَشِ الْأَكْبَرِ، فَحَفِظْتُ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

(١) الخطاب لاحدى الجاريتين . (٢) كذا في نهاية الأرب . وفي الاصول :
« وقال مالى ما أجده لك ... » (٣) فى الأصول : « كان » وهو تحريف .
(٤) زيد فى ج هنا : « قال » . وفى سائر الأصول « فقال » . وظاهر أنه لا يقتضى لهذه الكلمة هنا .
(٥) فى ج : « ... فى بعض الليالى قبة على حمارة » .

١٢٩
١٠

خَالِيَّ عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدَ لَأَرْضِكَمَا قَصْدًا
وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّمَالُ أَجَازَنَا * وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ * لَهْنِدِ فَمِنْ هَذَا يَبْلُغُهُ هِنْدًا
وَأَنْطِيَّتُهُ سَيْفِي لِكَيْمَا أَقِيمَهُ * فَلَا أَوْدًا فِيهِ أَسْتَبْتُ وَلَا خَصْدًا^(٢)
سَتَبْلُغُ هِنْدًا إِنْ سَلِمْنَا قَلَانِصَ * مَهَارِي يَقْطَعْنَ الْقَلَاةَ بِنَاوَحْدًا^(٣)
فَلَمَّا أَتَخْنَا الْعَيْسَ قَدْ طَارَ سِيرُهَا * إِلَيْهِمْ وَجَدْنَاهُمْ لَنَا بِالْقَرَى حَشْدًا^(٤)
فَنَاوَلَتْهَا الْمِسْوَكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ * وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ أَهْلَكْتِنَا وَجَدًا
فَدَلَّتْ يَدًا فِي حُسْنٍ دَلَّ تَنَاوَلًا * إِلَيْهِ وَقَالَتْ مَا أَرَى مِثْلَ ذَا يَهْدَى
وَأَقْبَلْتُ كَالْمُجْتَازِ أَدَى رِسَالَةٍ * وَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسَنَانِي وَالْبَرْدَا^(٥)
تَعَرَّضُ لِلْحَيِّ الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ * وَمَا أَلْتَمَسْتُ إِلَّا لِنَقْتُلْنِي عَمْدًا^(٦)
فَمَا شَبَهُ هِنْدَ غَيْرُ أَدْمَاءَ خَاذِلٍ * مِنَ الْوَحْشِ مُرَاعٍ مُرَاعٍ طَلَّافُ فَرْدَا^(٧)

(١) أنطى : لغة في أعطى . يريد أنه عرض العود على السيف ليقم به أوده ، فلم يستب فيه أودا ولا كسرا .

(٢) في الأصول : « ولا حصدا » بحاء وصاد مهملتين . وهو تصحيف . والخصد : كسر العود

من غير أن يبين . (٣) قلائص : جمع قلوص . والقلوص من الابل : الشابة . والمهاري

(بفتح الراء وكسرها) : جمع مهريّة ، نسبة الى مهرة بن حيدان ، حى من العرب . ١٥

(٤) العيس من الابل : البيض يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعيس وعيساء .

(٥) الحشد (بالفتح) ومثله الحشد بالتحريك) : الجماعة المحتشدون .

(٦) الميسناني : ضرب من الثياب منسوب الى ميسان ، وهى كورة من كوردجلة بسواد العراق

بين البصرة وواسط ، والنسبة اليها « ميساني » على القياس ، و « ميسناني » بزيادة نون .

(٧) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « أديرهم » أى أداورهم وأحارفهم . ٢٠

(٨) الأدمة فى الظباء والنوق : لون مشرب بياضا . والخاذل من الظباء : التى تختلف عن صواحبا

وتنفرد ، أو أقامت على ولدها . ومراع : وصف من راعاه يراعيه إذا حفظه أورعى معه . والطلا هنا :

ولد الطليبة .

قال : فكتب بها إلى المأمون فاستُحسنت ورويت ، وأمر علويه فصنع في البيت
الأول منها غناء يشبهه .^(١)

أغاني علويه في هذه الأبيات : اللحن الأول في قوله :^(٢)

* تخيرت من نعان عود أراك *
غناه علويه وليس اللحن له ، اللحن لإبراهيم خفيف ثقیل بالنصر . ولحنه الثاني الذي

أمره أن يصنعه في :
* خليل عوجا بارك الله فيكما *
رمل .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال :

عرض علويه على المعتصم رُقعة في أمر رزقه وإقطاعه وهو يشرب دفعها إليه
من يده ، فلما أخذها أندفع علويه يغنى :

دفع إلى المعتصم
رُقعة في أمر رزقه
ثم غناه بشعر
لابن هرمة

صوت

إني أستحيك أن أفوه بحاجتي * فإذا قرأت صحيفتي فنفهم
وعليك عهد الله إن خبرته * أحدا ولا أظهرته يتكلم

فقرأ المعتصم الرُقعة وهو يضحك ، ثم وقع له فيها بما أراد .

الشعر لابن هرمة كتب به إلى بعض آل أبي طالب وهو إبراهيم بن الحسن
يطلب منه نبأ وقد خرج هو وأصحابه إلى السَّيَالَةِ^(٣) ، فكتب إليه البيت الأول
على ما روينا ، والثاني غيره المغنون ، وهو :

(١) كذا في الأصول الخطية . وفي الكلام حذف . ولعل تقديره : « يشبه اللحن الأول » وهو اللحن
الذي في قوله : * تخيرت من نعان عود أراك * وفي ب ، سه « شبه أغاني علوية ... » .

وظاهر أن « أغاني علوية في هذه الأبيات » عنوان لما بعده .

(٢) في ب ، سه : « والحن الأول ... » بزيادة الواو .

(٣) السَّيَالَةُ : أرض يطؤها طريق الحاج ، قيل هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة .

وعليك عهد الله إن أعلمته * أهل السَّيَالَةِ إن فعلت وإن لم

فلما قرأ الرُّقعة قال : على عهد الله إن لم أعلم به عامل السَّيَالَةِ . [وكتب إلى عامل
السَّيَالَةِ ^(١)] : إن ابن هرمة وأصحاباً له سفهاء يشربون بالسَّيَالَةِ ، فأركب إليهم ، حتى
تأخذهم ، فركب إليهم ونذروا به ، فهرب ، وقال يهجو إبراهيم : ^(٢)

كتبْتُ إليك أستمِدَى نَيْبِداً * وأدلى بالمَوَدَّةِ والحقوق ^(٣)
نخبرتُ الأميرَ بذاك جهلاً ^(٤) * وكتبت أخاً مفصحاً وموق ^(٥)

حدثني بذلك الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير . وقد ذكرته فى أخبار
ابن هرمة . والغناء لعباد ^(٦) .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هارون الهاشمي قال حدثني
أبى قال :

كنتُ واقفاً بين يدي المعتصم وهو جالس على حير الوَحْشِ والخَيْلِ تعرض ^(٧)
عليه وهو يشرب وبين يديه علويه ومُحَارِقُ يَغْنِيَانِ ، فعرض عليه فرس كميته أحمر
مارأيت مثله قط ، فتغاضى علويه ومُحَارِقُ ، وغناه علويه :
وإذا ما شربوها وأنشأوا * وهبوا كل جوادٍ وطمر ^(٨)

غنى هو ومُحَارِقُ
معرضين بفرس
كمية للمعتصم
فأعطاهما غيره

- ١٥ (١) التكملة من الأغاني فيما تقدم (ج ٦ ص ٩٨ من هذه الطبعة) . وقد وردت هذه القصة هناك
منسوبة إلى « حسن بن حسن بن على » وقد كتب هناك بأن هذه القصة لا يمكن أن تكون مع حسن
ابن حسن لتقدم عصره على عصر ابن هرمة ، بل الصحيح أنها كانت مع ابنه إبراهيم . (راجع الحاشية
الثانية من تلك الصفحة) . (٢) نذره : علم به . (٣) الرواية فيما تقدم : « بالجوار
وبالحقوق » . (٤) الرواية فيما تقدم : « غدرا » . (٥) الموق هنا : الحق في غباوة .
(٦) لم يذكره فى أخبار ابن هرمة ، وإنما ذكره فى أخبار « عبادل » . (ج ٦ ص ٩٨ وما بعدها
من هذه الطبعة) . (٧) لم أقف على هذا الموضع . ومن معاني الخير فى اللغة البستان .
(٨) الطمر من الخيل : الجنود .

فتغافل عنه . وغناه مُخَارِقٌ :

يَهَبُ الْبَيْضَ كَالطَّبَاءِ وَجُرْدًا * تَحْتَ أَجْلَاهِا وَعِيسَ الرِّكَابِ
فضحك ثم قال : أَسْكُنَا يَا أَبْنَى الزَّانِيتَيْنِ ، فَلَيْسَ يَمْلِكُهُ وَاللَّهِ وَاحِدٌ مِنْكُمَا . قال :
ثم دار الدُّورُ ، فغَنَى عَلَوِيه :

وَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَوْا * وَهَبُوا كُلَّ بَغَالٍ وَحُمُرٍ
فضحك وقال : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ، وَأَمْرٌ لِأَحَدِهِمَا بِبَغْلٍ وَلَا آخَرَ بِحِمَارٍ .

حدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد
الأنباري قال :

كُنَّا عِنْدَ زُلْهَرَةَ النَّخَاسِ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا خَشْفٌ أَتَاعَهَا مِنْ عَلَوِيه ،
وذلك في شهر رمضان ، ومعنا رجلٌ هاشميٌّ من ولد عبد الصَّمد بن عليٍّ يقال له

عبدُ الصَّمد ، وإبراهيم بن عمرو بن نهون وكان يحبها ، فأعطى بها زُلْهَرَةَ أَرْبَعَةَ
آلَافٍ دِينَارٍ فَلَمْ يَبْعَهَا مِنْهُ ، وَبَقِيَتْ مَعَهُ حَتَّى تَوَفِّيَتْ ، فَغَنَتْنَا أَصْوَاتًا كَانَ فِيهَا :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا * إِشَارَةً مُحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرَحَبًا * وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُسْلِمِ
وَأَبْرَزْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا لِأُجِيبَهَا * وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي غَيْرِ مُعْجِمِ
هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي وَصَفُوْا مَوَدَّتِي * وَقَدْ سَيْطَ فِي لَحْمِي هَوَاكِ وَفِي دَمِي

— الغناء لِأَبْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ — قال : فَلَمَّا وَثَبْنَا لِلْإِئْتِرَافِ قَالَ لَنَا
وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَزَنُ : أَقِيمُوا عِنْدِي . فَوَجَّهْتُ غَلَامًا مَعِيَ وَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا وَقُلْتُ لَهُ ابْتَغْ

(١) الجرد من الخيل : القصيرات الشعر ، وهو مدح فيها ، الواحد أجرد وجرداء . وعيس الركاب :
النوق البيض . (٢) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . وورد في مختصر الأغاني مرة « زُلْهَرَةُ » ،
ومرة « زُلْهَدَةُ » . ولم نهند لوجه الصواب فيه . (٣) في هامش أ : « المتيم » رواية أخرى .
(٤) المعجم : الذي لا يفصح في كلامه . وفي ج ، ب ، س : « غير مفحم » والمفحم هنا : العبي .
(٥) سيط : خلط ومنج ؛ يقال : ساط الشيء يسوطه إذا ضربه فخلط بعضه ببعض .

فَرَارِيحَ بَعْشَرَةٍ دِرَاهِمٍ وَثَلَجًا بِخَمْسَةِ دِرَاهِمٍ وَتَجَلَّ ، بَخَاءٍ بِذَلِكَ فَدَفَعَهُ إِلَى زُلْهَزَةٍ وَأَمَرَهُ
بِمَصْلَاحِ الْفَرَارِيحِ أَلْوَانًا ، وَكَتَبْتُ إِلَى عَلَوِيهِ فَعَرَفْتَهُ خَبْرَنَا ، بَخَاءَنَا وَأَقَامَ ، وَأَفْطَرْنَا
عِنْدَ زُلْهَزَةٍ ، وَشَرِبَ مِنَّا مَنْ كَانَ يَسْتَجِيزُ الشَّرَابَ ، وَغَنَى عَلَوِيهِ لِحَنًا ذَكَرَ أَنَّهُ لِابْنِ
سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، فَاسْتَغْرَبَهُ الْجَمَاعَةُ ، وَهُوَ :
(١)

صوت

يَا هِنْدُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَفْسَدُوا * وَذِكِّحْنِي عَزَّيْ الْمَطْلَبُ
يَا لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِنَا كَاذِبًا * عَاشَ مُهَانًا فِي أَدَى يَتَعَبُ
هَيْبِهِ ذَنْبًا كُنْتُ أَذْنَبْتُهُ * قَدْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ يَذْنِبُ
وَقَدْ تَجَبَّانِي وَجَرْتُ دَمْعِي * أَنْ أُرْسَلْتُ هِنْدُ وَهِيَ تَعْتَبُ :
مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي فِي مِثْنِي * مَا أَنْتَ إِلَّا سَاحِرٌ تَحْلُبُ
(٢)
حَلَفْتُ لِي بِاللهِ لَا تَبْتَنِي * غَيْرِكَ مَا عَشْتُ وَلَا تَطْلُبُ
(٣)

قال : وقام عبد الصمد الهاشمي ليبول . فقال علويہ : كل شيء قد عرفتُ معناه :
أما أنت فصديق الجماعة ، وهذا يتعشق هذه ، وهذا مولاه ، وأنا ربيتها وعلمتها ،
وهذا الهاشمي "أيش" معناه ! . فقلت لهم : دعوني أحكمه وأخذ زُلْهَزَةً مِنْهُ شَيْئًا . فقال :
لا والله ما أريد . فقلت له : أنت أحق ، أنا أخذ منه شيئًا لا يستحي القاضي من
أخذه . فقال : إن كان هكذا فنعم . فقلت له : إذا جاء عبد الصمد فقل لي :
ما فعل الأجر الذي وعدتني به ، فإنَّ حائطي قد مال وأخاف أن يقع ، ودعني والقصة .

(١) في ب ، س : « فاستغربه » . (٢) في أ ، م : « عاهدتني » .

(٣) ورد هذا الشطر في ج محرفًا هكذا : * غير ما عشت ولا تطلب *

وأحسب أنه محرف عن رواية فيه تكون هكذا :

... لا تبتني * غيري ما عشت ولا تطلب

(٤) أحكمه ، يريد : أحكك به وأعرض له .

فلما جاء الهاشمي قال لي زلهزة ما أمرته به، فقلت: ليس عندي أجر، ولكن أصبر^(١) حتى أطلب لك من بعض أصدقائي، وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظراً متعريضاً به. قال الهاشمي: يا غلام دواة ورقعة، فأحضر ذلك. فكتب له بعشرة آلاف أجرة إلى عامل له، وشربنا حتى السحر وأنصرفنا. فبحثت برقعته إلى الأجرى ثم قلت: بكم تبيعه الأجر؟ فقال: بسبعة وعشرين درهماً الألف. قلت: فيكم تشتره مني؟ قال: بقصان ثلاثة دراهم في الألف. فقلت: فهات، فأخذت منه مائتين وأربعين درهماً، واشتريت منها نبيداً وفاكهةً وثلجاً ودجاجاً بأربعين درهماً، وأعطيت زلهزة مائتي درهم وعرفته الخبر، ودعونا علويه والهاشمي، وأقمنا عند زلهزة ليلتنا الثانية. فقال علويه: نعم! الآن صار للهاشمي عندكم موضعٌ ومعنى.

٥

هو مصل كل سابق
في الصنعة والضرب
وطيب الصوت

أخبرني بحظّة قال حدثني أحمد بن حمدون قال حدثني أبي قال:

١٠

قال لنا الواثق يوماً: من أحذق الناس بالصنعة؟ قلنا إسحاق. قال: ثم من؟ قلنا: علويه. قال: فمن أضرب الناس؟ قلنا: ثقيف^(٢). قال: ثم من؟ قلنا: علويه. قال: فمن أطيب الناس صوتاً؟ قلنا: مخارق. قال: ثم من؟ قلنا: علويه. قال: أعتزمت له بأنه مصلّي كل سابق، وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة فيهم،^(٣) فما ثم ثانٍ لهذا الثالث.

١٥

غنى المأمون
في دمشق بما أساءه
فغضب عليه وشتمه

وحدثني بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد المكي المرتجل قال حدثني أبي قال: دخلت إلى علويه أعوده من علة أعتلها ثم عوفي منها، فخرى حديث المأمون، فقال لي: كدت — عليم الله — أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى

(١) في الاصول: «أصبر لي» بزيادة «لي». وليس في مختصر الأغاني.

(٢) في الأصول هنا: «ثقف» والتصويب مما تقدّم في الأغاني (ج ٥ ص ٣٥٢ من هذه

٢٠

الطبعة). (٣) في الأصول الخطية: «فما ثم ثانٍ لهذا الثالث...». وظاهر أن في هذه العبارة تحريفاً.

سأبنى ووهب لى حلمه . فقلت : كيف كان السبب فى ذلك ؟ فقال :
كنت معه لما خرج الى الشام ، فدخلنا دِمَشْقَ فُطْفُنَا فيها ، وجعل يطوف
على قصور بنى أُمَيَّةَ وَيَتَّبِعُ آثارَهُمْ ، فدخل صَحْنًا من صُحُونِهِمْ ، فإذا هو مفروشٌ
بالرَّخَامِ الأخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تَصُبُّ إليها ،
وفى البركة سمكٌ ، وبين يديها بستانٌ على أربع زواياهِ أربعُ سُرُواتٍ كأنها قُصَّتْ
بِمِقْرَاضٍ من التفافها أحسن ما رأيتُ من السُّرُوقِ قَدًّا وَقَدْرًا . فَأَسْتَحْسِنُ ذلك ،
وعزَمَ على الصُّبُوحِ ، وقال : هاتوا لى الساعةَ طعامًا خفيفًا ، فَأَتَى بِزِمَاوَرِدٍ فَأَكَلَ ،
ودعا بشرابٍ ، وأقبل علىَّ وقال : غَنِّى وَتَشْطَنِى ، فكأن الله عزَّ وجلَّ أنسانى
الغناء كله إلَّا هذا الصوت :

لو كان حَوَلِي بنو أُمَيَّةَ لَمْ * تَنْطِقْ رِجَالُ أَرَاهِمُ نَطَقُوا
فنظر إلى مُغَضِّبًا وقال : عليك وعلى بنى أُمَيَّةَ لعنةُ الله ! ويلك ! أَقُلْتُ لَكَ سُؤْنِي
أَوْ سُرْنِي ! أَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ تَذَكُّرٍ فِيهِ بَنَى أُمَيَّةَ إلَّا هَذَا الْوَقْتُ تَعَرَّضَ بِي !
فَتَحِيَّاتٌ عَلَيْهِ وَعَامَتْ أَنَّى قَدْ أَخْطَأْتُ ، فقلتُ : أَتَلُوْنِي عَلَى أَنْ أَذْكَرَ بَنَى أُمَيَّةَ !
هَذَا مَوْلَاكُمْ زُرِّيَابٌ عِنْدَهُمْ يَرْكَبُ فِي مَائَتَى غُلَامٍ مَمْلُوكٍ لَهُ ، وَيَمْلِكُ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفٍ

١٣٢
١٠

- ١٥ (١) أصله يتبع (بناءً) ، فأدغمت الناء فى الناء . (٢) فى الأصول : « أربعة زواياه » .
والتصويب من مختصر الأغاني . (٣) السروة : واحدة السرو ، وهو ضرب من الشجر حسن الهيئة قويم
الساق . (٤) فى ج ، ب ، س : « من السروات » . (٥) فى أكثر الأصول : « فأتى به بين
ماء وورد » . وفى ج : « فأتى بين ماورد » . والتصويب من مختصر الأغاني والأغاني فيما تقدّم (جزء ٤
صفحة ٣٥٣ من هذه الطبعة) . والبزماورد : طعام يتخذ من اللحم المقلّى بالزبد والبيض . وفى شفاء الغليل :
« زماورد معرب ، والعامّة تقول بزماورد ، وليس بغلط ، لأنه [كلمة] فارسية ، كما هو مسطور فى لغاتهم ،
وهو الرفاق الملقوف باللحم ... » . (٦) فى ب ، س : « غلطت » .
٢٠ (٧) يريد أن زريابا وهو على بن نافع المغنى مولى بنى العباس ذهب إلى الأندلس فأكرمه الأمويون
هناك . (راجع الحاشية الأولى من صفحة ٣٥٤ جزء ٤) .

دينار وهبها له سوى الخيل والضياع والرقيق، وأنا عندكم أموت جوعاً . فقال :
أولم يكن لك شيء تذكّرني به نفسك غير هذا ! فقلت : هكذا حضرني حين ذكّرتهم .
فقال : أعدل عن هذا وتنبّه على إرادتي . فأنساني الله كلّ شيء أحسنه
إلا هذا الصوت :

الحين ساق إلى دِمَشَقَ ولم أَكُنْ * أرضى دِمَشَقَ لِأَهْلِنَا بَلَدًا
فرماني بالقَدَحِ فأخطأني فأنكسر القدح ، وقال : قُمْ عَنِّي إِلَى لعنة الله وحرّ سَقَرِ،
وقام فركب . فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به ، حتى مريض ومات . قال :
ثم قال لي : يا أبا جعفر كم تُراني أحسن ! أغني ثلاثة آلاف صوت ، أربعة آلاف
صوت ، خمسة آلاف صوت ، أنا والله أغني أكثر من ذلك ، ذهب علم الله كلّهُ
حتى كأتى لم أعرف غير ما غنيت . ولقد ظننت أنه لو كانت لي ألف رُوح مانجت
منه واحدة منها ، ولكنه كان رجلاً حليماً ، وكان في العُمُر بَقِيَّةً .

نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر

صوت

لو كان حولي بنو أُمَيَّةَ لم * تَنطِقَ رجالُ أَرَاهِمُ نَطَقُوا
مِنْ كُلِّ قَرِيمٍ مَخِضُ ضَرَائِبِهِ * عَنْ مَنَكِبَيْهِ الْقَمِيصُ يَخْرِقُ
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات . والغناء لمعبد ، ثَقِيلُ أَوَّلُ بالوسطى عن عمرو ،
وذكر الهشاحي أنه لأبن سُرَيْج . وذكر ابن خُرداذبَه أن فيه لُدَ كَيْنِ بن عبد الله بن
عَنْبَسَةَ بن سعيد بن العاصي لحناً من الثَقِيلِ الأَوَّلِ ، وأن دُكَيْمًا مدني كان منقطعاً
إلى جعفر بن سليمان .

(١) الذي في الجزء الرابع أنه غضب عليه عشرين يوماً ، فكله فيه عباس أخو بجر ، فرضى عنه
ووصله بعشرين ألف درهم . (٢) انخراق القميص عن الشخص فيه قولان : أحدهما أنه إشارة
إلى جذب العفاة له . والآخر أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها غيره ويكتفى هو بمعاوزها .

صوت

الحَيْنُ ساقَ إلى دِمَشْقَ وما * كانت دِمَشْقُ لأهلِنَا بلدًا
قادتْكَ نَفْسُكَ فَاسْتَقَدَّتْ لها ^(١) * وأرَيْتَ أَمْرَ غَوَايَةِ رَشَدًا ^(٢)

لَعَمْرَ الوادىِّ فى هذا الشعرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن ابن المكي . قال : وفيه ليعقوب
الوادىِّ رَمَلٌ بالبصرة .

حدَّثنى عَمِي قال حدَّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعتُ
الحسن بن وهب الكاتب يحدث :

اعترض على
خضابه فأجاب

أَنْ علّويه كان يصطبج فى يوم خضابه مع جواريه وحرمه ، ويقول : أجعل
صبوحي فى أحسن ما يكون عند جَوَارِيَّ . فقليل له : إنَّ ابن سيرين كان يقول :
لا بأس بالخضاب ما لم تُغرر به امرأةٌ مسلمةٌ . فقال : إنما كره لئلا يتصنّع به لمن
لا يعرفه من الحرائر فيتروّجها على أنه شابٌ وهو شيخ ، فأما الإماء فهنّ ملكى ،
وما أريد أن أغرهنّ .

قال الحسن : فتعال علّويه على المعتصم ثلاثة أيام متواليّة وأصطبج فيها ،
فدعاني ، وكان صوته على جواريه فى شعر الأخطل :

كأنَّ عَطَّارَةً باتَتْ تُطَيِّفُ به * حتى تَسْرَبَلْ مثلَ الورسِ وانتعلا ^(٥)
^(٤)

١٣٣
١٠

فقال لى : كيف رويته ؟ فقلتُ له : قرأتُ شعرَ الأخطلِ وكان أعلم الناس به ،
كان يختار « تَسْرَوَل » ويقول : إنما وصف ثورا دخل روضةً فيها نُوارٌ أصفرٌ فأثر

(١) فى أكثر الأصول : « فأمنت نفسك فاستعذت لها » . وفى ج : « نامتك نفسك فاستعذت
لها » . والتصويب من مختصر الأغاني . (٢) فى مختصر الأغاني : « ورأيت » .
(٣) فى الأصول : « عطاراة » والتصويب من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب .
(٤) كذا فى منتهى الطلب . وفى الأصول : « ماء الورس » . (٥) فى الأصول ما عدا ج :
« وابتلعا » وهو تحريف . (٦) ظاهر أنه يريد : « قرأتُ شعرَ الأخطلِ على فلان وكان أعلم
الناس به ... الخ » فسقط اسم من قرأ عليه من النساخ .

٥

١٠

١٥

٢٠

في قوامه وبطنه فكان كالسراويل، لا أنه صار له سر بال . ولو قال : « تسربل »
أيضا لم يكن فاسداً، وليكن الوجه « تسرول » .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

قَدِمْتُ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى قَدَمَةً بَعْدَ طُولِ غَيْبَةٍ، فَدَخَلْتُ إِلَى إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ،
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ خَبْرِي وَخَبَرَ النَّاسِ حَتَّى أَتَيْتُنَا إِلَى ذِكْرِ الْغِنَاءِ، فَسَأَلَنِي عَمَّا يَتَشَاغَلُ
النَّاسُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُسْتَجَادَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : تَرَكْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ مُغْرَمِينَ بِصَوْتِ
لَكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ فَقُلْتُ :

* أَلَا يَا حَمَيَّ قَصِرَ دُورَانِ هِجْمَتَا *

فقال : ليس ذلك لي ، ذاك لعلويه . وقد لعمري أحسن فيه وجود ما شاء .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعِيُّ قال
حدثني علويه قال :

خرج المأمون يوماً ومعه أبيات قد قالها وكتبها في رقعة بخطه ، وهي :

صوت

خَرَجْنَا إِلَى صَيْدِ الظُّبَاءِ فَصَادَنِي * هُنَاكَ غَزَالٌ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَحْوَرُ
غَزَالٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَلَّ جَبِينَهُ * وَفِي خَدِّهِ الشَّعْرَى الْمَنِيرَةُ تَزْهَرُ
فَصَادَ فُؤَادِي إِذْ رَمَانِي بِسَمْعِهِ * وَسَمِعْتُ غَزَالَ الْإِنْسِ طَرْفَ وَمِحْجَرُ

(١) كذا في ب، س . و « يتشاغل » فعل لازم فالكلام به غير مستقيم . وفي ج هكذا : « يتشام »

وفي أ ، م هكذا : « يتشام » . وقد تقدم هذا الخبر نفسه في صفحة ٣٣٥ ، وفيه : « فقال أي شيء .

رأيت الناس يستحسنونه في هذه الأيام من الأغاني ... الخ » . (٢) في ج : « المستجدة » .

قال المأمون أبياتاً
فغناه فيها فوصله

١٠

١٥

فِيَا مَنْ رَأَى ظِيئًا يَصِيدُ وَمَنْ رَأَى * أَخَا قَنْصٍ يَصْطَادُ قَهْرًا وَيُقَسِّرُ
قال : فغَنِيَّتُهُ [فيها] ^(١) ، فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قال أبو القاسم جعفر بن قدامة : لَحْنٌ عَلَوِيٌّ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
ابتدأوه نشيد .

أخبرني محمد بن مزيّد قال حدّثني حمّاد عن أبيه قال : غَنَيْتُ الرَّشِيدَ يَوْمًا :
غنى في مجلس الرشيد
بما أغضبه عليه

هَمَّا قَتَاتَانِ لَمَّا يَعْرِفَا خُلُقِي * وَبِالشَّبَابِ عَلَى شَيْئِي يَدُلَّانِ
فَطَرِبَ وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ — وَكَانَ أَحْسَدَ النَّاسِ — : اِسْمَعْ
غَنَاءَ الْعُقَلَاءِ وَدَعْ غَنَاءَ الْمَجَانِينِ — وَكُنْتُ أَخَذْتُ هَذَا الصَّوْتَ مِنْ مَجْنُونٍ بِالْمَدِينَةِ
كَانَ يُحْيِيهِ — ثُمَّ غَنَى قَوْلَهُ :

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا * كَلِمَهَا يَلْعَبْنَ فِي مُحْرَّتِهَا
خُذْنِ عَنِ الظِّلِّ لَا يَتَّبِعْنِي * وَغَدْتُ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
فَطَرِبَ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ . ثُمَّ تَغَنَّى وَجْهَ الْقَرْعَةِ :
يَمْسُونَ فِيهَا بِكُلِّ سَابِغَةٍ * أَحْكِمَ فِيهَا الْقَتِيرُ وَالْحَلَقُ ^(٢)
فَاسْتَحْسِنَهُ وَشَرِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ . ثُمَّ تَغَنَّى عَلَوِيٌّ :

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلْنَ أَمْرًا * فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلْنَ الْأَمْرَدَا
فَدَعَاهُ الرَّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : يَا عَاضُ بَطْرَائِمِهِ ! تَغَنَّى فِي مَدْحِ الْمُرْدُودِ الشَّيْبِ وَسِتَارَتِي
مَنْصُوبَةٍ وَقَدْ شَبْتُ ! كَأَنَّكَ إِنَّمَا عَرَّضْتَ بِي ! ثُمَّ دَعَا بِمَسْرُورٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ
بِيَدِهِ فَيُخْرِجَهُ فَيَضْرِبَهُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَلَا يَرُدَّهُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَنْتَفِعِ الرَّشِيدُ
يَوْمَئِذٍ بِنَفْسِهِ وَلَا أَنْتَفَعْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، وَجَفَا عَلَوِيٌّ شَهْرًا فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ حَتَّى سَأَلْنَاهُ فَأْذَنَ لَهُ .

١٣٤
١٠

(١) زيادة بقتضيا السياق . (٢) الدرع السابغة : التي تجر في الأرض أو على الكعنين
لطولها وسعتها . والقدير : مسامر الدرع .

نسبة هذه الأصوات التي تقدمت

صوت

هما فتاتان لما يعرفا خلقاً * وبالشباب على شبيبي يدلان
كلّ الفعّال الذي يفعلنه حسن * يضمني فؤادي ويبدى سرّ أشجاني
بل أحذراً صولةً من صول شيوخكم * مهلاً عن الشيخ مهلاً يافتاتان

لم يقع إلى شاعره . فيه لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن عمرو . وفيه لسليمان المصاب رمل كان
يغنيه ، فدرس الرشيد إليه إسحاق حتى أخذه منه ، وقيل : بل درس عليه ابن جامع .

خبر أخذ إسحاق
صوتا من سليمان
المصاب

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دعاني الرشيد لما حجّ ، فقال : صرّ إلى موضع كذا وكذا من المدينة ؛ فإنّ هناك
غلاماً مجنوناً يغني صوتاً حسناً ، وهو :

هما فتاتان لما يعرفا خلقاً * وبالشباب على شبيبي يدلان

وله أمّ ، فيصر اليها وأقيم عندها وأحتل حتى تأخذه . فحنت أستدل حتى وقفت على
بيتها ، فخرجت إلى فوهبت لها مائتي درهم ، وقلت لها : أريد أن تحتالي على أبتك
حتى أخذ منه الصوت الفلاني . فقالت : نعم ، وأدخلتني دارها ، وأمرتني فصعدت

إلى عليّة لها ، فما لبثت أن جاء أبها فدخل . فقالت له : يا سليمان فدتك نفسي !
أمك قد أصبحت اليوم خاترةً مغرمةً^(١) ، فاحبّ أن تغني ذلك الصوت :

* هما فتاتان لما يعرفا خلقاً *

فقال لها : ومتى حدث لك هذا الطرب ؟ قالت : ما طربت ولكنني أحببت
أن أتفرّج من همّ قد لحقني . فاندفع فغنّاه ، فما سمعت أحسن من غنائه . فقالت

(١) خاترة : ثقبلة النفس غير طيبة ولا نشيطة . والمغرمة هنا : المصابة بألم يلزمها ويلح عليها .

- له أمه : أحسنت ! فديتك ! فقد والله كشفت عني قطعة من همي ، فأسألك أن
تعيده . قال : والله مالى نشاط ، ولا أشتري عني بفرحك . فقالت : أعده مرتين ولك
درهم صحيح تشتري به ناطفًا ^(١) . قال : ومن أين لك درهم ؟ ومتى حدث لك هذا
السخاء ؟ فقالت : هذا فضول لا تحتاج إليه ، وأخرجت إليه درهما فأعطته إياه ،
فأخذه وغناه مرتين ، فدار لي وكاد يستوي . فأومأت إليها من فوق أن تستريده .
فقالت : يا بني بحق عليك إلا أعدته . فقال : أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيرى
مغنية . فقالت : نعم ! كذا هو . قال : لا ! وحق القبر لا أعدته إلا بدرهم آخر .
فأخرجت له درهما آخر ، فأخذه وقال : أظنك والله قد تزدقت وعبدت الكعبش فهو
ينقد لك هذه الدراهم ، أو قد وجدت كثرًا . فغناه مرتين ، وأخذته وأستوى لي .
ثم قام فخرج يعدو على وجهه . فغئت إلى الرشيد فغنيت به وأخبرته بالقصة ، فطرب
وضحك وأمر لي بألف دينار ، وقال لي : هذه بدل مائتي درهم ^(٢) .

صوت

- ولقد قالت لأترب لها * كلمها يلعبن في حجرها
خذن عني الظل لا يتبعني * وعدت سعيًا إلى قبتي
لم يصبها نكد فيما مضى * ظبية تختال في مشيتها
في هذه الأبيات رمل بالنصر ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكي ، وذكر ابن المكي
أنه لابن سريج . وهو في أخبار ابن سريج وأغانيه غير مجنس .

١٣٥
١٠

- (١) الناطف : ضرب من الحلوى يقال له القبطى . (٢) في الأصول : « بدل المائتي
درهم » بتعريف المضاف وتكرير المضاف إليه ، ولم يقل به أحد من النحويين . ومذهب البصريين فى مثل
هذا إدخال الألف واللام على الثانى ، نحو * ثلاث الأنافى والديار البلاقع * وجوز الكوفيون
تعريف الجزأين فى العدد إذا كان مضافا نحو الخمسة الأنواب .

صوت

يمشون فيها بكلّ سابعة * أحكم فيها القتيرو الحلق
تعريف أنصافهم إذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحلق^(١)
الغناء لابن محرز، خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحش.

صوت

يحدثنى دينى النهار وأقتضى^(٢) * دينى إذا وقد النعاس الرقاد^(٣)
وأرى الغوانى لا يواصلن أمراً * فقد الشباب وقد يصنن الأمراد
الشعر للأعشى . والغناء لمعبد، خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .



صوت

أية حال يابن رامين * حال المحبين المساكين
تركهم موتى وما موتوا * قد جرعوا منك الأمرين^(٤)
وسرت فى ركب على طية^(٥) * ركب تهايم ويمانين
ياراعى الذود لقد رعتهم^{وهو} * ويلك من روع المحبين
الشعر لإسماعيل بن عمار الأسدى . والغناء لمحمد بن الأشعث بن جفوة الزهرى
الكوفى، ولحنه خفيف ثقيل مطابق فى مجرى الوسطى، عن الهشامى وأحمد بن المكي .

(١) يقال : شخص بصر فلان إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . وشخص الحلق هنا كناية عن الفزع
وشدة الخوف فى الحرب . (٢) فى شعر الأعشى : * يلوينى دينى النهار وأجتزى *
ولى الدين : مطله . (٣) وقد : صرع وغلب . (٤) يقال : لقي منه الأمرين
(على صيغة الجمع) أى الدواهي ، ويقال أيضا : لقيت منه الأمرين (على صيغة المثنى) . وقد كسرت
نون جمع المذكر السالم فى هذه القصيدة والى بعدها للشعر أوهى لغة . (٥) الطية : النية أى الوجه
والقصيد الذى تنويه وتريده .

٥

١٠

١٥

٢٠

نسبُ إسماعيل بن عمار وأخباره

هو إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبّان بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسيد بن نحرمة . أخبرنى بذلك على بن سليمان الأخفش عن السكرى عن ابن حبيب .

نسب إسماعيل
ابن عمار

وإسماعيل بن عمار شاعر ، مُقِلٌّ ، مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية .
وكان ينزل الكوفة .

من مخضرمى
الدولتين وكان
ينزل الكوفة

قال ابن حبيب : كان فى الكوفة صاحبُ قِيَانٍ يقال له أ. بن رامين ، قدمها من الحجاز ، فكان من يسمع الغناء ويشرب التبيذ يأتونه ويقيمون عنده : مثل يحيى بن زياد الحارثي ، وشراعة بن الزندبوذ ، ومطيع بن إياس ، وعبد الله بن العباس المفتون ، وعون العبادي الحيري ، ومحمد بن الأشعث الزهري المغني . وكان نازلاً فى بنى أسيد فى جيران إسماعيل بن عمار ، فكان إسماعيل يغشاه ويشرب عنده . ثم انتقل من جواره الى بنى عائذ [الله] ، فكان إسماعيل يزوره هناك على مشقة بعد ما بينهما . وكان لابن رامين جوارٍ يقال له سلامة الزرقاء ، وسعدة ، وريجة ، وكن من أحسن الناس غناء ، واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التى يقول فيها محمد بن الأشعث :

كان من يختلف
الى ابن رامين
وجواره

أَمْسى لِسَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ فى كَيْدِي * صَدَعْتُ مَقِيمَ طَوَالَ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ
لَا يَسْتَطِيعُ صَنَاعُ الْقَوْمِ يَشْعَبُهُ * وَكَيْفَ يَشْعَبُ صَدَعُ الْحُبِّ فى كَيْدِ

١٣٦
١٠

(١) عائذ الله : حتى من العرب . - (٢) فى بعض الأصول : « فى كبدى » .

قصيدة له في جوارى
ابن رامين

وفي جواريه يقول إسماعيل بن عمار :

هَلْ مِنْ شِفَاءٍ لِقَلْبٍ بَحٍّ مَحْزُونٍ * صَبَا وَصَبَّ إِلَى رُئْمِ ابْنِ رَامِينَ^(١)
إِلَى رُبَيْحَةٍ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا * بِحُسْنِهَا وَسَمَاعٍ ذِي أَفَانِينَ^(٢)
وَهَاجَ قَلْبِي مِنْهَا مَضْحَكٌ حَسَنٌ * وَلَثَغَةٌ بَعْدُ [فِي] زَايٍ وَفِي سِينِ^(٣)
نَفْسِي تَأْتِي لَكُمْ إِلَّا طَوَاعِيَّةً * وَأَنْتِ تَأْبِينَ لَوْمًا أَنْ تَطِيعِنِي^(٤)
وَتِلْكَ قِسْمَةُ ضِيْزَى قَدْ سَمِعْتَ بِهَا * وَأَنْتِ تَتْلِينَهَا مَا ذَاكَ فِي الدِّينِ^(٥)
إِنْ تُسَعِّفْنِي بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَرْضُ بِهِ * وَإِنْ ضَنْدَتِ بِهِ عَنِّي فَرِزَانِي^(٦)
أَنْتِ الطَّبِيبُ لِدَاءٍ قَدْ تَلَبَّسَ بِي * مِنَ الْجَوَى فَانْفِثِي فِي فِيَّ وَأَرْقِنِي^(٧)
نَعَمْ شِفَاؤُكَ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ لَهَا * أَضْنَيْتِي يَوْمَ دِيرِ اللَّجِّ فَاشْفِينِي^(٨)
يَا رَبِّ إِنَّ ابْنَ رَامِينَ لَهُ بَقَرٌ * عَيْنٌ وَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ الْبَرَاذِينِ^(٩)

(١) في ١ م : « صب يصيب » . وفي سائر الأصول : « صب يغيب » . وقد أثبتناه كما ورد في الأصول في ذكر خبر سلامة الزرقاء وخبر محمد بن الأشعث (جزء ١٣ صفحة ١٢٩ طبعة بلاق) .
وصبا يصبر : مال إلى الجهل والفتوة . والصبابة : الشوق ، وقيل : رفته وحرارته ؛ يقال : صب فلان يصب (وزان فرح) صبابة فهو صب إذا عشق . (٢) السماع هنا : الغناء ، وكل ما التذته الأذن من صوت حسن سماع . (٣) في ج : « قلبك » . (٤) في الأصول : « بعد رأي » ، وقد أثبتناه هكذا لاستقامة الوزن والمعنى به ، وتكون لثغتها في أحرف الصغير ، فتنتطق بالزاي ذالا ، وبالسین ثاء . وأحرف الصغير الزاي والسین والصاد . (٥) الرواية فيما يأتي : « وأنت تحمين أنفا » .

(٦) قسمة ضيزى : جائرة . ولم تنون « قسمة » هنا للشعر . (٧) تليها : تتبعها وتعملين بها . (٨) في أكثر الأصول هنا : « فعينني » . وفي ج : « فيعنيني » . والتصويب مما سيأتي في الأغاني (في ذكر خبر سلامة الزرقاء وخبر محمد بن الأشعث) . وكان إسماعيل بن عمار كتب إلى سعد بن عبد الله الأبيات ، فردت عليه : « حاشاك من أن أزنیک ، ولكنني أسير إليك فأغنیک وألهیک وأرضیک » . (٩) كذا في ج : وفي سائر الأصول : « دير الملح » وهو تحريف . ودير اللج : بالحيرة ، بناء أبو قابوس النعمان بن المنذر في أيام ملكه ، ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن منه بناء ولا أثره موضعاً . (١٠) الرواية فيما يأتي : « يا رب ما لابن رامين » . (١١) في الأصول هنا : « إلا البراذين » . والتصويب مما سيأتي .

لو شئت أعطيته مالا على قدر * يرضى به منك غير الرب العين^(١)
 لا أنس سعدة والزرقاء يوم هما * بالبحر شقيقه فوق الدكاكين^(٢)
 يغنيان ابن رامين على طرب * بالمسجى^(٣) وتشبيب^(٤) المحبين^(٥)
 أذاك أنعم أم يوم ظلت به * فراشي الورد في بستان شورين^(٦)
 يشوي لنا الشيخ شورين دواجنه * بالجر دناج وشجاج الشقاين^(٧)
 نسق طلاء عمران^(٨) يعتقه * يمشي الأصحاء منه كالمجانين^(٩)
 يزل أقدامنا من بعد صحتها * كأنها ثقلا يقلعن من طين^(١٠)
 نمشي وأرجلنا مطوية شلا * مشي الإوز التي تأتي من الصين^(١١)
 أو مشي عميان دير لا دليل لهم * سوى العصى إلى يوم السعائين^(١٢)

- ١٠ (١) في ح ، ب ، س : « عين الرب العين » . وفي أ ، م : « إلا الرب العين » .
 وهما تحريف . والرواية فيما يأتي : « غير الخرد العين » . والرب : القطيع من بقر الوحش . والعين :
 الواسعة العيون ، واحدتها عيناء . يريد جواريه اللاتي يشهن بقر الوحش في سعة العيون .
 (٢) الدكاكين : جمع دكان ، وهو بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه ، وهو المصطبة .
 (٣) في الأصول هنا : « للمسجى بتشيت المحبين » . والتصويب مما سيأتي . والمسجى : الغناء المنسوب
 لابن مسجج . (٤) كذا ورد هذا الاسم في الأصول هنا . وورد في خبر سلامة الزرقاء ومحمد بن الأشعث
 فيما سيأتي : « سورين » بالسين المهملة . (٥) الجر دناج : الشواء المكبوب على الجرا أو الطابق بعد
 كبسه في مياه عطرة وأفاويه أو طبخه فيها نصف طبخة . وأصله فارسي . (٦) كذا في ب ، س في خبر سلامة
 الزرقاء فيما سيأتي من الأغاني . وفي أكثر الأصول هنا « شجاج الشعائين » وفي بعضها : « شجاج السقاين » .
 والشقاين : جمع شقباين (بالتحريك) وهو طير نبطي . أما « شجاج » فأحسب أن صوابها « شجاج »
 (بضم السين وتشديد الحاء) جمع ساح بمعنى سمين . والمذكور في كتب اللغة أن جمع « ساح » شجاج (بضم
 السين وكسرها ، وتخفيف الحاء) . (٧) الرواية فيما سيأتي : « شرابا » . وفي معجم ما استعجم للبكري
 (في دير اللج) : « يسق شرابا كلون النار عتقه » . ومرجع الضمير في « يسق » ابن رامين في البيت قبله .
 (٨) ذكر المؤلف فيما سيأتي أنه « يعني عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله » .
 (٩) في الأصول المخطوطة : « ينزل » . وفي ب ، س : « تنزل » . ومرجع الضمير في « ينزل »
 الشراب في البيت قبله . والرواية فيما سيأتي ومعجم ما استعجم :
 نمشي إليها بطاء لا حراك بنا * كأن أرجلنا يقلعن من طين
 (١٠) الرواية فيما يأتي : « عوج مطارحها » بدل : « مطوية شلا » . وفي معجم ما استعجم : « عوج
 مواقعها » (١١) في الأصول هنا : « عميان عم » . والتصويب مما سيأتي ومعجم ما استعجم .

فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَهَوْتُ بِهِمْ * تَيْمٌ بْنُ مِرَّةَ لَا تَيْمٌ الْعَدِيِّينَ^(١)
 حُمْرُ الْوُجُوهِ كَأَنَّا مِنْ تَحْشَمِنَا * حَسَنَاءُ شَمِطَاءُ وَافَتْ مِنْ فِلَسْطِينَ^(٢)
 مَا عَانَدُ اللَّهَ لَوْلَا أَنْتِ مِنْ شَجْنِي * وَلَا أَبْنُ رَامِينَ لَوْلَا مَا يَمْنِينِي^(٣)
 فِي عَانَدُ اللَّهَ بَيْتٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ * إِلَّا وَجِئْتُ عَلَى قَلْبِي بِلِسَانِ^(٤)
 يَا سَعْدَةَ الْقَيْنَةِ الْخَضْرَاءُ أَنْتِ لَنَا * أَنْسُ لَأَنَّكَ فِي دَارِ ابْنِ رَامِينَ^(٥)
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْأَسَدَ تَوَسَّنِي * حَتَّى رَأَيْتُ إِلَيْكَ الْقَلْبَ يَدْعُونِي^(٦)
 لَوْلَا رُبِيحَةٌ مَا اسْتَأْنَسْتُ مَا عَمَدْتُ * نَفْسِي إِلَيْكَ وَلَوْ مُثَلَّتْ مِنْ طِينِ^(٧)
 قَالَ : وَجَّحَ ابْنُ رَامِينَ وَجَّحَ بَجَوَارِيهِ مَعَهُ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْيَانَ إِذْ ذَاكَ عَلَى^(٨)

باع ابن رامين
سلامة في حجه
فقال هو شعرا

الحجاز، فأشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم . فقال إسماعيل بن عمار :

أَيَّةُ حَالٍ يَا أَبْنَ رَامِينَ * حَالُ الْمُحِبِّينَ الْمَسَاكِينِ
 تَرَكْتَهُمْ مَوْتَى وَمَا مَوْتُوا * قَدْ جَرَعُوا مِنْكَ الْأَمْرِينَ^(٩)

١٠

١٣٧
١٠

(١) هكذا ورد هذا الشطر الأخير في أكثر الأصول . ومكانه في جـ « حيننا ... من فلسطين » .
 وفي جـ : « تجشمتنا » بالجميم بدل « تحشمتنا » بالحاء . (٢) في جـ : « ما عابد الله » .
 وفي سائر الأصول : « يا عائد الله » . وعائد الله : حتى من العرب انتقل الى جوارهم ابن رامين
 مع جواريه كما تقدم . ورواية هذا البيت فيما سأتى : ١٥

ما عائد الله لي إلف ولا وطن * ولا ابن رامين لولا ما يمينيني

(٣) في الأصول : « لولا ابن رامين » . (٤) وجئت : ضربت .

(٥) كذا في ب ، س فيما سأتى . وفي الأصول هنا : « يا أسد القبة » . والخضرء : يريد

السوداء ، وكانت سعدة كذلك . (٦) أحسب أن صوابه : « أن السود تونسنى » فان سعدة

كانت سوداء . (٧) كذا ورد هذا الشطر فيما سأتى . ومكان هذا الشطر في أ ، م هنا بياض . ٢٠

وفي حـ : « لولا ... نسبت ما بقيت » . وفي ب ، س هنا :

* لولاك تونسنى بالقرب ما بقيت *

وهي جميعا غير واضحة .

(٨) فيما سأتى : « وقد مثلت في طين » . (٩) هكذا في الأصول !

وَسِرَتْ فِي رَكْبٍ عَلَى طِيَّةٍ * رَكْبٍ تَهَامِ وَيَمَانِينَ
حَجَّجَتْ بَيْتَ اللَّهِ تَبْعَى بِهِ السَّيْرَ وَلَمْ تَرُثْ لِحْزُونَ
يَارَاعَى الذَّوْدَ لَقَدْ رَعَتْهُمْ * وَيَلَكَّ مِنْ رَوْعِ الْحَبِيبِينَ
فَرَقَتْ قَوْمًا لَا يُرَى مِثْلُهُمْ * مَا بَيْنَ كُوفَانٍ إِلَى الصَّيْنِ^(١)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا السَّكْرِيُّ عن محمد قال :

مات له ابن فرثاه

كان لإسماعيل بن عمارٍ ابن يقال له مَعْنٌ فَمَاتَ ، فَقَالَ يَرِيْهِ :

يَا مَوْتُ مَا لَكَ مُوَلَّعًا بِضِرَارِي * إِنِّي عَلَيْكَ وَإِنْ صَبَرْتُ لَزَارِي^(٢)
تَعْدُو عَلَيَّ كَأَنِّي لَكَ وَاتِرٌ * وَأَوَّلُ مِنْكَ كَمَا يُوَلُّ فِرَارِي^(٣)
نَفْسُ الْبَعِيدِ إِذَا أُرِدْتَ قَرِيْبَةً * لَيْسَتْ بِنَاجِيَةٍ مَعَ الْأَقْدَارِ^(٤)
وَالْمَرْءُ سَوْفَ وَإِنْ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ * يَوْمًا يَصِيرُ لِحُفْرَةِ الْحَفَّارِ^(٥)
لَمَّا غَلَا عَظْمُهُ بِهِ فَكَأَنَّهُ * مِنْ حَسَنِ بَنِيْتِهِ قَضِيْبٌ نُضَارِ^(٦)
بَجَعْتَنِي بِأَعَزِّ أَهْلِي كُلِّهِمْ * تَعْدُو عَلَيْهِ عُدُوَّةُ الْجَبَّارِ^(٧)
هَلَّا بِنَفْسِي أَوْ بَبَعْضِ قَرَابَتِي * أَوْ قَعَتَ أَوْ مَا كُنْتُ لِدُخْتَارِ^(٨)
وَتَرَكْتُ رَبِّي الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا * عَفْتُ الْجِهَادَ وَصِرْتُ فِي الْأَمْصَارِ

- ١٥ (١) كوفان : الكوفة ، وكوفان أيضا : قرية بهراة . (٢) يقال : فلان زار على فلان
إذا كان عاتبا ساخطا غير راض . وفي الأصول : « إني إليك » . (٣) في ح : « قراري »
بالقاف . (٤) يحتمل أن يكون « من الأقدار » . (٥) في الأصول :
« لما علا عظمي به » وهو تحريف . يقال غلا بالجارية والغلام عظم ، وذلك في سرعة شبابهما وسبقهما
لداثهما . وكل ما ارتفع فقد غلا وتعالى . (٦) النضار هنا : الأثل الطويل المستقيم الغصون .
(٧) كذا في الأصول ! . (٨) كذا في الأصول . وأحسب أن صوابه :
٢٠ « وتركت زيتي ... » والزينة ابنة . وهذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة
الحياة الدنيا ﴾ .

رفض أن يكون
عاملاً لما رأى
العمال يعذبون
وشعره في ذلك

أخبرني علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال :
قال رجل من بني أسد كان وجهاً^(١)، لإسماعيل بن عمار : هلم أركب معك
إلى يوسف بن عمر ، فإنه صديق ، حتى أكلّمه فيك يستعملك على عملٍ تنفع به .
فقال له إسماعيل : دعني حتى يحول الحول . فنظر إسماعيل إلى عمال يوسف
يعذبون ، فقال في ذلك :

رأيت صبيحة النيروز أمراً * فظيعاً عن إمارتهم نهاني
فررت من العالة بعد يحيى * وبعد النهشلي أبي أبان
وبعد الزور وابن أبي كثير * وفيقيد أشجع وأبي بطان
فخاب بها أبا عثمان غیری * فما شأن الإمارة لي بشان
أحاذر أن أقصر في نراجي * إلى النيروز أو في المهرجان
أعجل إن أتى أجل بوقت * وحسبي بالمجرحة المتان^(٢)
فما عذري اذا عرّضت ظهري * لألف من سياط الشاهجان^(٣)
تعذ ليوسف عداً صحيحاً * ويحفظها عليه الجالدان
وأستحب في سراويلي بقيدي * إلى حسان معتقل اللسان
فمنهم قائل بعداً وسحقاً * ومنهم آخران يفديان^(٤)
كفاني من إمارتهم عطائي * وما أحديث من سبق الرهان^(٥)

(١) الوجه من الناس : سيد القوم مثل الوجه . (٢) في الأصول : « بالمجرحة المتان » .

ويريد بالمجرحة المتان السياط الشديدة التي تقطع جلد من يضرب بها . والشاعر يريد بهذا الاخبار

الإشفاق والخوف . (٣) الشاهجان : هي مرو الشاهجان ، كانت قصبه خراسان وأشهر مدنها .

(٤) في بعض الأصول « يعذبان » وهو تصحيف . (٥) أحديث : أعطيت . وهذا البيت ساقط

من ١ ، ٣ . وفي الأصول التي ورد فيها : « وما أحديث » وفي بعضها « وما أخدمت » . وقد أثبتناه

بما يستقيم به المعنى ولا يبعد كثيراً عن رسم الأصول . والسبق (بالتحريك) : ما يجعل من المال رهنا

على المسابقة بين الخيل وغيرها . وأحسب أنه يريد ما يعطاه جوائز على إجادته في شعره وسبقه الشعراء .

(١)

كفانى ذاك منهم ما بقينا * كما فيما مضى لى قد كفانى

١٣٨

١٠

وقال ابن حبيب فى الإسناد الذى ذكرناه : إنه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة
ابن سعيد بن العاصى وصيفةٌ مغنيةٌ يؤدبها ويصنعها ليهدىها الى هشام بن عبد الملك
يقال لها بوبة . فقال فيها إسماعيل بن عمار :

شعره فى بوبة
وصيفة عبد الرحمن
ابن عنبسة

(٢)

بُوبَ حَيْتَ عَنْ جَلِيسِكَ بُوبَا * مُخْطَمًا فى تَحِيَّتِي أَوْ مَصِيبَا

٥

ما رأينا قَتِيلَ حَىَّ حبا القبا * تلّ بالوثر أن يكون حبيبا

غير ما قد رُزِقْتَ يا بوبَ منى * فهنيئًا وإن أتيت عجيبا

غير من به عليك وإن كُنْ * ت بقدر القيان طبًا طيبا

بنت عشر أدبية فى قرين * بح فأكرم بهم أبا ونسبها

١٠

أدبت فى بنى أمية حتى * كملت فى مجورهم تأديبا

قال : ثم أهداها ابن عنبسة إلى هشام . فقال إسماعيل بن عمار :

ألا حيت عنا * سقيمًا لك يا بوبه

وأكرم بك مهاداة * وأحب بك مطلوبه

وواها لك من بكر * وواها لك مثقوبه

وواها لك ملقاة * وواها لك مكبوبه

١٥

لقد عاين من يلقا * لك من حسنك أعجوبه

ويا ويلي ويا عولى * فنفسى الدهر مكروبه

(١) فى ٤١ م : « ماتتيا » . (٢) صنع الجارية : ربأها وأحسن تغذيتها .

(٣) فى الأصول « أم » . (٤) الطب : الخير الحاذق بعمله ، ومثله الطيب .

على هَيْفَاءَ حَوْرَاءَ * على جَيْدَاءَ رُعْبُوهُ

إذا ضَاجَعَهَا المَوَلَى * فقد أدركَ مَحْبُوهُ

قال ابن حبيب في هذه الرواية: كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه،
هجاؤه لجارية له
كان يبعثها

وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر، وكان يبعثها وتبعثه، فقال فيها:

بَلَيْتُ بَزْمَرْدَةَ كَالْعَصَا * أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كَنْدَشِ^(٣)

يُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرِّجَالَ * وَتَمِشِي مَعَ الْأُسْفَهِ الْأَطْيَشِ

لَهَا وَجْهٌ قَرْدٌ إِذَا أَزَيْتَ^(٤) * وَلَوْ كَيِّضَ الْقَطَا الْأَبْرَشِ^(٥)

وَمِنْ فَوْقِهِ لِمَةٌ جَثْلَةٌ^(٦) * كَمَثَلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمَرْعَشِ^(٧)

(١) هيفاء: دقيقة الخصر. وحوراء: شديدة بياض العين مع شدة السواد واستدارة الحذقة.

وجيداء: طويلة الجيد. والرعبوبة — ومثلها الرعبوب —: الشطبة النارية أو هي البيضاء الناعمة.

(٢) زمردة: لغة في «زمردة» قلب النون ميمًا وأدغمت في الميم. وتروى أيضا بفتح الزاي

وكسر الميم، وبكسر الزاي وفتح الميم. والزمردة: المرأة التي تشبه الرجال خلقًا وخلقا. والكلمة

فارسية معربة. وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزلها. وقد نسب أبو تمام هذه القصيدة في ديوان الحماسة

للغطمش الحنفي. (٣) كندش: لقب لص منكر كان معروفًا عندهم، وقبل لأنه العققى،

وذكر بعضهم أنه الفأرة. (راجع شرح التبريزي على الحماسة). والعققى: طائر على قدر الجمامة، على شكل

الغراب وجناحاه أطول من جناحي الجمامة، وهو ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب. وفي طبعه الزنا

والخيانة، ويوصف بالسرقة والخبث، والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك. (عن حياة الحيوان للدميري

في كلامه على العققى). (٤) ويروى: «لها شعر قرد». (٥) أصله «ترينت»

فقلبت الناء زايًا وأدغمت في الزاي، فلها سكن الأول اجتلبت همزة الوصل. (٦) البرش والبرشة:

لون مختلف: نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو غير ذلك. (٧) وردت هذه الكلمة في الأصول

محرفة. والتصويب من الحماسة، وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطى في نسخته. واللثة: الشعر المجاوز

شيمة الأذن. وفي الحماسة: * لها جمعة فوقها جثلة * والجمعة من الشعر: دون اللثة في الطول.

والجثلة: الكثيرة الملتفة. والخوافى من الريش: ما تخفى إذا ضم الطائر جناحيه. والمرعش (بفتح أوله

وئالته، وبعضهم يضم أوله): جنس من الحمام أبيض يحلق في الهواء. وقال أبو العلاء: عنى بالمرعش

النسر الذى قد هرم. وقد اعتمدنا في شرح بعض هذا الشعر على شرح التبريزي للحماسة.

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وبطن^(١) خَوَاصِرُهُ كالِوِطَا * ب زاد على كَرِش الأَكَرِش
وإن نَكَهَتْ كَدْتُ من نَتْنِهَا * أَرَحُّ على جَانِبِ المَقْرِش^(٢)
وَتَدَى تَدَى على بطنِهَا * كَقَرَبَةٍ ذى الثَّلَاةِ المَعْطِش^(٣)
وَنَفْذَانِ بَيْنَهُمَا بَسْطَةٌ^(٤) * إذا ما مَشَتْ مَشِيَّةَ المُنْتَشَى^(٥)
وَسَاقٌ يَخْلِطُهَا خَاتَمٌ * كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أو أَحْمَش^(٦)
وفى كُلِّ ضَرَسٍ لها أَكَلَةٌ^(٧) * أَصْلٌ من القَبْرِ ذى المُنْتَبِش^(٨)
ولما رَأَيْتُ خَوَا أَنفَهَا * وفيها وإِصْلَالٌ ما تَحْتَشَى^(٩)
إلى ضَا مِثْلِ ظَلْفِ الغَزَالِ^(١١) * أَشَدَّ أَصْفَرًا من المِشْمِش

١٣٩

١٠

(١) الوطاب : جمع وطب (بالفتح) ، وهو سقاء اللبن يتخذ من جلد الخنزير فما فوقه . والأَكَرِش :
عظيم البطن . (٢) نكه (من بابي ضرب ومنع) : تنفس على أنف آخر .

(٣) الثَلَاة (بالفتح) : القطعة من الغنم . والمعطش : الذى عطشت غنمه . ورواية الشطر الأول فى الحماسة :
* وتدى يحول على نحرها * يصفها بعظم التدى . ويحتمل أن يريد أن ثديها طويل وإن كانت
خالية ، فقد وصفه بالطول والتنشيج . (عن شرح الحماسة) . (٤) فى الأصول :
« بطشة » والتصويب بقلم المرحوم الشنقيطى . وفى الحماسة : * ونفذان بينهما نفق *
والنفق هنا : المهواة بين الشيتين . (٥) المنتشى : السكران .

(٦) فى هذا البيت إقواء ؛ لأن المعنى على تقدير أوهى أحش . ورواية البيت فى الحماسة :

وساق يخلطها حمشة * كساق الجرادة أو أحش

والحموشة : الدقة ، يقال : ساق حمشة (بالفتح) وحمشة وحمشاء أى دقيقة . والمخلخل : موضع الخلخال
من الساق . وأنت الخبر — على رواية الحماسة — لاضافة المخلخل الى ضمير الساق ، والساق مؤنثة .

(٧) الأكلة (بفتح أوله وكسر ثانيه ، وسكن هاءنا للشعر) : داء يقع فى العضو فىأكل منه .

(٨) أصل : أنتن . وفى الأصول : « أصل » بالضاد المعجمة . والتصويب بقلم الأستاذ المرحوم
الشنقيطى . (٩) كذا فى ح . والخواء (بالمد) : الهواء بين الشيتين . وقصره الشاعر هنا

للشعر . ووردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرفة بين « خدا » و« حذا » .

(١٠) الإصلا : مصدر أصل اللحم إذا أنتن ، يقال : صل اللحم وأصل . وما تحتشيه هنا : ما تضمه

من القطن ونحوه فى فرجها لتحبس به دم الحيض . (١١) يريد فرجها .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

(١) فَرَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِهَا * فِرَارَ الْمُهْجِينَ مِنَ الْأَعْمَشِ
 (٢) وَأَبْرَدُ مِنْ ثَلَجٍ سَاتِيْدِمَا * إِذَا رَاحَ كَالْعُطْبِ الْمُنْفَشِ
 (٣) وَأَرْسَخُ مِنْ ضَفْدَعٍ عَثَّةٍ * تَنْقُ عَلَى الشَّطِّ مِنْ مَرْعَشِ
 (٤) وَأَوْسَعُ مِنْ بَابِ جَسْرِ الْأَمِيرِ * ثَمَرُ الْحَامِلِ لَمْ تَخْدَشِ
 (٥) فَهَذِي صِفَاتِي فَلَا تَأْتِهَا * فَقَدْ قُلْتُ طَرِدًا لَهَا كَشْكَشِي

وقال ابن حبيب : كان في جوارِ إسماعيل بن عمار رجلٌ من قومه ينهأ عن السكر وهجاء الناس ويعذله ، وكان إسماعيل له مغضبا . فبنى ذلك الرجل مسجداً يُلصق دارَ إسماعيل وحسنه وشيده ، وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصالح منهم عامة نهارهم ، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب في داره ولا يدخل إليه أحدٌ ممن كان يألّفه من مغنٍّ أو مغنّية أو غيرهما من أهل الرّبة . فقال إسماعيل يهجوه — وكان الرجل يتولّى شيئاً من الوقوف للقاضي بالكوفة — :

بَنَى مَسْجِدًا بُنْيَانُهُ مِنْ خِيَانَةٍ * لَعَمْرِي لَقَدْ مَأْ كُنْتَ غَيْرَ مُوَفِّقٍ
 كَصَاحِبَةِ الرُّمَانِ لَمَّا تَصَدَّقَتْ * بَرَّتْ مَثَلًا لِلْحَائِنِ الْمُتَصَدِّقِ
 يَقُولُ لَهَا أَهْلُ الصَّلَاحِ نَصِيحَةٌ * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِ

- ١٥ (١) كذا في الأصول ! . (٢) ساتيديم : جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند .
 (٣) العطب (بضمّين ويسكن ثانيه) : القطن . (٤) الذي في كتب اللغة أنه يقال :
 نقشت الصوف والقطن ونفشته (بتشديد الفاء) اذا ندفته . (٥) في الأصول : « وأرسخ »
 بالشين المعجمة . والتصويب بقلم المرحوم الشنقيطي . والريح : قلة لحم الفخذين والعجز .
 (٦) كذا في ح . والعثة (بالعين المهملة) : المحقورة والضئيلة الجسم . وفي سائر الأصول :
 « غثة » بالغين المعجمة . والغثة : الرديئة . (٧) مرعش : مدينة بين الشام وبلاد الروم .
 (٨) في الأصول : « فلا تأتها » بالياء الموحدة . (٩) في الأصول : « كشكش »
 بدون الياء . والكشكشة هنا : اهرب . يريد : فقلت لها اذهبي .

هجا جارا له بنى
 مسجدا قرب داره

وقال ابن حبيب: ^(١) ولى العسس رجل غاضرى، فأخذ بنى مالك وهم رهط إسماعيل ابن عمار بأن كانوا معه، فطافوا الى الغداة، فلما أصبح غداً على الوالى مُستعدياً على الغاضرى، فقال له الوالى - وكان رجلاً من همدان - : ماذا صنع بك ؟ فأنشأ يقول :

استعدى على
غاضرى كلف رهطه
الطواف

عَسَّ بنَا ليلته كُلَّهَا * ما نحن فى دُنْيَا ولا آخِرَه
يَأْمُرُ أَشْيَاخَ بنى مالك * أن يَحْرُسُوا دون بنى غَاضِرَه
والله لا يَرْضَى بذا كائناً * من حُكْمِ هَمْدَانَ الى السَاهِرَه ^(٢)

قال فقال له الوالى : قَدْ لَعَمْرِي صَدَقْتَ ، ووُظِّفَ على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب العسس فى عشائهم ولا يتجاوزوا قبيلةً الى قبيلة ، ويكون ذلك بنوائب بينهم .

وقال ابن حبيب: كان إسماعيل بن عمار منقطعاً الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان إليه مُحْسِنًا، وكان يُنَادِمُه . فولى خالد بن خالد عملاً للوليد ابن يزيد بن عبد الملك نفرج إليه، وكان إسماعيل عليلاً فتأخر عنه، ثم لم يلبث خالد أن مات فى عمله، فورد نَعْيُه الكوفة فى يوم فِطْرِ . فقال إسماعيل بن عمار يرثيه :
مَا لِعَيْنِي تَفِيضُ غَيْرَ جَمُودٍ * ليس تَرْقَا ولا لها من هُجُودٍ ^(٤)
فإذا قَرَبَتِ العيونُ أَسْتَهَلَّتْ * فإذا نِمْنٌ أُولِعَتْ بالسُّهُودِ ^(٥)
أَلِنَعَى ابنِ خَالِدٍ خَالِدِ الحَيِّ * رات فى يوم زِينَةٍ مشهودِ

كان منقطعاً إلى
خالد بن خالد بن
الوليد فلها مات رثاه

(١) العسس : جمع أواسم جمع لعاس ، وهم طوافو الليل لحراسة الناس والكشف عن أهل الرية .
(٢) كذا فى الأصول . والساهرة فى اللغة : الأرض أوجهها ، وقيل هى الفلاة ، وقيل هى الأرض التى لم توطأ ، وقيل هى أرض يجدها الله يوم القيامة ، وبهذه الأقوال فسر قوله تعالى : ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ .
(٣) نوايب : جمع نيابة بمعنى نوبة ؛ فانه يقال جاءت نوبة فلان ، وجاءت نيابة فلان .
(٤) فى الأصول : « ما لعين » بدون ياء المتكلم .
(٥) عين جمود : لا تدمع . ورقوء الدمع : جفافة وانقطاعه . والهجوم : النوم .

١٤٠
١٠

سَنَحْتُ لِي يَوْمَ الْخَمِيسِ غَدَاةَ آلِ * فِطْرِ طَيْرٍ بِالنَّحْسِ لَا بِالسُّعُودِ
فَتَعَيَّفْتُ^(١) أَهْلَهُ لَأَمْرِ * مُفْطِعٍ مَا جَرَيْنِ فِي يَوْمِ عَيْدِ
فَنَعْتُ خَالِدَ بْنَ أَرْوَى وَجَلَّ آلِ * يَخْطُبُ فَقْدَانُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وقال ابن حبيب : كان لإسماعيل بن عمار جارٌ يقال له عثمان بن درباس ، فكان
يؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كل حال ، ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة^(٢) ،
فأخذ وحيس . فقال يهجوهُ :

مَنْ كَانَ يَحْسُدُنِي جَارِي وَيَغِيظُنِي * مِنَ الْأَنَامِ بَعَثَانِ بْنِ دِرْبَاسِ
فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلَهُ أَبَدًا * جَارًا وَأَبْعَدَ مِنْهُ صَالِحَ النَّاسِ
جَارٌ لَهُ بَابُ سَاجٍ مَغْلَقٌ أَبَدًا * عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ حُرَّاسٍ^(٣) أُرَّاسِ^(٤)
عَبْدٌ وَعَبْدٌ وَبُنْتَاهُ وَخَادِمُهُ * يَدْعُونَ مِثْلَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْ نَاسِ^(٥)
صَفَرُ الْوَجْهِ كَأَنَّ الشَّلَّ خَامِرُهُمْ * وَمَا بِهِمْ غَيْرَ جَهْدِ الْجُوعِ مِنْ بَاسِ
لَهُ بَنُونَ كَأَطْبَاءٍ مُعَلَّقَةٍ * فِي بَطْنِ خِزْرِيَّةٍ فِي دَارِ كَنَاسِ^(٦)
إِنْ يَفْتَحِ الْبَابُ عَنْهُمْ بَعْدَ عَاشِرَةٍ * تَظُنُّهُمْ خَرَجُوا مِنْ قَعْرِ أُرْمَاسِ^(٧)
فَلَيْتَ دَارَ ابْنِ دِرْبَاسٍ مُعَلَّقَةٍ * بِالنَّجْمِ بَيْنَ سَلَالِيمٍ وَأُمْرَاسِ^(٨)
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي مِنْهُمْ أَبَدًا * وَابْتَعْتُ دَارًا بِغِلْمَانِي وَأَفْرَاسِي

- (١) عيافة الطير : زجرها ، وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وممرها وأصواتها فتسعد أو تتشأم .
والذي في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال عاف الطير يعيفها عيافة . أما « تعيف » فلم نجدها
إلا في هذا الشعر . (٢) الشراة : الخوارج . (٣) الساج هنا : ضرب من
الشجر ينبت ببلاد الهند ويعظم جدا ، وخشبه أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه .
(٤) حراس وأحراس : كلاهما جمع لحراس . (٥) كذا في ج . وفي سائر الأصول :
« من » بدل « ما » . يريد أن الحراس يستعينون بمثلهم من الكلاب عددا . (٦) الأطباء :
حلمات البصر لذي الخف والظلف والحافر والسبع ، واحدها طبي (بالكسر ويضم) .
(٧) الأرماس : القبور . (٨) الأمراس : الحبال ، واحدها مرس (بالتحريك) .

سعى به عثمان بن
درباس فهجاه
فاستعدى عليه
السلطان فحبسه

قال : وقال فيه أيضًا :

لَيْتَ يَرْدُونِي وَبَغْلِي * وَجَوَادِي وَحِمَارِي
كُنَّ فِي النَّاسِ وَأَبْدَل * تُ غَدًا جَارًا بِجَارِ
جَارِ صَدِيقِ بَابِنِ دِرْبَا * سِ وَإِلَّا بَعْتُ دَارِي
فَتَبَدَّلْتُ بِهِ مِنْ * يَمَنِ أَوْ مِنْ نِزَارِ
بَدَلًا يَعْرِفُ مَا اللَّهُ * هُ وَمَا حَقُّ الْخَوَارِ
لَوْ تَبَدَّلْتُ سِوَاهُ * طَابَ لِيْلِي وَنَهَارِي
وَأَسْتَرْحَنُ مِنْ بَلَايَا * هُ صَغَارٍ أَوْ كِبَارِ
لَوْ جَزَيْنَاهُ بِهَا كُنَّا * جميعا في جَفَارِ
أَوْ سَكُنْتُمَا كَانَ ذُلًّا * دَاخِلًا تَحْتَ الشُّعَارِ

قال : فلما قال فيه الشعر استعدى عليه السلطان ، وذكر أنه من الشُّرَاة ، وأنهم
مجتتمعون عنده ، وأنه من دُعاة عبد الله بن يحيى وأبى حمزة المختار . فكتب من
السجين الى ابن أخ له يُقال له معان :
(٣)

كتب الى ابن
أخيه شعرا من
الحبس فأجابه

أَبْلِغْ مُعَانًا عَنِّي وَإِخْوَتَهُ * قَوْلًا وَمَا عَالِمٌ كُنَّ جِهَالًا
بِأَنِّي وَالْمُصَبَّحَاتِ مِنِّي * يَعْدُونَ طَوْرًا وَتَارَةً رَمَلًا
نَحْنُ أَفْ أَنْ يَكُونَ وَدُّكُمْ * إِيَّايَ بَعْدَ الصَّفَاءِ قَدْ أَفْلَا

(١) بفار : اسم للفجور ، وهو معرفة مبنى على الكسر مثل حذام وقظام . (٢) الشعار من
التياب : ما يلبس البشرة . ودخول الذل تحت الشعار كناية عن الاتصاف به . (٣) هو عبد الله
ابن يحيى الكندى أحد بنى عمر بن معاوية من حضرموت ، خرج في أيام مروان بن محمد هو وأبو حمزة
المختار بن عوف الأزدي ثم السليبي من أهل البصرة ، وتبعهم جماعة ، فغلبوا على اليمن والحجاز ، ثم قتلوا
أخيرا . (راجع الأغاني جزء ٢٠ صفحة ٩٧ وما بعدها من طبعة بلاق ، فقيه تفصيل لخروجهم ومقتلهم) .
(٤) وقعت اللام هنا في خبر «أن» المفتوحة الهمزة ، وهو شاذ .

٥

١٠

١٥

٢٠

١٤١
١٠

أَنْ عَرَانِي دَهْرِي بِنَائِيَةِ * أَصْبَحَ مِنْهَا الْفَوَادُ مُشْتَعَلَا
حَاوَلْتُمْ الصَّرْمَ أَوْ لَعَلَّكُمْ * ظَنَنْتُمْ مَا أَصَابَنِي جَلَا
لَا تُفْلِقُوا بَنِي أَخِي فَلَقَدْ * أَصْبَحْتُ لَا أَبْتَنِي بِكُمْ بَدَلَا
تَمَسَّكُوا بِالَّذِي امْتَسَكْتُ بِهِ * فَإِنَّ خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ وَصَلَا

قال : فكتب إليه ابن أخيه :

يَا عَمَّ عَوْفِيَتَ مِنْ عَذَابِهِمُ اللَّهُ * مَكَرٍ وَفَارَقْتَ بَيْنَهُمْ عَجَلَا
كَتَبْتَ تَشْكُو بَنِي أَخِيكَ وَقَدْ * أَرْسَلَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مَثَلَا
« اِبْدَأْهُمْ بِالصَّرَاحِ يَنْهَزِمُوا » ^(١) * فَأَنْتَ يَا عَمَّ تَبْتَغِي الْعِلَلَا
زَعَمْتَ أَنَا نَرَى بِلَاءَكَ فِي * دَارِ بِلَاءٍ مُجَلَّأً جَلَلَا
يَا عَمَّ بَسَّ الْفِتْيَانُ نَحْنُ إِذَا * أَمَّا وَفِي رِجْلِكَ الْكُبُولُ فَلَا
عَلَى إِنْ كُنْتَ صَادِقًا حَجَّجْ * لِلْبَيْتِ عَامِينَ حَافِيًا رَجَلَا
بَعْدَ عَنكَ الِهْمُومُ فَارْجُ مِنْ آلِ * سَلِّهِ خَلَاصًا وَأَحْسِنِ الْأَمَلَا

قال : ثُمَّ وَلِيَ الْحَكْمَ بَنُ الصَّلَاتِ فَأُطْلِقَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْكُرُهُ وَيَمْدَحُهُ .
ثم عَزَلَ الْحَكْمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ أَوْحَشَتْ آلَ * مَكُوفَةً ^(٢) أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا الْحَكْمُ
الْحَكْمُ الْعَدْلُ فِي رَعِيَّتِهِ آلَ * كَامِلٌ فِيهِ الْعَفَافُ ^(٣) وَالْفَهْمُ

أطلقه الحكم بن
الصلت من السجن
وشعره فيه حين
عزل

(١) أصل هذا المثل : « ابدأهم بالصراح يفروا » . أصله أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل
فينتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى عنه بالسكوت . يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه .
(٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « إذ لم يكن » . (٣) في ج : « منه » .

(١) فأصبح القصرُ والسَّريانُ والـ * مِنْبَرُ كَالْكَلِّ مِنْ أَبِ يَتِمُّ (٤)
يُدْرِى عَلَيْهِ السَّرِيرُ عَبْرَتَهُ * وَالْمَبْتَرُ الْمَشْرِفُ يَلْتَدِمُ (٥)
وَالنَّاسُ مِنْ حُسْنِ سِيرَةِ الْحَكَمِ * بِنِ الصَّلَاتِ يَكُونُ كُلَّمَا ظَلَمُوا
مِثْلُ السَّكَارَى فِي فَرْطِ وَجْدِهِمْ * إِلَّا عَدُّوا عَلَيْهِ يَتِمُّ
يَوْمَ جَرَى طَائِرُ النُّحُوسِ لَهُمْ * يَنْزَعُ مِنْهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
فَأَرْغَمَ اللَّهُ حَاسِدِيهِ كَمَا * أَرْغَمَ هُودَ الْقُرُودِ إِذْ رَغِمُوا (٦)
فِي سَبْتِهِمْ يَوْمَ نَابَ خَطْبُهُمْ * وَاللَّهُ مِمَّنْ عَصَاهُ يَنْتَقِمُ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ أَمَّا * لِلنَّاسِ عَهْدٌ يَوْفَى وَلَا ذِمُّ
حَوْلَ عَلَيْنَا ، وَلِيَلْتَابَ لَنَا * مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ ، بِنَسَمَا حَكَمُوا
لَا حُكْمَ إِلَّا اللَّهُ يُظْهِرُهُ * يَقْضِي لِضِيَرَائِهَا الَّتِي قَسَمُوا (٧)
مَاذَا تُرْجَى مِنْ عَيْشِهَا مُضَرٌّ * إِنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهَا الَّذِي رَعَمُوا

(١) فى الأصول : « القبر » . ولعل ما أثبتناه أقرب كلمة يستقيم بها المعنى مع قربها فى الرسم

نما فى الأصول . (٢) ما ورد فى البيت الذى يليه يرجح أن يكون « المبتَر » وهو السيف .

(٣) كذا فى الأصول . ولعله : « فالكل » على دا فى هذا من ضعف . (٤) الـيـتـم

(بالتجريك) : لعله مصدر وصف به هنا . (٥) المشرقى من السيوف : المنسوب الى

المشارف وهى قرى من أرض الين ، وقيل : من أرض العرب تدنو من الريف . والدم والالتدام :

ضرب المرأة صدرها أو وجهها من الحزن . (٦) اليهود : اليهود . وهود القردود : هم أهل

القرية التى كانت حاضرة البحر ، وكانت تأتينهم حيثأنهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لاتأتينهم ،

وكان محرما عليهم الصيد أو العمل فى يوم السبت . فلما أخذوا يعدون فى السبت وعتوا عما نهوا عنه ،

قال لهم الله : كونوا قردة خاسئين . وأرغم الله فلانا : أذله . ورغم فلان ، أو رغم أنف فلان : ذل .

وفى بعض الأصول : « إذزعموا » . (٧) الضيىزى : القسمة الجائرة غير العدل . وهى

مقصورة ، ومدّها الشاعر هنا للضرورة .

ذم ولاية خالد
القسري

وقال ابن حبيب : سمع إسماعيل بن عمار رجلاً يُشَدُّ أحياناً للفرزدق يهجو بها عُمَرَ
ابن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وِلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ الْقَسْرِيِّ
قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْإَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أُعْجِبُ وَاللَّهِ مَا عَجِبُ مِنْهُ الْفَرَزْدَقُ
مِنْ وِلَايَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، [وَهُوَ] ^(١) مَا لَسْتُ أَرَاهُ يَعْجَبُ مِنْهُ ، وَلَايَةُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ
مُحَنَّثٌ دَعَى ابْنَ دَعْيٍّ ، ثُمَّ قَالَ :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَزَارَةَ أَنْ رَأَى * عَنْهَا أَمِيَّةَ بِالْمَشَارِقِ تَنْزِعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأَحْدِثَ بَعْدَهُ * أَمْرٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةَ شَجَّوْهَا * فَالآنَ مِنْ قَسْرِ تَضَجُّ وَتَجْزَعُ
فَمَلُوكُ خِنْدِفٍ أَضْرَعُونَا لِلْعَدَا * ^(٢) لِلَّهِ دَرْ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
كَانُوا كَقَذَافَةٍ بَيْنَهَا ضَلَّةٌ * سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ تَرَبُّ وَتُرْضَعُ

أخبرني حبيب بن نصر المُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَسِيدٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ :

جَلَسْتُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ ، وَإِذَا هُوَ يَفْتِلُ أَصَابِعَهُ مَتَأَسِّفًا ، فَقُلْتُ : عَلَامَ
هَذَا التَّأَسُّفِ وَالتَّلَهُفِ ؟ فَقَالَ :

عَيْنَايَ مَشْغُومَتَانِ وَيَحْهَمَانِ * وَالْقَلْبُ حَرَّانٌ مُبْتَلى بِهِمَا
عَرَّفَتَاهُ الْهَوَىٰ لِظَنَمِهِمَا * يَا لَيْتَنِي قَبْلَ ذَا عَدِمْتُهُمَا
هُمَا إِلَى الْحَيْنِ دَلَّتَا وَهَمَا * ^(٣) ذَلَّ عَلَيَّ مَنْ أُحِبُّ دَمْعُهُمَا
سَاءَ عَذْرُ الْقَلْبِ فِي هَوَاهُ وَمَا * سَبَبَ كُلَّ الْبَلَاءِ غَيْرُهُمَا

(١) زيادة يقتضيا سياق الكلام . (٢) أضرعونا : أذلونا وأخضعونا .

(٣) ذل الدمع : هان . وفي بعض الأصول : « دلا » وهو تحريف .

صوت

شعر للأعشى
وشرحه

فَكَعْبَةُ نَجْرَانٍ حَتَّمٌ عَلَيْهِ * يَكُ حَتَّى تُتَاخَى بِأَبْوَابِهَا
تَزُورُ زَيْدَ وَعِمْدَ الْمَسِيحِ * وَقَيْسًا هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
وَشَاهِدُنَا الْجُلَّ وَالْيَاسِمِ * مِنْ الْمُسِمَعَاتِ بِقُصَابِهَا^(٢)
وَبَرَبُّنَا دَائِمٌ مَعْمَلٌ^(٣) * فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَرْزَى بِهَا
إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ^(٤) * وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا
فَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى آيَةٍ^(٥) * وَمَدَّتْ إِلَى بِأَسْبَابِهَا

عَرَوْضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشعرُ للأعشى يمدح بنى عبد المَدَانِ الحَارِثِيَّينَ مِنْ بَنَى
الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . والغناءُ لِحُنَيْنٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي تَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقٍ .

- ١٠ (١) ويروى : « وشاهدنا الورد » كما في شعر الأعشى . والجل (بالضم وفتح) : الورد أبيضه
وأحمره وأصفره ، واحده جلة . (٢) سيذكر المؤلف فيما بعد أن القصاب الأوتار .
وقال أبو العباس ثعلب — في شرحه لديوان الأعشى صفحة ١٢١ من طبعة مطبعة آدلف هلز هوسن
سنة ١٩٢٧ م — « قصاب جمع قاصب وهو الزامر . أبو عبيدة : قصابها أوتارها ، وأصله
من القصب ، ويقال للزامر قاصب ، وما زال يقصب ... » . وقد تقدمت هذه الأبيات
(جزء ٦ ص ٢٩٩ من هذه الطبعة) . فراجع ما كتب على هذه الكلمة هناك .
- ١٥ (٣) البربط (وزان جعفر) : العود . والكلمة فارسية معربة . قيل : شبه بصدر البط . و« بر » :
الصدر . وفي شعر الأعشى « ومزهرنا » . والمزهر : العود أيضا . (٤) في الأصول : « إذا الخيرات
فلوت بهم » . والتصويب من شعر الأعشى ومسالك الأبصار (جزء أول صفحة ٣٥٩ من طبعة دار الكتب
المصرية) . (والخيرات بكسر الحاء وفتحها) : ضرب من برود الين منفر . (٥) في الأصول :
« على آلة » . والتصويب من شعر الأعشى . والآية : العلامة ، كما فسرها بذلك أبو العباس ثعلب .
٢٠ وجواب " لما " في البيت الذى بعده ، وهو :

بذلنا لها حكمها عندنا * وجادت بحكمى لألهى بها

وذكريونس أن فيه لحناً لمالك ، وزعم عمرو بن بانه أنه خفيف ثقيل . وزعم
أبو عبد الله الهشامى أن فيه لأبن المكيّ خفيف رمل بالوسطى قوله :
* تَنَازَعْنِي إِذْ خَلْتُ ^(١) بَرْدَهَا *

ومعه باقى الأبيات محاطة مقدّمة ومؤخّرة . والكعبةُ التى عنها الأعشى ها هنا يقال
إنها بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة ، وعظّموها مضاهاةً للكعبة ، وسمّوها
كعبة تجران ، وكان فيها أساقفة يُقيمون ، وهم الذين جاءوا إلى النّبىّ صلى الله عليه
وسلم ودعاهم إلى المباهلة ، وقيل : بل هى قُبّة من آدم سمّوها الكعبة ، وكان إذا
نزل بها مستجيرٌ أُجير ، أو خائفٌ آمن ، أو طالبٌ حاجةٌ قُضيت ، أو مسترفدٌ أُعطى
ما يريد . والمُسَمِّعاتُ : القيّان . والقُصّاب : أوتار العيدان . وقال الأصمعى :
قلت لبعض الأعراب : أنشدنى شيئاً من شعرك . قال : كنت أقول الشعر
وتركته . فقلت : ولم ذاك ؟ قال : لأننى قلت شعراً وغنى فيه حكم الوادى وسمعته
فكاد يذهل عقى ، فأليت ألا أقول شعراً ، وما حرّك حكم قصّابه إلا توهّمت
أن الله عزّ وجلّ يخلّدنى بها فى النار . ^(٢)

(١) تمام البيت : * مفضلة غير جلباها *

وهو وارد فى شعر الأعشى قبل قوله : « فلها التقينا ... » .

(٢) لعل صوابه « به » أى الشعر الذى غنى فيه ، أو أنث الضمير باعتبار أنه قصيدة .



تم الجزء الحادى عشر ، ويليه الجزء الثانى عشر
وأوله :

أخبار الأعشى وبنى عبد المدان وأخباره مع غيرهم

فهرست

الجزء الحادى عشر من كتاب الأغانى

تراجم هذا الجزء

صفحة	
٤١ — ٣	النايفة الذبياني
٥١ — ٤٢	الحارث بن حلزة اليشكري
٦٠ — ٥٢	عمرو بن كلثوم
٦٨ — ٦١	السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل
٧٤ — ٧٠	أوس بن حجر
٨١ — ٧٥	ورقاء بن زهير
٩٣ — ٨٢	زهير بن جذيمة العبسي
١٢٠ — ٩٤	خالد بن جعفر بن كلاب
١٢٤ — ١٢١	الحارث بن ظالم وعمرو بن الإطنابة
١٣٠ — ١٢٤	خبر رحران الثاني ومقتل الحارث بن ظالم
١٦٣ — ١٣١	يوم شعب جبلة
١٦٨ — ١٦٤	عمليق ملك طسم وسبب مقتله
١٧٥ — ١٦٩	عمر بن أبي ربيعة وصاحبه الجعد بن مهجع العذري
١٩٣ — ١٧٦	عائشة بنت طلحة
٢٠٢ — ١٩٦	عمرو بن شأس
٢٥٠ — ٢٠٤	ليلي الأخيلية وخبر توبة بن الحمير معها
٢٧٦ — ٢٥١	الأقيش
٢٨٠ — ٢٧٨	ابن الغريزة
٢٨٤ — ٢٨١	أعشى بن تغلب
٢٩١ — ٢٨٥	أبو النضير
٣٠٩ — ٢٩٣	العبلي
٣٣٢ — ٣١٠	أبو جلدة اليشكري
٣٦٣ — ٣٣٣	علويه
٣٨١ — ٣٦٤	إسماعيل بن عمار

فهرس الشعراء

(١)

- ابن أم كهف الطائي ٢ : ١١١
 ابن عتاب الكلبي ١٣ : ١١٠
 ابن الغريزة النهشلي ٥٥ : ٢٧٧ ؛ شعره في بحثه ١ : ٢٧٨ - ٣ : ٢٨٠
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
 ابن هرمة ١٦ : ٣٥١
 أبو جلدة اليشكري ١٠ : ٣٠٩ ؛ شعره في بحثه ٣١٠ :
 ٨ : ٣٣٢ - ١
 أبو ذؤيب الهذلي ١٧٢ : ٤
 أبو الطمحان القيني (حنظلة بن الشرق) ٦ : ١٥١
 أبو العتاهية ٩ : ٣٤٦
 أبو النضر ٨ : ٢٨٤ ؛ شعره في بحثه ١ : ٢٨٥ - ١٧ : ٢٩١
 الأخطل (غياث بن غوث) ٦ : ٥٥ ، ١٣ : ٦١ ، ٦٢ :
 ٢ ، ٦٣ : ٦٤ ، ٦٥ : ٦٥ ، ٦٨ :
 ٣ ، ٣٥٨ : ١٤
 أسامة بن لؤي بن الغوث ٦ : ١٦٨
 إسحاق بن إبراهيم الوصلي ١٦ : ٢٨٨
 إسماعيل بن عمار الأسدي ١٥ : ٣٦٣ ؛ شعره في بحثه
 ١٨ : ٣٧٩ - ١ : ٣٦٤
 الأسود بن المنذر ١٠ : ١١٣
 الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس) ١٠٩ : ١٥٠ ، ١٩٢ :
 ٨ : ٣٨٠ ، ٨ : ٣٦٣ ، ١٨ :
 أعشى بن تغلب (ربيعة أو النعمان بن يحيى) ٨ : ٢٨٠ ؛
 شعره في بحثه ١ : ٢٨١ - ٣ : ٢٨٤
 أفنون صريم التغلبي ١ : ٥٥
 الأفيشر الأسدي ١ : ٢٥٠ ؛ شعره في بحثه ١ : ٢٥١ -
 ١٠ : ٢٧٦
 أمرؤ القيس ١١ : ١٤ ، ٣١ : ١١ ، ١٨٣ : ٧
 ١٧ : ٢٥٩
 أوس بن حجر ٦٨ : ١٢ ؛ شعره في بحثه ١ : ٧٠ - ٩ : ٧٤
 بلال ١٩ : ١٩٠
 (ب)
 (ت)

توبة بن الخير ٢٠٤ : ١٦ ، ٢٤٥ : ٦

(ج)

- جرير ٦٠ : ٦٨ ، ٦٥ : ١٣ ، ١٥٢ : ٢
 جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١٧٨ : ١٧

(ح)

- حاتم بن عبد الله الطائي ٣٤٧ : ١٦
 الحارث بن حنظلة اليشكري ٤١ : ١٠ ؛ شعره في بحثه
 ٤٢ : ١ - ٥٠ : ٩
 الحارث بن ظالم المزني ٩٧ : ١٤ ، ٩٨ : ١١ ، ١٠٠ :
 ٢ ، ١٠٣ : ١٠٤ ، ١٠٥ : ٧٣ ،
 ١٠٦ : ١١ ، ١٠٧ : ١٢ ، ١٠٨ : ١٢
 ١١٧ : ٣ ، ١٢٥ : ٣
 حارثة بن بدر الغدافي ٧٠ : ١٣
 الحزين الديلي ١٨٠ : ١٠
 حسان بن ثابت ١٦ : ٢
 حصين بن عمرو بن هوية ١٤٩ : ٦
 الحظين بن المنذر الرقاشي ٣٢٣ : ١٤
 حماد مجرد ٢٩٠ : ٣
 حنظلة بن الشرق القيني = أبو الطمحان القيني .

(خ)

- خالد بن جعفر بن كلاب ٨٣ : ٤ ، ٩٤ : ٩
 خزيم لوذان ٩ : ١٥

(د)

- دخنوس بنت تقيط بن زرارة ١٣٣ : ١٧ ، ١٤٤ : ١٦
 ١٤٥ : ١٠ ، ١٤٦ : ٣

(ر)

- رياح بن الأسك ٨٠ : ١٦

(ز)

- زياد الأعجم ٣٢٠ : ٣
 زياد بن منقذ ٢٢٨ : ١٨
 زيد بن ظبيان ٢٧٣ : ١٢

(س)

سالم بن دارة ١١٢ : ١٧
سفيان بن أوس = المعقر بن أوس بن حمار البارقي .

(ش)

شأس بن أبي بلي ١٤٣ : ٦
شريح بن الأخوص ١٢٨ : ١٧ ، ١٤٤ : ١
الشموس = عفيرة بنت عفار .

(ض)

ضمرة بن ضمرة ١١٣ : ١٤

(ط)

طارفة بن العبد ٢٢٠ : ١٠

(ع)

عامر بن الطفيل ١٣٩ : ١٦ ، ١٦٣ : ٤
عامر بن مالك ١٠١ : ٦
عباس بن يزيد الكندي ١١٠ : ٩
عبد الله بن الحمر ٢١٩ : ٢
عبد الله بن عمر = العبل .
عبد يغوث ١٣١ : ١٨
العبل = عبد الله بن عمر ٢٩٢ : ٤ ؛ شعره في بحثه ٢٩٣ : ١ - ٣٠٩ : ٤
عبيد الله بن الحر ٢٧٤ : ١٧
عبيد الله بن قيس الرقيات ١٧٥ : ١٧ ، ١٧٦ : ١٦ ، ٣٥٧ : ١٦
العجل ١٠٦ : ٧
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ١٥٨ : ١٢
عفيرة بنت عفار المعروفة بالشموس ١٦٤ : ١
عقيل بن علفة ١٠٩ : ٧
عمرو بن شأس الأسدي ١٩٤ : ١٨ ؛ شعره في بحثه ١٩٦ : ١ - ٢٠٢ : ١٤
عمرو بن كنوتم ٥١ : ٢ ؛ شعره في بحثه ٥٢ - ٦٠
عترة بن شداد ٢٥٥ : ١٩
عوف بن عطية بن الخرع ١٢٩ : ٤
عوياف القوافي بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ١١٢ : ٥٠ ، ١٩٥ : ١٠
عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن لييد ١٣٠ : ١١

(ف)

فاخنة بنت عدى ١٩٩ : ١٦
الفرزدق (همام بن غالب) ٥٤ : ١٦ ، ١٠٥ : ١٤ ، ٣٤٣ : ٤ ، ٣١٦ : ١١

(ق)

قراد بن حنش الصاردى ١١١ : ١٤ ، ١١٢ : ٢
القطامي (عمير بن شليم) ٢٣ : ١٢
قيس بن زهير بن جذيمة ٩٨ : ٤٤ ، ١١٩ : ١٤ ، ١٥١ : ١٧

(ك)

كثير عزة ١٩٣ : ٢

(ل)

لييد بن ربيعة ١٦٣ : ٨
ليلى الأختلية ٢٥ : ٢٤ ؛ شعرها في بحثها ٢٠٤ : ١ - ٢٥٠ : ٥

(م)

محمد بن الأشعث ٣٦٤ : ١٥
المخبل السعدى ١٣٠ : ٨
مرداس بن أبي عامر ١٥٢ : ١٣ ، ١٥٥ : ٩ ، ١٥٦ : ٤
المرقش الأكبر ٣٤٩ : ١٧
مرقش السدوسي ٩ : ١٥
مروان بن أبي حفصة ٦٧ : ١٤
معقر بن أوس بن حمار البارقي (سفيان بن أوس) ١٣٧ : ٩ ، ١٥٩ : ٨ ، ١٦٠ : ٨
معقر بن عامر بن مولة ١٤٢ : ٤ ، ١٤٧ : ٣
مقدام (أخو بني عدس بن زيد) ١٣٠ : ٥
موسى بن جابر الحنفى السجيمى ٣١٧ : ٥

(ن)

النابغة الجعدي ١٣٠ : ٣ ، ١٣٦ : ١١
النابغة الذبياني شعره في بحثه ٣ - ٤١
نافع بن الحنجر بن الحكم بن عقيل بن طهيل بن مالك ١٤٨ : ١٤

(و)

ورقاء بن زهير ٧٤ : ١٣ ، ٨٩ : ٥٥ ، ٩٠ : ٧ ، ٩٣ : ١٤

فهرس رجال السند

(١)

- إبراهيم بن إسحاق الصالحى ٣ : ٢٤٣
 إبراهيم بن أيوب ١٦ : ١٣
 إبراهيم بن المعلى الباهلى ٦ : ٦١
 إبراهيم بن المنذر الحزامى ٨ : ٢٠٢
 ابن أبى الأزهر = محمد بن مزيد بن أبى الأزهر .
 ابن أبى خيثمة = أحمد بن أبى خيثمة أبو بكر .
 ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد .
 ابن أبى عمرو الشيبانى = عمرو بن أبى عمرو الشيبانى .
 ابن الأعرابى ١٣ : ١٢ : ٢٩ : ٧ : ٥٥ : ١٠ : ٦١ : ٢٣٧ : ٣ : ٣١٠ : ٨
 ابن حبيب = محمد بن حبيب .
 ابن الخصيب الكاتب ٥ : ٢٤٤
 ابن دأب ١ : ٣٩
 ابن سعيد = عمر بن سعيد صاحب الواقلى .
 ابن سلام ٨ : ٢٥٦
 ابن عائشة ١٦ : ٣٠٢ : ٦٦ : ١٨٩
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .
 ابن عمران البرزاعى ٥ : ١٩٠
 ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ٤ : ١٩٩ : ١٦ : ١٣
 ابن الكلابى (هشام بن محمد بن السائب الكلابى) ٨ : ٤٣ : ٥٩ : ١٠ : ٥٣ : ٢٦٠ : ٦٢ : ٢١٠ : ٤٨ : ١٣ : ٢٦٩ : ١٠
 ابن المكى المرتبلى (محمد بن أحمد بن يحيى) ٦ : ٣٤٨
 ابن مهدي ٤ : ٢٤٤
 ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه .
 أبو إسحاق الطامحى ١٧ : ٢٨٦
 أبو أيوب المدينى ٦ : ٢٥٣ : ١ : ٢٦٤ : ٣ : ١٧ : ٣٠٠ : ١٦
 أبو بكر = أحمد بن أبى خيثمة أبو بكر .
 أبو بكر الشيبانى ٣ : ١٩٨
- أبو بكر العليعى ٥ : ٦
 أبو بكر بن عياش ٢ : ١٨٧
 أبو بكر الهذلى ١٣ : ٢٦
 أبو الجراح العقيلى ٦ : ٢٣٦
 أبو حاتم = أحمد بن اسماعيل أبو حاتم .
 أبو حاتم السجستانى ٩ : ٢١٠
 أبو الحسن على بن محمد = المدائنى .
 أبو الحسن = ميمون الموصلى أبو الحسن .
 أبو الحسن الأسدى = أحمد بن محمد الأسدى أبو الحسن .
 أبو حية النيرى ٢ : ٨٢
 أبو داود ٥ : ٢٠
 أبو ذكوان = القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان .
 أبو زياد الكلابى ١٨ : ٢٠٥
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد .
 أبو سرار الغنوى ٨ : ٨٤
 أبو سعيد = السكرى أبو سعيد .
 أبو سهيل ١٧ : ٢٨٦
 أبو صالح ١٥ : ٣٢١
 أبو طالب الشاعر ٣ : ٢٦٤
 أبو طلحة الخزاعى ١٠ : ٢٨٩
 أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى = ثعلب .
 أبو العباس محمد بن يزيد النحوى = المبرد .
 أبو العباس بن ثوبة ١٨ : ٣٣٧
 أبو عبد الله = أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله .
 أبو عبد الله = محمد بن معاوية أبو عبد الله .
 أبو عبد الله بن حمدون ١ : ٣٣٤
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٨ : ١٠٦٧ : ١٠٦٢ : ٦١ : ٧٠ : ٦٤
 ٧٢ : ٦٧ : ٥٥ : ٧٥ : ٧٦ : ٤٨ : ٨٢ : ٤٤ : ٨٤
 ٦٨ : ٨٥ : ٦١ : ٨٩ : ٩ : ١٦ : ١٠٦ : ٦١
 ٢٠٤ : ١٠ : ٢١٠ : ١٠ : ٢١٨ : ١٣ : ٦١
 ٢٦٨ : ٤٤ : ٢٧١ : ١
 أبو عمر ٩ : ٥٣

أبو عمرو بن خالد ١٩٢ : ٥
أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٤٢٦ : ٣٧
٧ : ٦١ ، ٢٥٥ : ٤٤ ، ٢٨١ : ٨
أبو عمرو بن العلاء ٧ : ٢٢ ، ١٣ : ١٦ ، ٨٩ : ٤٩
٩٢ : ١٠ ، ٢٣٧ : ٤
أبو العيلاء ٢٩١ : ٧
أبو غسان دماذ رفيع بن سلمة العبدي ٦١ : ٤٤ ، ٦١ : ٦١
٦٦ : ٢٧١ : ١
أبو الفياض بن أبي شراعة ٢٥٩ : ١٠
أبو محمد ١٨٧ : ٢
أبو محمد = عصام العجلي
أبو محمد الباهلي ٧٢ : ٤
أبو مسلم المستملي ٢٧٠ : ٨
أبو مسلمة المديني ١٩٣ : ١٣
أبو معمر = عافية بن شينة أبو معمر
أبو المؤمل ٥ : ٦
أبو نعيم ٣ : ١٢
أبو يحيى الغنوي ٧٦ : ٤
أبو يحيى اللاحقي ٢٨٥ : ٥ ، ٢٨٩ : ٢
أبو يعقوب الثقفي ٢٤٧ : ٦
أبو يوسف الأصماني ٧٢ : ٤
الأثرم = علي بن المغيرة الأثرم
أحمد بن أبي خيثمة أبو بكر ٣٧ : ١٥ ، ١٩١ : ١١
أحمد بن إسماعيل أبو حاتم ٣٣٧ : ١٨
أحمد بن جعفر بحظلة ٣٣٤ : ٩ ، ٣٤٤ : ١٠
٣٤٨ : ٦ ، ٣٥٥ : ١٠
أحمد بن الحارث الخزاز ٢١ : ٢٢ ، ٢٦ : ١١ ، ٦٧ : ٦٧
١٢ : ١٨٠ ، ٢ : ٢٥٤ : ١
أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله ٣٤٤ : ١٠
أحمد بن حماد بن جميل ١٨٧ : ١٤
أحمد بن حمدون ٣٤٧ : ٣ ، ٣٥٥ : ١٠
أحمد بن الخليل بن هشام ٣٤٤ : ١١
أحمد بن رشيد بن حكيم الهاللي ٢٤٠ : ١٠
أحمد بن زهير بن حرب ١٨٥ : ١٨ ، ٢٩٤ : ١٠
أحمد بن سعيد الدهشقي ٥٩ : ٧
أحمد بن سليمان = الطوسي
أحمد بن شويه ٣٧ : ١٣

(ب)

بشر بن عبد الله بن أبي بكر ٢٤٢ : ١١
بشر بن عبد الله بن حيان الكلبي ١٣٢ : ١٤
بكر بن عبد الله بن عاصم ١٨٩ : ١٢

(ت)

التوزي ٧٢ : ٥

(ث)

ثعلب (أحمد بن يحيى أبو العباس بن يسار الشيباني) ٢٣٧ : ٣

(د)

دماذ = أبو عسان دماذ رفيع بن سلمة العبدى .

دينار بنت خبيري بن الحجير ٢٣٦ : ٦

(ر)

ربيع بن حراش ١٢ : ٣

رشد بن حنم الهلالي ٢٠٧ : ٨

الرياشي (العباس بن الفرج أبو الفضل) ٦٨ : ١٦٩٠ : ٨

(ز)

الزبير بن بكار ٥٩ : ٨٠ : ١٨٠ : ٤٤

٢٤٥ : ١٢ : ٢٩٧ : ١٦

(س)

سعيد بن حفص ١٨١ : ١٣

سعيد بن عقبة الجهني ٢٩٧ : ١٠ : ٣٠٢ : ٤

السكري أبو سعيد ٦١ : ٦٣ : ٧١ : ٣٢١ : ١

سلامة ١٨٩ : ٦

سلمة بن أيوب بن مسعدة الحمداني ٢٤٢ : ٨

سلمة بن عبد سواع ٢٦٠ : ١٣

سليمان بن أبي شيخ ١٧٧ : ٤٤ : ١٩٢ : ٩

سليمان بن صالح ٣٧ : ١٣

سليمان بن عياش السعدي ٢٩٧ : ١٦

سليمان بن المزاحم المازني ٨٥ : ١

سوار ٢٦٠ : ٧

سيار بن عمرو ٧٥ : ١٣

(ش)

شرقي بن القطامي ٥٣ : ١٠

شريك ١٢ : ٣

الشعي (عامر بن شراحيل) ١٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٥ : ٤

(ص)

صالح بن حسان ١٧٧ : ١٥

صفوان بن عاصم بن عبد الله ٧٥ : ١١

الصلت بن مسعود ٣٧ : ١٣

الصولي = محمد بن يحيى الصولي .

(ج)

جحظة = أحمد بن جعفر جحظة .

جعفر بن قدامة ٢٣٥ : ٢٣٧ : ١٣ : ٤٠ : ١٥

٣٤٣ : ١٥ : ٣٥٢ : ٩ : ٣٦١

جعفر بن محمد ١٩٢ : ٤

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري .

جويرية ٢٤٢ : ١١

(ح)

حبيب بن نصر المهلب ٣ : ١١ : ٢٨٦ : ٦ : ٣٧٩ : ١١

حرمي بن أبي العلاء ١٨٠ : ١

الحزامي = ابراهيم بن المنذر الحزامي .

الحزنبلي = محمد بن عبد الله الأصماني المعروف بالحزنبلي .

حسان بن محمد الحارثي ٣٤٩ : ٨

الحسن بن الحسن الشكري ٣١٠ : ٨

الحسن بن علي الخفاف ٦٧ : ٦ : ١٢٠ : ١٨٥ : ١٨

١٩١ : ١١ : ٢٠٧ : ٨ : ٢٤٤ : ٤

٢٥٥ : ٧ : ٢٦٤ : ٣

الحسن بن عليل العنزي ٢٥٢ : ١ : ٢٥٥ : ٧

٢٦٠ : ١٣

الحسن بن محمد (عم أبي الفرج الأصماني) ١٩٠ : ٤٤ : ٢٤٤ : ٢

٢٨٥ : ٣ : ٢٩١ : ٧ : ٣٣٦ : ١

٣٣٨ : ٦ : ٣٤٢ : ٧ : ٣٤٨ : ٣ : ٣٥٨ : ٦

الحسن بن وهب الكاتب ٣٥٨ : ٧

الحسين بن علي ٢٦ : ١١ : ٥٩ : ٧

الحسين بن يحيى ٥ : ١٠

حماد بن اسحاق الموصلي ٥ : ١٠ : ٢٦٩ : ١٠

٢٧١ : ٨ : ٢٧٢ : ٣ : ٣٦١ : ٩

حماد الراوية ٧٠ : ١٥ : ١٦٩ : ٩ : ٢٤٩ : ٥

حدون ٣٤٨ : ٣

(خ)

خالد بن سعيد ٢٤٩ : ١١

الخراز = أحمد بن الحارث الخراز .

خراش بن اسماعيل ٥٢ : ٧

خلاد الأرقط ١٠ : ١٠

الخليل بن أسد ١٢ : ٥

(ط)

طلحة بن عبد الله ٤ : ١٩٣
طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ٣ : ٩٢
الطلحي = أبو إسحاق الطلحي .
الطوسي (أحمد بن سليمان) ٦ : ٢٠١ ٦١ : ١٨٠ ٦٦ : ٦١

(ع)

عاصم بن الحدثان ٣ : ٢٧٢
عاصم بن عبد الله ١١ : ٧٥
عاصم اللثي ٤ : ٢٣٧
عافية بن شبة أبو معمر ٤ : ١٩٣
عامر بن شراحيل = الشعبي عامر بن شراحيل .
عامر بن مالك المسمعي ٨ : ٦١
العباس بن عيسى العقيلي ٣ : ٣٠٢
العباس بن هشام ٦ : ٥٢
عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم ١٠ : ٨٤ ١٣ : ٧٥
عبد الرحمن بن عبد الله ٥ : ١٩٠
عبد الصمد بن عبد الوارث ٣ : ٥
عبد الله بن أبي سعد ٦ : ٦٧ ١٨٤ : ١٥ ٢٠٢ :
٦٧ ٢٠٤ : ٩٩ ٢٠٥ : ١٧ ٢٤٠ : ١٠
٢٤٢ : ٧ ٢٤٤ : ٤ ٣٤٢ : ٦٧ ٣٤٩ :

١١ : ٣٧٩ ٦٧

عبد الله بن الحسن ٦ : ٥

عبد الله بن خلف ٤ : ٢٥٥ ١ : ٢٥٧

عبد الله بن سعيد بن أسيد العامري ١٢ : ٣٧٩

عبد الله بن العباس الربيعي ١٩ : ٣٣٧

عبد الله بن عمرو ١ : ٣٣٦

عبد الله بن المبارك ١٣ : ٣٧

عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ١٠ : ٢٤٩

عبد الله بن المعتز ١٦ : ٣٤٥

عبد الله الهشام ١٧ : ٣٤٥

عبد الملك بن عمير ٦ : ٢٤٧

عبد الملك بن قريب = الأصمعي .

عبد الملك بن مسلم ٣ : ٢١

عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله ١١ : ٧٥

عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي ٩ : ٢٥٣

عبد بن جناد ٤ : ٤

عبد الله بن الحسين بن المسعود بن وردان ٢ : ٧١

عبد الله بن عبد الله بن طاهر ١٣ : ٣٣٧

عبيد الله بن فائد ٣ : ١٨٨

عبيد الله بن محمد اليزيدي ١٣ : ١١ ٢٩ : ٧

١١ : ٢٥٨

العنابي ٣ : ٣٤٧

العتي ٥ : ٢٩٥ ١٩٣ : ٥

عصام العجلي (أبو محمد) ١ : ١٠٦

عطاء بن مصعب القرشي ٣ : ٢٣٧

عطاف بن عاصم بن الحدثان ١٢ : ٢٥٨

العكلي ٦ : ٥٢

علي بن أبي عامر السهمي المصري ٣ : ٧٢

علي بن سليمان = الأخفش علي بن سليمان .

علي بن الصباح ١ : ٧١ ٦٧ : ٦٦

علي بن محمد ٣ : ٣٤٨ ٥ : ٥

علي بن محمد أبو الحسن = المدائني .

علي بن المغيرة الأثرم ٨ : ٥٩ ٧٥ : ٧ ٩١ : ٣

عم أبي الفرج الأصمعي = الحسن بن محمد .

عمر بن أبي زائدة ٤ : ٥

عمر بن الحباب ٦ : ٥

عمر بن سعيد صاحب الواقدي ١٥١ : ٣٢١

عمر بن شبة أبو زيد ٣ : ١٢ ٤ : ٤ ٥٣ : ٥

٤ : ٦ ٧ : ٢ ٨ : ١٥ ١٠ : ٩

٤ : ٢٠ ٢٦ : ١٢ ٢٨ : ٦ ٣٥ : ٤

٣٧ : ١٢ ١٩٢ : ٥ ١٩٣ : ١٣

١٩٩ : ٣ ٢٤٣ : ٣ ٢٤٩ : ١٠

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٢٤٣ : ٤ ٢٧٨ : ٦

٤ : ٣٢٥

العمري ٥ : ٢٩٥ ١٢ : ٦

العنزي = الحسن بن عايل العنزي .

عوانة ١٠ : ١٩٢

عيسى بن الحسين الوراق ٢٨٥ : ١٣ ٣٠٠ : ١٦

١٦ : ٣٠٢

عيسى بن عبد الرحمن السلمي ٥ : ٤

(ف)

الفضل اليزيدي ١٣ : ٢٨٥

فليح بن سليمان ٣٧ : ١٤ ٣٩ : ١

(ق)

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان ٦١ : ٥

قبصة ١٨٩ : ٦

القحذمي = الوليد بن هشام القحذمي

قمنب بن محرز الباهلي ٢٥٣ : ٢٦٤ ١٦

قمنب بن الهيثم بن علي ٢٦٤ : ١٧

(ك)

الكرائي = محمد بن سعد الكرائي

كرد بن السمعي ٥٣ : ٩

الكسروي ٢٦٩ : ٣

(ل)

اللاحق = أبو يحيى اللاحق

(م)

مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ، لاعب الأسمنة

١٧ : ٨٩

المبرد (محمد بن يزيد النحوي الأزدي أبو العباس) ٢٩٧ : ١٥

مجاهد ١٢ : ٣

محارب بن غصين العقيلي ٢٣٩ : ٩

محمد بن أحمد المكي المرتجل ٣٥٥ : ١٦

محمد بن إسحاق يعقوب ١٧٧ : ٣

محمد بن أنس الأصدى ٣٧٩ : ١٢

محمد بن الحارث المدائني ٣٣٠ : ٣

محمد بن حبيب ١٣ : ١١ : ٢٩ : ٦١٦٧ : ٤

٢٨١ : ٢١٠ : ٧

محمد بن حبيب بن نصر المهلب ٢٠٤ : ٨

محمد بن الحجاج بن يوسف ٢٤٧ : ٦

محمد بن الحسن الأحول ٥٥ : ١٠

محمد بن الحسن بن الحرور ٢٦٩ : ٣

محمد بن الحسن بن دريد ٥٢ : ٦٦ : ٢١٠ : ٩

٢٦٨ : ٤

محمد بن الحسن الكندي الكوفي ٢٥٢ : ١

محمد بن الحسن النخعي ٢٤٤ : ٤

محمد بن الحكم ١٧٧ : ٤ : ١٩٢ : ٩

محمد بن خلف وكيع ١٩٣ : ٤ : ٢٤٢ : ١١ : ٢٤٣ : ٣

٢٥٣ : ٦١ : ٢٦٤ : ١٦

محمد بن زكريا الغلابي ٣٠٢ : ١٦

محمد بن سعد الكرائي ١٩٠ : ٤ : ٢٥٦ : ٨ : ٢٦٤

٢٩٥ : ٥

محمد بن سلام ١٣ : ١٥ : ١٨٥ : ١٩ : ١٨٨ : ١٦

١٩١ : ١١ : ٢٥٣ : ٢

محمد بن صالح ٣٩ : ١١

محمد بن الضحاك ١٨٨ : ٤

محمد بن العباس البزدي ١٢ : ٥٠ : ١٣ : ١١ : ٢٩

٣٦ : ٣٠ : ٣٧ : ١٦ : ٦١ : ٣

٦٩ : ١ : ١٧٧ : ٣ : ١٩٣ : ١٣ : ٢٣٧

٢٤٧ : ٥٠ : ٢٥٤ : ١ : ٣٣٠ : ٣

محمد بن عبد الله الأصهباني المعروف بالخنزير ٢٤٤ : ٣

٣ : ٣٢٥

محمد بن عبد الله بن مالك الخراي ٣٤٥ : ٨

محمد بن عبد الوهاب ١٩٠ : ٤

محمد بن علي بن المغيرة ٢٠٤ : ١٠

محمد بن القاسم بن مهوريه ٦٧ : ١٢ : ٢٠٢ : ٧

٢٧٠ : ٨ : ٢٨٥ : ٣ : ٢٨٩ : ١

محمد بن محمد الأبرار ٣٤٢ : ٧

محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٢٧٢ : ٣ : ٣٤١ : ٥

محمد بن معاوية أبو عبد الله ٢٥٢ : ٢

محمد بن موسى بن حماد ١٦٩ : ٨

محمد بن موسى مولى أبي عقيل ٣٠٠ : ١٦

محمد بن يحيى الصولي ٦١ : ٦٥ : ٣٢٥ : ٣ : ٣٤٥ : ١٦

محمد بن يزيد النحوي أبو العباس = المبرد

محمد بن يعقوب ٢١٠ : ٤

مخارق أبو المهنا ٣٤٥ : ٨

المدائني (علي بن محمد أبو الحسن) ٥ : ٥ : ٢١ : ٢٢

١٨٠ : ٢ : ١٨١ : ١٣ : ١٨٦ : ٧

١٩٢ : ٥٠ : ٢٤٢ : ١١ : ٢٥٣ : ٩١ : ٦

٢٧٠ : ٩

مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم ٢١٨ : ١٤

المسعر ١٨٣ : ١

مسلمة بن محارب ١٨٦ : ٧

مصعب بن الزبير ١٧٦ : ٤ : ١٨٤ : ٧

مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ٣٧ : ١٥ : ٢٩٤ : ١٠

معن بن عبد الرحمن ٤ : ٥

(و)

الواقدي ٣٩ : ١١ و ١٣
ورقاء ٢٠٧ : ٩
وكيع = محمد بن خلف وكيع .
الوليد بن هشام القحذي ١٨٣ : ١٧ ، ١٨٧ : ١٤ ،
٢٣٩ : ٩

(ي)

يحيى بن الحسن العلوي ٢٩٧ : ٨
يحيى بن المقدم الرابي ٢٤٥ : ١٢
يزيد بن عياض ١٨٨ : ١٦
اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي .
يعقوب بن السكيت ٤٥ : ٥
يعقوب بن سليمان ٧٠ : ١٥
يوسف بن محمد اليزيدي ٣٧ : ١٦
يونس بن حبيب الضبي ١٥ : ١٣ ، ٧٠ : ٧ ، ٢٣٧ : ٤

معن بن عيسى ٢٠٢ : ٨

المغيرة بن محمد الهاجي ١٩٠ : ٤٤ ، ٢٩٧ : ١٥

المفضل الضبي ١٣ : ١٢

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن ٢٩٧ : ٩

موسى بن هارون الهاشمي ٣٥٢ : ٩

موسى بن يعقوب ٢٤٥ : ١٢

ميون اولى أبو الحسن ٢٤٢ : ٧

(هـ)

هارون بن عبد الله الزبري ٢٠ : ٥

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٨٧ : ٢٢ ، ١٨٩ : ٦

١٩٢ : ٤٤ ، ٢٨٦ : ١١ ، ٣٥٨ : ٦

هارون بن مخارق ٣٣٨ : ٦ ، ٣٤٣ : ١٥

هارون بن موسى القروي ٣٠٢ : ٣

هشام بن محمد ٢٧١ : ١

الهيثم بن عدي ١٢ : ٧ ، ٢٤٧ : ٥ ، ٢٥٨ : ١١

فهرس المغنين

(١)

الأبجر (أبو طالب عبيد الله محمد بن القاسم) — غنى في شعر النابغة

الذبياني ١٦ : ١٤ ؛ غنى في شعر لاقيشتر ٢٥٠ : ٣

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر المنخل اليشكري ١٤ : ١٤ ؛

غنى في شعر النابغة الذبياني ٣٣ : ٩ ؛ ٤٠ : ١٣ ؛

غنى في شعر عمرو بن كلثوم ٥١ : ٣ ؛ غنى في شعر

الأخطل ٦٤ : ٩ ؛ غنى في شعر أوس بن حجر ٦٨ :

١٤ ؛ غنى في شعر عمرو بن شأس ١٩٥ : ٢ ؛

٢٠٠ : ١١ ؛ غنى في شعر الليل الأخيلى ٣٠٣ : ٦ ؛

غنى في شعر لأبي النضير ٢٨٤ : ٩ و ١٠ و ٢٨٨ : ٢ ؛

غنى في شعر لأبي جلدة ٣٢٠ : ١٦

أبن بلوع — غنى في شعر لاقيشتر ٢٥٠ : ٤

أبن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في شعر لأوس بن

حجر ٧٤ : ٣ ؛ غنى في شعر لعمرو بن شأس ١٩٥ :

١ ؛ غنى في شعر للعبيل ٣٠٤ : ٣ ؛ غنى في شعر

لأبن أبي ربيعة ٣٦٢ : ١٦

أبن سريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى في شعر للنابغة ٩ : ٢ ؛

١١ : ١١ و ١٢ : ٣ و ١٨ : ٦ و ٣٦ : ٣ ؛

غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ : ٩ ؛ غنى في شعر

الأخطل ٦٤ : ٨ ؛ غنى في شعر لعمرو بن شأس

١٩٥ : ٣ ؛ غنى في شعر لتوبة بن الحخير ٢٠٩ : ٦ ؛

غنى في شعر لأبن قيس الرقيات ٣٥٧ : ١٧ ؛ غنى

في شعر أبن أبي ربيعة ٣٦٢ : ١٧ ؛ غنى في شعر

٣٥٤ : ٣ و ٣٦١ : ٧ و ٦

أبن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر أوس بن حجر

٧٤ : ١ و ٢٠ ؛ غنى في شعر ٣٥٣ : ١٧

أبن محرز (حسين) — غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ :

٩ ؛ غنى في شعر النابغة الذبياني ١٦ : ١٣ ؛ غنى

في شعر الأخطل ٦٤ : ٩ ؛ غنى في شعر أوس بن حجر

٦٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر للحارث بن ظالم ١٢٤ :

٥ ؛ غنى في شعر لتوبة بن الحخير ٢٠٩ : ٨ ؛ غنى

في شعر ٣٦٣ : ٤

أبن مسجح (أبو عثمان سعيد) — غنى في شعر المنخل اليشكري

١٥ : ٩

أبن المكي (أحمد بن يحيى المكي) — غنى في شعر لأعشى

٣٨١ : ٢

أبو سعيد مولى فاء — غنى في شعر للعبيل ٢٩٢ : ٤ و ٦

أبو كامل — غنى في شعر النابغة الذبياني ٩ : ١

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — غنى في شعر النابغة الذبياني ١٨ :

٥ ؛ غنى في شعر عمرو بن كلثوم ٥١ : ٢ ؛ غنى

في شعر لعمرو بن شأس ٢٠٢ : ٦ ؛ غنى في شعر

لليلة الأخيلى ٢٠٣ : ٥ ؛ غنى في شعر لأبي النضير

٢٨٤ : ٨

(ب)

أبو يه الكوفي — نسب له غناء في شعر الحارث بن حنزة

٥٠ : ٩

براقش — غنت في شعر لأبي النضير ٢٨٤ : ١١

(ج)

جميلة — غنت في شعر النابغة الذبياني ٣١ : ٩ ؛ غنت في شعر

لليلة الأخيلى ٢٤٥ : ٣

(ح)

حكم الوادى — غنى في شعر لليلة الأخيلى ٢٤٥ : ١ ؛

غنى في شعر لاقيشتر ٢٧٦ : ٨

عزة الميلاء — غنى في شعر عمرو بن الإطابة ١٢ : ١٢٣ ؛
غنى في شعر لجمل ١٧٨ : ١٣ ؛ غنى في شعر الليل
الأخيلية ٢٤٥ : ٣

علوية (على بن عبد الله بن سيف أبو الحسن) — غنى في شعر
لأبي جلدة اليشكري ٣٠٩ : ١١ ؛ غناؤه في بحته
٣٣٣ : ١ — ٣٦٣ : ٨

على بن المارق — غنى في شعر لأبي النضير ٢٨٧ : ١٤
عمر الوادي — غنى في شعر لليلى الأخيلية ٢٤٥ : ٤ ؛
غنى في شعر للأقيشر ٢٧٦ : ٨ و ٧ ؛ غنى في شعر
٣٥٨ : ٤

(غ)

الغريض — غنى في شعر النابغة الذبياني ٩ : ٢ ؛ غنى في شعر المنخل
اليشكري ١٥ : ٩ ؛ غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٢

(ف)

فليح بن أبي العوراء — غنى في شعر للحارث بن ظالم ١٢٤ : ٥ ؛
غنى في شعر لتوبة بن الحمير ٢٠٩ : ٥

(ق)

قضيبي — غنى في شعر لأبي النضير ٢٨٤ : ١١

(ك)

كردم (بن معبد) — غنى في شعر ورقاء بن زهير ٧٤ : ١٣ و ١٦

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر الأخطل ٤ : ٦ ؛
غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ : ٨ ؛ غنى في شعر
النابغة الذبياني ١٦ : ١٥ ، ٣٣ : ٩ ؛ غنى في شعر
الحارث بن ظالم ١٢٤ : ١١ ؛ غنى في شعر لكثير
١٩٣ : ٣ ؛ غنى في شعر لعمر بن شأس ١٩٥ : ١ ؛
غنى في شعر للأعشى ٣٨١ : ١

محمد بن إبراهيم قريض — غنى في شعر لليلى الأخيلية ٢٢٨ : ٦
محمد بن إسحاق بن عمرو بن بزيغ — غنى في شعر لتوبة بن الحمير
٢٠٩ : ٧

حنين الحيري — غنى في شعر النابغة الذبياني ٢٠ : ٣ ؛
٢٩ : ١٣ ؛ غنى في شعر الحارث بن حلزة اليشكري
٤١ : ١١ ؛ غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٠ ؛ غنى
في شعر للأقيشر ٢٧٦ : ٨ و ٧ ؛ غنى في شعر
للأعشى ٣٨٠ : ٩

(خ)

خالد بن عتيك الوادي — غنى في شعر النابغة الذبياني ٣٠ : ١٢

(د)

داود بن العباس — غنى في شعر أوس بن حجر ٧٤ : ٢
دحمان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو) — غنى
في شعر أوس بن حجر ٧٤ : ١ ؛ غنى في شعر للأقيشر
٢٥٠ : ١

دكين بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي — غنى في شعر
لأبن قيس الرقيات ٣٥٧ : ١٧

الدلال — غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٢

(س)

سليم (بن سلام الكوفي) — قيل إنه غنى في شعر لعمر بن
شأس ١٩٥ : ٤

سليمان المصاب — غنى في شعر ٣٦١ : ٧

(ط)

طويس — غنى في شعر النابغة الذبياني ١٦ : ١٧

(ع)

عبادل — غنى في شعر لأبن هرمة ٣٥٢ : ٨
عبد الله بن جعفر — غنى في شعر لتوبة بن الحمير ٢١٠ : ١
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر النابغة الذبياني
١٦ : ١٦ ؛ غنى في شعر الحارث بن حلزة ٥٠ :
٩ ؛ غنى في شعر لأعشى تغلب ٢٨٠ : ١٠

عريب — غنى في شعر لعفيرة بنت عفار ١٦٤ : ٢ ؛
غنى في شعر لأبي العتاهية ٣٤٧ : ٢ ؛ غنى في شعر
١٦٩ : ٧

(هـ)

الهللى (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى في شعر النابغة
الذبياني ٩: ٣٧ ؛ غنى في شعر لكثير ٣: ١٩٣ ؛
غنى في شعر لتوبة بن الحجير ٧: ٢٠٦

(ى)

يحيى المكي — غنى في شعر النابغة الذبياني ٨: ١٩ ؛
غنى في شعر لابن الفريرة ٥: ٢٧٧ ؛
يحيى بن واصل — غنى في شعر للأقشير ٥: ٢٥٠ ؛
يزيد حوراء — غنى في شعر جرير ١٠: ٦٠ ؛
يعقوب الوادى — غنى في شعر ٥: ٣٥٨ ؛
يونس الكاتب — غنى في شعر للحارث بن ظالم ١٢: ١٢٤

محمد بن الأشعث بن نجدة الزهرى الكوفى — غنى في شعر
لاسماعيل بن عمار ١٥: ٣٦٣ ؛
مخارق (أبو المهنا) — غنى في شعر لأعشى تغلب ١١: ٢٨٠ ؛
معيد (بن وهب أبو عباد) — غنى في شعر المنفل الشكرى
١٥: ٩ ؛ غنى في شعر النابغة الذبياني ٨: ١٩ ؛
٣١: ٩ ؛ ٤١: ٤ ؛ غنى في شعر الحارث بن حلزة
الشكرى ٤١: ١٠ ؛ غنى في شعر جرير ٩: ٦٠ ؛
غنى في شعر ورقاء بن زهير ٧٤: ١٤ ؛ غنى في شعر
لابن قيس الرقيات ١٧٥: ١٧ ؛ ٣٥٧: ١٦ ؛
غنى في شعر لعمر بن شأس الأسدى ١٩٤: ١٩ ؛
غنى في شعر للأعشى ٨: ٣٦٣

فهرس رواية الألمان

(س)

سياط — ٧٤ : ١٥

(ع)

عبد الملك بن موسى — ٦٠ : ١١

علي بن يحيى المنجم — ٦٠ : ٩٩ ١٩٥ : ٢٠٩ ٦٠ : ٢٠٩

عمرو بن بانة — ١١ : ١١ ١٢ : ٤٤ ١٤ : ١٤ ... الخ

(هـ)

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات — ١٦ : ١٦ ١٩ : ٧

الهشام بن عبد الله — ٣٦ : ٣٣ ٣٧ : ٩٩ ٦٠ : ١٠ ... الخ

(ي)

يحيى المكي — ٢٩٢ : ٦

يونس — ٧٤ : ١٥ ٢٥٠ : ٣ ٣٨١ : ١

(أ)

ابن خرداذبة — ٣٥٧ : ١٧

ابن مسجح — ٢٠٩ : ٩

ابن المكي أحمد — ٢٨٠ : ١١ ٢٩٢ : ٥٥

٣٥٨ : ٤ ... الخ

أبو العيس بن حمدون — ٢٤٥ : ٣

إسحاق الموصلي — ٩ : ٢٠ ٣١ : ٩٩ ٦٤ : ٧ ... الخ

(ج)

جعفر بن قدامة أبو القاسم — ٣٦٠ : ٣

(ح)

حبش — ٩ : ١٦ ١٤ : ١٧ ١٨ : ١٨ ٦ : ٦ ... الخ

حامد بن إسحاق — ١٥ : ٨ ١٢٣ : ١٢

فهرس الأعلام

(١)

آدم بن عمرو بن عبد العزيز — ذكر بيتا لا يخطئ
في مدح بني أمية بحضرة المهدي فغضب وشتمه ٦٧ : ١٤ —

٨ : ٦٨

أمينة بنت زيد بن عمرو — أمرها عمها أن تضرب قبة
على قيس بن المتفق فضر بها على الحارث ١٥٣ : ٣ —

٨ : ١٥٤

أبان بن سعيد — خطب عائشة بنت طلحة على يد أخيه
يحيى فأبى ١٩٢ : ٩ — ١٤

أبان بن عبد الحميد اللاحق — كان يعاشر أبا النضير
ثم تصارما ٢٨٥ : ٨ — ٩ : صادم أبا النضير وهجاه
بشعر ٢٨٩ : ١ — ١٤

إبراهيم بن الحسن — كتب إليه ابن هرمة شعرا يطلب
نبيذا فأعلم به وأصحابه عامل السيادة ليقبض عليهم
٣٥١ : ١٦ — ٣٥٢ : ٨ : ذكر عرضا ٣٥٢ : ١٧

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أجاز مع أهله العبي
٣٠٠ : ٩

إبراهيم بن عمرو بن نهون — كان يحب خشفا جارية
زلهزة النخاس، وقد حضر المجلس الذي احتالوا فيه على
عبد الصمد الهاشمي وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ —
٣٥٥ : ٩

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — كان المغنون يتعصبون
له على إسحاق الموصلي لتكبر إسحاق عليهم ٣٣٣ : ١٣ :
بعث حسينا مولاه ليأخذ صوتا من علوية سمعه منه عنده
٣٣٧ : ٨ : سمع من علوية صوتين فحسده ٣٤٧ :
٣ — ٣٤٨ : ٤

إبراهيم الموصلي — كان يخالف أبا النضير في أن الغناء على
تقطيع العروض ٢٨٨ : ١٣ — ١٩ : علم علوية ونخرجه
٣٣٣ : ٧ — ٨ : غضب الأمين عليه بعد موته لتقدمه
في شعره اسم المأمون على اسمه فترضاه ابنه إسحاق

٣٤١ : ٥ — ١٩ : قيل إنه نحل علوية لحنا ٣٤٧ :

١٧ : صنع صوتا ونحله علوية فلم يظهره علوية إلا أيام
المأمون ٣٤٨ : ٥ — ٣٤٩ : ٥ : ذكر عرضا
٣٤ : ٦

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل — طلب إليه رجل من
الأنصار الوساطة في عطاء عند الخليفة ١٩٣ : ١٣ —
١٩٤ : ٦

الأبرش الكلبي — سأله هشام أن يفرض له فتمثل ببنتين
لكثير ١٩٤ : ٣ — ٦

ابن أبي أحيحة = سعيد بن العاص

ابن أبي عتيق (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) —
ذكر المدائني أنه الرسول إلى عائشة بنت طلحة في غضبها
على عمر بن عبيد الله بن معمر ١٧٧ : ١٤ : خطب
أم القاسم بنت زكريا بن طلحة وأرسل عزرة الميلاء لتراها
فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ — ١٧٩ : ١٤

ابن أبي فروة (كاتب مصعب بن الزبير) — شكاه إليه
مصعب معامرة زوجته عائشة له فاحتال له حتى يامرته
١٨١ : ١٣ — ١٨٢ : ١١

ابن أبي كثير — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨

ابن الأثير — قيل عنه ٨٤ : ٢٠

ابن الأجلح المرادي — قتله عمرو بن يربوع الغنوي
وسلب درعه ٩٢ : ١٦

ابن أدعج = شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد

ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

ابن الأعرابي — له تفسير لنسوى ١٧ : ١٨ :
١٩٨ : ١١ : نقل عنه ٣٤ : ٢١ :

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في مجلس
الرشيد فطرب الرشيد ووصله ٣٦٠ : ٧ — ١٢ :
قيل إنه هو الذي دسه الرشيد إلى سليمان المصاب ليأخذ
منه صوتا ٣٦١ : ٨

ابن الحبشية — كان مع ثور بن أبي سميان فبرزله عبد الله
ابن الحير فعقر هو فرس عبد الله وأصاب سهمه ساقه
٢١٢ : ٨ - ١٤
ابنا حلاكة — قال فيهما الحارث بن ظالم شعرا لأنهما أسراه
وباعاه من القيسيين ١١٦ : ٥ - ١١
ابن خازم — قتل سليمان بن عمرو بن مرثد ٣٢٢ : ٥
ابن خرداذبه — زعم أن علويه من أهل يثرب مولى بني أمية
٣٣٣ : ٤ - ٥
ابن الخليم (توبة) — ذكر عرضا ٢٤٥ : ١٧
ابن رأس البغل — أعطى الأفيشر مهرا بنة عمه الرباب
ولم ينج من شره ٢٦٦ : ١ - ١١
ابن رامين — كان صاحب قيان بالكوفة ويختلف إليه من
يريد السماع والشراب وقال إسماعيل بن عمار شعرا
في جواريه ٣٦٤ : ٥ - ٣٦٧ : ٧ ؛ باع في حبه
سلامة الزرقاء لمحمد بن سايان فقال إسماعيل بن عمار شعرا
٣٦٧ : ٨ - ٣٦٨ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٦٣ : ١١
ابن السكيت — نقل عنه ٣٤ : ١٢
ابن سيرين — سئل عن النسب فأشدد بيتين من شعر عمرو
ابن شاس دلالة على جوازه ٢٠٢ : ٧ - ١٤ ؛ اعترض
على علويه برأيه في الخضاب فأجاب علويه ٣٥٨ : ٦ - ١٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس .
ابن عتاب الكلبي — ورد على بني النوس فسرقوا سهمه
فقال شعرا يحذروهم ١١٠ : ١٣ - ١١١ : ١
ابن عمران الطلحي — سئل أن يعاون صيرفيا أفلس فتمثل
ببيتين لكثير ١٩٣ : ٤ - ١٢
ابن الغريزة النهشلي — بحثه ٢٧٨ : ١ - ٢٨٠ : ٣ ؛
نسبه ، وهو مخضرم ٢٧٨ : ٢ - ٣ ؛ شهد يوم الطالقان
فقال شعرا يذكره ويرثي من قتل فيه ٢٧٨ : ٣ -
٢٨٠ : ٣
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن الكلبي — نقل عنه ٢٤٥ : ١٩

ابن مارية = قيس بن شراحيل بن مرة بن همام .
ابن محرق = النعمان بن المنذر .
ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) — ذكر عرضا ٢١٠ :
٣٦٦ : ١٤
ابن مطرف — ذكر عرضا ٢٣١ : ٣
ابن هرمة إبراهيم — ذكره آدم بن عمر بن عبد العزيز
في مجلس المهدي ٦٨ : ٣ ؛ كتب إلى إبراهيم بن
الحسن يطلب نبينا فأعلم به وبأصحابه عامل السيادة
ليقبض عليهم ٣٥١ : ١٦ - ٣٥٢ : ٨ ؛ ذكر
عرضا ٣٥٢ : ٢٠
أبو أبان النهشلي — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٧
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق .
أبو الأسود الدؤلي — سئل ابن عباس عن أشعر الناس
فأمره أن يجيب فذكر النابغة ٥ : ٥ - ٩
أبو أمامة = النابغة الذبياني .
أبو إياس بن حرمة بن جعدة — قتل يوم جبلة
١٤٦ : ١٠
أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر أبو براء .
أبو بصير = الأعشى سمون بن قيس .
أبو بظان — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨
أبو بكر = عاصم بن أيوب البجليوسي أبو بكر .
أبو بكر الصديق — اختصم قوم فيه وفي سائر الخلفاء
الأربعة وحكموا الأفيشر فقال شعرا ٢٦٥ : ١٠ -
١٧ ؛ كان أحد عشر رجلا من ولده مع العبلي حين
قدم الطائف ٣٠١ : ٤
أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
من أولاد عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٩
أبو تمام — نسب شعرا لإسماعيل بن عمار إلى القطامش
الحنيني ٣٧١ : ١٣
أبو ثمامة = النابغة الذبياني .

أبو الجراح العقيلي — أخته أم حير ٢٣١ : ٨
أبو جزء = خالد بن جعفر .

أبو جعفر = عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي .

أبو جلدة اليشكري — بخته ٣١٠ : ٣٣٢ : ٨

نسبه ، وهو من شعراء الدولة الأموية وساكني الكوفة
٣١٠ : ٢ - ٥ : ٥ : ذم من القعقاع بن سويد بعض
ما عامله به فقال فيه شعرا ٣١٣ : ٤ - ١١ : مدح مسمع
ابن مالك حين ولي تبستان وراثته حين مات ٣١٣ :

١٢ - ٣١٥ : ٨ : ٣٣٠ : ٣ - ١٤ : كان ينادم شقيق
ابن سابط واستقل أخاه ثعلبة فهجاه ٣١٥ : ٩ -
١٤ : فرق مسمع بن مالك مالا في عشرينه قيس بن
ثعلبة وجفا سائر بطون بكر فقال هو شعرا فأكرمه وأرضاه

٣١٦ : ١ - ١١ : كان له جار يقال له سيف
يشرب ويعرب عليه فهجاه ٣١٧ : ١٠ - ٣١٨ :
٣ : استعمله القعقاع بن سويد على بست والرخج وخبره
معه حين أرحف به مع الناس ٣١٨ : ٤ - ٣١٩ :
٥ : شبيب بنت دهقان فأهدى له الدهقان لترك
ذكرها ٣١٩ : ٦ - ١٢ : لحقه ضيم فلم يمنعه قومه
فهتف بمسمع بن مالك وآثرين ماتوا فسعى له قومه
٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٧ : خطب خالصة بنت صعب
فأبت أن تزوجه فقال شعرا ٣٢٠ : ٨ - ١٥ :

ضرب بين قوم فضحكوا فأكرههم على أن يضربوا
٣٢١ : ١ - ١٠ : طالت صحبته لعمرو بن صوحان
ولم يظفر بشيء فقال فيه شعرا ٣٢١ : ١١ - ١٤ :
هجا زبادا الأعجم ليجوه بن يشكر ٣٢١ : ١٥ -
٣٢٢ : ٣ : مدح سليمان بن عمرو بن مرثد ورماه
بشرب الخمر ثم اعتذر له ٣٢٢ : ٤ - ٣٢٣ : ٩ :
سأل الحضيض بن المنذر الرقاشي شيئا فلم يعطه إياه فهجاه
فأجابه الحضيض ٣٢٣ : ١٠ - ٣٢٤ : ٧ : تهدده
بنورقاش ليجانه الحضيض فقال شعرا ٣٢٤ : ٨ -

٣٢٥ : ٢ : شعره في دهقانة كان يختلف إليها
٣٢٥ : ٣ - ٣٢٦ : ١٠ : قال شعرا في يزيد بن
المهلب ثم اتصل منه ٣٢٦ : ١١ - ٣٢٧ : ٥ :
هجاه قتادة بن معرب فهجاه ٣٢٧ : ٦ - ٣٢٨ : ١٠ :
عرب عليه ابن عم له فأحتمله وقال شعرا ٣٢٨ : ١١ -
٣٢٩ : ٤ : شعر له وقد دعا رجلا من قومه للشراب

معه فأبى ٣٢٩ : ٥ - ٣٣٠ : ٢ : مدح مقاتل
ابن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فردّه فهجاه
٣٣١ : ١ - ٣٣٢ : ٨ :

أبو الجناد أخو بني أسيد بن عمرو بن تميم —
كانت دوازن تؤدي إليه الإتاوة فخلعها منه زهير بن
جذيمة ٨٢ : ٩ :

أبو جهل — هو الحكم الذي ذكره الأقبش في شعره
في ابن رأس البغل ٢٦٦ : ٨ و ١١ :
أبو الحسن = علويه

أبو حمزة المختار — سعى إلى السلطان بأن إسماعيل بن
عمار من دعائه ٣٧٦ : ١٢ و ١٨ - ٢١ :
أبو حمية النميري — ذكر عرضا ٧٩ : ٢ :

أبو خالد = جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلي .
أبو خالد = يزيد بن المهلب
أبو الخطاب — ذكر عرضا ٢٢٢ : ٤ :

أبو دليجة = فضالة بن كعدة .
أبو الذبان — كنية عبد الملك بن مروان لشدة بخره
٢٤٦ : ٢٣ :

أبو الذيال = قريظة بن يقظة المخاربي .
أبو الرازي — من ولاية المأمون وكان إسماعيل بن حميد كاتبه
ينقل معه في الولايات ٣٤٩ : ٦ - ١٥ :

أبو ربيعة الخزومي — كانت له قبة حمراء من آدم حلالها
ابنه عمر على صاحبه العذري ١٧٤ : ٢ :

أبو زكريا = النبريزي .
أبو ساسان = الحضيض بن منذر .

أبو سعيد مولى فائز — روى أنه اشترك مع العلي وقتي
من ولد عثمان في القصيدة السينية ٣٠٢ : ٨ - ١٥ :
أبو الضحالك التميمي عبد العزيز — هاجى الأقبش
٢٥٤ : ١ - ٢٥٥ : ٤ :

أبو الطمحنان = حفظة بن الشرق القيني أبو الطمحنان .

أبو عائشة — استقرضه الأقيشر فلم يقرضه فقال فيه شعرا

٢٥٨ : ٦ - ١٠

أبو العباس = ثعلب .

أبو العباس = السفاح أبو العباس .

أبو العباس = محمد بن الحسن الأحول أبو العباس .

أبو العباس الطوسي — كانت بنته زوجا للفضل بن الربيع

٢٩١ : ١٦

أبو عبيدة — له تفسير لغوى ٩ : ١١٦٧ : ٣١٦١٢ :

١٧ : ٦٥٠٣ : ٨١ : ٣٠٠٣ : ١١٠ : ١٧ : ١٢٩ :

٢٠ : ٣٨٠ : ١٣ : ذكر أن أوس بن حجر من الطبقة

الثالثة ٧٠ : ٥٠ : استدلل بشعر خالد بن جعفر في زهير بن

جذيمة على أن قتله كان من أجل هوازن لا من أجل

غنى ٨٩ : ١٦ : ٩٠ : ٦ : ذكر عرضا ١٩ :

١٤ : ٧٥ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٢١٠ : ٢١ : ١٧ :

٢١٥ : ١٧ :

أبو العتاهية — غنى علويه بشعره بين يدي المأمون ٣٤٦ :

٩ : لحن علويه وعريب شعرا له وغنى به علويه المأمون

٣٤٦ : ٩ : ٣٤٧ : ١ :

أبو عثمان — ذكر عرضا ٢٣ : ٩ :

أبو عثمان الأسدي — طلب إلى اسماعيل بن عمار

أن يتوسطه له في عمل فأنى اسماعيل ٣٦٩ : ١ :

٣٧٠ : ١ :

أبو عدى = العبلى .

أبو عقيل — محمد بن موسى مولاه ٣٠٠ : ١٧ :

أبو العلاء المعرى — له تفسير لغوى ٣٧١ : ٢٤ - ٢٥ :

أبو عمرو الشيباني — كان يعجب لارتجال الحارث

معلقته في موقف واحد وشرحه لأبيات منها ٤٥ : ٥٠ -

٤٩ : ١١ : نقل عنه ٥١ : ٧ :

أبو عمرو بن العلاء — فضل النابغة على زهير ٧ : ٦ -

٧ : له تفسير لغوى ١٧ : ١٧ : سئل عن سبب

امتداح النابغة للنعمان ورجوعه إليه بهد هربه فأجاب

٢٨ : ١٦ : ٢٩ : ٣ :

أبو عميلة = عصمة بن وهب .

أبو فديك عبد الله بن ثور — كان له يوم مع عمر

ابن عبيد الله بن معمر ١٨٧ : ٤ : ١٧ - ٢١ :

أبو قابوس = النعمان بن المنذر .

أبو ليلى = الحارث بن ظالم .

أبو محجن الثقفي — نسب له شعر للأقيشر ٢٧٤ : ٤ :

أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصلى .

أبو محمد = الحسن بن أحمد الهمداني أبو محمد .

أبو محمد = عبد الله بن الحسن أبو محمد .

أبو المسمور = الجعد بن مهجع العذري .

أبو المضاء المكارى — كان الأقيشر يكرى بقلته الى

الخمارين بالحيرة ٢٥٤ : ١ - ٧ : كان له بغل

يكره الأقيشر وقال فيه الأقيشر شعرا ٢٦٠ : ١٣ -

٢٦١ : ٧ :

أبو معرض = الأقيشر .

أبو منظور الوبرى — نخر عليه عوف القوافى ١١٢ :

٥ - ٩ :

أبو مهدي — وصف شجاعا عرض له ٦٩ : ٢ - ٥ :

أبو المهنا = بخارق .

أبو النضير (عمر بن عبد الملك) — بحثه ٢٨٥ : ١ -

٢٩١ : ١٧ : اسمه ونسبه ٢٨٥ : ٢ - ٥ :

شاعر بصرى انقطع إلى البرامكة فأغثوه ٢٨٥ : ٥ -

١٠ : قال عنه إسحاق الموصلى هو أظرف من رأيت

أو عاشت ٢٨٥ : ١١ - ١٢ : دخل على الفضل

ابن يحيى فهناه بمولود ارتجالا ٢٨٥ : ١٣ - ٢٨٦ : ٥ :

نقد الفضل بن يحيى شعرا له في مدح البرامكة فأجابه

٢٨٦ : ٦ - ١٦ : كتب إلى عنان وكان يهواها

فأجابه ٢٨٦ : ١٧ - ٢٨٧ : ٥ : شعره

في عنان ٢٨٧ : ٦ - ١٣ : مازح مكتومة حين

طلبت منه صوتا كان يغنيه ٢٨٧ : ١٥ - ٢٠ :

شعره في مدح أبي جعفر عبد الله بن هشام ٢٨٨ : ١ .

ليتشافروا في أمرهم ١٣٥ : ٣ - ١٣٦ : ١١ ؛
فهم مارمزه كرب بن صفوان ١٣٩ : ١ - ١٤ ؛
أمر يوم جبلة بعقل الإبل ١٤٠ : ٢ ؛ ما كان منه
يوم جبلة ١٤١ : ٣ - ٧

الأخذر — كان نسابة وله قصة في نسب عمرو بن كلثوم

٥٢ : ٦ - ٥٣ : ٨

الأخطل — ما كان بينه وبين الشعبي في مجلس عبد الملك

٢٠ : ٤ - ٧٦٢٥ ؛ قال الفرزدق فيه شعرا بمناسبة هجو

جرير له ٥٤ : ١٦ - ١٨ ؛ هجاء جرير لأنه فضل عليه

الفرزدق ٦٠ : ٨ ؛ سبب اتصال الهجاء بينه وبين جرير

٦١ : ١ - ٦٦٣ ؛ قصائده في جرير من النقائض

بينهما ٦٣ : ٧ - ٦٧ ؛ مدح الرشيد بينا له

٦٧ : ٦ - ١١ ؛ مدح آدم بن عمر بن عبد العزيز

بيناه في مجلس المهدي فغضب عليه ٦٧ : ١٤ - ٦٨ ؛

٨ ؛ أبيات من قصيدة أعشى تغلب التي يعينها فيها على

جرير ٢٨٠ : ٩

الأخيل = معاوية بن عباد بن عقيل .

الأزهري — نقل عنه ٢٠٩ : ١٥

أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء — كان سيد

طيحين رحلوا إلى الجليلين ١٦٧ : ١٦ - ١٦٨ : ١٣

إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو محمد — غني ابن

سريج على مذهبه ١٢ : ٣ ؛ غني ابن محرز على مذهبه

١٦ : ١٤ ؛ لحن مخارق بين يدي الرشيد ، فأراد

هو أن يرد عليه خطأه فخاف من الرشيد ٣٥ : ٤ - ١٥ ؛

قال إن أبا النضير أظرف من رأيته أو عاشرت ٢٨٥ :

١١ - ١٢ ؛ قال شعرا ينصر فيه أباه على أبي النضير

٢٨٨ : ١٦ - ١٩ ؛ مات علويه بعده بقليل

٣٣٣ : ٩ ؛ كان يتعصب لعلويه على مخارق

٣٣٣ : ١١ - ١٣ ؛ رأيته في علويه ومخارق ٣٣٤ :

١ - ٣٣٥ ؛ ٧ ؛ سأل علي بن يحيى عما يستحسنه

الناس من الأغاني في سرمن رأى فقال صوت لك فقال

هو لعلويه ومدحه ٣٣٥ : ٨ - ١٧ ؛ ٣٥٩ :

٣ - ٩ ؛ قال الواثق إن علويه أصح الناس صنعة بعده

٣٣٧ : ١٤ ؛ خطأ علويه في لحن بين يدي المعتصم

فردّ علويه عليه ٣٣٧ : ١٨ - ٣٣٨ ؛ ٥ ؛ غضب

١٢ ؛ كان يرى أن الغناء على تقطيع العروض ، وكان

إبراهيم الموصلي يعارضه ٢٨٨ : ١٣ - ١٩ ؛

صارمه أبان اللاحق وهجاه ٢٨٩ : ١ - ١٤ ؛

كتب إلى حماد مجرد يسأله عن حاله في الشراب فأجابه

٢٩٠ : ١ - ٨ ؛ كتب إلى حمدان بن أبان اللاحق

يشكو إليه عمر بن يحيى ويهجوّه ٢٩٠ : ٩ - ٢٩١ :

٦ ؛ أنشد الفضل بن الربيع شعرا له في امرأة

ترجها ثم طلقها فكتبه عنه ٢٩١ : ٧ - ١٧

أبو هريرة — رأى عائشة بنت طلحة فعجب من حسنها

١٨٠ : ١٦ - ١٧ ، ١٨٩ : ١٢ - ١٤ ، ١٩٢ :

٤ - ٨

أبو يعقوب = إسحاق بن حسان بن قوهي المعروف

بالخريمي .

الأثرم — نقل عنه ٨١ : ٢ و ١٧ ، ٨٥ : ٢١

أنيلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر — ذكرت

عرضا ١٨٩ : ٧

أحمد (صلى الله عليه وسلم) — ذكر عرضا ٣٠٣ :

أحمد بن جندب السعدي — أسره عمرو بن كلثوم

١ : ٥٦

أحمد بن محمد بن عبد الله الأبناري — وفد على علويه

بهدية وسمع من غنائه ٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ : ١٢

أحمد بن يحيى بن معاذ — بعث بغلامه عنث ليأخذ

صوتا من علويه ٣٣٦ : ١٧ - ٣٣٧ : ٣

الأحوص بن جعفر — أخبره الغنوي أن المرأة التي أخذها

من تميم هربت وأنها منذرة عليهم ٩٩ : ٤ - ٧ ؛

وصفته امرأة لحاجب بن زرارة فعرفه ٩٩ : ١١ ؛

خرج غازيا إلى دارم طالبا يدم أخيه خالد ١١٤ : ٤ - ٧ ؛

كان على بني عامر حين خرجوا في طلب الحارث عند بني تميم

١٢٥ : ٧ - ١٢٦ : ٤ ؛ وصفته حنظلة لعمها

زرارة فعرفه ١٢٦ : ١١ - ١٢ ؛ ذهب إليه وفد

بني كعب في أمر بني عبس ١٣٢ : ١١ - ١٣ ؛

انتهى إليه وفد بني عبس وحديث قيس بن زهير معه

١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ ، ٥ ؛ اجتمع إليه بنو عامر

الأمين على أبيه بعد موته لتقديمه في شعره له اسم المأمون .
على اسمه فترضاه هو ٣٤١ : ٥ - ١٩ ؛ ادعى علويه
أنه لو شاء جعل الغناء أكثر من الجوز فرد عليه هو بما أنجله
٣٤٥ : ٨ - ١٥ ؛ خص أبوه علويه بصوت ولم يفعل
ذلك معه هو ٣٤٨ : ١٠ ؛ سأل الواثق عن أحذق
الناس بالصنعة فقبل هو وبعده علويه ٣٥٥ : ١٠ -
١٥ ، ٣٥٩ : ٣ - ٩ ؛ دسه الرشيد إلى سليمان المصاب
ليأخذ منه صوتا ٣٦١ : ٨ - ٣٦٢ : ١١

إسحاق بن حسان بن قوهى المعروف بالخرمى
أبو يعقوب — غنى علويه من هجائه في على بن الهيثم
٣٤٤ : ١٣ - ٣٤٥ : ٣

إسحاق بن حميد كاتب أبي الرازي — غنى بالبحث
عن شعر فلم يعرفه ثم عرفه عرضا من حادي محدوبه
٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ١٠

إسحاق بن خلف الشاعر — سأل أبا النضير عن ولاته
فأجابه ٢٨٥ : ٣ - ٥

إسحاق بن مسافر بن ربيعة — بنو عوف رده
٢٢١ : ٨

أسد البطحاء = عبد العزى بن عبد شمس .

الأسد المجدع = معاوية بن الصموت بن الكامل الكلابي .

أسماء — ذكرت عرضا ٤١ : ٦

أسماء بن خارجة — اتهم ليلى الأخيلية بالغلو في نعت
توبة فردت عليه بما أنجله ٢٤٣ : ١٢ - ١٥

إسماعيل بن عمار — بحثه ٣٦٤ : ١ - ٣٧٩ : ١٨ ؛
نسبه ٣٦٤ : ٢ - ٤ ؛ من مخضرمي الدولتين وكان
يسكن الكوفة ٣٦٤ : ٥ - ٦ ؛ كان من يختلف
إلى ابن رامين وقال شعرا في جواريه ٣٦٤ : ٥ -
٣٦٧ : ٧ ؛ قال شعرا لما اشترى محمد بن سليمان
سلامة الزرقاء من ابن رامين ٣٦٧ : ٨ - ٣٦٨ :
٤ ؛ مات ابنه معن فرثاه ٣٦٨ : ٥ - ١٤ ؛
رفض أن يكون عاملا لما رأى الحال يعدون
وشعره في ذلك ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ١ ؛ شعره
في بوبة جارية عبد الرحمن بن عتبة ٣٧٠ : ٢ -

٣٧١ : ٢ ؛ هجأوه لجارية له كان يفضها ٣٧١ :
٣ - ٣٧٣ : ٥ ؛ هجا جارا له بنى مسجدا قرب داره
٣٧٣ : ٦ - ١٤ ؛ أخذ صاحب العسس رهنه
فاستعدى عليه الولى ٣٧٤ : ١ - ٩ ؛ كان
منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد فلما مات رثاه
٣٧٤ : ١٠ - ٣٧٥ : ٣ ؛ كان جاره عثان بن
درباس يؤذيه فهجاه فاستعدى عليه السلطان فحبسه
٣٧٥ : ٤ - ٣٧٦ : ١٢ ؛ كتب إلى معان
ابن أخيه شعرا وهو في الحبس فأجابه ٣٧٦ : ١٢ -
٣٧٧ : ١٢ ؛ أطلقه الحكم بن الصلت من السجن فلم
يزل يشكره وقال شعرا فيه حين عزل ٣٧٧ : ١٣ -
٣٧٨ : ١١ ؛ سمع من ينشد شعرا للفرزدق في هجو
عمر بن هيرة فقال هو شعرا يهجو خالد القسرى ٣٧٩ :
١٠ - ١ ؛ شعره في عينه وقلبه ٣٧٩ : ١٣ - ١٨

إسماعيل القسرى — كان له قصر بدوران ٣٣٥ : ٢٠

الأسود بن عباد — قتل عمليقا حين افتزع أخته عفيرة
١٦٥ : ١٠ - ١٦٧ : ١٣ ؛ قتلته طيئ وسكنوا
الجبليين مكانه ١٦٧ : ١٤ - ١٦٩ : ٢

الأسود الغنوى — ذكر عرضا ١٥٨ : ٤

الأسود بن المنذر — قيل إن الحارث بن ظالم قتل خاله
ابن جعفر في جواره ٩٥ : ١٦ - ١٧ ؛ أخذ جارات
الحارث بن ظالم واستاق أمواهن فردها الحارث ١٠٥ :
٥ - ١٠٨ : ٣ ؛ ألح في طلب الحارث بن ظالم
فتمنحى عنه مجيره الكندي ١٠٦ : ٣ - ٦ ؛ أخذ
الحارث بن ظالم ابنه من امرأة سنان بن أبي حارثة
وقتله ١٠٨ : ٤ - ١٠٩ : ١٠ ؛ غزا بنى ذبيان
وبنى أسد بشط أريك ١٠٩ : ١٠ - ١٥ ؛ وجدت
نعل ابنه في بنى محارب فخرق أقدامهم ١١٠ : ٥ -
١١١ : ٦ ؛ أخذ سنان بن أبي حارثة الذى قتل ابنه
عنده واعتذر عنه الحارث بن سفيان وتحمل الدية
١١١ : ٧ - ١١٢ : ٤ ؛ طلب الحارث بن ظالم حين
لحق بيني دارم ومن على بنى قطن بما كان من النعمان
في أمر بنى رشية ١١٢ : ١٠ - ١١٤ : ٧ ؛
أخذ الأسدى الذى حمل الحارث بن ظالم وناسا من قومه
ثم خلى عنهم ١١٦ : ١٦ - ١١٧ : ٧

أسيد بن جذيمة — خرج بنوه مع عمهم زهير بن جذيمة
ير يغون الغيث ٨٤ : ٩ ؛ أخبرته راعيته بهجوم بني عامر
فأخبر بذلك زهيراً فرماه بالجبن ٨٦ : ٤-٦ ؛ هرب
حين أغارت بنو عامر على أخيه زهير ٨٧ : ١-٢ ؛
لم يكن مع أخيه زهير حين أغار عليه بنو عامر غيره وغير
عبد له ٩٢ : ٩-٩٣ ؛ ذكر عرضاً ٨٣ :
٩ : ٩٠ ، ١٠ .

أشعب — غضبت عائشة بنت طلحة على مصعب فاسترضاه
هوله فرضيت ١٧٧ : ٣-١٢ .

الأشعر — أبو قبيلة باليمن ٣١٣ : ١٩ .

الأشهب بن رميلة — من أولاد رشدة الذين كان يطلبهم
زرارة بن عدس ١١٣ : ٥ .

الأصمعي — له تفسير لغوى ٢١ : ٨ ، ١١ : ١٣ ،
٢٨٣ : ٢٠ ؛ نقل عنه ٣١ : ١١ و ١٨ ،
٣٣ : ١٤ و ١٥ و ١٧ ، ٣٤ : ٣٦ ، ١٨ : ٢٠ ،
٢١٢ : ١٧ ، ٣٨١ : ٩ ؛ روى أن التي عدت
الحمام وهو طائر بنت الخس ٣٦ : ٩-١٣ ؛
روى شعراً لأوس بن حجر ورواه غيره لعبد بن الأبرص
٦٨ : ١٠-١٤ ؛ روايته في حرب عيس وعامر
٩٢ : ٩-٩٣ ؛ أنكر بيتاً من قصيدة للحارث
ابن ظالم ١٠٣ : ١٢ ؛ تعليقه على بيتين لتوبة ٢١٠ :
٤-٨ ؛ كان يعجب بقصيدة ليلى الأخيلية ٢٣١ : ٩ ؛
روايته عن وفاة ليلى الأخيلية ٢٤٣ : ١٦-٢٤٤ : ٣ ؛
ذكر عرضاً ٧١ : ١٥ .

أعشى باهلة — قيل إنه رثى المنتشر بن وهب الباهلي
٢٠ : ٢٥ .

أعشى بن تغلب — بحثه ٢٨١ : ١-٢٨٤ :
٣ ؛ نسبه وهو شاعر أموى نصراني ٢٨١ : ٢-
٦ ؛ قصته مع الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم ٢٨١ :
٧-٢٨٢ : ٧ ؛ مدح مدرك بن عبد الله الكعبي
فأساء ثوابه فهجاه ٢٨٢ : ٨-١١ ؛ قال شعراً
في شمعة بن عامر حين قطعت بضعة من نفسه بأمر
خليفة بن أبي أمية ٢٨٢ : ١٢-١٧ ؛ وفد على عمر
ابن عبد العزيز فلم يعطه فمدح الوليد بن عبد الملك وقد كان

يحسن إليه ٢٨٣ : ١-٧ ؛ شعره حين قعد مالك
ابن مسمع عن معاونة بن شياب ٢٨٣ : ٨-
٣ : ٢٨٤ .

الأعشى ميمون بن قيس أبو بصير — أشد النابغة
من شعره في عكاظ فضله النابغة ٦ : ٤-١٥ .

أفلت بن حزن بن معاوية — نهى توبة بن الحسير
عن غزو بني عوف بن عقيل فلم يطلع ٢١٤ : ٧ .

أفنون صريم التغابي — شئ عنه ١٤ : ٥٥-١٧ .

الأقرع بن حابس — ذكر ابن الفريرة غزاه للطلالقان
ورثى من قتل فيها ٢٧٨ : ٣-٢٨٠ : ٣ .

الأيشير أبو معرض (المغيرة بن عبد الله بن معرض) —
بحثه ٢٥١ : ١-٢٧٦ : ١٠ ؛ نسبه واسمه ولقبه وكنيته
وهو مخضرم ٢٥١ : ٢-٢٥٢ : ٥ ؛ قال شعراً
في مسجد سماك هجا فيه بني دودان ثم ترضاهم ٢٥٢ :
٥-١٥ ؛ كان خليفاً ما جناً مدمناً شرب الخمر
٢٥٣ : ١-٧ ؛ اجتاز على مجلس لبني عيس فناداه
أحدهم بلقبه وكان يغضب منه فهجاه ٢٥٣ : ٨-١٩ ؛
هاجى أبا الضحاك ٢٥٤ : ١-٢٥٥ : ٤ ؛
كان مداحاً لزكريا بن طلحة الفياض ٢٥٥ : ٥-٦ ؛
سمع عبد الملك بن مروان شعراً له في زكريا بن طلحة
فدحه ٢٥٥ : ٧-٢٥٦ : ٢ ؛ سمع منه الكميث
شعراً له فدحه ٢٥٦ : ٣-٧ ؛ كان غنياً وقال شعراً
يصف نفسه بضعة ذلك وداعب به رجلاً من قيس
٢٥٦ : ٨-١٦ ؛ دعاه عابس وهو في جنازة بنت زياد
العصفري لغداء وشراب فقال شعراً ٢٥٧ : ١-٦ ؛
جاءه الشرط وهو يشرب في بيت نخار فتحرز منهم ورشاهم
٢٥٧ : ٧-١٤ ؛ سأل عبد الملك بن مروان وفد
بني أسد عنه وقال إنه شاعرهم ٢٥٧ : ١٥-٢٥٨ :
٥ ؛ استقرض جارا له طحاناً فلم يقرضه فقال فيه شعراً
فأقرضه ٢٥٨ : ٦-١٠ ؛ تعرض له رجل من هجيم
فهجاهم فاستكفوه فكف ٢٥٨ : ١١-٢٥٩ : ٩ ؛
شرب مع مقعد وأعشى وغناه من فطربوا فقال هو شعراً
٢٥٩ : ١١-٢٦٠ : ٦ ؛ كان صاحب شراب
وندامى فتفرق أصحابه فقال شعراً ٢٦٠ : ٧-١٢ ؛
شعر له في بغل أبي المضاء وكان يكثر فيه فركبه إلى الحيرة

أم أسيد — ذكرت عرضا ٣٠٤ : ٥
 أم حسان (حصة بنت الحارث بن سعد) —
 امرأة عمرو بن شأس التي قال فيها وفي ابنه عرار شعرا
 ١٩٦ : ٢ - ١٩٨ : ٢ ؛ لما ينس عمرو بن شأس
 من الصلح بينها وبين ابنه طلقها ثم ندم وقال شعرا
 ١٩٨ : ٤ - ١٩٩ : ٢
 أم حمير — أنها بنت أنحى توبة بن الحير ٢٣١ : ٨
 أم حنين العبادية — خدعت الأقيشر وأخذت منه
 درهمين فهجا حنينا الخمار حتى استرضاه ٢٦١ : ٨ -
 ٢٦٣ : ٣
 أم عاصم — ذكرت عرضا ٢٣٠ : ٢
 أم القاسم بنت زكريا بن طلحة — خطبها عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر وبعث عزة الميلاذ لتراها
 فوصفها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ : ١٤
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق — أم عائشة بنت
 طلحة ١٧٦ : ٣ ، ١٨٠ : ٤
 أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر — خطبها الحجاج
 من أبيها ٣١٠ : ١١
 أم مالك — ذكرت عرضا ٣٤٧ : ١٤
 أمامة — ذكرت عرضا ٢٩٨ : ٥ ، ٣٠٢ : ١٥
 امرؤ القيس بن حجر — هند (أم عمرو بن هند) عمته
 ١٠٥٤ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٣١ : ١٠ ، ١٧٢ : ١٣
 امرؤ القيس بن المنذر — أشار الحارث بن حلزة الى
 غزو حجر الكندي له ودفع بكرعته ، والى فكهم له من
 أسره قبل ذلك ٤٨ : ٣ - ٤٩ : ٢ ؛ أسرته
 غسان فاستنقذته بكر بن وائل ٤٩ : ٢ - ٦
 أمير بن أحم — هتف باسمه أبو جلدة حين ضم ، وكان
 من سادات بني يشكر واليا لخراسان في أيام معاوية
 ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٧
 أميمة — ذكرت عرضا ١٦ : ٩ ، ٣٤٤ : ٦

٢٦٠ : ١٣ - ٢٦١ : ٧ ؛ خدعته امرأة بأنها
 أم حنين الحمار وأخذت منه درهمين فأخذ بهجو أم حنين
 حتى استرضاه حنين ٢٦١ : ٨ - ٢٦٣ : ٣ ؛
 استكتبه العريان بن الهيثم من ملحه ثم أجازه خمسين درهما
 فاستقلها وهجا حتى أرضاه أبو الهيثم ٢٦٣ : ٤ - ١٤ ؛
 خطب حضرمي امرأة من بني أسد وسأله عنها فهجاه
 ٢٦٣ : ١٥ - ٢٦٤ : ٢ ؛ ألحت عليه عمته
 في أن يصلي فقال لها اختاري إما الصلاة أو الوضوء
 ٢٦٤ : ٣ - ٨ ؛ جاءه شرطي وهو يشرب نخافه وسقاه
 بأنبوب من ثقب الباب ٢٦٤ : ٩ - ١٥ ؛ كان يعطيه
 قيس بن الأشعث مالا وينجحه له فردة مرة فهجاه
 ٢٦٤ : ١٦ - ٢٦٥ : ٩ ؛ اختصم قوم في الخلفاء
 الأربعة وحكوه وهو سكران فقال شعرا ٢٦٥ :
 ١٠ - ١٧ ؛ أعطاه ابن رأس البغل مهر ابنة عمه الرباب
 ولم ينج من شره ٢٦٦ : ١ - ١١ ؛ وفد على عكرمة
 ابن ربيعي فلم يعطه فهجاه ٢٦٦ : ١١ - ١٥ ؛
 شرب بما معه وبثابه ثم جلس في تبن ، وحديث الخمار معه
 ٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٣ ؛ لقيه هشام الشرطي
 وهو سكران فحاوره في سكره ٢٦٧ : ٤ - ٢٦٨ : ٣ ؛
 طلب قتيبة بن مسلم من يشده شعره في قدامة بن جعدة
 ليقيظاه ٢٦٨ : ٤ - ٢٦٩ : ٢ ؛ استنشده عبد الملك
 ابن مروان أبياته في الخمر وحاوره فيها ٢٦٩ : ٣ - ٩ ؛
 قصة له مع بعض ندائه في حانة ٢٦٩ : ١٠ -
 ٢٧٠ : ٧ ؛ قصته مع عمه وبشر بن مروان حين مدح
 بشرا فوصله ٢٧٠ : ٨ - ١٨ ؛ مدح دومة الخمار
 بشعر داعر فسرت به ٢٧١ : ١ - ٧ ؛ مدح فاتك
 ابن فضالة حين وفد على عبد الملك ٢٧١ : ٨ - ١٣ ؛
 تولى الكوفة رجل من بني تميم فانكسر المنبر من تحته فهجاهم
 ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢ ؛ سئل عن قرينة بن يقظة
 وكان به عارفا فتباطأ في الجواب فهجاه قرينة فرد هوعليه
 ٢٧٢ : ٣ - ٢٧٣ : ٢ ؛ سمع الرشيد من يتغنى بشعره
 في توبته من الخمر فأعجب به ٢٧٣ : ٣ - ٢٧٤ : ٣ ؛
 أخرج لغزو الشام فباع حماره وأنفق ثمنه في الفجور
 ثم رجع مع الغازين ٢٧٤ : ٥ - ٢٧٦ : ٢ ؛
 شعره يغنى فيه ٢٧٦ : ٣ - ١٠
 أم إسحاق بنت طلحة — كانت عند الحسين بن علي
 وكانت تصارمه طويلا ١٧٦ : ٩ - ١١

بجير بن أبجر العجلي — التزمه الحارث وقال له أنا لك

جار ١١٥ : ٦ — ٩ : ذكر عرضا ١١٦ : ١٤

بجر — أخوه عباس الذى كلم المأمون فرضى عن علويه

٣٥٧ : ٢٠

بذل — جارية على بن هشام ، كانت بين يدي سيد هاجين جاءه

علويه فغناه الصوت الذى نجله إياه إبراهيم الموصلى

٣٤٨ : ١٨

البسال — ذكر عرضا ٣١٨ : ١٣

بسطام بن سليط — أخوه شقيق بن سليط نديم أبى جلدة

٣١٥ : ١٠

بشر بن أبى خازم — كان يقوى مثل النابغة فنهه أخوه

سواده ففطن ولم يعد ١٠ : ١ — ٨

بشر بن حارثة — بعث إليه علويه ليحضر ما عنده من طعام

لأصحابه ٣٣٦ : ١ — ٣٣٧ : ١٢

بشر بن عامر — ذكر عرضا ٢٣١ : ٣

بشر بن عمرو بن عدس — قتله عباد بن عمرو بن كاثوم

٥٥ : ٨

بشر بن مروان — بعث إلى الأختل بهدية وطلب إليه

أن يقضى للفرزدق على جرير ١٧ : ٦١ — ٦٢ : ٦٢

خطب عائشة بنت طاحه لما قتل عنها مصعب بن الزبير

وترجها عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٣ : ١٧ —

١٨٤ : ١٤ — مدحه الأقيشر فأكرمه ٢٧٠ :

٨ — ١٨ : ذكر عرضا ٦٣ : ٤

البطيوسى = عاصم بن أيوب البطيوسى الوزير أبو بكر

بهج بن عتبة بن سعد بن زهير — بنته هند أم لبلى

بنت مهامل ٥٢ : ٥٥ و ٩

البعيث — سئل عن أبى جلدة فذكر شعرا لقتادة بن معرب

يهجوه به ٣٢٧ : ٦ — ١٥

البكرى — نقل عن معجمه ٢٣٢ : ١٨

بنت الخس (هند أو جمعة) — روى أنها كانت تعد

الحام وهو طائر ٣٦ : ٤ — ١٣ : شىء عنها ٣٦ :

١٦ — ١٧

الأميين (محمد أمير المؤمنين) — غنى له علويه

٣٣٣ : ٨ — غناه علويه فضر به بوشاية الفضل

ابن الربيع ، وتقرب بذلك إلى المأمون فلم ير منه

ما يحب ٣٤٠ : ١٥ — ٣٤١ : ٤ — غضب على

إبراهيم الموصلى بعد موته لتقديم اسم المأمون على اسمه

فى شعره لفرضاه ابنه إسحاق ٣٤١ : ٥ — ١٩ :

غنى علويه فى شعر هاج به الخريص على بن الهيثم فأغراه

الفضل بن الربيع بعلويه حتى ضربه ثم رضى عنه

٣٤٤ : ١٠ — ٣٤٥ : ٧ — نحل إبراهيم الموصلى

علويه صوتا فكنمه أيام الرشيد وأيامه ٣٤٨ : ١٣

أمية الأصغر بن عبد شمس — العبال من ولده

٢٩٣ : ٥ — ٢٩٤ : ٢ — أمه عبلة بنت عبيد

٢٩٣ : ٨

الأنكدان (مازن بن مالك ويربوع بن حنظلة) —

ذكر عرضا ١١٧ : ٦

أنمار بن بغيض — كان ينه على ردهة وردها رياح بن

الأسك ٨٠ : ١٢

أوس بن حجر — روى الأصمعى شعرا له وبعضهم يرويه

لعبيد بن الأبرص ٦٨ : ١٠ — ١٤ : بجته ٧٠ : ١ —

٧٤ : ٩ — نسبة ٧٠ : ٢ — ٣ : طبقته ٧٠ :

٤ — ٥ : كان شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير

٧٠ : ٦ — ١١ : كانت تميم تقدمه على الشعراء ٧٠ :

١٢ — ١٣ : تمثلت أعرابية بشعره فى السحاب

٧١ : ١ — ١٣ : كان يسير ليلا فصرعته ناقه فأكرمه

فضالة بن كلدة فدحه ٧٢ : ٣ — ٧٣ : ٥ : رثى

فضالة بن كلدة لما مات ٧٣ : ٦ — ٧٤ : ٩

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى — مدح شعرا للأقيشر

وذمه هو فأجابه الأقيشر ٢٧٠ : ٨ — ١١

(ب)

بارق بن عدى بن حارثة بن عمرو مزيقيا —

أبو قبيلة ١٣٧ : ٧

باقل — ضرب به المثل فى العى ٣٢٨ : ١٠ و ١٨ — ٢٠

بشينة — ما كان بين توبة وجيل أماتها ٢٣٩ : ٨ — ٢٤٠ : ٥

٢٤٠ : ٦ - ٩ : طلب الحجاج إلى ليلى أن تنشده من
شعرها فيه ٢٤٠ : ١٠ - ٢٤٤ : ١ : ٢٤٧ : ٥ -
٢٤٩ : ١٤ : مرور ليلى الأخيلية وزوجها بقبره ووفاتها
عنده ٢٤٤ : ٣ - ١٧ : كان شريرا يغير على القبائل
٢٤٥ : ٥ - ١١ : عرض به عبد الملك بن مروان
في حديثه مع ليلى الأخيلية ٢٤٥ : ١٢ - ٢٤٧ : ٤

(ث)

الثرى (صاحبة ابن أبي ربيعة) — من بنى الحارث بن
أمية ٢٩٣ : ١٠
ثعلب أبو العباس — نقل عن شرحه لدوان الأعشى
٣٨٠ : ١٢ - ٢٠١٥
ثعلبة بن سليط — استنقله أبو جلدة فهجاه ٣١٥ :
١٤ - ١١
ثقيف — سأل الواثق عن أضرب الناس فقبل هو وبعده
علويه ٣٥٥ : ١٠ - ١٥

ثور بن أبي سميان بن كعب بن عاصم — ضرب توبة
ابن الحنبل في مجلس همام بن مطرف العقيلي ٢١٠ :
١٤ - ٢١١ : ٧ : ترصد له توبة بن الحنبل حتى قتله
٢١١ : ٧ - ٢١٤ : ١ : ذكر عرضا ٢١٧ : ١٣

(ج)

الجاحظ — جعل الدراج من أقسام الحمام ٣٤٢ : ١٧
جبل بن أبي شمر = جبل بن الأهم
جبل بن الأهم — نصح عصام حسان بن ثابت بما ينبغي
أن يفعله إذا ذكر النعمان اسمه ٢٦ : ١١ - ٢٧ :
١٦ : كان حسان بن ثابت يقدم عليه سنة ويقم
في أهله سنة ٣٩ : ١٤ - ٤٠ : ٩ : ذكر عرضا
١٦ : ٣ - ٤

جرير — بيتان من قصيدة للفرزدق يرد عليه إذ هجا الأخطل
٥٤ : ١٦ - ١٨ : ١ : افتخر عليه به الأخطل
٥٥ : ٥ - ٧ : هجا الأخطل لأنه حكم للفرزدق عليه
٦٠ : ٨ : سبب اتصال الهجاء بينه وبين الأخطل
٦١ : ١ - ٦٣ : ٦ : يربوع جذه الأعلى ٦٢ :

بنت عفزر — قينة من أهل الحيرة كان يجتمع عندها خالد
ابن جعفر والحارث بن ظالم وأصحابهما يشربون ٩٦ :
٤ - ١٥

بوبة — جارية عبد الرحمن بن عنبسة كان يؤدبها ليديها إلى
هشام بن عبد الملك وشعر ابن عمار فيها ٣٧٠ : ٢ -
٣٧١ : ٢

(ب)

التبريزي أبو زكريا — نقل عنه ٢٥ : ٢٤ :
٣٣ : ١٢ : ٢٥٦ : ١٨

تبع — ذكر عرضا ١٠٠ : ٦

تماضر بنت عمرو بن الشريد — كانت امرأة زهير
ابن جذيمة فتر بها أخوها الحارث وعلم منه بنوعا من مكان
زهير ٨٥ : ٢ - ٧ : ذكرت عرضا ٨٩ : ١٢
تماضر الكنانية (مقيدة الحمار) — أم عمرو وعمير ابني حذار
١٩٩ : ١٦

توبة بن الحنبل — شعر ليلي الأخيلية في رثائه ٢٠٣ : ٥
خبره مع ليلى الأخيلية وخبر مقتله ٢٠٤ : ١ - ٢٤٩ :
١٤ : نسبه ٢٠٤ : ٦ - ٧ : كان يتعشق ليلى الأخيلية
بغها يوما فسفرت له لتحذره ٢٠٤ : ٨ - ٢٠٥ : ١٦ :
شهد مخاصمة بني عوف وبني خفاجة فضر به ثور بن أبي
سمعان ٢١٠ : ٩ - ٢١١ : ١٤ : مقتله وسببه
وكيف كان ٢١٠ : ٩ - ٢٢٤ : ٦ : ترصد لثور
ابن أبي سميان حتى قتله ٢١١ : ٧ - ٢١٤ : ١ :
طلبه السليل بن ثور في فرسان من قومه فاعتصم منهم بقنة
الجبل ٢١٤ : ٢ - ٦ : هم بغزو بني عوف بن عقيل
فناه أفلت بن حزن بن معاوية فلم يقطع وما جرى له في هذا
الوجه ٢١٤ : ٦ - ٢١٧ : ٣ : رواية أبي عبيدة
عن مقتله وسببه ٢١٧ : ٤ - ٢٢٤ : ٦ : رثه ليلى
الأخيلية بعدة قصائد ٢٢٤ : ٩ - ٢٣٥ : ١٣ :
خرج إلى الشام فلقبه زنجي وخبره معه ٢٣٦ : ٥ -
٢٣٧ : ٢ : حديث معاوية بن أبي سفيان مع ليلى فيه
٢٣٧ : ٣ - ٢٣٩ : ٧ : ما كان بينه وبين جميل
أمام بشينة ٢٣٩ : ٨ - ٢٤٠ : ٥ : سأل عبد الملك
ابن مروان ابني الأخيلية عن سبب حبها له فأجابته

الجوف بن آكل المزار الكندي = معاوية بن
آكل المزار الكندي .

جونقا = ملي بن الهيثم جونقا .

الجوهري - نقل عنه ٢٣٠ : ١٥

(ح)

حاجب بن زرار - أجاز الحارث بن ظالم ثم تخلى عنه

٩٨ : ١٦ - ١٠٠ : ١ ؛ غضب من الحارث بن

ظالم فقال شعرا ١٠٠ : ٩ - ١٦ ؛ رد عليه عامر

ابن مالك بشعر ١٠١ : ٦ - ١٠٢ : ٤ ؛ خرج على

رأس قومه لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢ ؛ انهزم يوم

جبله وقصة أسره ١٥٠ : ١٣ - ١٥٢ : ٤ ؛

ذكر عرضا ١٦٢ : ٣ ، ١٦٣ : ٦

الحارث (أحد ملوك غسان) - قدم عليه حسان

مرة فوجد النابغة أثيرا عنده ٣٩ : ١٠ - ٤٠ : ٩

الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عامر بن عقيل -

قتل زيد بن عمرو بن عدس يوم جبله ١٤٦ : ٨ ؛

خبره مع قيس بن المتفق وعمرو بن عمرو حين أسرق قيس

عمرا ١٥٣ : ٣ - ١٥٥ : ٤

الحارث بن أبي شمر الغساني - قيل إنه هو الذي

حاور عمرو بن كلثوم ١٨ : ٥٧ - ٢٦ ؛ عدى أحد

ملوك غسان ابن أخته ١٩٩ : ١٣ ؛ ذكر عرضا

٢٠٠ : ٣ ، ذكر عرضا ١٨ : ٤ و ٨ و ١٧ ؛

١٩ : ١٩ ، ٢٠ : ١٣ ، ٢١ : ١٨

الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث

الأكبر بن أبي شمر الغساني - ذكر عرضا

١٩ : ١٩ ، ٢٠ : ١٣ ، ٢١ : ١٨

الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر

الغساني - أمه مارية بنت ظالم بن وهب الكندي

١٥ : ١٤ - ١٥ ؛ ذكر عرضا ١٨ : ٩ ، ١٩ ؛

١٩ : ١٩ ، ٢٠ : ١٣ ، ٢١ : ١٨

الحارث الأكبر بن أبي شمر الجفني الغساني =

الحارث بن أبي شمر الغساني .

١٧ ؛ شيء من شعر الأخطل فيه من النقائص بينهما

٦٣ : ٧ - ٦٧ : ٥ ؛ غلب عليه الأخطل بقصيدته

الرائية وقد سلخ هو معنى منها ٦٥ : ١٣ - ٦٦ : ٢ ؛

كان ضلع بني عبس معه على الفرزدق ٩١ : ١ ؛ بيتان

من قصيدة لأعشى تغلب بهجوه ويعين الأخطل عليه

٢٨٠ : ٨

جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلي أبو خالد -

كان في مجلس الجنيد الذي تذاكر فيه الناس شعر النابغة

١٠٠ : ٦ - ٣

جزء بن خالد بن جعفر - قيل إنه هو الذي طعن لقيط

ابن زرار ١٤٤ : ٥ ؛ ذكر عرضا ٨٣ : ٦

الجعد بن مهجع العذري أبو المسهر - حديث عمر

ابن أبي ربيعة عنه وعن عشقه وما فعله له ١٦٩ : ٨ -

١٧٥ : ١١

جعفر (أبو الأحوص) - أمه خبية بنت رياح الغنوي

١٢٥ : ١١ - ١٢

جعفر بن سليمان - كان دكين بن عبد الله المدني منقطعا إليه

٣٥٧ : ١٩

جمعه = بنت الخس

جمل - ذكرت عرضا ١٧٨ : ١٣

جميل بن معمر - ما كان بينه وبين توبة أمام بثينة

٢٣٩ : ٨ - ٢٤٠ : ٥

جميلة - سمع معبد عندها عزة الميلاء تغني في شعر ابن الإطابة

فأعجب بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧

جنوب - ذكرت عرضا ٢٣ : ١٤

الجنيد بن عبد الرحمن - تذاكر الناس في مجلسه شعر

النابغة ١٠٠ : ٦ - ٣

جوشن الكندي - قتل رجلا من بني محارب فأقيد به

١١٠ : ٨

الجون (جون آل بني الأوس) - أحد ملوك كندة

وقد ذكر الحارث بن حلزة محاربة بكر إياه وهزيمتهم له

٤٨ : ٦ - ٤٩ : ٩ - ١١

الحارث بن جبلة الغساني — حاربه المنذر بن ماء السماء فبعث إليه من قتلوه غيلة ٤٦ : ٤ — ٩

الحارث الجفني = الحارث بن أبي شمر الغساني .

الحارث بن حلزة اليشكري — بحته ٤٢ : ١ —

٩ : ٥٠ ؛ نسبه ٤٢ : ٢ — ٤ ؛ السبب في قوله قصيدته المعلقة ٤٢ : ٥ — ٤٥ ؛ ملح قيس ابن شراحيل لسعيه في الصالح بين بكر وتغلب ٤٤ : ٤ — ١٢ ؛ كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجاله معلقته في موقف واحد ، وشرح أبيات منها ٤٥ : ٥ — ٤٩ : ١١ ؛ ذكر في شعره غزو عمرو بن هند لتغلب بعد ما أبوا أن يأخذوا بثأر المنذر من غسان ٤٧ : ١ — ٦ ؛ ما اعتد به على عمرو بن هند من حسن بلاء بكر عنده ٤٧ : ٧ — ٤٩ : ١١ ؛ لما فرغ من إنشاد قصيدته بين يدي عمرو بن هند حكم لبكر على تغلب ٤٩ : ١٢ — ١٥ ؛ كان النضر بن شميل يستحسن قصيدته الدالية ٤٩ : ١٦ — ٥٠ : ٧

الحارث بن خالد المخزومي — أنشد النمرى عائشة

بنت طلحة من شعره فيها ١٩١ : ١ — ٩ ؛ أخر الصلاة لثم عائشة بنت طلحة طوافها فعزله عبد الملك ١٩١ : ١١ — ١٥ ؛ رأى سلم بن قتيبة عجيذة عائشة بنت طلحة فذكر قوله فيها ١٩١ : ١٦ — ١٩٢ : ٣

الحارث بن خليف — كان في الوفد الذي ذهب الى

ربيعه بن شكل ١٣٢ : ٣

الحارث بن زهير بن جذيمة — حلب لخاله الحارث

وطبا من ابن ٨٥ : ١١ ؛ بقي مع أبيه زهير حين أغار عليه بنو عامر ٨٦ : ١٠ — ٨٩ : ٥

الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف — اعتذر عن

سنان بن أبي حارثة عند الأسود وتحمل عنه الدية ١١١ : ٧ — ١١٢ : ٤

الحارث بن ظالم المري — قتله خالد بن جعفر وسببه

٩٤ : ١ — ٩٨ : ٣ ؛ بعث إليه قيس بن زهير بشعر لقتله خالد بن جعفر فأجابه ٩٨ : ٤ — ١٥ ؛ استجار بحاجب بن زرارة فأجاره ثم تخلى عنه ٩٨ : ١٦ —

١٠٠ : ١ ؛ غضب على حاجب بن زرارة حين تخلى عن

جواره وقال شعرا فأجابه حاجب بشعر ١٠٠ : ١ — ١٦ ؛

لحق بعروض اليمامة بعد خروجه من بني زرارة ١٠١ : ١ ؛

قتل ابنا للنعمان بن المنذر لسبي النعمان جارات له

وقال شعرا ١٠٢ : ٥ — ٣٠٤ : ٤ ؛ هجا سنان

ابن أبي حارثة المري حين رى من ذمته وجواره عند النعمان

١٠٤ : ٤ — ١٥ ؛ استجار به ديهث فرد عليها إليها

١٠٥ : ١ — ١٤ ؛ خروجه هاربا إلى كندة ثم إلى

بني بجل بن لجيم ثم إلى طي ١٠٦ : ١ — ١٠٧ : ٤ ؛ أخذ

الأسود بن المنذر جارات له واستاق أموالهن فاستردهن

١٠٧ : ٥ — ١٠٨ : ٣ ؛ أخذ ابن الأسود من أخته

سلمى وقتله وقال شعرا ثم هرب ١٠٨ : ٤ — ١٠٩ : ١٤ ؛

أخرج من بلاد غطفان ١١١ : ١٠ ؛ لحق

ببني دارم فطابه الأسود بنو عامر منهم ١١٢ : ١٠ —

١١٤ : ٧ ؛ أسره بنو هزان ثم باعوه لبني قيس فأنقلت

منهم واستجار بقنادة بن مسلمة ، وشعر في ذلك ١١٤ : ٨ —

١١٦ : ١٥ ؛ مر برجل من بني أسد بن خزيمه فحمله

على جبل فنبجا ١١٦ : ١٦ — ١١٧ : ٧ ؛ لحق بمكة

وانتمى إلى قريش فحمله رواحة الجمحي على ناقته ١١٧ : ٧ —

١٣ ؛ لحق بملك من ملوك غسان بالشام ونحرق ناقته

وقتل المرأة التي بحثت عنها والخمس التغلبي الكاهن فاقتص

منه ١١٨ : ١ — ١١٩ : ٧ ؛ رثاه رجل من ضرى

١١٩ : ٧ — ١٠ ؛ عرض ابن الخمس سيفه بعمكاز

فقتله به قيس بن زهير بن جذيمة ورثاه ١١٩ : ١١ —

١٢٠ : ٢ ؛ رواية الكوفيين في خبره مع النعمان

ابن المنذر وقتله ١٢٠ : ٣ — ١٨ ؛ خبره مع عمرو

ابن الإطنابة ١٢١ : ١ — ١٢٣ : ٦ ؛ غنى في شعره

١٢٤ : ١ — ١٢ ؛ كان لجوؤه إلى بني تميم بعد قتله

خالد بن جعفر سبب يومى رحران وجبلة ١٢٤ : ١٨ —

١٨ : ١٢٨ ؛ ذكر عرضا ٨٤ : ٤ ؛ ٩٣ : ١٨

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف

بالقباع — أخرج الأقيشر مع أهله لقتال أهل الشام

فذكر ذلك الأقيشر في شعره ٢٧٤ : ٥ — ٢٧٦ : ٢

الحارث بن عمرو بن حجر آكل المزار — فرق أولاده

ملوكا على القبائل ١٣١ : ١٠

الحارث بن عمرو بن الشريد — أخبر بنى عامر بمكان

زهير بن جذيمة زوج أخته فتبعوه وقتلوه ٨٤ : ٨ —

أعشى بن تغلب ٢٨١ : ٧ — ٢٨٢ : ٧

٨٩ : ٥

حرملة العكلي — كان مع معاوية بن الصموت حين لحق

الحافظ (شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر

بني ذبيان فكثر عليه مالك بن حمار فقتله ١٥٧ : ٣ —

العسقلاني) — نقل عنه ١٥ : ٢٠

حريث بن جندل — ذكر عرضا ٢٥٩ : ٨

حبشية بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير —

حريث بن عمرو — عرض به حاد مجرد في شعر له ،

جدة عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٤

وكان مشهورا بالزندقة ٢٩٠ : ٤ — ٨

الحجاج بن يوسف الثقفي — كتب اليه عبد الملك

حسان — ذكر عرضا ١٦١ : ١٤ : ٣٦٩

يطالب الشعبي فبعث به اليه ٢١ : ٤ — ٦ ؛ أراد

حسان بن تبع — لجأت اليه بقية طسم فغزا جديسا

الشعبي أن يعتذر لعبد الملك عن خلافه عليه مع

١٦٧ : ١٣

ابن الأشعث ٢٢ : ٤ — ٦ ؛ لما قتل عبد الرحمن

حسان بن ثابت — أنشد النابغة بعكاظ فلما أثنى النابغة

ابن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار الى عبد الملك

على الخنساء حاوره في ذلك ٤ : ٦ — ١٥ ؛ وفوده

١٩٩ : ٣ — ١١ ؛ سأل ليلي الأخيلية هل كان بينها

على النعمان ونصيحة عصام له وحديثه عن النابغة

وبين قوبة ربية وجوابها له ٢٠٧ : ٨ — ٢٠٨ : ٦ ؛

٢٦ : ١١ — ٢٨ : ٢٨ : ٣٧ : ١٢ — ٣٩ :

وفود ليلي الأخيلية عليه وحديثه معها ٢٤٠ : ١٠ —

١٠ ؛ قيل إنه قدم مرة على الحارث (أحد ملوك

٢٤٤ : ١١ : ٢٤٧ : ٥ — ٢٤٩ : ١٤ ؛ أشخص

غسان) فوجده يكرم النابغة ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٩

بعض ندماء الأقيشر الى بعض النواحي فقال الأقيشر

حسان بن عمرو بن الجون — أقبل في جمع من كندة

شعرا ٢٦٠ : ٧ — ١٢ ؛ خرج عليه أبو جعدة

مع بني ذبيان للطالبة بدم معبد ١٣٣ : ١٤ ؛ خبر

مع ابن الأشعث فقتل ٣١٠ : ٥ ؛ ذكر عرضا

أسره يوم جبلة ١٤٨ : ١ — ١٤٩ : ١ ؛ ذكر

١٩٠ : ١٨

عرضا ١٣٦ : ١٢ ، ١٦١ : ١

حجر آكل المرار — امرأته هند الهنود ١٦ : ٢ ؛

الحسن بن أحمد الهمداني أبو محمد — نقل عن

ذكر الحارث بن حلزة ظفر بكر بتسعة من بنيه وقتل المنذر

كتابه صفة جزيرة العرب ١٦٨ : ١٩ — ٢٠

ابن ماء السماء لهم ٤٨ : ٤٩ : ٦ — ٩

الحسن بن الحسن بن علي — قصد الى العلي حين جاء

حجر بن أم قطام — ذكر الحارث بن حلزة في معلقته

الى سويقة وأجازه لما سمع شعره في رثاء قومه

غزوه لأمري القيس ماء السماء بن المنذر ورد بكر له

٢٩٨ : ١ — ٣٠٠ : ١٥ ؛ ذكر عرضا ٣٥٢ : ١٦

٤٧ : ١٢ : ٤٨ : ١٠ — ٤٩ : ٢

الحسن بن معاوية — خرج من مكة وكان واليا عليها

الحزاة العاصري — ذكر عرضا ٢١١ : ١٨

لمحمد بن عبد الله بن حسن حين خرج على المنصور

حذيفة — فرس خالد بن جعفر ٨٥ : ١٧ ، ٨٧ :

٣٠١ : ٥ — ٦

١٠ و ١٣ ، ٨٨ : ٤

الحسن بن وهب الكاتب — سأله علويه عن بيت

حذيفة بن بدر — خرج بنو ذبيان وبنو أسد يطلبون

للاخطل فأجابه ٣٥٨ : ١٣ — ٣٥٩ : ٢

بنى عبس بدمه ١٣٣ : ١١

حليمة بنت فضالة بن كعدة — أخبرت أباهما بمصرع
أوس بن جرم قامت عليه حتى برئ فذبحها ٣ : ٧٢ —
٥ : ٧٣

حماد بن إسحاق — سأل أباه عن علويه ونخارق أيهما
أفضل فأجابه ٣٣٤ : ١ — ٨

حماد الراوية — سئل بم تقدم النابغة فأجاب ٧ :
١٥ — ٨ : ٣

حماد عجرد — كتب إليه أبو النضر يسأله عن حاله
في الشراب فأجابه ٢٩٠ : ٢ — ٨

حمدان بن أبان اللاحق — كتب إليه أبو النضر يشكو
عمر بن يحيى ويهجو ٢٩٠ : ٩ — ٢٩١ : ٦ ؛
هو مولى بني رقاش ٢٩٠ : ٢٠ — ٢١

حنديج بن البكاء — كان فيمن خرجوا من بني عامر
لينظروا خبر زهير بن جذيمة واشترك في قتله ٨٥ : ١٧ ،
٨٨ : ٩٩ ، ٩٢ : ٩ — ٩٣ : ١٩ ؛ وصفته حنظلة
لعمها زرارة فعرفه ١٢٧ : ١ — ٢

حنظلة التميمية — أصابها بنوعامر فسالها عمها زرارة
ابن عدس عما رأيت ١٢٦ : ٥ — ١٢٧ : ١٧

حنظلة بن الشرق القيني أبو الطمجان — تمثل
بشعره فبس بن زهير بن جذيمة ١٥١ : ٦

حنين الخمار — خدعت امرأة عبادية الأفيشر بأنها أمه
وأخذت منه درهمين فهجاه الأفيشر ٢٦١ : ٨ —
٣ : ٢٦٣

حوشب الكندي — اعترض دون ابن الجون فضر به
شريح بن الأخوص ١٤٨ : ٣ — ٤

حية بنت الحارث بن سعد = أم حسان .

(خ)

خاقان بن حامد — كان عند علويه مع صحب له ففناهم
٣٣٦ : ١ — ٣٣٧ : ١٢

خالد — ذكر عرضا ٢٥٥ : ١٢

الحسين بن علي بن أبي طالب — كانت عنده أم
إسحاق بنت طلحة وكانت تصارمه طويلا ١٧٦ :
٩ — ١١

حصن بن حذيفة بن بدر — كان على ذبيان حين
خرجوا في طلب بني عبس ١٣٣ : ١٠

الحصين بن أسيد بن جذيمة — أراد مع ابن عمه
الحصين بن زهير أن يقتلا رباح بن الأسك فقتلهم رباح
١٠ : ١٥ ، ٨٠ : ٢ — ٨١ : ٤ ،
٩١ : ٣ — ١٧ ؛ خرج في عبس لنزو غنى ٧٨ :
١٦

الحصين بن زهير بن جذيمة — أراد مع ابن عمه
الحصين بن أسيد أن يقتلا رباح بن الأسك
فقتلهم رباح ٧٧ : ١٠ — ١٥ ، ٨٠ : ٢ —
٨١ : ٤ ، ٩١ : ٣ — ١٧ ؛ خرج في عبس
لنزو غنى ٧٨ : ١٦

حصين بن عمرو بن معاوية — رثى أخاه زهير
١٤٩ : ٤ — ١٥٠ : ٢

الحصين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان — سأله
أبو جلدة شيئا فلم يعطه إياه فهجاه فأجابه هو ٣٢٣ :
١٠ — ٣٢٤ : ٧ ؛ غضب له قومه وتهددوا أباجلدة
لهجوه إياه فهجاهم ٣٢٤ : ٨ — ٣٢٥ : ٢

الخطيئة — قرن أبو عبيدة به أوس بن حجر ٧٠ : ٥

الحكم بن أيوب — كتب إليه الحاج أن يعطى ليل
الأخيلية أجمالا ٢٤٨ : ١٦

الحكم بن الصلت — أطلق إسماعيل بن عمار من السجن
فلم يزل يشكره وقال فيه شعرا حين عزل ٣٧٧ :
١٣ — ٣٧٨ : ١١

حكم الوادي — غنى في شعر بعض الأعراب فلما سمعه
الأعرابي حلف ألا يقول الشعر استحسنانا لغنائه
٣٨١ : ١٠ — ١٣

خالد بن نفيل — وصفته خنظلة مع أخيه خويلد لعمها
فعرهما ١٢٧ : ٧ - ٩

خالد بن الوليد — هدم بيت العزى وأحرقها ١٤٩ :
٢٠

خبيبة بنت رياح الغنوى — أم جعفر أبي الأحوص
١٢٥ : ١١ - ١٢

خريم بن الأنحرم بن شداد بن عمرو بن فاتك
الأسدى = خريم بن فاتك الأسدى .

خريم بن عامر المولى — كان أبو يعقوب الخرمي
متصلا به فنسب إليه ٣٤٤ : ١٨

خريم بن فاتك الأسدى — نسب إلى جد أبيه ، والأفيسر
من رطله ٢٥٢ : ٣ - ٤ ؛ شهد بدرًا ومدحه النبي
صلى الله عليه وسلم ٢٥٢ : ١٦ - ١٨

الخريمى = إسحاق بن حسان بن قوهى أبو يعقوب المعروف
بالخريمى .

خزيمة — أرسل إلى بنى عوف من يخبرهم خبر توبة
٢١٧ : ١٤ ؛ ذكر عرضا ١٩٧ : ١٢

خشف — اشترأها زهيرة من علويه وكان يحبها إبراهيم بن
عمرو بن نهون ٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥

الخطيب التبريزى = التبريزى .

خفاجة — ذكر عرضا ٢٣٧ : ٢٢

الخليع (كعب بن خفاجة) — من آباء توبة بن الحير
٢٤٥ : ١٨

خليعة بنت صعب — خطبها أبو جلدة فأبت أن تزوجه
فقال شعرا ٣٢٠ : ٨ - ١٥

الخليل بن أحمد — نقل عنه ١٧ : ١

الخميس التغلبى الكاهن — سأله الملك عمن نحر ناقته
فأخبر أنه الحارث بن ظالم فقتله الحارث ١١٨ : ١ -
١١٩ : ٧

خالد بن جعفر بن كلاب — ذكر بمناسبة شعر ورقاء

ابن زهير فى مقتل أبيه ٧٥ : ٣ ؛ قيل إنه لم يقتل

زهير بن جذيمة فى حرب عيس مع غنى ٨١ : ٤ - ١٠ ؛

قتله لزهير بن جذيمة وشعره فى ذلك ٨٢ : ٢ - ٩٣ ؛

١٩ ، ٨٣ : ٣ - ٨٤ : ٧ ؛ كان فيمن خرجوا

من بنى عامر لينظروا خبر زهير بن جذيمة واشترك

فى قتله ٨٥ : ١٦ ، ٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩

جهد فرسه حذفة ليلحق زهير بن جذيمة وقتله ٨٧ :

٨ - ٨٩ : ١ ؛ قال شعرا يمين على هوازن بقتله زهير

ابن جذيمة ٨٩ : ١٦ - ٩٠ : ٤ ؛ نعى الفرزدق

فى شعره على بنى عيس ضربة ورقاء له واعتذر بها الى

سليان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠ - ٩١ : ٢ ؛ حوار

عنيف بينه وبين زهير بن جذيمة ٩٢ : ١ - ٨ ؛ قتل

الحارث بن ظالم له وسببه ٩٤ : ١ - ٩٨ : ٣ ؛ هرب

الحارث بن ظالم بعد أن قتله ١٠٦ : ٢ ؛ أخذ الأسود

ابن المنذر جارات للحارث بن ظالم فقتله إياه ١٠٧ :

٥ - ١٠٨ : ٣ ؛ خرج أخوه الأحوص غازيا لبنى

دارم مطالبا بدمه ١١٤ : ٤ - ٧ ؛ لما بلغ عمرو

ابن الإطناية قتل الحارث بن ظالم له غضب وقال شعرا

فذهب اليه الحارث ليقاتله ١٢١ : ٤ - ١٢٣ : ٦ ؛

كان فرار الحارث بن ظالم الى بنى تميم بعد قتله إياه

سبب يومى رحجان وجبله ١٢٤ : ١٨ - ١٢٨ :

١٦ ؛ ذكر عرضا ٧٤ : ١١ و ١٢ : ٨٩ : ٨

و ١٠ و ١٢ : ٩٨ : ٨ ، ١٠٣ : ١١ ، ١٠٤ :

١ ، ١٠٩ : ٢ ، ١٢١ : ٢

خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط —

كان إسماعيل بن عمار منقطعاً اليه ورثاه لما مات

٣٧٤ : ١٠ - ٣٧٥ : ٣

خالد بن عبد الله القسرى — كان لأخيه إسماعيل

قصر بدوران ٣٣٥ : ٢٠ ؛ سمع إسماعيل بن عمار هجو

الفرزدق لعمر بن هبيرة فهجاه ٣٧٩ : ١ - ١٠

خالد بن مالك بن ربيع — قيل إن رميلة أم الأشهب

أمته ١١٣ : ١٧

(ذ)

ذات الأزيمة — درع ابن الأجلح المرادى التى سلبها منه

عمرو بن يربوع الغنوى ٩٢ : ١٧

ذات القرطين = مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث
الكندية .

ذو الحيات — سيف الحارث بن ظالم ١٠٣ : ٢٥٧

ذو الرقبة = مالك بن سلة بن قشير .

(ر)

الرباب — ابنة عم الأقيشر التى أعطاه ابن رأس البغل مهرها
٢٦٦ : ١ - ٥

الرباب — ذكرت عرضا ٩٦ : ٥

الرباب بن ربيعة — من أولاد رشبة الذين كان يطلبهم
زرارة بن عدس ١١٣ : ٥

رباح بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلاء ٢٤٥ : ١٩

ربيعة — من جوارى ابن رامين ٣٦٤ : ١٣ ، ٣٦٥ :
٣٦٧ ، ٣٧

الربيع بن زياد العبسى — أهدى للنعمان فرسا من خيل
بنى عامر ٩٥ : ٧ - ٩٩ : نصح لقومه أن يقتصدوا
لبنى عامر وكان فى الوفد الذى نزل على ربيعة بن شكل
١٣٢ : ١ - ١٦

ربيع بن قعنب — قيل إن الأبيات التى مدح بها سيار
ابن عمرو له ١١١ : ١٤ - ١١٢ : ٢

ربيعة = أعشى بن تغلب .

ربيعة بن حذار — كان رئيس بنى سعد يوم قتلوا عديا
١٩٩ : ١٢ - ١٧

ربيعة بن شكل بن كهب بن الحريش — نزل عليه
وفد بنى عبس حين جاءوا يستجيرون بقومه ١٣٢ :
٣ - ١٣ : جاء بنو عبس ليكون بنو عامر حلفاءهم
١٣٢ : ١٥

ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب —
وصفته حنظلة لعمها زرارة فعرفه ١٢٦ : ١٦

الخنساء بنت عمرو بن الشريد — أنشدت النابغة

بعكاظ فدحها فحاوره حسان فى ذلك ٦ : ٤ - ١٥ :

سأل عبد الملك الشعبى عن أشعر نساء الجاهلية فقال :

هى ٢٥ : ٧ - ١٠

الخصاء — فرس توبة بن الخير ٢١٧ : ٦ ، ٢٢٢ :

١٣ ، ٢٢٣ : ١

خولة بنت سنان بن أبى حارثة — أم أبوها مالك
ابن حار أن يحبه ومن معه على أن يزوجه إياها

١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٨

خويلد بن نفيل — وصفته حنظلة مع أخيه خالد لعمها
زرارة فعرفهما ١٢٧ : ٧ - ٩

(د)

الدارقطنى — نقل عنه ٢٩٣ : ١٥

داود بن عليّ — أخذ فى الانقلاب حرم العبلى وماله ثم أمره
السفاح برد ما أخذه منه ٢٩٥ : ٥ - ٢٩٧ : ٧

دخنوس بنت لقيط بن زرارة — عبرت النعائم

ابن قهوس التيمى بفراره من الحرب ١٣٣ : ١٦ -

١٣٤ : ١٠ : نسب إليها شعر ١٣٩ : ١٣ :

هى زوجة عمرو بن عمرو بن عدس ١٤٤ : ١٥ :

رثاؤها أباهما ١٤٤ : ١٦ - ١٤٦ : ٧ : ذكرت عرضا

١٤٤ : ١٣

الدعجاء بنت وهب الباهلى — قيل إنها هى التى رثت

أخاها المنتشر ٢٥ : ١٩

دكين بن عبد الله بن عنيسة بن سعيد بن العاص —

مغن مدنى منقطع الى جعفر بن سليان ٣٥٧ : ١٧ - ١٩

الدهماء — فرس معقل بن عامر ١٤٧ : ٥

دومة الخمار — مدحها الأقيشر بشعر داعر فسرت به

٢٧١ : ١ - ٧

ديهث — أخذ مصدق النعمان إبلاها فاستجارت بالحارث

ابن ظالم فأجارها ١٠٥ : ١ - ١٤

التي ولدت حتى مات ١١٣ : ٣ - ٧ ؛ لحا اليه
الحارث بن ظالم فكان بعد ذلك يوما رحمان وجيلة
١٢٤ : ١٨ - ١٢٨ : ١٦ ؛ سأل حنظلة ابنة
أخيه التي أصابها بنوعار عمارات ١٢٦ : ٥ -
١٢٧ : ١٧ ؛ زعم ابنه لقيط أنه نهاه أن يزيد على
مائة دية مضر ١٢٨ : ١٠

زرعق بن عمرو بن خويلد — وصفته امرأة لحاجب
ابن زرارعة فعره ٩٩ : ١٥ ؛ وصفته حنظلة مع
أبيه وأخيه لعمها زرارعة فعرهم ١٢٧ : ٤ - ٦
زرقاء اليمامة — روى أنها كانت تعد الحمام وهو طائر
٣٦ : ٣ - ٩ ؛ شئ عنها ٣٦ : ١٥ - ١٦
زرياب المغني (علي بن نافع) — احتج علويه على الماء وأن
بني أمية أكرموه في الأندلس وهو يموت عندهم جوعا
٣٥٦ : ١٤ - ٣٥٧ : ١

زكريا بن طلحة الفياض — كان الأقيشر مداحا له
٢٥٥ : ٥ ؛ مدح عبد الملك بن مروان شعرا للأقيشر
فيه ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٢ ؛ ذكر عرضا
٢٤٩ : ١٧

زلهزة النخاس — اجتمع عنده جماعة من أصحابه وفيهم
عبد الصمد الهاشمي فحصلوا منه على مال بحيلة ٣٥٣ :
٣٥٥ - ٧

زلزل (منصور الضارب) — قال الواثق إن علويه
أضرب الناس بعده ٣٣٧ : ١٥
زنباع بن جذيمة — خرج بنوه مع عمهم زهير يرغون
الغيث ٨٤ : ٩

زهدم بن حزن بن وهب العبسي — أسر هو وأخوه
قيس حاجب بن زرارعة ١٥٠ : ١٣ - ١٥٢ : ٤ ؛
ذكر عرضا ١٦٢ : ٦٣

زهير بن أبي سلمى — فضل عليه أبو عمرو بن العلاء
النافعة ٦ : ٧ - ٧ ؛ كان أوس بن حجر شاعرا مضر
حتى أسقطه هو ٧٠ : ٦ - ٩

زهير بن جذيمة العبسي — قصة شعر لابنه ورقاء
٧٥ : ٥ ؛ كان بينه وبين النعمان صهر ٧٥ : ١٦ -
١٧ ؛ بحثه عن ابنه شأس ٧٦ : ١٧ - ٧٧ : ٣ ؛

ربيعة بن عقيل — وصفته حنظلة لعمها زرارعة فعره
١٢٧ : ٤ ؛ هو أبو الخلاء ٢٤٥ : ٢٩

ربيعة بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب —
وصفته حنظلة لعمها زرارعة فعره ١٢٦ : ١٨

رشية — أمة كانت لزرارعة بن عدس فولدت في بني نهشل
فطلب زرارعة أولادها ١١٣ : ٢ - ١٠

رملة بنت عبد الله بن خلف — كانت ضرة عائشة
بنت طلحة فطلبت من مولاة عائشة أن تربها إياها متجردة
ثم ندمت أن رأتها ١٨٦ : ٧ - ١٩ ؛ عرضت عائشة
بنت طلحة بتبجحها ١٨٧ : ١ - ٧

رميلة = رشية .

رواحه الجمحي — زود الحارث بن ظالم وحمله على حمل
فدحه ١١٧ : ٧ - ١٣

رؤبة — له تفسير لغوى ٩ : ٧

رياح بن الأسك — قتله لشأس بن زهير ومحاولة بني عبس
الثأر منه ٧٥ : ٥ - ٧٨ : ٣ ، ٩١ : ٣ - ١٧ ؛
خرج هاربا من عبس مع رجل من كلاب ، ثم قتل
الحصينين ٧٩ : ١ - ٨٠ : ١١ ؛ ورد ماء فأرادت
امراة أن تستأسره فقتلها ٨٠ : ١١ - ٨١ : ١ ؛
٩١ : ٣ - ١٧

الرياشي (العباس بن الفرج أبو الفضل) —
ذكر عرضا ٣٣ : ١٧

(ز)

زبان العجلي — نزل عليه الحارث بن ظالم فأجاره فدحه
ومدح قومه ١٠٦ : ٦ - ١٧

زبيدة — أم توبة بن الخير ٢٢٢ : ٥

زرارعة — نهى ابنه عبد العزيز أن يطلب بدم توبة
٢٢٤ : ٢ - ٥

زرارعة بن عدس بن زيد المجاشعي — كانت له أمة
وطها نهشلي فأولدها فكان يأتي بني نهشل يطلب الغلبة

زينب بنت يوسف الثقفي — استشهدت عائشة بنت
طلحة النخعي — الشاعر ما قاله فيها ١٩٠ : ٤ —
١٠ : ١٩١

(س)

سارية بن عمير بن أبي عدي العقيلي — كان ثور بن
أبي سمعان عنده حين طلبه توبة ١٠ : ٢١١ — ١٤ :
طرقه توبة ليلا وأخبره بمصايب ثور وأصحابه ٢١٣ :
١٢ — ٢١٤ : ١

السري بن عبد الله — كتب إليه المنصور أن يوجه إليه
بالعبي ١٦ : ٢٩٤

سعاد — ذكرت عرضا ١٤ : ٣١٣

سعد بن زيد مناة — زعم بنو سعد أن عامر بن صعصعة
ابنه ١٣٥ : ٢

سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا =
بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا .

سعدية المغنية — من جوارى ابن رامين ١٣ : ٣٦٤
٥ : ٣٦٧ ، ٢ : ٣٦٦

سعيد بن العاص — خطب عائشة بنت عثمان وأرسل عزة
الميلاء لترأها فوصفتها له ١٥ : ١٧٧ — ١٤ : ١٧٩

سعيد بن عثمان بن عفان — فتح السغد ١٩ : ٣٣٣
سعيد بن عجيف — حضر إليه علويه فأكرمه ثم طلبه عجيف
١٤ : ٣٤٣ — ٧ : ٣٤٢

السفاح أبو العباس — هرب إليه العبي ومدحه فأكرمه
ورد إليه ما أخذ من ماله وجرمه ٥ : ٢٩٥ — ٧ : ٢٩٧

سفيان بن أوس = المعقر بن أوس بن حمار البارقي .

سكينة — زوج أبي النضير، طلقها وقال فيها شعرا ١١ : ٢٩١

سكينة بنت الحسين — حجت معها عائشة بنت طلحة
فكانت عائشة أحسن آلة وثقلا ١٥ : ١٠٠ — ١٥ : ١٨٨

رفي ابنه شأسا ٢ : ٧٨ — ١١ : كان لا يقدر على
غنوى إلا قتله ٧٨ : ١٢ — ١٤ : الحصين بن
أسيد بن جذيمة ابن أخيه ٧٨ : ١٦ : قيل
لأنه لم يقتله خالد بن جعفر في حرب عيس مع غنى ٨١ :
٤ — ١٠ : مقتله ٨٢ : ١ — ٩٣ : ١٧ : كانت
هوازن بن منصور لا تراه إلا ربا وتدفع إليه الإتاوة
فأهان امرأة منهم فغضبوا عليه ٨٢ : ٤ — ٨٣ : ٢ :
حاف خالد بن جعفر لم يقتله وشعر خالد في ذلك ٨٣ :
٣ — ٨٤ : ٧ : انتقل يريغ الغيث مع بعض أهله ،
فلما علم به بنو عامر تبعوه وقتلوه ٨٤ : ٨ — ٨٩ : ٥ :
شعر ابنه ورقاء حين قتل هو ٨٩ : ٥ — ١٥ :
من خالد بن جعفر على هوازن بقتله ٨٩ : ١٦ —
٩٠ : ٦ : سبب مقتله ومقتل ابنه شأسا في رواية
الأصمعي ٩١ : ٣ — ٩٣ : ١٩ : قتله خالد بن
جعفر بعد إغارته على رهط الحارث بن ظالم ٩٤ :
٨ — ٩ : من خالد بن جعفر على الحارث بن ظالم
بقتله ٩٦ : ١٤ : ذكر عرضا ٧٤ : ١١ :
٨١ : ١٤ ، ٩٥ : ٢ ، ٩٨ : ٩

زهير بن عمرو بن معاوية — قتل يوم جبله وراثه
أخوه حصين ١٤٩ : ٤ — ١٥٠ : ٢

الزور — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨

زياد الأعجم — هجاه أبو جلدة لهجوه بن يشكر ٣٢١ :
١٥ — ٣٢٢ : ٣ : ذكر عرضا ٣٢٧ : ٨

زياد العصفري — ماتت بنت له ونج الأقيشر في جنازتها
٢٥٧ : ١ — ٦

زياد بن معاوية بن ضباب = النابغة الذبياني .

زيد بن عدي بن زيد — دس للنعمان عند كسرى
١٣١ : ٢٢

زيد بن عمرو بن عدس — قتل يوم جبله ١٤٦ :
٨ : قتله الحارث بن الأبرص ١٥٣ : ١١

زيد بن كندة — له تفسير لغوى ١٧٢ : ٢٠

زينب — ذكرت عرضا ٢٨٨ : ٤

شأس بن زهير بن جذيمة العبسي — مقتله والبحث
عن قاتله، ثم محاولة النار منه ٧٥: ٥٠: ٨١: ١٨؛
كان بين مقتله ومقتل أبيه عشرون أو ثلاثون سنة
٨٢: ٣-٤؛ هذى أبوه وهو مختصر فنادى باسمه
٨٩: ٤-٤؛ سبب مقتله ومقتل أبيه في رواية الأصمعي
٩١: ٣-٩٣: ١٩؛ ذكر عرضا ٨١: ١٤: ١٧
شبيب بن البرصاء — غيره عقيل بن علفة بقتل الحارث
ابن ظالم شرحبيل ١٠٩: ٥-٩
شبيب بن سالم النخري — ذكر الكهيت بن زيد في كلمة
له مقتله ٨١: ٨-١٥
شراعة بن الزندبوذ — كان من يختلف إلى ابن رامين
٩: ٣٦٤
شرحبيل بن أخضر بن الجون — أقبل في جمع من
كنندة مع بني ذبيان في طلب بني عبس ١١٣: ١١-١١
١٢؛ ذكر عرضا ١٣٦: ١٢؛ ١٤٠: ١
شرحبيل بن الأسود بن المنذر — أخذه الحارث وهو
طفل من امرأة سنان وقتله ١٠٨: ٤-١٠٩: ١٤؛
وجدت نعله في بني محارب فعذبهم أبوه فاتخذها الشعراء
مثلا ١١٠: ٥-١١١: ٦؛ لحق الحارث بن
ظالم بني دارم بعد قتله ١١٢: ١٠
شرحبيل بن الحارث بن عمرو — كان يوم الكلاب
الأول بيته وبين أخيه سلمة ١٣١: ٩-١٢
شريح بن الأحوص بن جعفر — كان في رأس خيل
بني عامر حين خرجوا في طلب الحارث بن ظالم ١٢٥:
٩؛ يقال إنه أتى بحنظلة إلى الأحوص فسألهما عن
بني تميم ١٢٥: ١٢-١٢٦: ١؛ وصفته حنظلة
لعمها زرارة فعرفه ١٢٧: ١٢؛ جعله أبوه على تعبئة
الناس يوم جيلة ١٤١: ٣؛ بلاؤه يوم جيلة ١٤٢: ٩؛
طعن لقيطا يوم جيلة فسقط ١٤٤: ١-١١؛
حمل على حسان بن عامر فاعترض دونه حوشب فضربه
شريح ١٤٨: ٢-٤؛ ذكر عرضا ١٤٥: ٥
الشعبي عامر بن شراحيل — فضل النابتة على الأختل
في حضرة عبد الملك بن مروان ثم أكرمه عبد الملك
٢٠: ٤-٢٦: ١٠؛ استفتته عائشة بنت طلحة
في يمين لها وأجازته ١٧٦: ١٢-١٦

شعثاء — ذكرت عرضا ١٦٠: ٩

شقيق بن سليط السدوسي — كان ينادمه أبو جلدة
واستنقل أخاه ثعلبة فهجاه ٣١٥: ٩-١٤

الشاخ بن ضرار — زعم الكلبي أنه من طبقة أوس بن حجر
٧٠: ١١-١٢

شمر بن عمرو الحنفي — حرض الحارث بن حنزة عمرو
ابن هند على بني حنيفة لقتله المنذر بن ماء السماء غيلة
٤٦: ٤-٩

شمعة بن عامر بن عمرو بن بكر — قطعت بضعة من
نخذه بأمر أحد خلفاء بني أمية فقال أعشى بني تغلب فيه
شعرا ٢٨٢: ١٢-١٧

الشموس = عفيرة بنت عفار

الشنقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — له تصويب
٩٦: ٢١، ١٠٠: ٢٢، ١٠١: ١٢،
١٠٢: ١٨، ١٠٥: ١٩، ١٠٨: ٢٠،
١١١: ٢١، ١١٧: ١٥، ١١٨: ١٩،
١٥٥: ١٤، ١٦٨: ١٦، ١٨١: ١٧،
٢٢٩: ١١، ٢٨٢: ١٨، ٣٢٢: ١٨،
٣٣٣: ١٤، ٣٧١: ٢١، ٣٧٢: ١٤،
٣٧٣: ١٨، ٢٢٢

شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد المعروف
بابن أدعج — أعان أعشى تغلب في تأرء من الحرب
يوسف ٢٨١: ١٣-١٦

شورين — ذكر عرضا ٣٦٦: ٤ و٥

(ص)

صاحب المصلح = عبد الله بن صالح

الصاغانى — نقل عنه ١٥: ٢٠

صالح بن حسان — قال إن النابتة خنث مستدلا بشعره
١٢: ٥-١١

صخر بن عمرو بن الشريد — ذكر عرضا ٦: ٩

صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب =
أفنون صريم التغلبي

عائكة بنت يزيد بن معاوية — بهرها موكب عائشة
بنت طلحة في الحج ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٥٥
وفدت عليها ليلى الأخيالية وأنشدت زوجها عبد الملك من
شعرها في توبة فغضبت ٢٤٥ : ١٢ — ٢٤٧ : ٤
عاصم بن أيوب البجلي — أبو بكر — نقل عنه
٣٠ : ١٨ ، ٣٢ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٧٢ : ٢٢

عاصم بن عبد الله بن رافع — كان جاهليا مولده قبل
البعثة ٧٥ : ١٢

عاصم بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ٢٤٥ : ١٩
عاصم بن زياد العبسي — كان في الوفد الذي ذهب إلى
ربيعة بن شبل ١٣٢ : ٣

عاصم بن شراحيل = الشعبي
عاصم بن صعصعة — زعم بنو سعد بن زيد مائة أنه منهم
١٣٥ : ٢

عاصم بن الطفيل — قال شعرا في يوم جيلة ١٣٢ :
٤ — ٧ ؛ كانت أمه كبشة حاملا به يوم جيلة ١٣٧ :
١٥ — ١٣٨ : ٢ ؛ قدم على رسول الله في السنة
التي قبض فيها وهو ابن ثمانين سنة ١٦٠ : ٦ — ٧

عاصم الغنوي — ذكر عرضا ١٥٨ : ٨

عاصم بن مالك بن جعفر أبو براء — خرج يقص أثر
المرأة الهاربة ثم رجع إلى قومه بالخبر ٩٩ : ٧ —
١٠١ : ٦ ؛ وصفته امرأة لحاجب بن زرارة فغرفه
٩٩ : ١٦ ؛ وصفته حنظلة مع أبيه وأخيه لعمة زرارة
فمرفهم ١٢٦ : ١٣ — ١٥ ؛ أسره لمعبد بن زرارة
يوم رحجان وحوار معبد مع أخيه لقيط ومعه في فدائه
١٢٧ : ١٧ — ١٢٨ : ١٥ ؛ أتاه بنو عبس
يستغيثونه على عوف بن الأحوص ١٤٨ : ٥ — ١٥ ؛
ما خاطب به ابن أخيه لبيد بن ربيعة يوم جيلة ١٤٩ :
٢ — ٤ ؛ نهى أخاه عبيدة يوم جيلة عن القتال فعصاه
١٥٠ : ٨ — ١١

عاصرة بنت والبة بن الحارث الأسدي — أم توبة
ابن الخير ٢٠٤ : ١٢

صعصعة بن صوحان — ذكر عرضا ٣٢١ : ٣
صفية — أم يزيد بن ربيعة من بنى خفاجة ٢١٦ : ١٢
صوبانة بنت جون بن عاصم بن عوف بن عقيل —
أم همام بن تطرف العقيلي ٢١١ : ٦

(ض)

الضحالك بن قيس الشاري — غلب مطر بن ناجية على
الكوفة في أيامه ٢٧١ : ١٨
ضمرة بن ضمرة — أجاب الأسود بن المنذر عما من به على
بنى قطن بن نهشل ١١٣ : ١٤ — ١١٤ : ٣

(ط)

طفيل بن مالك بن جعفر — وصفته حنظلة مع أبيه
وأخيه لعمة زرارة فمرفهم ١٢٦ : ١٣ — ١٥ ؛
اشترك في أسر معبد بن زرارة ١٢٧ : ١٨ ؛ أسر حسان
ابن عاصم بن الجون ثم أعطاه عوف بن الأحوص في أسيره
١٤٨ : ٤ — ١٤ ؛ أغار يوم جيلة على نعم عمرو الغطفاني
وإخوته ١٥٠ : ٣ — ٨ ؛ نهى أخاه عبيدة يوم جيلة
عن القتال فعصاه ١٥٠ : ٨ — ١٢

طاحنة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
من أولاد عائشة بنت طلحة وهو من أجواد قریش
١٨٠ : ٩ — ١٤

الطوسي (أحمد بن سليمان) — نقل عنه ٣٠ : ١٩

(ظ)

ظالم المزني — قيل إنه هلك في وقعة حراض ٩٤ : ٥
ظبيان بن مرة بن خالد — استقل ما أعطى طفيل أخاه
عبيدة ١٥٠ : ٣ — ٨

(ع)

عابس مولى عائذ الله — دعا الأقيشر وهو في جنازة
بنت زياد العصفري لعداء وشراب فقال الأقيشر شعرا
٢٥٧ : ١ — ٢

عائشة أم المؤمنين — زوجت عائشة بنت طلحة من ابن
أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٠ : ١ - ١٨١ :
٦ : أخذت عنها عائشة بنت طلحة عليها بالنجوم ١٩٠ :
٢ : شهد معها علي بن عدي يوم الجمل ٢٩٤ : ٣ - ٦ :
عائشة بنت طلحة — لابن قيس الرقيات شعر فيها
١٧٥ : ١٧ : بحمها ١٧٦ : ١ - ١٩٢ : ١٤ :
نسبها ١٧٦ : ٢ - ٤ : كانت لا تستر وجهها وعتاب
مصعب لها في ذلك ١٧٦ : ٥ - ١١ : غضبت على
مصعب فبعث اليها ابن قيس الرقيات ١٧٦ : ١٢ -
١٧٧ : ١ : غضبت على مصعب فاسترضاها له أشعب
فرضيت ١٧٧ : ٣ - ١٢ : خطبها مصعب وبعث
عزة الميلاء لئراها فوصفها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ :
١٤ : أمها وخالها وزواجها من ابن خالها
وهو أبو عذرها وأولادها منه ١٨٠ : ١ -
١٨١ : ٦ : دعت نسوة من قريش فأكرهن ودعت
عزة الميلاء فغتنن ، وحديث زوجها مصعب مع عزة
الميلاء ١٨٣ : ١ - ١٦ : لما قتل عنها مصعب
خطبها بشر بن مروان وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر
١٨٣ : ١٧ - ١٨٤ : ١٤ : ما كان في يوم زواجها
من عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٤ : ١٥ -
١٨٥ : ١٩ : حديث امرأة عنها وقد اختل بها عمر
١٨٦ : ١ - ٦ : طلبت ضربتها رملة بنت عبد الله
من مولاة لها أن تريها إياها متجردة ثم ندمت أن رأتها
١٨٦ : ٧ - ١٨ : دأبت زوجها عمر بن عبيد الله
فذكرت له يوما لم يكن أشجع منه فيه ١٨٧ : ١ - ٧ :
مات عنها عمر بن عبيد الله بعد ثمان سنين فلم تتزوج بعده
١٨٧ : ٨ - ٩ : كان زوجها عمر بن عبيد الله شديد
الغبيرة فكانت تغايظه بذكر جمال مصعب ١٨٧ :
١٠ - ١٨٨ : ٢ : طلبت من الوليد بن عبد الملك
أعوانا حين حجت ١٨٨ : ٣ - ٩ : حجت مع سكينه
بنت الحسين وكانت أحسن آلة وثقلا ١٨٨ : ١٠ -
١٥ : بهر موكبها في الحج عائكة بنت يزيد ١٨٨ :
١٦ - ١٨٩ : ٥ : كان كبير عجيزتها مثار العجب
١٨٩ : ٦ - ١١ : عجب أبو هريرة من حسنها
١٨٩ : ١٢ - ١٤ : ١٩٢ : ٤ - ٨ :
وفدت على هشام فأعجب سامروه بعلها ١٨٩ :

١٥ - ١٩٠ : ٣ : مر بها النابري الشاعر
فاستشدته من شعره في زينب بنت يوسف ١٩٠ :
٤ - ١٩١ : ١٠ : أخر لها الحارث بن خالد الصلاة
لنتم طوافها فغزله عبد الملك ١٩١ : ١١ - ١٥ :
وأها سلم بن قتيبة فذكر قول الحارث بن خالد فيها ١٩١ :
١٦ - ١٩٢ : ٣ : خطبها أبان بن سعيد على يد أخيه
يحيى فأبت ١٩٢ : ٩ - ١٤ :
عائشة بنت عثمان — خطبها سعيد بن العاص وبعث بعزة
الميلاء لئراها فوصفها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ : ١٤ :
عباد بن عمرو بن كلثوم — قتل بشر بن عمرو بن عدس
٨ : ٥٥ :
عبادل — ذكر عرضا ٣٥٢ : ٢٠ :
عباس أخو بجر — كلم المأمون فرضي عن علويه
٣٥٧ : ٢٠ :
العباس بن مرداس — ذكر عرضا ١٣٨ : ٥ :
عباس بن يزيد الكندي — هجا بني محارب وغيرهم
بجريق الأسود أقدامهم ١١٠ : ٩ - ١١ :
عبد آل (غلام علويه) — طرح علويه عليه وعلى حسين
صوتا حتى أحكاه ٣٣٧ : ١٠ - ١٢ :
عبد أمية بن عبد شمس — أمه عبيلة بنت عبيد
٢٩٣ : ٨ :
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
من أولاد عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٨ :
عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص —
شعر ابن عمار في جاريته بوبة التي كان يؤذيها ليهديها الى
هشام بن عبد الملك ٣٧٠ : ٢ - ٣٧١ : ٢ :
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — هم الشعبي بأن
يعتذر لعبد الملك عن خروجه معه فأسكته ٢٢ : ٤ - ٦ :
لما قتله الحجاج بعث برأسه الى عبد الملك مع عرار
ابن عمرو ١٩٩ : ٣ - ١١ : خرج معه أبو جلد
على الحجاج فقتله ٣١٠ : ٤ - ٣١٣ : ٣ :

عبد الله بن الحسن أبو محمد — وفد عليه العلي فأجازه
هو وأبناءه وزوجه ٢٩٧ : ٨ - ١٤ ؛ استشهد
العلي لما رثى به قومه ثم أجازه هو وأهله ١ : ٢٩٨ -
٣٠٠ : ١٥ ؛ أنشده العلي لما رثى به قومه فبكي
٣٠٢ : ٣ - ٧

عبد الله بن الحجير — انتدب لابن الحبيرة فغقر ابن
الحبيرة فرسه وأصاب سممه ساقه ٢١٢ : ٨ - ١٤ ؛
كان يترس لأخيه توبة فيها توبة عن ذلك ٢١٣ :
١ - ٢ ؛ حذر أخاه توبة من بني عوف ١ : ٢١٦ -
٣ ؛ كان يطعن قاتلي أخيه فلما فرغ له القوم ضربوه
٢١٦ : ١٤ - ٢١٧ ؛ كان مع أخيه توبة
حين أغار على بني عقيل فقتل توبة وقطعت رجله هو
٢١٧ : ٤ - ٢١٨ ؛ ١٣ ؛ غير أنه فر عن أخيه
فقال شعرا ٢١٨ : ١٢ - ٢٢١ ؛ ٤ ؛ كان مع
أخيه توبة حين تعقبه أعداؤه ٢٢٢ : ١٥ ؛ ذب
عن أخيه حتى اختلعت ركبته ٢٢٣ : ١٤ - ٢٢٤ ؛
٦ ؛ عذرت ليلي الأخيلية ٢٣٦ : ٢ - ٤ ؛
ذكر عرضا ٢٣٠ : ٧

عبد الله بن الزبير — ضمن فاتك بن فضالة لعبد الملك
طاعة أهل العراق في حربه معه ٢٧١ : ١٠ ؛ كتب
إلى أخيه مصعب يؤنبه في زواجه فصار إليه وأرضاه
١٨١ : ٩ - ١٢

عبد الله بن سالم — تعقب توبة بن الحجير وقتله ٢١٨ :
٥ - ٢٢١ ؛ ٤ : ٢٢٢ ، ٣ - ٢٢٤ : ٦

عبد الله بن شداد بن الهادي اللثي — بعثه الحجاج
إلى عبد الله بن جعفر ليخطب إليه أبنته ٣١٠ : ١٠ ؛
عبد الله بن صالح صاحب المصلى — كان عند علويه
مع صحب له فغناهم ٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ ؛ ١٢ ؛ كان
عند سعيد بن جحيف حين جاء إليه علويه ٣٤٢ : ٩ ؛
عبد الله بن طاهر — مدح علويه ٣٤٢ : ١ - ٦ ؛
عبد الله بن عباس — سئل عن أشعر الناس فأمر
أبا الأسود بالجواب فذكر النابغة ٥ : ٥ - ٩

عبد الله بن العباس المفتون — كان ممن يخلف إلى
ابن رامين ٣٦٤ : ٩

عبد شمس بن عبد مناف — أولاده من عيلة بنت
عبيد هم العيلات ٢٩٣ : ٨ - ٩ ؛ ذكر عرضا
٣٠٣ : ٩ ، ١٤ ، ٣٠٧ : ٥

عبد الصمد بن علي — عبد الصمد الهاشمي من ولده
٣٥٣ : ١٠

عبد الصمد الهاشمي — كان عند زهيرة مع جماعة فاحتالوا
عليه وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ : ٩

عبد العزى بن عبد شمس — كان يقال له أسد البطحاء
٢٩٣ : ١١ - ١٢

عبد العزيز بن زرارة السكابي — أخبره قابض
ابن عبد الله بما أصاب توبة وأخاه ٢١٦ : ١٧ -
٢١٧ ؛ قصد إليه توبة بن الحجير بعد أن قتل وغنم
٢١٧ : ١٢ ؛ أتاه قابض فأخبره بقتل توبة فدفنه
وحمل أخاه ٢٢٤ : ٢ - ٦

عبد العزيز بن مروان — بعث إليه أخوه عبد الملك
بالشعبى ٢٦ : ٨ - ١٠

عبد القيس بن خفاف التميمي — نخل مع مرة بن
سعد النابغة هجاء في النعمان ١٣ : ١ - ٨

عبد الله بن إسماعيل المراكبي — جاء بعلوبه إلى مولاته
عريب ٣٤٦ : ١

عبد الله بن ثور = أبو فديك عبد الله بن ثور .

عبد الله بن جعدان — كان عنده الحارث بن ظالم حين
اتقى إلى قریش ١٢٥ : ٦

عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة — حذر خالد بن جعفر من الحارث
ابن ظالم وبات يحرسه ٩٧ : ٦ - ٩٨ ؛ ٣ ؛ وصفته
حظلة لعمرها زرارة فعرفه ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ جاءه
بنو عبس ليكون بنو عامر حلفاءهم ١٣٢ : ١٥

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — بعث إليه الحجاج
من يخطب له منه بنته أم كلثوم ٣١٠ : ١٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — زوجته عمته عائشة أم المؤمنين عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها فولدت له أولادا ولما توفي لم تبك ١٨٠: ١٨١ — ٦٠

عبد الله بن علي — بلغ العبد وآخرين معه قتله من قتل من بني أمية فاشركوا في القصيدة السنية في رثائهم ٣٠٢: ٨ — ١٥

عبد الله بن عمر بن عبد الله أبو عدى — العبد.

عبد الله بن محمد الخليلي القاضي — كان تياها صلفا وكان يده وبين خاله علويه منازعة ، فغنى علويه بشعر له أمام المأمون فعزل عن القضاء ٣٣٨: ١١ — ١٤: ٣٤٠

عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي أبو جعفر — مدحه أبو النضر ، وكان جوادا ، وكان العابد يذكره في شعره ورسائله ٢٨٨: ٢ — ١٢

عبد الله بن يحيى الكندي — سعى إلى السلطان بأن إسماعيل بن عمار من دعائه ٣٧٦: ١٢ و ١٨ — ٢١ عبد المسيح — ذكر عرضا ٣٨٠: ٣

عبد الملك بن أبي زهير — استخلفه العبد على الطائف ٣٠١: ٥

عبد الملك بن مروان — سأل عن شعره للناطقة في اعتذاره للنبات ثم قال إنه أشعر العرب ٧: ٨ — ١٤ ؛ وفادة الشعبي عليه وما كان بينهما من أحاديث وإكرامه له ٢٠: ٤ — ٢٦: ١٠ ؛ قصيدة للأخطل في مدحه ٦٥: ٥ — ٦٧: ٥ ؛ مدح الرشيد بيتا للأخطل فيه ٦٧: ٦ — ١١ ؛ لما بلغه زواج مصعب بن الزبير من عائشة بنت طلحة ذكره بكلمة سيئة ١٨١: ٨ ؛ وجه عمر بن عبد الله لخاربة أبي فديك ١٨٧: ١٧ — ٢١ ؛ أذن لعائكة بنت يزيد في الحج وأمرها بأن تستعد لمفاخرة عائشة بنت طلحة ١٨٨: ١٦ — ١٨٩: ٥ ؛ عزل الحارث بن خالد حين آخر الصلاة لعائشة بنت طلحة ١٩١: ١١ — ١٥ ؛ خبره مع عرار بن عمرو بن شأس حين حل إليه رأس ابن الأشعث ١٩٩: ٣ — ١١ ؛ سأل ليلي الأخيلية عن سبب حب

توبة لها فأجابته ٢٤٠: ٦ — ٩ ؛ خبره مع ليلي الأخيلية حين رآها عند زوجته عائكة ٢٤٥: ١٢ — ٢٤٧: ٤ ؛ غنت عنده جارية بشعر للافيشر في زكريا ابن طلحة فمدحه ٢٥٥: ٧ — ٢٥٦: ٢ ؛ سأل وفد بني أسد عن الأفيشر وقال إنه شاعرهم ٢٥٧: ١٥ — ٢٥٨: ٥ ؛ استنشد الأفيشر أبياته في الخمر وحاوره فيها ٢٦٩: ٣ — ٩ ؛ وفد عليه فاتك بن فضالة ليضمن له طاعة أهل العراق في حربه مع ابن الزبير ٢٧١: ٨ — ١٣ عبد الوهاب بن الخصيب بن عمرو — كان عند علويه مع صحب له فغناهم ٣٣٦: ١ — ٣٣٧: ١٢ ؛ كان عند سعيد بن عفيف حين أتى إليه علويه ٣٤٢: ٩ عبد يغوث — من بني عبد المدان ، أسر يوم الكلاب الثاني وقال شعرا في أسره ١٣١: ١٣ — ١٩

عبدية — ذكرت عرضا ٣٣٨: ٢ عبد بنت عبيد بن حارك — العبدات أولادها من عبد شمس بن عبد مناف ٢٩٣: ٦

العبد (عبد الله بن عمر بن عبد الله أبو عدى) — بحشه ٢٩٣: ١ — ٣٠٩: ٥ ؛ نسبه ، وهو من مخضرمي الدولتين ٢٩٣: ٢ — ٥ ؛ كان في أيام بني أمية يميل إلى بني هاشم ثم خرج على المنصور مع محمد ابن عبد الله بن الحسن ٢٩٤: ٧ — ٩ ؛ فرق هشام ابن عبد الملك أموالا ولم يعطه فقال شعرا ٢٩٤: ١٠ — ١٥ ؛ استقدمه المنصور واستنشد من شعره في قومه ثم غضب عليه ٢٩٤: ١٦ — ٢٩٥: ٤ ؛ أخذت حرمه وأمواله فدح السفاح فأكرمه ورد إليه ما أخذ منه ٢٩٥: ٥ — ٢٩٧: ٧ ؛ وفد على عبد الله بن حسن فأجازه هو وابناه وزوجه ٢٩٧: ٨ — ١٤ ؛ جاء إلى سويقة فاستنشد عبد الله بن حسن مما رثى به قومه ثم أجازه هو وأهله ٢٩٨: ١ — ٣٠٠: ١٥ ؛ رثى الطائف لمحمد بن عبد الله بن حسن ثم قرأ إلى اليمن وشعره في ذلك ٣٠٠: ١٦ — ٣٠٢: ٢ ؛ أنشد عبد الله بن حسن مما رثى به قومه فيكي ٣٠٢: ٣ — ٧ ؛ قيل إن القصيدة السنية اشترك فيها آخران معه حين أناتهم قتل بني أمية ٣٠٢: ٨ — ١٥ ؛ كان يكره ما يجري عليه بنو أمية من سب على بن أبي طالب ٣٠٢: ١٦ —

عجيف بن عنيسة — جاء رسوله يطالب علويه من عند
ابنه سعيد ٣٤٢ : ٧ - ٣٤٣ : ١٤٠ من قواد
المتصم ٣٤٢ : ٢٢

عدى (بن زيد العبادى) — بعض تميم يقدمونه على
سائر الشعراء ٧٠ : ١٣ - ١٦ : قتلته النعمان بن
المنذر ١٣١ : ٢١

عدى الغسانى — أحد ملوك غسان، أغار على بنى أسد
فلقيته بنو سعد بن ثعلبة فقتلوه ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٤
عديّة — ذكرت عرضا ١٧٠ : ١٤

عيرار بن عمرو بن شأس الأسدى — كانت امرأة
أبيه تعيره بسواده وتؤذيه فقال أبوه شعرا ١٩٦ :
٢ - ١٩٨ : ٢ : خبره مع عبد الملك بن مروان
حين جاءه رسولا من قبل الحجاج ١٩٩ : ٣ - ١١ :
ذكر عرضا ١٩٤ : ١١ و ١٤ و ١٥

عروة الرحال بن عتبة بن جعفر — بات يحرس عمه
خالد بن جعفر ٩٧ : ٦ - ٩٨ : ٣ : أشار على
الأسود بن المنذر بأخذ جارات الحارث بن ظالم ١٠٧ :
٦ : خبره مع سنان بن أبي حارثة ١٥٨ : ٩ -
١٥٩ : ٢

عروة بن الزبير — عرض لعائشة بنت طلحة في الحج
فهزأته ١٨٨ : ٧ - ٩

الريان بن الهيثم النخعى — استكتب الأفيشر من ملحه
ثم أجازته بحسين درهما فاستقبلها الأفيشر وهجاء حتى أراضاه
أبوه الهيثم ٢٦٣ : ٤ - ١٤

عريب : ترك علويه موعدا للأمو، وذهب إليها ثم غناه بها
صنعاه فاستظرفه ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٧ : ٢

عزرة الميلاء — سمعها معبد تغنى في شعرا بن الإطانية فأعجب
بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧ : كانت من أعلم الناس بأمور
النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن
وسعيد بن العاص فنظروا لهم خطيباتهم ١٧٧ : ١٥ -
١٧٩ : ١٤ : دعيتها عائشة بنت طلحة فأكرمتها، وحديث
مصعب معها ١٨٣ : ١ - ١٦

العصافير — إبل المنذر ١٤٠ : ٧

٣٠٣ : ١٠ : دخل مع وفود قريش على هشام بن
عبد الملك ومدحه ففضل هشام بن نخزوم فقال هو شعرا
٣٠٣ : ١١ - ٣٠٧ : ١٠ : قصيدته التي يندب
فيها فرقة بنى أمية ٣٠٧ : ١١ - ٣٠٩ : ٥

عبيد بن الأبرص — روى له بعضهم شعرا نسبة الأصمى
لأوس بن حجر ٦٨ : ١٠ - ١٤ : كانت تميم تروى
قصيدة أوس الحانية له ٧٠ : ١٧ - ١٩

عبيد الله بن قيس الرقيات — بعثه مصعب بن الزبير إلى
عائشة بنت طلحة يترضاها ١٧٦ : ١٢ - ١٧٧ : ١

عبيدة بن مالك بن جعفر — استجلى أخاه طفيل
فأعطاه مائة بعير فاستقبلها ١٥٠ : ٣ - ٨ : تسرع إلى
القتال يوم جبلة فناه أخواه عامر وطفيل فخرج
١٥٠ : ٨ - ١٢

عبيدة بن موهب — حاجب الحجاج، مدح شعر ليل الأخيلىة
في الحجاج ووصلها ٢٤٨ : ١٠ - ٢٤٩ : ٣

العتابى — كان يذكر عبد الله بن هشام في شعره ورسائله
٢٨٨ : ٨

عتبة بن بشير بن خالد — وصفته امرأة لحاجب بن
زرارة فعرفه ٩٩ : ١٣

عتيبة بن الحارث بن شهاب — خرج على رأس قومه
لمحاربة بنى عامر ١٣٤ : ١٢ : أسر يوم جبلة ثم
أفلت ١٥٥ : ٥ - ٦

عثمت (غلام أحمد بن يحيى) — بعثه مولاه إلى علويه
ليطرح عليه صوتا ٣٣٦ : ١٣ - ٣٣٧ : ٣

عثمان — ذكر عرضا ٢٨٢ : ٥

عثمان بن خريم — قيل إن أبا يعقوب الخريمى كان متصلا
به فقتل إليه ٣٤٤ : ١٨ - ١٩

عثمان بن درباس — كان يؤذى إسماعيل بن عمار
فهجاءه فاستعدى عليه السلطان فحبسه ٣٧٥ : ٤ -
٣٧٦ : ١٢

عثمان بن عفان — اختصم قوم فيه وفي سائر الخلفاء
الأربعة وحكوا الأفيشر فقال شعرا ٢٦٥ : ١٠ -
١٧ : اشترك فى من ولده مع العبلى في القصيدة السينية
٣٠٢ : ١٠

عصام بن شهر الجرمي حاجب النعمان —

كان صديق النابغة وعزفه بما يريد النعمان فهرب ١٢ :

١٤ - ١٧ ؛ نصح حسان بن ثابت بما ينبغي أن يفعله

حين وفد على النعمان ٢٦ : ١١ - ٢٧ : ١٨ ؛

سأله النابغة بشعر عن النعمان ٢٩ : ٦ - ١٢

عصمة بن وهب أبو عميلة — اشترك في أسر معبد

ابن زرارة يوم رححان ١٢٧ : ١٨ - ١٩

عطية — جد النعمان لأمه وكان صائغا بفدك ١٣ : ٩

عفيرة بنت عباد = عفيرة بنت عفار .

عفيرة بنت عفار (المعروفة بالشموس) — افترعها

عمليق فخرضت قومها عليه فقتله أخوها الأسود

١٦٥ : ١٠ - ١٦٦ : ١٦ ؛ ذكرت عرضا

١٦٤ : ١

عقيل بن علفة — عير شبيب بن البرصاء بقتل الحارث بن

ظالم شرحبيل بن الأسود ١٠٩ : ٤ - ٩

عكرمة بن ربيع التيمي — جاءه الأقيشر فلم يعطه فهجاه

٢٦٦ : ١١ - ١٥

علقمة بن عبدة — ذكر عرضا ١٧٢ : ١٧

علوية (علي بن عبد الله بن سيف أبو الحسن) —

بحته ٣٣٣ : ١ - ٣٦٣ : ٨ ؛ نسبته وأصله

٣٣٣ : ٢ - ٥ ؛ مهارته في الغناء والضرب وبعض

أخلاقه ، ونشأته ، وسبب وفاته ٣٣٣ : ٦ - ١٣ ؛

رأى إسحاق الموصلي فيه وفي تخارق ٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٧ ؛

شاع صوت له في سمرن رأى فظنه الناس لإسحاق الموصلي فقال

إسحاق هوله ومدحه ٣٣٥ : ٨ - ١٧ ، ٣٥٩ : ٣ - ٩ ؛

أتاه بعض أصحابه فأطعمهم وغناهم ألحانا له ٣٣٦ : ١ -

٣٣٧ : ١٢ ؛ وصف الواثق له ٣٣٧ : ١٣ - ١٧ ؛

خطأه إسحاق بين يدي المعتصم في لحن غناه فرد عليه

٣٣٧ : ١٨ - ٣٣٨ : ٥ ؛ كان أعسر وعوده

مقلوب الأوتار ٣٣٨ : ٦ - ١٠ ؛ كان بينه وبين

ابن أخته الخلاجي القاضي منازعة فغنى بشعر له أمام

المأمون فعزله عن القضاء ٣٣٨ : ١١ - ٣٤٠ ؛

١٤ ؛ ضربه الأمين بوشاية الفضل بن الربيع وتترب

بذلك للمأمون فلم ير منه ما يحب ٣٤٠ : ١٥ -

٣٤١ : ٤ ؛ مدحه عبد الله بن طاهر ٣٤٢ : ١ - ٦ ؛

ذهب إلى سعي بن جحيف فأكرمه وطلبه أبوه فأكره ثم

ذهب بما معه إلى علي بن معاذ ٣٤٢ : ٧ - ٣٤٣ ؛

١٤ ؛ فضله عمرو بن بانة على نفسه ٣٤٣ : ١٥ -

٣٤٤ : ٨ ؛ غنى في شعر هجي به علي بن الهيثم فأغرى

الفضل بن الربيع به الأمين حتى ضربه ثم رضى عنه

٣٤٤ : ١٠ - ٣٤٥ : ٧ ؛ ادعى أنه لو شاء جعل

الغناء أكثر من الجوز فرد عليه إسحاق بما أنجله ٣٤٥ :

٨ - ١٥ ؛ ترك موعد المأمون ليذهب إلى عرب ثم

غناه بما صنعاه فاستظرفه ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٧ : ١ ؛

سمع منه إبراهيم بن المهدي صوتين فحسده ٣٤٧ : ٣ -

٣٤٨ : ٤ ؛ نخله إبراهيم الموصلي صوتا فلم يظهره

إلا أيام المأمون وغناه لعل بن هشام فأجازه بال كثير

٣٤٨ : ٥ - ٣٤٩ : ٥ ؛ غنى المأمون في بيت

فطلب المأمون له ثانيا فلم يعرفه أحد حتى اهتدى إلى

القصيدة التي منها البيت إسحاق بن حميد وكتب بها إلى

المأمون ٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ١ ؛ عرض على

المعتصم رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر لابن هرمة فوقع

له بما أراد ٣٥١ : ٩ - ١٥ ؛ غنى هو وتخارق

للمعتصم معرضين بفرس كبيت له فأعطاها غيره ٣٥٢ :

٩ - ٣٥٣ : ٦ ؛ اشترى زليخة النخاس منه خشفة

فاجتمع عنده مع جماعة فيهم عبد الصمد الهاشمي فاحتالوا

على الهاشمي وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ :

٩ ؛ سأل الواثق عن أحذق الناس بالصنعة والضرب

والصوت فكان هو موصلي كل سابق ٣٥٥ : ١٠ -

١٥ ؛ كان مع المأمون في الشام فغناه بما أساءه فغضب

عليه وشتمه ٣٥٥ : ١٦ - ٣٥٧ : ١١ ؛ اعترض

على خضابه فأجاب ٣٥٨ : ٦ - ١٢ ؛ سأل

الحسن بن وهب عن بيت للأخطل فأجابه ٣٥٨ :

١٣ - ٣٥٩ : ٢ ؛ قال المأمون أبياتا فغناه فيها

فوصله ٣٥٩ : ١٠ - ٣٦٠ : ٢ ؛ غنى في مجلس

الرشيد بما أغضبه عليه ٣٦٠ : ١٤ - ١٩

علي بن أبي طالب — لم يصل في مسجد سمالك بن مخزومة

بالكوفة ٢٥١ : ١٠ ؛ اختصم قوم فيه وفي سائر

الخلفاء الأربعة وحكموا الأقيشر فقال شعرا ٢٦٥ :

١٠ - ١٧ ؛ كان العلي يكره ما يجري عليه بنو أمية من سبه

٣٠٢ : ١٦ - ٣٠٣ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٩٤ : ٥

علي بن عبد الله بن الحارث — من بني الحارث بن
أمية ٢٩٣ : ١٠

علي بن عبد الله بن سميف = علويه .

علي بن عدى — جد العبدى الشاعر وقد شهد مع عائشة يوم
الجل ٢٩٤ : ٣ - ٦

علي بن معاذ — ذهب إليه علويه بما معه من هدايا واصله
بها عجيف بن عبسة ٣٤٣ : ٨ - ١٤

علي بن نافع المغنى = زرياب .

علي بن هشام — غناه علويه صوتا كان نحله إياه إبراهيم
الموصلى فأجازته بمال كثير ٣٤٨ : ١٥ - ٣٤٩ : ٥

علي بن الهيثم جوتقا — غنى علويه في شعر هجى به فأغرى
الفضل بن الربيع الأمين بعلويه حتى ضربه ثم رضى عنه
٣٤٤ : ١٠ - ٣٤٥ : ٧

علي بن يحيى المنجم — سأله إسحاق الموصلى عما يستحسنه
الناس من الفناء فى سر من رأى فقال صوت لك ، فقال
هو لعلويه ٣٣٥ : ٨ - ١٧ ، ٣٥٩ : ٣ - ٩

عمر بن أبى ربيعة — حديثه عن صاحبه الجعد بن مهيجم
العدرى ١٦٩ : ٨ - ١٧٥ : ١١ ؛ صاحبه
الثرى من بني الحارث بن أمية ٢٩٣ : ١٠

عمر بن الخطاب — قال عن النابغة الذبياني إنه أشعر
العرب ٣ : ١١ - ٥ : ٤ ؛ ذكر الشعبي لعبد الملك
أنه فضل النابغة فى غير موطن على الشعراء ٢٢ : ٧ -
٢٣ : ١ ؛ بنى شمال بن مخزومة مسجده بالكوفة فى أيامه
٢٥١ : ٩ ؛ اختصم قوم فيه وفى سائر الخلفاء الأربعة
وحكموا الأقيشر فقال شعرا ٢٦٥ : ١٠ - ١٧ ؛
بعث الأقرع بن حابس على جيش إلى الطالقان ، فذكر
ابن الغريزة تلك الوقعة ورثى من قتل فيها ٢٧٨ :
٢٨٠ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٩٧ : ١٩

عمر بن عبد العزيز — وفد عليه أعشى بن تغلب فلم يعطه
فقال شعرا يمدح الوليد ٢٨٣ : ١ - ٧

عمر بن عبد الملك = أبو النضير .

عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي — ذكر المدائني
أن قصة غضب عائشة كانت معه لامع مصعب ١٧٧ : ١٣ ؛
بعث جارية إلى عائشة بنت طلحة يخطبها على نفسه
ثم تزوجها ١٨٣ : ١٧ - ١٨٤ : ١٤ ؛ ما كان
فى يوم زواجه من عائشة بنت طلحة ١٨٤ : ١٥ -
١٨٥ : ١٩ ؛ حديث امرأة عن زوجها عائشة حين
اختلى هو بها ١٨٦ : ١ - ٦ ؛ كان يتزوجا من رملة
بنت عبد الله بن خلف ١٨٦ : ٧ - ١٩ ؛ داعيته
زوجته عائشة فذكرت له يوما لم يكن فى أيامه أشجع منه
فيه ١٨٧ : ٣ - ٧ ؛ مات عن عائشة بنت طلحة
بعد ثمانين سنين فلم يتزوج بعده ١٨٧ : ٨ - ٩ ؛ كان
شديد الغيرة فكانت عائشة بنت طلحة تنافظه بذلك رجال
مصعب بن الزبير ١٨٧ : ١٠ - ١٨٨ : ٢ ؛ وجهه
عبد الملك بن مروان لمحاربة أبى فديك ١٨٧ : ١٧ -
٢١ ؛ ذكر عرضا ١٨٩ : ٢١

عمر بن هبيرة الفزارى — سمع إسماعيل بن عمار هجو
الفرزدق له فهاجا خالد القسرى ٣٧٩ : ١ - ١٠

عمر بن يحيى الزياتى — كتب أبو النضير إلى حمدان
اللاحق يشكوه إليه ويهجو ٢٩٠ : ٩ - ٢٩١ : ٦

عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر —
ولد عائشة بنت طلحة من عبد الله بن عبد الرحمن وبه كانت
تكنى ١٨٠ : ٨

عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله — ذكر عرضا
٣٦٦ : ٦ - ٢٢

عمرو (أحمد بنى سعد بن زيد مناة) — كان على رأس
من أغار من بنى تميم على بنى رزاح ٤٦ : ١١ - ١٣
عمرو (الغطفانى) — أغار طفيل بن مالك على نعمة ونعم
إخوته يوم جبهة ١٥٠ : ٣ - ٨

عمرو بن أبى حجر الغسانى — حوار مع عمرو بن كلثوم
حين مر بنى تغلب فلم يكرموا ٥٧ : ١٠ - ٥٨ : ٧

عمرو بن الإطناية — خبره مع الحارث بن ظالم ١٢١ :
١٢٣ : ٦ ؛ غنى فى شعره ١٢٣ : ٨ - ١٥

عمرو بن بانه — سأله خمارق عن صنعتيه وصنعة علويه أيتها
أجود ففضل علويه على نفسه ٣٤٣ : ١٥ - ٣٤٤ : ٨

عمرو بن الحارث — قال الأصمعي إنه هو الذي قتل الحارث بن ظالم ابنه ١٠٣ : ١٣

عمرو بن الحارث الأصغر — نزل به النابغة حين هرب من النعمان ومدحه ومدح أخاه ١٥ : ١٣ - ٢٠ : ٢
عمرو بن حذار — اشترك مع أخيه عمير في قتل عدى ملك غسان ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٤

عمرو بن حريث — كان هشام على شرطته ٢٦٧ : ٤
عمرو بن حسحاس بن وهب بن أعياء بن طريف الأسدي — أنقذه معقل بن عامر يوم جبلة ١٤٧ : ١ - ٩

عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب — وصفته حفظة لعما فعرنه وعرف ابنه ٩٩ : ١٤٠
١٢٧ : ٤ - ٦

عمرو بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ٢٤٥ : ١٩
عمرو بن شأس الأسدي — بجته ١٩٦ : ١ - ٢٠٢ : ١٤
امرأته تؤذى ابنه عراراً وتشته فقال فيها شعراً ١٩٦ : ٣ - ١٩٨ : ٢
امرأته وابنه طلقها ثم ندم وقال شعراً ١٩٨ : ٣ - ١٩٩ : ٢
قال شعراً في مقتل عدى الغساني ٢٠٠ : ٥ - ١٠
خطب بنت رجل كان في جواره فلما امتنع أبوها أراد أن يسبها ثم تدم وقال شعراً ٢٠١ : ٦ - ٢٠٢ : ٥٠
ذكر عرضاً ١٤٠ : ١٢

عمرو بن صوحان — ضرب أبو جلدة فضحك هو ومنه فألزمه أن يضرب ٣٢١ : ١ - ١٠
طالت صحبة أبي جلدة له ولم يظفر منه شيء فقال فيه شعراً ٣٢١ : ١١ - ١٤
عمرو بن عبد الله بن جعدة — وقف مع فتیان من بني عامر يمنع قومه من الهرب ١٣٥ : ١٧ - ١٣٦ : ١٠

عمرو بن عمرو بن عدس — خرج على رأس قومه لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢
زوجته دخنوس بنت لقيط ١٤٤ : ١٥
نجاة يوم جبلة ١٥٢ : ٥٠ - ١٥٥ : ٤

عمرو بن كلثوم — اجتمعت إليه تغلب في خصامها مع بكر ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦
قصيدته المعلقة بعد إنشاد الحارث بن حلزة قصيدته لعمرو ابن هند ٤٣ : ١٤ - ١٦ : ٤
هم عمرو بن هند باستخدام أمه فقتله ٤٩ : ١٢ - ١٥ : ٤
بجته ٥٢ : ١ - ٦٠ : ٣
نسبه من قبل أبويه ٥٢ : ٢ - ٥٥ : ٤
حديث أمه عما رأته في حمله وبعد وضعه ٥٢ : ١٦ - ٥٣ : ٨
قتله لعمرو بن هند وسببه ٥٣ : ٩ - ٥٥ : ٤
تنظيم تغلب لقصيدته المعلقة واقتضاهم بقتله عمرو بن هند ٥٤ : ١٣ - ٥٥ : ٤
قتل أخوه مرة المنذر بن النعمان وأخاه ٥٥ : ٥ - ٥٧ : ٤
قتل ابنه عباد بشر بن عمرو بن عدس ٥٥ : ٨ : ٤
كلثوم بن عمرو الغنابي من عقبه ٥٥ : ٨ : ٤
أغار على بني تميم ثم انتهى إلى بني حنيفة فأفسره يزيد بن عمرو ثم أطلقه فلدحه ٥٥ : ١٠ - ٥٧ : ٩
حواره مع عمرو بن أبي حجر الغساني حين مرّ ببني تغلب فلم يكرهه ٥٧ : ١٠ - ٥٨ : ٧
بلغه أن النعمان بن المنذر يتوعدده فهجاه ٥٨ : ٨ - ٥٩ : ٦
وفاته ونصيحتة لابنه ٥٩ : ١٠ - ٦٠ : ٣

عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء — سبب تسميته مزيقياء ١٣٧ : ٧ - ٨

عمرو بن المنتشر المرادي — وفد على عبد الملك بن مروان فسأله عن شعر للنابغة فرواه ٧ : ٨ - ١٤

عمرو بن هند — بلغه تغزل المنخل اليشكري في بنته فقتله ١٤ : ٨ - ١٥ : ١٢
أصلح بين بكر وتغلب وأخذ منهم رهناً ليكيف بعضهم عن بعض ثم تخاصموا إليه ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦
استعدته تغلب على بكر ٤٤ : ٤
١٨ : ٤
عرض به الحارث بن حلزة في معلقته ٤٥ : ٨ : ٤
ذكره الحارث بن حلزة قتل حنيفة للمنذر بن ماء السماء غيلة يحرضه عليهم ٤٦ : ٤ - ٤٩ : ٤
دعا بني تغلب إلى الطلب بتأمر المنذر فأبوا فغزاهم ٤٧ : ١ - ٦ : ٤
ما اعتد الحارث بن حلزة به عليه من حسن بلاء بكر عنده ٤٧ : ٧ - ٤٩ : ١١
أخذ بنتاً للملك من ملوك غسان يقال لها ميسون ٤٩ : ٢ - ٦ : ٤
لما فرغ الحارث بن حلزة من قصيدته حكم لبكر على تغلب ٤٩ : ١٢ - ١٥ : ٤
قتل عمرو بن كلثوم له وسببه ٥٣ : ٩ - ٥٥ : ٤

الغلاق — بعته المنذر مع بكر وتغلب إلى مكة ٤٤ : ٧ :
غزاً بنى تغلب فعيرهم الحارث بن حنظلة بذلك ٤٦ :
١٤-١٧ و ٢١-٢٢

الغوث بن أسامة بن لؤى — أغراه أبوه بالأسود
ابن عباد حتى قتله ١٦٨ : ١٢ : ١٦٩ : ٢ :

(ف)

فاتك بن فضالة بن شريك الأسدي — وفد على
عبد الملك ليضمن له طاعة أهل العراق فدحه الأفيشر
٢٧١ : ٨-١٣

فاتك بن قليب بن عمرو بن أسد — ذكر عرضاً
٢٥٢ : ٤

فاطمة بنت جاهمة الغنوية — أم مرداس بن أبي عامر
١٣٨ : ٧

فاطمة بنت ربيعة — أم أمراء القيس . وأم إيلي
بنت مهمل بنت أخيها ٥٤ : ٢ :

فاطمة بنت الشريد السامية — امرأة زهير بن جذيمة
٩٢ : ١٠

فائد — أبو سعيد المغني . وولاه ٢٩٢ : ٤ :

الفراء — نقل عنه ٣١ : ١٣ : ٩٧ : ٢٣ :

فراس بن خندق القيسي أبو المختار — له رواية
في إفلات الحارث من بنى قيس ١١٥ : ١٠ و ٢٢ :

فرتنى — ذكرت عرضاً ٤٠ : ١٧ : ٩٦ : ٥ :

الفرزدق — هجا جرير الأخطل لأنه فضله عليه ٦٠ : ٨ :
حكم عليه الأخطل لجرير ثم حكم له على جرير ٦١ : ٣-
٦٣ : ٦ : نعى في شعره على بنى عيسى ضربة ورقاء
خالدا واعتذر بها إلى سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠-
٩١ : ٢ : سمع إسماعيل بن عمار يحجوه في عمر بن هبيرة
فهبجا خالدا القسري ٣٧٩ : ١-١٠ :

فرعون — ذكر عرضاً ٢٦٠ : ٥ : ٢٦٦ : ٨ :

فضالة بن كلدة أبو دليجة — أرسل إليه أوس بن حجر
يخبره بمصرعه فأقام هو مع أهله حوله حتى برئ ٧٢ :
٣-٧٣ : ٥ : رثاه أوس بن حجر لما مات ٧٣ :
٦-٧٤ : ٩ :

عمرو بن يربوع الغنوي — أعار خالد بن جعفر درعا
٩٢ : ١٦ :

عمليق (ملك طسم وجديس) — كان ظالماً يفتزع
أبكار جديس فقتلوه ١٦٤ : ٤ : ١٦٧ : ١٤ :
عمير بن حذار — اشترك مع أخيه عمرو في قتل عدى ملك
غسان ١٩٩ : ١٢ : ٢٠٠ : ٤ :

عميرة — ذكرت عرضاً ٣٣٦ : ١٠ و ١١ :
عنان (جارية الناطفي) — كان يهواها أبو النضير
وكتب لها شعراً فأجابته ٢٨٦ : ١٧ : ٢٨٧ : ٥ :
شعر لأبي النضير فيها ٢٨٧ : ٦ : ١٣ :

عوف بن الأحوص — وصفته حنظلة لمهازرة فعرفه
١٢٧ : ٩-١١ : لقي وفد بنى كعب وحرض قومه
على غطفان ١٣٢ : ٩ : ١٣ : أبي مخالفة بنى عيس
نخالفه قومه وحالفهم ١٣٣ : ٤-٩ : أسر معاوية
أبن الجون فقتله بنو عيس فطال بهم به ١٤٨ : ٥ : ١٥ :
عوف بن عطية بن الخرج — قال شعراً عير فيه لقيط
أبن زرة ١٢٩ : ٤ : ١٣٠ : ٢ :

عوف بن المستفق العقيلي — زعم بنو عقيل أنه قتل لقيط
أبن زرة ١٤٤ : ٦ : ١٠ :

عون العبادي الحيري — كان ممن يختلف إلى ابن رامين
٣٦٤ : ١٠ :

عويف القوافي بن عيينة بن حصن — نخر على
أبي منظور الوبري في شعره ١١٢ : ٥ : ٩ :
عويم بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلاء ٢٤٥ :
١٩ :

عياض بن مرثد بن أسيد بن قريط بن لبيد —
شعره يوم رححان ١٣٠ : ١١ :

(غ)

الغريزة — أم كثير بن الغريزة التيمي الشاعر ٢٧٨ : ٢ :
الغضمش الحنفي — نسب إليه أبو تمام شعراً ٣٧١ :
١٤-١٥ :

قتيبة بن مسلم — ما حدث بينه وبين قدامة بن جعدة

٢ : ٢٦٩ — ٤ : ٢٦٨

القتيبي — له تفسير لغوى ١٩ : ١٧٢

قدامة — ذكر عرضا ١٩ : ١٥١

قدامة بن جعدة بن هبيرة المخزومي — ما كان بينه

وبين قتيبة بن مسلم ٢ : ٢٦٩ — ٤ : ٢٦٨

قراد بن حنشل الصاردي — مدح الفزارين وجعل

الحملة كلها لسيار بن عمرو ١٤ : ١١١ — ٤ : ١١٢

قرقس — شكته زوجته هنيلة الى عمليق فكان ظالما

في حكمة ٧ : ١٦٤ — ٩ : ١٦٥

قسرة بن هبيرة بن دامر بن سلمة بن قشير —

أخذ عسافير المنذر ٧ : ١٤٠

قريظ بن معبد بن زرارة — قتل يوم جيلة ٨ : ١٤٦

قريظة بن يقظة المحاربي أبو الذيال — سئل

الأقشير عنه وكان به عارفا فتكاسل عن ذكر اسمه فهجاه

فرد الاقشير عليه ٢٠ : ٢٧٣ — ٣ : ٢٧٢

قصي — ذكر عرضا ١٩ : ٢٩٥

القطامي — أنشد الأخطل من شعره لعبد الملك فقال الشعبي :

له أفضل من هذا وأنشده من شعره ٢٣ : ٣ — ٣ : ٢٥

قطرى بن الفجاءة — كان له يوم مع عمر بن عبيد الله

٥ : ١٨٧

القحساء — فرس زهير بن جذيمة ٨٦ : ١٣ ، ٨٧ :

١٣ و ١٢

القحقاع بن سويد المنقري — ذم منه أبو جعدة بعض

ما عامله به فقال فيه شعرا ٣١٣ : ٤ — ٤ : ١١

استعمل أبا جعدة على بست والرخج ، وخبره معه حين

أرجف به أبو جعدة مع الناس ٣١٨ : ٤ — ٥ : ٣١٩

القحقاع بن معبد — قتل أبوه بنو طهية ٦ : ١٣٠

قيس — ذكر عرضا ٨٤ : ١ ، ٩٤ : ١٤

الفضل بن الربيع — أنشده أبو النضير شعرا له في امرأة

تزوجها ثم طلقها فكتبه عنه ٢٩١ : ٧ — ١٧ : ٤

أغرى الأمين بضرب علويه ثم تقرب علويه بذلك الى

المأمون فلم ير منه ما يحب ٣٤٠ : ١٥ — ٣٤١ : ٤٤

أغرى الأمين بعلويه حتى ضرب له غنائم في شعر هجى به

على بن الهيثم ثم ترضى كوثر الأمين لعلويه ٣٤٤ : ١٠

٧ : ٣٤٥

الفضل بن عبد الملك = أبو النضير الشاعر .

الفضل بن يحيى — دخل عليه أبو النضير فهناه بمولود

ارتجالا ٢٨٥ : ١٣ — ٢٨٦ : ٥٥ نقد شعرا

لأبي النضير في مدح البرامكة فأجابه ٢٨٦ : ٦ — ١٦ : ٤

ذكر عرضا ٧ : ٢٨٤

الفلتان بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل —

قتل يوم جيلة ٩ : ١٤٦

فيقد أشجع — ذكر عرضا ٨ : ٣٦٩

(ق)

قابض بن أبي عقيل = قابض بن عبد الله .

قابض بن عبد الله — جعله ابن عمه توبة بن الخير

ربيلة له ٢١٥ : ١٠ — ١١ : ٢١٨ ، ١ : ٥٥

أنهزم يوم قتل توبة فلاحق بعبد العزيز بن زرارة وأخبره

الخبر ٢١٦ : ١٧ ، ٢٢٣ : ١٤ — ٢٢٤ : ٣

كان مع توبة بن الخير حين أغار على بني عقيل

٢١٧ : ٩ ، كان مع توبة حين تعقبه أعدائه

٢٢٢ : ١٥ ، عيرته ليلي الأخيلية بشعر ٢٣٥ :

١٣ : ٢٣٦ — ٤

قارون — ذكر عرضا ٨ : ٢٦٦

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتادة بن مسامة الحنفي — امرأته أم بجير بن أبجر وقد

أجار الحارث من قيس ١١٥ : ٦ — ١١٦ : ١١

قتادة بن معرب — نسب له شعر ٣٢٧ : ١ ، هجا

أبا جعدة فهجاه ٣٢٧ : ٦ — ٣٢٨ : ١٠ ، من

بني يشكر ٣٢٧ : ١٩

كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن
كلاب — كانت يوم جيلة حاملا بعامر بن الطفيل

١٣٧ : ١٥ — ١٣٨ : ٢

كثير (بن أبي جمعة) — تمثل الأبرش ببين له
١٩٤ : ٤ — ٦

كرب بن صفوان بن شحنة — أخذت عليه القبائل
الحاربة لبي عامر عهدا بالآل عليهم ١٣٩ :
١٤ — ١

كسرى ملك الفرس — أغار بنو تميم على لطيمة له
فأوقع بهم ١٣١ : ١٣ — ١٤ : كان يوم ذى قار
بينه وبين بكر بن وائل ١٣١ : ٢٠ — ٢٥ : أعطى
لقيط بن زرارة برذونا ١٤٢ : ١٠ : ذكر عرضا
١١ : ١١٠

كعب بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ١٩ : ٢٤٥
الكلي — وضع لبيدا والتماخ في طبقة أوس بن حجر
٧٠ : ١١ — ١٢

كلثوم بن عمرو العتابي — من نسل عمرو بن كلثوم التغلبي
٥٥ : ٩

كلثوم بن مالك بن عتاب — تزوج ليلي بنت مهمل
فولدت ابنه عمرا ١٥ : ٥٢ : نعت ليلي بالأنفة
لكونه بعلمها ٥٣ : ١٣

كليب وائل (كليب بن ربيعة) — نعت بنت أخيه
ليلى بالأنفة لكونه عمها ، وهو أعز العرب ٥٣ : ١٣ :
ذكر عرضا ٥٢ : ٥٠ : ٦٣ : ٢٠ : ١٠٠ : ١٠

كليب (بن يربوع) — ذكر عرضا ٦٢ : ٨

الكيمت بن زيد الأسدي — نسب لأخواله من غنى
وقائع في بني عبس وبني تميم في كلبه له ٨١ : ٨ — ١٥ :
سمع من الأقيصر شعرا له فمدحه ٢٥٦ : ٣ — ٧

كنندش — لقب لص معروف ٣٧١ : ١٤٥٥

كوثر (غلام الأمين) — رضى سيده لعنوه ٣٤١ : ١ :
استجار به علويه فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى
له الأمين ٣٤٥ : ٤ — ٧

قيس بن حزن بن وهب العبسي — أسره وأخوه
زهدم حاجب بن زرارة ، وقصة ذلك ١٥٠ : ١٣ —
١٥٢ : ٤

قيس بن زهير بن جذيمة العبسي — أمه فاطمة بنت
الشريد السلية ٩٢ : ١١ : بحث بشعر إلى الحارث
ابن ظالم لقتله خالد بن جعفر فأجابه الحارث ٩٨ :
٤ — ١٥ : قتل ابن الحنيس بسيف الحارث بن ظالم
ورث الحارث ١١٩ : ١١ — ١٢٠ : ٢ : كان
في وفد بني عبس إلى بني عامر وحديثه مع الأحوص بن
جعفر ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ٤ : عرض آراءه
على الأحوص بن جعفر ١٣٥ : ١٠ — ١٢ : قتل
معاوية بن الحنون فطالبه به عوف بن الأحوص
١٤٨ : ٥ — ١٥ : أتاه الزهدمان يشكوان إليه
أخذ مالك ذى الرقبة أسيرهما ١٥٠ : ١٤ —
١٥٢ : ٤

قيس بن شراحيل بن مرة بن همام — ولي أمر
تغلب في صلحها مع بكر ٤٤ : ١ — ٤٥ : ٤

قيس بن عاصم — ذكر عرضا ٣٨٠ : ٣

قيس بن محمد بن الأشعث — كان يعطى الأقيصر مالا
ويجمله له وكر ذلك ، فلما رده مرة هجاه ٢٦٤ :
١٦ — ٢٦٥ : ٩

قيس بن معديكرب — ذكر الحارث بن حازة أنه أغار
ومعه جماعة على إبل عمرو بن هند فردتهم بنو يشكر
٤٧ : ٩ — ١١ : ٤٨ : ٧ — ١٠ : الجون ابن
عمه ٤٩ : ١٠

قيس بن المنتفق بن عاصم — زعم علماء بني عامر أنه
أسر عمرو بن عمرو ١٥٣ : ٤ — ١٥٥ : ٤

(ك)

كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير — استنقذها
معاوية بن خفاجة أخو زوجها من معاوية بن يزيد
الفزاري وقتله ١٤٧ : ١٠ — ١٢

(ل)

ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر - زعم الكلبي
أنه من طلبة أوس بن حجر ٧٠ : ١١ - ١٢ ؛
شهد جبلة وهو قتي ١٤٩ : ٢ - ٣

لجيم بن صعب - ذكر عرضا ١٤ : ٥٦

الليخاني - له تفسير لغوي ١٥٩ : ١٤

اللقاع - ناقة من فوق جارات الحارث بن ظالم ١٠٧ :
١٠ - ١٥

لقمان - كان له نسور آخرها لبد ٣٣ : ١

لقيط بن زرارة - جرح يوم رحاح ١٠١ : ١ - ٦ ؛
استوهب النعمان منه أولاد رشية فوهمهم له ١١٣ :
٣ - ١٠ ؛ وفد على عامر بن مالك في فداء أخيه معبد
وحواره في ذلك ثم امتناعه أن يقديه وتغيير الشعراء له
١٢٨ : ١ - ١٣٠ : ٢ ؛ كان على بن حفظة والرباب
حين خرجوا في طلب بني عبس ١٣٣ : ١٣ ؛
خرج على رأس قومه لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢ ؛
كانت اليه مشورة بني تميم ١٤٠ : ٣ - ٦ ؛ ما كان منه
يوم جبلة واعتزاه أن يدخل على بني عامر ١٤٠ :
١١ - ١٤١ : ١١ ؛ ما قاله من الرجز يوم جبلة ومقتله
١٤٢ : ١٠ - ١٤٤ : ١٦ ؛ رثه بنته دخنوس
١٤٤ : ١٥ - ١٤٦ : ٧ ؛ ذكر عرضا ١٥٢ : ٣ ،
١٦٣ : ٥

ليس - ذكرت عرضا ٩٦ : ٥

لؤي بن غالب - قيل إن مرة بن عوف من نسله
٣ : ١٢٥

ليلى - ذكرت عرضا ١٥٦ : ٥ ؛ ٢٠٠ : ٧ ،
٣٣٤ : ١٣ ، ٣٤٧ : ٧

ليلى الأخيلىة - جدّها الأخيل معاوية بن عبادة بن
عقيل ٨٥ : ١٨ ؛ شعرها في رثاء توبة ٢٠٣ : ٥ ؛
بحثها ٢٠٤ : ١ - ٢٤٩ : ١٤ ؛ نسبها وهي شاعرة
إسلامية ٢٠٤ : ٣ - ٥ ؛ كان توبة يتعشقها بخاءها
يوما فسفرت له لتحذره ٢٠٤ : ٨ - ٢٠٥ : ١٦ ؛

ضافها رجل من بني كلاب وخبره معها ومع زوجها
٢٠٥ : ١٧ - ٧ : ٢ ؛ سألها الحجاج هل كان
بينها وبين توبة ربة وجوابها له ٢٠٧ : ٨ - ٢٠٨ :
٦ ؛ رثت توبة بن الحير بعدة قصائد ٢٢٤ : ٧ -
٢٣٥ : ١٢ ؛ عيرت قابض بن عبد الله بشعر ٢٣٥ :
١٣ - ٢٣٦ : ٤ ؛ حديثها مع معاوية بن أبي سفيان
عن توبة بن الحير ٢٣٧ : ٣ - ٢٣٩ : ٧ ؛ سألها
عبد الملك بن مروان عن سبب حب توبة لها فأجابته
٢٤٠ : ٦ - ٩ ؛ وفودها على الحجاج وحديثه معها
٢٤٠ : ١٠ - ٢٤٤ : ١ ؛ ٢٤٧ : ٥ - ٢٤٩ :
١٤ ؛ وفاتها وكيف كانت ٢٤٤ : ٢ - ١٧ ؛
خبرها مع عبد الملك حين رآها عند زوجته عاتكة
٢٤٥ : ١٢ - ٢٤٧ : ٤

ليلى بنت مهلهل بن ربيعة - أم عمرو بن كاثوم
٥٢ : ٣ - ٤ ؛ أمر أبوها أمها بقتلها وهي طفلة
ثم سمعها تنفأ بشأنها فعدل عن ذلك ٥٢ : ٦ - ٥٣ : ٨ ؛
ذهبت لتزور هنداً أم عمرو بن هند فأرادت أن تستخذمها
هند فأبى ٥٣ : ٩ - ٥٤ : ١٠

ليلى بنت وهب - قال عبد الملك الشعبي إنها أشعر من
الخنساء وروى من شعرها ٢٥ : ٧ - ٢٦ : ٦

(م)

مارية بنت الصباح بن شيبان - أم قيس بن
شراحيل ٤٤ : ١٣

مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث الكندي
ذات القرطين - أم الحارث الأعرج ١٥ : ١٥ -
١٦ : ٤

مالك - ذكر عرضا ١٣٠ : ١٠

مالك بن الأخطل - بعثه أبوه للعراق ليأتيه بخبر جرير
والفرزدق ٦١ : ٩ - ١٣

مالك بن جعفر - وصفته حفظة مع ابنه عامر وطفيل
لعمها زرارة فعرنهم ١٢٦ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكر عرضا
١٠١ : ٩

مالك بن حمار الشمخي - مدحه ابن أم كهف
الطائي ١١١ : ٢ - ٤

المتجردة — وصفها النابغة فلها بلغ ذلك زوجها النعمان
غضب عليه فهرب منه ٨ : ٦ - ١٢ : ١٣ شعر
النابغة فيها ١١ : ٤ - ١٠ كان يرمى بها المنخل
الشكري فلها وصفها النابغة أحفظ النعمان عليه ١٤ : ٧ - ١

المتوكل — عاش علويه الى أيامه ٣٣٣ : ٨

مقيم (جارية على بن هشام) — كانت بين يدي سيدها
حين جاءه علويه وغناه الصوت الذي نخله إياه إبراهيم
الموصلي ٣٤٨ : ١٨

مجامع — ذكر عرضا ٦٢ : ٨

الحرز الكلاني — كان مع توبة حين تعقبه أعداؤه ٢٢٢ :
١٤ زعم أهل البادية أنه سحر فأخذ عن سيفه
٢٢٤ : ٧

محمد بن أبي بكر العمري — بايع لمحمد بن عبد الله
أبن حسن حين خرج على المنصور ٣٠١ : ٣

محمد بن الأشعث الزهرى — كان من يختلف إلى
أبن رامين ٣٦٤ : ١٠ ذكر عرضا ٣٦٥ :
١٢ و ٢٠٢ : ٣٦٦

محمد الأمين = الأمين محمد أمير المؤمنين

محمد بن حبيب — ذكر عرضا ٧١ : ١٥

محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي — وصل لبلى
الأخيلية بوصيفتين ٢٤٩ : ٣

محمد بن الحسن الأحول أبو العباس — قال إن
النابغة أخذ خبر عد الحسام طائرا من زرقاء اليمامة
٣٦ : ٥ - ٩

محمد بن سليمان — كان واليا على الحجاز فاشترى سلامة
الزرقاء من أبن رامين حين حج ٣٦٤ : ١٤ ، ٣٦٧ :
٨ - ٣٦٨ : ٤

محمد بن عبد الله بن الحسن — وجده العلي بالمدينة
قد خرج على المنصور فبايعه ٢٩٤ : ٩ - ٢٩٥ : ٣
سمع شعر العلي في رثاء بني أمية فبكي وأجازه ٢٩٨ :
١ - ٣٠٠ : ١٥ خروجه على أبي جعفر المنصور
٣٠١ : ١٥ و ١

مالك بن حمار الفزاري — أمره سنان بن أبي حارثة
أن يحميه ومن معه على أن يزوجه خولة بنته ١٥٧ : ٣ -
١٥٨ : ٨

مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل — استنقذ
أخوه معاوية امرأته كبشة بنت الحجاج ١٤٧ :
١٠ - ١٢

مالك بن الخمس التغلبي — قتل الحارث بن ظالم بأبيه
١١٩ : ٤ - ٧ ، ١٢٠ : ١٦ - ١٧ عرض
سيف الحارث بن ظالم للبيع بعكاظ فقتله به قيس
ابن زهير بن جذيمة ١١٩ : ١١ - ١٣

مالك بن سلامة بن قشير ذو الرقية — استأسر له
حاجب بن زرارة ١٥٠ : ١٣ - ١٥٢ : ٤

مالك بن مسمع — قعد عن معاونة بني شيبان في بعض
حروبهم مع تغلب فقال أعشى تغلب شعرا ٢٨٣ : ٨ -
٢٨٤ : ٣

مالك بن نويرة — نسب له شعر ١١٧ : ١٥

المأمون — غنى علويه له شعرا للخلاجي القاضي ، وكانت
بينهما منازعة ، فعزله عن القضاء ٣٣٨ : ١١ -
٣٤٠ : ١٤ ؟ تقرب اليه علويه بما كان من ضرب
الأمين إياه فبرمته ما يجب ٣٤٠ : ١٥ - ٣٤١ :
٤ ؟ غضب الأمين على إبراهيم الموصلي لتقدمه في شعر
له اسمه على اسمه فترضاه ابنه إسحاق ٣٤١ : ٥ - ١٩ ؟
ترك علويه موعدا له ليذهب الى عريب ثم غناه بما صنعاه
فاستظرفه ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٧ : ١ ؟ صنع إبراهيم
الموصلي صوتا ونخله علويه فلم يظهره علويه إلا في أيامه
٣٤٨ : ١٤ ؟ غناه علويه في بيت فطلب له ثانيا فلم
يعرفه أحد ثم اهتدى إلى القصيدة التي منها البيت إسحاق
أبن حميد وكتب بها إليه ٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ١ ؟
غناه علويه وهو في دمشق بما أساءه فغضب عليه وشتمه
٣٥٥ : ١٦ - ٣٥٧ : ١١ ؟ قال أبياتا فغناه فيها
علويه فوصله ٣٥٩ : ١٠ - ٣٦٠ : ٢

المبرد — له تفسير لغوى ٢٢٨ : ١٤ - ١٥

محمد بن عمر الرومي — لحن غارق بين يدي الرشيد في شعر
لنابغة فردة هو نخجل ٣٥ : ٤ - ١٥

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة —
بعنه بشر بن مروان هدية إلى الأخطل ليقضى للفرزدق
على جرير ٦١ : ١٧ - ٦٢ : ٢

محمد بن مالك — نقل عنه ٢٩ : ٢٢

محمد بن محمد الأبراري — سمع غناء علويه عند سعيد
ابن عجيف وعلى بن معاذ ٣٤٢ : ٧ - ٣٤٣ : ١٤
كان مع جماعة عند زاهرة النخاس ومعه عبد الصمد
الهاشمي فاحتال هو على الهاشمي حتى أخذ زهرته منه مالا
٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ : ٩

محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي = الشنقيطي

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — مولاه عبيد الله بن الحسين
أبن المسود بن وردان ٧١ : ٢ ؛ ولد عاصم بن عبد الله
قبل مبعثه ٧٥ : ١٢ ؛ شعار أصحابه في الغزو ١٢٨ :
٢١ ؛ بعث خالد بن الوليد لإحراق العزى ١٤٩ : ١٩ -
٢٠ ؛ كان يوم جيلة قبل مولده بتسع عشرة سنة ١٦٠ :
٤ - ٧ ؛ خطب معاوية على منبره ١٩٢ : ٧ ؛ مدح
خريم بن فاتك ٢٥٢ : ١٦ - ١٨ ؛ جاء إليه أساقفة
نجران فدعاهم إلى المباحلة ٣٨١ : ٦

مخارق أبو المهنأ — كان لحنا وغنى بين يدي الرشيد في شعر
لنابغة فلحن فيه فردة محمد بن عمر الرومي نخجل ٣٥ :
٤ - ١٥ ؛ كان إسحاق الموصلي يتعصب لعلويه عليه
٣٣٣ : ١١ - ١٣ ؛ رأى إسحاق الموصلي فيه وفي علويه
٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٧ ؛ قال الواثق إن علويه أطيّب
الناس صوتا بعده ٣٣٧ : ١٥ ؛ سأل عمرو بن بانة
عنه وعن علويه أيهما أجود صنعة ففضل عمرو علويه
على نفسه ٣٤٣ : ١٥ - ٣٤٤ : ٨ ؛ غنى هو وعلويه
للمعتمد معرضين بفرس كمت له فأعطاهما غيره ٣٥٢ :
٩ - ٣٥٣ : ٦ ؛ سأل الواثق عن أطيّب الناس صوتا
فقبل هو وبعده علويه ٣٥٥ : ١٠ - ١٥

النخجل السعدي — شعره في يوم ررحان ١٣٠ : ٨
مدرك بن عبد الله الكفاني — مدحه أعشى بن تغلب
فأساء ثوابه فقال الأعشى شعرا بهجوه ٢٨٢ : ٨ - ١١

مرداس بن أبي عامر — كان على عيس بن رفاعنة
يوم جيلة وقبل أنه كان مع أخواله غنى ١٣٨ : ٣ - ٧ ؛
كان أبصر الناس بالنخيل فراهن على فرس لكلابي
١٥٢ : ٥ - ١٥٣ : ٢ ؛ انتزع منه بنو أبي بكر
ابن كلاب غنائم فالتجأ إلى يزيد بن الصعق ثم أخذ إلى
بني جعفر ١٥٥ : ٧ - ١٥٧ : ٢

مرداس بن جذام الأسدي — دعاه قتيبة بن مسلم
لينشده شعر الأقيشر في قدامة بن جعدة ٢٦٨ : ٤ -
٢٦٩ : ٢

المرقش الأكبر — سأل المأمون عن شعر فلم يعرفه أحد
فاهتدى إسحاق بن حميد إلى أنه له ٣٤٩ : ٦ -
٣٥١ : ١

مرة بن سعد القريني — روى للنعمان قصيدة النابغة
في المنجدة فغضب النعمان على النابغة ١٢ : ١٢ - ١٣ ؛
نحل مع عبد القيس بن خفاف النابغة هجاء في النعمان
١٣ : ١٠ - ٨ ؛ سبب وشائته بالنابغة أنه كان له
سيف ذكره النابغة للنعمان فأخذه ١٣ : ١١ - ١٤
مرة بن سعد بن قريع السعدي = مرة بن سعد
القريني .

مرة بن عوف — قبل أنه من لؤي بن غالب ١٢٥ : ٣
مرة بن كلثوم — قتل المنذر بن النعمان وأخاه ٥٥ :
٧ - ٥

مروان بن أبي حفصة — مدح المهدي يتتاله في المنصور
٦٧ : ١٤ - ٦٨ : ١

مروان بن الحكم — كان أميرا على المدينة فاستعمل همام
ابن مطرف العقيلي على صدقات بني عامر ٢١٠ :
١٧ - ٢١١ : ١ ؛ ترافع إليه قوم توبة بن الحير
وبنو عوف ٢١٧ : ٢ ؛ صار إليه بنو عامر بن
صعصة ليفصل بينهم وبين خصومهم ٢٢١ : ٩ -
١٢ ؛ ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦

مروان بن محمد — خرج في أيامه عبد الله بن يحيى
وأبو حمزة المختار ٣٧٦ : ١٩
مزرع — ذكر عرضا ٢١٠ : ٢١

عيد الله فذكر له جماله ١٨٧ : ١٠ : ١٨٨ : ٢ :
ضمن فاتك بن فضالة أن يسلمه أهل العراق إلى عبد الملك
إذا لقيه ويتفرقوا عنه ٢٧١ : ١١ : ذكر عرضا
١٨ : ١٩١

مضاء (غلام علي بن معاذ) — كان يغني سيده إذ
استأذن عليه ابن الأبرار ٣٤٣ : ١٠ :

مطر بن ناجية البربوعي — ولي الكوفة فانكسر المنبر
من تحته فهجا الأقيسر قبيلة تميا ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ٢ :
مطيع بن إياس — كان ممن يختلف إلى ابن رامين
٩ : ٣٦٤

معان — كتب إليه عمه إسماعيل بن عمار من الحبس
شعرا فأجابه ٣٧٦ : ١٢ : ٣٧٧ : ١٢ :
معاوية بن آكل المار الكندي — سبب تسميته بالحنون
١٢ : ١٣٣

معاوية بن أبي سفيان — أعجب به أبو هريرة أول
ما خطب على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٢ : ٤ : ٨ :
استعمل مروان بن الحكم همسا بن مطرف العقيلي على
صدقات بني عامر في خلافته ٢١١ : ١ : كان توبة
ابن الحارث يغير في زمنه على بعض القبائل ٢١٧ : ٤ :
كان مروان بن الحكم واليا له على المدينة ٢٢١ : ١٠ :
حديثه مع ليلى الأخيلية في توبة ٢٣٧ : ٣ : ٢٣٩ :
٧ : كان أمير بن أحر واليا على خراسان في أيامه
٥ : ٣٢٠

معاوية بن بكر الباهلي — سأل حمادا الراوية عن شعر
الناقة ٧ : ١٥ : ٨ : ٣ :
معاوية بن الحنون — أسره عوف بن الأخوص فقتله
بنو عبس فطالهم به ١٤٨ : ٥ : ١٥٠ : ذكر عرضا
١ : ١٦١

معاوية بن خفاجة — استنقذ كبشة امرأة أخيه مالك
من معاوية بن يزيد الفزاري وقتله ١٤٧ : ١٠ : ١٢ :
معاوية بن الصموت بن الكامل الكلابي (الأسد
المجدع) — لحق بسنان بن أبي حارثة المري ومن
معه فذكر عليه مالك بن حمار فقتله ١٥٧ : ٣ : ١٥٨ : ٣ :

من يقياء = عمرو من يقياء بن عامر ماء السماء .

مسرور — أمره الرشيد أن يضرب علويه ٣٦٠ :
١٧ : ١٨ :

مسكين الدارمي — قيل إن الأقيسر هجاه بشعر ٢٥٥ : ٤ :

مسامة بن عبد الملك — مدحه الأعشى ٢٨٠ : ٨ :
مسمع — ذكر عرضا ٢٦١ : ٦ :

مسمع بن مالك بن مسمع — مدحه أبو جلدة اليشكري
بشعر ٣٠٩ : ٨ : ٣٣٠ : ٣ : ١٤ :
مدحه أبو جلدة حين ولي سجستان ورناء حين توفي
٣١٣ : ١٢ : ٣١٥ : ٨ : فرق مالا في عشيرته
وجفا سائر بطون بكر فقال أبو جلدة شعرا فأكرمه وأرضاه
٣١٦ : ١ : ١١ : هتف أبو جلدة حين ضم باسمه
وهو ميت فسعى له قومه ٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ٧ :
مدح أبو جلدة ابنه مقاتلا طمعا في مثل ما كان هو يعطيه
فرده فهجاه ٣٣١ : ١ : ٣٣٢ : ٨ :

مصعب بن الزبير — عاتب عائشة بنت طلحة في سفورها
١٧٦ : ٥ : ١١ : غضبت عليه عائشة بنت طلحة
فبعث إليها ابن قيس الرقيات يترضاها ١٧٦ : ١٢ :
١٧٧ : ١ : غضبت عليه عائشة فاسترضاها له
أشعب فرضيت ١٧٧ : ٣ : ١٢ : خطب عائشة
وأرسل عزرة الميلاء لترأها فوصفتها له ١٧٧ :
١٥ : ١٧٩ : ١٤ : تزوج عائشة فأ مهرها
نعمانة ألف درهم وأهدى إليها مثل ذلك ١٨١ :
٦ : ١٢ : كانت زوجة عائشة تعاسره فاحتال
له كاتبه ابن أبي فروة حتى يأسرته ١٨١ : ١٣ :
١٨٢ : ١١ : خبره مع عائشة زوجة حين دخل عليها
وهي متصبجة ومعه ثمان لؤلؤات ١٨٢ : ١٢ : ١٤ :
طالت المصارمة بينه وبين زوجة عائشة وشق ذلك عليهما
فلما رجع من الحرب هنأته وصالحته ١٨٢ : ١٥ : ١٩ :
دعت زوجة عائشة نسوة من قرين فأكرمتهن ودعت
عزرة الميلاء ففعلن وحديثه مع عزرة الميلاء ١٨٣ :
١ : ١٦ : لما قتل عن عائشة خطبها بشر بن مروان
وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٣ : ١٧ :
١٨٤ : ١٤ : كانت عائشة تقيظ عمر بن

معفر بن أوس بن حمار البارقي (سفيان بن أوس) —

كان يوم جيلة شيخا كبيرا أعمى ١٣٧ : ١٢ - ١٤

شعره في يوم جيلة ١٦٠ : ٨ - ١٦٣

معقل بن عامر بن موءلة المالكي — كان من شهد

جيلة من أسد ١٤٠ : ١٣ ؛ أنقذ عمرو بن حماس

يوم جيلة ١٤٧ : ١ - ٩

المعلوب — سيف الحارث بن ظالم ١٠٥ : ٨ و ٢٢

١٠٩ : ٨ : ١١٩

المعل بن عمرو المحاربي — كان عامل قتيبة بن مسلم

على الرى فأرسل اليه كتابا مع شلوى ٢٦٨ : ٥ - ٧

معمر بن شمير بن عامر — هتف به أبو جلدة حين ضم

وكان أمير سجستان ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٧

معن بن إسماعيل بن عمار — مات فرثاه أبوه

٣٦٨ : ٥ - ١٤

المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأثير .

مقاتل بن مسمع — مدحه أبو جلدة طمعا في مثل ما كان

أبوه مسمع يعطيه فردّه فهجاه ٣٣١ : ١ - ٣٣٢ : ٨

مقدام أخو بني عدس بن زيد — شعره في يوم

رححان ١٣٠ : ٥

مقيدة الحمار = تماضر الكناية .

مكتومة — طلبت صوتا من أبي النضير فازحها ٢٨٧ :

١٥ - ٢٠

ملاحظ — قال الواثق إن علويه أضرب الناس بعده

٣٣٧ : ١٥

المتشمر بن وهب الباهلي — رثه أخته ليلى بقصيدة

٢٥ : ١٩ - ٢٠

المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري — كان جميلا ،

ويرى بالمتجردة ، وأحفظ النعمان على النابتة ١٤ :

١ - ٧ ؛ كان يهوى هند بنت عمرو بن هند فتغزل فيها

فقتله أبوها ١٤ : ٨ - ١٥ : ١٢

معاوية الضباب بن كلاب — جد زهير بن عمرو

١٤٩ : ٥

معاوية بن عباد بن عقيل المعروف بالأخيل —

كان فيمن خرجوا من بني عامر لينظروا خبر زهير بن جذيمة

واشترك في قتله ٨٥ : ١٧ ، ٨٧ : ١٣ - ٨٨ :

٩٢ ، ٩٣ : ٩ - ٩٣ ؛ استقبل الجموع يوم

جيلة وقال رجلا ١٤٠ : ٨ - ١٠

معاوية بن عبد الله — تعقب توبة بن الحخير بعدما أغار

على لابل قومه ٢٢٢ : ٣ - ٢٢٤ : ٦

معاوية بن يزيد الفزاري — قتله معاوية بن خفاجة

واستنقذ منه كبشة امرأة أخيه مالك ١٤٧ :

١٠ - ١٢

معبد بن زرارة — أسر يوم رححان ثم قتل ١٠١ : ١ -

١١٤ ، ١١٥ : ٦ - ٧ ؛ قال بنو عبد الله بن دارم

إن الحارث بن ظالم جاوره فأجاره ١١٢ : ١١ ؛

أسر يوم رححان ثم بعث به الى الطائف مشدودا بالقدر

فلم يزل به حتى مات ١٢٧ : ١٧ - ١٣٠ : ١٣ ؛

ذهبت قبيلته مع ذبيان تطالب بدمه ١٣٣ : ١٣ ؛

ذكر عرضا ١٤٩ : ١

معبد (بن وهب المغني) — سمع عزة الميلاء تغني في شعر

ابن الإطانة فأعجب بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧

المعتصم — سمع أحمد بن يحيى صوتا من علويه عنده

فبعث إليه غلامه عثغا ليأخذه منه ٣٣٦ : ١٣ -

٣٣٧ : ٣ ؛ خطأ إسحاق الموصلي علويه في لحن بين

يديه فرد علويه عليه ٣٣٧ : ١٨ - ٣٣٨ :

٥ ؛ عجيف بن عنبسة أحد قواده ٣٤٢ : ٢٣ ؛

عرض عليه علويه رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر

لابن هرمة فوقع له بما أراد ٣٥١ : ٩ - ١٥ ؛

غناه علويه ومخارق معززين بفرس كبيت له فأعطاهما

غيره ٣٥٢ : ٩ - ٣٥٣ : ٦ ؛ تعالى عنه علويه

ثلاثة أيام اصطبل فيها مع جواريه ٣٥٨ : ١٣

النايفة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية — محنة

٤ : ٤١ — ٤ : ٤١ ؛ نسبه وكنيته ولقبه ٣ : ٥ — ٨ ؛
من الطبقة الأولى وهو أحد الأشراف الذين غض منهم
الشعر ٣ : ٩ — ١٠ ؛ قال عنه عمر بن الخطاب هو
أشعر الشعراء ٣ : ١١ — ٥ : ٤ ؛ سئل ابن عباس
عن أشعر الناس فأمر أبا الأسود بالجواب فذكر من
شعره ٥ : ٥ — ٩ ؛ حوار في شعره في مجلس الخنيد
٥ : ١٠ — ٣ : ٦ ؛ كانت الشعراء تعرض عليه أشعارها
في عكاظ وأنشدته انخسأ شعرها فدحه وحاوره حسان
في ذلك ٦ : ٤ — ١٥ ؛ تذكر قوم الشعر وهم في
الصحراء فإذا هم يجيئ يقول إنه أشعر الناس ٧ : ١ —
٥ ؛ فضله أبو عمرو بن العلاء على زهير ٧ : ٦ — ٧ ؛
سأل عبد الملك بن مروان عن شعره ثم قال إنه أشعر
العرب ٧ : ٨ — ١٤ ؛ اختلاف الرواة في سبب
هروبه من النعمان ثم اعتذاره إليه ٨ : ٤ — ١٥ ؛
١٢ ؛ كان أثيرا عند النعمان فرأى يوما امرأته المتجردة
فوصفها فبلغ ذلك النعمان فغضب عليه فهرب ٨ : ٦ —
١٢ : ١٣ ؛ كان يقوى في شعره فلما دخل يثرب
وسمع الغناء فيه تبين له هذا العيب فأصلحه ٩ : ١٣ —
١٤ ؛ ١٠ : ١ — ١١ : ٢ ؛ قال صالح بن
حسان إنه كان محتنا مستدلا بشعره ١٢ : ٥ —
١١ ؛ قيل إن سبب هروبه من النعمان أن
عبد القيس بن خفاف ومرة بن سعد نحلاه هجاء فيه
١٣ : ١ — ٨ ؛ سبب وشاية مرة بن سعد به أنه كان
لمرة سيف ذكره هو للنعمان فأخذه ١٣ : ١١ — ١٤ ؛
قيل إن هروبه من النعمان كان بدسيسة المختل اليشكري
١٤ : ١ — ٧ ؛ نزل بعمر بن الحارث الغساني حين
هرب من النعمان ومدحه ومدح أخاه النعمان ١٥ :
١٣ — ٢ : ٢٠ ؛ فضله الشعبي على الأخطل في مواجعتها
في مجلس عبد الملك ٢٠ : ٤ — ٢٣ : ١ ؛ حديث
حسان عنه حين استشفع إلى النعمان بالفزاريين ٢٦ :
١١ — ١٥ : ٢٨ ؛ قيل إن سبب رجوعه إلى النعمان
أنه بلغه أنه عليل ٢٩ : ٣ — ١٢ ؛ شعره في اعتذاره
للنعمان ٣١ : ١ — ٣٧ : ٨ ؛ أخذ عند الحمام طائرا
من زرقاء اليمامة ٣٦ : ٥ — ٩ ؛ حديث حسان بن
ثابت عنه حين وفد على النعمان ٣٧ : ١٢ — ٣٩ : ٩ ؛
قدم حسان مرة على الحارث فوجده أثيرا عنده ٣٩ :

المنذر بن ماء السماء — ذكر ابن الكلبي أن الصلح بين بكر

وتغلب كان عنده ٤٤ : ١ — ٤٥ : ٤ ؛ قتله شمر
ابن عمرو الحنفي غيلة فخرض الحارث بن حنظلة عمرو بن هند
على بني حنيفة ٤٦ : ٤ — ٩ ؛ دعا عمرو بن هند
بني تغلب إلى الأخذ بثأره من غسان فأبوا فغزاهم ٤٧ :
١ — ٦ ؛ ذكر الحارث بن حنظلة قتل بكر ملك غسان به
٤٨ : ٤ — ٤٩ : ٦ ؛ قتله غسان وأسرت آبته
٤٩ : ٢ — ٦ ؛ ظفر بتسعة من بني حجر آكل المزار
وقتلهم ٤٩ : ٦ — ٩ ؛ قيل إنه حارب بني تغلب
فأحقوا بالشام ٥٧ : ١١ ؛ كانت له إبل تسمى
العصافير ١٤٠ : ٧

المنذر بن النعمان — قتله وأخاه مرة بن كاثوم ٥٥ :

٧ — ٥

المنصور أبو جعفر — مدح المهدي بيتا لمروان بن أبي

حفصة فيه ٦٧ : ١٤ — ٦٨ : ١ ؛ خرج عليه العجلي
مع محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٩٤ : ٩ ؛ استقدم
العجلي وأسنده مما قال في قومه فغضب عليه ٢٩٤ :
١٦ — ٢٩٥ : ٤ ؛ فضل محمد بن عبد الله بن حسن
عليه بن أمية ٣٠٠ : ٧ ؛ ولي العجلي الطائف لمحمد
ابن عبد الله بن حسن حين خرج عليه ٣٠١ : ٢ و١٦
المهدي الخليفة العباسي — غضب على آدم بن عمر
ابن عبد العزيز وشتمه حين ذكر بيتا للأخطل في مدح
بني أمية ٦٧ : ١٤ — ٦٨ : ٨

مهرة بن حيدان — نسب إليه الإبل المهرية ٢٠٩ : ١٥

مهلهل بن ربيعة — أمر أمرأته بقتل ابنته ليلي ففيتها

ثم سمع هاتفا بشأنها فعدل عن ذلك ٥٢ : ٦ — ٥٣ : ٨ ؛

نعت بنته ليلي بالأنفة لكونه أباه ٥٣ : ١٣

ميسون — أخذها عمرو بن هند بعد قتل أبيها ٤٩ : ٢ — ٦

مية — ذكرت عرضا ٣١ : ٣

(ن)

النايفة الجعدي — قرن أبو عبيدة به أوس بن حجر ٧٠ : ٥ ؛

شعره في يوم ررحان ١٣٠ : ٣ ؛ ذكر عرضا

١٣٣ : ٢١

١٠ - ٤٠ : ٩ ؛ كان أوس بن حجر شاعر مضر حتى أسقطه هو ٧٠ : ٦ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣ : ٢٦

الناطفي — عنان جاريته ٢٨٦ : ١٨

نصر — ذكر عرضا ٩٤ : ١٢

النضر بن شميل — كان يستحسن قصيدة الحارث بن حلزة الدالية ٤٩ : ١٦ - ٥٠ : ٧

النعمان بن امرئ القيس — قال ابن الأثير إن الحارث ابن ظالم قتل خالد بن جعفر في جواره ٩٥ : ١٣ - ١٥

النعمان بن الحارث الأصغر — مدحه النابغة وأقام عنده بعد موت أخيه عمرو ١٥ : ١٣ - ٢٠ : ٢

النعمان الغساني — قيل إنه هو الذي لحق به الحارث ابن ظالم ١١٨ : ٢

النعمان بن قهوس التيمي — كان معه لواء من سار الى جبلة ١٣٣ : ١٦ - ١٣٤ : ١٠

النعمان بن المنذر أبو قابوس — تذكر المربون شعر

النابغة فيه في مجلس الجنيد ٥ : ١٠ - ٦ : ٣ ؛

صغر شيخ من بني مرة من شأن النابغة لبثت قاله فيه

٥ : ١٤ - ٦ : ٣ ؛ سأل عبد الملك بن مروان عن

شعر للنابغة في اعتذاره اليه ٧ : ٨ - ١٤ ؛ اختلاف

الرواة في سبب هروب النابغة منه ثم اعتذاره اليه ٨ :

٤ - ١٥ : ١٢ ؛ وصف النابغة امرأته المتجردة

فبلغه ذلك فغضب عليه وتهدده فهرب منه ٨ : ٦ -

١٢ : ١٣ ؛ روى له مرة بن سعد شعر النابغة في المتجردة

فغضب عليه ١٢ : ١٢ - ١٣ ؛ قيل إن سبب

هروب النابغة منه أن عبد القيس بن خفاف ومرة بن

سعد نحلا النابغة هجاء فيه ١٣ : ١ - ٨ ؛ ذكر له

النابغة سيف مرة بن سعد فأخذه ، فاضطغن مرة ذلك

على النابغة ١٣ : ١١ - ١٤ ؛ أحفظه المنخل

اليشكري على النابغة لخافه النابغة ١٤ : ١ - ٧ ؛

استقدم النابغة بعد أن غضب عليه ١٦ : ٦ ؛ وفود

حسان عليه وحديث حسان عن النابغة حين استشفع اليه

بالفرارين ٢٦ : ١١ - ٢٨ : ١٥ ؛ قيل إن

سبب رجوع النابغة اليه أنه بلغه أنه عليل ٢٩ : ٣ -

١٢ ؛ شعر النابغة في الاعتذار اليه ٣١ : ١ -

٣٧ : ٨ ؛ حديث حسان عن النابغة حين وفد

عليه ٣٧ : ١٢ - ٣٩ : ٩ ؛ سرح ركباً من بني تغلب

في أمر له ٤٤ : ١٥ ؛ كان الغلاق على هجائه التي

أغار بها على تغلب ٤٦ : ١٦ ؛ بلغ عمرو بن كلثوم

أنه يتوعدده فهجاه ٥٨ : ٨ - ٥٩ : ٦ ؛ كان

صهر زهير بن جذيمة ٧٥ : ١٦ - ١٧ ؛ وقد عليه

خالد بن جعفر فقتله الحارث بن ظالم في جواره ٩٥ :

٣ - ٩٨ : ٣ ؛ سبي جارات للحارث بن ظالم فقتل

الحارث ابنه ١٠٢ : ٥ - ١٠٤ : ٤ ؛ آمن

الحارث بن ظالم ١٠٥ : ١ ؛ أخذ مصدق له إبل

ديهت فاستجارت بالحارث بن ظالم فأجارها ١٠٥ :

١ - ١٤ ؛ من الأسود على بني قطن بما كان منه

في أمر بني رشية ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٣ ؛ قال

الكوفيون إنه هو الذي قتل الحارث بن ظالم ١٢٠ :

٣ - ١٨ ؛ قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر عنده

١٢٤ : ١٠ ؛ امتنع هاني بن قبيصة أن يسلم ودائمه

الى كمرى فكان ذلك سبب يوم ذي قار ١٣١ :

٢٠ - ٢٥ ؛ بنى دير اللج بالحيرة ٣٦٥ : ٢٢ -

٢٣ ؛ ذكر عرضا ٣٠ : ١١ ، ٥٤ : ١٨

النعمان بن هسرم — اجتمعت اليه بكر في خصامها مع

تغلب ٤٢ : ١١ - ٤٣ : ٦

النعمان بن يحيى بن معاوية = أعشى بن تغلب .

نفيسة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —

أمها عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٩

النميري الشاعر (محمد بن عبد الله بن نمير) —

مر بعائشة بنت طلحة فاستشدته من شعره في زينب

بنت يوسف ١٩٠ : ٤ - ١٩١ : ١٠

نهمشل — ذكر عرضا ٦٢ : ٨

نوح عليه السلام — ذكر عرضا ٢٢ : ١٨

نوفل بن عبد شمس — أمه عبله بنت عبيد ٢٩٣ : ٨٠

(هـ)

هارون الرشيد — لحن مخارق بين يديه في شعره للنابعة
فلما رد الى الصواب نجل ٣٥: ٤-١٥؛ مدح بيتا
للاخطل ٦٧: ٦-١١؛ سمع من يتغنى بشعر
للاقيش في توبته من الخمر فأعجب به ٢٧٣: ٣-
٢٧٤؛ نحل إبراهيم الموصلي علويه صوتا لم يظهره
في أبياته ٣٤٨: ١٣؛ غنى في مجلسه جماعة من المغنين
فاستحسن غنائهم ووصاهم إلا علويه فقد غضب عليه
٣٦٠: ٥-١٩؛ دس إسماعيل الموصلي إلى سليمان
المصاب ليأخذ منه صوتا ٣٦١: ٨-١١: ٣٦٢

هاشم — ذكر عرضا ٣٠٣: ٩

هالة — ذكرت عرضا ٥٧: ٢٠١

هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود — استودع
النعمان عنده حريمه وسلاحه فأبى أن يسلمها لكسرى
١٣١: ٢٠-٢٥

هيرة بن السمين — غضب توبة بن الحر لبله في غزوه
لبنى عوف ٢١٤: ٦-٢١٥؛ ذكر عرضا
٢١٧: ٢١

الحرار — فرس معاوية بن عباد بن عقيل ٨٥: ١٧؛
٨٧: ١٤، ٢٢٤: ٨

هرقل ملك الروم — تنسب إليه الدناير الهرقلية
٣١٨: ٢١

هرم بن سنان بن أبي حارثة — أمه سلمى بنت كثير
١٠٨: ٧؛ كان مع أبيه وأخيه حين أسيرهم عروة
الرحال ١٥٨: ٩-١٥٩: ٢

هزيلة — شكت زوجها إلى عمليق فكان ظالما في حكمه
١٦٤: ٩-١٦٥: ٧

هشام الشرطي — كان على شرطة عمرو بن حريث فلقى
الأقيشر وهو سكران وحاوره في سكره ٢٦٧: ٤
٢٦٨: ٣

هشام بن عبد الملك — وفدت عليه عائشة بنت طلحة
فأعجب سامروه بعلها ١٨٩: ١٥-١٩٠: ٣؛
طلب منه أنصارى عطاء فردّه ١٩٣: ١٣-١٩٤: ٦؛

فزق أموالا ولم يعط العلي شيئا فقال العلي شعرا ٢٩٤:
١٠-١٥؛ دخل عليه العلي ومدحه ففضل هو بنى مخزوم
فقال العلي شعرا ٣٠٣: ١١-٣٠٧: ١٠؛ كان
لعبد الرحمن بن عتبة جارية يقال لها بوبة يؤدبها ليلها
إليه فقال ابن عمار فيها شعرا ٣٧٠: ٢-٣٧١: ٢

همام — ذكر عرضا ٢٣١: ٣

همام بن مطرف العقيلي — اختصم عنده بنو خفاجة
وبنو عوف فضرب ثور بن أبي سمعان في مجلسه توبة
ابن الحير ٢١٠: ١٤-٢١١: ٣

هند — ذكرت عرضا ٢٠: ٤١، ٩٦: ٥٥، ٦٢٧٦:
١٠... الخ

هند = بنت الحس

هند (أم عمرو بن هند) — أرادت أن تستخدم ليلي
بنت مهلهل فأبى ليلي ٥٣: ٩-٥٤: ١٠

هند بنت أبي عميدة — أجازت العلي مع زوجها وأبنتها
٢٩٧: ٨-٣٠٠، ١٤: ٩-١٥

هند بنت أسماء — أدخل الحجاج عليها ليلي الأخيلة فأكرمتها
٢٤٨: ١٠-٢٤٩: ٣

هند بنت بعيح بن عتبة — أمرها زوجها مهلهل بقتل
ابنتها ليلي ثم سمعها تنفأب أنها فعدل عن ذلك ٥٢: ٦-
٥٣: ٨

هند بنت عمرو بن هند — كان المنزل يشكرى يهاها
فتغزل فيها فقتله أبوها ١٤: ٩-١٥: ١٠

هند الهنود — امرأة حجر أكل المارار وهي أخت مازية بنت
ظالم بن وهب ١٦: ٢

هنييدة — ذكرت عرضا ٣٤٣: ٢

الهيثم النخعي — أرسل إلى الأقيشر بخمسة درهم وسأله
الكف عن ابنه ٢٦٣: ٤-١٤

(و)

الواثق بالله — وصفه لغناء علويه ٣٣٧: ١٣-١٧؛
غنى علويه بحضرته لحنا استحسنته وطرب عليه ٣٤٥:
٨-١٥؛ سأل عن أحسن الناس في الصنعة والضرب
والصوت فكان علويه مصلى كل سابق ٣٥٥: ١٠-١٥

الواحدى — له تفسير لغوى ٢٨٣ : ٢١

الواقدى — عمر بن سعيد صاحبه ٣٢١ : ١

وجه القرعة — غنى فى مجلس الرشيد فاستحسن الرشيد غناه
٣٦٠ : ١٢ - ١٤

ورقاء بن زهير بن جذيمة — بجنه وقصة شعر له ٧٥ :

١ - ٨١ : ١٨ ؛ نسبه ٧٥ : ٢ - ٣ ؛ بقى

مع أبيه زهير حين أغار عليه بنو عامر ٨٦ : ١٠ -

٨٩ : ٥ ؛ نعى الفرزدق فى شعره على بنى عبس ضربته

خالدا واعتذر بها إلى سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠ -

٩١ : ٢

الوليد بن عبد الملك — تروّج نفيسة بنت عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ١٨٠ : ٩ ؛ طلبت منه

عائشة بنت طلحة أعوانا حين هجت ١٨٨ : ٣ - ٩ ؛

كان محسنا لأعشى بنى تغلب فدحه الأعشى بعد وفاته

٢٨٣ : ١ - ٧ ؛ ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦

الوليد بن عثمان بن عفان — سبى جماعة من السفند منهم

جدّ علويه ٣٣٣ : ٢ - ٤

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — تولى له خالد بن خالد

ابن الوليد عملا فلم يلبث أن مات فيه ٣٧٤ : ١١ - ١٢

(ى)

يا قوت (بن عبد الله الحموى) — نقل عن كتابه معجم

البلدان ٥٠ : ٢٠ ، ٥٥ : ١٥

يثربى بن عدس — ذهب قبيلته مع ذبيان تطالب بدمه

١٣٣ : ١٤

يحيى — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٧

يحيى بن خالد — قضيب ورافش جارياته ٢٨٤ : ١١

يحيى بن زياد الحارثى — كان ممن يختلف إلى ابن رامين

٣٦٤ : ٨

يحيى بن سعيد — كتب إليه أخوه أبان يخاطب عليه عائشة

بنت طلحة ١٩٢ : ٩ - ١٤

يحيى بن ماسويه — بعث إلى علويه بدواء مسهل وطلاء

فشرب الطلاء فات ٣٣٣ : ١٠

يحيى بن معاذ — ذكر عرضا ٣٤٣ : ٨

يحيى بن منقذ — كان عند الحجاج إذ مدخته ليلى

الأخيلية بشعر ٢٤٨ : ١٠

يربوع — جد جبر الأعلّى ٦٢ : ١٧ ؛ ذكر عرضا

٦٢ : ٦

يزيد — ذكر عرضا ٢٧١ : ٢١

يزيد بن روية — بعثه بنو عوف لينظر توبة وأصحابه

فضربه توبة بسيفه فقطع يده ٢١٦ : ٧ - ١٣ ؛

تقدّم لتوبة فأفد توبة فخذه ٢١٨ : ٥ - ١٣ ؛

تمقب توبة بن الحير بعد ما أغار على إبل قومه ٢٢٢ :

٣ - ٢٢٤ : ٦ ؛ ذكر عرضا ٢٢٥ : ٤

يزيد بن سنان بن أبي حارثة — كان مع أبيه وأخيه

حين أسرهم عروة الرجال ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ : ٢

يزيد بن الصعق — التجأ إليه مرداس بن أبي عامر ليرد

إليه غنائمه ١٥٥ : ٧ - ١٥٦ : ٣

يزيد بن عبد المدان — ذكر عرضا ٣٨٠ : ٣

يزيد بن عمرو بن خويلد — وصفته حنظلة لعمها حاجب

ابن زرارة فعرفه ٩٩ : ١٥ ، ١٢٧ : ٤ - ٦

يزيد بن عمرو بن شمير — أسر عمرو بن كلثوم ثم أطلقه

فدحه ٥٦ : ٢ - ٥٧ : ٩

يزيد بن عمرو الغساني — يقال هو الذى لحق به

الحارث بن ظالم ١١٨ : ٢

يزيد بن معاوية — ذكر عرضا ٢٤٦ : ٥

يزيد بن المهلب — كان يتم بالنساء فقال فيه أبو جلدة

شعرا ثم تنصل منه ٣٢٦ : ١١ - ٣٢٧ : ٥

يعقوب — له تفسير لغوى ١٠٣ : ٢٧

يوسف بن عمر — طلب رجل من بنى أسد إلى إسماعيل

أبن عمار أن يذهب معه إليه ليستعمله على عمل فأبى

إسماعيل ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ١

يونس بن حبيب — سأل روبة عن السائح والبارح ٩ : ٧

فهرس الأُمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي طالب = آل علي بن أبي طالب .

آل برمك = البرامكة .

آل شهاب — ذكروا عرضا ١٤ : ٣٣٠

آل علي بن أبي طالب — كانوا يسكنون سويقة

١٦ : ٢٩٨ ؛ إبراهيم بن الحسن منهم ١٦ : ٣٥١

آل عوف بن عامر = بنو عوف بن عامر .

آل غطفان = غطفان .

آل هرثمة — ذكروا عرضا ١٢ : ٣٢٢

آل مروان = بنو مروان .

آل مسمع = بنو مسمع .

آل مية — ذكروا عرضا ١١ : ٨

الأراقم — ذكروا عرضا ١٥ : ٣٤٤ ؛ ١٠٠ : ٤٤

الأزد — بارق حتى منهم ٦ : ١٣٧ ؛ خرجوا من اليمن

أيام الغرم ١ : ١٦٨ ؛ ذكروا عرضا ١١ : ٢٦٩

أسد — ناقة أوس بن حجر صرعه في أرضهم ٧ : ٧٢ ؛

غزاهم الأسود بن المنذر بشط أريك ١٠ : ١٠٩ —

١٥ ؛ قيل إن منهم سبى امرأة سنان التي أخذ

الحارث شرحبيل من عندها ١٠٩ : ١٣ — ١٤ ؛

كانوا مع حصن بن حذيفة في طلب بني عبس ١٣٣ :

١٠ ؛ اشتركوا في يوم جيلة وأخذوا موتقا على كرب

ابن صفوان ألا يعلم بهم بنو عامر ١٣٩ : ١١ — ١١ ؛

تشاءوا يوم جيلة وعادوا ١١ : ١٤٠ ؛ أغار عليهم

عدى الغساني فلقبه بنو سعد فقتلوه ١٢ : ١٩٩ —

١٧ ؛ كان الأفيشر أقعدهم نسبا ٧ : ٢٥١ ؛

مسجد سماك بالكوفة أكبر مساجدهم ٢٥٢ : ٢٥٦ —

سأل عبد الملك بن مروان وفدهم عن الأفيشر وقال إنه

شاعرهم ٢٥٧ : ١٥ — ٢٥٨ ؛ خطب حضرمي

امرأة منهم وسأل عنها الأفيشر فجهاه ١٥ : ٢٦٣ —

٢٦٤ ؛ سئل الأفيشر عن قرظة بن يقظة في

مجلس من مجالسهم ٢٧٢ : ٥٠ ؛ كان ابن رامين

نازلا فيهم بالكوفة ثم انتقل إلى جوار بني عائذ الله

٣٦٤ : ١٠ — ١٢ ؛ طلب رجل منهم يقال له أبو عثمان

إلى إسماعيل بن عمار أن يتوسط له لدى الوالي ليستعمله

على عمل فأبى إسماعيل ٣٦٩ : ١ — ٣٧٠ ؛ ١ :

ذكروا عرضا ١٤١ : ١١ ، ١٤٢ : ١ ، ١٤٦ :

٦ ، ١٦٣ : ٦٩ ، ١٩٨ : ١ ، ٢٤٤ : ٦٩

٤ : ٢٦٤

أسلم — كان منهم أعراب مع محمد بن عبد الله بن حسن

حين خرج على أبي جعفر المنصور ٣٠١ : ٢

الأشعر — ذكروا عرضا ٣ : ٣١٣

الأعراب = العرب .

أمية الأصغر — كانوا بالجزاز ٢٩٣ : ٩ — ١٠

أمية الأكبر — لما صار الأمر إليهم وكثر أشرفهم جعل

من لا يعلم سائر بني عبد شمس قبيلة واحدة وقيل لهم العبلات

٢٩٣ : ١٣ — ٢٩٤ : ٢

الأنباط = النبط .

الأنصار — سأل رجل منهم هشام بن عبد الملك أن يفرض

له عطاء فنهره ١٩٣ : ١٣ — ١٩٤ : ٦

أهل البصرة — روايتهم في خبر مقتل الحارث بن ظالم

١٢٠ : ٣ ؛ نذب منهم عمر بن عبيد الله عشرة آلاف

لمقاتلة أبي فديك ١٨٧ : ١٧ — ٢١ ؛ أبو النضير

من شعرائهم ٢٨٥ : ٦ ؛ مذهبيهم في تعريف العدد

٣٦٢ : ١٩ ؛ منهم أبو حمزة المختار ٣٧٦ : ٢٠

أهل حجر — سمعوا بغزو عمرو بن كاثير فاستعدوا ٥٦ : ٢

أهل الرسول — ٢٩٦ : ٨ و ١٠

(ب)

بارق — خرجوا مع تميم يوم جبلة فوجئوا بالخير

١٣٧ : ٦-٩ ؛ ادعوا أنهم أسروا سنان بن أبي

حارثة على الثواب ١٥٩ : ٧-١٦٠ : ٣

باهلة — شهدت يوم جبلة ١٣٨ : ٧

بجيلة — عريته منهم ١٣٧ : ٣ ؛ شهدوا يوم جبلة

١٣٨ : ٨ ؛ ارتحلت قبائلها فتفرقت في بني عامر

١٣٨ : ٩-١٦ ؛ منهم قيس كبة ١٥٧ : ١٠

البراجم — بطن من تميم ٢٩٣ : ٧

البرامكة — انقطع إليهم أبو النضير فأغروه ٢٨٥ :

٩-١٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٤ : ٦، ٢٨٦ :

١٥٩

بربر — ذكروا عرضا ١٥٥ : ١٢

البصريون = أهل البصرة .

بكر بن وائل — أصحح عمرو بن هند بينهم وبين تغلب ثم

تخاصموا إليه ٤٢ : ٥٠-٤٣ ؛ ذكر ابن

الكلبي أن صاحبهم مع تغلب كان عند المنذر بن ماء

السماء ٤٤ : ١-٤٥ ؛ كانت حنيفة مخالفة

لتغلب عليهم ٤٦ : ٤ ؛ ما اعتد به الحارث بن

حزلة على عمرو بن هند من حسن بلائهم عنده ٤٧ : ٧-

٤٩ : ١١ ؛ كانوا مع امرئ القيس بن المنذر يوم أغار

عليه حجر الكندي ونصروه ٤٨ : ١٠-٤٩ : ٢

استنقذوا ماء السماء بن المنذر من غسان وقتلوا أحد

ملوكها ٤٩ : ٢-٦ ؛ ظفروا بأولاد حجر آكل

المرار فذبحهم المنذر ٤٩ : ٦-٩ ؛ أسروا بني

الجون وقتلهم المنذر ٤٩ : ٩-١١ ؛ حكم لهم

عمرو بن هند على تغلب ٤٩ : ١٢-١٥ ؛ هجا

بعض شعرائهم بني تغلب ٥٤ : ١٣-١٥ ؛ أتى الحارث

أبن ظالم أرضهم ولجأ إلى بني عجل منهم ١٠٦ : ٦-

١٧ ؛ كانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الأول ١٣١ :

١٢ ؛ كان يوم ذي قار بينهم وبين كسرى ١٣١ :

٢٠-٢٥ ؛ فرق مسمع بن مالك مالا في عشيرته

وجفاهم فقال أبو جلدة شعرا يذمه فأرضاه ٣١٦ :

أهل الشام — سأل عبد الملك عن شعر النابغة فلم يجد فيهم

من يرويه ٧ : ٨-١٤ ؛ فضلهم عبد الملك في العلم

والرواية على أهل العراق ٢٦ : ٤-٦ ؛ أخرج

الأقشير مع قومه لغزهم ٢٧٤ : ٧ و ١١ ؛ كانوا

يخذون شرا باسمي الرساطون ٢٨٩ : ١٦ ؛ صاح

بهم الحجاج في حربه مع ابن الأشعث فقتلوا ٣١١ :

١٠-٣١٢

أهل صعيد مصر — ذكروا عرضا ٣١٠ : ٢٠

أهل العراق — فضل عبد الملك بن مروان أهل الشام

عليهم في العلم والرواية ٢٦ : ٤-٦ ؛ ضمن فاتك بن

فضالة طاعتهم لعبد الملك بن مروان وأن يسلموا إليه

مصعبا ٢٧١ : ١١ ؛ ذكروا عرضا ٢٠ : ٨

١١ و ١٧

أهل العروض — الإكفاء في الشعر عندهم ١٠ : ١٦

أهل الكوفة — وافق بعضهم الأصمعي في نسبة شعر لأوس

ابن حجر ٦٨ : ١٠-١٤ ؛ روايتهم في مقتل

الحارث بن ظالم ١٢٠ : ٣ ؛ ندب منهم عمر بن عبيد الله

عشرة آلاف لمقاتلة أبي فديك ١٨٧ : ١٧-٢١ ؛

رووا أن علي بن أبي طالب لم يصل في مسجد سماك

وقد اجتنبوه ٢٥١ : ٨-١١ ؛ حرضهم أبو جلدة على

عسكر الحجاج ٣١١ : ١ ؛ لهم رأى في تعريف العدد

٣٦٢ : ٢٠

أهل نجد — كانوا يتشاهمون بالبارح ٩ : ٧

أهل يثرب — زعم ابن خرداذبه أن علويه منهم ٣٣٣ : ٥

أهل اليمن — كان جمع عظيم منهم مع قيس بن معد يكرب

يوم أغار على إبل عمرو بن هند ٤٨ : ٨ ؛ أقبلت خيل

بني عامر على زهير بن جذيمة فظنهم إياهم ٨٧ : ١ ؛

هتف هاتف من بني عامر حين أغاروا على زهير بشعارهم

ليسمى على الجذمين ٨٧ : ٦-٧

الأوس — من طيء ١١٠ : ٢٤

إياد — منهم آمنة الخس ٣٦ : ١٦ ؛ باقل المشهور بالعي

منهم ٣٢٨ : ١٨

١١-١ : ابن عم أبي جلدة الذي عربي عليه منهم
٣٢٨ : ١١ : ربيعة من بطونهم ٣٣١ : ١٤ :
ذكروا عرضا ٣١٨ : ٣٢٢ : ٦٧ : ٣٢٨ :
٦٩ : ٣٣١ : ١٢٧ :
بلي بن عمرو — منهم جارات الحارث بن ظالم اللاتي أخذهن
الأسود بن المنذر ١٠٧ : ٦ : ذكروا عرضا
١٤٩ : ٨ :

بنو أبان — ذكروا عرضا ٢٨٢ : ٥ :

بنو أبي بكر بن كلاب — صارت فيهم قبائل من بجيلة
١٣٨ : ١٣ : ١٦ : انتزعوا من مرداس بن
أبي عامر غنائم ١٥٥ : ٨ : ١٥٦ : ٢ : عبد العزيز
ابن زرارة منهم ٢٢٤ : ٢ : ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٤ :
بنو الأدلع — زوجت فيهم ليل الأحيانية ٢٠٤ : ١٦١٤ :
بنو أسد = أسد .

بنو أسد بن خزيمه — خال رباح بن الأسك منهم ٧٧ :
٤ : مر الحارث بن ظالم برجل منهم فحمله على جبل فنجأ
١١٦ : ١٦٠ : ١١٧ : ٧ :

بنو أسيد بن عمرو بن تميم — منهم أبو الجناد ٨٢ : ٩ :
بنو أقيشر بن جذيمة بن كهب — مدرك بن عبد الله
الكناني منهم ٢٨٢ : ٩ :

بنو أمية — عبد الرشيد بيتا للأحظ فيهم أمدح بيت
٦٧ : ٦ : ١١ : بعث هشام بن عبد الملك إلى مشايخهم
ليسمروا عنده ١٨٩ : ١٧ : كان فاتك بن فضالة
كرما عليهم ٢٧١ : ٩ : أمر خليفة منهم شملة
ابن عامر أن يسلم فأبى فأمر بقطع بضعة من نخذه
٢٨٢ : ١٣ : للعبلى أخبار معهم ٢٩٣ : ٤ :
٢٩٤ : ١٢ : كان العبلى في أيامهم يميل إلى بني هاشم
ويذمهم ٢٩٤ : ٧ : ٩ : لما أفضت الخلافة إلى
العباسيين لم يبقوا على أحد منهم إلا من هرب ٢٩٥ :
٧ : ٨ : خرج العبلى إلى سوية عقب أيامهم طريدا
لبنى العباس فاستنشد عبد الله بن حسن شيئا من شعره وأجازه
٢٩٨ : ١ : ٣٠٠ : ١٥ : بلغ العبلى وآخرين
قتل عبد الله بن علي من قتل منهم فوضعوا قصيدة في رثائهم
٣٠٢ : ٨ : ١٥ : كان العبلى يكره ما يجرون عليه

من سب على ٣٠٢ : ١٦ : ٣٠٣ : ١٠ : قصيدة
العبلى التي يتدب فيها فرقتهم ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٥ :
زعم ابن خرداذبه أن علويه مولاهم ٣٣٣ : ٥ : أخذ
المأمون يتبع آثارهم في دمشق ثم غناه علويه بشعر
في مدحهم فأغضبه ٣٥٥ : ١٦ : ٣٥٧ : ١١ :
ذكروا عرضا ٢٩٥ : ٢ : ٣٥٧ : ١٤ : ٣٧٠ :
١٠ : ٣٧٩ : ٦ :

بنو أمية الأكبر = أمية الأكبر .

بنو إنسان (حى بن بنى جشم) — لجأ رباح بن
الأسك إلى منزل عجوز منهم فقتلها ٩١ : ١٠ : ١٣ :
بنو بغيض — ذكروا عرضا ٩٨ : ٩ :
بنو تغلب = تغلب .

بنو تميم = تميم .
بنو الثراء — منهم عمرو الذي أغار عليه طفيل بن مالك
يوم جبلة ١٥٠ : ٤ :

بنو ثعلبة — قيل إنهم الثعالب ١١٩ : ٢ :

بنو ثعلبة بن سعد — ذكروا عرضا ١١٧ : ٩ :
١٢٥ : ٥ :

بنو ثعلبة بن غنم بن يشكر — منهم النعمان بن هرم الذي
رأسه بكر في خصامها مع تغلب ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ٣ :

بنو جحاش — ذكروا عرضا ٨٤ : ٦ : ٩٤ : ١٦ :
بنو جذيمة = جذيمة .

بنو جشم = جشم بن بكر بن هوازن .

بنو جعد — ذكروا عرضا ٧٩ : ٢ :

بنو جعفر بن كلاب — قدوم وفد بني عباس إليهم
١٣٢ : ١٦ : حرضهم عوف بن الأحوص على بني
عبس نخالفوه وحالفوهم ١٣٣ : ٥ : ٨ : صارت
فيهم سخمة من بجيلة ١٣٨ : ١٠ : طرد مرداس
ابن أبي عامر إلى بلالهم ١٥٦ : ٤ : روايتهم في أسر
سنان بن أبي حارثة وابنيه ١٥٨ : ٩ : ١٥٩ : ٢ :
ذكروا عرضا ١٥٦ : ١٥ :

بنو ذهل بن ثعلبة = ذهل بن ثعلبة
بنو رباع بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان —
رياح بن الأسك منهم ٧٦ : ٢
بنو ربيعة = ربيعة
بنو ربيعة بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة
٢٢٢ : ١
بنو رزاح — أغار عليهم ثمانون من تميم فغير الحارث بن حلزة
بنى ثعلب بذلك ٤٦ : ١١ — ١٣
بنو رشية — من الأسود بن المنذر على بن قطن بما كان من
النعان في أمرهم ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٣
بنو رقاش = رقاش
بنو رواحة — ارتحل عامتهم حين بلغهم قدوم بنى عامر
٨٦ : ٩
بنو زرارة — انتهى إليهم عامر بن مالك وهو يقص أثر المرأة
التي هربت ٩٩ : ٧ ؟ تحكى عنهم الحارث بن ظالم
١٠١ : ١
بنو سبيع — ذكروا عرضا ٩٤ : ١٦
بنو سحيم — شرب بن عمرو الحنفى منهم ٤٦ : ٥ ؟ خرجوا
للقاء عمرو بن كلثوم لما أراد غزوهم ٥٦ : ٢
بنو سعد — يقال إن رجلا منهم اشترى الحارث بن ظالم
١١٤ : ١٤ — ١١٥ : ١ ؟ سيف جار أبي جلدة منهم
٣١٧ : ١١ — ١٣ ؟ ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٧ ،
٢٣٥ : ١٠
بنو سعد بن بكر — شهد ناس منهم يوم جيلة ١٣٨ : ٧
بنو سعد بن ثعلبة بن دودان — لقوا عديا ملك غسان
حين أغار على بنى أسد فاقتتلوا فقتلوه ١٩٩ : ١٢ —
١٧ ؟ ذكروا عرضا ١٩٧ : ٩
بنو سعد بن زيد مناة — عمرو الذى أغار على بنى رزاح
منهم ٤٦ : ١١ ؟ طلب إليهم الذهابون الى بنى عامر
أن يسيروا معهم فأبوا ١٣٤ : ١٤ — ١٣٥ : ٣
بنو سعد بن عجل — ذكروا عرضا ١٠٦ : ١٧

بنو جمع — أبو النضير مولاهم ٢٨٥ : ٢ — ٥
بنو الحارث بن أمية = أمية الأصغر .
بنو الحارث بن عبد المدان — كان يوم الكلاب
الثانى بينهم وبين بنى تميم ١٣١ : ١٣ — ١٩
بنو الحارث بن كعب — كان يغير عليهم توبة بن الحميز
٢١٧ : ٥٥ — ٢٤٥ : ٥٥ ؟ لحق بهم بنو عوف حين
جمع لهم بنو خفاجة ٢٢١ : ٥ — ٢٨ ؟ بنو عبد المدان
منهم ٣٨٠ : ٩
بنو حارثة — سأل رجل منهم هشام بن عبد الملك أن يفرض
له عطاء فنهره ١٩٣ : ١٣ — ١٩٤ : ٦
بنو حارثة بن مرة بن نسيبة بن غيظ — شرحبيل
ابن الأسود الذى قتله الحارث ربيهم ١٠٩ : ٧
بنو الحبتر — من مذبح ٢١٢ : ١٢
بنو حنظلة — من تميم ٩٩ : ٢ ؟ ذكروا عرضا ١٣٩ :
١٠ ، ١٤٢ : ١
بنو حنظلة بن زيد مناة — القلاق منهم ٤٦ : ١٦
بنو حنظلة بن مالك — خرجوا يطلبون بنى عبس بدم
معبد بن زرارة ١٣٣ : ١٣
بنو حنيفة = حنيفة
بنو خثعم = خثعم
بنو خزيمة — ذكروا عرضا ٢٧٢ : ٢
بنو خفاجة — شهد توبة مخاصمتهم مع بنى عوف فضربه
ثور بن أبي سمعان ٢١٠ : ٩ — ٢١١ : ٦ ؟ منهم
صفية من أمهات يزيد بن ربيعة ٢١٦ : ١٣ ؟ أدرك
بنو عوف توبة فى أرضهم ٢١٧ : ١٥ ؟ جمعوا لبنى
عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فالحق هؤلاء
بالجزيرة ٢٢١ : ٥ — ٨ ؟ قابض بن أبي عقيل منهم
٢٢٢ : ١٥ ؟ ذكروا عرضا ٢٣١ : ١١
بنو دارم = دارم
بنو ذبيان = ذبيان

بنو عامر بن صعصعة — كانوا ضعافا قليلي العدد ثم

كثروا بعد ذلك ٨٢ : ٤ — ٨٣ : ٢ ؛ علوا

بإراغة زهير بن جذيمة للغيث فنبهوه وقتلوه ٨٤ : ٨ —

٨٩ : ٥ ؛ نزل شأس بن زهير على ماء لهم واغتسل

فقتله رياح بن الأسك ٩١ : ٣ — ٩٨ : ٨ ؛ حربهم مع

العيسيين في رواية الأصعي ٩٢ : ٩ — ٩٣ : ١٩ ؛

أهدى الحارث بن ظالم فرسا للنعمان كان ارتبطه لغزوه

٩٥ : ٦ ؛ أهدى الربيع بن زياد فرسا من خيلهم

للنعمان بن المنذر ٩٥ : ٧ — ٩٩ : ٤ ؛ ساروا في طلب

الحارث بن ظالم في بني تميم فتتجى حاجب بن زرارة عن

جواره ٩٨ : ١٦ — ١٠٠ : ١ ؛ وصفهم حنظلة

لعمها حاجب بن زرارة فعرفهم ٩٩ : ٩ — ١٢٦ :

٩ — ١٠ ؛ أغاروا على ظعن بن زرارة يرححان ١٠١ :

١ — ٦ ؛ بلغهم لحوق الحارث بن ظالم ببني دارم فغزوه

يرححان ١١٤ : ٤ — ٧ ؛ كان يوم رححان الأول

بينهم وبين دارم ١٢٤ : ٣٠ ؛ طلبوا الحارث بن ظالم

حيث لجأ الى زرارة فكان يوم رححان الثاني ١٢٥ :

٢ — ١٢٨ : ١٦ ؛ ذهب اليهم بنو عيس مستجيرين

فكان ذلك سبب يوم جبلة ١٣١ : ٢ — ١٦٣ :

١١ ؛ روايتهم عن حرب يوم جبلة ١٥٣ : ٣ ؛

روايتهم عن سنان بن أبي حارة يوم جبلة ١٥٩ : ٣ ؛

صاروا الى مروان بن الحكم ليجعل للعداوة بينهم وبين

خصوصهم حدا ٢٢١ : ٩ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا

١٠٠ : ١٤ ، ٢٤٠ : ١١

بنو عامر بن عوف بن عقيل — كان بينهم وبين

توبة نزاع فضربه أحداهم وهو ثور بن أبي سمعان فكان

ذلك مثار الشر بينهم ٢١٠ : ٩ — ٢١١ : ١٤ ؛

استعمل مروان بن الحكم همام بن مطرف العقيلي على

صدقاتهم ٢١١ :

بنو عائذ الله — عابس مولاهم ٢٥٧ : ٣ ؛ انتقل

ابن رامين الى جوارهم ٣٦٤ : ١٢ ؛ ذكروا

عرضا ٣٦٦ : ٣ و ٤ و ١٤

بنو عبادة بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة

٢٢٢ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٣

بنو العباس — سلم العلي في أيامهم لميله اليهم ٢٩٤ :

٨ ؛ لما أفضت الخلافة اليهم لم يبقوا على أحد من

بنو سلامان — منهم الجعد بن مهبج العذري ١٦٩ : ١١

بنو سليم — روايتهم في إفلات عمرو بن عمرو بن علس يوم

جبلة ١٥٢ : ٥ — ١٥٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا

١٥٦ : ٩

بنو السمين بن كعب بن عوف بن عقيل —

أغار توبة على إبل لهم ، فتعقبه نقر منهم حتى قتلوه

٢٢٢ : ٣ — ٢٢٤ : ٦

بنو الشريق — ذكروا عرضا ١٥١ : ٨

بنو الشريد — بطن من جشم حلفاء لبني عداد بن خفاجة

٢١٨ : ١٥ — ١٦

بنو شهاب — ذكروا عرضا ٣١٤ : ١٢

بنو شيان = شيان .

بنو الصارد — الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف منهم

١١١ : ٨

بنو الصمحة — ضاف رجل منهم ليلي الأخيلية وخبره

معها ومع زوجها ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠٧ : ٧

بنو ضبة — قال أحداهم شعرا في يوم الجمل ٢٩٤ : ٤ — ٦

بنو ضبيعة بن ربيعة — من الذهلين ٣١٦ :

١٠ و ٢١

بنو ضمرة — لجأ اليهم الحارث بن ظالم بعد قتله شرحبيل

ابن الأسود ١١٢ : ١٠

بنو الطامح — خال رياح بن الأسك منهم ٧٧ : ٤

بنو طهمان بن عمرو بن سلمة — ذكروا عرضا

٢٢٤ : ٢٢

بنو طهية — قتلوا ولدا للقعقاع بن معبد ١٣٠ : ٥

بنو عادية بن عامر بن قداد — صاروا في بني عامر

ابن ربيعة ١٣٨ : ٩

بنو عامر بن ربيعة بن عامر — لم يشهدوا يوم جبلة

١٣٨ : ٣ ؛ صارت فيهم بطون من بجيلة ١٣٨ :

١٠ — ١٥

١-٢٢١:٤ جمعت بنو خفاجة قبائلهم لبني عوف

٢٢١:٥-٨: ذكروا عرضا ٢٠٧:٥٥

٢٢٤:٢٢٢ ٢٢٥:١٥ ٢٣٢:١٧

٢٣٨:١٤ ٢٤٥:٩

بنو عمرو — ذكروا عرضا ٣١٨:١٥

بنو عمرو بن أسد — ذكروا عرضا ٢٥٢:١٠

بنو عمرو بن شديان — طلبوا إلى زبان أن يخرج الحارث
أن ظالم من أرضهم فذكرهم الحارث في شعره ١٠٦:

١٧-٦

بنو عمرو بن كلاب — كان بنو عيس بن رفاعه حلفاءهم
١٣٨:٥٠ صارت فيهم عربية من بجيلة ١٣٨:

١١: يقال إن بني شعبة من بجيلة صاروا فيهم

١٣٨:١١ المحرز منهم ٢٢٢:١٤: ذكروا

عرضا ٢٢٤:١٤

بنو عمرو بن معاوية بن زيد — صاروا في بني أبي بكر
ابن كلاب ١٣٨:١٥: عبد الله بن يحيى الكندي

الخارجي منهم ٣٧٦:١٩

بنو عوف بن عامر بن عقيل — شهد توبة بن الحير

مخاصمتهم مع بني خفاجة فغضبهم ثور بن أبي سميان

٢١٠:٩-٢١١:٦ هم توبة بن الحير بغزوهم

وما جرى بينهم وبينه حتى قتل ٢١٤:٦-٢١٧:

٣: قتل توبة بن الحير رجلا من منهم وساق إبلهما

فتعقبوه وقتلوه ٢١٧:٤-٢١٨:١١ جمع

لهم بنو خفاجة فلاحقوا بالجزيرة ٢٢١:٥-١٢:

ذكروا عرضا ٢٠٢:١٧ ٢٢٥:٧

٢٢٧:١ ٢٣٤:١٤ ٢٣٥:٦ و٧

٢٤١:١١ ٢٤٣:٧

بنو غاضرة — ذكروا عرضا ٣٧٤:٦

بنو غدان — ذكروا عرضا ١١٧:٦

بنو غنم بن دودان — سلمى بنت كثير امرأة سنان منهم
١٠٨:٧

بنو فائد — شيملة بن عامر منهم ٢٨٢:١٢

بنو فراس بن غنم — تماضر أم ابني حذار منهم
١٩٩:١٦

بني أمية إلا من هرب وقد مدحهم العلي الشاعر

٢٩٥:٥-٢٩٧:٧: خرج العلي إلى سوية

طريدا لهم فاستنشد عبد الله بن الحسن شيئا

من شعره وأجازه ٢٩٨:١-٣٠٠:١٥

عجيف بن عتبة أحد رجالاتهم ٣٤٢:٢٢

كان أبو يعقوب الخرمي من شعراء دولتهم ٣٤٤:

٢٢: زرياب مولا لهم ٣٥٦:٢٢

بنو عبد أمية — كانوا بالشام ٢٩٣:١١

بنو عبد شمس = عبد شمس .

بنو عبد الله بن دارم — قالوا إن الحارث بن ظالم جاور

معبد بن زرارة فأجاره ١١٢:١١

بنو عبد الله بن غطفان — منهم عمرو الذي أغار عليه

طفيل بن مالك يوم جبلة ١٥٠:٤

بنو عبد الممدان الحارثيين — مدحهم الأعشى ٣٨٠:

٨: بنوا كعبة نجران مضادة للكعبة ٣٨١:٥

بنو عيس = عيس .

بنو عيس بن رفاعه بن الحارث بن جهشة بن سليم —

شهدوا يوم جبلة مع بني عامر ١٣٨:٣-٦

بنو عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم —

سيار بن عمرو منهم ٧٥:١٣

بنو عتاب — ذكروا عرضا ٥٢:٨

بنو عجل = عجل بن لحيم .

بنو عدس — ذكروا عرضا ١٠٠:٥

بنو عمرو بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة

٢٢٢:١

بنو عصيم — ذكروا عرضا ٨٤:٣

بنو عقيل — زعموا أن الذي طعن لقيط بن زرارة عوف

ابن المنتفق العقيلي ١٤٤:٦-١٠: بنو الحبير

منهم ٢١٢:١٣: كانت بينهم وبين توبة بن الحبير

مغاورات فتعقبوه مرة حتى قتلوه ٢١٧:٤-٢١٨:

١٣: عيروا عبد الله بن الحبير فقال شعرا ٢١٩:

بنو مروان — كان العبي مجفوا في أيامهم ٢٩٥ :

٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٣ : ٧ ، ٣٠٦ : ١٠ ،

٣ : ٣٠٧

بنو مسمع — ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٢ ، ٣٣٢ :

٧٠٢

بنو معاوية بن جشم بن بكر — منهم أعشى تغلب

٢٨١ : ٣

بنو معبد بن زرارة — ذكروا عرضا ١٣٠ : ٧

بنو المعلى — ذكروا عرضا ٣٢٢ : ١

بنو مقاتل — كان النعمان بن المنذر في قصرهم حين أتاه

الحارث بن ظالم ١٢٠ : ١٠

بنو المنتفق — اجتمعوا الى قيس بن المنتفق ليسـتـردوا

إليه فأمرهم بالتريث ١٥٥ : ٢

بنو المنذر — قالت تغلب لا نطيع أحدا منهم ٤٧ : ٢

بنو ناج — بطن من عدوان ٥٨ : ١٣ و ٢٣

بنو نشبة بن غيظ بن مرة — شبيب بن البرصاء منهم

١٠٩ : ٥

بنو نصر — ذكروا عرضا ٨٤ : ٧

بنو نصر بن قعين — مسجد سماك بالكوفة في خطتهم

٢٥٢ : ٧

بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — أتت

عجوزهم زهير بن جذيمة بما تارة فلم يرضها وأهانها فغضبوا

٨٢ : ٤ — ٨٣ : ٢

بنو نصيب بن عبد الله — صاروا في بنو نمر ١٣٨ : ١٤

بنو النضر — ذكروا عرضا ٣٠٦ : ٤

بنو نمر = نمر .

بنو نهشل = نهشل .

بنو النوس — نزل بهم ابن عتاب السكبي فسرقوا منها ما له

فقال شعرا يحذرهم ١١٠ : ١٣ — ١١١ : ١

بنو نوفل — كانوا بالشام ٢٩٣ : ١١

بنو قزآن — ذكروا عرضا ٥٧ : ٨

بنو قرط — ذكروا عرضا ١٥١ : ١٩

بنو قشير — لجأ الحارث بن ظالم اليهم فأكرموه ١١٦ :

١ - ٤

بنو قطن (من تغلب) — بنو زراح منهم ٤٦ : ١٢

بنو قطن بن نهشل بن دارم — من الأسود بن

المنذر عليهم بما كان من النعمان في أمر بني ربيعة ١١٣ :

١ - ١١٤ : ٣

بنو قطيعة — صاروا في بني أبي بكر بن كلاب

١٣٨ : ١٣

بنو قيس = قيس .

بنو قيس بن ثعلبة = قيس بن ثعلبة .

بنو قيس بن عكابة = قيس بن عكابة .

بنو قيس كبة = قيس كبة .

بنو القين — ذكروا عرضا ١٥٩ : ٢

بنو كعب = كعب .

بنو كلاب = كلاب .

بنو لجم = لجم .

بنو لؤى — ذكروا عرضا ١١٧ : ١٠

بنو ماء السماء — ذكروا عرضا ١١٤ : ٢ ، ١٣٠ : ٧

بنو مازن بن جدي بن مالك بن صععب بن علي —

دخلوا مع حلفائهم فصاروا في الهازم ٣١٧ : ٤

بنو مالك — رهط إسماعيل بن عمار، أخذهم صاحب

العسس فاستعدى إسماعيل عليه الوالى ٣٧٤ : ١ - ٩

بنو محارب = محارب .

بنو مخزوم — فضلهم هشام بن عبد الملك في العطاء فقال

العبي شعرا ٣٠٣ : ١١ — ٣٠٧ : ١٠ ؛ ذكروا

عرضا ٢٦٩ : ١٨ ، ٢٩٤ : ١٤

بنو مرة = مرة .

بنو هاشم — للعليل أخبار معهم ٢٩٣ : ٤٤ : ٢٩٤ :

١٢ : كان العليل يميل إليهم في أيام بني أمية ٢٩٤

٧-٩ : غنى علويه في بعض دورهم وسأل إسحاق

الموصلى أحوأفضل أم مخارق فأجابه ٣٣٤ : ٩ -

٧ : ٣٣٥

بنو الهجيم بن عمرو بن تميم — تعرض رجل منهم

للأقيشر فهجاهم فاستكفوه فكف ٢٥٨ : ١١ -

٩ : ٢٥٩

بنو الهرة — عابجت امرأة منهم السحر لبي عوف بن عقيل

في أمر توبة بن الخير ٢١٥ : ٥ - ٧

بنو هزان — أسروا الحارث بن ظالم ثم باعوه لليسين

١١٤ : ٨ - ١١٦ : ١٥ : ابن حلاكة منهم

٧ : ١١٦

بنو هشام — ذكروا عرضا ٢٨٢ : ٥

بنو هلال بن عامر — وصف زهير بن جذيمة لهم ٨٦ :

٩ : لم يشهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٢

بنو هند — مارية بنت الصباح منهم ٤٤ : ١٣

بنو وبر بن كلاب — أبوه تفلور الوبرى منهم ١١٢ : ٦

بنو يربوع بن غيظ بن مرة = يربوع بن غيظ بن مرة

بنو يثمكر = يثمكر

بهراء — كانوا مع سلة يوم الكلاب الأول ١٣١ : ١٢

(ت)

تغلب بن وائل — أصلح عمرو بن هند بينهم وبين بكر ثم

تخاصموا إليه ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦ : ذكر ابن

الكلي أن صلحهم مع بكر كان عند المنذر بن ماء السماء

٤٤ : ١ - ٤٥ : ٤ : غيرهم الحارث بن حلة

في معلقته وذكر واقف لهم ٤٥ : ٧ - ٤٧ : ٦ :

كانت حنيفة مخالفة لهم على بكر ٤٦ : ٤ : دعاهم

عمرو بن هند إلى الطلب بثأر المنذر من غسان فأبوا

فغزاهم ٤٧ : ١ - ٦ : حكم عليهم لبكر عمرو بن هند

٤٩ : ١٢ - ١٥ : نصرهم عمرو بن عمرو كانوا

حين أراد عمرو بن هند أن يستخدم أمه ٥٣ : ٩ -

٥٤ : ١٠ : تعظيمهم لقصيدة عمرو بن كلثوم

وأفتخار شعرائهم بقتله عمرو بن هند ٥٤ : ١٢ -

٥٥ : ٤ : حاربوا المنذر بن ماء السماء فحققوا بالشام

خوفا منه ٥٧ : ١١ : كانوا مع سلة يوم

الكلاب الأول ١٣١ : ١٢ : ابن أدعج منهم

٢٨١ : ١٣ : قعد مالك بن مسمع عن معاوية بنى

شيبان في بعض حروبهم معهم فقال أعشى تغلب شعرا

٢٨٣ : ٨ - ٢٨٤ : ٣ : كان على بن الهيثم جوثقا

يدعى أنه منهم ٣٤٤ : ١٤ : الأرقام حتى منهم

٣٤٤ : ٢٢ : ذكروا عرضا ٥٢ : ٥٧ : ٣ :

٥٨ : ١١ : ٦٣ : ٦ : ١٠٠ : ٣ : ٢٨٨ : ٦ :

تميم — الغلاق منهم ٤٤ : ٧ : أغار ثمانون منهم

على بن رزاح من تغلب فسيرهم الحارث بن حلة بذلك

٤٦ : ٩ - ١٣ : أغار عليهم عمرو بن كلثوم ٥٥ :

١٢ : شاعرهم في الجاهلية أوس بن حجر ٧٠ : ٨ :

كانوا يقدمون أوس بن حجر وكان بعضهم يقدم عديا

٧٠ : ١٢ - ١٦ : كانوا يروون قصيدة أوس

الحامية لعبيد ٧٠ : ١٧ - ١٩ : طلب بنو عامر

الحارث بن ظالم وهو فيهم ٩٨ : ١٦ - ١٠٠ : ١ :

جاء إليهم الحارث بن ظالم بعد قتله خالد بن جعفر فكان

يوم رححان الثاني ١٢٥ : ٢ - ١٢٨ : ١٦ :

الكلاب ماء لهم ١٣١ : ٨ : كان يوم الكلاب

الثاني بينهم وبين بنى الحارث بن عبد المدان ١٣١ :

١٣ - ١٩ : خرج رؤسائهم لمحاربة بنى عامر

١٣٤ : ١٢ : ولجوا الخليف يوم جيلة ١٣٧ :

٦ - ٩ : اشتركوا في يوم جيلة وأخذوا موثقا على

كرب بن صفوان ألا يعلم بهم بنى عامر ١٣٩ : ١ -

١١ : صدوا بنى عامر ١٤٢ : ٨ : قتل منهم

بنو عامر يوم جيلة ثلاثين غلاما أغرل ١٥٠ : ١٣ :

منهم أبو الضحاك الذي هاجى الأقيشر ٢٥٤ : ١ -

٢٥٥ : ٣ : تعرض رجل منهم للأقيشر فهجاهم وكف

٢٥٨ : ١١ - ٢٥٩ : ٩ : ولى

رجل منهم الكوفة فانكسر المنبر من تحته فهجاهم الأقيشر

٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢ : البراجم بطن منهم

٢٩٣ : ٧ : لغة لهم ٣٤٣ : ١٨ : ذكروا

عرضا ٤٦ : ٢١ : ١٠٠ : ١٣ : ١٠١ :

٨٧ : ٦٣ : ١٠٢ : ٣ : ١٤٧ : ٢١ : ١٦٣ : ٩ :

١٥ : ٢٠٠

(ح)

الحلة — لم يكونوا يتشددون في دينهم ١٣ و ١ : ١٤٧
 الخمس — كانوا يتشددون في دينهم ١٣ : ١٤٧
 ذكروا عرضا ٧ : ١٤٥
 حمير — ذكروا عرضا ٢٠ : ١١٠

حنيفة — حرّض الحارث بن حلزة عمرو بن هند عليهم لقتالهم
 المنذر بن ماء السماء غيلة ٤٦ : ٣-٩ ؛ أغار عليهم
 عمرو بن كلثوم ٥٦ : ١-٢ ؛ قرّاهم الحارث بن
 ظالم بن بن قيس وأجاره قتادة بن مسleme ١١٥ : ١٠-
 ١١٦ : ١٥ ؛ انقطعوا عن قومهم بالبيعة فلما جاء
 الإسلام تلهزموا ٣١٧ : ٢-٩

(خ)

خشم — عالج امرأة منهم السحر لبني عوف بن عقيل
 في أمر توبة بن الحير ٢١٥ : ٥-٧ ؛ كان يغير
 عليهم توبة بن الحير ٢١٧ : ٥٥ : ٢٤٥
 الخزرج — أتى الحارث بن ظالم بلادهم في مسيره إلى عمرو
 ابن الإطابة ١٢٢ : ٤ ؛ حيلة بنت خازجة منهم
 ١٨٠ : ٥

الخطام — صاروا في بني عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٤
 خميس بن ربيعة — حاربوا آل الشريد ٢١٨ : ١٦
 خندف — ذكروا عرضا ١٤٦ : ٤ ؛ ٢٠٢ : ٤
 ٣٧٩ : ٩

الخوارج — أبو فديك منهم ١٨٧ : ١٧

(د)

دارم — طالب بشر بن مروان إلى الأختل أن يهجو جريرا
 لهجوه بإيهم ٦١ : ١٧-٦٢ : ٢ ؛ لحق بهم
 الحارث بن ظالم بعد قتله شرحبيل بن الأسود وطلبه منهم
 الأسود بنو عامر ١١٢ : ١٠-١١٤ : ٧ ؛
 كان يوم رجحان الأول بينهم وبين عامر بن صعصعة
 ١٢٤ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٦٢ : ٦٦ ؛ ١٣٩ :
 ١٤٥ : ١١

تيم — كانت نساؤهم أكثر خلق الله وأحظاهن عند
 أزواجهن ١٧٦ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ١٣٤ : ٣
 ١٩١ : ٧ ؛ ٢٨٣ : ١٢

تيم العديين — ذكروا عرضا ٣٦٧ : ١
 تيم اللات بن ثعلبة — الطرف لهم ولبنى شيان ٤٤ : ١٦
 من اللهازم ٣١٦ : ١٠

تيم مرة — ذكروا عرضا ٢٥٥ : ١٣ ؛ ٣٦٧ : ١

(ث)

الثعالب — ذكروا عرضا ١٢٨ : ١٨-١١٩ : ١
 ثعلبة (من بجيلة) — صاروا في بني عامر بن ربيعة
 ١٣٨ : ١٤

(ج)

جد بن همام — الحليفة ماء لهم ٢١٨ : ١٧
 جديس — زرقاء اليمامة منهم ٣٦ : ١٥ ؛ كان
 ملكهم عمايق ظالما يفتزع أبكارهم فقتلوه ١٦٤ :
 ٤-١٦٧ : ١٤

جديلة طيء — بنو النوس منهم ١١٠ : ١٣

جذام — ذكروا عرضا ١٠ : ٢١٧

الجدميون = جدية

جدية — هتف هاتف من بني عامر بشعار أهل اليمن ليعمى
 عليهم ٦٧ : ٦ ؛ رأى بنو عامر إياهم فزاولوا عن
 الخيل فأخبر بهم النساء والرعاء ٨٦ : ٢-٣ ؛ صاح
 بعضهم ناديا حين أدركهم بنو عامر ٨٨ : ٧ ؛
 ذكروا عرضا ٨١ : ١٥ ؛ ٩٠ : ٩ ؛ ٩٤ : ١٢

جرهم — ضرى حتى منهم ١١٩ : ٧

جشم بن بكر بن هوازن — بنو إنسان حتى منهم ٩١ :
 ١١ ؛ بنو الشريد بطن منهم ٢١٨ : ١٥ ؛ ذكروا
 عرضا ٥٣ : ٢ ؛ ٥٧ : ٣ ؛ ٢٨٢ : ٢

جهينة — كان منهم أعراب مع محمد بن عبد الله بن حسن
 حين خرج على أبي جعفر المصور ٣٠١ : ٢

رقاش — مولاهم حمدان بن أبان اللاحق ٢٩٠ :
٢٠-٢١ : تهدوا أبا جلدة لهجائه الحزين فهجاهم
٣٢٤ : ٨-٣٢٥ : ٢ : ذكروا عرضا ٢٩٠ : ١٦ :

رهط الفرس — هم بنو فائد ٢٨٢ : ١٣ :
الروم — ذكروا عرضا ٢١٩ : ٤ : ٢٣٤ : ١٥ :

(س)

سحمة — صاروا في بني جعفر بن كلاب ١٣٨ : ١٠ :
السغد — جد علويه منهم ٣٣٣ : ٢ : الخرمي الشاعر
منهم ٣٤٤ : ١٨-٢١ :
سلول — قدم رجل منهم على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على
الزى ٢٦٨ : ٥ :
السودان — ذكروا عرضا ٦٣ : ٩ :

(ش)

الشمرأة — سعى بإسماعيل بن عمار إلى السلطان بأنه يذهب
مذهبهم ٣٧٥ : ٤ : ٣٧٦ : ١١ :
شيبان — الطرف لهم ولبنى تيم اللات ٤٤ : ١٦ : فقد
مالك بن مسمع عن معاوتهم في بعض حروبهم مع بني
تغلب فقال أعشى تغلب في ذلك شعرا ٢٨٣ : ٨ -
٢٨٤ : ٣ : ذكروا عرضا ٦٣ : ٥ : ٣٣٢ : ٥ :
شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل — من الذهلين
٣٢٦ : ٩ : ٢١ :

(ض)

ضري — رثى رجل منهم الحارث بن ظالم ١١٩ : ٧ :

(ط)

طسم — زرقاء النيامة منهم ٣٦ : ١٥ : تضرب
أحاديثهم مثلا لا أصل له ١٠٣ : ٢٠-٢١ :
كان ملكهم عمليق ظالما وما كان بينهم وبين جديس
١٦٤ : ٤-١٦٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ١٠٣ : ٥ :

دودان — قال الأقيشر شعرا في مسجد سماك ذمهم فيه ثم
ترضاهم بيت ٢٥٢ : ٥-١٥ : ذكروا عرضا
١١٠ : ١ :

(ذ)

ذبيان — كان نسائهم لا يحلبن النعم ثم حلبنها بعد أن قتل
خالد بن جعفر رجلاهم ٩٤ : ٦-٨ : عداوتهم
لخالد بن جعفر ٩٥ : ٣ : غزاهم الأسود بن المنذر
بشط أريك ١٠٩ : ١٠-١٥ : هرب منهم
بنو عيس بن بغيس واستجاروا لبني عامر فكان ذلك
سبب يوم جيلة ١٣١ : ٤-١٦٣ : ١١ :
اشتركو في يوم جيلة واخذوا موثقا على كرب بن صفوان
ألا يعلم بهم بني عامر ١٣٩ : ١-١١ : انصرف
سنان بن أبي حارثة المرى يوم جيلة في جاعة منهم
١٥٧ : ٣-٦ : ذكروا عرضا ١١٠ : ١ :
١٥٩ : ٩ : ١٦١ : ١ : ١٦٢ : ٥ : ١٦٣ : ٩ :
ذهل بن ثعلبة بن عكابة — طلبوا إلى زبان أن يخرج
الحارث بن ظالم من أرضهم فذكروهم الحارث في شهره
١٠٦ : ٦-١٧ : من الذهبين ٣١٦ : ٢٠-٢٣ :
ذهل بن شيبان بن ثعلبة — أحد الذهبين ٣١٦ : ٢٢ :
الذهلان أحد جذمي بكر بن وائل — أرضاهم مسمع بن
مالك بعد ما ذمه أبو جلدة اليشكري ٣١٦ : ١-١١ :

(ر)

الرباب — كانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الأول
١٣١ : ١٢ : خرجوا يطلبون بني عيس بدم معبد بن
زرارة ١٣٣ : ١٣-١٦ : ذكروا عرضا
١٦١ : ١ : ٣١٨ : ١٥ :

ربيعة — استغاث بهم عمرو بن كاثوم وهو أسير ٥٦ :
٩ : سقط الحارث بن ظالم في ناحية من بلادهم ووضع
سلاحه ونام فأسره نفر من بني قيس وهزان ١١٤ :
٨-١٣ : أشهد النعمان بجوهرهم على ألا يطلب الحارث
آبن ظالم بثأر ١٢٠ : ٧ : قيل إن باقلا المشهور بالحق
منهم ٣٢٨ : ١٩ : بطن من بكر بن وائل ٣٣١ :
١٤ : ذكروا عرضا ١٤٥ : ١٢ : ١٥٨ : ٤ :
٢٦٦ : ١٢ : ٣٣١ : ٨ :

وكان يفضب منه فهجاه ٢٥٣ : ٨ - ١٩ : ذكروا
عرضا ١١٧ : ٦٦ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٢ :
١٤٩ : ٦١ : ١٦١ : ١٠ : ٣١٨ : ١٢ :

العبدسيون = عبس .

العيلات — سبب نسب عبد الله بن عمر العيلي إليهم ، وسبب
تسميتهم بذلك ٢٩٣ : ٥ - ٢٩٤ : ٢ :

عجل بن لجيم — كان منهم أناس في بني حنيفة لما أغار
عليهم عمرو بن كثوم ٥٦ : ١ : لجأ إليهم الحارث
ابن ظالم بعد أن تخلى عنه بحيرة الكندي ١٠٦ : ٦ - ١١ :
يقال إن إجارته للحارث كانت يوم أفلت من قيس ١١٥ :
٧ - ٨ : من الهازم ٣١٦ : ١١ : لما جاء الإسلام
تلهزموا ٣١٧ : ٤ : خليعة بنت صعب التي خطبها
أبو جلدة منهم ٣٢٠ : ٨ : ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٨ :
عدوان — بنوناج بغان منهم ٥٨ : ٢٣ :

عذرة — منهم الجعد بن مهيح العذري ١٦٩ : ١٠ :
سأل عمر بن أبي ربيعة حجاجهم عن صاحبه العذري ١٦٩ :
١٤ : مر بهم توبة بن الحجير ٢٣٩ : ١٠ : ذكروا
عرضا ١٦٩ : ٧ : ١٧٠ : ٦ :

العرب — قال عمر بن الخطاب إن النابغة الذبياني أشعرهم
١١ : ٥ - ٤ : قال عبد الملك بن مروان عن النابغة
إنه أشعرهم ٧ : ٨ - ١٤ : تشاورهم بالسائح وتبينهم
بالبراح ٩ : ٨ : الإكفاء في الشعر عندهم ١٠ : ١٦ :
المنخل اليشكري من أجهلهم وكانوا يرونه بالمتجردة
١٤ : ١ - ٧ : من عادتهم الترخيم ١٧ : ١ :
سأل عبد الملك الأخطل هل من شعرهم ما يمتحن أن يكون
له ٢٣ : ٢ : كان ملوكهم إذا مرض أحدهم حمله الرجال
على أكتافهم ٢٩ : ١٤ - ١٥ : من شأنهم أن يخاطبوا
الشيء ثم يتركوه ٣١ : ١٨ : ذكر الحارث بن حنظلة
في معلقته عدة من أيامهم ٤٥ : ٧ : جمع عمرو بن هند
جوعا منهم لحرب غسان وبدأ يغزو بني تغلب ٤٧ :
١ - ٦ : سأل عمرو بن هند هل تأنف امرأة منهم
من خدمة أمه ٥٣ : ١١ : كليب وائل أعزهم
وكنثوم بن مالك أفرسهم ٥٣ : ١٣ - ١٤ : دعا
عمرو بن كثوم كاتباً منهم ليكتب له شعراً في هجاء النعمان

طيء — لحق بهم الحارث بن ظالم ومدحهم ١٠٧ :
٢ - ٤ : انصرف سنان مع ناس منهم قبل الوقعة يوم
جبله ١٥٩ : ٣ : لما رحلوا إلى الجليلين وجدوا
هناك الأسود بن عباد فقتلوه وسكنوها ١٦٥ : ١٠ -
١١ : ١٦٧ : ١٤ - ١٦٩ : ٢ : ذكروا عرضا
١٦١ : ١٧ :

(ع)

عائذ الله = بنو عائذ الله .

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .

العامريون = بنو عامر بن صعصعة .

العباد = العباديون .

العباديون — أم حنين التي خدعت الأقيشر منهم ٢٦١ :
١ : ٢٦٢ : ٩ :

العباسيون = بنو العباس .

عبد شمس — ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٦٨ : ٢٩٤ :
١٤ : ٢٩٧ : ١ : ٤٠٧ : ٤ :

عبد القيس — حاج عمرو بن صوحان أبا جلدة فيهم
٣٢١ : ٦ :

عبس — كانوا يطلبون رياح بن الأسك في شأس بن زهير
٧٧ : ٦ - ١٥ : غزوا غنيا فقتلهم شأس بن زهير
٧٨ : ١٥ - ٨٠ : ١١ : قيل إنهم لم يأخذوا من
غنى بنأر واحد منهم ٨١ : ٤ - ١٠ : نعى الفرزدق
في شعره عليهم ضربة ورقاء خالد واعتذر بها إلى سليمان
ابن عبد الملك ٩٠ : ١٠ - ٩١ : ٢ : حربهم مع
العامريين في رواية الأصمعي ٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩ :
عداوتهم خالد بن جعفر ٩٥ : ٢ : غضبوا أن لم تجر
غطفان الحارث بن ظالم ٩٨ : ٤ : استجاروا
ببني عامر حين هربوا من بني ذبيان ثم كان بعد ذلك
يوم جبلة ١٣١ : ٤ - ١٦٣ : ١١ : جعلوا
يضربون لقيطاً وهو ميت ١٤٤ : ١٦ : قتلوا
معاوية بن الجون فطالهم بدعوف بن الأحوص ١٤٨ :
٦ - ٨ : اجتاز الأقيشر على مجلس لهم فناده أحدهم بلقبه

غسان — شخص اليهم النابغة هروبا من النعمان ١٢ :
٤١٣ : ١٤ : ٧ : ١٥ : ١٣ : دعا عمرو بن هند
بني تغلب الى الأخذ بنار المنذر منهم فأبوا فغزاهم ٤٧ :
١ — ٦ : ذكر الحارث بن حلة قتل بكر الملكهم بالمنذر
٤٨ : ٤٤ : ٤٩ : ٤ : ٦ : قتلوا المنذر وأسروا
ابنه ماء الماء فاستنقذته بكر ٤٩ : ٢ : ٦ : لحق الحارث
ابن ظالم بملك من ملوكهم ١١٨ : ٢ : أغار ملك
من ملوكهم على بني أسد فاقبىه بنو سعد بن ثعلبة
١٩٩ : ١٢ : ١٤ : ذكروا عرضا ١٩ : ٦ :
٥٧ : ٢٠ :

غطفان — سألهم عمر بن الخطاب عن شعر للنابغة وقال
دوا شعر شعرائكم ٣ : ١١ : ٤ : ٣ : ذكر الشعبي
لعبد الملك أن عمر بن الخطاب قال لو فدهم إن النابغة
أشعر شعرائهم ٢٢ : ٧ : ٢٣ : ناداهم زهير
ابن جزيمة في احتضاره ٩٣ : ١٣ : عادوا خالد
ابن جعفر لقتله زهير بن جزيمة ٩٤ : ٩ : من خالد
ابن جعفر على الحارث بن ظالم أن يجعله سيدهم ٩٦ :
١٤ : أبوا أن يجيروا الحارث بن ظالم فغضب لذلك
بنو عبس ٩٨ : ١٦٤ : كان سنان بن أبي حارثة
المزى رأسهم ١٠٤ : ٥ : اندس الحارث في بلادهم
١٠٨ : ٩ : أخرج الحارث بن ظالم من بلادهم
١١١ : ١٠ : حرص عوف بن الأحوص قومه عليهم
١٣٢ : ٩ : ١١ : كانوا يعبدون العزى ١٤٩ :
١٩ : غنى قبيلة منهم ١٤٩ : ٢٢ : ذكروا عرضا
١٣٤ : ٣ : ١٤٢ : ٢ : ١٦٠ : ٣ :

غني — كان سيار بن عمرو أعلهم ٧٥ : ١٤ : انقطع
ذكر شأس بن زهير عندهم فأخبروا أباه أن قتله رياح
ابن الأسك ٧٦ : ١٨ : ٧٧ : ٤ : غزتهم عبس
لقتلهم شأس بن زهير ٧٨ : ١٥ : ٨٠ : ١١ :
كان للكيميت بن زيد الأسدي أتان منهم فنسب لهم
وقائع في بني عبس وبني نمير ٨١ : ٨ : ١٥ : الشقراء
فرس خالد بن جعفر من خيلهم ٨٧ : ١١ : قتل خالد
ابن جعفر زهير بن جزيمة لم يكن من أجلهم ٩٠ : ٦ :
مر شأس بن زهير بأبيات لهم فاغتسل لقتله رياح
ابن الأسك ٩١ : ٣ : ٨ : أصاب رجل منهم امرأة
من تميم (حفظلة بنت أحمى حاجب بن زراراة) فأخبرته

٥٨ : ٨ : ٥٩ : ٦ : كانوا يتطيرون من صوت
الصراد ٧٩ : ٢٠ : كانوا يزعمون أن عقبرا واد كثير
الجن ٩٧ : ١٧ : من قبائلهم البائدة طسم ١٠٣ :
٢١ : أشهد النعمان وجوههم ألا يطلب الحارث بن
ظالم بنار ١٢٠ : ٧ : قيل إن المشارف من بلادهم
١٢٢ : ٢٠ : أعظم الأيام عندهم ١٣١ : ٣ : ٤ :
هم في الكلاب يومان عظيمان ١٣١ : ٩ : حروبهم
يوم جبلة ١٣١ : ٢ : ١٦٣ : ١١ : النعمان بن
قهبوس من شجعانهم ١٣٣ : ١٧ : لم يشكروا في هلاك
بني عامر لكثرة من ذهب لحربهم ١٣٤ : ١٤ :
قال عمرو بن عبد الله بن جعدة إن بني عامر أعزهم
١٣٦ : ٤ : من شهد منهم يوم جبلة ١٣٨ : ٣ :
كانت عائشة بنت طلحة عالمة بأخبارهم ١٨٩ : ١٨ :
عقل مروان بن الحكم في خصومة معاقلمهم مائة من
الإبل ٢٢١ : ١١ : قال قدامة بن جعدة لقيبة بن
مسلم بياك الأمهم ٢٦٨ : ٧ : مهرة بن حيدان
حتى منهم ٣٥٠ : ١٥ : عائد الله حتى منهم
٣٦٤ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٤ : يضربون المثل بالعقق
في الحياة والسرقة ٣٧١ : ١٧ : ذكروا عرضا ٤٣ :
٢٢ : ٧٣ : ٢٤ : ٩١ : ٤ : ١٢٨ : ١٢ :
١٧٧ : ١٩ : ١٩٥ : ٧ : ٢٠٩ : ١٥ :
٢٣٢ : ١١ : ٢٤٤ : ١٩ : ٢٦١ : ١٨ :
٢٦٤ : ٢ : ٢٨٣ : ٢١ : ٣٧٨ : ١٦ :

عريضة — مقامهم بشعب جبلة ١٣٧ : ٣ : صاروا
في بني عمرو بن كلاب ١٣٨ : ١١ : بكر بن عبد الله
ابن عاصم مولا لهم ١٨٩ : ١٢ :

عك — ذكروا عرضا ٣١٣ : ٣ :

عكابة — ذكرت عرضا ١١٦ : ١٣ :

عكل — صاروا في بني أبي بكر بن كلاب ١٣٨ : ١٦ :

عنترة بن أسد بن ربيعة — بنو هزان منهم ١١٤ :
١١ : من الهازم ٣١٦ : ١١ :

(غ)

غالب — ذكروا عرضا ١٤٥ : ٨ : ٣٠١ : ١٤ :

٣٠٢ : ١ :

قدس — لم يشهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٨ ؛ ذكروا عرضاً
٨ : ٣٧٩

قضاة — غير الحارث بن حنزة بن تغلب بما فعلوه معهم
٤٥ : ١٤٦ - ٢ : ٤٦ ؛ كان يغير عليهم توبة بن الحير
٤ : ٢١٧

قيس — تذاكروا شعر النابتة في مجلس الجنيد ١٠ : ٥
٣ : ٦ ؛ هجاءم الأخطل في قصيدة له ٦٥ : ٥ -
٦٧ : ٥ ؛ وجه النعمان بن المنذر اليهم الخطاب ٩٥ :
١٠ ؛ كان عبد الله بن جمعة رجلهم رأياً ٩٧ : ٧ ؛
داعب الأقيشر رجلاً منهم بشعر ٢٥٦ : ٨ - ١٦ ؛
ذكروا عرضاً ٤٢ : ٢٠٠ ، ١١٢ : ١٦ ، ١٤٧ :
٢١ ، ٢٠٢ : ٤

قيس بن ثعلبة — أغار عمرو بن كلثوم على حى منهم
١٢ : ٥٥ ؛ مرّ نفر منهم ومعهم قوم من بنى هزنان
بالحارث وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أوثقوه
١١٤ : ٨ - ١٣ ؛ اشتروا الحارث بن ظالم من الهزانيين
وما كان بينهم وبينه بعد ذلك ١١٤ : ١٤ - ١١٦ :
١١ ؛ أبو فديك منهم ١٨٧ : ١٧ ؛ من اللهازم
٣١٦ : ١٠ ، ٣١٧ : ١ ؛ فرق فيهم مسمع بن مالك
مالا وجفا بطون بكر بن وائل وقال أبو جلدة شعرا يذمه
فأكرمه ٣١٦ : ١ - ١١

قيس بن عكابة — دخلوا مع إخوانهم بنى قيس بن ثعلبة
ابن عكابة ٣١٧ : ١

قيس عيلان — ذكروا عرضاً ٣١٧ : ٧

قيس كبة — صاروا في بنى عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٢ ؛
كرتمالك بن حمار على رجلين منهم فقتلها ١٥٧ : ١٠
القديسية = قيس .

القديسيون = قيس .

(ك)

كعب بن ربيعة — وصف زهير بن جذيمة لهم ٨٦ :
٨ ؛ كان إليهم العقد بنى عامر ، واستشاروا
بنى كلاب في أمر بنى عبس ١٣٢ : ٤ - ١٣ ؛
ذكروا عرضاً ١٤٥ : ٩ ، ١٢٠ : ٣

بمكان الحارث ثم هربت ٩٨ : ١٦ - ١٠٠ : ١ ؛
١٢٥ : ١٠ - ١٢٦ : ٥ ؛ اشترك رجل منهم في أسر
معبدين زارة ١٢٧ : ١٨ ؛ قيل إن مرداس
ابن أبي عامر كان معهم يوم جيلة ١٣٨ : ٦ ؛
شهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٧ ؛ من غطفان ١٤٩ :
٢٢ ؛ سأل بنو عوف رجلاً منهم هل أحس أثر نخيل
أو أثرا بل ٢١٦ : ٤ ؛ ذكروا عرضاً ٧٨ : ٤ ،
١٢٩ : ١٢ ، ١٤٩ : ٨ ، ١٥٨ : ٤

(ف)

فتيان — صاروا في بنى عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٣
الفرس — انتصر عليهم العرب يوم ذى قار ١٣١ : ٢٥ ؛
فزاره — لما مدحهم قراد بن حنش الصاردي جعل الحماله
كلها السيار بن عمرو ١١١ : ١٤ - ١١٢ : ٤ ؛
كانوا يعيرون بأكل الجوفان ١١٢ : ١٧ ؛ ذكروا
عرضاً ١١٧ : ٩ ، ١٢٥ : ٥ ، ٢١٧ : ٧ ،
٣٧٩ : ٦ ، ٨

الفزر = فزاره .

فهر — ذكروا عرضاً ٢٩٦ : ١٠ و ٢٣

(ق)

قريش — أغاظ زهير بن جذيمة خالد بن جعفر أمامهم
فتنبؤا بهلاكه ٩٢ : ١ - ٨ ؛ لجأ اليهم الحارث
ابن ظالم وحمله راحة الجمحي على ناقته ١١٧ : ٧ -
١٣ ؛ انتهى اليهم الحارث بن ظالم ١٢٥ : ٢ - ٦ ؛
خطب ابن أبي ربيعة لأبي مسهر امرأة من كلب فقال
أبوها إنه لم يزجج بناته إلا فيهم ١٧٤ : ٩ ؛ كان طلحة
ابن عبد الله من أجوادهم ١٨٠ : ١٠ ؛ دعت عائشة
بنت طلحة نسوة منهم وأكرمتهم ودعت عزرة الميلاء فغنتهن
١٨٣ : ١ - ٩ ؛ العلي من شعرائهم ٢٩٣ : ٣ ؛
دخل العلي مع وفدهم على هشام بن عبد الملك ٣٠٣ :
١٦ ؛ ذكروا عرضاً ٦٧ : ٢ ، ١٤٧ : ١٣ ،
١٧٨ : ٧ ، ٢٦٩ : ١٩ ، ٢٨٢ : ٦ ،
٣٧٠ : ٩

اللاهزم أحد جذمى بطون بكر بن وائل — أرضاهم
مسمع بن مالك بعد ما ذمه أبو جردة ٣١٦ : ١ —
٥ : ٣١٧

(م)

محارب — غير الحارث بن حلزة بن تغلب بما فعله صعا ليكهم
مهم ٤٦ : ٣ : قريظة بن يقظة منهم ٢٧٢ : ٤
محارب بن خصيفة بن قيس عيلان — وجدت نعل
شرحيل بن الأسود عندهم فخرق أبوه أقدامهم
١١٠ : ٥ : ١١١ : ٦

مذحج — بنو الحنجر منهم ٢١٢ : ١٢

مراد — الجرف محتهم ١٦٧ : ١٥

مرة — تذاكروا شعر الدابة في مجلس الجنيد ١٠ : ٥ —
٦ : ٣ : أهلى الحارث بن ظالم فرسا من خيلهم
للنعمان بن المنذر ٩٥ : ٥ : ديهب منهم ١٠٥ : ١ :
الغالب منهم ١١٩ : ١

مزينة — كان منهم أعراب مع محمد بن عبد الله بن حسن
حين خرج على أبي جعفر المنصور ٣٠١ : ٢ —
المسودة — هم بنو العباس ، لما ظهوروا خاف أشياح
الأمويين ٢٩٧ : ١٢

مضر — كان أوس بن حجر شاعرهم حتى طأطأ منه النابغة
وزهير ٧٠ : ٦ : ٩ : أشهد النعمان بن المنذر وجوههم
على ألا يطلب الحارث بن ظالم بثأر ١٢٠ : ٧ : كانوا
يدعون رجبا الأصم وينصلون الأسنه إذا دخل ١٢٨ :
٢ : ٥ : نهى زرارته ابنه لقيط أن يزيد على ديتهم
١٢٨ : ١٠ : كان بنو حنيفة وسطهم باليسامة
٣١٧ : ٣ : ذكروا عرضا ٥٦ : ٥٥ : ٦٥ : ١١ :
١١٧ : ١٠ : ٢٦٨ : ١١ : ٣٧٨ : ١١ :
معد — ذكروا عرضا ٥٠ : ٣ : ٥٧ : ٢ : ٥٨ : ٧ :
١٥١ : ١٩ : ١٥٥ : ١٠

الملحاء — كتيبة الأسود بن المنذر ١٠٦ : ١٠

مهرة بن حيدان — كان يغير عليهم توبة بن الحنجر
٢١٧ : ٥٥ : ٢٤٥ : ٨ : تنسب إليهم الإبل المهرية
٣٥٠ : ١٥

كلاب بن ربيعة — هرب رباح بن الأسك رديفا
لرجل منهم ٧٩ : ٢ : وصف زهير بن جذيمة لهم
٨٦ : ٧ : كانت فيهم رياسة بنى عامر ١٣٢ : ٥ :
استشارهم ربيعة بن شكل في أمر بنى عبس ١٣٢ :
٥ : ١٣ : أتى بنو عبس لمخالفة قبائل بنى عامر دونهم
١٣٢ : ١٥ : الشرف ماء لهم ١٣٧ : ١ : راهن
مرداس بن أبي عامر على فرس غلام منهم ١٥٢ : ٧ :
كرمالك بن حمار على رجل منهم فقتله ١٥٧ : ٩ :
ضاف رجل منهم ليلي الأخييلة وخبره معها ومع زوجها
٢٠٥ : ١٧ : ٢٠٧ : ٧ : صار توبة وأصحابه
في المضجع من أرضهم ٢٢٢ : ١٢ : ذكروا عرضا
٩٠ : ٨ : ٩٧ : ١٥ : ١٤٥ : ٩ : ١٢ :
١٥٩ : ٢ : ٢١٥ : ٩ : ٢٢٣ : ٨ : ٢٢٩ : ٤ :

كلب — قطر الغيث أرضهم فانجمع الجعد بن مهجع أخواله
منهم ١٧١ : ٩ : أتى عمر بن أبي ربيعة وصاحبه
المدري بلادهم ١٧٤ : ٣

كليب (بن ربيعة) — ذكروا عرضا ١٣٠ : ٩
كليب بن يربوع — هجاء الأخطل في قصيدة له
٦٥ : ٥ : ٦٧ : ٥ : ذكروا عرضا ٥٥ : ٧

كثانة — أم ابني جذار منهم ١٩٩ : ١٥

كنيدة — غير الحارث بن حلزة بن تغلب بأنها قتلت رجلا
منهم ولم يدرك بثأرهم ٤٥ : ٩ : ٤٦ : ١ : كان منهم
جمع مع حجر يوم غزا امرأة القيس بن المنذر ٤٨ :
١٠ : ٤٩ : ٢ : الجون من ملوكهم ٤٩ : ١٠ :
لجأ الحارث بن ظالم بعد قتله خالد بن جعفر إلى صديق
له منهم ١٠٦ : ٢ : أقبل جمع منهم مع بنى ذبيان في
طلب بنى عبس ١٣٣ : ١٢ : ١٥ : استغاث بهم
حسان بن عامر يوم جبلة ١٤٨ : ٢ : ٣

الكوفيون = أهل الكوفة .

(ل)

لحيم — نهوا يزيد بن عمرو عن التمثيل بعمر بن كاثوم
٥٦ : ٥ : ١٠ : ذكروا عرضا ١١٦ : ١٣

أبن جذيمة ٨٩ : ١٦ - ٩٠ : ٦ ؟ كان خالد
أبن جعفر رأسهم ٩٥ : ٢ ؟ سار بنو عامر فيهم
أطلب الحارث بن ظالم ٩٨ : ١٧ ؟ ذكروا عرضا
٩٧ : ٤٥ : ١٠٠ : ٧ و ١٥٠ : ١٣٠ : ٤

هود القروود = اليهود .

(و)

وائل — ذكروا عرضا ٤٤ : ١١ : ٤٣ : ١٠٠
١٠١ : ١١ : ٣٢٧

(ي)

يحابر — ذكروا عرضا ٢٢٥ : ٧

يحصب — ذكروا عرضا ١٠٠ : ٦

يربوع بن غيظ بن صرة — منهم رهط الحارث بن ظالم
الذين أغار عليهم خالد بن جعفر ٩٤ : ٤ - ١٦ ؟
عقيل بن علفة منهم ١٠٩ : ٤ ؟ كانوا مع شرحبيل
يوم الكلاب الأول ١٣١ : ١٢ ؟ ذكروا عرضا
٦٥ : ٢٠ : ٨٤ : ٢ و ١٤ : ١٣٩ : ١٢ و ١٥

يشكر — النعمان بن هرم منهم ٤٢ : ١٣ ؟ ردهم لقيس
أبن معد يكرب ومن معه وقتلهم فيهم ٤٨ : ٩ ؟
من الذهبين ٣١٦ : ٢١ ؟ أمير بن أحم منهم ٣٢٠ :
٢ - ٤ ؟ هجا أبو جلدة زيادا الأنجم طهجهوه إياهم
٣٢١ : ١٥ - ٣٢٢ : ٣ ؟ قتادة بن معرب منهم
٣٢٧ : ١٩ ؟ ذكروا عرضا ١١٦ : ١٥ : ٣١٦ :
٣٢٧ : ١١ : ٣٢٩ : ١٣

اليمن — أشهد النعمان بن المنذر وجوههم على ألا يطلب الحارث
أبن ظالم بثأر ١٢٠ : ٧ ؟ قيل إن المشارف من قراهم
١٢٢ : ٢٠

اليهود (هود القروود) — ذكروا عرضا ٣٧٨ : ٦

(ن)

النبط — ذكروا عرضا ٢١٩ : ٤٤ : ٢٧٦ : ١٢
٣ : ٣١٣

النحويون — استشهدوا بيت خالد بن جعفر ٨٣ : ٢١ ؟
طهم تأويل في بيت ٣٣٤ : ١٨ ؟ رأيهم في تعريف
العدد ٣٦٢ : ١٩

نزار — ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥

نعامة — ذكروا عرضا ١١٧ : ٦

النمر بن قاسط — كانوا مع سلمة يوم الكلاب الأول
١٣١ : ١٢ ؟ ذكروا عرضا ٥٩ : ٨

نمير بن عامر — نسب الكيث بن زيد الى أخواله من
غنى وقائع فيهم ٨١ : ٨ - ١٥ ؟ وصف زهير بن
جذيمة طهم ٨٦ : ٨ ؟ الشريف ماء طهم ١٣٧ : ١ ؟
بارق حلفاؤهم ١٣٧ : ٦ ؟ صار فيهم بنو نصيب
أبن عبد الله من بجيلة ١٣٨ : ١٤ ؟ كان المعقر
أبن أوس بن حمار البارقي حليفهم ١٦٠ : ٨

نمشل — أبن الغريزة منهم ٢٧٨ : ٢ ؟ ذكروا عرضا
١٣٩ : ١٤

(هـ)

الهزانيون = بنو هزان .

همدان — الجرف محلتهم ١٦٧ : ١٥ ؟ كان
يغير عليهم توبة بن الحنير ٢٤٥ : ٦ ؟ الوالى الذى
استعاده ابن عمار على صاحب العسس منهم ٣٧٤ :
٧ و ٣

هوازن — كانوا يعظمون زهير بن جذيمة ويؤدون إليه الإتاوة
ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم ٨٢ : ٤ -
٨٣ : ٢ ؟ قال خالد بن جعفر شعرا بمن عليهم بقتل زهير

فهرس أسماء الأماكن

برقة ربحان ١١٦ : ١١٧ ، ٥ : ١١٧
 برقة الروحان ٦٠ : ٦٣ ، ٢ : ٦٣
 برلين ١٢٥ : ١٩
 البرية = برية الشام .
 برية الشام ٤ : ١٨ ، ٥٠ : ١٩
 بست ٣١٨ : ٥٥ ، ٣١٩ : ٦٦ ، ٣٢١ : ٢٢ ، ٣٢٥ :
 ٥ : ٣٢٩ ، ٨ :
 البصرة ١٣١ : ٨ ، ٢٨٥ : ٤٧ ، ٣١١ : ١٥ : ٦
 ٣٣٦ : ١٨ ، ٣٥٠ : ١٩
 البطائح ٣١٣ : ١٨
 بطن بيشة ٢١٤ : ٧
 بطن نعمان ١٩٠ : ١٤
 بغداد ٢٧٤ : ١٥ ، ٢٨٦ : ٩ ، ١٥٧ : ٢٨٧ :
 ١٦ ، ٣٣٥ : ٩ ، ٣٣٨ : ٢١ ، ٣٣٩ :
 ١٠ ، ٣٤٤ : ١٧ ، ٣٤٨ : ٢٠ ، ٣٤٩ : ١٣
 بلاق ٩٦ : ٢٢ ، ٣٢٧ : ١٨ ، ٣٦٥ : ١٢
 بلخ ٢٧٨ : ١٦
 بن ١٤٠ : ٢٣ ، ١٩٦ : ١٥ ، ٢٧٨ : ١٤
 بوانة ٢٢٤ : ١٨
 البيت الحرام ١٩٠ : ٢١ ، ٢١١ : ١٨
 بيروت ٥٧ : ١٧ ، ١٠٣ : ١٤
 بيسان ٢٣٩ : ١

(ت)

تثليث ٢١١ : ٩
 تدمر ٤ : ٩
 تستر ٣٢٩ : ٧ ، ٩٧ : ١٢
 تهامة ٢٨ : ١٨ ، ٢٢٢ : ١٦ ، ٣٠١ : ١٨

(١)

أبان ٧٧ : ٥ ، ١٦
 أهر ٢٧٨ : ١٧
 أريك ٨ : ١٧ ، ٤٠ : ١٨ ، ١٠٩ : ١١
 أريك الأبيض = أريك .
 أريك الأسود = أريك .
 الأشمسات ٢٢٥ : ١٦ ، ٢٣٢ : ٤
 الأصفر ١٧٨ : ١٣
 أضاخ ١١٠ : ١١٥
 أفيج ٢١٢ : ٥
 الآلهة ٥٥ : ١٤
 أج ٣٠٥ : ٢٤
 الأنبار ٢١٠ : ٤
 أندرين ٥٠ : ١١ ، ٢٣٣ : ١٥
 الأندلس ٣٥٦ : ٢٢
 أوروبا ٧٤ : ٢٤ ، ١٢٥ : ٢٠ ، ١٦٤ : ١٥
 ٢٢٤ : ١٧ ، ٢٣٢ : ٢٧ ، ٢٩٠ : ٢٠
 ٣٤٢ : ٢٣
 أيسر ٢٢٥ : ٢٧ ، ٢٣٢ : ٤
 أيلة ١٩٢ : ١٢

(ب)

بابل ٢٧٤ : ١٥ ، ٣٢٧ : ١٤ ، ٣٢٨ : ٧
 بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) ١٨ : ١٦ ،
 ٣٧٣ : ١٥
 بحر الشام = بحر الروم
 بحر الهند ٣٧٣ : ١٥
 البحرين ٤٦ : ١٣ ، ١٨٧ : ١٩ ، ٣٤٩ : ١٥
 بخارى ٣٣٣ : ١٦

الحرثة = الجرثة .

حسمى ١٨ : ٢٢٤

حضر موت ٤٤ : ١٠٦ ، ١٥ : ٢٦٣ و ١٧ : ٢٦٤

١٩ : ٣٧٦ ، ١

حقل قباب ١٠ : ٣٠١

حلب ٢٢ : ٦٤ ، ١٩ : ٥٠

الحليفة ١٧ : ٢١٨

حصص ١٣ : ٣٣٩ ، ١٤ : ٦٤

حوران ١٩ : ٢٨٣

الحوزان ١١ : ١٧١

حوضى ١٠ : ٣٠١ ، ٩ : ٢٢٤

الحومان ١٠ : ١٩٦

حير الوحش ١١ : ٣٥٢

الحيرة ١٥ : ٥٣ ، ٨ : ٤٩ ، ٦ : ٢٩ ، ١٥ : ٥

١٧ : ١٢٤ ، ٤ : ٩٦ ، ١٥ : ٣ : ٩٥ ، ١٥ : ١٣٣

٣ : ٢٥٤ ، ١٠ : ٢٥٣ ، ١٥ : ١٣٣

١٦ : ٢٦٠ ، ١١ : ٢٥٩ ، ٨ : ٢٥٧

١٠ : ٢٦٨ ، ٩ : ٢٦٤ ، ١٩ : ٢٦١

٢٢ : ٣٦٥ ، ٢ : ٢٧١

(خ)

خبت ١٣ : ٥٨

خراسان ١٦ : ٢٧٨ ، ١ : ٢٤٤ ، ١١ : ٥

١٨ : ٣٤٤ ، ١٨ : ٣٢٢ ، ٥ : ٣٢٠

١٩ : ٣٦٩ ، ١٤ : ٣٤٨

خطبة بنى نصر بن قعين ٧ : ٢٥٢

خفان ٨ : ٢٤٣ ، ٧ : ٢٢٧ ، ١٨ : ٢٠٢

الخلصاء ٧ : ٤١

الخليف ٨ : ١٣٧

الخوزق ١ : ٥٩ ، ٤ : ١٥

خوزستان ١٩ : ٣٢٩

خوط ١١ : ٢٧٨

خخير ١٩ : ١٣

الخيزران ٩ : ٢٠٢ ، ٣٢١

(ث)

ثبير ١٨ : ٢٥٩

ثهلان ٢ : ٥٠

ثهمد ١ : ١٢٩

(ج)

جبل طي ١٠ : ١٦٥ ، ١٦ : ٤٤

جبلة ١٠ : ١٦٣ - ٢ : ١٣١

جدادة ٢٠ : ١٤٧

جدر ١٤ : ٦٤

الجرف ١٥ : ١٦٧

الجرثة ٢ : ٨٥

جرير ٩ : ٢١١

الجزيرة ٢٢١ : ٢١٧ ، ١٠ : ٥٤ ، ١٥ : ٥٣

١٩ : ٢٨٢ ، ١ : ٢٢٢ ، ٨

جسر البراة ١١ : ٢٧٥

جسر الكوفة ١٩ : ٣٣٥

جفر الأملاك ٩ : ٤٩

جلق ٣ : ١٨

الجليل ٢٢ : ٣٤

جوزجان ٢١ : ٣٤٤ ، ١٠ : ٨ ، ٤ : ٢٧٨

(ح)

حارب ٣ : ١٨

الحبل ١٣ : ١٧٨

الحجاز ١٩ : ١٣ ، ٤٤ : ٤٠ ، ٢ : ١١٤ ، ١٢١ :

١٦ : ٣٠٥ ، ٩ : ٢٩٣ ، ٩ : ١٥٦ ، ٤

٢٠ : ٣٧٦ ، ٩ : ٣٦٧ ، ٨ : ٣٦٤

حجر ١١ : ٥٦

الحجر ١٦ : ٣٠٥

حجر الرشدة ١٢ : ٢١٤

حراض ٢ : ٩٧ ، ٤ : ٩٤

الحرم ١٢ : ١١٩

(د)

دار الكتب المصرية ٤٢: ١٨، ٢٣: ١٠٥، ٢٠٧: ٢٠٧

٢٢: ٢٧٣، ١٧: ٣٨٠، ١٨: ٣٨٠

دجلة ٢٨٩: ٢-٦، ٣٤٩: ١٤، ٣٥٠: ١٨

دخ ٨٤: ١١

دمشق ١٨: ١٥، ٦٤: ٢٢، ٣٣٩: ١٢

٣٤: ٣، ٣٥٦: ٢، ٣٥٧: ٥٥

٣٥٨: ٢

دوران ٣٣٥: ١٩

ديارثمود ٣٠٥: ١٦

دياربيعة ٢٨١: ٦

دير اللج ٣٦٥: ٩

(ذ)

ذات الحاز ٢٢٠: ١

ذات عرق ٣٤: ١١

ذفانان ٢٢٤: ٩

ذو أروني ١١٨: ١٨

ذو الجذاة ١٤٧: ٤

ذو حسا ٨: ١٧، ٤٠: ١٨

ذو عاج ١١٢: ٣

ذو قار ١٣١: ٢٠

ذو الحجاز ٤٣: ١٢

ذو معارك ٢٠٠: ٧

ذو النخل ١٥٧: ١

(ر)

رجلة البقار ٢٢٠: ٢

رححان ١٠١: ٢، ١١٤: ٥

الرخج ٣١٨: ٥، ٣٢٩: ٨

الرصافة ٣٠٦: ١

الرق ٢٢٥: ٦

الركاء ٢٢٤: ١٦

رم ١٩٦: ١٠

الروم ٦٦: ٥، ٣١١: ١٩

الري ٢٤٤: ٦٢، ٢٦٨: ٥

(ز)

الزايان ٢٩٩: ١٠

الزاوية ٣١١: ١٤

الزرقان ٢٨٢: ٦

زرنجا ٣١٢: ٩

(س)

ساتيدما ٣٧٣: ٢

السافلة ٢٢٢: ١٧

الستار ٢٩٥: ١٢

سجستان ٣١٢: ١٧، ٣١٣: ١٢، ٣١٥: ٢٢

٣١٧: ١١، ١٥: ١١، ٣١٨: ٥٥، ٣٢٠: ٧

السدير ١٥: ٤

سر من رأى ٣٣٤: ٩، ٣٥٩: ٤

مرة ٢٢٥: ١٦، ٢٣٢: ٤

السند ٣٣٣: ١٥

السفح ٣٢٠: ١٤

السقيفة ١٧٩: ٢

سلمى ١٦١: ٦، ٢٥٩: ٥

سلمية ٦٤: ٢٣

سمرقند ٣٣٣: ١٦

سنجار ٢٨٢: ٧

السنج ٣٢٠: ١٩

السند ٣١: ٣، ٢٨٨: ٩

سواد العراق ٣٥٠: ١٨

سورا ٢٧٤: ٨

سوراء ٢٧٤: ١٨، ٢٧٥: ١٠

سويقة ٢٩٨: ١، ٣٤٣: ٢

السي ١١:٣٤

السيالة ١٧:٣٥١ ٣٥٢:١ و٢ و٣

السرجان ١٩:٢٧٨

(ش)

الشام ١٢:١٤ ١٨:١٥ ٤٩:٥٥ ٥٧:

١١ و٢٠ ٦٤:٢٢ ١١٨:١ ١٨٣:

١٨ ٢١٧:٣ ٢٣٣:١٥ ٢٣٦:٢٨

٢٣٩:١٠ و١٩ ٢٤١:١٢ ٢٤٦:٢٨

٢٦٣:٦ ٢٨١:٥ ٢٩٣:١١ ٣٠١:

١٨ ٣٠٥:١٥ و١٦ ٣٥٦:٢

٣٧٣:٢٠

الشاهجان = مرو الشاهجان .

الشجر ٧:٢٢٣

الشربة ١٠٨:٩ و١٢ ١١٠:٥

شرح ٧٢:٦٧ ٧٣:٣

الشرف ١٣٧:١ ٢١٤:٣

الشرقية ببغداد ٣٣٨:١٢

الشرى ١٤٥:٤

الشريف ١٣٧:١

الشعب ١٤٠:٢ ١٤٥:١٢ ١٥٩:١

شعب موزق ٣٣٧:٦

شعي ١٠٦:٢

شما ٤١:٧

الشماسية ٣٤٨:١٤

شمام ١٥٢:٤

(ص)

الصاحية ٣٤٩:٥

الصفا ١٣٠:١٣

الصفا ١٢٩:٨

الصمان ٣٤٣:١٧

صور ١٨:١٦

صيداء ١٨:٣

الصين ٢٦٦:٣ ٣٦٦:٨ ٣٦٨:٤

(ط)

الطالقان ٢٧٨:٧ و٤

الطائف ١٠١:٥ ١٢٨:١٦ ١٩٠:٦٧

٣٠١:٢ و١

الطرفة ٤٤:١٦

طريب ١٦٨:٧

الطف ٢٧٦:١٠

طلوب ٢١٥:١

طويلع ١١٤:١

طيزنا باذ ٢٥٧:٤

(ظ)

الظويلم ٨٤:٥

(ع)

عارمة ٢١٩:٣

العالية ٢٨:١٨ ٢٢٢:١

عبر ٩٧:٢

عراب ٣٠١:٨

العراق ١٥:١٢ ٦١:١٠ ٦٦:٢٤

١٣١:٩ و٢٠ ١٥٣:٢ ١٧٥:١٦

٢٧٤:١٥ ٢٧٩:١٣ ٣١٥:٥

٣٣٠:١٣ ٣٤٢:١٦ ٣٧٩:٢

العراقان ٣١٣:١٨

العرج ٣٠١:٦

عرفة ٤٣:٢٢ ١٧٠:١٠

عرفات = عرفة

عسفان ٣٠٥:٢٤

عكاظ ٦:٦ ٥٤:١٢ ٧٦:١٥ ٨٢:٧ و٩

٩٢:٤ ١١٩:١١

(ك)

- كابل ١٨ : ٣١٨
 كشوة ٦ : ٣٠٢ ٦٨ : ٢٩٩
 كدى ٦ : ٣٠٢ ٦٨ : ٢٩٩
 الكديد ١٠ : ٣٠٥
 كرمان ١٩ : ٢٧٨
 كسكر ١٨ : ٣٣٦
 الكعبة ٥ : ٣٨١
 كعبة نجران ٦ : ٣٨١ ٦٢ : ٢٨٠
 كنود ٥ : ٣٠٤
 كوفان ٤ : ٣٦٨
 الكوفة ١٦ : ١٨٤ ٦٨ : ١٣١ ١٨ : ٦١
 ٢٢٧ : ٢٥٠ ٦٨ : ٢٥١ ٦ : ٢٥٢
 ٢٥٤ : ٢١١ ١٨ : ٢٥٧ ١١ : ٢٦٥
 ٢٧١ : ١٥ : ١٨ ٢٧٦ : ٢٣ ٤ : ٣١٠
 ٣٣٦ : ١٨ : ٣٦٤ ٧٦ : ٧
 ٣٧٣ : ١١ : ٣٧٤ ١٣ : ٣٧٧ ١٥ :

(ل)

- اللابتان ٩ : ٢٩٩
 لوى الثرى ٩ : ٣٠١
 ليدن ١٦ : ٢٠٠ ٦٢٠ : ١٦٨

(م)

- محضر ٥ : ١٥٦
 المدينة المنورة ٨ : ١١٠ ١٩ : ٢٨ ١١ : ١٠
 ١٦١ : ١٢ : ١٨١ ١٠ : ١٨٩
 ١٩٠ : ٦٣ : ١٩٣ ٦ : ٢١١
 ٢٢١ : ١٠ : ٢٢٢ ١٦ : ٢٩٥
 ٢٩٨ : ١٣ : ٣٠١ ١٨ : ٣٠٣
 ٣٠٥ : ١٥ : ٣٥١ ٢٣ :
 مران ١١ : ٣٤
 مرعش ٣ : ٣٧٣
 مروالروز ١٦ : ٢٧٨

العلياء ٣ : ٣١

عماية ١٦ : ٢٢٤

عحق ١٠ : ٢١٣

(غ)

- غراب ١٧ : ٣٠١
 غزنين ١٨ : ٣١٨
 الغمر ٥ : ٢٩
 الغور ٥ : ٣٠٤
 الغوطة ١٥ : ١٨

(ف)

- فارس ٥ : ١٨٧ ٤٧ : ٢٣
 فح ٢٠ : ١١ ١٩٠ :
 فذك ١٩ : ٣٧ ١٩٠ : ١٠
 الفرات ١٤ : ١٩٩ ٦٧ : ٦٦ ١٧ : ٥٣
 فرتاج ١٣ : ٥٨
 فلسطين ٢ : ٣٦٧
 الفوارع ١٨ : ٨

(ق)

- القادسية ١٨ : ٢٥٧
 القاهرة ١٥ : ٣١٠ ١٩ : ٢٢
 قبور شمود ٥ : ٣٠٥
 قران ١٥ : ٥٧
 قرون بقر ١٣ : ٢١٣ ٦ : ٢١٢
 قزى ٥ : ١٥٦
 قزوين ١٧ : ٢٧٨
 قصر دوران ٨ : ٣٤٤ ٢٩ : ٣٣٧ ١٥ : ٣٣٥
 ٨ : ٣٥٩
 القصران ١١ : ٢٧٨
 قنة بنى الخير ٣ : ٢١٤
 قنين ٨ : ٢٧٥ ٨ : ٢٧٤
 قوباء ٨ : ٢١١

نجد ٢٨: ١٨، ١٢١: ١٤، ٢٢٠: ١٠، ٢٢٢: ٥، ٢٩٦: ١٦.

نجران ١٣١: ١٩

نطاع ٤٦: ١٣، ٥٧: ٤

نعمان ٣٤٩: ١٠

النقرات ٨٢: ١٠، ٨٤: ١١، ٨٥: ٢

نهرأبي فطرس ٢٩٩: ١٠

(هـ)

هجر ١٣١: ١٤

هراة ٣١٨: ١٨، ٣٦٨: ١٥

هند ٢١٥: ١٠

الهند ٩٠: ١٤، ١٤٦: ١، ٣٧٥: ١٩

هيدة ٢١٥: ٢١

(و)

وادي بجار ١٣٥: ١٦، ٦٣٦: ١٣

وادي القرى ٣٠: ٢٣، ٣٠٥: ١٥

واسط ٣٣٦: ١٨، ٣٥٠: ١٩

وج ٢٩٩: ٩

وجرة ٣٤: ٨

(ي)

يانة ١٦٣: ٢٥

يثرب ٩: ١٤، ١٠: ٣، ١١: ١، ٥٩: ٦

١٠٠: ٥٥، ٢٩٩: ٩

يزبل ٢٥٩: ٥

اليامة ٥٦: ١، ٥٧: ١٥، ٦٣: ١٥، ١٠١: ١٠

١١٥: ١١٥، ١١٦: ٢، ١٦٤: ١

٢٤٩: ١، ٣٠١: ١٨، ٣١٧: ٢

٣٤٩: ١٥

الين ٤٧: ١٩، ١٠٦: ٤، ١٣١: ٩، ١٣٥: ١٣

٢٠: ١٦٧، ١٥: ١٦٨، ١٠: ١٥

٢٨٣: ٢١، ٣٠١: ٧، ٣١٣: ١٩

٣٧٦: ٢٠، ٣٧٨: ١٦

مر والشاهجان ٣٤٤: ٢٠، ٣٦٩: ١٢، ١٩

مزدلفة ١٧١: ٨

مسجد الخيف ١٩١: ١٧

مسجد سناك ٢٥١: ٨

المسجد النبوى ١٨٠: ١٦

مسلح ١٣٧: ٤

المشارف ١٢٢: ٢٠، ٢٨٣: ١٩، ٣٧٨: ١٦

مصر ٢٦: ٩، ٣٠: ١٣

المصلى ٣٣٦: ٤، ٣٤٢: ١٠

المضجع ٢١٥: ٩، ٢٢٢: ١٢، ٢٢٣: ٢

المضيق ١٣٠: ٩

مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ٥٧: ١٦، ١٠٣: ١٤

١٢٥: ١٨

مطبعة آدلف هولر هوسن ١٦٣: ٢٥، ٣٨٠: ١٢

مطبعة السعادة ٢٢: ١٩

المطبعة الوهبة ٣٠: ١٣

مكتبة القدسى ٣١٠: ١٥

مكة ٢٨: ١٩، ٤٤: ٥٥، ٥٤: ١٢، ١١٧: ١١

١٠٧: ١٠، ١٢٠: ٦، ١٤٩: ٢٣، ١٦٩: ١

٩: ١٨١، ١٨٨: ٥٥، ١٨٩: ١١

١٩٠: ١٩، ١٩٦: ١٩، ١٩١: ١٢، ٢٠٨: ٢

٢١: ٣٠١، ٥: ١٥، ٣٠٣: ٣

٣٥١: ٢٣

منعج ٧٦: ١٧

منى ١٩١: ١٧، ٣٥٤: ١٠، ٣٧٦: ١٥

الموصل ٢٨١: ١٠، ٢٨٢: ١٩

ميسان ٣٥٠: ١٨

(ن)

ناشيتكين ٣١٥: ١

ناظرة ٧٢: ٧

فهرس أسماء الكتب

(د)

- ديوان أبي محجن النقي — ١٧: ٢٧٣
 ديوان الأخطل = شعر الأخطل .
 ديوان الأعشى — ١٧: ١١٠ ، ١٢: ٣٨٠
 ديوان أوس بن حجر — ٢٠: ٧٢ ، ١٤: ٧٣
 ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزي .
 ديوان الفرزدق — ٢٥: ٢٢ ، ٢٠: ٢٢
 ديوان القساصي — ٢٣: ٢٣ ، ٢٤: ٢٤ ، ١٢: ٢٥ :
 ١٣ ... الخ .
 ديوان المفضليات = شرح المفضليات .
 ديوان النابغة الذبياني — ١٧: ٤ ، ١٨: ١٣

(ر)

- رغبة الآمل من كتاب الكامل للأستاذ المرحوم سيد بن علي
 المرصفي — ٢٢٥: ١٤ ، ٢٢٦: ١١ :
 ٢٠: ٢٢٧ ... الخ .

(ز)

- زهر الآداب للحصري — ٢١: ٢٤١

(ش)

- شرح أشعار الحماسة للتبريزي — ٢٥: ٢٤ ، ١٤٠ :
 ٢٣ ، ١٩٤: ٢٠ ... الخ .
 شرح ديوان امرئ القيس الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب
 البطليوسي — ١٧٢: ٢٢
 شرح ديوان النابغة الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي —
 ٨: ١٧

شرح القاموس = تاج العروس .

- شرح المعلقات السبع لابن الأنباري — ٤٢: ١٧ ،
 ٤٣: ١٨

(أ)

- أساس البلاغة للزمخشري — ١٦: ١١٠ ، ٢٠: ١٢٠
 أسرار الحماسة (لأستاذ المرحوم سيد بن علي المرصفي) —
 ٢٤: ١٩٧
 الاشتقاق لأبن دريد — ١٨: ١١١ ، ١٦: ٣٢٧
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — ٢٢: ٥٥ ، ٢١: ١٢٤
 الألفاظ الفارسية المعربة (للقس أدى شير الكلداني) —
 ١٩: ٣٤٢
 الأمل (لأبي علي القالي) — ٢١: ٢٠٧ ، ١٦: ٢٠٨ ،
 ٢٤١: ١٣ ... الخ .
 أمالي السيد المرتضى — ١٩: ٢٢ ، ١٥: ٢٣ ،
 ١٨: ٢٥
 الأنساب للسمعاني — ١٧: ٢٩٣

(ت)

- تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
 ٢١: ١٥ ، ١٨: ٥٥ ، ١٣٢: ٢٠ ... الخ .
 تاريخ الطبري (الرسائل والملوك) — ١٤٠: ٢١ ، ١٨٧ :
 ٢١ ، ١٦: ٣٠١ ... الخ .
 التبصير (تبصير المنتبه بغير المشتبه للمافظ شهاب الدين بن حجر
 العسقلاني) — ١٥: ٢٠
 تكملة شعر الأخطل للأب أنطون صالحاني اليسوعي —
 ١٦: ٣١٨

(ح)

- حياة الحيوان للدميري — ١٧: ٣٧١

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى — ١٠: ١٩ ، ١٣: ١٨ ،
 ١٥: ٢٠

- كتاب ابن أبي خيثمة — ١٥ : ٣٨
- كتاب أبي العباس بن ثوبة — ١٨ : ٣٣٧
- كتاب أحمد بن الحارث انخراز — ١٨ : ٢٠ ١٨٠ : ٢
- كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي — ٨٣ :
- ٢٢ ١٤٦ : ٢٣
- تاب أغاني ابن مسجح — ٨ : ١٥
- كتاب أيام العرب لأبي عبيدة — ١٧ : ٢١٥
- كتاب الجوابات للدائني (أبي الحسن علي بن محمد) — ٢ : ٢٥٤
- كتاب سيويوه — ١٨ : ١٢١
- كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١٤ : ١٦ ١٤ :
- ١٨ و ٢٠ ... الخ
- كتاب عبد الله بن خالف — ١ : ٢٥٧
- كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي — ١١ : ٢٥٨
- كتاب علي بن يحيى — ١٦ : ٣٢٠
- كتاب محمد بن موسى بن حماد — ٨ : ١٦٩
- كتاب المعاف لابن قتيبة — ١٧ : ٥٢ ١٧ : ٧٥ ١٨ :
- ١٧٦ : ١٧ ... الخ
- كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة — ١٨ : ٢١٥
- كتاب المؤلفات والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى —
- ٢١٠ : ٢٠ ٣١٠ : ١٥ ٣١١ : ١٧
- كتاب نسب الخليل لابن الكلبي — ٨٣ : ١٥ و ١٧
- (ل)
- لسان العرب لابن منظور — ١٥ : ٩ ١٥ : ٢٣ ٢٣ :
- ٢٤ : ١٢ ... الخ
- (م)
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للبحي — ٢٤ : ٢٤٦
- ٢٦٥ : ١٩ ٢٧٧ : ١٠
- مجرد إسحاق — ١١ : ١٢٤
- مجموع إسحاق — ٩ : ٢٨٤
- المحدث لعلي بن يحيى المنجم — ٩ : ٦٠
- مختار الأغاني لابن منظور — ١٩ : ٢٠٦ ١٩ : ٢٠٧ :
- ١٦ ٢١١ : ١٥ ... الخ

- شرح المعلقات العشر للبريزي — ١٤ : ٣ ١٤ : ٤ ١٥ :
- ٣٣ : ١٢ ... الخ
- شرح المفضليات لابن الأنباري — ١٨ : ٥٢ ١٨ : ٥٧ :
- ١٠٣ : ١٠٣ ١٤٩ و ١٩ و ٢٥٥
- شرح المفضليات للرزوقي — ١٨ : ١٢٥
- شعر الأخطل — ١٣ : ٦٢ ١٣ : ٦٥ ١٨ : ٦٦ :
- ١١ ... الخ
- شعر الأعشين — ١٠ : ٣٨٠ ١٥ : ٣٨١
- الشعر والشعراء لابن قتيبة = كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .
- شفاء الغليل للخفاجي — ١٩ : ٣٥٦
- الشواهد الكبرى للعيني — ١١٧ : ١١٨ ٢٧٦ : ١٣ :

(ص)

- الصبح المنير في شعر أبي بصير — ١٦٣ : ٢٤ ١٦٤ :
- ١٥ : ١٦٥ ١٩ : ١٦٥ ... الخ
- صفة جزيرة العرب لأبي محمد الهمداني — ١٦٨ : ١٩ :
- ٢١١ : ٧

(ط)

- طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٠٠ : ١٦ و ١٨

(ع)

- العباب للصاغاني — ٢١ : ١٥

(ق)

- القاموس الفارسي الانكليزي لاستنجاس — ٣٤٢ : ٢٠ :
- القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١٥ : ٢١ ٥٥ :
- ١٦ : ٧٥ ١٨ : ٧٥ ... الخ

(ك)

- الكافية لابن مالك — ٢٩ : ٢٢
- الكامل لابن الأثير — ٥٧ : ١٨ ٧٦ : ١٩ ٩٠ :
- ١٦ و ١٧ ... الخ
- الكامل للبرد — ٢٥ : ٢٠ ٢٦ : ١٤ ٧٤ :
- ٢٤ ... الخ

مختصر الأغاني = مختار الأغاني .

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٨ : ٣٨٠

معجم البلدان لياقوت — ٢٠ : ٥٠ ، ١٥ : ٥٥ ، ٦٣ :

١٦ ... الخ .

معجم الشعراء للرزباني — ١٥ : ٢٧٨

معجم ما استعجم للبكري — ٢٠ : ١٣٨ ، ١٨ : ١٤٧

٢٠٠ : ١٥ ... الخ .

معنى اللبيب — ١٦ : ٢٧٦

منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك — ٢٠٩ :

١٣ ، ٢١٠ : ٢١٩ ، ١٥ : ١٥ ... الخ .

(ب)

النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى —

٥٥ : ١٦ و ١٨ ، ٦٣ : ١٦ ، ٩٠ : ١٩ ... الخ .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري — ١٧ : ٣٣٣ ،

١٨ : ٣٤٩

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
(٤)				
ونحنُ	في خبائنا	طويل	٨ : ١٠٦	
لئن	داءُ	وافر	١٤ : ١٧٠	
ما بالُ	بكاؤها	كامل	١٩ : ٢٩٤ ، ٢ : ٢٩٢	
أذننا	الشَّوَاءُ	خفيف	٦ : ٤١	
لم	والضَّحَاءُ		٤ : ٤٥	
(١)				
لما	أبا	طويل	٥ : ٥٩	
ألا	فصَى		١٠ : ١٤٥	
(ب)				
حلفتُ	مذهبُ	طويل	٤ : ١٣ ، ٧ : ٨	
فإنك	كوكبُ		٥ : ٣٩	
ملوكُ	وأقربُ		١١ : ٤٠	
بكيتُ	يسلبُ		٤ : ٧٨	
على	يتلهبُ		١١ : ١١٠	
لقد	شاربُ		١٧ : ١١٨	
لعمري	ضرايبها		١١ : ١٤٥	
أريقتُ	المراتبُ		١٧ : ٢٤٥	
تُريكُ	قطوبُ		٦ : ٢٦٩	
كليفي	الكواكبُ		٩ : ١٦	
لعمري	تغلبُ		٣ : ١٠٠	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
كما	المنهَبُ	طويل	١٥ : ١٠٥	
بني	محاربُ		١ : ١١١	
دعا	نجيبُ		٣ : ٢٣٦	
فَوَاحِشَتَا	وبالقُربِ		٤ : ٣٤٤ ، ٢ : ٣٣٧	
ألا	شعبُ		٦ : ٣٣٧	
قتلنا	غُصْبًا		٨ : ١٠٩	
أبا	لنغُصِّبَا		٢ : ٣٢٧	
جاءوا	نَسَبُ	بسيط	١٤ : ٢٧٣	
وما	الرَّقَابَا	وافر	٩ : ١١٧	
رفعتُ	والقُبَابَا		٤ : ١٢٥	
ألا	عُتَابَا		١٣ : ١٥٨	
هيجتُ	الأطرابُ	كامل	٨ : ٣٠١	
هزئتُ	خضابُ		٦ : ٣٤٤ ، ١٠ : ٣٣٦	
وسألتني	وكتابًا		٩ : ٢٦٣	
همتُ	عُكَابَة		١٣ : ١١٦	
بَكَرَ	وشبابها	مجزوء الكامل	٤ : ١٤٦	
ألا	يا بُوْبَة	هزج	١٢ : ٣٧٠	
يأيدني	مُعْجِبُ	رجز	١٣ : ١٦٥	
أصمُ	صَلْبَة		١٠ : ٣٨	
أنا	مَحْرُوبُ		٨ : ١٠٥	
إنما	مَحَبُ	رمل	١٢ : ٢٥٧	
حضر موتُ	تتسبُ		١ : ٢٦٤	
سأل	القَصْبُ		١٤ : ٢٦٤	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا هند	المطلب	سريع	٦ : ٣٥٤	
يا يها	الذاهب	»	٣ : ٢٥٨	
إن	الأوصاب	خفيف	١٩ : ٢٨٦	
أنا	حجاب	»	٤ : ٢٨٧	
يحب	الركاب	»	٢ : ٣٥٣	
إن	مُصَيِّبًا	»	٨ : ٣١٩	
بوب	مُصَيِّبًا	»	٥ : ٣٧٠	
أيصحو	زينب	متقارب	٤ : ٢٨٨	
فكعبه	بأبوابها	»	٢ : ٣٨٠	
(ت)				
لعمرك	فاموت	طويل	١٨ : ١٦٩	
نزلن	معمرات	»	١١ : ١٩٠	
ألم	فتحات	»	١ : ١٩٩	
ولقد	ججرتها	رميل	١٣ : ٣٦٢ ، ١٠ : ٣٦٠	
إن	بطلعته	منسرح	٦ : ٣٣٩	
(ج)				
إن	والحرج	بسيط	٥ : ٢٧٣	
حلت	نابج	»	١٣ : ٥٨	
أندعوني	السراج	وافر	١٦ : ٢٥٣	
نحن	منجى	رجز	٩ : ٣١٢	
(ح)				
آلا	قارح	طويل	١٠ : ٥٨	
ولو	وصفائح	»	١٢ : ٢٤٤	
فقل	النوايح	»	٣ : ٣١١	
أنى	لوايح	بسيط	١٠ : ٦٨	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
دان	بالزاح	بسيط	١١ : ٧١	
يارب	ولوحة	رجز	٥ : ١٧١	
(د)				
فان	أبرد	طويل	٩ : ١٣٠	
كتمت	يريد	»	٣ : ١٧٥	
لعمرك	مقعد	»	٢ : ٧٣	
إن يك	شاهد	»	١٢ : ٩٠	
آلا	بخالد	»	١٥ : ٩٧	
تمطت	باليد	»	١٤ : ١٥٢	
لعمرك	مسدد	»	١ : ٣٢٤	
تخيرت	هندا	»	١٠ : ٣٤٩	
خليلى	قصدا	»	١ : ٣٥٠	
ججاج	الصد	»	٥ : ٢٤٢	
آلا	القد	بسيط	٨ : ٤	
يا دار	الأميد	»	٣ : ٣١	
أسمى	والأبد	»	١٦ : ٣٦٤	
آلا	ما يزيد	وافر	٥ : ٥٨	
أديرونى	الوريد	»	٥ : ٨٣	
تركت	وليد	»	١٠ : ٩٤	
ولقد	تطرد	كامل	١ : ١٥٨	
ولقد	يتفصد	»	١١ : ٢٥٦	
أمن	مزود	»	١١ : ٨	
سقط	باليد	»	١٠ : ١٢ ، ٦٧ : ١١	
ملك	كالرود	»	٤ : ١٣	
هلا	واد	»	٥ : ١٢٩	
الحين	بلدا	»	٢ : ٣٥٨ ، ٥ : ٣٥٧	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وَأَرَى	الْأَمْرَدَا	كامل	١٥ : ٣٦٠	
يَجْعَلُنِي	الرَّقْدَا	»	٦ : ٣٦٣	
مَنْ	عَمْدَا	مجزوء الكامل	١٩ : ٤٩	
يَا لَكَ	الْأَسَدُ	رجز	١ : ٥٣	
غَضِبَتْ	أَحَدُ	رمل	٨ : ٢٥٢	
لَيْتَ	تَجِدُ	»	١٧ : ٣٤٠	
تَسَاوَلَ	جَاهِدُ	سريع	١٢ : ٢٨٦	
عَبْدُ شَمْسٍ	بَعِيدُ	خفيف	١٤ : ٣٠٣	
لَيْلَتِي	أَسِيدُ	»	٥ : ٣٠٤	
مَا لَيْتَنِي	هَجُودُ	»	١٤ : ٣٧٤	
لَقِيطُ	لَا يَهْتَدِي	مقارب	١٨ : ١٢٨	
(ذ)				
رَبِّ	لَدَاذُ	خفيف	٦ : ٢٨٩	
(ر)				
رَأَيْتُ	أُبَادِرُ	طويل	٦٦ : ٨٩٦	
١٦ : ٩٣٠				
لَعْمَرِكَ	أَكْثَرُ	»	١٠ : ١٥٥	
أَمِنْ	الْأَبَاعِ	»	٩ : ١٦٠	
نَأْتِكَ	مَرِبُّهَا	»	١ : ٢٠٥	
حَمَامَةٌ	مَطِيرُهَا	»	١٠ : ٢٠٨	
أَفْسَمْتُ	الدَّوَائِرُ	»	٢ : ٢٣٤	
هَرَأَقْتُ	سَيَفُورُ	»	٦ : ٢٣٥	
لَعْمَرِكَ	الْمَعَايِرُ	»	٧ : ٢٤١	
أَيَذْهَبُ	تُحَوِّرُهَا	»	٧ : ٢٤٥	
أَمِنْ	وَزُرُ	»	١٦ : ٢٨٢	
لَعْمَرِي	نَزُرُ	»	٦ : ٢٨٣	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وَلَا	مُحَاجِرُهُ	طويل	٢٣ : ٣٢٦	
لَعْبَدَةٌ	أَسْطَارُ	»	٢ : ٣٣٨	
خَرَجْنَا	أَحُورُ	»	١٤ : ٣٥٩	
وَقَدْ أَلَيْتُ	صَغِيرُ	»	٩ : ٢٥	
تَعْلَمُ	جَعْفَرُ	»	١٦ : ٩٦	
يَكْفِي	مُرِي	»	١٣ : ١٠٦	
نَحْنُ	الْأَسِيرُ	»	١٢ : ١٣٠	
أَجَدُّ	يَقْدِرُ	»	٨ : ١٥١	
فَإِنْ	عَامِرُ	»	٧ : ٢٤٣	١٧ : ٢٠٢
نَظَرْتُ	نَاطِلُ	»	٩ : ٢٢٤	
وَلَمْ	فَأَيُّصِرُ	»	١٦ : ٢٢٥	
أَيَّا	الْمُنْفَجِرُ	»	١٠ : ٢٣١	
وَيَوْمًا	مَجْرُ	»	١٨ : ٢٧٤	
وَجَدْنَا	وَالْفِزْرُ	»	٧ : ٣١٧	
إِذَا	بَعُورُ	»	٦ : ٣٢٢	
فَرَشْنِي	يَسِيرِي	»	١٩ : ٣٢٣	
أَبِي	السُّكْرِ	»	١٣ : ٣٢٨	
أَلَا	بُسْرُ	»	١٢ : ٣٢٩	
رَأَيْتَكَ	وَنَاطِرَا	»	٨ : ٣٠	
أُجِنُّ	وَمُحْضَرَا	»	٥ : ١٥٦	
إِذَا	أُجْرَا	»	٤ : ١٧٣	٥ : ١٦٩
وَمُقَعِدُ	فَأَيُّصَرَا	»	١ : ٢٦٠	
وَمَنْ	ذِكْرَا	»	٧ : ٢٧٢	
إِذَا	تَخَيَّرَا	»	١٢ : ٣٤٨	١٤ : ٣٤٧
إِذَا	عَمْرُ	»	١٠ : ١٧٥	
تَذَكَّرُ	مَا أَتَمَّرُ	»	٦ : ١٩٨	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
وإنَّ نارَ	بسيط	٩ : ٦		وإنَّ نارَ	بسيط	٩ : ٦	
مهفهفٌ محتقرٌ	»	١٢ : ٢٥		مهفهفٌ محتقرٌ	»	١٢ : ٢٥	
لاني الخبر	»	١٥ : ٦١		لاني الخبر	»	١٥ : ٦١	
خفَّ غير	»	١٣ : ٦٤		خفَّ غير	»	١٣ : ٦٤	
الآكلون الخمر	»	١ : ٦٦		الآكلون الخمر	»	١ : ٦٦	
شمس قدروا	»	٤ : ٦٨ ١١ : ٦٧		شمس قدروا	»	٤ : ٦٨ ١١ : ٦٧	
كانها أثر	»	١٥ : ١٧٣		كانها أثر	»	١٥ : ١٧٣	
من وإمرار	»	١٠ : ٣٤٥		من وإمرار	»	١٠ : ٣٤٥	
يا حار ضاري	»	١٠ : ١٠٢		يا حار ضاري	»	١٠ : ١٠٢	
لا تأمن بأسيار	»	١٨ : ١١٢		لا تأمن بأسيار	»	١٨ : ١١٢	
كم وليلار	»	٢ : ٢٣٥		كم وليلار	»	٢ : ٢٣٥	
أما صدى	وافر	٤ : ١٥٤		أما صدى	وافر	٤ : ١٥٤	
لعمرك الحيار	»	١ : ٢٠٠		لعمرك الحيار	»	١ : ٢٠٠	
ألا فقار	»	١٢ : ٢٩٥		ألا فقار	»	١٢ : ٢٩٥	
أقام جارا	»	١١ : ٣٠٠		أقام جارا	»	١١ : ٣٠٠	
ونكرم سارا	»	٢٠ : ٣٣١		ونكرم سارا	»	٢٠ : ٣٣١	
يا بشل نذور	كامل	٣ : ٢٦١		يا بشل نذور	كامل	٣ : ٢٦١	
خلموا لا تظهرو	»	٢٠ : ٢٧١		خلموا لا تظهرو	»	٢٠ : ٢٧١	
أبني يتمرو	»	١ : ٢٧٢		أبني يتمرو	»	١ : ٢٧٢	
بل أحرارا	»	١ : ٩٠		بل أحرارا	»	١ : ٩٠	
نحن مشمورا	»	٤ : ٢٤١		نحن مشمورا	»	٤ : ٢٤١	
ولقد المطير	مجزوء النكامل	١٠ : ١٤		ولقد المطير	مجزوء النكامل	١٠ : ١٤	
لاني النجر	رجز	٥ : ٥٣		لاني النجر	رجز	٥ : ٥٣	
أشقر تعمير	»	١٢ : ١٤٣		أشقر تعمير	»	١٢ : ١٤٣	
والرفع الظهرا	»	٢٣ : ٢٩		والرفع الظهرا	»	٢٣ : ٢٩	
من الشجر	»	٤ : ٥٦		من الشجر	»	٤ : ٥٦	
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
أنَّا وأنشر	رجز	٩ : ١٤٠		أنَّا وأنشر	رجز	٩ : ١٤٠	
قد الخبر	رمل	١٤ : ١٨٥ ١٢ : ٨٤		قد الخبر	رمل	١٤ : ١٨٥ ١٢ : ٨٤	
حيثا وقر	»	١١ : ٢٢٠		حيثا وقر	»	١١ : ٢٢٠	
رب مضر	»	١١ : ٢٦٨		رب مضر	»	١١ : ٢٦٨	
وإذا وطمر	»	١٤ : ٣٥٢		وإذا وطمر	»	١٤ : ٣٥٢	
وإذا وحر	»	٥ : ٣٥٣		وإذا وحر	»	٥ : ٣٥٣	
ليت وحاري	مجزوء الرمل	٢ : ٣٧٦		ليت وحاري	مجزوء الرمل	٢ : ٣٧٦	
عس آخرة	سريع	٥ : ٣٧٤		عس آخرة	سريع	٥ : ٣٧٤	
فإن المنبر	مقارب	٤ : ٢٥٣ ٦٥ : ٢٥١		فإن المنبر	مقارب	٤ : ٢٥٣ ٦٥ : ٢٥١	
جدلت ناظرة	»	١٦ : ٧٢		جدلت ناظرة	»	١٦ : ٧٢	
فإن الضفارا	»	١١ : ١٨٠		فإن الضفارا	»	١١ : ١٨٠	
(س)				(س)			
يهددني ترسي	طويل	٧ : ٣١٨		يهددني ترسي	طويل	٧ : ٣١٨	
فليت عابسا	»	٥ : ٢٥٧		فليت عابسا	»	٥ : ٢٥٧	
من درباس	بسيط	٧ : ٣٧٥		من درباس	بسيط	٧ : ٣٧٥	
يسألني خمس	وافر	٩ : ٢٦٧		يسألني خمس	وافر	٩ : ٢٦٧	
ظلت أمس	كامل	٧ : ١٤٤		ظلت أمس	كامل	٧ : ١٤٤	
يا ليت المرسوس	رجز	١٣ : ١٤٤		يا ليت المرسوس	رجز	١٣ : ١٤٤	
لا أحد بالعروس	»	١٧ : ١٦٥		لا أحد بالعروس	»	١٧ : ١٦٥	
اجعل ومسى	»	٧ : ١٦٨		اجعل ومسى	»	٧ : ١٦٨	
أقدم الخنس	سريع	١٢ : ١٤٦		أقدم الخنس	سريع	١٢ : ١٤٦	
يا خليل نغاسا	خفيف	٣ : ٢٧٠		يا خليل نغاسا	خفيف	٣ : ٢٧٠	
تقول الأنس	مقارب	١٥ : ٣٠٢ ٦٥ : ٢٩٨		تقول الأنس	مقارب	١٥ : ٣٠٢ ٦٥ : ٢٩٨	
(ش)				(ش)			
بليت كندش	مقارب	٥ : ٣٧١		بليت كندش	مقارب	٥ : ٣٧١	
يريد عائشة	»	٨ : ٢٥٨		يريد عائشة	»	٨ : ٢٥٨	

صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	س
دعوت	الزاعي	رجز	١٠٥ : ٤	
لماذا	تراعى	»	١٠٧ : ١٣	
لاى	الدعه	»	١٥٧ : ٨	
ايها	وقعا	منسرح	٧٤ : ٥	
(ف)				
جزى	مكلف	طويل	٢٣٨ : ١٤	
اقول	خلف	بسيط	٣١٥ : ٣	
ونحن	الخايف	وافر	١٣٧ : ١١	
عرفتم	خلف	رجز	١٤٢ : ١٢	
ان	تعرف	»	١٤٤ : ٢	
(ق)				
إذا	توامقه	طويل	١٩٢ : ١٩٣	
			١٩٤ : ٥	
لسانك	طليق	»	٢٧٢ : ١٣	
عدمت	طريق	»	٢٧٢ : ١٧	
لعمرك	بموقع	»	٥٥ : ٢	
بني	موقع	»	٣٧٣ : ١٢	
يسعى	غرفوا	بسيط	٣٣٠ : ١٠	
انعم	الحلق	»	١٨٦ : ١٥	
لاأشربن	البطاريق	»	٢٧٦ : ٥	
إني	نيق	»	٢٧٦ : ١٠	
إذا	فُسوق	وافر	٢٦٥ : ١٥	
كتبْتُ	والحقوق	»	٣٥٢ : ٥	
طرفت	المعنى	كامل	٢٣ : ١٤	
ظنن	الشرق	»	١٩١ : ٣	
وتنوء	بالوسق	»	١٩٢ : ٣	
صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	س
(ص)				
وبقير	خصاص	رجز	٦٤ : ١	
(ض)				
قرب	القياس	خفيف	٢٥٥ : ٩	
(ط)				
تجو	الاشاط	رجز	٢١٤ : ١١	
(ع)				
فانك	واسع	طويل	١٣٠٥ : ١٣٠٦	
			٢٢ : ١٣	
عفا	التوافع	»	١٨ : ١٧	
حلت	نافع	»	١٩٢ : ١٤	
ونبت	شفيها	»	٣٣٤ : ١٣	
أرائحة	مجمع	»	١٧٠ : ٦	
ونحن	أفرا	»	١١١ : ١٥	
منى	تدمعا	»	٢٠٠ : ٧	
قل	ومزنا	»	٣١٧ : ١٣	
إذا	المضاجعا	»	٣٢٦ : ١٣	
أما	الزاعي	بسيط	٩٠ : ٨	
يايها	ممنوع	»	٢٥٤ : ١٣	
إني	مخلوع	»	٢٥٤ : ١٥	
أبلغ	أرباعا	»	١١٦ : ٨	
مهلا	متسعا	»	٣٠٩ : ٨	
بانت	رجعا	»	٣١٣ : ١٤	
عجب	تنزع	كامل	٣٧٩ : ٦	
ياسمع	المصقع	رجز	٣٣٠ : ٥	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
رحلت	الوثاق	مجزوء الكامل	٢٩١ : ١١	قَرَى	يَتَذَلَّلُ	طويل	٣٣١ : ٥
لو	نطقوا	منسرح	١٤ : ٣٥٧ ، ١٠ : ٣٥٦	بَرْتُ	قَالُوا	»	١٤ : ٣٣٩
يَمُشُونَ	وَالْحَلَقُ	»	٢ : ٣٦٣ ، ١٣ : ٣٦٠	أَنَا	الْأَصْلُ	»	١٢ : ٨١
يَا عَلِيَّ	حَقًّا	خفيف	١٥ : ٣٤٤	لِعَمْرُ	وَأَيْلِ	»	١٠ : ١٠٠
				أَلَيْسَنِي	الْأَوَائِلِ	»	٧ : ١٠١
أَفِي	الْعَوَارِكِ	طويل	٢٦ : ٢٢٦	لِعَمْرِي	خَاذِلِ	»	٣ : ١٠٧
إِذَا	بِرْمَكِ	»	١٥ و ٩ : ٢٨٦	أَيْجَلُ	التَّيْلِ	»	٤ : ١٦٦ ، ١٤ : ١٦٣
إِذَا	قَضَائِكَ	»	٤ : ٣١٦	وَأَنَّ	مُطَاغِيلِ	»	٥ : ١٧٢
إِنِّ	أَبْنِي	كامل	١٤ : ١٧٥	خَالِيْلُ	وَالْحَبْلِ	»	١٣ : ١٧٨
جَنِيَّةٌ	بِالْمِسْكِ	»	١ : ١٧٧	تَمِيمُ	بِالْمِثْدَلِ	»	٣ : ٢٥٩
وَفَدَ	شَرِيكَ	»	١٣ : ٢٧١	أَبَا	الْمُضَالِ	»	١٤ : ٢٥٩
أَنَا	وَأَهْوَاكَ	هزج	٨ : ٢٨٧	كَأَنَّ	مُرْمَلِ	»	١٨ : ٢٥٩
يَا عَزَّ	أَهَانِكَ	رجز	٢١ : ١٤٩	أَبْلَغُ	بَعِيَالِ	»	١٦ : ٢٧٠
عَائِشُ	أَبُوكِ	»	١٤ : ١٨٨	خَرَجْتُ	جُعِلِ	»	١٠ : ٢٧٤
أَبَا النَّصِيرِ	بِالْكَأِ	سريع	٤ : ٢٩٠	لِعَمْرُكَ	مَنْهَلِ	»	١٠ : ٢٨٢
				تَهْدَدُنِي	الْحَبْلِ	»	٩ : ٣٢٤
أَنَاخُوا	يَتَمَرَّبُلُوا	طويل	٩ : ٦٣	وَأَنْتُمْ	هَزَلَا	»	٧ : ١٣٠
لَسَهُ	وَنَائِلُ	»	١ : ٦٨	وَنَحْنُ	أَقْبِلَا	»	١٢ : ١٣٦
كَفَيْتُ	حَمَالُ	»	٧ : ١٧٥	يَقُولُونَ	سَفَرَجَلَا	»	٧ : ٢٦٧
أَلَا	وَجَلِيلُ	»	٢٠ : ١٩٠	بَنِي	وَمَصَالِهَا	»	١٠ : ٢٨٣
وَذِي	سَبِيلُ	»	١٤ : ٢٠٧	إِنَّا	الطَّيْلُ	بسيط	٦ : ٢٣
عَفَا	خِيَالُهَا	»	٤ : ٢٠٨	يَا عَيْنُ	وَالْعَالِي	»	٧ : ٧٣
وَعْنَهُ	لَا يَنَالُهَا	»	٦ : ٢٠٨	هَلَا	زَالَا	»	٤ : ١٣٠
بَعِيدُ	بَاطِلُهُ	»	١١ : ٢٣٧	كَأَنَّ	وَأَنْتَمَلَا	»	١٥ : ٣٥٨
أَلَمْ	يَفْعَلُ	»	٦ : ٢٦٥	وَمَوْلَاكَ	نَعْلِ	وافر	٤ : ١١١
وَيَفْرَحُ	وَالنَّصْلُ	»	١ : ٢٨٦ ، ٦ : ٢٨٤	تَحْلَى	الْقِتَالِ	»	٢١ : ٢١٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أحبُّ	الثَّقِيلِ	وافر	١٣ : ٣١٥	
أأجمع	هالاً	»	١ : ٥٧	
جزاك	الحايلاً	»	٦ : ٩٨	
أناي	التبولا	»	١٢ : ٩٨	
قضينا	درا لا	»	١ : ١٤٩	
سنعلم	زالاً	»	٦ : ٣١٣	
والشعر	لا يُجهل	كامل	١٤ : ٧٠	
أولاد	المفضّل	»	٤ : ١٦	
فالت	قولي	»	١٧ : ٨٠	
ولانت	للخيل	»	١٥ : ٩١	
كرب	نهش	»	١٤ : ١٣٩	
والخيل	الحنظل	»	٢٠ : ٢٥٥	
لا تهج	معزّل	»	١٧ : ٣٢١	
أبني كليب	الأغلا	»	٧ : ٥٥	
دار	وخلا لها	»	٦ : ٢٨٠	
لما	الآ	»	١٢ : ٣٢٠	
فر	متل	مجزوء الكامل	١ : ١٣٤	
زعمت	الرحائل	رجز	١٢ : ١٤١	
فهل	كامل	»	٧ : ١١٢	
لم	وحنظله	»	١ : ١٤٢	
نحن	ومعبله	»	٥ : ١٤٢	
أكلكم	مقبلاً	»	٩ : ١٤٣	
يارب	حملة	»	٥ : ٢٩٤	
كم	شردل	مجزوء الرجز	١٢ : ٥٢	
أقبر	له	مجزوء الرمل	١٣ : ٢٩٠	
نطعمهم	نايل	سريع	١ : ١٧٢	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إنت	الباطل	سريع	٨ : ٣٢٧	
قُبُحَت	الباطل	»	٢ : ٣٢٨	
أولا	حال	»	٤ : ٣٢٠	
أبلغ	جهلاً	منسرح	١٤ : ٣٧٦	
يا عجم	عجلاً	»	٦ : ٣٧٧	
وشيوخ	السعال	خفيف	١٦ : ١٠٩	
قبيح	الجهولاً	»	٦ : ١٢	
طل	السخالاً	»	١٢ : ١٥	
(م)				
قفّا	نادم	طويل	١٣ : ١٠٨٦٢ : ١٠٣	
أقول	الشكائم	»	١١ : ١٩٥	
وكأش	ملوم	»	٧ : ٣٢٥	
ألا	العظام	»	٧ : ١٠٤	
ما قصرت	ظالم	»	١ : ١٢٠	
يقولون	ناثم	»	٣ : ١٨١	
ألا	هشام	»	١٠ : ٢٨٨	
وأرضي	اللهائم	»	١٢ : ٣١٦	
أشارت	تنكّم	»	١٣ : ٣٥٣	
كأين	وأنعما	»	١١ : ١١٣	
ستمع	مسلماً	»	١٥ : ١١٣	
أتينا	ظالماً	»	٥ : ١٦٥	
فواندى	ذم	»	٩ : ١٩٤	
ديار	رمم	»	١٠ : ١٩٦	
وإنت	العمم	»	٨ : ١٩٩	
يفدو	هضم	بسيط	١٩ : ٢٢٨	
ألهى	كنوم	»	١٤ : ٥٤	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
يا عين	والبسم	بسيط	٩ : ٢٣٥	
ألم	جذام	وافر	٢١ : ١٠	
ألم	الهام	»	٩ : ٢٩	
تأوي	الفرير	»	٣ : ٢١٩	
ألا	مستقيم	»	٤ : ٢٧١	
ولم	زعم	»	١٦ : ٣١٩	
بدت	الكريم	»	٤ : ١٤٧	
ستجمل	كرام	»	٧ : ٢٤٦	
ألا	نياما	»	١٧ : ١٣٩	
جزاني	بالكرامة	»	١٨ : ١٥١	
ويوم	حساما	»	٥ : ١٦٣	
والله	صلدم	كامل	٥ : ١٥٩	
وهم	ونعم	»	٩ : ١٦٣	
دار	الأيام	»	٥ : ٩٦	
إني	فنفهم	»	١٣ : ٣٥١	
ومخرق	سقيما	»	٢٥ : ٢٥	
ولقد	وحاتم	مجزوء الكامل	١٠ : ٩	
لا يمنعك	التمائم	»	١٨ : ٩	
نفس	هواما	رجز	١٦ : ١٢	
هذا	التمائم	سريع	١٨ : ١٩ ، ٢٠ :	
			١٧ : ٢١ ، ١٢ :	
يا قوم	اليوم	»	٣ : ١٤٣	
لكن	القوم	»	٧ : ١٤٣	
تبارك	الحكم	منسرح	١٥ : ٣٧٧	
عيناي	بهما	»	١٥ : ٣٧٩	
نحس	منحزوم	خفيف	١٨ : ٣٠٣ ، ١٤ : ٢٩٤	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
فهل	الأقصر	متقارب	٩ : ٤٤	
سألت	لمه	»	١٢ : ٢٦٦	
ونفر	والمنسم	»	٨ : ١٨٣	
كفاني	وعم	»	٥ : ٢٦٦	
(ن)				
أمن	وتلين	طويل	٩ : ٣٢١	
ألا	ليها	»	٧ : ٣٤٧	
مقي	سنان	»	٩ : ١٥٩	
ما كان	جوفان	بسيط	٣ : ١١٢	
هما	يدلان	»	١٢٣ : ٣٦١ ، ٦ : ٣٦٠	
هل	رامين	»	٢ : ٣٦٥	
صاحب	صوحانا	»	١٣ : ٣٢١	
أتيتك	الظنون	وافر	١١ : ٢ : ٤	
إلى	العيون	»	١٦ : ٢٢	
أراني	أراني	»	٥ : ١١٧	
ويوم	أرجوان	»	٣ : ١٥٢	
ألا	تعرفيني	»	٥ : ٢٠٧	
عجبت	هجين	»	٦ : ٢٥٤	
فلا	الأكرمين	»	٩ : ٢٥٤	
دعاني	كفاني	»	٣ : ٢٧٧	
سقي	بالجوزجان	»	١٠ : ٢٧٨	
كأني	الجبان	»	١٦ : ٢٨١	
صحا	الغواني	»	٥ : ٣٢٦	
أبو	ولين	»	١٥ : ٣٤١	
رسا	الشاهجان	»	٢٠ : ٣٤٤	
رأيت	نماني	»	٦ : ٣٦٩	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
أَلَا	الأنْدَرِيَا	وافر	١١ : ٥٠
مَيَّ	الْقَرِيْنَا	»	٨ : ٥٦
أَيَّا	لَقِيْنَا	»	١٣ : ٣١٢
مَا ضَرَّ	الْبَحْرَانِ	كامل	١٧ : ٥٤
لَمَنْ	بِزْمَانِ	»	٢ : ٦٣ ٥٥ : ٦٠
أَجْرِي	حَصَانِ	»	٣ : ٦٢
يَا يَوْمَ	الْحُضَيْنِ	سريع	١٢ : ٣٢٣
عَضَّ	الْأَسْكَيْنِ	»	١٥ : ٣٢٣
أَيَّهْ	المساكينِ	»	١٠ : ٣٦٧ ١١ : ٣٦٣
عائِشُ	تَحْجِيْنِ	»	١٢ و ٨ : ١٨٨
جَعَلَ	عَبِي	خفيف	١٩ : ١٨٦
غَلَبَ	إِخْوَانِي	»	١٠ : ٢٦٠
لَمْ	حُنَيْنِ	»	١ : ٢٦٢
(هـ)			
أَعْجَاجُ	تَرَاهَا	طويل	١٩ : ٢٤١
أَعْجَاجُ	مَدَاهَا	»	١ : ٢٤٨
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
(ي)			
قَيَّ	بَاقِيَا	طويل	٢٠ : ١٨
أَيَّا	تَلَاقِيَا	»	١٩ : ١٣١
إِذَا	هَادِيَا	»	١١ : ٢٠٢ ١٦ : ٢٠١
جَزَى	سَاعِيَا	»	١٤ : ٢٣٥
أَلَا	لَبَا	»	٦٩ : ٣٣٧ ١٥ : ٣٣٥
٨ : ٣٤٤			
أَلَمْ	مَالِيَا	»	٢ : ٣٤٣
عَذِرِي	يَدِيَهْ	»	١٢ : ٣٤٦
لَيْتَ	قَدِيدَهْ	مجزوء البسيط	٧ : ٣٦
يَا ضُبْعَا	الزَّذَى	رجز	٧ : ١٤٩
يَا لَيْتَ	مَعِيَهْ	مجزوء الرجز	١١ : ٣٦
يَا حَارِ	قُطَامِيَا	»	٨ : ١١٩
عَلَّانِي	رِيَا	خفيف	١٠ : ١٢٣ ٨ : ١٢١
أَعْنِفَا	عَلِيَا	»	١٤ : ١٢٢
مَا أَبَالِي	غَوِيَا	»	٣ : ١٢٤
بَلَعْتُمَا	بَدِيَا	»	٩ : ١٢٤
سَالَتِي	سَرِيَا	»	٥ : ٢٥٦ ١٦ : ٢٤٩
شَرَدُوا	دَوِيَا	»	٤ : ٣٠٣

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ف)

فأنلف ذلك منلاف كسوب وافر ١٨ : ٧٤

فقد نبغت لهم منا شؤون » ٨ : ٣

(و)

ويُنسى مثل ما نُسيّت جذام وافر ٧ : ١٠

(١)

أبيث كفنوا النخلة المتعشك طويل ١٥ : ١١

إذا تقوم يكاد الحصر يتخزل بسيط ١٩ : ١٩٢

الاعم صباحا أيها الطلل البالي طويل ١٢ : ٣١

(ث)

ثلاث الأناقي والديار البلاقع طويل ٢٠ : ٣٦٢

فهرس أيام العرب

يوم ساق	١٦ : ٢٥٢	يوم بدر
يوم سجستان	١١٢ : ١٢٤ ١٤ :	يوم جبلة
يوم الشقيقة	١١ : ١٦٣ - ٢ :	يوم الجمل
يوم الصفقة	٣ : ٢٩٤	يوم ذى قار
يوم قطرى	٤ : ١٣١	يوم رحران
يوم الكلاب الأول	١١٦ : ١١٤ ١٢ :	
يوم الكلاب الثانى	١٢٧ : ١٢٤ ١٤ : ١٨ :	
يوم كلاب ربعة	١٧	
يوم المضيق	١ : ٣١١	يوم الزاوية

فهرس الأمثال

خذوه ولو بقراطى مارية	٨ : ٣٧٧	ابدأهم بالصراخ ينهزموا
دع عنك بُنيات الطريق	٢١ : ١٠٣	أحاديث طسم وأحلامها
شيئاً ما يريد السوط الى الشِّقراء	١٩ : ١٠٨	است البائن أعلم
شيئاً ما يطلب السوط الى الشِّقراء	١٣ : ١٠٥	است الحالب أعلم
كلُّ أرب نفور	١ : ١٠٨	است الضارط أعلم
	١٨ : ٣٢٨	أعيان من باقل

فهرس الموضوعات

صفحة

أخذ معنى لزقاء اليمامة ٣٦

رواية أخرى في حديث حسان عنه حين وفد على النعمان ٣٧

أخبار الحارث بن حنظلة ونسبه

نسب الحارث بن حنظلة ٤٢

السبب في قول قصيدته المعلقة ٤٢

كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجاله معلقته في موقف

واحد وشرح أبيات منها ٤٥

قصيدة له دالية ٤٩

نسب عمرو بن كلثوم وخبره

نسب عمرو بن كلثوم من قبل أبيه ٥٢

ما رآته أمه منأما في حملها به ٥٢

قصة قتله لعمرو بن هند ٥٣

تعظيم تغلب لقصيدته المعلقة ٥٤

نخر شعراء تغلب بقتله عمرو بن هند ٥٤

إخوته وعقبه ٥٥

أغار على بني تميم ثم انتهى إلى بني حنيفة فأسره يزيد

ابن عمرو ثم أطلقه فدحه ٥٥

حواره مع عمرو بن أبي حجر الغساني حين مرّ ببني تغلب

فلم يكرموه ٥٧

هجاؤه للنعمان بن المنذر ٥٨

وفاته ونصيحته لبنيه ٥٩

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء

بين جرير والأخطل

سبب التهاجي بين جرير والأخطل ٦١

قصيدة للأخطل وشرح بعض كلماتها ٦٣

مدح الرشيد بينا للأخطل ٦٧

صفحة

أخبار النابغة ونسبه

نسب النابغة ٣

من الطبقة الأولى ٣

سأل عمر بن الخطاب عن شعر فلها أخبر أنه له قال

إنه أشعر العرب ٣

سئل ابن عباس عن أشعر الناس فأمر أبا الأسود

بالجواب فذكره ٥

حوار في شعر له في مجلس الجنيد بن عبد الرحمن ٥

كان يجلس للشعراء بمكافئ فدح شعر الخنساء وحواره

مع حسان ٦

تذاكر قوم الشعر وهم في الصحراء فإذا هم بجنى يقول

إنه أشعر الناس ٧

فضله أبو عمرو على زهير ٧

سأل عبد الملك عن شعر له في اعتذاره للنعمان وقال

إنه أشعر العرب ٧

سئل حماد بن محمد النابغة فأجاب ٧

كان أثرا عند النعمان فدخل على زوجته المتجردة فوصفها ٨

كان يقوى فلها ذهب إلى يثرب تبين له هذا العيب فأصلحه ١٠

قال صالح بن حسان إنه كان مخنثا ١٢

هروبه من النعمان إلى ملوك غسان واختلاف الرواة

في سببه ١٢

كان المنخل يشكرى يهوى هند بنت عمرو بن هند

فتغزل فيها فقتله ١٤

مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني وأخاه النعمان ١٦

فضله الشعبي على الأخطل في مواجعتها في مجلس عبد الملك ٢٠

حديث حسان عنه حين وفد على النعمان ٢٦

رجوعه إلى النعمان حين بلغه أنه عليل وشعره في عصام ٢٩

ما بقي فيه من شعره ٣٠

صفحة

- ١٠٢ ... قتل الحارث لابن النعمان ...
- ١٠٢ ... أخذ النعمان عم الحارث فاعتذر إليه فغلى عنه وقال شعرا ...
- ١٠٣ ... شعر للحارث في قتله ابن النعمان ...
- ١٠٤ ... شعر للحارث يخاطب به النعمان ...
- أخذ مصدق للنعمان إبلا لديث فاستبجارت بالحارث
- ١٠٥ ... فردّها اليها ...
- ١٠٦ ... خروج الحارث الى صديق له من كندة ...
- ١٠٦ ... لجوءه الى بني عجل بن الحليم ...
- ١٠٧ ... لحوقه بطي ...
- ١٠٧ ... أخذ الأسود أموال جارات له فردّها هو اليهن ...
- ١٠٨ ... رواية أخرى في قتله ابن مالك ...
- وجود نعل شرجيل بن الأسود في بني محارب وتعذيب
- ١١٠ ... الأسود لهم ...
- أخذ الأسود لسان ابن أبي حارثة الذي قتل ابنه عنده
- ١١١ ... واعتذار الحارث بن سفيان عنه ...
- ١١٢ ... لحوق الحارث ببني دارم ...
- ١١٤ ... أسر بني قيس وبني هزان للحارث وحديثه معهم ...
- ١١٦ ... مروره برجل من بني أسد ...
- ١١٧ ... لحوقه بمكة واتباعه الى قریش ...
- ١١٨ ... لحوقه بالشام عند ملك من غسان ومقتله ...
- خبر الحارث وعمرو بن الإطناية
- غضب عمرو بن الإطناية على الحارث لقتله خالدا
- ١٢١ ... وشعره في ذلك ...
- مسير الحارث الى عمرو وانخزال عمرو عنه وشعر الحارث
- ١٢٢ ... في ذلك ...
- ١٢٣ ... الغناء في شعر عمرو والحارث ...
- ١٢٤ ... يوم رحل الحارث الثاني والسبب فيه ...
- ١٢٧ ... أسر معبد بن زرارة ومقتله ...
- ١٢٩ ... شعر لعوف بن عطية يعير لقيطا ...
- ١٣٠ ... مما قاله الشعراء في وقعة رححان ...
- ١٣١ ... السبب في يوم جبلة ...
- ١٣٤ ... شعر لدختوس بنت لقيط تعير ابن قهوس ...

صفحة

- مدح آدم بن عمر بن عبد العزيز بيتا للاخطل في مجلس
- ٦٧ ... المهدي فأغضبه ...
- ذكر أوس بن حجر وشيء من أخباره
- ٧٠ ... نسب أوس بن حجر ...
- ٧٠ ... منزلته في الشعر ...
- ٧١ ... تمثلت فتاة أعرابية بشعره في السحاب ...
- ٧٢ ... كان يسير ليلا فصرعته ناقته فأكرمه فضالة بن كددة فمدحه ...
- ٧٣ ... رثى فضالة بن كددة حين مات ...
- خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا
- ٧٥ ... نسب ورقاء بن زهير ...
- مقتل شأس بن زهير أخيه والبحث عن قاتله ثم محاولة
- ٧٥ ... النار منه ...
- ٧٨ ... رثاء زهير بن جذيمة لابنة شأس ...
- مقتل زهير بن جذيمة العباسي
- ٨٢ ... قتله خالد بن جعفر ...
- ٨٢ ... تعظيم دوازن له ...
- ٨٣ ... حلف خالد بن جعفر أن يقتله وشعره في ذلك ...
- ٨٤ ... وصف مقتله وما كان قبله من حوادث ...
- ٨٩ ... شعر ورقاء بن زهير حين قتل والده ...
- ٨٩ ... شعر لخالد بن جعفر يمت على دوازن بقتله زهير ...
- ٩٠ ... شعر لورقاء بن زهير ...
- ٩٠ ... شعر للفرزدق ينعي فيه على بني عبس ضربة ورقاء خالدا ...
- ٩١ ... رواية الأصمعي لمقتل زهير وابنه شأس ...
- ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب
- ٩٤ ... مقتل خالد بن جعفر وسببه ...
- ٩٨ ... شعر قيس بن زهير للحارث حين قتل خالدا وإجابته له ...
- إباء غطفان جوار الحارث ولحوقه ببني تميم وطلب
- ٩٨ ... بني عامر له ...
- شعر الحارث حين أمره حاجب بالتمني ورد حاجب عليه
- ١٠٠ ... شعر لعامر بن مالك يرد به على حاجب ...

صفحة	
١٨٠	أمها وخالتها وزوجها من ابن خالها وأولادها منه
١٨٠	مصارمتها لزوجها وإيلاؤه منها
١٨١	زواجها من مصعب بن الزبير
١٨١	كانت تعاسر مصعبا فاحتمل له كاتبه ابن أبي فروة حتى يأسرته
١٨٢	أخبارها مع مصعب
١٨٣	خطبها بشر بن مروان فتر وجت عمر بن عبيد الله
١٨٤	ما كان في يوم زواجها من عمر بن عبيد الله
١٨٦	حديث امرأة عنها وقد اختلى بها عمر
	طلبت ضربتها من مولاة لها أن تراها متجردة ثم ندمت
١٨٦	أن رأتها
١٨٧	أخبارها مع عمر بن عبيد الله
١٨٨	طلبت من الوليد بن عبد الملك أعوانا حين هجت
١٨٨	هجت مع سكينه بنت الحسين وكانت أحسن آله وثقلا
١٨٨	بهره وكبها في الحج عاتكة بنت يزيد
١٨٩	كان كبير عجيزتها مشار العجب
١٨٩	إعجاب أبي هريرة بمجالها
١٨٩	وفدت على هشام فأعجب سامروه بعلمها
١٩٠	مر بها النخعي الشاعر فاستنشدته وخبره معها
١٩١	أنخر الحارث بن خالد الصلاة لتم طوافها
١٩١	كانت معناة بعجزتها
١٩٢	خطبها أبان بن سعيد على يد أخيه فأبت
	مثل ابن عمران الطلحي أن يعاون صيرفيا أفلس فتمثل
١٩٣	بيتين لكثير
	سأل أنصاري هشاما وكان مسبوفا أن يفرض له نأبي
١٩٣	فتمثل الأبرش بيتي كثير
١٩٤	من شعر عمرو بن شأس

نسب عمرو بن شأس وأخباره

في هذا الشعر وغيره

١٩٦	نسب عمرو بن شأس
	كانت امرأة تؤذى ابنه عرارا وتشتمه ويشتمها
١٩٦	فقال هو شعرا يحاطبها به

صفحة	
١٣٥	تساور بن عامر في أمرهم
١٣٦	ثم دخلوهم شعب جبلة
١٣٨	من شهد الواقعة من القبائل
١٣٨	تفرق بجبلة في بطون بن عامر
١٣٩	ما فعله كرب بن صفوان لميم وأسد
١٤٠	صعود بن عامر الشعب وتساور أعدائهم في الصعود اليهم
١٤١	صعود بن ميم الجبل ودفع بن عامر لهم
١٤١	شعر لبعض بن عامر في الواقعة
١٤٢	صد بن ميم لبني عامر
١٤٤	سقوط لقيط في الواقعة
١٤٥	شعر لخنسوس في أبيها
١٤٦	من قتل في الواقعة ومن نجا وأخبارهم
١٦٠	تاريخ يوم جبلة
١٦٠	ما قيل في هذا اليوم من الشعر
١٦٤	عمليق ملك طسم وجديس وسبب قتله
١٦٤	احتكام امرأة من جديس وزوجها إليه
١٦٥	أمر ألا تزوج بكر من جديس حتى يفرعها
١٦٥	تحريض عفيرة بنت عباد قومها عليه
١٦٦	اتجار جديس للغدر به وبقومه
	غزوة حسان بن تبع لجديس وهروب الأسود وقتل
١٦٧	طيه له
	حديث عمر بن أبي ربيعة عن صاحبه الجعد بن مهجع
١٦٩	الغدرى
	الجعد بن مهجع يذكر لعمر سبب عشقه ومسعى عمر
١٧١	في زواجه ممن عشقها
	أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها
١٧٦	نسب عائشة بنت طلحة
١٧٦	كانت لا تستر وجهها وعتاب مصعب لها في ذلك
١٧٦	غضبت على مصعب فبعث اليها ابن قيس الرقيات
١٧٧	غضبت على مصعب فاسترضها أشعب فرضيت
	وصف عزة الملياء لها ولعائشة بنت عثمان وأم القاسم
١٧٧	بنت زكريا

صفحة

خبر ليلى مع عبد الملك بن مروان حين رآها عند

زوجته عاتكة ٢٤٥

رواية أخرى في وفودها على الحجاج ٢٤٧

ذكر الأفيشر وأخباره

نسب الأفيشر وأسمه ولقبه وكنيته ٢٥١

قال في مسجد سماك بالكوفة شعرا ذم فيه بنى دودان

ثم ترضاهم بيت ٢٥٢

كان خليفا ما جئنا مدمنا لشرب الخمر ٢٥٣

اجتاز على مجلس لبني عبس فناداه أحدهم بلقبه وكان

يغضب منه فهجاه ٢٥٣

كتب له أبو الضحاك التميمي شعرا يذم فيه فرد عليه

وتكرر ذلك ٢٥٤

سمع عبد الملك بن مروان شعرا له في زكريا بن طلحة

الفياض فدحه ٢٥٥

لقبه الكميث فسمع من شعره وأثنى عليه ٢٥٦

كان عنيذا فقال شعرا في ضد ذلك داعب به رجلا من

قيس ٢٥٦

دعاه عابن وهو في جنازة بنت زياد العصفري لعداء

وشراب فقال شعرا ٢٥٧

أخذ الشمرط من حانة فتخلص منهم برشوة وقال شعرا

سأل عبد الملك وفد بنى أسد عنه وقال إنه شاعرهم

سأل جارا له طحانا كان يقرض الناس فلم يعطه فقال

فيه شعرا ٢٥٨

تعرض له رجل من هجيم فهجاهم فاستكفوه فكف ٢٥٨

شرب مع مقعد وأعمى وغناههم مغن فطربوا فقال هو شعرا

كان صاحب شراب وندامى فنفرق أصحابه فقال شعرا

شعر له في بغل أبي المضاء وكان يكرهه فيركبه الى الخيرة

خدعته امرأة بأنها أم حنين الخمار وأخذت منه درهمين

فأخذ بهجو أم حنين حتى استرضاه حنين ٢٦١

استكتبه العريان بن الهيثم من ملحه ثم أرسل له الحسين

درهما فاستقبلها وهجاه ثم استرضاه أبوه الهيثم

٢٦٣

صفحة

لما يئس من الصالح بين امرأته وابنه طلقها ثم ندم

وقال شعرا ١٩٨

خبر ابنه عرار مع عبد الملك حين جاءه رسولا من قبل

الحجاج ١٩٩

قال شعرا في قتل ملك من غسان يقتل له عدى ١٩٩

خطب بنت رجل كان مجاورا له فلما أحسن منه امتناعا

أراد أن يصيبها سبية ثم تدم وقال شعرا ٢٠١

سئل ابن سيرين عن النسيب فأشدد بيتين من شعره

دلالة على جوازه ٢٠٢

ذكر ليلى ونسبها وخبر توبة

أبن الحجير معها وخبر مقتله

نسب ليلى الأخيلية ٢٠٤

كان توبة بن الحجير يهواها ونسبه ٢٠٤

جاءها توبة يوما فسفرت له لتحدته ٢٠٤

ضافها رجل من بنى كلاب وخبره معها ومع زوجها

سأها الحجاج هل كان بينها وبين توبة رية وجوابها له

رأى الأصمعي فيما تضمنته شعر توبة ٢١٠

مقتل توبة وسببه وكيف كان ٢١٠

رواية لأبي عبيدة في مقتله وسببه ٢١٧

قصيدة لعبد الله بن الحجير يمتدح فيها الى قومه بعد قتل

أخيه ٢١٩

رواية أبي عبيدة عن مززع في مقتله وسببه ٢٢٢

رثت ليلى توبة بعدة قصائد ٢٢٤

خرج توبة الى الشام فلقبه بنجى وخبره معه ٢٣٦

حديث معاوية مع ليلى في توبة ٢٣٧

ما كان بين توبة وجميل أمام شينة ٢٣٩

سأل عبد الملك بن مروان ليلى عماراه توبة فيها فأجابته

وفود ليلى على الحجاج وحديثه معها ٢٤٠

وفاتها وكيف كانت ٢٤٤

كان توبة شريرا كثير الغارات ٢٤٥

صفحة

أخبار أعشى بن تغلب ونسبه

- نسب أعشى تغلب وكان نصرانيا ٢٨١
قصته مع الحر بن يوسف ٢٨١
مدح مدركا الكثاني فأساء ثوابه فهجاه ٢٨٢
شعره في شتمه لـ بن عامر حين قطع الخليفة بضعة من نخذه ٢٨٢
وفد على عمر بن عبد العزيز فلم يعطه فقال شعرا ٢٨٣
شعره حين قعد مالك بن مسمع عن معاوية بن شيان ٢٨٣

أخبار أبي النضير ونسبه

- اسم أبي النضير ونسبه ٢٨٥
هو شاعر بصرى انقطع الى البرامكة فأغنوه ٢٨٥
قال إسحاق الموصلي إنه أظرف الناس ٢٨٥
دخل على الفضل بن يحيى فنهأه بمولود ارتجالا ٢٨٥
نقد الفضل بن يحيى شعرا له في مدحهم فأجابه ٢٨٦
كتب إلى عنان وكان يهاها فأجابته ٢٨٦
شعره في عنان ٢٨٧
طلبت منه مكتومة المغنية صوتا كان يغنيه فازحها ٢٨٧
شعره في مدح أبي جعفر عبد الله بن هشام ٢٨٨
كان يرى أن الغناء على تقطيع العروض ٢٨٨
فاطمه أبان اللاحق وقال شعرا يهجو ٢٨٩
كتب الى حماد مجرد يسأله عن حاله في الشراب فأجابه ٢٩٠
كتب الى حمدان اللاحق يشكو إليه عمر بن يحيى ويهجو ٢٩٠
أنشد الفضل بن الربيع شعرا في امرأة تزوجها وطلقها ٢٩١

أخبار العبلي ونسبه

- نسبه وهو من مخضرمي الدولتين ٢٩٣
سبب نسبه إلى العبلات ٢٩٣
كان في أيام بني أمية يمسى الى بني هاشم ثم خرج
على المنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٩٤
فزع هشام بن عبد الملك أموالا ولم يعطه فقال شعرا ٢٩٤
استقدمه المنصور واستنشد فغضب عليه فذهب الى المدينة ٢٩٤
أخذت حرمه وأمواله فذبح السفاح فأكرمه ورد اليه
ما أخذ منه ٢٩٥

صفحة

- خطب رجل من مخضرموت امرأة من بني أسد وسأله ٢٦٣
عنها فهجاه ٢٦٣
طلبت اليه عتمته أن يصلي فقال : اختارى إما الصلاة
أو الوضوء ٢٦٤
جاءه شرطى وهو يشرب نخافة وسقاه بأنبوب من
ثقب الباب ٢٦٤
أعطاه قيس بن محمد مالا ونجته له فذكر ذلك مرارا
فردده فهجاه ٢٦٤
كان سكران فحكوه في الصحابة فقال شعرا ٢٦٥
أعطاه ابن راس البغل مهر آينة عم له فدحه فاعترض
عليه فأجابه ٢٦٦
ذهب إلى عكرمة بن ربيع فلم يعطه فهجاه ٢٦٦
شرب بامعه وبثابه ثم جلس في تبين وحديث الخارجه ٢٦٦
لقبه هشام الشرطى وهو سكران فخاوره في سكره ٢٦٧
استنشد قتيبة بن مسلم مرداس بن جذام شعره في قدامة
ابن جعدة ٢٦٨
استنشد عبد الملك أبياته في الخمر وحاووه فيها ٢٦٩
قصة له مع بعض ندمائه في حانة ٢٦٩
قصته مع عمه وبشر بن مروان حين مدح بشرا فوصله ٢٧٠
مدح نماره بشعر داعر فسرت به ٢٧١
مدح فاتك بن فضاله حين وفد على عبد الملك ٢٧١
تولى الكوفة رجل من بني تميم فانكسر المنبر من تحته
فهجاهم ٢٧١
سئل عن قرينة بن يقظة فتكاسل عن ذكر اسمه فهجاه
فرد عليه ٢٧٢
سمع الرشيد من يتغنى بشعره في توابعه من الخمر فأعجب به ٢٧٣
خرج لغزو الشام فباع حماره وأنفق ثمنه في الفجور ثم
رجع مع الغزازين ٢٧٤
مما يغنى فيه من شعره ٢٧٦

أخبار ابن الغريزة ونسبه

- نسب ابن الغريزة ٢٧٨
قصيدته التي يذكر فيها يوم الطالقان ويرثى من قتل فيه ٢٧٨

صفحة	
٣٦٤	كان من يختلف إلى ابن رامين وجواريه
٣٦٥	قصيدة له في جوارى ابن رامين
٣٦٧	باع ابن رامين سلامة في حجة فقال هو شعرا
٣٦٨	مات له ابن فرثاه
	رفض أن يكون عاملا لما رأى العمال يعذبون وشعره
٣٦٩	في ذلك
٣٧٠	شعره في بوية وصيفة عبد الرحمن بن عنبسة
٣٧١	هجاؤه لجارية له كان يبغضها
٣٧٣	هجا جارا له بنى مسجدا قرب داره
٣٧٤	استعدى على غاضرى كلف رهطه الطواف
٣٧٤	كان منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد فلما مات رثاه
	مسعى به عثمان بن درباس فهجاه فاستعدى عليه
٣٧٥	السلطان خبسه
٣٧٦	كتب إلى ابن أخيه شعرا من الحبس فأجابه
	أطلقه الحكم بن الصلت من السجن وشعره فيه
٣٧٧	حين عزل
٣٧٩	ذم ولاية خالد القسرى
٣٧٩	شعره في عينه وقلبه
٣٨٠	شعر للأعشى وشرحه

صفحة	
	ترك موعد المأمون ليذهب إلى عريب ثم غناه بما
٣٤٥	صنعا فاستظرفه
٣٤٧	سمع منه إبراهيم بن المهدي صوتين فحسده
٣٤٨	نحله إبراهيم الموصلي صوتا فلم يظهره إلا أيام المأمون
٣٤٩	غنى المأمون لحننا في بيت لم يعرفه أحد ثم عرف بعد
٣٥١	دفع إلى المعتصم رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر لابن هرمة
٣٥٢	غنى هو ومخارق معرضين بفرس كبيت للمعتصم فاعطاهما غيره
	اجتمع مع أصحابه عند زليخة ومدهم هاشمي حصلوا
٣٥٣	منه بحيلة على مال
٣٥٥	هو مصلى كل سابق في الصنعة والضرب وطيب الصوت
٣٥٥	غنى المأمون في دمشق بما أساءه فغضب عليه وشتمه
٣٥٨	اعترض على خضابه فأجاب
٣٥٩	مدح إسحاق لحننا له
٣٥٩	قال المأمون أبياتا فغناه فيها فوصله
٣٦٠	غنى في مجلس الرشيد بما أغضبه عليه
٣٦١	خبر أخذ إسحاق صوتا من سليمان المصاب
	نسب إسماعيل بن عمار وأخباره
٣٦٤	نسب إسماعيل بن عمار
٣٦٤	من مخضرمي الدولتين وكان ينزل الكوفة

استدراكات

- صفحة ٧٦ سطر ١٧ وردت هذه الجملة : « نشد زهير بن جذيمة الناس ، فانقطع ذكره ... الخ » وكتب عليها في الحاشية الخامسة من هذه الصفحة : « يريد سأل الناس » . وقد وردت هذه الجملة هكذا أثبتناها في أكثر الأصول . وفي ١ ، ٢ : « نشد زهير بن جذيمة الناس ما نشدهم » . ويحتمل أن يكون صوابه : « نشد زهير بن جذيمة شأسا ، فانقطع ذكره ... الخ » .
- ٨٥ ٢ في هذا السطر وما بعده وردت هذه الجملة : « وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن جذيمة وهي أمُّ ولده . فتربها أخوها الحارث ابن عمرو ... الخ » . وكذلك ورد هذا النسب في صفحة ٨٩ في السطر الثالث عشر . ويخيل إلينا أن هذا من خطأ النساخ أو الرواة ، فإن هذا النسب هو نسب الخنساء تماضر بنت عمرو أخت صخر وصاحبة المراثي فيه . والخنساء قد حضرت الإسلام . وبين الإسلام وعصر زهير بن جذيمة أكثر من مائة سنة . فلا يمكن أن تكون الخنساء زوجا وأم ولد لزهير بن جذيمة . وإذا تماضر امرأة زهير ابن جذيمة غير تماضر الخنساء .
- وفي صفحة ٩٢ في رواية الأصمعي في السطر العاشر : « بفاء أخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السامية ... الخ » . ويخيل إلينا كذلك أنها تماضر بنت الشريد المتقدمة لا فاطمة بنت الشريد كما جاء في الأصول . فمن شعر ورقاء بن زهير :
 فياليتني من قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدني تماضر
 ورد هذا البيت :
 « ابنا حلاكة باعاني بلا ثمن * وباع ذوال هيران بما باعا »

صفحة سطر

« ذو » هنا زائدة كالصلة . قال الأزهري : « وسمعت غير واحد من العرب يقول : كنا بموضع كذا وكذا مع ذى عمرو ، وكان ذو عمرو بالصَّمان ، أى كنا مع عمرو ، وكان عمرو . و « ذو » كالصلة عندهم . »
قال : وهو كثير فى كلام قيس ومن جاورهم . قال الكيت :
إليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظاء وألب
أى إليكم آل النبى .

ورد هذا البيت : ١١٦ ١٣

« هَمَّتْ عَكَابَةُ أَنْ تَضِمَّ الْجَحِيماً * فَأَبَتْ الْجَحِيمُ مَا تَقُولُ عَكَابَةُ »
وكتب فى الحاشية الثانية على كلمة « الجحيم » : « الجحيم اسم القبيلة بضم اللام وفتح الجحيم وسكون الياء ، وبهذا لا يترن الشعر . فاعل الشاعر تصرّف فيه فشدد الياء . »

والواقع أن الشعر بسكون الياء متّرن ، ويكون فيه القطع ، وهو فى الضروب والأعارىض أن يحذف الآخر الساكن ويسكن المتحرك قبله من الجزء الذى فى آخره وتد مجموع ، فتفاعلُنْ تصير هاهنا متفاعِلْ بسكون اللام .
ورد هذا البيت :

١١٧ ٦

« لَحَى الْأَنْكَدِينَ وَحَى عَيْسٍ * وَحَى نَعَامَةَ وَبَى غُدَانِ »
وضبطت فيه كلمة « الأنكدين » بكسر الدال وفتح النون على أنه جمع . وصوابه « الأنكَدِينِ » بفتح الدال وكسر النون على أنه مثنى .
والأنكدان : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويربوع بن حنظلة .
(انظر شرح القاموس مادة نكد) .

وردت هذه الكلمة : « ويوم قتله » وقد وردت هكذا فى جميع ١٣٤ ١٤

الأصول . وهو تحريف صوابه : « ويوم جبلة » كما هو ظاهر .
ورد هذا البيت :

١٤٣ ٥

« شتان هذا والعناق والنوم * والمضجع البارد فى ظل الدوم »

وقد ورد كذلك في جميع الأصول . وصوابه : « في الظل الدوم » أى الدائم .
وقد روى في اللسان مادة دوم : « والمشرّب البارد والظل الدوم » .
ورد هذا البيت : ١٥ ١٥٦

« نغذ إبلا إن العتاب كما ترى * على خذم ثم أرم للنصر جعفرًا »
وضبطت كلمة « خذم » بفتحين . وعلق عليها في الحاشية الثامنة من
هذه الصفحة : « الخذم بالتحريك السرعة في السير » . والصواب
ضبطه بفتح الخاء وكسر الذال . وهو فرس مرداس بن أبى عامر
كما في القاموس وشرحه مادة « خذم » والشعر له .

ورد في هذه الصفحة وما بعدها أن مصعب بن الزبير وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبى بكر وسعيد بن العاص طلبوا إلى عزة الميلاء
أن تنظر لهم خطيباتهم ، وأن عزة سألتهم عن خطبوا ، فقال مصعب
ابن الزبير : عائشة بنت طلحة ، وقال سعيد بن العاص : عائشة
بنت عثمان ، وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر : أم القاسم
بنت زكريا بن طلحة . وأن عزة ذهبت إلى القتيات فوصفتهم ،
فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن .

والواقع أن الذى تزوج عائشة بنت طلحة هو ابن خالها عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبى بكر ، وهو أبو عذرها ، وأبو أولادها ، وتوفى
عبد الله وهى عنده (راجع صفحة ١٨٠ وما بعدها من هذا الجزء)
فلعله وقع في الأسماء في هذا الخبر تقديم وتأخير .

وردت هذه الجملة : « الردة : القبح مع شيء من الجمال » . وهو تعريف
لبعض اللغويين كما في لسان العرب . وخير منه وأبين أن يقال :
« الردة : بعض القبح . أى أن يكون الوجه جميلا وفيه عيب يرد البصر » .

ورد هذان البيتان : ١٧١٦ ١٩٢

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه * صنيعة تقوى أو صديق تواقفه
منعت و بعض المنع حزم وقوة * فلم يفتلتك المال إلا حقائقه

صفحة سطر

وشرح البيتين أبو الفرج . ومما جاء في شرحه : « ويفتلك » أى يخرجـه من يدك وقبضتك وقد ورد هذان البيتان فى اللسان (مادة فلذ) « صنيعة قـربى » « ولم يفتلك » وفى الكامل للمبرد ص ٢٠١ طبع أوربا : « بخلت و بعض البخل » ... « فلم يفتلك » قال فى اللسان : وافتلذت له قطعة من المال افتلاذا اذا اقتطعته . وافتلذته المال أى أخذت من ماله فلذة . ثم استشهد بهذين البيتين ونسبهما لكثير وقال المبرد فى الكامل : « الشعر لنصيب ؛ وقيل لكثير . والأول أثبت » .

٢٠٠ ٢٥١ ورد هذان البيتان :

« لعمرك ما خشيت على عدى * رماح بنى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على عدى * رماح الجن أو إياك حار »
فرماح الجن : الطاعون . وأما مقيدة الحمار فقد ذكر المؤلف بسنده أنه لقب تماضر امرأة من كنانة وإحدى بنى فراس بن غنم ، وأن ابنها عمرا وعميرا ابنى حذار اشتركا فى قتل عدى أحد ملوك غسان وابن أخت الحارث بن أبى شمر الغسانى ، فقالت فاختة بنت عدى هذا الشعر فى أبيها .

وفى لسان العرب (مادتى ربح وحر) أن مقيدة الحمار الحرة ؛ لأن الحمار الوحشى يعتقل فيها فكأنه مقيد . قال النابغة :

أواضع البيت فى سوداء مظلمة * تقيّد العير لايسرى بها السارى
وأن بنى مقيدة الحمار العقارب ؛ لأن العقارب تألف الحرة وأكثر ما تكون فيها . ورماع العقارب شولاتها ، ثم ذكر هذين البيتين كما أنشد نعلب شاهدا على ذلك .

وفى أساس البلاغة (مادة ربح) : « وأصابته رماح الجن : الطاعون ... وأنشد الجاحظ :

لعمرك ما خشيت على أبى * رماح بنى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على أبى * رماح الجن أو أنزال جار

الأنزال : أصحاب الجردون الخيل . وكذلك ورد « أبى » بدل
« عدى » فى لسان العرب . والتفاسير التى فسر بها اللغويون هذين
البيتين مخالفة كل المخالفة لما ورد فى الأغانى مرويا بسنده .

وردت هذه الكلمة : « بشعب كذا » وكتب فى الحاشية الثامنة من
هذه الصفحة : « كذا فى مختار الأغانى . وفى الأصول : بشعب
كذا وكذا . ولا معنى لتكرار هذه الكلمة » . والصواب أنها تكرر
فيقال : « بشعب كذا وكذا » كما ورد فى الأصول . لأن هذه الكلمة
كما يكفى بها عن العدد يكفى بها عن غير عدد كما جاء فى الحديث
أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا .
ورد هذا البيت : ١٢ ٢٠٨

« وأشرف بالقوز اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أويرانى بصيرها »
وعلق عليه فى الحاشية الرابعة من هذه الصفحة : « وظاهر أنه يريد
بالبصير ليلى » . والذى فى لسان العرب (مادة بصر) فى شرح البيت :
« قال ابن سيده يعنى كلها لأن الكلب من أحد العيون بصرا » .
وردت كلمة : « رهط قومه » . وقد وردت هكذا فى جميع
الأصول : والصواب « رهط توبة » كما هو ظاهر .

ورد هذا الاسم « مزرع بن عمرو بن همام » ويلاحظ أنه مر
فى صفحة ٢١٨ سطر ١٤ « مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف
أبن الأعلم » . وقد روى عنه فى الموضعين أبو عبيدة . ولم تقف على
ما يرجح أى الموضعين أصح .

ورد هذا البيت : ٣ ٢٣٥

« وثوب للخصم إن جاروا وإن عدلوا * وبدلوا الأمر نقضا بمدإمرا »
وعلقنا عليه فى الحاشية الأولى : « كذا فى مختار الأغانى . وفى الأصول :
« وإن عدلوا » وهو تحريف » . وهذه الرواية ليست تحريفا ،
إذ الكلام بها مستقيم .

- صفحة ٢٦٠ سطر ٣ ورد هذا البيت :
- « من الفتيات الغر من أرض بابل * إذا شفها الحاني من الدت كبرا »
وعلق في الحاشية الثالثة من هذه الصفحة على كلمة « شفها » : « كذا
في الأصول ! » . ونرى أن هذه الكلمة محرفة عن « شنها » أو « سنها »
بالشين المعجمة أو بالسين المهملة أى صنها .
- صفحة ٢٨٤ ٦ وصفحة ٢٨٦ في السطر الأول ورد هذا البيت :
- « ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والريح والنصل »
يجرّ السيف وما عطف عليه ، لأن السطر الأخير في البيت الذي بعده :
- ولا سيما إن كان من ولد الفضل
والصواب أن يضبط السيف وما عطف عليه بالرفع . وصواب
السطر الأخير من البيت الذي بعده :
- ولا سيما إن كان والد الفضل
- والتصويب من كتاب نهاية الأرب جزء ٤ صفحة ٣٥٤ طبع الدار .
- ٢٩٣ ٨ وردت جملة « وأمه من بنى عبد شمس » وعلقنا عليها في الحاشية
الرابعة من هذه الصفحة : « كذا في الأصول . وجملة وأمه من
بنى عبد شمس غير واضحة » . ويحتمل أن يكون المراد أن أم العلي
من عبد شمس ، فوضع النساخ هذه الجملة في موضع جعلها غير واضحة .
- ٣٣٧ ١٤ في هذا السطر وما بعده وردت هذه الجملة : « علويه أصح الناس
صنعة بعد إسحاق ، وأطيب الناس صوتا بعد مخارق ، وأضرب
الناس بعد ررب وملاحظ ، فهو مصلى كل سابق قادر ، وثاني كل
أول واصل متقدم » وهي هكذا في جميع الأصول . وصوابها :
« وأضرب الناس بعد زلز وملاحظ ... وثاني كل أول ،
وأصل كل متقدم » . والتصويب من كتاب نهاية الأرب جزء ٥
صفحة ١٠ طبع الدار .

- صفحة سطر
 ٣٤٤ ١٤ وردت كلمة « فهباه » في جميع الأصول . وهى نائية والكلام مستغن عنها .
- ٣٦٦ ٥ وردت كلمة « الشقاين » . وكتب عليها فى الحاشية السادسة من هذه الصفحة : « الشقاين : جمع شقبان بالتحريك ، وهو طير نبطى » .
 ويحتمل أن يكون « الشفانين » بالفاء ، جمع شفنين (بكسر الشين) وهو — كما فى حياة الحيوان للدميرى — متولد بين نوعين مأكولين ، وعدّه الجاحظ فى أنواع الحمام ، وبعضهم يقول الشفنين هو الذى تسميه العامة اليمام .
- ٣٧٠ ٨ ورد هذا البيت :
- « غير منّ به عليك وإن كنت * تُت بقدر القيان طبّا طيبيا »
 هكذا بالقاف المثناة . وقد وردت هكذا فى جميع الأصول ويحتمل احتمالا قويا أن يكون : « بقدر القيان » بالغين المعجمة .



كَمَل طبع "الجزء الحادى عشر من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني"

بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١٥ رجب سنة ١٣٦٣

محمد نديم

(٦ يولييه سنة ١٩٤٤) م

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٤ / ١٩٣٦ / ٢٣٠٠)

إصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٠	١٧	هَمَّامُ ابْنِ مَطَرٍ	هَمَّامُ بْنُ مَطَرٍ
٢٢١	١٧	والضَّرْعُ بِالْكَسْرِ	والضَّرْعُ بَفَتْحِ فَكْسِرِ
٢٢٦	٦	سَنَلَقُونَ	سَتَلَقُونَ
٢٣٣	٣	مُهَلِّبٍ	مُهَلِّبٍ
٢٤٢	٥	أَحَدٌ	أَحَدٌ
٢٥٠	٥	لِيَحْيَى ابْنَ وَاصِلٍ	لِيَحْيَى بْنُ وَاصِلٍ
٢٥٢	٤	قُتَيْبُ ابْنِ عَمْرٍو	قُتَيْبُ بْنُ عَمْرٍو
٢٥٣	١٥	الشَّابِّ	السَّابِّ
٢٥٥	في الهامش	في طلحة الفياض	في زكريا بن طلحة الفياض
٢٧٢	»	قرظة	يقظة
٢٧٢	٨	أَيُّ شَيْءٍ	أَيُّ شَيْءٍ
٢٧٥	٦	بِالْجَمَلِ	بِالْحَمَلِ
٣١٠	٧	عبد الله	عبيد الله
٣٢٦	٢	{ أنا زانية كما زعم ! إن كلمته كلمة أبدا }	{ أنا زانية كما زعم ! إن كلمته كلمة أبدا ! }
٣٣٣	١٠	يحيى ابن ماسويه	يحيى بن ماسويه
٣٥٧	١٦	عبد الله بن قيس الرقيات	عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٧٤	٦	دون بنى غاضرة	دور بنى غاضرة

إصلاح خطاً

صفحة	سطر	خطاً	مواو
٩	١٥	لوزان	لوزان
١١	٩	وبفاحم	وبفاحم
٤٠	١٨	فَرَّتَنَّا	فَرَّتَنِي
٦١	١٨	محمد بن عمير	محمد بن عمير
٨٣	٢٢	كتاب نسب الخيل	{ كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي }
٩١	١	ضَلَعُ	ضَلَعُ (الضلع بالفتح هنا : الميل)
٩١	٢١	وفلته عن كذا	وفلته عن كذا
١٠٠	٧	وَمَحَلِّبِ	وَمَحَلِّبِ
١٢١	في الهامش	الإطناية	الإطناية
١٢٧	٨	فأطلق عنه	فأطلق عنه
١٣٠	٧	هَزَلًا	هَزَلًا
١٣٠	١٠ و ٩	المصيفة	المَصِيفَةُ
١٤٨	١	حسان بن عامر بن الجون	حسان بن عمرو بن الجون
١٥٨	٦	النَّكْطُ الجهد	النَّكْطُ : الجهد
١٧٥	١٤	قَدْ أَرَمَعُوا	قَدْ أَرَمَعُوا
١٧٦	{ ٣	الحسن بن يحيى	الحسين بن يحيى
٢٦٩	{ ١٠		
١٧٦	٧	وَضَمَّةٌ	وَضَمَّةٌ
٢٠٤	١٠	ابن عليّ أبو المغيرة	ابن عليّ بن المغيرة